لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية ،
للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد-٩٧٣هـ. كتب في القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا.

٢ج في مجلدين (٤٠٨، ٣٩١ق) ٢٤س ٢١×١٧سم

نسخة جيدة ، خطها مغربي حديث ، طبع سنة ١٩٦١م.

الأعلام٤: ٢٣١ الأزهرية ٣: ٦٢٥

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ ج- اختصار الفتوحات المكية.

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد
ابن محمد بن موسى ابن مولاي أبي عبد الله المغربي سلطان تلمسان وينتهي
نسبه إلى السيد محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين اللهم صل وسلم
عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون
دائمين أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين وبعد فقد سألني جماعة
من مشايخ العصر بمصر المحروسة في اختصار كتاب الفتوحات المكية
تأليف الشيخ الإمام الكامل الراسخ شيخ العارفين ومربي المريدين محيي
الدين ابن العربي الطائي نسبة إلى طائية قبيلة من عرب المغرب
رضي الله عنه لأني بحمد الله أحببت ما فيه منه كلما أستحسن الحاجة إليه من المسائل
لا بمعنى تقليل اللفظ وتكثير المعنى فأجبتهم إلى ذلك بعد الاستخارة
متبريا من حولي وقوتي مستعينا بالله عز وجل في ذلك معترفا بالتقصير
عن فهم كلام الشيخ رضي الله عنه على وجهه الذي أراده إلا أن يمن الله بمدد
وذلك لرفعة مداركه وعلو مراقيه كما أشار إلى ذلك من عرف أحواله بقوله ۝

تركنا البحار الزاخرات وراءنا ۝ فمن أين يدري الناس أين توجهنا ۝

وقد كان الشيخ ابن إبراهيم المواهبي رحمه الله تعالى يقول لا يصح لأحد
الكلام في الكنوز ويحل معميات الرموز في طريق القوم إلا بكشف يقين من هذا
مطابق لما في نفس الأمر من مراد صاحب الكلام ۝ والثاني أن يكون

ذوق

ذوق الشارح بالمطابقة دون صاحب الكلام فإنه لا يطلع على كمال مقاصده
إلا هو وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة من الفتوحات لم يظهر لي
موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر وربما سهوت
فتبعته فيه في الكتاب كما وقع للإمام البيضاوي فليتتبع ذلك من له علم
فليتنبه ثم لم أزل كذلك أظن أن المواضع التي حذفتها ثابتة عن الشيخ محيي الدين
رضي الله عنه حتى قدم علينا الأخ الصالح العالم العامل الشريف الشيخ
شمس الدين بن أبي الطيب المدني رضي الله عنه في سنة خمس وخمسين وتسعمائة
فذاكرته في ذلك فأخرج لي نسخة من الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ
محيي الدين بمدينة قونية فلم أر فيها شيئا مما توقفت فيه فكاد ينسلّ بالي
ما حصل عندي من السرور بمخالفة ذلك ما عندي من الاعتقاد في الشيخ رضي
الله عنه وعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي
دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع
له ذلك في كتاب الفصوص وغيره وقد أجبت عنهم ثم رأيته تلك الليلة هو
والسيد آدم عليه السلام وقال لي خفف عليك يا ولدي فإني رجل حنبلي
بلا شك على بعض مرتبه وقد وضعت رسالة في الكلمات التي تنسب إلى
الشيخ وأجبت عنها بنصوص الشيخ في الفتوحات المكية وغيرها
فإن أحسن ما يذب به عن الشيخ ما ذكره في مؤلفاته المروية لنا بالإسناد
الصحيح فإنه لو كان يعتقد غيرها لما ذكرها في مؤلفه وقد
أطلعني الأخ الصالح السيد الشريف المدني على صورة ما رآه مكتوبا
بخط الشيخ محيي الدين وعبرته على النسخة التي وقفها الشيخ في قونية
وهو هذا وقف محمد بن علي ابن العربي الطائي هذا الكتاب على جميع
المسلمين شرقا وغربا برا وبحرا ورأيت صورة ختم آخر الفتوحات وهو قوله
ومن تم هذا الكتاب على الكمال ما يكون من الإيجاز والاختصار وهي النسخة
الثانية من الكتاب بخطي بيدي وكان الفراغ منه بكرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين

وشهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة وكتبه منشيه بخطه
محمد بن علي بن العربي الطائي وفقه الله تعالى قال السيد
الشريف وهذه النسخة في سبعة وثلاثين مجلدا وفيها زيادات على النسخة
الأولى التي دس الملحدون فيها العقائد الشنيعة فالله يقابلهم بعدله
قال وصورة ما في جزء اسم الكتاب بخط الشيخ محي الدين على ظهر
الفتوحات السفر الأول من الفتوحات المكية وتحت هذا
السطر بخط الشيخ صدر الدين القونوي أنشأنا مولانا وسيدنا
شيخ الإسلام وصفوة الأنام إمام الأئمة وقدوة الأمة سلطان
المحققين وارث الأنبياء والمرسلين محي الملة والدين أبو عبد الله
محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه وأرضاه بمن
عنه انتهى صورة خط الشيخ محي الدين والشيخ صدر الدين رضي
الله عنهما قال السيد الشريف ورأيت بخط الشيخ محي الدين
تحت ما صورته على هذا المثال رواية ما له هذه المجلدة محمد
ابن إسحاق القونوي عنه انتهى وبإزاء هذا السطر بخط الشيخ
صدر الدين هذا السطر هو بخط شيخنا رضي الله عنه يغني بل
السطر فوقه رواية ما له هذه المجلدة إلى آخره وتحت هذا السطر
أيضا بخط الشيخ صدر الدين ما صورته رواية محمد بن أبي بكر بن
نصر الله التبريزي سماعا عنه انتهى وتحت ذلك وكتبه محمد بن إسحاق
أبو محمد خادم الشيخ محي الدين مؤلف الكتاب قال السيد
الشريف ورأيت على ظاهر نسخة الشيخ بخط الشيخ صدر الدين
ما صورته اشتغل هذا العبد بسائر الكتب من منشيه شيخ الإسلام
أيده الله تعالى بحكم الاستعلام إلى غاية من ربيبه الطعية محمد بن إسحاق
القونوي غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه ما نفع لديه
آمين في شهور سنة سبع وثلاثين وستمائة والحمد لله حق حمده

قال

قال السيد الشريف ورأيت في آخر الجزء الخامس بخط الشيخ محي الدين
ما صورته كمل بهذا السماع لولدي عبد الله تعالى العظيم محي الدين أبو
المعالي عبد العزيز بن عبد الغني بن الحباب أدام الله سعادته على
وكمل بحمد الله وكتبه منشيه محمد بن علي بن محمد بن العربي في عاشر شهر
ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال السيد الشريف
ورأيت بإزاء الباب الموفي ثمانية في باب الخوف والرجاء بخط الشيخ
بلغ المجلس الأول انتهى قال ورأيت بخط الشيخ صدر الدين
القونوي قدس الله سره بإزاء الباب الرابع والثلاثين ومائة في معرفة
مقام الإخلاص ما صورته بلغ قراءة لمحمد بن إسحاق على شيخه المنشئ
لهذا الكتاب رضي الله عنه ثم كتب طبقة السامعين لقراءته انتهى
قال السيد الشريف ورأيت في الجزء السادس والعشرين بخط الشيخ
صدر الدين ما صورته عورضت هذه النسخة بالنسخة الأولى وتم
ذلك في ثاني عشر صفر سنة أربعين وستمائة بحلب حماها الله تعالى كتبه
محمد بن إسحاق خادم الشيخ المنشئ لهذا الكتاب رضي الله عنه وعن
والديه انتهى قال ورأيت في السفر السابع والعشرين بخط
الشيخ صدر الدين أيضا عورضت هذه المجلدة بالنسخة الأولى وكلاهما
بخط المؤلف رضي الله عنه في سنة أربعين وستمائة والحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى انتهى قال ورأيت أيضا في آخر الجزء الأول
من النسخة الثانية المكتوبة بخط الشيخ محي الدين مكتوبا بخط
الشيخ الإمام أحمد بن عبد الله العلوي ما صورته بلغ قراءة على المؤلف
الشيخ الإمام الصدر العلامة المفرد المحقق أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن العربي أبرهم الله وأمتع به العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن يحيى العلوي في مجالس آخرها يوم الأربعاء سابع عشر محرم
عام خمس وثلاثين وستمائة بمحروسة مدينة دمشق بمنزل الشيخ المؤلف

ابقاه الله تعالى وتحتا ذلك ما صورته سمع هذا الجزء السادس والسابع
بجملته على منشئهما الفقيه الامام العارف العالم محي الدين شيخ
الطريقة فريد الحقيقة ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي ابقاه
الله تعالى بقراءة الامام الزاهد ابي الحسن علي بن المظفر الائمة الكبار
ابو بكر بن سليمان الحموي الواعظ وابو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي
ابن الجباب وابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الاربلي وابو الفتح نصر
الله بن ابي العز بن الصفار وابو الفضل البغدادي وابو المعالي محمد وابو
سعيد محمد ابنا المصنف وجماعة اخرى نحو عشرين نفسا ذكرهم
من اثبت الطبقة وصح ذلك ثم سمع من حرف الى كذا الى اخره الحافظ عبد
الله بن يوسف البزالي وابنه احمد وذلك في منزل المصنف رحمه الله
بدمشق المحروسة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وتحتا ذلك
ايضا وسمع جميع الجزء السابع والسادس قبله على منشئه الشيخ
الامام العالم العارف المحقق محي الدين شيخ الطريقة ابو عبد الله محمد
ابن علي بن العربي نفع الله به محمد بن علي بن محمد الخطيب بقراءة العبد
الفقير احمد بن ابي بكر بن سليمان الحموي بمنزل مؤلفه بدمشق
في سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال السيد
الشريف ورايت صورة خط الشيخ تحته مع السماعات المذكورة انا
اعلاه وكتبه محمد بن العربي منشئه بخطه في تاريخه وتحته بلغ
سماعا محمود بن عبد الله الزنجاني في مجالس اخرها ثالث عشر
شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة وتحته بخط الشيخ محي الدين
صح ما ذكر من السماع والقراءة وكتبه محمد بن العربي في تاريخه انتهى
ما رايته بخط الشيخ السيد الشريف نقلا من نسخة الشيخ بقونية
وانما ذكرت لك هذه الخطوط كلها لتستدل بها على صحة مقالة السيد
الشريف واطلاعه على نسخة الشيخ السالمة من الدس والتحريف وتعلم

اما كلام

كلام الشيخ رضي الله عنه موافقا لما عليه اهل السنة والجماعة وان
اردت زيادة على ذلك فانظر في كتاب المسمى باليواقيت والجواهر في
بيان عقائد الاكابر حتى تعلم يقينا علو مقام الشيخ محي الدين وتوغله
في منازع الحقائق الشرعية وغيرها وقد سئل شيخ الاسلام الشيخ
مجد الدين الفيروزابادي صاحب كتاب القاموس في اللغة رحمه الله
بما نصه ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في الكتب المنسوبة
الى الشيخ محي الدين بن العربي كالفتوحات المكية والفصوص هل
تحل قراءتها واقراؤها ومطالعتها وهل هي من الكتب المسموعة المقروءة
ام لا فقال رضي الله عنه الذي اقوله واتحققه وادين الله تعالى
به ان الشيخ محي الدين بن العربي كان شيخ الطريقة حالا وعلما
وامام التحقيق حقيقة ورسما، ومحي رسوم المعارف فعلا واسما،
اذا تغلغل فكر المرء في طرف، من بحره غرقت فيه خواطره،
فهو بحر لا تكدره الدلاء، وسحاب لا تتقاصر عنه الانواء، كانت دعواته
تخرق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملا الافاق، واني اصفه
وهو يقينا فوق ما وصفته، وناطق بما كتبته، وغالب ظني اني ما
انصفته، وما علي اذا ما قلت معتقدي، دع الجهول يظن العدل عدوانا،
والله والله والله العظيم ومن، اقامه حجة للدين برهانا،
ان الذي قلت بعض من مناقبه، ما زدت الا لعلي زدت نقصانا،
واما كتبه ومصنفاته فهي البحار الزواخر ما وضع الواضعون مثلها
ومن خواص كتبه ان من واظب على مطالعتها وتامل في معانيها انشرح صدره
لحل مشكلات الدين ومعضلاته وهذا الشان لا يوجد في غير كتبه
قال الشيخ مجد الدين وقد رايت اجازة كتبها الشيخ محي الدين
للملك الظاهر صاحب مدينة حلب وكتب في اخرها واجزت له ايضا ان
يروي عني جميع مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا واربعمائة

مؤلف فمنها تعبيره الكبير في خمسة وتسعين جزءا وصل فيه الى قوله تعالى
وعلمناه من لدنا علما فاصطفاه الله لحضرته ومنها التعبير الصغير في
ثمانية اسفار وهو على طريقة المحققين من المفسرين ليس فيه ما ينكر عليه
ومنها كتاب الرياض الفردوسية في الاحاديث القدسية ليس فيه
الا الاحاديث الصحيحة التي رواها سيد المرسلين عن رب العالمين فهل يجوز
لمسلم ان يقول ان هذه الكتب لا تحل مطالعتها بل امر بحرق ما اطالعه
فيها فهذا كبير فنعوذ بالله من جهل الجاهلين وزيغ الزائغين فقد كان
الشيخ محي الدين والله صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما
نعتقد وندين الله تعالى به وما حكم عليه بالتكفير حتى بلغ حد التكفير
الا من مقته الله او من قصرت افهامهم عن ادراك معاني كلامه وعن اقتطاف ثمرته •
علي نحت القوافي من معادنها • وما علي اذا لم تفهم البقر •
قال ومن اثنى على الشيخ وعظم الشيخ محي الدين الشيخ كمال
الدين الزملكاني من اجل مشايخ الشام والشيخ قطب الدين الحموي فقد
قيل له لما رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت الشيخ محي الدين
فقال وجدته في العلم بحرا زاخرا لا ساحل له واثنى عليه الشيخ
صلاح الدين في تاريخ علماء العصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام
اهل العلوم اللدنية فلينظر في كلام الشيخ محي الدين ابن العربي
وسئل الحافظ ابو عبد الله الذهبي عن قول الشيخ محي الدين
في كتاب الفصوص ما صنعته الا بامر من الحضرة النبوية فقال ذلك
الحافظ ما اظن ان الشيخ محي الدين يكذب اصلا مع ان الحافظ
الذهبي كان من اشد المنكرين على طائفة الصوفية قال الشيخ
مجد الدين ولو اخذنا اطال الذكر جميع العلماء الذين اثنوا على
الشيخ قال واما ما نقله بعضهم عن الشيخ عز الدين بن عبد
السلام الشافعي رضي الله عنه من انه كان يقول ابن عربي زنديق فكذب

لازور

وزور ومفترى ورويناه عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من مشايخه
عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كنا في درس الشيخ عز الدين
وكنا في باب الردة فذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه
اللفظة عربية او عجمية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة
اصلها زن دين وهو الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام فقال شخص مثل من
فقال شخص اخر بجنب الشيخ عز الدين مثل الشيخ محي الدين ابن
عربي ولم ينطق الشيخ عز الدين بشيء ولم يرد الذي قيل قال خادم
الشيخ عز الدين فلما انصرفنا وحضر العشاء سالته عن القطب الغوث
في هذا الزمان من هو فقال وهو متبسم لا نعلم الا الشيخ محي الدين
ابن عربي فاطرقت ساكنا متحيرا فقال الشيخ ما لك فذكرت له مجلس الفقهاء
وما وقع فيه بغير السكوت قال الشيخ مجد الدين فهذا هو الذي
روي لنا بالسند الصحيح عن الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى انتهى
وقد بسطنا الجواب عن الشيخ في رسالة مفردة فمن اراد فليراجعها ان اراد زيادة
على ذلك واعلم انني لما خرجت عن ترتيب ابواب الفتوحات الخمسمائة
وستين بابا اشتغلت باثار الشيخ ولنرجع الى ذكر الباب من الشارع
في النقل فكان ابوابه واسعة عشر ومن قوله في الباب التاسع ن
والثمانين من الفتوحات اعلم ان ترتيب ابواب هذا الكتاب
لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكري وانما الحق تعالى يملي على لسان ملك
الالهام لنا جميع ما نسطره وذلك تشبيه بقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى بين ايات طلاق ونكاح وعدة ووفاة
تتقدمها وتتاخر عنها وقال ايضا في الباب الثاني من الفتوحات
اعلم ان العارفين لا يتقيدون على ما بوبوا عليه بخلاف غيرهم من
المؤلفين وذلك ان قلوب العارفين عاكفة على باب الحضرة الالهية
مراقبة لما ينفتح له الباب فهم بما برز لهم من خلف حجاب ذلك الالهي او بادرت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الصغير والاقتداء به والفتوى على حسب ما حررناه فمن تلقى الشيء الى ما يسر وجمعه
اقتداء الامام به وما واعلم يا اخي انه قد اطلعت على ما لا يحصى من كتب القوم
فلم ار كتابا اجمع لاشارات القوم من كتاب الفتوحات لا سيما اسرار علوم
الشريعة ومنازل المجتهدين فان شئت فيه مجتهدا في الفقه ازداد علما الى
علمه وان نظر فيه مفسر للقرآن فكذلك او شارح للسنة فكذلك او محدث
فكذلك او نحوي فكذلك او اصولي فكذلك وهكذا في سائر العلوم المشهورة وهو
كتاب يعين جميع العلماء فلا نجد منهم عالما الا انه من فتوح الله على قلب الشيخ
وقد سميت هذا الكتاب بلواقح الانوار القدسية المنتخبة من
الفتوحات المكية وانا اسأل الله كل ناظر فيه من العلماء ان يصلح
ما يراه فيه من الخلل نصيحة لله ولرسوله او يضرب عليه ان لم يفتح له بجواب
والله حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين ولنشرع في مقصود
الكتاب بعون الملك الوهاب وبالله التوفيق فأقول قال الشيخ
محيي الدين بن عربي رضي الله عنه في صدر خطبة الفتوحات بعد كلام طويل
اعلم يا اخي ان علماء الاسلام ما صنفوا كتب العقائد كلها ليثبتوا في
انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوا ذلك لرد الخصوم الذين جحدوا الاله
والصفات او بعضها كصفة الكلام او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم او حدوث العالم او الاعادة في هذه الاجسام او نحو ذلك مما لا يقع
اعتقاده الا من الكفار المكذبين للرسل فطلب علماء الاسلام اقامة الادلة
عليهم ليرجعوا الى طريق الايمان لا غير ولم يبادروا بالسيف لان الراجع
بالبرهان ارجح من الراجع بالسيف ثم لا يخفى ان من كان مؤمنا بالقرآن فلا ينبغي
له ان يأخذ عقيدته الا منه قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى التشبيه
وقال لا تدركه الابصار فنفى الاحاطة وهكذا القول في كونه تعالى قادرا
ومريدا وسميعا وبصيرا واثبت رسالة الانبياء بقوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقال محمد رسول الله وقال وخاتم

النبيين

النبيين واثبت ان كل ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شيء واثبت
الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واثبت حشر الاجساد
بقوله وبعثر ما في القبور الى امثال ذلك مما يطول شرحه من العقائد من الحشر
والنشر والصراط والقبر والجنة والنار قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء واثبت المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز بقوله فأتوا
فأتوا بسورة من مثله فان القرآن معجزة له صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا ينبغي
للعاقل ان ينسى حدود ربه التي عليه في كل نفس ويشتغل بدخول علوم لم
يوجب الله عليه دخولها تشبه بكر الاكحول وتقويمها بحسب الشريعة
اردع واقطع او شاء ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحسبنا
بعد سؤال وجواب به ولم يبعثنا صلى الله عليه وسلم ليحاجهم اذ احاجوا وانما
هو الجهاد والسيف ان عاندوا واجبنا فقبلا لهم من الحق فكيف نحن نشوهم يقطع
الانسان زمانه بجدال لله وما لبنا له عينا ولا فيها لنا شيئا وانما نحن في ذلك
مع نفوسنا ونخيل انا مع غيرنا واما السلف الذين وضعوا موضوعا اعلمهم
رجاء الخير لمن بعدهم وان كان الذي كونه من رياضة النفوس وامتثال الاوامر
الشرعية اوجب عليهم من ان يشتغلوا نفوسهم به فالله ينفع الكل
بقصدهم فقد علمنا ان علم الكلام مع شرفه يكفي منه في البلد مثل الطبيب
بخلاف علم الفقه مع ان في الاشتغال بعلوم الشريعة غنية عن علم الكلام
ولم يأت الانسان وهو لا يعلم الجوهر والعرض لم يسأله الله عز وجل عن
ذلك يوم القيامة وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من الحدود والاحكام
فيسأل الله ومظله ان يرزقنا الحياء منه فتعلم ان من اراد الحفظ في
عقيدته من الشبه والضلال فليأخذها من القرآن العظيم فانه متواتر
قطعي مقطوع بخلاف ما يأخذها من الفكر والنظر وانظر يا اخي الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لما قالت له اليهود انسب لنا ربك تلا عليهم
سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقوله قل هو

والقبر والميزان والحوض والصراط
والحساب والنعيم وكل ما لا بد
للمعتقد ان يعتقده قال تعالى

الله احد اذ ثبت الوجود احد ونفى التعدد وثبت الوحدانية لله الصمد
نفى الجسمية لم يلد ولم يولد نفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا احد
نفى الصاحبة كما نفى الشريك في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا اهـ فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني
بالعقل بعد ثبوتها بالدليل القطعي اذ لا يجهل ولا يليق بسعي من يطلب
معرفة الله تعالى من حيث الدليل ويكتفي من النظر فيه كيف كان شانه هذا
قبل النص هل هو مسلم ام لا وهل كان باطلا او صحيحا او ثبتا عنده ان
محمدا رسول الله او ان النص موجود ام لا فان كان معتقدا لهذا كله
بجهة حال العامة فليبقهم على ما هم عليه ولا يكلف احدا وان لم يكن معتقدا
لها الا حتى ينظر ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث
اداه سوء النظر الى الخروج عن الايمان وعقائد العوام باجماع كل
متشرع صحيح العقل سليمة وهم مسلمون ولو لم يطالع العوام علم الكلام
شيئا ولا عن مولاه مذهب المخصوص ان الله تعالى ابقاهم على صحة العقائد
بلا بحث الاسلامية اما بتلقين الوالد المتشرع او بالالهام وهم من
معرفة المعاني وشرحه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القران
وهم على صواب ما لم ينحرفوا وحدهم الى التاويل فان تعمقوا خرج عن حكم
العامة وانتمى الى اهل النظر والتاويل وهو على حسب تاويله وعليه
يلقى الله فاما مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما فيها فكلها هو ما جاء به
الشارع فتامل في هذه الفوائد وامض النظر فيها والله يتولى هداك
وسياتي في الكلام على غسل الجمعة في الباب التاسع والعشرين شرط
وجوب الاعتقاد في امر وجود نص متواتر وكشف محقق ومن كان عنده
الخبر الواحد الصحيح فليحكم به لا كما ان الله تعالى حكمه باعتقاد التزكية
والا فان الله تعالى حكمه بالاخرة فلا يحكم غيره على التعيين ولنعلم ان كان
هذا عن رسول الله في تعبيره في كتاب وصل الينا فانا نؤمن به ونكل ما هو عن

عقائد العوام سليمة باجماع كل متشرع صحيح العقل

رسول

رسول الله عن الله مما علمت ومما لم اعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا
ما يقطع به فان كان من النقل فما ثبت بالتواتر وان كان من العقل فما ثبت
بالدليل العقلي ما لم يخرج فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهنا لا
يعتقد النص ويترك دليل العقل قال والسبب في ذلك ان الايمان بالامور
الواردة على لسان الشرع لا يلزم منه ان يكون الامر الوارد في نفسه على
ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله تعالى قد اراد من المكلف ان يؤمن
بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده المتواتر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله وان خالف دليل العقل فينبغي ان يؤمن على علمه من حيث ما هو
علم ويعلم ان الله تعالى لم يرد بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك
المعلوم لانه نزل عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان اعلمه الحق
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه كان من قبل موضعه
الذي يعطيه الحق له بالنظر الى كونه هو المخصوص بذلك الخطاب قال ومثل
هذا الكشف يحرم علينا اظهاره للعامة بما يؤدي اليه من التشويش فليشكر
الله تعالى هذا الكاشف على ما منحه الله تعالى انتهى وقال رضي الله
عنه اعلموا اخواني فتح الله لنا ولكم بالحسنى اني لما سمعنا قوله تعالى عن
نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه المكذبين به ولرسالته اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه علمت انه عليه السلام قد اشهد
قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله تعالى والا
اقرار بالوحدانية لما علم عليه السلام ان الله تعالى سيوقف العالم بين
يديه ويسالهم في ذلك الموقف العظيم الا رسول حتى يؤدي كل شاهد شهادته
دينه ويؤدي امانته والمؤذن يشهد له كل من سمعه حتى الحجر والمدر بل حتى
الشيطان ولهذا حصاط حتى لا يسمع نداه فيلزمه ان يشهد له فيكون من
جملة من يسعى في سعادته وهو عدو محض ليس له الينا خير البتة لعنه الله
واذا كان العدو لا بد ان يشهد لك بما اشهدته به على نفسك لان ذلك

المشهد يعطي ذلك بحقيقته فاحرى ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن
هو على دينك واحرى ان تشهد انت في دار الدنيا على نفسك بالوحدانية
والايمان **فيا اخواني** ويا احبائي رضي الله عنكم وعنا اشهدكم انا عبد ضعيفا
مسكينا فقيرا الى الله عز وجل واشهد ملائكته ومن حضر من الانس والجن او سمع
قلت وهذا لفظه اقول كما قال الشيخ رضي الله عنه قولا جازما قلبيا ان
الله تعالى اله واحد لا ثاني له منزه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك
لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده
بل كل موجود مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو موجود
بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق مستمر قائم
بنفسه ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء
ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب
والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان
العرش وما سواه به استوى وله الاخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت
عليه العقول لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو الان على ما
عليه كان خلق المتمكن والمكان وانشا الزمان **وقال** انا الواحد الحي الذي لا
يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات
تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او تكون قبله او يكون قبلها بل يقال كان ولا
شيء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام
والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شيء خلق العرش وجعله حد الاستواء وانشا
الكرسي واوسعه الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه كاتبا
بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق
وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل الارواح في الاشباح امناء وجعل هذه
الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء وسخر لنا ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فلا تتحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة

اليه

اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كيف لا يعلم
شيئا خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها
على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات
باجماع من اهل النظر الصحيح واستواء فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق
قدرته تعالى بايجاد شيء حتى اراده كما انه لم يرده سبحانه حتى علمه اذ
يستحيل في العقل ان يريد ما لم يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك
الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير حي كما
يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة
ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حياة ولا موت
ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا
شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح
ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل
ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن
ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من المتضادات
والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف لا يكون مرادا
له وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي
من يشاء ويضل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع
الخلائق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او ان
يفعلوا شيئا لم يرد الله ايجاده واراده عند ما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوا
ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه **فالكفر والايمان** والطاعة والعصيان

من مشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازل الدهر
والعالم معدوم ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه التدبر والتفكر
علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة
الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان
فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه هو القايل سبحانه وما تشاءون الا
ان يشاء الله وانه تعالى كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك
سمع وراى ما تحرك او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى
لا يحجب سمعه البعد ولا يحجب بصره القرب فهو السميع يسمع كلام النفس
النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى سبحانه
السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم
بكلام قديم ازلي كساير صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى
عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتورية والانجيل من غير
تشبيه ولا تكييف فكلامه سبحانه من غير لهات ولا لسان كما ان سمعه
من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان ارادته
من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان
حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان ذاته لا تقبل
الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم
السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده
فايض وفضله وعدله الباسط والقابض اكمل صنع العالم وابدعه
حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه فيه ان انعم
فنعم فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره
فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف
بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن

ارادته

ارادته وامره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور والمتجاوز
عن سيئات من شاء والمواخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور ولا يحكم
عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين واوجد لهم
منزلتين فقال هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي ولم يعترض
عليه معترض هنالك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه
فقبضة تحت اسماء بلايه وقبضة تحت اسماء الايه ولو اراد سبحانه
ان يكون العالم سعيدا لكان او شقيا لما كان في ذلك من شان لكنه
سبحانه لم يرد فكان كما اراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم
المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى هي
خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في
ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها البصاير
ولم تعثر عليها الافكار ولا الضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتنى — انتهى
الله به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاده فعلم حين اعلم
ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانها من رقايق القديم
فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الا اياه والله خلقكم وما
تعملون ولا يسال عما يفعل وهم يسالون فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهديكم اجمعين وكما اشهدت الله وملايكته وجميع خلقه واياكم
على نفسي بتوحيده فكذلك اشهده تعالى وملايكته وجميع خلقه واياكم
على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده ذلك سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما
انزل اليه من ربه الكتاب وادى امانته ونصح امته ووقف في حجة الوداع
على كل من حضره من الاتباع فخطب وذكر وخوف وحذر ووعد واوعد وامطر
وارعد وما خص بذلك التذكير احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال

الا هل بلغت قالوا بلغت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اشهد وانه مومن بما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت ومما لم اعلم
مما جاء به وفي اوان الموت من اجل ومن عند الله اذا جاء لا يوخر وانا
مومن بان الايمان [illegible] كما امنت واقررت ان سوال
ملكي القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاموات من القبور حق والعرض
على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط
حق والجنة حق والنار حق ومن يبقى في الجنة ومن يبقى في النار حق وكرب
ذلك اليوم على اهل الجنة حق وطايفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق
وشفاعة النبيين والمومنين حق وشفاعة ارحم الراحمين حق وجملة
من اهل الكباير من المومنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة
حق والتابيد لاهل الايمان في النعيم المقيم حق والتابيد لاهل الكفر
والمنافقين في العذاب الاليم حق وكلما جاءت به الكتب والرسل
من عند الله علم او جهل حق [illegible] والله [illegible] ومن طعن في عقيدة الشيخ
مع بلوغ هذه العقيدة اليه بل كفر من كفر نسال الله العافية [illegible]
مهمة تشهد [illegible] على نفسه كما شهد الشيخ رضي الله عنه على نفسه لانه
عند كل من [illegible] اليه [illegible] اذ [illegible] نفعنا الله وايا كم
بهذا الايمان [illegible] عند الانتقال الى الدار الحيوان واحلنا دار
الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار [illegible] اهلها [illegible] وجعلنا
من العصابة التي اخذت الكتاب باليمين وممن انقلب من الحوض وهو
ريان [illegible] الميزان وثبت منه على الصراط [illegible] انه المنعم
المحسان امين امين امين وقال رضي الله عنه اخبرني ان شيخ
في علم الاولياء المعروف عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible] في
مسألة قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نحو في اي علم كان فيقول
في هذا القايل من الاولياء المحققين ان هذا فيلسوف لكون الفيلسوف

ذكرها

ذكرها او اعتقدها او انه ابن عم الولي نقلها من الفلاسفة وانه لابد له
يكون الفيلسوف قد قالها ولا بد له مثلا تشتغل بالرد [illegible] وان هذا
قول من لا تحصيل له اذ ليس كلما علمه الفيلسوف يكون باطلا فعسى
ان تكون تلك المسألة مما اجتمع من الحق ولا سيما ان كان الشارع قد قالها
او واحد من الصحابة او التابعين او الايمة المجتهدين ولا سيما فيما وضعوه من
التبري من الشهوات ومكايد النفوس وما شطح عليه من سوء القضاء فان كنا
لا نعرف الحقائق فينبغي لنا ان نتثبت ونثبت قول الفيلسوف في تلك
المسألة او انها حق وان الرسول قد قالها او احد من العلماء وان قوله
ان ذلك الولي قد سمعها من فيلسوف او طالعها وان لم تكن هذه
منه والا فالجهل فيلوح لنا [illegible] في تلك المسألة بين الحق والباطل فقد
خرجنا بالاعتراض على هذا الولي عن العلم والصدق وانخرطنا في سلك اهل
الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وفساد النظر
والانحراف [illegible] الفيلسوف به من العلم [illegible] على نفسه فليكن
ومن تم له [illegible] اعني [illegible] ان تقول يوم القيامة
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين [illegible] هذه
المسألة في الباب السادس والعشرين وما يتبين من اجمعه وقال رضي
الله عنه في الباب الاول [illegible] وجود مستمر وشهود
ثابت مستقر وانما [illegible] من اجل رؤية المخلوق [illegible]
العبد وجهه الى الذي يليه من غير ان يجل فيه لينظر الى [illegible] اذا
وصلوا [illegible] الحق [illegible] الا كنهم
حجبوا [illegible] الخلق [illegible]
في طريقه من الاسرار [illegible] الوصول الى [illegible] رؤية الايات
في المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم ما وصل عن مكانه ولا صعد الى السماء
ولا نزل بل كان ياتيه [illegible] الملك الاعلى [illegible] في موضعه [illegible]

له الارض وهو بجمعه واكبر في ذلك سر الهي لينكره من شاء لانه لا انتشار
ويهوى به من شاء لانه جامع الاشياء وقال رضي الله عنه انما الكثر الله
عز وجل المناسك رغبة في التماسك من كم بحبل الحق هنا وهو هنا
وقال رضي الله عنه لا يعرف احد الحق الا بحسب ما تجلى له لا غير الا ترى
انه تعالى يتجلى لخلقه في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة
فينكرون ربوبيته ومنه يتعوذون وبه ما يتعوذ وهم لا يشعرون
ويقولون لذلك المتجلي نعوذ بالله منك وها نحن لربنا منتظرون فحينئذ
يتجلى لهم في الصورة التي لديهم فيقرون له بالربوبية وعلى انفسهم
بالعبودية فهم لعلامته عابدون وللصورة التي تقررت عندهم شاهدون
فمن قال منهم انه عبد الحق تعالى فقوله زور ومحض بهتان لذلك ومن عنده ما
تجلى له انكره قلت فلا يخرج عن هذا الا من اعطاه جميع المعارف
وعرف الحق في سائر مراتب التشكلات والسلام وقال في الباب الثامن
في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى
اعلم انه اسم الجنتى جب فيه مكة ونبيا المغربين ومن بينهما الانثى ليس
بحساب الجمل من قوله الم غلبت الروم ومن قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قلت وسيأتي ايضاحه في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة
فراجعه وقال في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له الشعر
محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اي ما رمزنا له شيئا ولا لغزنا
ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا اخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو
الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه عندنا ثم
رددناه اليكم لتهتدوا به في ظلمات الجهل والكون وقران اي
جامع جميع الاشياء التي شاهدها عندنا مبين اي ظاهر له لعلمه باصل
ما شاهده وعاينه في حضرة التقريب وقال رضي الله عنه لو
كانت علوم الوهب نتيجة عن تقوى وذكر لا تحصل في الا قرب منكم ولكنها موارد

تتوالى

تتوالى من الحق على خاطر العبد والحق تعالى وهاب على الدوام وفياض على
الاستمداد والمحل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم
والى استعداد العبد وصفاء ذاته نفسه وكذا لا يحصل له الوهب على
الدوام ويحصل في اللحظة ما لا يقدر على كتابته في ازمنة متعددة ولذلك لا اتساع
ذلك العالم المعقول وضيق هذا العالم المحسوس وكيف ينفطم من لا
تتصور له نهاية ولا غاية في حصرها ولذلك قال الله تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع انه قد اعطي من العلوم والاسرار ما
لم يعطه احد قلت والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم المتعلق
بحضرة القدس التوحيد فيزداد من معرفته بتوحيده فيزداد علما في توحيده
فيزداد فضلا على عظيم تحقيقه دون انقطاع ولا انتهاء ومما يؤيد
ان المراد طلب الزيادة من علم التوحيد دون غيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر
بالزيادة من العلم مكان تنبيه منه على ان اللبن الذي شربه ليلة الاسراء
وقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك والفطرة هي التوحيد
الذي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم يوم الست بربكم فقالوا بلى فشهدوا
الربوبية قبل كل شيء ولهذا تأول النبي صلى الله عليه وسلم اللبن لما
شربه في النوم وناول فضله عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم
ولولا مناسبة بين العلم واللبن لما عبر به ما دل عليه من كان يأخذ عن الله
لا عن نفسه كيف يشهد كلامه فشتان بين من يقول حدثني فلان
رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وهذا وان كان رفيع
المقدار فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي اماما عن نفسه
بارتفاع الوسائط قلت وهذا الذي ذكره الشيخ من مقام التجريد
لا يكون لاحد الا بحكم الوراثة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو خاص بالخواص

من أهل الإلهام الصحيح ثم إنه لا يكون قط مخالفا للشريعة أبدا إنما هو
تعريف أمور مجملة في الشريعة أو تأييد من ربنا فيما أنه ضعيف ونحو ذلك كما يأتي
بسطه في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وسيأتي قريبا ما له تعلق
بهذا الإيضاح فراجعه والله تعالى أعلم **وقال** رضي الله عنه كل مولع لا يقدر
يخرج عن اختياره ولا كمن يتذكر شيء من غير مطلوب به إلا العارفون فإنهم لا يبرحون
تحت اختيارهم إنما قلوبهم في الحضرة على باب الحضرة الإلهية مراقبة لما يفتح
له الباب وغيرهم غائبة عن كل علم وليس يقنع في ذلك المقام عن شيء وكل
سوء مقالهم لغيره وكل ما حصل لهم بهمتهم بزلها من وراء ذلك الستر أو ما دون
لا امتثال له والمعنى أنهم حسب ما مر لهم في الإمام فمن يتلقى الشيء أن
والتيسير من جنسه في العادة امتثال الأمر به **قلت** وعلى هذا
يحمل كلام الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه في تفسيره المسمى
بالحقائق فإنه يذكر في تفسير الآية كلاما لا يطابق المعنى حتى أن
بعضهم قال فيه إن غالبه هذيان والله أعلم **وقال** رضي الله عنه
كلما دخل تحت الحس فهو مبدع أو مخلوق وهو محاط فلا يطلب الحق لأنه
من داخل ولا من خارج إذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل
في الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق

يا طالبا لوجود الحق يدركه ۞ ارجع لذاتك فيها الحق فالتزم

إن جعلوا وأمركم فليس لأنوار علومكم من جعلوا الوجود والشهود جلاء جعلوا
باعتقاد القطع ضرب بينهم بسور وأراد بالوجود جواهر ذاتهم بقوله
إن جعلوا وأمركم لغاية الذات مطلوبا ولم يجعلوا كما لأن حجبوا عنه بسبب
ضرب السور بينهم فبدت جهنم وكبكبوا فيها هم والغاوون وبقي
المؤمنون يمرون كأهل الجنان بالولدان والحور الحسان **وقال**
رضي الله عنه لا يعلم الحق إلا العلم تماما مجموع على الحقيقة إلا المحمدي
وأما الشيء فتعلم بواسطة العلم وهو حجاب فيما نلت ما شاهدوا إلا العلم

الفاتح

الفاتح بعد وإن كان مطابقا للمعلوم وعلم الفاتح بعد فهو مشهود لمن الحق
فإياك أن تقول إن جريانا على أسلوب الحقائق أنك علمت المعلوم وإنما
علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك
قعرها فإن سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بحر عسير بل لا تركبه
العبارة أصلا ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة وفيه
لا يحيط بها إنها على غير بصيرة إلا الأنبياء ومن ورثهم لتفقهها وهي عسيرة
المدارك فاحرص من خلفها ولا تطل في ذلك **وقال** رضي الله عنه في قوله
تعالى لا تدركه الأبصار أي لا تدركه الأرواح المحجوبة وهو اللطيف
الخبير لطيف بعباده يتجلى لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن تحمل
تجليه الأقدس على ما تقتضيه الألوهية إذ لا طاقة للمحدث على حمل جمال
القديم **وقال** رضي الله عنه الروح مفطورة في التعشق بالأكل والشرب
وغيرهما من المحبوبات لأنه عاين مطلوبه فيها وهي منزل محبوبه ومحله
فلا ينكر عليه تعشقه بها حتى يوصله إلى دوام الحياة فإن المطاعم
والمشارب والمناكح والملابس والمراكب والمجالس أرواح لطيفة هي سر
حياة القلب المعبر وعلمه وبقاؤه وعلو منزلته في حضرة ربه ولهذا كان
الميت لا يطلب شيئا من ذلك وتلك الأرواح التي ذكرناها أمانة عند هذه
الأسباب المحسوسة يردونها إلى هذا الروح المودع في الشبح كما لا
أنها هي محبوبة لذاتها كما قال بعضهم

أمر على الديار ديار ليلى ۞ أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ۞ ولكن حب من سكن الديارا

قلت فيعذر المشتهي بإفراط حب الشهوات ولا لذة بهذا الطرائق إلى
محل الخسران **وقال** رضي الله عنه أقل درجات أهل الطريق التسليم
فيما لا تعلمه أنت وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين محروم
وقال في قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رب زدني علما الذي أعطاه كشفنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى
القرآن قبل جبريل مجملا غير مفصل الآيات والسور فيعجل لذلك تعجل
بالقرآن الذي عنده قبل جبريل فيتلقيه مجملا فأبهمه أمر غيره ليعجل بتعجيله
وقل رب زدني علما بتفصيله أي بتفصيل ما أجملته من المعاني وقد أشار
إلى ذلك من باب الإشارة بقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر وكم فصل بعضه
ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم الذي هو التفصيل فدل أن الإنزال الأول
عندنا وأنه ظهر بعد البعثة **وقال** رضي الله عنه جميع ما ورد في
الكتاب والسنة من آيات الصفات التي توهم التجسيم والتشبيه
وغير ذلك مما لا يليق بجلال الله إنما هو منزل لعقول العرب إذ القرآن
جاء على لغتهم كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
قال المطولة عند العرب كان عندها الأقرب عندهم هذا القدر فيعلمون
من ذلك قرب **محمد** صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالي بما جهلت من ذلك من
سوى العرب وسيأتي إيضاح ذلك في الباب الثالث إن شاء الله تعالى
واعلم يا أخي أن الألفاظ عند العرب على أربعة أقسام الألفاظ
متباينة وهي الأسماء التي تتعدد مسماها كالبحر والمفتاح والمغفر
والألفاظ متواطئة وهو كل لفظ يطلق على أفراد جنس من
الأجناس كالرجل والمرأة والألفاظ مشتركة وهي كل لفظ ورد على
صيغة واحدة يطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والإنسان
والألفاظ مترادفة وهي الألفاظ المختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد
كالأسد والليث والغضنفر ومثل السيف والحسام والصارم ومثل الخمر والراح
والصهباء ويرجع بعض الأمهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة
في الطبائع ومن الألفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ترجع
إلى بعض الأمهات مثل النور يطلق على المعهود وعلى العلم وما جاء
بالنسبة إلى ألفاظ المحدثين الذين لم يتأولوا آيات الصفات وأخبارها

وآمنوا

وآمنوا بها على حد علم الله فيها **وقال** رضي الله عنه إذا كنا في علم الحق
تعالى ثابتين فلا اختراع إلا بوجه ما وهو اختراع ما ثبت بالفعل على غير مثال
موجود في العين ولعل يكون ثابتين في عالم علمه تخرجنا للوجود على حد ما في علمه
وذلك محال فلا ابتداع **وقال** رضي الله عنه القلب من آيات مصقولة للبشر وقيل
لا تصدأ أبدا وأن الحق يوم ما عليها الصدأ كما في حديث أن القلوب
تصدأ كما يصدأ الحديد فإنه قال منه وجلاؤها ذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن فليس المراد بهذا الصدأ أنه غمار طالع على وجه القلب وإنما
المراد أنه لما تعلق واشتغل بعلم الأسباب عن علم الغيبيات كان تعلقه
بغير الله صدأ على وجه القلب لأنه مانع من وقوع تجلي الحق إلى هذا
القلب إذ الحضرة الإلهية متجلية على الدوام ولا يتصور في حقها حجاب
عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود وقبل
الذي هو غير ذلك عبر ذلك بالصدأ والقفل والكن والعمى وغير ذلك فالقلوب
لم تزل مصقولة ولكن لما تعلقت بغير ما دعيت إليه عميت عن إدراك ما
دعيت إليه فلا تبصر شيئا والحال في ذلك **وقال** رضي الله عنه قد
ثبت عندنا أن العلم [illegible] لا يكون إلا بمعنى فمن تقرر قبل ذلك في
الحق [illegible] بين المعنى وبينه مناسبة لا بد من ذلك وقد
ثبت عندنا أنه لا مناسبة بين الحق وبين خلقه بجنس ولا نوع ولا شخص
فليس لنا علم متعلق بشيء يعبر به عن ذات الحق لا بينهما والمناسبة
فلا يعلم [illegible] أحد [illegible] من [illegible] بالشاهد على
الغائب في العلم أو الإرادة أو الكلام وغير ذلك ثم يعبر بعد ذلك وهو
[illegible] على نفسه [illegible] ثم [illegible] وكيف [illegible] العاقل
أنه يطلع [illegible] من حيث الدليل والعقل لا يعلم تعالى أبدا من حيث ما
هو [illegible] بل [illegible] الذي يشير إليه الحس أو [illegible] و
التجربة والبدائه [illegible] غير [illegible] الأصول [illegible] إلى المعقولات الظاهرة

والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى جهل كل واحد منها
بما علمه لتعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لا كن يعلم انه موجود وان
العقل مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة واذا كان لا يعرف
من الشيء نفسه فبالحري ان لا يعرف غيره من موجده لا يصل اليه العقل
بفكره ابد الآباد وقال في الباب الثاني في تنزيه الحق تعالى
عما يعطي الكلمات التي اطلقنا عليه في كتابه وعلى لسان رسوله من
التشبيه والتجسيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا اعلم
ان جميع المعلومات بما هي وسبيلها هامله العقل الذي يأخذ عن الله بلا
واسطة فلم يخف عنه شيء من عالم الكون الاعلى والاسفل ومن جهة وجوده
يكون مع هذا التعبير لا شيئا او من تجليه اليها وصورة ومنها الامر
يكون جميع افرادها والعقل مستفيد من الحق مفيد للنفس والنفس
مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار في جميع ما تعلق
به علم العقل من الاشياء التي هي دونه وانما غيرنا التي هي دونه
من اجل ما ذكرنا من الاجادة فان الحال المهيمن من الملائكة لا يستفيدون
منه شيئا وليس له عليهم سلطان بل هو وايا هم عن تنيه واحد كما ان
افراد الخلق خرج عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم ولهم مرتبتهم
لا كن خص العقل بالاولية كما خص القطب والافراد بالتولية فهو
سار في جميع ما تعلق به علم الحال من الاشياء الا علم الحق به التوحيد
خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين
الله وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة عليه بوجه ما كما اطلقه
الغزالي رحمه الله في ضرب من التكليف وبمرمى بعيد عن الحقائق
والا فاي نسبة بين المحدث والقديم ام كيف يشبه من لا يقبل المثل من
يقبل المثل هذا محال كما قال ابو العباس المولى رضي الله عنه ليس بينه
وبين العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي

فعمى

فعمى وتلبيس فافهم ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما
امتن هذه المشاهدة فالعلم بالله عز وجل ادركه العقل والنفس انما
من حيث انه تعالى موجود وكلما يتلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم
في المركبات وغيرها فهو سبحانه بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا
يجري عليه ذلك اللفظ من الوجه الذي تقبله المخلوقات وان اطلق عليه
تعالى فمن التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت ما هو
الحقيقة التي هو الحق تعالى عليها ليس كمثله شيء فما طلب منا غير العلم
بالوجود لا غير واما الحقيقة فلا واذا كان المبدع الاول الذي هو الحقيقة
المحمدية منعزلا والعقل الاول منعزلا اذ لا مناسبة بينه وبين ربه وكيفية
ما بينه وبين واسطة وانه فما بالك بالحق تعالى الا بقوة الهيبة فهيهات
لعبد مهموم هو العقل لا يحتاج ما هو الى دليل ولا برهان وسيأتي اشباع
الكلام على التنزيه في الباب الخامس وفي باب الحج وكذلك سيأتي اشباع
الكلام على تنزيه الحق تعالى في الميزان في الباب الثالث والعشرين فراجعه
ان شئت وكذلك سيأتي الكلام على تنزيه الحق في الباب الثامن والستين
في الكلام على الوضوء فراجعه عند قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وقال رضي الله عنه ليس مع الله تعالى في الحقيقة شيء ولا يجوز ذلك عليه
بوجه من الوجوه فلذلك كان لا يعرف فيه احد فقط من نفسه ولا من غيره وفي الحديث
ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتهى وفي الخبر صلى الله عليه وسلم ان العقل لم يدركه بفكره ولا
بحسن بصيرته كما لم يدركه البصر وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتأويل
وحمل ما ورد في الايات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام
من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر
الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الايات والاخبار على ما جاءت من غير تعرض ولا
منهم فيها الى شيء البتة ووكلوا علم ذلك الى الله ورسوله لا تحملوا وكان يكفيهم

ليس كمثله شيء ومنها جاءهم من شاء من تشبيه فقد اشبه الله منها
وهو فقد يعني التشبيه من يعتقده تعالى عما يعني لان ذلك الخبر له وجه
من وجوه التنزيه وجب ان يترك لعلم العربي الذي جاء القرآن بلسانه واعلم
انك لا تجد فيه لفظة في خبر ولا في آية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه
ابدا وانما تجد فيها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه
ومنها ما يؤدي الى التنزيه فيحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي
الى التنزيه فيجوز على ذلك اللفظ اذ لم يوجبه خفر فيها يعطيه وضعه
في اللسان ونعرف ايضا على الله تعالى حيثما حمل عليه سبحانه مما لا
يليق به **قلت** وسيأتي بيان جهل العقل بالله تعالى في
الباب الثامن والخمسين من اربعة من التعجب **ونحن نورد** بعض احاديث
وردت في التشبيه وليست نصا فيه **فمن ذلك** تقلب المؤمنين اصبعين
من اصابع الرحمن فيحمل العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز فيجد
الاصبع لفظا مشتركا يطلق على الجارحة وعلى النعمة تقول العرب
ما احسن اصبع فلان على ماله وهذا اذا كان الاصبع بالجارحة ويترك وجه
التنزيه فيما اراد الخبر يؤول ذلك على ما يليق بالمعنى واما ان يسكت
ويكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم ان
بشرط نفي الجارحة ولابد **اللهم** الا ان علم لنا بنص فلا يجوز لنا
السكوت بل يجب علينا ان نبين وان نحمله ذلك اللفظ من التنزيه حتى
ثم حمل به حجة ذلك المجسم مثلا مع انه يجب ما وجل اصبعي الرحمن بنعمته
على العبد وهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد فلم يزل يتقلب بين هاتين
النعمتين كما هو مشهور والله اعلم **ومن ذلك** القبضة واليمين في قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه فيحمل
العقل بما يقتضيه الوضع فيعرف من وضع اللسان العربي ان معناها ان
الوجود في قبضته وتحت حكمه كما يقال فلان في قبضتي يريد انه تحت حكمي

وان كان

وان كان ليس في يده منه شيء في الثابتة ولكن امره فيه ماض وحكمه عليه فاذ قيل حكمي على
ما ملكته يدي حصل لنا استحالة الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح
القبضة ومعناها وفائدتها في حق العالم كله في قبضة الحق وان من خرج القرار
لا خرج واليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان اليسار لا يقوى قوة اليمين
فكنى باليمين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى التمكن القوي من الفعل ان
فيوطا الى افهام العرب بالعادات تعرفها وتشرع بالتلفظ لها **ومن ذلك التعجب**
والضحك والفرح والغضب نحن يعقل فمن التعجب لا يقع الا من وجود لم
يكن عند المتعجب علم به ثم علمه وتعجب منه ويلحق به الضحك وذلك محال على الله
تعالى فان ما خرج شيء من علمه ولكن ذلك تنزل منه سبحانه وتعالى لعقولنا
لما كان عندنا نتعجب من الشاب ليس له صبوة مثلا ومن نخرج الضحك والفرح
الى معنى القبول والرضى واما الغضب فهو كناية عن الاشتغال فاذا اراد الله
ان من يغضب عليه جزاء المغضوب عليه عندنا **ومن ذلك التبشبش**
وهو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله تعالى يتبشبش للرجل يوطن المساجد
من الصلاة والذكر لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله
مطلبوا بهذا الفعل بعد طال غيبته منهم عن الله تعالى فلما وردوا عليه بنوع
من انواع الحضور راس بالبهم في قلوبهم من نوع نعيم ما ... وفقا جاءته
ومثاله من له غائب الى ... فقال **عليه الصلاة والسلام** احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه فكني بالتبشبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار
سرور بقدومه وكم عليه فلما طرأت هذه الاشياء من الله الى العبد النازل به
سماه تبشبشا **ومن ذلك النسيان** قال تعالى نسوا الله فنسيهم
البار سبحانه لا يجوز عليه النسيان ولكنه سبحانه لما عدمهم عذاب
الا بالاد ولم تلهم رحمته طردوا كانهم منسيون عنده وغير ذلك من هذا الباب
المكر والاستهزاء والسخرية **ومن ذلك التغير** مثل قوله لا تسبوا الريح
فانها من نفس الرحمن **ومن ذلك** قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحسن فلذا كله من التشبيه كما انه يقول لا تشبيه الا فيما جاز بها مما يتعين به الاجر
عن عبادة **فقال** عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وكذلك قوله انما اجد
نفس الرحمن في تشبيه الرحمن من قبل اليمن فكانه الانصار الذين نفس الله
بهم عن نبيه لما كان الكرب من المكذبين له واما جاء فالله تعالى منزه عن
التشبيه الذي هو الهوى الخارج من الجسم المتشبه **ومن ذلك الذراع**
وورد في الحديث ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون
ذراعا بذراع الجبار وهذه اضافة تشريف اي بذراع الملك الذي جعله
رعيته ونصيبه ما اضيفا الى ما علمه وتكثير الذراع القدم في مرتبة يقع
الجبار فيها قدمه والقدم يقال للثبوت يقال فلان له قدم في كذا اي
ثبوت ويقال للجماعة وقد يكون الجبار ملكا اسمه كذلك هو القدم الذي
يملأ النار اذ الجارحة مستحيلة على الله تعالى كما **قلت** وسيأتي
في الباب الخامس والعشرين بسط الكلام على المواضع للغيران اجمع
وقال في الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتبه الاسماء
الحسنى **اعلم** ان اكثر العلماء بالله تعالى من اهل الكشف
والحقائق ليس عندهم لسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم ازلا
بايجاده فيكون ما علم سيكون وهذا يشهده اكثر الناس واما نحن فقد
اطلعنا الله تعالى على ما فوق ذلك علمناه من طريق الوهب فلا اد
اعطاه الله تعالى لعين نازل خصنا به وهو ان الاسماء الالهية هي المؤثرة
في هذا العالم وهي المفاتح الاول التي لا يعلمها الا هو والكلام في ذلك
ثم قال ومما خصنا به ايضا عن سائر الاولياء واطلعنا على ان كل اسم الهي
يجمع حقايق جميع الاسماء ويحتوي عليها مع وجود التمييز بينها فقط بين
الاسماء في الشهود والكلام في ذلك والله اعلم **وقال في الباب الخامس**
في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع
الوجوه لا نهاية لشرفها من قبل التعبير عندنا به يهيمن الغاية القصوى

اذ لا اشرف الا من حيث التوحيد اي من حيث المورود والوارد ذاتا والجامع على التوحيد
الكامل تحصل على كل شيء ولا يعوقه شيء وهذا هو العلم الذي لا ينتهي ومن هنا
لهذه الصحابة وهنا الشافعي على تطويق والتسليم له في التواضع والمشاعرة
وقال رضي الله عنه ان نظرت بعين التشبيه ونور العقل لا يحجبنا
الامر ومن المخالف فلا يعطى الغير والمعوج مستقيما من حيث الحكمة والقسمة
الالهية ومراتب الكل داخلين في الروا تشاد وان ابوا وكرهوا هنا دقيقة
وان ابليس ومسيلمة خرجا باب العبودية والرجال ابى فتامل من ابسى
تكلم كل واحد منهم وما الخطايا التي لا اعتنا لهم حتى اوجبت لهم هذه الا
سؤال **وقال** وادم حامل للاسماء **ومحمد** صلى الله عليه وسلم حامل
المعاني تلك الاسماء التي حملها ادم وهي الكلم **قال** عليه الصلاة
والسلام اوتيت جوامع الكلم **وقال** من اثنى على نفسه اكثر واتم ممن اثنى
عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حمل له الذات فالاسماء تحت
حكمه وليس من حمل الاسماء يكون المسمى محطا عنده وبهذا فضلت
الصحابة ما فيهم حظوا الذات ومع هذا فالاسم والاكمل لا اعتبار للاسم
والاتهم الذات ضريف لنا الاجر ويحسن في الغيبة التي لم تكن لهم وكان
لنا تعب على تاغيب منهم الاخوان ودعا الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم
الى لقاء الاخوان وما اهم من بعدنا وامنا وكيف لا يعجب وقد ورد عنه من
كان له الاخوان اليه والعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة لا ينكر
من امثاله لا مر اعيانهم **وقال** في مخصوص من بيان طلعته امته ملها يوم
وان فسدت فلها نصف يوم ان يوم من ايام الرب وهو الف سنة لجلال
ايام الله فانه اكبر ولعلها تسافر رياضاها **واعلم** ان طالع هذه
الامة ينبغي هلال نبيها صلى الله عليه وسلم وميلاد هلالها اجرا حظها منه وضر
طلعته والله الحمد ومن خبرنا في بسم الله الرحمن الرحيم من ابتداءها متضمنة الله
علامة للساعة كل علامة لا تخطى الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول ذلك

(٦)

العلامات قبل طلوع الساعة ولا بد من تمام الف سنة لنظام شرع محمد الامة
والاولى في ذلك وقال الايمان على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم
وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة والتقليد للعوام والعلم لاصحاب
الدليل والعين لاصحاب المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين
وحقيقة الحقيقة وهو السادس للمرسلين وقد منع العارفون من كشفها فما
سبيل الى ايضاحها وقال في الباب السادس في معرفة مبدا الخلق
الروحاني حيثما لا طاقة العلم بالله محدود الا انه العالم بوجوده وما هو عليه
من صفات الكمال واما العلم بحقيقة ذاته فممنوع لا تعلم بدليل ولا برهان
ولا يأخذه حد فجمع بينا به تعالى علمنا بانه ليس كمثله شيء واما الماهية
فلا يجوز لنا الخوض فيها قطعا وقال لما اراد الله عز وجل بدء العالم
على حد ما سبق في علمه انفعل العالم عن تلك الارادة المقدسة بضرب
تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فحدث الهباء وهو بمنزلة
طرح البناء الجص ليفتح فيه من الاشكال والصور ما شاء وهذا هو اول
موجود في العالم كما ذكره علي بن ابي طالب وسهل بن عبد الله وغيرهما
من المحققين اهل الكشف ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك الهباء والعالم
كله فيه بالقوة فقبل منه كل ذلك شيء في ذلك الهباء على حسب
قوته كقبول زوايا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور
يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
فشبه نوره بالمصباح ولم يكن اقرب اليه قبولا من ذلك الهباء الا حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبدا العالم واول ظاهر في الوجود وكان
وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي
الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء اجمعين قلت ولم
ينفرد الشيخ بهذا القول فعلي بن ابي طالب سبق وافقه في ذلك الخضر

عليه

عليه السلام وحكى الشيخ ابو الحجاج الاقصري رضي الله عنه قال قلت لشيخنا
عبد الرزاق رضي الله عنه ما تقول في الشيخ ابي مدين فقال سالت الخضر
عليه السلام عنه فقال ابو مدين جامع لاسرار المرسلين وما علم في هذه
الساعة اجمع لاسرار المرسلين منه كما بينا ذلك في ترجمة ابي مدين في كتاب
طبقات الصوفية والله اعلم وقال اكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن
الجماد انه لا يعقل فوقفوا مع بصرهم واما نحن فليس كذلك فاذا جاءهم
عن نبي او ولي ان حجرا كلمه او جذعا نحلة مثلا يقولون خلق الله فيه
العلم والحياة في ذلك الوقت واما نحن فليس كذلك بل سر الحياة سار في
جميع العالم وان كل من يسمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له
ومعلوم انه لا يشهد الا من علم هذا من كشف الامر بشبابنا عن نظر بما
يقتضيه ظاهر خبر ومن اراد ان يقف على ما قلناه فليسلك طريق الرجال
ليطلعه الله على ما قلناه عيانا فيعلم ان الناس في عماية من ادراك هذه
الحقيقة قلت وقد وقع لي ذلك في سنة سبع وعشرين وتسعماية
فسمعت تسبيح الحيوانات والجمادات كلها في سائر اقطار الارض وذلك
في صلاة المغرب واستمر ذلك معي الى واضح الليل حتى خفت على عقلي فسالت
الله تعالى الحجاب عن سماع ذلك فحجبه رحمة بي وابقى علي علم ذلك وكان
من جملة ما سمعت من تسبيح الحيوانات في البحار المحيطة سبحان الله خالق
الارزاق والاقوات والنباتات والحيوانات وسياتي ايضاح ذلك في الباب
الثالث والتسعين وثلاثماية من احصر والله اعلم وقال في الباب ١٧
السادس في معرفة مبدا الجسوم الانسانية وهو اخر جنس موجود
من العالم الكبير واخر صنف من المولدات اعلم ان الله تعالى اكمل خلق
المولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات عند انتهاء احدى وسبعين
الف سنة من خلق العالم الطبيعي جميع الملايكة فلما انتهى خلق العالم
الطبيعي وانقضى من مدته اربع وخمسون الف سنة خلق الله العرش

فلما انتقص من عمره ثلاث وستون الف سنة خلق الله الاخرة الجنة والنار
فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة ولهذا سميت
الاخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وهذه الاخرة وسميت الدنيا اولى
لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعلى للاخرة امدا ينتهي اليه بقاؤها
فلها البقاء الدائم وخلق الله طينة ادم حين ان مضى من عمر الدنيا
سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي لا نهاية لها في الدوام ثمانية
الاف سنة مخمر طينته بيده سبحانه وتعلى وسيات ما انه تعلى
بهذا الاول الباب التشير من اجم وخلق الله الطير والدواب البرية
والبحرية والحشرات من عفونات الارض بصعود الهواء من تلك العفونات
التي تو خالطها الهوى الذي اودع فيه حياته هذه الانسان وما فيه
لكان يستقيم بقاء معلوما فاقتضى ان الجو لطف امنه سبحانه بتكوين
هذه العفونات حيوانا فيقلت الاستفاع والعلل والالال في ذلسه
ثم قال واعلم ان انتشار الجسوم الانسانية اربعة انواع ادم
وحواء وعيسى وبنو ادم وكل جسم من هذه الاربعة في الالف
نشاة الاخرى في السببية مع الاجتماع في الصورة ليتوهم
الضعيف العقل ان القوة الالاهية او ان الحقايق لا تعطي ان
تكون هذه النشاة الانسانية الا من سبب واحد بعطى بذاته هذه
النشاة فرد الله هذه الشبهة في وجرط فيه بان اظهر هذه النشاة
الانساني في ادم بطريق يظهر به جسم ونبي ادم واظهر جسم ونبي
ادم بطريق يظهر به جسم عيسى عليه السلام وقد جمع الله هذه الاربعة
انواع في اية من القران وهي قوله تعلى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ادم وجميع الناس من ذكر يعني حوا والانثى يعني عيسى ومن المجموع من ذكر
وانثى معا يعني بالنكاح بين بني ادم في هذه الاية من جوامع الكلم وفصل
الخطاب ولما ظهر جسم ادم كما ذكرنا ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم

السر انه لا بد من التناسل والنكاح

والنكاح لما ثاج استخرج من ضلع ادم من القصير احوا فقصرت بذلك عن
درجة الرجل جاد تلحق به ابدا وانما كانت من الضلع لما تحنا وانحنى في الضلوع
لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المراة حنوه على نفسه
لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها منه خلقت ادين ضلعه
والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله الموضع من ادم الذي خرجت منه
حوا بالشهوة حتى لا يبقى في الوجود خلا فلما عمرته بالهوى حن منه
الى نفسه لانها جزء منه وحنت حوا اليه لكونه موطنها الذي نشات
فيه فحب حوا حب الموطن وحب ادم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل
للمراة اذا كانت نفسه واعطيت المراة القوة المعبر عنها بالحيا في محبة
الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحد به اتحاد ادم بها فصور في
ذلك الضلع جميع ما صوره وخلقه في جسم نشاة ادم في صورته كنشا
البناء في ما ينشيه من الطين والطبخ وكان نشاة جسم حوا كنشا
النجار فيما ينحته من الصور والخشب فلما نحتها في الضلع واقام صورتها
وسواها ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محل
الزراعة والحرث لوجود الابناء الذي هو التناسل وقال في الباب
الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خمرة طينة ادم عليه الصلاة
والسلام اعلم ايد الله ان الله تعلى لما خلق ادم فضلت من خمرة طينته
فضلة خلق الله منها النخلة فهي اخت ادم عليه السلام وسماها
الشرع عمتنا وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل
من الطينة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك الفضلة ارضا واسعة
العقار اذا جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت
الثرى والجنات كلها في هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقاة في فلاة من
الارض قلت وقول العرش وما حواه فيه نظر لان من يقل العرش المحيط
او الكرسي امام العرش العظيم فلا انه لا يصح ان يخرج منه شي من الوجود فلا يتصور

له خارج الاخلاء والاملاء فيتأمل ومنها من العجائب ما لا يقدر قدره ولا تدركه العقول
امرهم وفي كل نفس يخلق الله تعالى فيها عوالم يسبحون لا يفترون وفي
هذه الارض ظهرت عظمة الله وقدرته عند المشاهد لها وكثير من المحالات
العقلية التي قام الدليل الصحيح على احالتها موجود في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله تعالى ومنها يجولون وخلق الله من جملتها
عوالم على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها
كما اشار الى ذلك ابن عباس في قوله ان الكعبة بيت واحد من اربعة
عشر بيتا وان في كل ارض من السبعة ارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم
ابن عباس مثلي قلت وايضاح كلام ابن عباس ان كل ذرة في الوجود
مرآة لما عداها من الموجودات والمدركات اذا قوبلت بالموجود كله
على اختلاف مراتبه ان شئت فيها فتأمل واكن ان احد الصور حقيقية
والباقية عليها امثال والامثال ليست اعيانها اولى من الاخرى
فان قلت انها بسيطة صدقت وان قلت انها غيره صدقت فكلام
ابن عباس على احد الطريقين والله اعلم قال الشيخ رحمه الله وقد
دخلت في هذه الارض الواسعة ووجدت فيها مجلسا يقال له مجلس
الرحمة لم ار فيها اعجب منه وبينما انا فيه اذ ظهر لي تجلي الاله
لم يأخذني عني بكل امكانه معه وهذا من خصائص هذه الارض فان التجليات
التي ترد على العارفين في الدنيا تأخذهم عنهم وتغيبهم عن شهودهم وكذلك
عالم السموات العلى والكرسي والعرش الالهي اذا وقع لهم تجلي الالهي اخذهم عنهم
وعند الا هذه الارض فان العارف اذا دخل فيها ووقع له تجلي لم يفنه عن
شهوده ولا يختطفه عن وجوده ويجمع له بين الرؤية والكلام كما ارسل قال
واتفق لي في هذا المجلس امور واسرار لا يسعني ذكرها لغموض معانيها وفي
هذه الارض من البساتين والجنات والحيوانات والمعادن ما لا يعلم قدره الا الله
تعالى وكل ما فيها حي ناطق كما هو مثله الاشياء التي في دار الدنيا وكلها باقية لا

تتبدل ولا تفنى ولا تموت

ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطينية البشرية
سوى عالمها او عالم الارواح فانها لخاصية التي فيها واذا دخلها العارفون
فانما يدخلونها بارواحهم لا باجسادهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض
الدنياوية ويتجردون عنها وفي تلك الارض صور عجيبة التشكيل بديعة الخلق
قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض
والسماء والجنة والنار واذا اراد احد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين
في اي مكان كان من بحر او جبل او فلاة او ارض الجنة بشرط التجرد
والخروج عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بهذا
قد نصبهم الله تعالى لذلك الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل
فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوأ
منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله تعالى وكل حجر وشجر ومدر
وشيء يراه يكلمه ان كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة
وهذه الارض تعطي بالخاصية لكل من دخلها العلم بجميع ما فيها من
الالسنة واذا فرغ من تفرجه واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه
الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الحلة
التي كساها اياه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة وازداد كثيرا وزاد
في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة قال وما رأيت العلم يتعجل اسرع منه
بعد دخوله في هذه الارض عند دخولها قال ولما دخلت هذه الارض رأيت
فيها ارضا كلها مسكا عطرا لو شمه احد من اهل هذه الدار لهلك لقوة رائحته
وتشم هذه الارض ما شاء الله ان يشم قال ودخلنا في هذه الارض
ارضا من الذهب الاحمر الابريز فوجدت فيها اشجارا كلها ذهب وثمرها ذهب
فيأخذ الواحد الثمرة من التفاح او غيره فياكلها فيجد من لذة طعمها وحسن
رائحتها ونعومتها ما لا يصفه الواصف ونعود ما كانت الذهب والجسم والصورة
ذهب وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا تتوهمه تعبير

16

ولا تخيلها حرمان الشهوة غير طال ومن النبات من كبير ثمرها بحيث لو جعلت
السعادة بين السماء والأرض لحجبت أهل الأرض عن رؤية السماء ولو
جعلت على الأرض لعظمت عليها أضعافا مضاعفة وإذا أفيض عليها
الذي بين السماء والأرض كلها بمقدار السير المعهود في القمر عمدا بسقفته تنعم
فيها إذ هي ألطف من الهواء ويقلون عليها بيركم مع هذا العظم وهذا
مما تحيله العقول هنا في نظرها ولما شاهد هذا الشيخ المحلي رضي الله
عنه من إيراد الكبير على الصغير من غير أن يلطف الكبير أو يكبر الصغير و
يوسع الضيق أو يضيق الواسع مما لا يعطيه العقل عن غيره على ما ذكره
بأن والفيض عليها بالسير الصغير ثم وأما هذه فهي موجودة والكيفية
موجودة مجهولة لا يعرفها إلا الله وهذا العالم مما انفرد به أهل الحق
رضي الله عنهم **قلت** وفي إيراد الكبير على الصغير نكتة لطيفة
هنالك هي قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قبل ما
قال والسبع الأرضين الأرض عشرات دهور ثم سنين عندهم وأرضه ثلثه
الأرض مختلفة **قال** ودخلت فيها أرضا من فضة بيضاء ذات
أشجار وأنهار وثمار تسمى كل ذلك فضة وأجسام أهلها منها كلها
فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وأنهارها وبحارها وخلقها من
جنسها وإذا تنوعت الكلمة وجد فيها من المطعم والروائح مثل
سائر المأكولات **قال** ودخلت فيها أرضا من الكافور بعضها
في أماكن منها أشد حرا من النار يخوضها الإنسان ولا تحرقه وأماكن
فيها معتدلة وأماكن باردة وكل أرض من هذه الأرضين التي هي أماكن في
هذه الأرض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت مختلفة في أرض فلاة
بالنسبة إليها **قال** وجميع أرضها حسن ولا أكثر ما عليه أحسن من أرض
الزعفران لمن رقيقها وأطرافها ومداينها عامرة وجميع عوالم الأرض التي
هنا لمن يبسط نفوسا منهم ولا أكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه

بالترحيب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالترحيب والتهليل ومنها مطعومها أن كل شيء من الأكل فيها ما كان في
زمان قطعه يكون وإن قطعت منها ثم يخرج فيها مثل ما يكون مثلها زمن قطعه إليها
بحيث لا يشعر بذلك القطع فالمقطوع منها نفس إصلاح إذا انظر إلى الشمس فيها
ترى الشمس والكواكب في الجنة من البحر العجيب بالنسبة اليهم كنسبة بنات من
البشر بالنسبة إلى الحور في الجنان وأما مدينة معقوص ولا تشبه لمن تمرص
ثم وأهلها أحسن الخلق من يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون
على تعظيم الحق وهكذا لمن أمر إخلاص ذلك ما استطاعوا وأما أبنيتهم
جميعها ما يبنى من الحجر ومنها ما ينبني على صورة البنيان من اتخاذ الآلات
وصنعة الصنعة ثم أن بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فيقطن بحر العذب تلتقي أمواجه
ويأتيهم بالمجاورة بحر الملح وما يخرج في ذهابه ومياه الأجزاء وهم
ألطف من الهواء في الحركات والسكنات وأما من التعلق لا يجعل ذلك شيء من دوابه
ولأهل الأرض التي يحجبها السحب عليها شيء وإذا أرادوا أن يشرب منه وجدت
له من اللذة ما لا يخرج لمشروب أصلا وخلقها يتبينون فيها كسائر النبات
من غير تناسل يتكونون من أرضها يكون المحشرات عندنا لا يجعلون مدامهم
في نكاحهم ولسان نكاحهم إنما هو لمجرد الشهوة والتعجب وأمر الكبر فيتعاظم
وتضع بحسبه ما بين الراكب وإذا أسلمو وأمر يطلب إلى بلوغها نهم يسلكون برا
وبحرا وأكثر سير عندهم مشيهم في البر والبحر لا يعطل ذلك شيء من تحمل المعضرة بل أسرع
من إدراك البحر للبحر وخلقها متعارفون الأحوال فمنهم من تغلب عليه الشهوة
ومنهم من يغلب عليه تعظيم جناب الحق **قال** ورأيت على الأبواب من أبنيتها
عقود أمن الأحجار البيض مرتبة كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع ومن عينهم
طلمة ونور من غير شمس يتعاطفان ويتعاطفهما يجري في الزمان ولا أكثر طلمتهم
الحجب الشمس من مرتبة كما لا تحجب الشمس ويحجر البعض بعضا من غير تحدار
ولا عداوة وإذا أسلمو وفي البحر ونحو غواصا يعمروا ملتهم الماء كما يعمروا مساكنهم

بل يمشون فيه كمشي دوابه حتى يلحقوا بالساحل **فال** ولقد رايت
الارض وانا عندهم وقالوا اعطاك الله اجر ما بعد بنقطة طاهرة وكنت
بمكة مجاورا فخرجت من جهة بين دار [illegible] علي الباب الذي اخرج
منه من تلك الارض الى دار [illegible] موجودا بشيء [illegible] في باب
المعلاة وذلك ان من خصايص تلك الارض انها لا [illegible] الموت احد ممن يكون
عندهم او يموت احد من اهله **فال** ورايت فيها كعبة يطوفون بها اهلها
غير مكسوة مثل الكعبة البيت الذي بمكة [illegible] اذا طافوا
بها وتحييهم [illegible] لا تنكر عندهم **فال** ورايت في تلك
الارض بحرا من تراب يجري كما يجري الماء ورايت فيه حجارة تجري فيضرب بعضها
الى بعض فينشا منها صورة سفينة [illegible] تلك السفينة فاذا
سار بهم واحد في بحر التراب الى حيث يشتهون من البلاد [illegible]
السفينة من ملا وتراب يلصق بعضه ببعض [illegible] ما رايت
اعجب من جريان تلك السفينة في ذلك البحر **فال** ورايت في تلك
الارض مدينة تسمى [illegible] طولها [illegible] مقطعة
مختلفة وفيها ثلاثة عشر مدينة الصغرى تحت والكبرى منها فوقها والثالثة
اكبر من الثانية وهكذا قال الشيخ فاقمت عندهم زمانا ثم اني دخلت
عليهم [illegible] اصغر المدائن
من تلك المدائن لا يقطعها الراكب الا في ثلاثة اعوام فقال وان ملوكهم
[illegible] منهم جماعة يسمى احدهم [illegible] وهو التاسع بمنزلة
ولم ار ملكا اكثر ذكر الله عز وجل منه فقد شغله ذكر الله عما
تحت يديه من مملكته واشتغلت بمجالسته كثير الشان يسمى ذا العرش وهو
ملك عظيم [illegible] ملوك الارض اكثر من الرسل التي تاتي اليه من الملوك
وهو كثير الحركة [illegible] كل امر يتلطف في [illegible]
غضب لم يقم لغضبه شيء اعطاه الله من القوة ما شاء **فال** ورايت

بحرها

ليحرها ملكا يسمى السارح وهو قليل المجالسة مع من [illegible] وما الذي له
الشفاعات الى احد غير انه مع ما يحتاج اليه لا مع ما يراد منه والى جانبه سلطان
عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الزائر قام اليه من مجلسه وبش
في وجهه واظهر السرور بقدومه وقام اليه بجميع ما يحتاج اليه من قبل
ان يسأله عن شيء من ذلك فسألته عن ذلك فقال لي اكره ان ارى في وجه
السائل ذلة السؤال للمخلوق مثله غير ان يذل احد لغير الله عز وجل
وما كل احد [illegible] مع الله تعالى على قدر التوحيد فان اكثر الوجود [illegible]
الى الاسباب الموضوعة حجابا دون الله [illegible] الى ما
ترى من كرامة الزائر **فال** ودخلت على ملك [illegible] يسمى [illegible]
الله لا يلتفت للزائر عليه [illegible] الله على قلبه [illegible] الزائر
وما يعرض عليه [illegible] من العلم [illegible] الذي هو عليه
تراه واقفا بين يديه على [illegible] الى الموضع
[illegible] منه العلم [illegible]
حال المراقبة **فال** ورايت منهم ملكا [illegible] على الارض [illegible] المنظر
لطيف المخبر [illegible] ما كلفه النظر [illegible]
احد [illegible] عن ذلك [illegible] واشتغلت به [illegible]
من ملوكهم كثيرا من رايت منهم من العجايب وتعظيم الله تعالى ما لو بسطناه
لا تمتلئ الكتب والمسامع فاقتصرنا على هذا القدر من العجايب وتعظيم
شانه فان عجايبها لا تحصى وكذلك المدائن والقرى والضياع **فال**
وجميع من ملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا [illegible] منهم من
ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل ملك [illegible] **فال**
الشيخ [illegible] ان الملك منهم هو الذي
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الله [illegible]

كل جبار والمطيع على ... وبأ هذه الجانب ويستخدمها والذي يقسم عليهم
شخص واحد لا غير ولهم الا ... على عدد الجبال ... في الارض الواحد لكل شخص
لمصالحه بدوابه ونبوتها وهذا في كل نوع ولكل منهم خازن ... الى اولاد
لا يعرف ابدا **قال** ورأيت شخصا جالسا الى جانب الملك جسيم الهيئة
فسألته عنه فقال هو هذا المعمار الذي يبني الدور والمساكن في جميع المدن
والقرى التي ابنيتها وانا عمله **قال** واهل هذه الارض من اعرف الناس
بالله وكل امر ... العقل ... عنه ما في الدنيا ومنها في هذه الارض
ممكنا قبل وقع **تعليقا** ان العقول ... وان الله تعالى قادر على
جمع الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله
وقيام المعنى بالمعنى وكل ما ... او ... ورد عنه ... العقل عما
... وجب ... على ... في هذه الارض وكل جسم يتشكل فيه
الروحانيات ... وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم
... هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رقائق ممتدة
الى هذا العالم وعلى كل رقيقة امين ... ذلك الامين ...
الارواح ... الصورة من هذه الصور التي ... كما ... الصورة
دحية لجبريل ... ذلك ان هذه الارض ... في البرزخ
و... موضعا لهذه الاجساد التي ... الروحانيات وتشتغل
... النفوس بعد الموت وفي النوم ... ومن هذه
الارض ... في الجنة يسمى السوق والله اعلم **قلت**
ومما ينبغي ان الشيخ ... ان ذات العماد ... الاكسير ...
تحت الملك ... على الفطر ...
... ونحو ذلك ... وذلك هو الفضة التي ...
... ذات العماد ... الاكسير ... على ... من ...
والفضة ... الدنيا ... بذلك ... التراب هو الكبريت الاحمر

ابي شيخنا بحمد الله اعلم **وقال في الباب الثامن** في معرفة وجود
الارواح المارجية والنارية **اعلم** ان المارج هو الاختلاط وسمي
الجان مارجا لانه نار مختلط بهواء محترق فانه من عنصرين هواء ونار كما
كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج
النار بالهواء اسم المارج وفتح الله في هذا المارج صورة الجان فبما فيه
من الهواء يتشكل الجان في صور شتى وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه
وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة لان النار ارفع الاركان مكانا
وله سلطان على احالة الاشياء ومن هنا قال انا خير منه وما علم ان سلطان
الماء الذي خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهبه واما التراب فثبت
للبرد واليبس فلذا دام الصبر والثبوت ... الكبير ... او جرح الله
... واعطى آدم عليه السلام التواضع بالطبع لاجل الطينة فان تكبر
فلامر عرض له يقبله بما فيه من النارية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية
فان تواضع فلامر عرض له يقبله بما فيه من الترابية والكلام في ذلك ...
موسع على ذلك في الباب التاسع والثاني ... **قال** وكان
وجود الجان ... ذكره ... الله ... مكان بين خلق
الجان وخلق آدم ستون الف سنة **قال** ولما غلب على الجان
عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء ... الطعام ونحوها
... رزقا كما ورد **قال** واصل اجتماع بعضهم
ببعض ... مثل ما يحصل ... الخارج من الاشواق ...
... بعضه ببعض ... بذلك ...
... كلقاح النخلة ... هذا صورة ...
قال وهم قبائل وعشائر ويقع بينهم حروب عظيمة ... فقد
يكون ... كل ... ان ...
... ذلك ... المشهود ... وما كل ... حتى ...

جميعهم والضلال بعد ذلك شيخ لهم واول من سمي من الجن شيطانا اول من عصى وهو
الحارث فابلس اي تحير اي طرد عن رحمته ومنه تفرعت الابالسة بابا جميعها بجميع
ذريته منهم مثل علاقة بن ابليس بن الاقيس بن ابليس التحقا بالمس ومنهم من الجن ومنهم
نفس منهم على كفر كان شيطانا وقد اختلف العلماء في الشيطان هل يصح
ان يسلم كما يسلم الكافر منهم او ميئوس الخلاف على ضبط ميم فاسلم فقال
بعضهم ضبطها بالضم اي فانا اسلم انا منه وبعضهم بالفتح فقال واكثر الناس
على ان ابليس اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو
واحد من الجن وليس بابا لهم وانما ابوهم شخص غيره ولذلك قال تعالى
الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين الاشقياء كما كان قابيل
من البشر وكتب الله شقاءه فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول
الاشقياء من الجن والكلام في ذلك وسيأتي في الباب الرابع والتسعين ان
ابليس لم يجتمع بنوع من اجناس وقال في الباب العاشر في معرفة
دورة الملك قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة
ولا فخر وهو باق اي بدا التبجح بالابدا مطلوع واعلم ان جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام نواب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من آدم الى آخر الرسل وهو عيسى عليه السلام وقد ابان صلى الله عليه وسلم
عن هذا بقوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهو كذلك
فانه صلى الله عليه وسلم لو كان موجودا بجسمه من لدن آدم الى زماننا وجود
لكان جميع بني آدم تحت شريعته حسا ولهذا لم يبعث عامدا الا هو
خاصة فهو رسالته عامة او رسالته كل نبي تفرع وكل شرائع الانبياء
هي بالحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم واما كون الحق تعالى نسخ بشريعته
جميع الشرائع فلا يخرجه هذا النسخ ان يكون من شرعه فان الله تعالى قد
اشهدنا النسخ في شرعه الظاهر من الكتاب والسنة مع اجماعنا واتفاقنا
على انه شرعه الذي نزل عليه فنسخ المتقدم بالمتأخر قال ويشهد لما قلناه

ان عيسى

ان عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم الا بشرع النبي كان عليه قبل بعثه وانما يحكم
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثنا به في امته ولو ان الشرع الذي يحكم به
عيسى هو لعيسى بالاصالة لما كان يحكم اذا نزل الارض الا به فعلم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم ملك وسيد على جميع الناس وان جميع الانبياء
تحت حكمه قال قيل فهو ورد لا تفضلوني في الجواب انا ما فضلناه من
ذاتنا بعينه وانما الله فضله في القرآن العظيم او لعله الذي هو صلى الله
عليه وسلم يعني افضلكم وما قال فيهم افضلكم اي من هو له بالاضافة الى الشرع
شرعه الذي هو به مواهبه قال ونحن بحمد الله لا نعتمد في جميع ما نقوله الا على
ما يلقي الله عند كرامة على ما نحتمله الالفاظ وقال في قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اعلم ان اول موجود ظهر
من الاجسام الانسانية آدم وهو الاب الاول ثم فصل الحق منه ابا ثانيا
سماه امّا فصح لهذا الاول الدرجة عليها لكونه اصلا لها ثم فتح التوالد
من درجة الملكة بمثل ما به يدل يشبه على ان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول
لذا اتخذ جعلها او جعل الله عيسى من مريم نشأة من مثل نشأة آدم ونشأ عيسى
منشأة حواء فكما وجدت انثى من ذكر كذلك وجد ذكر من انثى بمثل ما به بدا
في بعده ابن من غير اب كما كانت حواء من غير ام فكان عيسى وحواء اخوين
وكان آدم وحواء ابوين لهما وهو معنى قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذي اثبته من اجل انه نصب ذلك
دليلا لعيسى في براءة امه ولم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه
لكون المرأة محل التهمة بوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس
الرجل بمحل لذلك والمقصود من الدلالة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع
الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر منه من الولادة كما لا يصح لنا ابن من غير
اب كذلك لا يصح من غير ام فالتشبيه من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن
لما كان الدليل نيطت به ذلك من المشكل لكون الانثى محلا لما صدر عنها ولذلك

الفترة

كقس

وفتحت النفخة ما لم تشهد في حصول ذلك من جملة ما يجري في العادة فظهور
عيسى بن مريم بغير أب كظهور حواء من آدم من غير أم وهو الباب الثاني والطلب بعد ذلك
وقال رضي الله عنه أهل الفترات على أصناف ومراتبها مختلفة بحسب
ما يتجلى لهم من الأسماء فمنهم من لا يعلم غير محمد ومنهم من وصل الله بحبل
تجلى لقلبه عند ذكره وهو صاحب الدليل المستنبط [illegible] فمنهم اختيار أمته وحركه
كقيس بن ساعدة وأضرابه ذكره في خطبته ما يدل على ذلك فإنه ذكر الحلو
فإن ما تعتبر [illegible] وهذا هو العقل ومنهم من وصل الله بنوره في قلبه
لا بفعل على ذلك من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا [illegible] إلا أنه على نور من ربه خالص
غير ممتزج فيكون [illegible] ومنهم من النفس [illegible] بنفسه
والطلع من [illegible] لشرعة [illegible] على منزلة محمد
صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته [illegible] من آدم إلى وقت هذا
المكاشف [illegible] بعالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله أفمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه [illegible] ما كونها [illegible]
كشف في [illegible] يوم القيامة في [illegible] من خلقه [illegible] محمد
صلى الله عليه وسلم ومنهم من اتبع ملة حق [illegible] يهود أو نصارى أو اتبع
ملة إبراهيم أو من كان من الأنبياء لما علم أنهم رسل من عند الله يدعون إلى الله
وطائفة مخصوصة [illegible] على نفسه ما
حرم ذلك الرسول [illegible] وإن كان ذلك ليس بواجب
عليه إذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا إليه [illegible] مع من تبعه يوم
القيامة [illegible] إذ كان شرع ذلك النبي [illegible]
في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الأنبياء شرف محمد
صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدقه على علم
ولم يدخل في شرع نبيه [illegible] فهذا
أيضا يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم

تابع العالمين

تابع العالمين [illegible] في ظاهر نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من [illegible] وأدرك نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله أجران [illegible] كلهم سعداء عند الله تعالى
ومنهم من عطل [illegible] بوجود [illegible] فأخذ ذلك الفطر [illegible] ثمانية فرق
[illegible] عند [illegible] غيرهم ومنهم من أشرك [illegible] أخطأ فيه [illegible]
مع [illegible] المجهود الذي [illegible] فوته ومنهم من أشرك لا من استقصاء نظر
[illegible] ومنهم من أشرك [illegible] تقليد [illegible] ومنهم من عطل
بعد ما [illegible] الفكرة التي [illegible] ومنهم
من عطل بعد ما [illegible] لا من استقصاء نظر أو تقليد [illegible] كلهم
مراتب أهل الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قلت ولنا
[illegible] والسر [illegible]
وقد [illegible] الباب الحادي عشر في معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا
السفليات

إنا بنو آباء أرواح مطهرة • وأمهات نفوس عنصريات •
ما بين روح وجسم كان مظهرنا • عن اجتماع بتعنيق ولذات •
ما كنت عن واحد منا أو حركه • بل عن جماعة آباء وأمهات •
[illegible] • كطابع طبع الأشياء [illegible] •
حقيقة الطبع للنجار تبصرها • [illegible] •
فيطلع الشمس في توحيد حركتها • ويطلع الشمس في أشباهها [illegible] •
فإن نظرت إلى الآلات كان بنا • [illegible] •
وإن نظرت إليه وهو موجدنا • فلنا [illegible] •

واعلم أن الله تعالى لما خلق السموات والأرض إلى سبع أرضين جعل لكل
سماء أرضا أولى للأولى وثانية للثانية إلى سبعة وقال بعضنا [illegible]
مكتوبا على [illegible] بالفلك الأول إنما [illegible] والنفس [illegible] وهو [illegible]
في [illegible] ما بينهما [illegible] وفي ذلك دليل على أن الكواكب الثابتة
تقطع في فلك البروج [illegible] قلت وسيأتي في ذكرنا [illegible]

زيادة في الباب الثامن والتسعين ومائة وفي الباب التسعين وثلاثمائة فراجعه
قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ومطلع
ان الشمس الطاهر لا يشتغل من برج الى غيره الا بعد مضي ثلاث الف سنة وهو
اسبوع في ربع يوم فقد قطع نحو عشر برج ولا ينتهي ذلك الا بعد مضي ثلاثمائة
الف سنة واذا كان هذا عمر الاعمار فلا نسبة للخلاف في عمر الدنيا ولا تخطئ
ان قول الشيخ محيي الدين في الباب السابع والعشرين ان عمر العالم
الدنيا واحد وسبعون الف سنة من سنين الدنيا ان ذلك على اهل الاعصر
انما ذلك عمر العالم الدنيا في وقت مخصوص وان عمر هذا العالم لا يحصى
بالالاف الا الحق من التسعين قال وكذلك القول في عمر الجنة والنار ليس
هو على هذا كلام الشيخ بل ذلك في وقت مخصوص الى وقت مخصوص والله
اعلم وقال فمن ورد صلاة الله علينا اشارة في قوله هو الذي يصلي عليكم
وملائكته … ورد ذلك ايضا في السلام … وصح في ذلك شيء فهو
اعلانه في … حتى … بكتاب هذا قلت ومراد الشيخ ورود
السلام بحكم العموم واما الشيخ … الا بجهل ان الله تعالى ارسل
السلام الى … والله اعلم قال
ومن قال ان … اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
… في قلبك كل عبد صالح لله في الارض والسماء … ذلك الصلاة
يرد عليك ومن … بلغه سلامك ناب الحق سبحانه وتعالى عنه في ذلك
… حيثما يسلم عليك الحق سبحانه … اعراض …
عليه لم يسمع … تعالى عن … الى … عليك فيا له من
شرف فتكون مشاركا للانبياء في مقام تسليم الحق عليهم وقال
انما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولم يذكر الحار والبارد
لان الرطوبة واليبوسة ينفعلان عن الحرارة والبرودة … كما عرف
ذلك الحكماء … وقال في الباب الثاني

عشر

عشر في حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما لم يقل كنت انسانا او
كنت موجودا اشارة الى انه اعطي النبوة قبل جميع الانبياء وان النبوة
لا تكون الا بعد … الشرع المطهر عليه … وسيأتي بسط ذلك
في الباب الثالث عشر وثلاثمائة وقال في حديث علمت علم الاولين والآخرين
المراد بالاولين … تقدموا في الظهور عن نشأة جسمه والمراد
بالآخرين علم ما تعلمه امته الى يوم القيامة فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان
عنده علوما لم تكن عنده … فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه
وسلم لنا … علمنا علم … واختصصنا لم تكن للمتقدمين
وقال في حديث ان الزمان استدار اعلم ان كل دورة ثمانية
وسبعون الف سنة ثم تبتدئ دورة اخرى واول الدورة الثانية من
حين قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وسيأتي
في الباب السابع والستين وثلاثمائة في الكلام على الاجتماع بادريس
عليه السلام ما له تعلق بمدة الدنيا فراجعه وقال في الباب
الثالث عشر في بيان حملة العرش وغير ذلك

العرش والله بالرحمن محمول • وحاملوه وهذا القول معقول
وان حول الخلق … • لولاه جاد به عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة • ملائك غير الله [illegible] تفصيل
فهذه العرش ان حققت صورته • والمستوي باسمه الرحمن …
وهم ثمانية والله يعلمهم • والبيع اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان ومالكهم • وآدم وخليل ثم جبريل
والحق ميكائيل اسرافيل ليس هنا • سوى ثمانية غر بها ميل

ثم قال واعلم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال
ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان
العرش عبارة عن الملك فتكون حملته هم القائمون به واذا كان العرش السرير

فتكون حملته ما يخرج عليه من الغرائب او من يحمله على كواهلهم والعمل دير حمل
في حملة العرش ومن جعل الرسول صلى الله عليه وسلم حملته في الدنيا اربعة
وفي القيامة ثمانية ثم تلى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اي في الاخرة
فلان وويلاء من ابن بيمين المجلي من اكبر اهل الكشف علما وحالا وكشفا
ان العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة
فادم واسرافيل للصورة وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم
للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد فقال وليس في الملك الا ما
ذكر والارزاق غذائية حسية ومعنوية والمراد هنا المعنوية التي هي بعض
الملك ويكون حملة العرش عبارة عن القائمين بتدبير ما هو من صورة ملكوتية
عنصرية او صورة نورية وروحها من الصورة عنصرية وروحها من ال
مسخر الصورة نورية وغذاء الصورة عنصرية وغذاء العلوم ومعارف حسية
من سعادة بدخول الجنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول النار ومرتبة
روحية علمية فيبقى هذا الباب على اربع مسائل صورة وروح وغذاء ومرتبة
وهي الغاية وكل مسألة فيها قسمان فيكون ثمانية وهم حملة عرش الملك
اي الذي ظهرت الثمانية قوام الملك وظهر واستوى عليه ملكية والاحال في
بيان كل قسم من اجسم وقال كل ملك لا تتعين حكمة العلة التي هو فيه
الا ان تعالى منه ومالكم لنا ملك الا وهو بواسطة تحتهم الا النفس الكلية
التي هي دون العقل الاول وكل ملائكة خلقوا من ملك فهم عمارة من اخرى كل
صنف من املاك المخلوقين من اعمال العباد وانفاسهم وقال الحاتم يتفرع
خلق العرش من الملائكة احد سوى الملائكة المهيمين في جلال الله وعين علم
العلم الا على فما فكر المهيمون فانهم لا يعرفون ابد الاباد وهو اول مظاهر ظهر
في العما وامداد القلم فهو اول ملائكة التدوين والتسطير ولما تجلى الحق له
في محل التعليم الذي يليق بما يريد ايجاده في خلقه الا الى نهاية علما وعلم فعلا
بذاته علم ما يكون وما تجلى من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم

الخلق

الخلق ثم اشتق من هذا القلم موجودا اخر سماه اللوح وامر القلم ان يتدلى اليه
ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل تعالى لهذا القلم
ثلاثمائة وستين سنا كل سن يغترف من ثلاثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية
فيفصلها في اللوح فهذا احصى ما في العالم من العلوم الى يوم القيامة
فعلمها اللوح فيه اودعه اياها القلم كما سيأتي ايضاح ذلك في الباب
المستين من اجمع [illegible] ان الله تعالى اوجد الظلمة المحضة التي هي في مقابلة
تجليه للعماء بالنور حتى ظهر فيه صورة الملائكة ولولا هذا النور ما ظهر لهم
فيه صورة وهذه الصورة بمنزلة العرض المطلق القابل للوجود المطلق
معنى ما اوجد الله تعالى الصاخ عليها من ذلك النور الذي تجلى للعماء فظهر الجسم
المعبر عنه بالعرش فما يستوي عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول
ما ظهر من عالم الخلق ثم خلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثلا صور الصحن
الملائكة الحافين باليسر وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين حول العرش يسبحون بهم
ثم اوجد تعالى الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته
اذ كل ملك اهل لما خلق فيه من عمارة كالعناصر فيما خلق منها وعمارها
كما خلق ادم من تراب وعمر به وبذريته الارض وقسم في هذا الكرسي
الكلمة الى خير وشر وظهر الفرقان اللتان تدعيان من العرش للكرسي كما ورد في
الحديث النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك ثم خلق
الارواح ثم الغذاء ثم جعل لكل مرتبة في السعادة والشقاوة فقد بان
لك قولنا ان مجموع العرش جسم وروح واغذية ومرتبة هذا الكلام على تفسير
العرش بانه الملك اما على تفسيره بالسرير فان فيه ملائكة يحملونه على كوا
هلهم كما ورد وهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض
المحشر والله اعلم بذلك رضي الله عنه بكلام ما سمع من احد غيره وقال
في الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء الاولياء والاقطاب

الامام الكاملين من عهد آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان النبي هو الذي
يأتيه الوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبده الله بها في نفسه
فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتي الملك له على حالتين اما بنزول بها على قلبه
واما على صورة جسدية من خارج فيلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او
يلقيها على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وهذا
باب مغلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وما بقي للاولياء
الا وحي الالهام ولو كان الوحي على لسان جبريل باقيا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكان عيسى اذا نزل يحكم بما يوحى به اليه دون شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم فغاية من الاولياء ان يكشف له بترجمة حديث قيل بالصحة
او عكسه على لسان ملك فغيبه لا يشهده او يشهده لا كرسي في هذه الحالة لا
يكون مخاطبا له اذ لا يجمع بين رؤية الملك وسماع خطابه الا الانبياء واما
الولي فانما يسمع صوتا ولا يرى صاحبه او يرى ملكا لا يسمع له كلاما فتعلم
ان الانبياء والاولياء لا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف
ان هذا شرع محمد صلى الله عليه وسلم مثلا او هذا غير شرع محمد صلى الله عليه
وسلم قلت وقد اثبت بعضهم للانبياء والاولياء ما كان للانبياء من
صورة الوحي وهو غير الايجي كان بحكم الارث فلا وما تميز اهل الله تعالى
الا بأخذهم العلم عن الله بلا واسطة مخلوق وذلك لا تشريع فيه ولا احكام
مع حفاظ الحال النبوي كما ان العلماء حفاظ الاحكام النبوية من الحلال
والحرام وغير ذلك والله اعلم وقال جملة الاقطاب الكاملين من الامم
السابقة خمسة وعشرون قطبا اشهدني الله تعالى في مشهد اقدسي في حضرة
برزخية وانا بمدينة قرطبة • وهم المفرق • ومداوي الكلوم • والبكاء • والمرتفع •
والشافي • والماحق • والعاقب • والمنحور • وشجر الماء • وعنصر الحياة • والراجع •
والصانع • والطيار • والسالم • والخليفة • والمقسوم • والحي • والرامي •
والواسع • والبحر • والملصق • والهادي • والمصلح • والباقي فهؤلاء هم الاقطاب

الذي

الذي بين يدي الناس من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد
فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل والاقطاب
من حين النشء الانساني الى يوم القيامة قلت ولعل هذا هو المراد بقول
بعضهم القطب لا يموت اي لا يخلو منه زمان لانه هو العمد الماسك للوجود باذن
ربه وقال في الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس والاقطاب
اعلم ان الحجب المانعة عن ادراك الانوار والعلوم والتجليات وهي
كدورات الشهوات والشبهات الشرعية وهي ترك الورع في المنطق والنظر
والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح ثم ان كدورات الشهوات
تزيد بالانكباب عليها وان تستغرق فيها وان كانت حلالا فافهم وانما لم يقع
نيل الشهوات في الاخرة التجليات فيها وهي اعظم من شهوات الدنيا واكثر
بغير الا ان التجلي هناك على الابصار وهي هناك الابصار بمحل الشهوات والتجلي
في هذه الدار انما هو على البصائر والبصائر هي دون الظواهر والظواهر محل
الشهوات ولا تجتمع الشهوة والتجلي في محل واحد ابدا ولهذا صح الصلاح
والزهاد في هذه الدار الى التقلل من نيل شهواتها وقال رضي الله
عنه الابدال سبعة يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم ولكل
بدل منهم قوة من روحانية الانبياء الكائنين في السموات فعلى قلب ابراهيم الخليل
يليه موسى يليه هارون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه
آدم سلام الله عليهم اجمعين واما يحيى عليه السلام فلم يزل بين عيسى
وبين هارون فينزل الامداد كل بدل من حقائق هؤلاء الانبياء ويكون لكل
الاقليم السبعة لكل يوم علم او علوم مما يعطيه من هؤلاء والله اعلم وقال
لا يعلم معنى حديث كان الله ولا شيء معه الا الافراد من اهل الله لانه من علم الزمان
المعبر عنه بالدهر الاول ادهر الدهور ومن هذا الازل وجبر الزمان وبه تسمى
الاله بالدهر في حديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت
ومن حصل له علم الدهر لم يعطه شيء ينسب الى الحق ومن هذا العلم تعرف

المقالات في الالهيات ومن استصعاب العقلاء يصعب وهذه العلوم يفتحها كلها ما
يرد منها شيئا وهو العلم الحق والطالع فيه مشكل جليسه والمدرك وقال
كان لقمان عليه السلام في زمن داود عليه السلام وقال في الباب
الثاني عشر في معرفة المنازل الفعلية والعلوية ومن
علوم في تفسير قوله تعالى في حق موسى تلقف ما صنعوا ان المراد
بتلقفها الحبال والعصي التي كشفها هي للسحر والناس انها حبال وعصي
حين ظهرت حجته عليه الصلاة والسلام عليهم لا ان الحبال والعصي
انعدمت اذ لو انعدمت لم يدخل عليهم اللبس في عصا موسى وكانت
الشبهة تدخل عليهم والكلام في ذلك وسيأتي ايضاحه في الباب الآتي
وقال في تفسير قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم انما لم يذكر العلو والسفل لان هذه الجهات
الاربع المذكورة هي التي يأتي الشيطان منها الى الانسان ثم انه
يستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعو اليه من اتباع
الشهوات فحكم الانسان ان يغلبه من هذه الجهات وان يحصن هذه
الجهات بما امر الشارع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول
اليه سبيلا فان جاءه من بين يديه فلا ينظر اليه الا بكشف او بدليل
ذلك لا يكون وان جاءه من خلفه فاطرده بالشرع وطلب الغيب دون
ما يوحي له من الحق من الشهوات وان جاءه من يمينه الذي هو الجهة الموصوفة
بالقوة ليضعف يقينك وايمانك ويلقي عليك الشبه في ادلتك فحكم
من [illegible] النظام [illegible] عليه السلام مع السحرة [illegible] اهتدوا وان جاءه
من جهة الشمال فاطرده بدليل التوحيد وعلم النظر فان اليمين للمعطلة
او المشركين ومعلم ان اليمين للتعطيل والشمال للشرك والبين للضعف
والامام للتشكيك في الحواس قال ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية
حيث ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة
ادلتهم

ادلتهم فلما ظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به وان قيل
لهم ومنهم اعلم بانه ما ثم علم فما مستندكم فلم يرجعوا فلا يلبسوا وكذلك
نقول ان [illegible] هذا التلبيس يعلم بانه من جملة الاغاليط وهذا من جملة
ما ادخل عليهم التلبيس والشبه وانما نحن فعقد عصمنا الله من ذلك فلم
يجعل للحس غلطا جملة وامرنا [illegible] والحاكم على الحس هو الذي يغلط كما
في السراب [illegible] الحس ادركت وارته ولو انه
اصاب لعرف [illegible] على [illegible] وعرف ان الحس هو الذي [illegible]
على كل حال وان القاضي يخطئ ويصيب ولكن [illegible] فقال من الحس انه
وان اخطأ فان [illegible] انه من [illegible] في ذلك وسيأتي ايضاح ذلك
ايضا اول الباب الرابع والثلاثين من اجله وقال لا خلاف عند [illegible]
ان الذات لا تعلم بالكون اصلا لان الكون لا تعلق له الا بالمرتبة وهي مسمى
الله [illegible] المحفوظ [illegible] واعلم [illegible] لا يعرف
الا بالصفات السلوب [illegible] وتعين [illegible] بعض المتكلمين
[illegible] في الله الا الله [illegible]
صفة نفسية ثبوتية وهيهات [illegible] وانما اختلف الناس
في رؤية الله تعالى في الاخرة اذ [illegible] الابصار [illegible] والجدال
[illegible] العبارة وقال في الباب السابع عشر
[illegible] في العالم الاعلى والاسفل [illegible]
[illegible] التجلي بحسب ما تكون حقيقته
قال تعالى كل يوم هو في شأن [illegible] الشغلان
وقال الحقائق [illegible] ان الانسان لا يبقى على حال واحد [illegible]
[illegible] لانه لو بقي على حالة [illegible] العقل
في [illegible] هذا [illegible] الحال يقيم على حال
[illegible] وعلم ذلك وقال ايضا في

الحق تعالى الموجود ذو ما هو حاضر ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في
مراتبها تتعدد صورها فيه ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا يعتبر
لها تقدم عندهم فيه بل هي ازلية ازلية الحق تعالى العالم وجميع الممكنات
في حال عدمها ووجودها مشهودة له احوال في خيالها لان علمها
ما استعدادات من كشفها لذلك علمنا لم يكن عنده الا ما التزم تمكن علمها
ما ذا او جبر اسم الاعيان فلما نا او جبر مالها الا به وهي على حال تنتهي
بامكانها وازليتها في العلم الالهي **قال تعالى** وما امرنا الا واحدة
والاعيان فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما
لا يتناهى على التوالي والتتابع فيتحقق هذا فانها مسألة عظيمة دقيقة
تتعلق بسر القدر وقليل من اصحابنا من عثر عليها **وقال** ظاهر
معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد اذا علمت ذلك فكيف يصح الا
ختراع في امر لم يزل مشهود الله تعالى معلوما في علمه **وقال** الاسماء
الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك تعدد بوجود
اعيان فيه كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات
اعيانا زائدة وما هو الا اله لكانت الالوهية محكومة بها ثم لا
تخلو ان تكون عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه او لا تكون عينه
فالله لا يكون معلولا العلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول
بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة
التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه
كثيرة لا تكون الا هذا الا انها فيبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا
زائدة على ذاته تعالى الله عن ذلك وبيانه في الباب الثالث والخمسين
بعد الخمسمائة زيادة ايضاح فراجعه وكذلك في الباب السادس عشر
واربعمائة وفي الباب السبعين واربعمائة وكذلك بيانه ايضاح ذلك
في الباب السادس والخمسين فرائدها فراجعه **وقال** سيدنا المحقق تعالى

جعز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه و[سلم]

صفة ثبوتية نفسية الا واحدة لا يجوز ان يكون له اثنان مطلقا عن
ابد الا ذلو كانت الكافة ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال
وقال اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب لانا نجوز ذلك على الممكنة
ولم يرد في اطلاق الجواز على الله شرع ولا دل عليه عقلا وذكر في هذا الباب
الكلام على تجسيم مس العذاب على اهل النار الا الى نهاية محفوظة فيها
وقال في الباب الثاني عشر لا يخشى ثبوت التهجد والطمو
النافلة على اصحابه بكل ليلة الا من كانت فريضة ناقصة كملت من نوافله
وان استغرق فتلك الفرائض نوافل العبد المتهجد لم تبق له نافلة وليس هو
بمتهجد ولا صاحب نافلة **وقال في الباب التاسع عشر**
كل موصوف بالادراك فهو في علم مزيد في كل نفس فاذا اراد الله نقص العلم
حال بين الادراك وبين قلوب العلماء فيضعف نظرهم واستنباطهم
ثم قال واعلم ان العلم الذي ينقص ان العلوم الالهية التي هي الشريعة
والامر المأمور الانسان بزيادته علم اسرار جهة التعظيم حواسه وتقلبات
احوال العبد فيه بحسب اغراضه الاخروية الا انه علم لا ينقص فيه **واعلم** ان اعظم
العلوم المتعلقة بالله علم التجليات ودونه علم النظر وليس دون
النظر علم الاله وانما هو حفظ شريعة وحفظ الخلق الاعلام والاطلاق في ذلك
وقال لكل شخص من اهل الله تعالى مخصص الا يرقى فيه غيره اذ لو رقى
احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة ولكانت العلماء ترقى في سلم
الانبياء فينالون النبوة برقيها فيه والامر ليس كذلك فان لكل سلم
يعطي بذاته رتبة خاصة لكل من رقي فيه لا يكون لغيره **وقال**
في الباب العشرين حظ اهل النار من النعيم عدم وقوع
العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانه لا امان لهم الا فضل من الله
فلا يعني عدم العذاب فانما يغشى عليهم عن سرا في تلك الغشية وان اصابه
فواغت سير العذاب المحسوس فتارة يغشى عليهم اهل عشر الف سنة

ثم يفيقون فيعفرون خمسة عشر الف سنة وتارة يغشى عليهم ثلاثين الف
سنة ثم يفيقون فيعفرون مثلها وتارة يغشى عليهم سبعين الف
سنة ثم يفيقون فيعفرون تسعة عشر الف سنة واطال في ذلك
مما كشفه رضي الله عنه وقال في الباب الحادي والعشرين
في علم الطهور والعلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله بحكم
الاعارضة قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه فلا يبهم والبحث عن منازع العلوم التي استقرت اليها احلامنا
والله والمبادرة الى ردها وقال ما اجتهد الرجال الا في
تحصيل مثل هذا من ربهم في كل شيء يعملونه او يشهدونه لا غير
فلا عمل على تحصيل ذلك قلت والمراد بمجالسة الحق حيثما اطلقه
في كلام القوم شهود العبد انه في حضرة ربه فما دام له هذا
الشهود فهو مجالس الحق والله اعلم وقال في الباب
الثاني والعشرين ليس من صفات الروح للعبد ان ينطق
بصفات سيده بل ذلك من سوء الادب وللسيد ان ينطق بصفات
عبده تواضعا للعبد الذي لانه لا يحكم عليه وليس للعبد
ان ينطق بصفات سيده الا نيابة عنه لا في حضرة سيده ولا
عند اخوانه من العبيد وان دعا عليهم فلا بد وقال ليس
للعبد في عبوديته نهاية فيصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس
للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية
والعبد عبد الى غير نهاية فعلم انه لا يحق فقد التزم الانطلاق
بالعبودية الا من ذاق الامر على تقلعد بصفات الربوبية
من احتياج الخلق اليه فكل سليمان عليه السلام حين طلب
ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه مجموع ما هو من الارزاق
في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها منه

فقال

فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في كل يوم فابتلعته حتى اتت على
اخره فقالت زدني فما وفيت برزقي في هذا اليوم فان الله يعطيني
في كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا
فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي
للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاشتغال
من سؤاله حين رأى ذلك واجتمعت الدواب عليه من سائر اقطار
الارض والبحر تطلب ارزاقها منه فقال لذلك ذهب عنا قبل الله
سؤاله وطلب الاقالة واقاله الله وجبر قلبه عن ذلك ما الا غيرت
في رواية قلت الذي يظهر والله اعلم ان سليمان عليه السلام
ما قصد بذلك ما ذكره الشيخ وانما قصد اعلام قومه بعجزه وبيان
قدرة الحق فهو انتصار لجانب الحق لا غير فان الانبياء عليهم السلام
تعلم بعجز انفسهم يقينا عن الفناء فكيف بغيرهم ليس عندهم
شطط في ذلك ونظير ذلك ما وقع لموسى عليه السلام في قومه في حق
نبينا صلى الله عليه وسلم يا رب غلام من بعدي تكون امته اكثر وافضل
فليس ذلك حسدا من موسى ولا جهلا بمقام محمد صلى الله عليه وسلم
وانما هو لاظهار مقام محمد صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل حتى
لا يقعوا بنبيهم فوق محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو اللائق بمقام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ما اوجد الله العالم لنفع
العالم وانما اوجده تعالى لنفسه فلا تشتغل العالم بغير ما اوجد
له فتخالف فطرته فلا تحقيق ان الله اوجدنا له لا لحاجة منه
الينا خلافا لمن يقول ان الله اوجدنا لنا لغناه عنا فعلم ان من قصد الله
لشيء فهو عبد ذلك الشيء وانه منه بريء وهو لما قصده فيا ذا وقف
هل ابتغاين الله تعالى بطلب جزاء على اعماله يقول الحق تعالى
لم اذهب عنكم لما كنت نفعا بين ايديكم ولا بتسبيحكم وقال

القسم نتيجة العظمة والحق تعالى يعامل الخلق من حيث ما هم عليه ولهذا
لم يقسم الحق تعالى للملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس لمخلوق ان
يقسم بمخلوق وان اقسم بمخلوق عصى لانه ما هو عليه من كفارة عليه اذا احنث
وعليه التوبة مما حنث وقع فيه الا تبين واما قسم الحق تعالى بمخلوقات فانما
هو قسم بنفسه بحذف اسمه تعالى يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع
من القرآن مثل قوله تعالى فورب السماء والارض ورب المشارق والمغا
رب سبحان ذلك انما في المواضع التي لم يذكر الاسم فيها كالضحى وذلك
لما اراده الله تعالى الا يجري فيه الامر مع الحق بمرتبة وحولي عليهم اذ
القسم دليل على تعظيم المقسم به عليهم **وقال** الحقيقة الالهية
المنعوتة بنعوت التشريع اذا اشتهرت تعين كل مميز سوا علوا وان
تفاوتت منازلهم في التشخص الواحد بحسب احوالهم وفي الاشخاص
لاختلاف احوالهم ولما اعطت الحقيقة اي المشاهد عند الاشتهار
الا تعبد لذلك لا تشتهر عند الا تعبد فكل حقيقة لا اخر ه
من انه كما اشار اليه من شاء الموقع من الموقر ليس كمثله شيء ولا مثلهم
وقال من قال من الاولياء ان الله تعالى اوحى بشيء ربه فهو تلبيس
الالهام من قسم الكلام وصفته وهذا الباب مسدود دون الاولياء
من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية او تكليف الا وهو مشروع
مما بقي للاولياء الاسماع او هلاذ الوقت الانبياء فيكون للولي الجم
سماعه له لتزح سارية في جميع وجوده قبلما الاولياء المنقطعات
الالهية الامر وتسلط الامر فيه انما هو من حيث وسوء كل من قال من اهل
الكشف انما هو ما هو ما بين الالهي في كلامه او سكناته مخالف الامر
شرعي **محمدي** تكليف فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال
انه سمعه ويمكن ان اظهر له مظهر **محمدية** في صورة **محمد** صلى الله
عليه وسلم مخاطبه واقيم في سماع خطابه وذلك ان الرسول من صلاح

الحق

الحق تعالى الذي امر به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حق ما ذلك
الامر الذي قد جاء اولا على لسان رسوله فيقول امرني الحق وانما هو في حقه
تعريف بانه قد امر ولا انقطع هذا السبب **بمحمد** صلى الله عليه وسلم
وما بعده الاوامر من الله تعالى المشروعة فللاولياء في ذلك الفهوم الالهية
وقال صورة لام الالف في حروف الهجاء صورة مسألة خلق الافعال
لا الى الا اي الى العبد بحمد اللام حتى يكون الاخر هو الالف ويسمى
هذا الحرف الذي هو الف الا تتلبس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر
على يد المخلوق لمن هو الا كان قلت لله صدقنا وان قلت للمخلوق صدقنا
ولولا ذلك ما صح خطابه بالتكليف ولا ظاهر الفعل اليه في نحو اعملوا ما
شئتم وفي نحو انما هي اعمالكم ترد عليكم كما اشار بسطه في مواضع
من هذا الكتاب **وقال** في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين الامام المبين هو عبارة عن منزل المنازل الجامع في كل منزلة
في علم التقييد من تعين بشر الى الثرى وقوله احصيناه يدل على انه تعالى
ما اودع فيه الا علوما متناهية فسئل هل يخص الامر بعدد ما يخرج
عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله
العالم الى ان ينقضي حال الدنيا وتنتقل العمارة الى الاخرة فقال
وقد سألت بعض العلماء بالله عن حصر امهات هذه العلوم هل يصح
لاحد فقال نعم واقف على الصحيح ان لا اذكر اسمه لاحد فقال عدد ك
امهات العلوم التي تتضمن كل ام منها ما لا يحصى كثرة مائة الف
نوع من العلوم وتسعة وعشرون الف نوع يحتوي على علوم جمة فبالتتم
رضي الله عنه هل نالها احد من خلق الله او احاط بها علما فقال لا
ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو **قلت** اذا كان الجنود
لا يعلمها الا هو وليس للخلق منازع تحتاج هولاء الجنود تحتاج هولاء
الجنود لشفاء ثلثه فكيف يغالبونه فقال لا تتعجب فثم ما هو اعجب فقلت

ما هو فقال المؤذن ذكر الله في حق أولئك مع تعداد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تلى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا من العجب من كل الجنود فما سر أن الله يجمع بين
قال الشيخ فلما قال في ذلك سألت الله أن يطلعني على ما في
هذه المسألة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في دفاعهما
وجبريل وصالح المؤمنين فما ظهرت لي بعد [illegible] من بعد
ذلك وعلمت حينئذ لم استند [illegible] ومن يعرفهما وعلمنا أنهما فضل
لهما من العلم بالله والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا
من العلم الذي هو كهيئة المكنون فشكرت الله على ما أولاني ثم ما أنا أحرا
من [illegible] الله استشير إلى ما [illegible] ثان **يقول** لوط
مع كماله لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فكان يعني والله الركن الشديد
ولكن لم يكن معلوما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رحم الله أخي لوطا لقد
كان يأوي إلى ركن شديد [illegible] عائشة وحفصة فلا يعرف معنى هذه
الآية إلا من عرف ما كانتا عليه ونور الإيمان أخفى علينا في كتمانه لا أشياء
والظاهر أن عجيبا **قلت** وسيأتي في أواخر الباب الثامن والتسعين وما به
زيادة على ذلك وكذلك سيأتي في الباب الثالث والستين وأربعمائة
زيادة على ما هنا فراجعه **وقال في الباب الثالث**
والعشرين في معرفة الأقطاب المصونين المراد بالأقطاب
المصونين هم الملامتية وهم الذين حلوا في قطع الولاية أعلاه فليس
فوقهم إلا درجة النبوة وهم في الظاهر المسمى بعلم الغربة في الولاية
وإنهم من الغرباء إن عمر رفقه إنا في الخيام بينه تعالى ينعت نساء
الجنة وحور [illegible] على نعوت رجال الله الذين اقتطعهم إليه وحازهم
وحبسهم في خيام صون الغيرة الإلهية في زوايا الكون عن أن تمتد
إليهم عين أنه ليس في وسع الخلق أن يقوموا بما لهم الطائفة من الحق

عليهم

عليهم رضي الله عنهم وتنفق العبادة في أن لا يعلمون إليه أمر إلا الحبس
طوائفهم في حبسهم العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة والمحافظة
على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة ولا يعظمون ولا
يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكونون مفسدين فيها
فطرهم الأخفياء الأبرياء الأمناء في العالم الغامضون في الناس وفيهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل إن أغبط أوليائي
عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في
السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع يعني بين الناس بكثير
عبادة ولا ينتهكون المحارم سرا وعلانية **واعلم** أن هذه الطائفة
إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لكونهم طهروا قلوبهم أن يرى فيها شيء
غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله تعالى وليس لهم جلوس
إلا مع الله ولا حديث إلا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون وإلى
الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله
متوكلون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود إلا إياه
صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم يأكلون الطعام ويمشون
في الأسواق مشي ستر وإرسال حجاب ولا يطعمون مكانا في البلاد و
المسجد لهم مواسم يخفون أنفسهم في عامة الناس وبعضهم من يؤم في الجامع
الصغير ولا زملة ولا يطيب إلا ذاته وأهله بما رضي الله ويمزح ولا يقول
إلا حقا والحال في ذلك **ثم قال** إلا أشير في قوله تعالى إذا جاء نصر
الله والفتح السورة أنه لما أكمل الله تعالى الدين على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم نعى إليه نفسه فقال إذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
أي اشتغل بنفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو أهله وانقطع عن
النظر إلى الأمر والعالم بما أكمل ما أريد منه من تبليغ الرسالة وطلب تعالى

بل لا يستغفر ان يستر عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه
دايما وانه كان في زمان التبليغ والارشاد مشتغلا باداء الرسالة
فلم يكن له الا وقت واحد لا يسعه فيه غير ربه وساير اوقاته كانت
فيما امر به من النظر في امور الخلق وان كان عن امر الحق فانه لم يشغله شي
اعظم من شي وقوله انه كان يتوب اليه في جمع اليوم الحق فيوما مستغفرا
لا يكون للخلق عندهم فيه دخول بوجه من الوجوه وهذا الامر يكون
نهاية الكمال متبة على الدوام متخلقين دايما فقد علمت ان الظهور بالكمال
للرسل لانهم مشرعون وكذلك من ورثهم في مقام الارشاد وتخصيصه
بالارث والطال في ذلك **وقال في الباب الرابع والعشرين**
اول من اصطلح على تسمية سؤال العبد ربه دعاء الاسم الذي منه وما
سمعنا هذا الاصطلاح عن احد سواه وهو ادب عظيم وان كان في
الحقيقة امر الا ان الحق يشمله فيه ذا قال العبد رب اغفر لي فهو كقول
الحق للعبد اقم الصلاة لذكري سواء **وقال** لما كان وجود
العالم مرتبطا بوجود الحق تعالى فعلا وطاعية فلا باسم الملك لله
تعالى ازلا لانه لو فرضت ارتفاع وجود العالم من العرش جملة
واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لا ان ارتفاع العالم لا يمكن ان يرتفع
وجود معنى الملك للحق تعالى ضرورة فلا بد منه والا فلم يزل
الحق تعالى ملكا وان كان العالم معدوما في العين فلا ان معقوليته موجودة
ومرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقديرا قوة وفعلا
فعلم انه ليس بين الحق تعالى والعالم بون يعقل اصلا الا التمييز
بالحقائق فالله الله ولا شي معه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك ولا شي
معه واما قوله تعالى وهو معكم فصحيح لانه معنا كما يستحق جلاله
من التنزيه ولولا ما نسب الى نفسه انه معنا لم يقدر العقلا ان يطلقوا
عليه معنا للمعية لانه ليس كمثله شي ولا معية العالم جملة مع

بعض

بعض فيقول الحق تعالى معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي اراده ولا
نقول انا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فيا للناو جه شهي ولا
عقلي نقول به انا مع الحق والطال في ذلك **ثم قال** واما من يعين
من الحق الطلاق الا بنية مطلقا فهو جاهل لانها وردت في لسان الشارع
الذي هو اعلم الناس بالله تعالى في قوله للجارية اين الله فيطلقها في
الموضع الذي اطلقها الشارع ولا نتعداه ومن تاول بعض العلماء ان
اشارتها الى السماء وقبول النبي ذلك منها لكون الالا هذه عبدت
في الارض فلا وهو غلط ولم جاهلا بالامر وان العرب كانت تعبد كوكبا
في السماء يسمى الشعرى مقدمة لهم ابو كبشة جد النبي صلى الله
عليه وسلم لامه ولهذا كانت العرب تقول ما فعل ابن ابي كبشة حين
احدث عليه دين الالاه واحد كما احدث جده عبادة الشعرى وهو كانت
العرب تعتقد انها رب الارباب ولذلك **قال تعالى** وانه هو
رب الشعرى فلو لم يكن يعبد كوكبا في السماء لساغ هذا التاويل لهذا
المتاول فانه صلى الله عليه وسلم قال انها مومنة ولا تكون لما عبدت
الكواكب ما يبعض يصح قوله صلى الله عليه وسلم انها مومنة مع اشارتها
الى السماء وجهته تبادر الا ذهان الضعيفة الى الشعرى ونحوها
من المعبودات السماوية فلا دل ذلك فانه تعيس **وقال** لما كان
الحق تعالى لا يكون فقط تجلى على شخص بمعنى واحد للتوسع الالاهي
فلذا ما اجتمع رسالة نبيين في زمان واحد الى شخص واحد بل لا بد
واحد الا ان نطقا بلسان واحد في ان واحد كموسى وهارون لما
قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا ولا سيما ومن ثم
يقول هو افصح مني لسانا فهو في هارون والطال في ذلك رضي الله عنه **قلت**
فقد دارت هذه المسئلة في مصر مرة واضطرب كلام العلما فيها واجمع
الشيخ ما ركتي غوصه على دقايق العلوم وسياتي ذلك في الباب

الخامس والاربعين وثلاثمائة من مسئلة الحكيم الترمذي وقال اذا نزل
عيسى بن مريم عليه السلام لا يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحيه
الله بها اليه من كونه نبيا اذ النبي لا يأخذ شرعا الا عن نبي مرسل فيأتيه
الملك مخبرا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به في حياته ومن
يلهم الالهام فلا يحكم في الاشياء بتحليل او تحريم الا بما كان يحكم به
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد
المجتهدين بنزوله عليه السلام فتعلم انه لا يحكم فينا الا بشرعنا
الذي كان عليه في ايام رسالته ودولته فبما هو علم بها من حيث
الوحي الا لاخبه بها هو رسول ونبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد
صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكشف له عن روح محمد صلى الله
عليه وسلم فيأخذ منها ما يحكم به في امته فيكون عيسى تابعا وصاحبا
ايضا من هذا الوجه وقد صرح الحكيم الترمذي بانه من وجه صحبته الى نبيه
افضل من ابي بكر الصديق ومن غيره لانه وان كان وليا خاتما في هذه
الملة المحمدية فهو نبي ورسول مكرم فكان من شرف محمد صلى الله
عليه وسلم ان ختم الاولياء في امته نبي رسول مكرم ولعيسى عليه السلام
يوم القيامة حشران حشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة
والرسالة واصحابه تابعون له كالانبياء وحشر مع الاولياء في جماعة
اولياء هذه الامة مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخر ولي
يكون في الرجال والاطفال في ذلك وقال في الباب الخامس والعشرين
بين كشف الاشكال بلباس الخرقة التي يجعلها الصوفية وما كشف
اعرف الخرقة الا الصحبة والادب لا غير ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واكثر ما ابتدأ الخضر عليه السلام يلبسها للاولياء
فلبست بها من ذلك الوقت والبستها الناس حين ان لبستها من يد
جماعة من الاشياخ ومن يد الخضر عليه السلام تجاه باب الكعبة قلت

فقد ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ما يشهد لصحة لبس الحسن
البصري من يد علي بن ابي طالب وذلك ان الحافظ بن حجر رده وشنع وقال
ومن جاء انه ثبتت في مسند ابي يعلى ان الحسن كان يقول سمعت عليا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث
قال وفي رواية لعلها الكاتب عن الحسن قال سمعت عليا بالمدينة وسمع
صوتا فقال ما هذا قالوا قتل عثمان فقال اللهم اني اشهدك اني لم ارض
ولم امالئ قال وفي مسند الحافظ ابي بكر بن منيع عن الحسن قال طلعت
علي بن ابي طالب قال الشيخ جلال الدين فالاكثر عنه ومنهم جماعة من الحفاظ
ثبوت رواية الحسن عن علي منهم الحافظ المقدسي في المختارة وايضا فقال
قال الحسن البصري عن علي وقيل انه لم يسمع منه وكذا الذهبي عبارته تشعر
الحافظ بن حجر وبه يعز هذا وجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي
الثاني ان الحافظ المزي ذكر ان الحسن كان يصلي خلف عثمان وعلي فقيل
كان يصلي خلف علي حين قدم المدينة ويجتمع به كل يوم خمس مرات واطال
في ذلك فقال الشيخ محيي الدين وصورة لبس الخرقة ان الشيخ اذا
راى ان يكمل مريدا وهو في حال ينزع ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال
ويلبسه على الرجل الذي يريد تكملته فيسري فيه ذلك الحال فيكمل هذا له
فهذا ذلك فهذا هو اللباس المعروف عند المحققين وقال في
قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك اعلم ان من كان بشرا له يامر ربه الا شوق
فيه الخاصية ولا ينزل بها والامطار ورياح الكواكب السماوية فتنزل في الاسماء
والتجويرات والاشياء ذلك لانه تنزل معنوي ومثلا هذه صور عالية
فان ذات الكوكب لم تخرج من السماء عن مكانها وانما جعل الله لمطارح
شعاعاتها في عالم الكون والفساد تاثيرات عند العارفين بل كالري
عند شرب الماء والشبع عند الاكل وثبات الحبة عند دخول الفصل
بنزول المطر والطمع حكمة ابدعها العليم الحكيم وقال لما اعلم

الله تعالى باب النبوة دون المكلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح للاولياء والعلماء ارباب الفهم عن الله تعالى كما قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في القرآن **قال** وقد
اجتمع اجماعنا اهل الكشف الصحيح على صحة حديث ما من اية الا لها ظهر
وبطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال فرجال الظاهر
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورجال الباطن هم الا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وهم جلساء الحق تعالى ورجال الحد هم الغرباء يحجبون كسلا
بينما هم من طرف الشم والتمييز فلا صحبة لهم ورجال المطلع هم الذين
اذا دعاهم الحق الى امر ياتونه رجالا اليه عزة الاجابة لا يركبون وكذلك
في الناس بالحج ياتوك رجالا ورجال الاولياء في ذلك **وقال في الباب السادس والعشرين** **اعلم** ان هذا الجدول مفضول
على ثلاثة من جمع الصادق وغيرهم وهو ان كل حرف وضع في جدول فهو
على طبعه ولم يزل هذا الترتيب صحيحا في كل عمل وهذا مثاله

حارة	باردة	يابسة	رطبة
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

وقال في حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن ان تبلغ
ما بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفا **اعلم** يا اخي ان الحروف اللفظية

تتشكل

تتشكل في الهواء ولهذا تتصل بالمسموع على صورة ما نطق بها المتكلم
فاذا تشكلت في الهواء تعلقت بها ارواحها ولا يزال الهواء يمسك عليها
شكلها وان انتقض عملها وان عملها وتاثيرها لا يكون الا في اول ما
تتشكل في الهواء ثم بعد ذلك تنمحي بيسار الرياح فيكون شغلها تسبيح
ربها وانما صعدت علوا لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو تسبيح
شكل الكلمة من حيث وان هي وانما ولو كانت شكل مسبح لله ولو كانت
كلمة كفر فان وبال ذلك يعود على المتكلم بها لا عليها فان الشارع
جعل العقوبة على المتلفظ بها بسببها في الحرف وهذا الكلام الله
تعالى يعظم ويحترم ويفسر المكتوب في المصاحف ويقرا على جهة القربة
الى الله تعالى وفي جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من
الكفر والسب وهي كلمة كفر عاد وبالها على قائليها وبقيت الكلمة على
ما هي تتلى يوم القيامة بمنزلة اهلها او تصحيح ذلك وهذه الحروف
الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف
الحروف الرقمية وذلك لان الحروف الرقمية تقبل التغيير والزوال لانها في
محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك [illegible]
[illegible] كله معلوم من كلام العالم بان صاحب الكشف [illegible]
والطال في ذلك **وقال في الباب السابع والعشرين**
في قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي انما اتى
بالسين في استجابة العبد لانها ابلغ في الاجابة في حق العبد بخلاف
الحق اذ لا مانع له من الاجابة فلا حاجة للتاكيد بسين الطلب في حقه تعالى
بخلاف العبد له موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه من الهوى والنفس
والشيطان والدنيا فلذلك امر بالاستجابة لان الاستفعال اشد في
المبالغة من الافعال **وقال** في حديث من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا
[illegible] مخصوص [illegible] ما تقرب به اليه سبحانه من الاعمال والاحوال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بخلاف القرب العام نحو قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ونحن أقرب إليه منكم
ولكن لا تبصرون وما أشبه ذلك **وقال** في قوله تعالى وجعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر تعبيره من باب الإشارة ظلمات البر هو السلوك
ظاهرا في الأعمال البدنية ملوكا لأنه تعالى عرف العبد بها ما اشتهر لعطفها
وأما ظلمات البحر فهو السلوك الباطن المعنوي بالأعمال النفسية **وقال**
إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلباس النعلين في الصلاة حين نزل يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لينبههم على أن المقام يقتضيه أن يكون
ما نشأ في صلاته ومناجاته ربه في الآيات التي يناجيه فيها من أكمل زينة
منزل وحال إذ القاعد لا يلبس النعلين بخلاف الماشي وإنما أمر موسى عليه
السلام بخلع النعلين لأن الله كلمه بلا واسطة بخلاف الصلاة فإنه ومن وصل المنزل
خلع النعلين فلا بد منها لأن رتبة الصلاة بالنعلين لأن المناجاة في الصلاة
ليست بمعنى الكلام الذي حصل لموسى فإن المناجاة محل ما عليه فلا بد فيها
من لباس النعلين بخلاف الكلام من الحق لموسى وأطال في ذلك **وقال**
في الباب الثامن والعشرين لا يخلو الإطلاق المعروف الموصي إلى
المحاذاة بين الله وخلقه من حيث أنه أمر أن يكون العبد مأمورا به
أي الإطلاق كمثل تكبيرة الإحرام وقوله العبد غير ما نشر كون ويكون
مخيرا في ذلك فإن كان مأمورا به كان ذلك الإطلاق عنده من ظواهر ويكون
المتكلف به مطيعا مأجورا وإن كان مخيرا فهو بحسب قلبه فلا حرج من بعد رسمي
الذي لا يعلم اللسان العربي إذا تلى القرآن ولم يعقل معناه له أجر التلاوة
وكذلك الذي يتلو ما تشابه من الكتاب والسنة تعبيرا لنفسه وأطال
في ذلك **وقال في الباب التاسع والعشرين** في معرفة
ذنوب أهل البيت وتطهيرهم وتطهير من لحق بهم سلمان منا أهل البيت روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مولى القوم منهم وورد الذي من
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

قال

قال تعالى في حق المختصين من عباده إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل
عبد إليه توجه لأحد من المخلوقين عليه حق فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك
الحق لكون ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان فلا يكون عبدا
محضا خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند أهل الطريق الانقطاع عن الخلق ولزومهم
البرية يرون الحرية في جميع الأكوان ولقينا من هؤلاء رجالا كثيرا أيام سياحتنا ومن حين
حصل لي هذا المقام ما ملكت حيوانا قط ولا غيره حتى الثوب الذي ألبسه لا
ألبسه إلا عارية لشخص معين أذن لي في التصرف فيه وكل شيء ملكته أخرج
عنه في الوقت إما بهبة أو بعتق وحصل لي هذا لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص
خالصا لله فقيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لأحد عليك حجة فقلت
ولا الله تعالى إن شاء الله تعالى فقيل وكيف يصح ذلك لك فقلت إنما تقوم الحجة
على المنكرين لا على المعترفين وأصحاب الدعاوى والحظوظ لا على المعترف بما الذي هو من أهل مقام لا
عن أن صفة الممكن العيش وهؤلاء هم الذين لا يرفعون للحساب ولا للمنة فيتم
يوم القيامة لأنهم رضي الله عنهم ما تركوا لنفوسهم ما يحاسبون عليه إلا
وأخبر الله تعالى في هذه الدار وكانوا يقولون لا حق لنا ولا حظ ولا ملك
ولا يكونون إلا محض عبودية لله عز وجل بنا الأخير وكل وجود ذاته لأن إذا علمت
ذلك فقد طهر الله عز وجل **محمدا** صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأذهب
الرجس وجعلهم في رتبة عبيدا محضا لأن الرجس هو كل ما يشينهم وإذا
كانوا كذلك فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولا بد فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم
فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي
صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي حيث قال
صلى الله عليه وسلم فيه سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب
الرجس عنهم وإذا كان لا يضاف إليهم إلا مطهر مقدس وحصلت له العناية
الإلهية بمجرد الإضافة فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم
عين الطهارة **فهذه** الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فوائد
فقرر وسيع افضل من الذنوب واوسع فيطهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمغفرة مما يعود ذنبا بالنسبة اليه لو وقع منه صلى الله عليه وسلم بهو ذنبا
في الصورة لا في المعنى اذ الذنوب لا يلحق به على ذلك الامر السيع ولا منافشة بما يكون كان
حكمه حكم الذنب الحقيقية ما يلحقها الذنب من الغفر ولم يلحق قوله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا في فضل الشرفاء اولاد فا
طمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنهم اجمعين
الى يوم القيامة في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون باختصاص من الله
تعلى وعناية بهم قال وما يظهر هذا الشرف لاهل البيت لوجه الوارد الخ
حين يبشرون بمغفور الله ولما في الدنيا من ان يتيمنهم ممن اقيم عليه حدا كنائب
اذا ابلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق فيقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة بقوله
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له كما وقع لماعز وامثاله ولا يجوز
لنا ذمه فينبغي لكل مسلم مومن بالله وبما انزل له ان يصدق الله تعلى
في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد
في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم فيه لا بعمل عملوه ولا بخير
قدموه بل بسابق عناية من الله تعلى وكله من الحق اللازمة بهم فلا يسند الى احد
من شهد الله فيهم بتطهيركم وذهاب الرجس عنهم واذا صح الخبر في سلمان ولحقه
هذه الرتبة فانه لو كان ... او يشينهم في ظاهر الشرع وتلحقها اللوازمة
بعاميته لكان مضافا الى اهل البيت ممن لم يذهب عنهم الرجس ولم المطهرون
بالنص وسلمان منهم بلا شك قال وارجوا ان يكون عقب علي وسلمان
تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم رضي الله
عنهم ومواليهم فان رحمة الله واسعة ... وذلك واذا كانت منزلة مخلوق ما عند الله تعلى
بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليه بشرفهم مع انه ليس لهم بنفسه وانما
هو فضل من الله عليهم ... باوبيه بمن اضيف الى الله ذي المجد والشرف

بنفسه

لنفسه وذاته ممن قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا تجد في القرآن
فقط عبادا مضافين الى الله تعلى الا السعداء خاصة واما غير ذلك فجاء بلفظ
فيهم بالعباد وبما ظنه لا بالمحققين منهم القاهرين بحدود ... الواقفين
عند غرضه فيشر فيهم ... ثم قال وبعد ذلك
ان تبيين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما
يقع منهم اصلا لان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه
ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر
الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير انا
لا هية علينا في اموالنا وانفسنا بغرق او حرق او غير ذلك من الامور ومعلوم
انه لا يجوز لاحد ذم قضاء الله وقدره بل يقابله بالتسليم والرضا وان نزل
عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عنها فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله
لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرنا خير الا ما وراءه الا الضجر والسخط
وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعلى فهكذا ينبغي للمسلم ان يعامل جميع
ما يطرا عليه من اهل البيت في ماله وعرضه ونفسه واهله وذويه ولا يعامل
بهم فقد تعين ... ان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا
اجرينا المجرى المقادير كما قال وانما منعنا تعلق الذم بهم لان الله
تعلى ميزهم عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة
فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم
فهم اداها اليهم على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول
دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال في حديث صحيح لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها فوضع الاحكام لله تعلى يضعها كيف يشاء وهذه
حقوق الله تعلى ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما يسوغ
لنا ان نطالبهم به واذا كانت تركه الحقوق افضل عموما فكيف في حق اهل البيت
وكل من لم ينقصه له كانت له اليد العظمى والمكانة الزلفى عند النبي

٢٧

ان يفطروا

سبحانه الله وتجوز لك **وعلم** انه لا يصح لهم المعاوزة بالحمد لله ان بعض الفوقى من خطا
بحق الوصول الى سبحان الله فانه من خطاحين التحيا ولا يلا الا له لا الا لله فانه من خطا حق
الله تعالى والله اكبر فانه من خطا حق المعاطلة والكلام في ذلك **ثم قال** في
قوله تعالى وله ما سكن لا نعلم اهل الله انه تعالى اخلص العالكن ثم علمو ان الحركة
منها الوجود وان السكون لا تشوبه مفهوم العكس على الحركة فكان الكون
التعب في معاوزة الظن بين كان السكون من ايجان العجز حقيقة لم حمله الالهم والجمع
ان السكون عدم مطلق الافتقار والاقامة على صورة العدم التي هو اصلهم
فيعلم انه تعالى في حال العدم واذ عدم الوجود له وحدهم وهي عنهم الا في
تعرية للخلق عن اضافة ما لا دعوه لانفسهم من الوجود فان قوله تعالى وله
ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت اذ الثبوت اي وجود عندنا لا عينه
بل نسبة وانما قال وهو السميع العليم اي يسمع دعواكم في نسبتكم
ما هو له اليكم لانفسكم عليم بان الامر على خلاف ما ادعيتموه **وقال** محبة
الله عز وجل لمن يتقرب اليه بالنوافل ليست من جنس محبة الامتثال الاصلية
وانما هي جزء التقرب بالنوافل اليه وانشئت بهذه المحبة مع محبة
الامتثال الاصلية في حق جميع اهل السعادة عند الله تعالى وانه محبة
الامتثال هي التي لهو جار التقرب الى الله تعالى بنوافل الخيرات ثم ان
هذه المحبة العرضية انتجتا معنى هو اشرف من النوافل وهو كون الحق تعالى
اخبر انه يكن سمعه وبصره الى غير ذلك وهذا وصف الالهي فما حصل هذا
المقام ليس لهم وساطة من الله تعالى ولهم افعال الحق لموسى وكيف
نص على من لم نحطه به خبرا فان وصف الرسل انما هو في الملك بين الله وبين
رسله فما خبر له بهذا الفتوح في غير امضاء الحكم في عالم الشهادة جملة
تعودت الرسل عليهم السلام تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة
الا بواسطة الروح الذي ينزل على قلبهم وفي تمثله لهم لا يعرف الرسل الشريعة
الا على هذا الوصف واما غير الشريعة فان الرسول كغيره اذا ادام العمر

المحبة

والمحبة عليها من الله وما تنتج لهم المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما تعطيه
محبتها وما كان من العلم بالله امر على التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم
يحطه به خبرا من هذا القبيل وهذا الفتح هو الذي اختص به خضر دون موسى
عليه السلام ومن هذا الباب يحكم الحكم الذي ينتفع له علم بالشرع من غير واسطة
النقل ورواية الفقه والمعرفة وصح عنه الاحكام الشرعية فينطق صاحب
هذا المقام بعلم المشروع على ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة
وليس هو من قسم التشريعية الرسالة وانما هي تجري في الالهي ليس هو بالذي
فيه من فضل والكلام في ذلك مراجعه **وقال** ليس من طريق الا من يعلى امر
من الطرق الاسلامية وانما طريقنا نسبه ما هو كل ما يعنيه من ابيه التخلق ما
اشتغلته وما الذي يجلى لها وهل يعرف ذلك في سجادتها او لا يعرف هذا امر اهل
طريق الله عز وجل من العلم بالله تعالى وربما احاط الامر في العرف والعقل لا يسالع
الا الالهي **وقال** من ادب اهل الكتاب انا لا نسمو الحق الا بما سمى به تعالى نفسه
ولا يصفونه الا بما وصف به نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وقال في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال كل من عند الله يعني
فما اجمعت الامور بين الا تقول من عند الله ونزاهة التنقيص لا يجمع الامر حقيقة
شما له حقيقة كل معبود اذا اتبعه ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين الحجاب
والزاج فيفصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عندهم بقوله الله
تعالى في حق كل نعمة مخصوصة والله خير وابقى بنية المعاطلة ولا مناسبة
وقال في حق كل نعمة اخرى مخصية وما عند الله خير وابقى فيما هو عنده كما
هو عين ما منه وابقى هو تنبيه فيمن الكلا يقيم ما بين المنزلتين كما قيل
لو اعطى ما تركنا لاهلكه قال الله ورسوله وقيل لكم خذوا لك فقال لكلاف
مالى فقال بينهما امر من كلمتيكما يعني في المشية والكلام في ذلك **وقال**
في قوله تعالى حكاية عن الخضر فاردنا ان يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع
لان قوله اردنا تحته امران امر الى الخير وامر الى غير ذلك في حق موسى ومستقر

زيادة جملة كان من خير في هذا الفعل بهولهم من حيث خير النفوس وما كان منه
من خير في ظاهر الامر في قصة موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث خير النفوس
فيعلم ان تكون الجمع بينهما وجهان لما فيه من الجمع وجبر الى الخير باضافة الامر
الى الله ومن جبر الى الغيب في اظهار العيب الى نفسه وسواء ان الخطيب الذي قال
ومن يعصهما فقد غوى معصية الله ورسوله كان حجة في هذين الوجهين الذين
ذكرناهما لما كان الخطيب جمعهما قال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس
الخطيب انت وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه في ضمير
واحد فقال في خطبة رويناها عنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال في الباب الثاني والثلاثين في قوله
تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار اعلم ان في هذه الآية
امرا [illegible] على ما يجهله عامة الناس [illegible] في منام ما منه في
هذه الدار يقظة ومنام [illegible] الحديث الثابت [illegible] كما يفعل الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم قال الرازي انه تعالى بين [illegible]
في قوله تعالى والنهار [illegible] بهذه المشاركة انه
بين المنام في حال اليقظة المعتادة واطال في ذلك وقال في
قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار هو العبور اي يعبر من ظاهر تلك
الصورة الى باطنها المراد منها ولا يقف على ظاهرها كما ان الذي يرى الرؤيا
في حال نومه ما هو راى لنفسه وانما هو من الغير فيعبر من تلك
الصورة المرئية في حال النوم الى معنا المراد بها في عالم اليقظة
اذا استيقظ من نومه وكذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب
للغير فيها يفعل ما يراه من حال وقول وعمل انما هو مطلوب [illegible]
[illegible] يظهر له ما رآه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ فيعلم
ان اليقظة لا تكون الا في الاخرة وهنالك تعبر الرؤيا [illegible]

بخيرته

بخيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح من هو الذي من اولى الابصار
وقال في الباب الثالث والثلاثين [illegible] لو كشف
للمحجوبين [illegible] ما يخرج من [illegible] اما عمله واما
فتنة ولو ان البشر [illegible] المسلم [illegible] كما يشهد ذلك
العارفون وذلك ان مستقر التفكر [illegible] لله عز وجل وحكم الامر فيه
بين ما فيه نفع وما فيه ضرر وقال ان التنبيه بجميع الحركات والسكنات
في اعمال المكلفين كما [illegible] شبهته الارض ما النية من حيث ذاتها واحدة
وتختلف بالمتعلق وهو المتنوع فتكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسبها
فان محط النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون الفعل حسنا او قبيحا
او خيرا او شرا ما هو من اثر النية [illegible] عرض من الشارع [illegible]
للمكلف فليس للنية اثر البتة [illegible] هذا الوجه [illegible]
ان يسبح وينزل في الارض وكون الارض الميتة [illegible] او ينبت
[illegible] والشجرة
الطيبة والخبيثة من حيث [illegible] البقعة او طيبها او خبث البذرة او طيبها
قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
الآية فيعلم ان المكلف ان نوى خيرا اثمر خيرا وان نوى شرا اثمر شرا وقال
في نحو قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين اعلم ان الحق تعالى لا يجب
عليه شيء ولو اوجب على نفسه شيئا فهو سبحانه يتعالى ان يدخل
تحت حد الواجب الشرعي وانما المراد ان الفعل [illegible] اذا تعلق [illegible]
بما فيه [illegible] ذلك الوجوب [illegible] وهذا الوجوب [illegible]
من وجود [illegible] ذلك [illegible] تعلق به العلم اي مع
كونه تعالى مختارا في ذلك [illegible] وقال في قول ابن جبير [illegible]
[illegible] المستغفر الى الرحمن [illegible] كيف يحشر الله عليهم
انتهى قال الشيخ ولما جاوز [illegible] عن قول ابن جبير هذا [illegible]

فلا تعجب الان من قول الشيخ بانه ما علم ان المتقي لا يكون جليسه الا الجبار فلم لا
تنفعه سطوته والاسم الرحمن مالم تسطوه من كونه الرحمن يعطي اللين واللطف
والعفو والمغفرة فلم لا يكن يخشى الله من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة
فانه جليس المتقي في الاشياء من كونه متقيا فيا من **قلت** من ضوء ربه
من الشيخ الذي في العارفين والله اعلم وبيانه ذلك ايضا فيما فصلنا
العبرين **وقال** السماع على قسمين مطلق ومقيد فالمطلق للاكابر
الذي لا ينقيد بجنس النغمات والمقيد للاصاغر وهو المقيد بها فاذا لم يكن
القوال صاحب ذوق لا يحصل لهم سماع بخلاف الاكابر ويعرف ايضا بان
سماع الاكابر يكون بحركة لا وزن لها وسماع الاصاغر يكون بحركة دورية
بحكم استدارة الافلاك بخلاف سماع الاكابر فان اللطيفة الانسانية فانية
عن الافلاك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي فوق الافلاك فما لها في
الجسم حركة دورية ولا غير دورية وانما ذلك للروح الحيواني الذي هو
تحت الطبيعة والافلاك والكلام في ذلك **ثم قال** وان اردت
امتحان من يدعي الصدق في السماع فاتل عليه آية من كتاب الله
تعالى من غير نغمة فان تحرك وتواجد وغاب عن احساسه فهو صادق وان لا
فهو مدع يتخبطه الشيطان في سماعه من المس فهكذا حال اهل [illegible]
سماعه اهل الجهل بنفسه ثم قال وعلامة الوارد الالهي ان يجمع صاحبه
لا تغير ولكن لا يغيبه عن احساسه ولا يصير في صاحبه حركة اصلا بوجه
من الوجوه سواء كان من رجال الاكابر ام لا من الاصاغر فهذا حكم الوارد
الالهي الغيبي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي والكلام
في ذلك **قال** واما نسيان اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول
الوحي عليهم ان الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم
اشتغل الروح الانساني المدبر تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي
من العلوم الالهية فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده

فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان عيسى
بن مريم ما اسرى الا انه المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ ورجع من ذلك
التلقي وصل الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسمه فاقامه من ضجعته
فلا يسمع قط عن نبي انه تخبطه عند نزول الوحي عليه مع وجود السوا
سطوته في الوحي وهو الملك فكيف الا ان الوارد يرجع الى الوسائط
وقال في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
اي ظن ان الله تعالى لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمة الله به ولما افضى
ذلك الانشاع الا الى دفع الحرج على نفسه ولم ينظر ذلك في حق غيره من امته
وان رحمة الله لا تناله اثر غضبه ظلمة في ظلمة [illegible]
في ظلمة بطن الحوت فالاشارة الله تعالى [illegible] الله على [illegible] كان
جنينا في بطن امه [illegible] وهل [illegible] ذلك الموطن [illegible]
منه ان يغاضب او يغاضب بل كان في كنف الله [illegible] ربه [illegible]
الى هذه الظلمة في بطن الحوت [illegible] لا بالعقل لا بالقول فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] في هذا
الذي [illegible] بالعقل [illegible] رحمة على [illegible] سبحانك اني كنت
من الظالمين [illegible] ظلمة [illegible] على [illegible] ظلمتي [illegible] الظلمة
المغاضبة واستنشق [illegible] النور الالهي بجمال النبوة [illegible] لربه
فنجيه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة
فلم يبق [illegible] ولا ذنب [illegible] يونس عليه السلام فخرج ضعيفا
كالطفل كما قال وهو سقيم وربانه بالبقطين [illegible] ذباب
والطفل الضعيف لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فعطفه
تعالى بشجرة من خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين
مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق الاشجار كلها فان فيها خشونة
[illegible] الله عز وجل نشاة اخرى ولما [illegible] الاكابر من الاولياء ان يونس

يعني به الاسلام ما اتى عليه ما ذكر ان الصفة التي قامت به في باطنه ومن فطن
شغلوا نفوسهم بالاحلام من رتبات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا يشوبوا
الاطلاع في جميع الغيبة ان يعبدوه ويعظموه وهذا غاية ما يقدر عليه رجال
الله واكثر من كان فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن
الخطاب في حرب الردة منه وما هو الا ان رأيت ان الله تعالى شرح صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق ويحتاج صاحب المقام الى محصول دائم
وقال العارف يأكل الحلو والعسل في جميع احواله والمحجوب
يأكل الحنظل فهو كثير التنغيص لا يلتذ في الدنيا بنعمة ابدا لشغله
بما انعم الله به من الشكر عليها فالعارفون بالنعم الى حضور المحجوبين
كالاطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلعبون بخشخاشة مما لا منفعة فيه بخير
العارفين وقال اعلم ان الحيوان يعجز وينقطع ان يتبع من
قلبه منه وهو الارض ولذلك كان الحيوان الذي يمشي على بطنه اضعف
الحيوانات لقربه من اصله الذي منه تكون فعلم ان كل حيوان بعد عن اصله
نقص من حجته باصله على قدر ما بعد منه الا ترى الى الرجل الذي لا يقدر على
القيام والقعود ويصير يأكل القصعة وهو يرجع الى اصله كيف تراه
ويصير الى ربه مستكينا ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال
وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه الله الذي خلقكم من ضعف فاذا ا
استوى قائما وبعد عن اصله تعزز وتجبر والدعى القوة وقال انا وانا
فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كما له في اضطجاعه من المرض
والضعف وهذا عزيز في الرجال وقال اول من تكلم على شغل الخواطر
سيدنا ومولانا الامام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه والخواطر
والهاجس والهمة والعزم والارادة كلها مترادفات للنية فكان سهل
يقول النية هو ذلك الهاجس اذ هو السبب الاول في حدوث الهم
والعزم والارادة والفعل قال وكان سهل يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا

وقال

وقال في الباب الرابع والثلاثين ما معناه جميع الحواس المدركة
للاشياء ما عدا العقل ادراكها ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها
عادة انحصر ابدا او فهم غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط
للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم على الحس قال وسبب غلطهم
في نسبة الغلط الى الحواس انهم راوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع
الساحل راوا الساحل يجري بجري السفينة فقد اعطاهم البصر بانه يسير
بحقيقة وانما معلوم الامر انهم لما لم يكن علما ضروريا ان الساحل لم يتحرك
من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شهدوه من التحرك وهكذا اذا طعموا
سكرا او عسلا في محرور مرارة فهم علموا وعلموا ضرورة ان حاستنا الذائقة
غلطته عندهم وغلطت ما ليس بصحيح قال والامر عندنا ليس كذلك ولكن
الغلط في الغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فما غلط حس
قط وتقدم ايضاح ذلك في الباب السابع عشر ايضا وقال ان الله تعالى
عبادا اخرق لهم العادة في ادراكهم العلوم منهم من جعل الله ادراكه ما يدرك
بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخر بقوة
السمع وهكذا بجميع القوى ثم ايضا بامور خفية خلاف القوى من ضرب
وحركات وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم
الاولين والاخرين فجعل في هذا الضرب كل معلوم ومعقول ومحسوس
فيما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية
فلهذا قلنا ان العلوم قد تدرك بغير قوى هذه المعتادة وانما جئنا بهذا
كله تأنيسا لما يرد ان ينسب الى اهل الله من الانبياء والاولياء فيما
يدركونه من العلوم على غير الطريق المعتادة فاذا ارادوا ذلك نسبوا الى التكلف
القصة التي ادركوا بها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر
يدرك جميع المعلومات قال وقد ذقت هذا الامر مشهدا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وفلان صاحب نفس
وابن عباس يعني الشم وفلان صاحب لمس وفلان صاحب بعض فقال الوقر وفتح
في انشقاق وخلطا بعض من اصحاب النقل الحج بالبحث وبحث اسرارهم وجيوب
واسرار واحبابهم بمجرد النقل ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنقل الا مجمل
لنا ولهم علوم جمة وغير كلام واطال في ذلك **وقال الله** عز وجل
فمن ابطأ رحمته في عقابه في مواضع كالمريض الذي جعل في عقابه بالمرض
رحمته به فيما يكفر عنه الذنوب ويمحو رحمة في نعمة وكذلك من اشتغل همه
في اقامة الحكم من قتل او ضرب فهو عذاب ظاهر وفيه رحمة باطنة بها لأن تنقى
عنه المطالبة في الدار الآخرة واطال في ذلك **وقال** لا بلغ الرجل
مقام الكمال حتى يتجلى بالرحمة على سائر خلق الله فيعفوا للعصاة
والكفار بالهداية والتوبة وقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم على رعل
وذكوان وجماعة من الكفار منهم ثم ذلك وانزل الله عليه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فعم جميع العالم ملائكة فقال صلى الله عليه **اللهم** اهد قومي
فانهم لا يعلمون [illegible] من مقلدة اهل الكتاب لا غير **وقال**
المراد بالسعة الالهية في حديث وسعني قلب عبدي المؤمن الا [illegible]
لالهية لكلها ما ظهر [illegible] في النشأة الانسانية دون غيرها **قال**
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها **قلت** ويعلم من ذلك انه لو كان المراد
السعة المشهورة كان العرش اولى بان يسع علم الحق وايضا **وقال**
انما نزل القرآن كله في ليلة القدر اشارة الى انه به [illegible] جميع
الاشياء واوراقها فقال وبيان نزوله في الثلث الآخر منها **وقال**
ما معناه لا [illegible] ما حكمة قوله في القرآن المجيد كان ربنا في عماء ما فوقه
هواء وما تحته هواء والعرش [illegible] قوله تعالى استوى على العرش
لا من دخل في مقام جمع الجمع [illegible] ذكر في العماء وفي العرش تعالى [illegible] دخلها
مقامات الرجال تعلم حكمة ذلك وسيأتي بسط الكلام على ذلك في الباب

السابع

السابع والسبعين ومائة فراجعه **وقال في الباب الخامس والثلا**
ثين من الكشف انه لا حكم له مع علم الكشف هو العلم الصحيح والكشف نور
الالهي يقذفه الحق في قلوب خواص عباده من ملك ورسول ونبي وولي
واطال في ذلك **وقال** التنزيه الالهي يقتضي ان لا مثل في جميع الاعيان
الموجودة غيرة الالهية ان لا يقع ادراك الا على مثل **قال تعالى**
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم وايضاح
ذلك ان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية حقيقية والامتياز
شيء عن شيء مما يقال هو مثله [illegible] الذي امتاز به الشيء من ذلك الشيء هو
عين ذلك الشيء وما لم يميزه عن غيره فما هو الا عين واحد **قال** فان قلت
فمن رايناه [illegible] يقال هذا [illegible] كونه مثله في الحد
والحقيقة فيقال له ان الغالط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر
عنه بانه ذلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي [illegible] انه مثل وهذا
من اغمض المسائل فانه مثل [illegible] ولا يقف على ذلك الا [illegible] بالحدود
لا غير ولا [illegible] تطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة
في الاشكال معقولة لا موجودة **قلت** وهذا امر مستور
مشهود للحق على الدوام لا يكون لغيره كما قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ولكل مقام رجال وقد علمت
من هذا ان المثلية اذا انتفعنا عن الكون على هذا التقرير فنفيها عن الحق
تعالى اولى وبه تعلم زيادة الكمال في ليس كمثله شيء والله اعلم **وقال**
معناه اذا بلغ الرجل مقام الكمال طارت [illegible] للوجود **وكان** للشيخ
[illegible] ولي صغير اذا [illegible] الى والده [illegible]
[illegible]
بما اذا [illegible] ذلك يقول [illegible] **وقال** يكون الخلق
في الاخرة على قدر اصولهم في الدنيا من الحزن في نفوسهم او الزلزل [illegible]

منهم في الدنيا غير محفوظ كما ان في الآخرة ملكا محفوظ ومن كان في الدنيا بهذه الصفة
بالملك ولو في جوار منه لانه ملك لم تنقص من ملكه في الآخرة شيء وما استوى له
في الدنيا جميع الاعز في الآخرة ومن بلغ في الدنيا غاية النزول لله ولا اذل ممن بلغ
في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مطيعا في الاسراف فلا اريد بعد
الدنيا ان يكون منهم ملكا وانما اريد ان لا تكون محبته في نفسه العزة
وكذلك القول في الذلة **وقال** ابى الله ان تبرز علامة ولي الله تعالى الا وانه
على طهارته ظاهره وباطنه وقد دخل رجل خلوة ابي يزيد بعد موته وهو
جنب فاحرق فانبا به من غير نار معهودة فخرج فارا فاذا كان حالهم هذا
بعد الموت فكيف بهم حال حياتهم قال وهذا من جزاء احوالهم في الدنيا
فانهم لما كانوا في الدنيا في صورة الاموات جعلهم الله بعد موتهم
كمن هو في الحياة جزاء وفاقا ومن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على موسى ليلة الاسراء وهو قائم يصلي في قبره وكما ثبت على ثابت البناني
انه رئي في قبره يصلي **وقال في اثبات التدابير والتأثير**
في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء الخطاب بهذا الكلام
لهذه الامة فانه قال ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص ومن عمل الآن
بشريعة **محمد** صلى الله عليه وسلم فقد عمل الآن بجميع شرائع الانبياء
وله ثواب من عمل بشرائع الكل الا ما فيه شيء منسوخ من شرائعهم
لانهم نسخت منها ما ابهم **وقال** انه كان احوال تنوع هيئته موضع عيسى
عليه السلام في تجريده التوجه مثل ليلة الآن وجود عيسى لم يخرج عن ذكر بشريته
وانما كان من تمثل روح في صورة بشر وهذا اغلب على امته دون سائر
الامم القولة بالصورة فيصورونه في كنائسهم مثلا ويتعبدون في انفسهم
بالتوجه اليه فان اطلق نسبته كان من تمثل فسرت تلك الحقيقة في امته
الى الآن قال ولما كانت شريعة **محمد** صلى الله عليه وسلم محتوية على
شريعة عيسى شرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كأنا نراه فادخله

لنا في الخيال وهذا من معنى التكوين المنهي عنه في الحضر والحلال في ذلك **وقال**
ليس في العالم ممنوع في نفسه ولا فيه موجود الا ولنا فيه مشهود من حقيقة
ما ان يبقى من العالم الوجود وكان ذلك لنا من حيث تخلقنا بالمقام المحمدي
الجامع لمقامات الانبياء كلهم الذي كشفها جميعا **قال** ومن اعتقادنا علوما
من احكام شريعة **محمد** صلى الله عليه وسلم الغريبة في شريعته من سوى العلماء وهذا
المقام لم يخص شيئا منها علم مما فيه الحكم وصيرنا اهلا كما هو منهم علماء الشرعية
سواء **قال** ومن هذا المقام تصحيح الاحاديث النبوية وردها ايضا اذا
علمنا انها واهية الطرق غير صحيحة ولو في الشارع حكم المجتهدين وان اخطأ
فيجزئ لا مخطئ ان شاء الله تعالى الا انا اخذ من علوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طريق كشفنا لا احاديث من شريعته حقيقية وهذا ايضا شبه مقام الخضر
عليه السلام **وقال** ليس المشي في الهواء الا لخواص هذه الامة وامثال
خواص من عيسى عليه المشي على الماء لا على الهواء كما ولي بحكم التبعية
لنبيهم فلهذا قال كيف قال صلى الله عليه وسلم عن عيسى لو ازداد يقينا
لمشى على الهواء مع انه اقوى يقينا من خواص هذه الامة الذين مشوا على
الهواء بلا اشتغال بل لا نقول مشي الخواص منا في الهواء انما هو بحكم التبعية
لنبيها لانه اسري به محمولا في الهواء ليلة الاسرى لا لزيادة اليقين على يقين
عيسى عليه السلام فمن مع الرسل في خرق العوائد الذي اشتغلوا بها من السر
مظهر اشارتهم عليها بحكم صدق التبعية لا بزيادة ان المماليك الخواص الذين
تمسكوا بحال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان كيف تقف بعض
الامراء خارج الباب حتى يؤذن لهم في الدخول والمماليك يدخلون مع استاذيهم
ومعلوم ان الامراء ارفع مقاما من المماليك الا بحكم التبعية لاستاذيهم بهم لا الشرع لهم
على الامراء واطال في ذلك **وقال** من شرط الكمل انهم لا ينطقون من كلامه
الا احسنه ولا يجيء على المستفهم الا الخبر **وقد** مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على منبت فقال اصحابه ما انتن نتنها فقال صلى الله عليه وسلم ما احسن

ما انا بشر مثلكم فانسان آخر وهو عيسى عليه السلام يحيي الموتى فقال انه بسلام ويقبل لو في
ذلك فقال احمد لسانه قول الخير جملة وقع عينيه صلى الله عليه وسلم انا على احسن ما كان
في الحقيقة فمن هذا او لم يبد الله تعالى لا ينبغي وما من شيء فمنظور الا احسن مما هو وهو
المعصوم مساويه في خلق الامر مساو عيوبهم ان لهم ما هم مامورون باجتنابها او يسكت
الذين هم في الله فيهم لام اقتنوا كلامه قلت ومن هنا قال انكارهم المنكر ابناء الزمان
في بلغهم علم الهم من شهود علم التوحيد الذي يسوغ به الانكار على المكلفين وقال
في الباب السابع والثلاثين ايلاد الارواح من حيث من احوال اهل الله
عز وجل جملة غير [illegible] الاصل اخلاقنا محمودة كلها يتخلق بها عنهم مع جمال
استعداد لم [illegible] انها لا حقيقة لها بل هي شر بحيث [illegible] وقد [illegible] في
ذلك ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي [illegible] حين قال له ابسط
رداءك فبسطه فغرف له فيه ثم [illegible] ثم قال له ضم رداءك الى صدرك
فضمه الى صدره فما نسي شيئا بعد ذلك اشباه ضمه وكم لك من شاهد انهم يلبسون
القميص او يعطونه او يقبلونه او يعطونه شيئا من لباسهم فيحملون ذلك
القميص معه اعلى قدر استعداده هو رضي الله عنه وقال ما طلب الحق
تعالى من عباده ان يستعينوا في عبادتهم الا لينبههم على صفة العجز التي
ربما حجبوا عنها لا انهم بين احمد الحق تعالى فيهم عن العون ويظهر من ابليس ان
العبادة فلو كانوا بهذا [illegible] الله كما وقع لقلوبهم فقرا فمن عيسى [illegible] كما
وقالوا انه محمد ايطلب منا ان نعبده كما عبد عيسى فانزل الله تعالى قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
وقال في الباب الثامن والثلاثين يشفعون في تامير [illegible] اعلم ان الله
عز وجل ختم باب الرسالة [illegible] بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اشد
اشد ما تجرعت الاولياء [illegible] انقطاع الوصلة بينهم وبين [illegible] وكثيرة واسطة
الى الله تعالى من جملة [illegible] ابقى عليهم اسم الولي الذي هو من جملة اسمائه
تعالى وان كانت الحقيقة مختلفة في المصطلحين ولذلك نزع الحق تعالى

هذا

هذا الاسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه بالعبد والرسول اللذين لا
ينبغي [illegible] بالله تعالى ثم قال له صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بعث من الصحابة
وكذلك لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مرارة كاس انقطاع
الرسالة جعل لهذه الامة تشريعا من الرسالة ليكونوا بذلك غير فقالوا ان
ما [illegible] ليبلغ الشاهد الغائب يحتاج منهم بالتبليغ ليطلق عليهم اسم الرسل
التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يعني حرفا حرفا قال ولهذا لا يكون الا لمن
بلغ الوحي من قرآن او سنة بلفظه الذي جاء به [illegible] والمحقق [illegible] وليس
ذلك لمن نقل الحديث بالمعنى والمراد ذكر الامور المستنبطة ان الناقل على
المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فهو
رسول [illegible] صلى الله عليه وسلم نفسه ولا يحشر يوم القيامة في صف من بلغ الوحي
كما سمعه واداه الى الرسالة النبوية من الصحابة كما انقلوا الوحي على لفظه
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر
جيلا بعد جيل الى يوم القيامة وان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئنا اضفناه لمن بلغ عنه وانما جوزنا حذف
الوسائط لان رسول الله كان يخبر عن جبريل [illegible] من الملائكة ولا يقول فيه
رسول جبريل وانما يقول فيه رسول الله واطال في ذلك ثم قال وكل شيء
نقله الشخص بغير سند فقطعا لم ينل به هذا المقام وانما هو من الاولياء التزاميين
في الاسم الولي فمعص من عبوديته بغير هذا الاسم فلهذا كان اسم المحدث
بفتح الدال اولى به من اسم الولي الذي قد تسمى الله تعالى به بمعنى الفاعل
فينبغي لنا ان لا نطلق ذلك على العبد وان اطلقه الحق تعالى عليه فذلك
اليه تعالى ولم يلزم الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء وان اطلق الله
تعالى الصفة الخلق عليه بانه ولي الله فلا [illegible] من يسميه به الا [illegible] اسم
بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل وسيأتي في الباب الثالث والاربعين [illegible] له

تعلى بهذا الاسم اجمع قال واما تسمية العبد بالصالح فلا باس به ان اسم
الصالح من خصائص العبودية وقد وصف صلى الله عليه وسلم بالصالح اذ الصلاح
حالة لا تكون الا لعبيد الكمال وقال تعلى في يحيى ونبيا من
الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال في نبيه
ابراهيم وانه في الاخرة لمن الصالحين من اجل الثلاثة الامور التي يفتقر بها
يوم القيامة وهو قوله في دار الدنيا عن زوجته سارة انها اخته بنتا وقيل
وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم هذا فلما مر بحجة فيهم اذ كان
صالحهم في الاخرة حين لم يكن [illegible] بذلك كما قال تعلى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد عفى الله عنك لم اذنت لهم فقدم
البشرى قبل العتاب ثم قال والذي عندنا في هذه الاية انها بشرى
خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن تخلف واعطاه اهل العلم منهم
واطال في ذلك ثم قال فاحفظ يا اخي نفسك عن التخلق باسماء الله
الحسنى فان من العلماء من يختلفوا في التخلق فاذا تخلقت بها فلا تغب عن
شهود كونها بحكم النيابة لتكون في ذلك عبدا مشاركا للحق في اطلاق اسم
من اسمائه عليك وقل رب زدني علما وقال في الباب التاسع والثلاثين
لما كان الامر والنهي لابليس ولادم وحواء اول امر ونهي وقع في الوجود
لذلك وقعت المواخذة ولم يطلقا حتى تلام الشريعة فابليس فابى بمطلق
الامر بقوله تعلى اسجدوا لادم وادم وحواء فابينا بمطلق النهي بقوله لهما
لا تقربا هذه الشجرة والتكليف كله لا يخرج عن كونه امرا او نهيا وانما قلنا
فلذلك ان الاوامر اذا جاءت بالوسايط لم تعظم حرمة الامر [illegible]
الله تعلى على [illegible] وعطاه هذا [illegible] الى الاخرة واما غيران [illegible]
بذلك ابدا لانه ذلك رحمة بنا قال وكان من اشد ما وقع لادم وحواء من
العقوبة كون الحق شرك بينهما وبين ابليس في [illegible] واحد اهبطوا الجميع
الجماعة على ان ذلك الهبوط لم يكن عقوبة لادم وحواء عليهما السلام وانما
كان عقوبة لابليس وحده فان ادم اهبط ليكون الوعد بان يجعل في الارض
خليفة بعدما تاب عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف وكان
اعترافه عليه السلام في مقابلة قول ابليس انا خير منه فعرف الحق تعلى مقام
الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة [illegible] في محل العشا وعرفنا
تعلى بما عوقب ابليس وفقا [illegible] ومثله عن محل العشا واهبطت حواء
للتناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط ادم وحواء هبوط كرامة
كما سيات بسطه في اواخر الباب الثاني والسبعين من جمعه قال وهبوط
ابليس هبوط خذلان واكتساب اوزار فاول معصية كانت لا تقتضي تابيد
الشقاء وانه لم يشرك بل اقتحم بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقاء
مخصوصة باهل الشرك فانزل الله الى الارض ليس الشرك بالوسوسة
في قلوب العباد فاذا اشركوا تبرا ابليس من الشرك لم ينفعهم تبريه منهم
فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعلى فرجع عليه وزر كل مشرك في العالم
وان ادعى التوحيد انه ما سن الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على
الصورة التي اذا احلته في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصورها
في نفسه بهذه الصورة فقد خرج من التوحيد صورة فكان ابليس مشركا في
نفسه بلا شك ولا ريب واطال في ذلك ثم قال ولو قدر ان صحة الشرك
[illegible] لم يجعل الشرك في نفسه [illegible] بالشرك فهو اول مشرك بالله
لعنه الله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين قال وكان في
فعله لادم عليه السلام تانيس لاهل الله تعلى اذا زلوا [illegible] وحطوا عن
مقامهم العلي فيعلمون ان ذلك انما [illegible] لا يقضي بشقاوتهم ولا بد ان يكون
هبوطهم كهبوط ادم اذ الحق تعلى لا يتحيز ولا يتغير واذا كان الامر على هذا
الحد فهبوط الولي عن الزلة [illegible] والحياء والانكسار
فيها [illegible] الى الكمال [illegible] علم الولي بالمعرفة والحال وقد
زاد بالزلة والانكسار من العلم بالله ما لم يكن عنده قبل حصول الزلة وهذا هو

عين الترقي واما اذا اصر الانسان على هذه الحالة عن زلته ولم يندم ولم ينكسر ولا
ذل وانما اخلف مطلع ربه عليه فهو من اهل هذا المقام بل هو جليس ابليس
ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله تعالى اذ وقعت منهم **قال** تعالى ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون **وفي** الحديث الندم توبة وقد علمت ان هذا باب
الترقي التي كان الاولى بجعلها في تعبيره ان الطاعات ليست تنتج بنفسها
التوبة مطلقا وانما ذلك ترى له الى حال اعلا منها والطال في تحليله **ثم قال**
وانما اخفى الله تعالى هذه الحكمة عن غالب اوليائه لئلا يجترؤا على ارتكاب
المخالفات كما اخفى الله تعالى الاستدراج عمن استدرجهم في قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واخفى عنايته وتقويته عمن استخرجهم بما تفعله من البكاء على
ذنبه ومشاهدة عزته وذلة نفسه وكل ذلك النوع في تحليه الترقي عند الله سبحانه
الله تعالى لم يشعرهم بقبول التوبة مع كونه متحققا وقوع الالم ونحسه
حاكما عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه ولو لم يبراعهم التستر لكن الذنب
فعلم ان الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعداء والاشقياء على ان الكاملا
الكبار تاذ وقوعهم من اهل الله وغالب زلاتهم نزولهم الى المباحات لا غير
وقد قيل لابي يزيد البسطامي لبعض العارفين قال لو كان اولياء الله مقرر ا
مغفورا لهم ان معصيتهم بحكم العفو الذي لا يضرهم الا انهم يتقطعون انتهاك
حرمات الله بغير هم وان الايمان المكتوب في قلوبهم يمنعهم من ذلك
جميعهم من يعصي بمعلنه ومنهم من يخاف على شهود التقصير اذ كان كشفه
مقراعطاه انه لا يبرم وقوعهم في تلك المخالفة فيهم من يرى وقوعهم كانتزهب
تلك الصورة القبيحة التي هي مخالفة ربه عز وجل ليستقبل بالتوبة
والاستغفار منها هذا حكم زلات الكبار من اهل الله والطال في ذلك
ثم قال ومن حكمة وقوع العبد في المعاصي بعد ما من مقام الادلال في
الطاعات ما به تولى الطاعات على العبد جعله الا هو العجب بالله
الا وحفظه الله تعالى وكل طاعة صاحب ادلال به هذه الدار بنفعل من معرفته

بالله

بالله على قدر ذالة وما يبلغ درجة غيره من الادلال عنده ابدا وكيف يصح
الادلال من عبد وهو مخاطب بالاقبال على ربه مع الانقباض فلا يبرح التكليف
ما مع راسه **فقال** وقد بلغنا ان الشيخ وضع خده بالارض واعترف
بان الذي هو فيه الان هو المحل الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه
الدار واما تلميذه الشيخ ابا السعود الشبلي فحفظه من الادلال وكان في
العبودية مع الانقباض حتى قبض رضي الله عنه قال وبلغنا عن
الثقات عن الشيخ ابا السعود انه كان يقول طريق الشيخ عبد القادر
غريبا رضي الله عنهم اجمعين **وقال في الباب الاربعين** انما لم يقف
السحرة على قوله امنا برب العالمين دون قولهم رب موسى وهرون لانهم
لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا
رب موسى وهرون اي الذي يدعوا اليه موسى وهرون لتنقطع الاشكال
قال وكان في خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية اعلام للسحرة
ان ذلك منه ليس بسحر لان اهل الايمان ومعهم موسى يعلمون بانه لا حقيقة له
[illegible] قال وكان تلقف عصا موسى انها تلقفت صور الحيات من حبال
السحرة وعصيهم حتى بدت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر كما
يبطل الخصم بالحق حجة خصمه فيظهر بطلانها ولو كان تلقفها ابتلاع
الحبال والعصي كما نزلهم بعضهم لم يدل على السحر للشبه في عصا
موسى والنفس عليهم الامر فما نوالهم يؤمنوا فتشبه لولا ان الله
تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال والعصي بل سحرهم
وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفتها عصا موسى ولو
كان الامر على ما توهمه بعضهم لقال تعالى تلقف حبالهم وعصيهم فكانت
الاية عند السحرة خوف موسى واخذ صورة الحيات من الحبال والعصي وحاصل
ما توهمه بعضهم ان الذي جاء به موسى من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه
اقوى منهم والطال في ذلك بنحو كراسين انتهى من تعبيره وتقدم ذلك ايضا

٤٧

لون الباب السادس عشر وقال رضي الله عنه السحر مأخوذ من السحر
الذي هو اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح
ولا هو نهار لعدم طلوع الشمس للأبصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو
باطل محقق فيكون عدما فإن العين أدركت أمرا ما لا تشك فيه وما هو
حق محض فيكون له وجود في عينه فإنه ليس في نفسه كما تشهده العين
ويظنه الرائي وقال في الباب الحادي والأربعين ومائتين
كثر في مراده من محبته فإذا جنه الليل نام عنه اعلم أن كل محب يطلب
الخلوة بحبيبه ويستمتع بها بقطع كل عائق وقد أخبر الحق تعالى أنه
ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا وأهل عباده أن ينزل رحمة بهم فيقول هل من
داع فأستجيب له هل من مبتلي فأعافيه هل من مستغفر فأغفر له هل
من كذا هل من كذا حتى يطلع الفجر فأهل الليل هم العارفون بما هي الخلوة
في حق المخلوق ومنهم المسارعون يتكون في محاريبهم من قيامهم يتكلمون
كلامه ويتعجبون استماعهم لما يقول لهم في كلامه فهو تعالى يتلوا عليهم
كتابه بلسانهم وهم يسمعون ومنهم أهل المسارعة في لسان القوم
فكما تلى عليهم واستمعهم يكون هو الذي يشرع لهم فإذا قال تعالى يا أيها
الناس فيقولون نحن الناس فيأتي منا يا ربنا فيقول هذا فيقول لهم
عز وجل على لسانهم بتلاوتهم كلامه الذي انزل اتقوا ربكم إن زلزلة
الساعة شيء عظيم يا أيها الناس فيقولون لبيك يا ربنا فيقول لهم اتقوا
ربكم الذي جعل لكم الأرض فراشا فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا
وفهمنا فعلى ربنا وفقنا واستعملنا فيما طلبته منا وعباده تلوه وتقرأ
إذا أحول النار وآخرة الأمر وهم حتى تنزل السماء عليهم كذلك ونادينا
وتطلب منا يا أيها الناس فيقولون لبيك فيقول لهم إن وعد الله حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا أسمعتنا فسمعنا وعلمتنا فعلمنا أن
منع لطفه علينا بالتشريف المنزل من خزائنه فلا يزال دأب أهل الليل

هكذا

هكذا أمضى ليله يطلع الفجر واعلم يا أخي أن راحة الأولياء في الليل إنما هو
في فكرتهم كما أن راحة الناس في نومهم حكى الشيخ محمد بن ميمون الجبار
الشعر وكان من أصحاب الليل قال أوقفني الحق تعالى ليلة وقال لي يا محمد
الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا للمحمدة والثناء إن لك في النهار سبحا طويلا
فاجعل الليل لي كما هو لي فإن الليل نزولي وإذا كنت في النهار في معاشك ونزلت
لك في الليل فعن حيث ما نيابة محل راحتك وفي محل خيالك وما ثم إلا ليل ونهار
فلا في النهار وجدتك مشتغلا بي ولا في الليل فأين دعواك محبتي فمع كل ليلة
بين يدي ولك جميع حوائجك أقضيها لك وما طلبت لتتلوا القرآن وتقف
مع معانيه فإن معانيه تفرقك عن شهودي فآية تذهب بك إلى جنتي وما
أعددت لأوليائي فيها فأنت إذا كنت في جنتي مع الحور المقصورات في الخيام
متكئا على فرش بطائنها من استبرق وآية تذهب بك إلى جهنم فتحار في غلبة
ما فيها من أنواع العذاب فأين أنا إذا كان قلبك مشغولا بما فيها وهكذا في
جميع ما قصصنا عليك في كلامي مما تركته لي وقتا تخلوا بي فيه وما لم تفعله وعشى
قولي لك الليل لي ثم قال وما أحرى معنى قوله تعالى لا تضع في مناجاة الليل
لي إلا العارف المحقق الذي لقيه بعض إخوانه فقال له الرجل أذكرنا في
خلواتك بربك فأجابه ذكر العبد إذا ذكرته هنا لك فلست معه ولا جلست
فحل وكان طريقه أن يجمع بمحل القرآن ويحرره ونا علم منهم خارج من هذا أن
المقام وإنما الشأن أن يسمع التلاوة من الله تعالى يعني قلبه بحاق ما يتلوه
فيكون مع الله تعالى تلاوة وتعقلا فهم من حيث مجاب ولا كلام في ذلك ثم
قال ولكل ليل في القرآن علوم وأحوال لا حصر لها إلا أهل الليل فهم الذين
اشتغلوا بمحاربيهم وقال في الباب الثاني والأربعين ينبغي
لأهل لو علمنا زينته في مكارم الأخلاق أن يرضى الناس كلهم لاختلاف
الأغراض فواحد يطلبه محبة زيد وواحد يريد بغضه ومعاداته وواحد
يطلب أنه لا يخالفه في أمر من الأمور وإذا كان الأمر على هذا الحد فما بقي

الا ان الكامل ينبغي في التخصيص بها اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع
فيلبس في الفتوة معرفتهم ان اتسع الوقت حتى تجب على الاخرى كان والا فعفو
ومنها الفلاح حفظه وكان من الفتيان بانشاد **قال** وقد دخلنا على شيخنا رضي
الله عنه نشخص معاوضته في معنى قولهم الا في من بان اولى بالمعروف فقال الشيخ
من غير توقف الى الله يا اخوان من اعطي من بذل وسعه ونحن اشهر والسلام
وقال في الباب الثالث والاربعين بعد بشرها وعقلنا اجتناب
التسمي باسماء الله تعالى وعندنا وان اطلقت بعضها على احد ذكرناه بها
على سبيل التلاوة والحكاية كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فسماه عزيزا رءوفا رحيما فتسميه
صلى الله عليه وسلم بتسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع
ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب هذا ما عليه اقطاب اهل الورع والكمال في
ذلك وتقدم في الباب الثامن والثلاثين والله تعالى اعلم اجمعين **وقال** في
حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون في ذلك تنبيه لمقام اهل الورع
فانهم اذا بحثوا عنه عن ميزانه كما سالت اخت بشر الحافي الامام احمد بن
حنبل ليلا على مشاعل الولاة اذا مروا عليها ليلا وهي على السطح فقال
لها من انت فقالت اخت بشر الحافي فقال من بيتكم يخرج الورع الصادق فلا
تشهدي بهذا السؤال ولولا انها بهتت معنى حديث استفت قلبك لعلمت
انها ما سالت حتى رابها فكان من ذلك الغزل او الاغزال في عز ذلك
في ضوء المشاعل وتنسب في بقائها ولا يشتبه عليها بذلك فانه صلى الله
عليه وسلم انما اعطانا الميزان في قلوبنا ليكون قاضيا مستورا عن الاعتبار
ما دل الله تعالى فلكل الا يعلمه الا الله ثم صاحبه واطال في ذلك **ثم قال**
وانما عرف ورع الاكابر جبير بانواع فطلع الوراثة والتبليغ والارشاد للناس
بالقول والعمل ولولا ذلك لم يعرف ذلك منهم كما وقع للامام احمد انه امتنع
من اكل البطيخ لكونه لم يبلغه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فاتهم

وقال

وقال في الباب الرابع والاربعين ما معناه الفرق بين المجانين
والمجاذيب ان المجانين كان سبب جنونهم فساد المزاج من امر كوني من غذاء
او جوع او غير ذلك واما المجاذيب فكان جنونهم من تجلي الالهي لقلوبهم على
فجاءة فذهب بعقولهم فهم محبوسة عندهم منعمة يشهوده عاكفة في
حضرته متنزه في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الزي مجانين
في الظاهر بعقلاء المجانين المستورين عن تدبير عقولهم واطال في ذلك
ثم قال ولو ان الرسل عليهم السلام مطلوبون بتبليغ الرسالة وسياسة
الامة لذهب الله بعقولهم لعظيم ما يشاهدونه فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا فانهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه
الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه يؤخذ عن حسه ويسجى ويغيب كما يغيب
المغمى حتى ينفصل عنه وقد روي عن الحارث بن هشام فيلقيه على الحاضرين
ويبلغه للسامعين **فقد علم ان تواجده** صلى الله عليه وسلم من تجليات ربه
على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك وورد في الوقت الذي لم يسعه فيه
غير ربه فلذلك كان يؤخذ عن حسه مع كونه كان معصوما فلا ذلك الرسول
بما اعطى الحق تعالى رسله التمكين من قبل ما يرد عليهم من الحق وابقائه للناس
الا ليقوموا بما كلفوا به ومن ذلك ثم ان المجاذيب على ثلاثة اقسام قسم يكون
وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب
عليه الحال فيكون بحكمه في حبه الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك
الحال وكان ابو عقال المغربي من اهل هذا القسم فانه اخذ عن نفسه بالكلية
فلم ياكل ولم يشرب من حين اخذ الى ان مات وذلك في مدة اربع سنين بمكة
وهو مجنون الا انه مستور مطلوب عن عالم حسه وقسم يبسط عقله هناك ويبقى
عليه حواسه فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ويسمى بالعقيل
الطبيعي كسائر الحيوانات وقسم لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه
الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له

وتسعى عامين ... وتدبير مثل كمال الانسان وذلك هو الكامل من الاولياء والكمال في ذلك
ثم قال وما تم لنا امر رابع في واردات الحق على قلوب اهل المنزلة الرابعة
مبين عليه وارد الحق ولا يؤثر فيهم ومن غلطه في ذلك بعض اهل الطريق في العرفا
بين التبسيط والعجلى فقالوا الاشياء يختلفون الاحوال والاولياء تتحكم فيهم
الاحوال فيما الاشياء من الكون احوالهم والاولياء مملوكان لاحوالهم والامر
انما هو كما بينا من ان الرسل تتحفظ عليهم عقولهم مع كونهم يتوقرون ولابد
من حصولهم في وقت وارد الحق على قلوبهم لانه من المنزل علما في ذلك
وتحققه والكمال فيه بيان احوال المجاذيب **وقال في الباب الخامس**
والاربعين كما تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم قبل
نبوته عناية من الله تعالى به حتى فجاءه الوحي وجاءته الرسالة وكذلك
الكامل من الاولياء ينقطع الى الله بشريعة **محمد** صلى الله عليه وسلم
الى ان يفتح الله له في قلبه بما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم بتجليه الالهي في باطنه ويحصل من العلم بذلك يفتح الزوال المشروعة
فيقول له هذا مقام ملكه الالهام وفقد بالملكة الوحي على رسوله صلى
الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى يرد ذلك الولي الى الخلق يرشدهم الى
اصلاح قلوبهم مع الله ويعرفهم الخواطر المحمودة والمذمومة وتمييز ذلك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرسل والكمال في ذلك **ثم قال**
في قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا اراد بذلك انه لو
الوصول الى حضرة الله لما رجعوا الى شهواتهم الطبيعية ولذاتهم
وما تابوا منه الى الله تعالى ولو رجعوا وجد الحق منهم فيما ... من لطف
التكليف والادب يمنعهم من ذلك بل لو حفظوا التكليف لو وجدوا الحق
تعالى غير راض عنهم في ذلك والكمال في ذلك **ثم قال** واعلم ان رجوع المكمل
ارشاده الخلق فهو محمود وافتح **وكان** الشيخ ابو مدين يقول من
علامة صدق وجود الحال رجوع العارف الى الخلق تخلقا بخلق الارث

النبي

النبي كما رجع صلى الله عليه وسلم الى الخلق بالرسالة قال واما قول الاخر
من رأى ان الرجال الواصلين لو علموا انه وصل فقال نعم ولكنه وصل الى سقر فانه
يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود يوصل اليه فهو القائل وهو متحكم ايضا ...
او شيء اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع
وجود عقل التكليف فهو كم منزلة هو الذي عنى الشيخ بقوله الى سقر اي بهذا
لا يليق بل الصبر صبر والهارب ابدا الابد والكمال في ذلك **ثم قال** وفرق بين
صول وصولهم الى حضرة الاسم الذي عبد الله به فيكون ذلك الاسم غير غيبة
ومن ثم يكون مشربهم ذوقهم لا يتعدونه ومن يكون المراد وصولهم الى الاسم
غير الاسم الذي او ... فيات طالب هذا الامر بعلوم بالعلوم الغريبة التي
لا يعطيها حاله فينكر عليه ولا علم له بطرق الفتح ويقولون هذا العلم
ليس من حال هذا وهو دون ما يقول **وكان** ابو مدين يقول العارف
فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول والكمال في ذلك ثم قال ومشى الاكابر
الرجال الوارثين بمقام الصوفية من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا
ارشاد الناس ان يتنزلوا في ستر مقامهم عن اعين الناس فيتبعوا امر الناس
بكلامهم من هل الاختلاط والاقبال فيجمعون بين الدعوة الى الله
وبين ستر المقام فيعرفونهم بقراءة الحديث وكتب الرقائق وحكايات
المشايخ حتى لا تنعم فيهم العامة الا بانهم نقلة لا يتكلمون من احوالهم
ومقام الغربة واما اذا لم يكونوا مامورين بالارشاد فهم مع العامة
لا يتميزون **قلت** وكان على هذا الكرسي سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي
حسين الحاكي وسيدي احمد الزاهد والله اعلم **وقال في الباب**
السادس والاربعين في قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اعلم ان العلم بالاشياء هو واحد وانما تتعدد في المعلوم دون الذات
وكان الشيخ ابو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الاية القليل
الذي اعطيناه ما هو قليل بل هو معار عندنا والكثير لم نصل اليه فنحن

الحال يطلعون على الاسرار ومن هذا الباب قول الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا ما نقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر والمراد المعلومات
بمنزلة الا العلم فان العلم لا يتعدد اذ ليس فيه الا الوجود وما لا شيء فليس
وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها وليس ان لكل معلوم علم لغير م
ما قلناه ومعلوم ان الله تعالى يعلم ما لا يتناهى فعلمه واحد فبطل ان
يكون لكل معلوم علم وسواء زعمنا ان العلم عين ذات العالم
او صفة زائدة على ذاته الا ان تكون ممن يقول في الصفات انها نسب
وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فان النسب لا اتصاف بالوجود
نعم وباب التعلق كما لا يزال ... على هذا ان يكون لكل معلوم علم وفي
علمنا ان المعلومات لا تتناهى ... النسب لا تتناهى ولا يلزم من ذلك
محال لحدوث التعلقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام
الحرمين قال ... ان ... ما في ... في شرح المسألة وقيل بعض
ذلك ما نشيت من تسمية الشرع للعلم او اللغة فان الله ما وصف باللغة
الا العلم الذي اعطاه عباده ... وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي اعطيتم ... وقال في خضر وعلمناه من لدنا علما وقال
علم الغيب ... على انه نسبة اذ الواحد في ذاته لا
يتصف باللغة ... معلم اي من اي العلم نسبة في الاطلاق
الشرع واللغة ... الاطلاق حقيقة والا فهو اطلاق مجاز وكلام
العرب مبني على الحقيقة والمجاز ... المحققين من قوله
انه كله حقيقة ثم المراد بهذا العلم الذي ... علم الوهب
لا علم الكسب فانه تعالى لو اراد المكتسب لم يقل اوتيتم بل
كان يقول اوتيتم الطريق الى تحصيله الا هو وكان يقول
في خضر وعلمناه لم يكن الكتساب العلوم ولم يقل من لدنا ونحن نعلم
الا انه علمه الكسب من ... ومن ... علم لم يكتسبه في

من عندنا بل هبة من الله تعالى القاه في قلوبنا وعلى اسرارنا من عندنا
من غير سبب ظاهر وهي مسألة دقيقة وان اكثر الناس يتخيلون ان
العلوم الحاصلة من التقوى علوم وهب وليس كذلك وانما هي علوم
مكتسبة بالتقوى فان الله تعالى جعل التقوى طريقا الى حصول
هذا العلم كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لا كسب ... المقدمات
كما جعل ... سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب
بل من الله تعالى فاعلم ذلك حتى لا يختلف عليك فان من الاسماء الالهية
فان الوهاب هو الذي يكون اعطاؤه على هذا الحد بخلاف الاسم الالهي
الكريم والجواد والاسماء بعد ذلك ثم قال في الشرائع كلها علوم الوهب
لان النبوة ليست مكتسبة فالمراد بالعلوم المكتسبة كل ما كان للعبد
فيه تعمل وبالوهب كل ما ليس للعبد فيه تعمل قال وانما قلنا هذا لاجل
الاستعدادات التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي
فانه لابد من الاستعدادات وحيث ... الاستعدادات فما يتعمل الانسان
في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا ... علم ... من الله علم
ما لم يكن يعلم والتنبيه هذا ثم قال ومن حصل على علوم الوهب ممن ليس
بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال ...
والذي عرفناه من الانبياء ادم وادريس وزكريا ويحيى وعيسى والخضر
واسماعيل وان كان اخذ على ... جميع الانبياء ولا كذا ذكرنا منهم الا من حصل
لنا التعريف به ... ويسمون النائب عن الوهب الذي ياخذ عن الله تعالى منه
فلهذا سميناه ... ولم نذكر غيرهم والكلام في ذلك ثم قال واعلم
ان قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ليس نصا في الوهب ولا كسب
له وجهان وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا والاستقلال اي
ما اعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم لا تستقلون فيه ... هذا العطاء علوم النظر

فانها علوم تشتغل العقول بادراكها واشتغل اهلها به العلم المهوش
هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا ومن منع ان نعرف ذات الله
منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع من حصوله ولكن ما اشتغل النبي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا في الدنيا وما ادري في الاخرة ما يكون حتى اتانا من علمنا ان
محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والاخرين ومع ذلك فقد قال
عن نفسه انه يحمد الله عز وجل يوم القيامة بمحامد يعلمها الله له في ذلك
الوقت لا يعلمها الان ولو علمها الان لا عينه صلى الله عليه وسلم لم يكن قوله
علمت علم الاولين والاخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل
من هذا ان احوال العلماء لم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا لم يتكلم الناس
الا في امكانه هل يكون او لا وما الدليل عليه واقع ووقوع المستحيلات والمسائل
المتعلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يصح والكلام في ذلك وقال في الباب
السابع والاربعين نهايات الرجال الذين سلكوا تكون بداية
للرجال الذين خلفوهم وقال لما كان العالم كروي الشكل لهذا كان
حنين الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود
به سبحانه واليه يرجع الامر كله وقال واشتغلوا عملا انتم جعلتم فيه الى
ربه وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور الا ترى انك
اذا ابتدات وضع دائرة فانك عند ما تنتهي بها لا تزال تنتهي بها الى
ان تنتهي الى اولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا
اذا خرجنا من عنده خطا مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن قوله وهو
الصادق والى الله ترجعون والكلام في ذلك ثم قال والاجل كون
العالمين يحنون الى مبدايتهم انهم لا يرون في نومهم ما يراه المريدون
اصحاب البدايات من الانوار وذلك ان المنتهي يستحق مشاهدات
اعماله واحواله فيرى نتائجها والعالمون يتأهبون على رؤية تفصيل
وتعريفها لما يستحقه الكتاب الاعلى فلا يرون في النوم الا ما يهمهم

من ظلمات

من ظلمات وريح وبرق وليل ام مجموعا فان النوم تابع للحس والكلام في ذلك
وقال من لم يعلم ان الرياضة لنفسه لا يحس في الطريق واركان
الرياضة خمسة تحمل الاذى والصبر عليه والرضى بالقليل وكثير ورات
النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس
عن الشكوى وقال في حديث الصلاة نور انما كانت نورا لان المصلي
يناجي ربه وهو تعالى النور ويناجيهم من اسمه النور لا من اسمه الاخر وكما
ان النور يمحو كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل بخلاف
سائر الاعمال فيكل يعمل على ولم تزل عند طاعة بكل شي دونها فما صلى
ولاهى عن ربه نفسه واعلم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد
بمقامات المقربين ومليه ومن يسر له وبينه ومن يحب ومع من الا الصلاة
قال تعالى واسجد واقترب وان الله تعالى في تقريع الحلول الذين اتهم به
المقربين من ملائكته ويقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم
من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة من
موانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد
وخدم وحشم واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب
وكان من المقربين ما الملائكة واما صنعكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث
لم ابتليكم بهذه الموانع ولا كلفتكم مشاقها فما ... ثم الحيران
ومن انه حق ما ... في طل بغية من اجله والكلام في ذلك ثم قال
واما قوله في الحديث والصورة فهذا فاعلم ان الله تعالى قد جبل
الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا حتى في اصل
نشاته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن
يوق شح نفسه فنسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه استفاد
وجوده من ربه فيغلب على الاستفادة لا على الافادة فما تعطي حقيقته
ان يتصرف في ذاته كانه صفته برهانا على انه فهو من شح نفسه

الذي جبله الله عليه مثل له قال الامام رفته برهان وقوله كل الناس يغدوا
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها المراد فمن باع نفسه المعبود بالذي
او يوبقها الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال
في قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي اكبر شيء في الصلاة وافضل احوال
العبد في الصلاة قوله سمع الله لمن حمده لما فيه والنيابة من الحق على
الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قال وينبغي
للمحقق ان لا يذكر الله تعالى الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون
في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر
التالين والذاكرين حتى لو انه اشتغل بالذكر من غير قصد التلاوة يكون ذاكرا
لا غير فيفوته فضل الحصلة بقدر ما يفوته من الفضل ولو كان ذلك الذكر من
القرآن فانه لم يقصده وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى وقال في حديث للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند
لقاء ربه فالاولى للروح الحيوانية لا غير وهي حسية والفرحة الثانية لنفسه
الناطقة التي هي اللطيفة الربانية فاورث الصوم لقاء ربه وهو
المشاهدة وكان الصوم من هذا الوجه اتم من الصلاة لانه انتج لقاء الله
تعالى ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها
لان المناجاة مكالمة قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وقال وكلم الله موسى تكليما ولذا طلب الرؤية
بعد ان الكلام بالحجاب الا ان الله تعالى يقول قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين والصوم لا ينقسم فهو كله للعبد بل للعبد اجر من حيث
ما هو لله وقال وهنا سر لطيف وهو ان المشاهدة والمناجاة
لا يجتمعان لان المشاهدة للبهت والكلام للفهم فما شبه حال
الكلام مع ما يتكلم به الا مع المتكلم اي شيء كان فافهم القرآن تجد
العرفان وقال في الموتات الاربع المشهورة عند اهل الطريق

وفي

وهي الموت الابيض والموت الاحمر والموت الاخضر والموت الاسود
الابيض الجوع والاحمر مخالفة النفس والاخضر طرح الرقاع والاسود
تحمل اذى الخلق انتهى قال الشيخ وانما سمي الجوع موتا ابيض لانه
يطهر الباطن وينوره وهو مناسب للضياء وانما سمي مخالفة النفس
في هواها موتا احمر تشبيها بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح
نفسه وانما سمي طرح الرقاع موتا اخضر لان حالته حالة الارض في
اخضرار النبات فيه والازهار وانه يشبه اختلاف الاثر فكان الرقاع ذلك
وانما سمي تحمل الاذى اسود لان احتمال الاذى فيه غم النفس والغم
ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد وقال في قوله
تعالى وما منا الا له مقام معلوم اعلم ان هذه الاية يكون لكل موجود
ما عدا الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقامهما غير ان
الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده [illegible] عنهما
اليهما ينتهي كل شخص منهما باشهادة وانما [illegible] هو مقام
المعلوم الذي يموت عليه والهداة دعوا الى السلوك فيه ليكونوا عملوا
باجابة الدعوة ويتقلبوا في هذه الاية ولا رادة من حيث لا يعلمون الا بعد
وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم
الذي خلق له فمنهم شقي وسعيد وكل مخلوق سواهما فهو في مقامه
لم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن
فهو سعيد عند الله لا شقاوة تناله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة
وما منا الا له مقام معلوم والادلة في ذلك ثم قال ومما غلط فيه جماعة
من الصوفية قولهم ان الكامل من بني آدم افضل من الملائكة وما فيهم وا
ضعفا ولم تتبع من المراتب التي تنتج بها العظمة الا كون ابن آدم له
الترقي والملك لا ترقي له وسبب غلطهم عدم الكشف فان الترقي في
العلم لازم لكل حيوان من الانس والجن والملائكة وغيرهم من المكلف بالموت

دنيا وبرزخا واخرة ولهذا ان الملائكة ما كان لهم ترقي في العلم بل هم من الترقي فيه
ما قبلت الزيادة ومن ادم حين علمهم الاسماء كلها فانه زاده علما الا انهم لا يعلمون الاسماء
لم يكن عندهم فسبحوه وقدسوه وعلم ان الملائكة مفطورون لنا في الترقي بالعلم لا
بالعمل كما لا ترقي لنا بالاعمال الاخرة لزوال التكليف فيحصر والعلم على السواء
في الجنة الاخرة ولذا كان ترقينا بالاعمال والعلوم التي هي تعين استبراء
شرطنا على تمييزنا وانما هو لسلوك المعنى بل بعض الهوا والدين يعلمون الذات
السمع وجود التلوث في الغزالي بحوقوله تعالى كتسليم الجم احسن عملا
ولا يقال كونهم خلقوا على صورة الخلافة ادى الى ذلك الاستثناء فان الجان
شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة ما بهم وقال محمد سعيد
قول الامام في ما عند الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابدع مما كان انه لما
ثم لنا الا رتبتنا فلو وصورت ما الحق تعالى في رتبة القدم والمخلوقات
كلها في رتبة الحدوث فعلى خلق تعالى ما خلق الى ما لا ينحصر فلا يخرج عن رتبة
الحدوث فيحمل قول الامام ليس في الامكان ابدع مما كان معني بان لا يرتفع
الممكن الى رتبة القدم هذا الاحتج قطعا وبيان الكلام على ذلك ايضا في
الشاني والتسعين وثلاثمائة من الحجة والله اعلم **وقال** علمونا وعلم
اصحابنا ليست من قبيل الفكر وانما هي من الفيض الالهي وذلك ان علم
الفكر يتحقق بين العباد والمحتجين بها مطرحة فلا يوثق بما يعطيه
الفكر قال واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات
لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا المحققين منهم ولهذا نقول في
علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بالفكر
لكن له القبول اذا كان سليما لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك
فساد نظره **وقال في الباب الثاني والاربعين** الحكماء تسمي الذات
علة الوجود والاشعري يسمي تعلق العلم بكون العالم ازلا علة وامر
بين الصانع والعبد تمييزا فان الذي هرب منه الاشعري وشنع على الحكماء لاجله

وهو

وهو قوله بالعلة لزمه في سبق العلم فيكون معلوما فان سبق العلم يطلب
كون المعلوم لذاته ولا يجعلا بينهما بون مقدر ولا زمان في معلم
انه لا يلزم مساوقة المعلول علته في جميع المراتب لكون العلة متقدمة
على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق
ولا يجعل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير
زماني لان كلامنا في اول وجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فاذا كان
او ما وجد بالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن او موجودا وكان
نسبة ممد؟ ثبته النسبة بوجود الموجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا
وجوديا واذا لم يجعل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا
يصح ابدا ان يكون الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة
العلة من حيث ما هو معلول عنها فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء
كان معدوما او موجودا والحق لم يبرح من رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء
كان العالم او لم يكن ولو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم
ومساوقته له ولم يدخل بل هو على امكانه وافتقاره الى موجده وهو
الله فلم يبق معقولية البينية بين الحق تعالى والخلق الا التمييز بالصفة
النفسية فيقال الحق تعالى قائم بذاته والعالم قائم بغيره هذا وضع
العربية والحال يعين ذلك **ثم قال** واذا علمت ذلك علمت ان الشيء الواحد لا
يكون له علتان ولا ان يكون علة لنفسه لانه محال فادل دليل على توحيد
الله تعالى كونه علة في وجود العالم وصح غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه
لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا نسميه به اذ لا نسمي الله تعالى قال وهو توحيد
ذات ينفي معه الشريك بلا شك لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فمعنى هذه المسألة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك وتعين التجريد
عن السر فيما هو لذاته ولا شريك له في ملكه **قلت** وهذا المحل يرد قول
من نسب الشيخ الى انه يقول ان الحق والخلق شيء واحد وان العالم قديم

كما نزع الله اعلم وقال ليس كل رسول خليفة ولاكن ان جعل الله على قاعدته
كداود عليه السلام فهو رسول وخليفة لانه قال له فاحكم بين الناس
بالحق واما ادم فما جعل له الخلافة وما صرح بقوله احكم ثم قال والفرق
بين الخليفة ان تقول كل من امر ونهى وعاقب وعفا وامر الله بطاعته
وجمعت له هذه الصفات فهو خليفة وكل من بلغ امر الله ونهيه ولم يكن
له من نفسه اذن من الله ان يامر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه
والكلام في بيان ذلك ثم قال في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اي اطيعوا الله فيما امركم به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم فما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم
ثم قال واطيعوا الرسول فعطف اي طاعة الله من طاعة رسوله فلو
كان يعني بذلك ما يبلغ الينا من امر الله لم يكن ثم فايدة فقط عندنا له
صلى الله عليه وسلم فصار المراد بهذه الاية في حقهم ان نطيعهم فيما امر به
ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون كالقران قال تعالى وما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اي لانا جعلنا له ان
يامر وينهى زايدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ومعنى طاعة
اولي الامر اذ اولي عليكم خليفة من رسوله او ولي من عندكم كما شرع
لكم فاسمعوا واطيعوا ولو كان عبدا مجدع الاطراف فان في طاعتكم
اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستانف في اولي
الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله ان
اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول بل فصل لكونه تعالى ليس كمثله
شيء واستانف القول بقوله اطيعوا الرسول فهو زاد دليلا على انه
تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يامر وينهى وليس لاولي الامر ان يشرع
من الشريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا واذا امرونا بمباح
او نهونا عن مباح فاطعناهم اجرنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجبه

علينا

علينا من امر ونهى فهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك الا اهل العطية منا وقال
انما امرت الملايكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل مقام قربه بقوله
واسجد واقترب وبقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد لتعلموا ان الحق تعالى في نسبة الفوق اليه من قوله وهو
القاهر فوق عباده ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه سواء لان
الساجد يطلب السفل بوجهه كما ان القايم يطلب الفوق اذا رفع
وجهه بالدعاء وبيديه وقد جعل الله السجود حال القرب فلم يقيد
سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق
والتحت كما لم يقيده الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا
فهو معنا اينما كنا في حال كونه في العماء وحال كونه مستويا على عرشه
وفي حال كونه في السماء وفي حال كونه في الارض وفي حال كونه اقرب الينا من
حبل الوريد ثم قال انما اختلفت المذاهب والشرايع لاختلاف
التجليات فكل طريق من الشرايع والمذاهب موصلة اليه تعالى مع اختلاف
الطرق وذلك ان المجتهدين لما اختلف نظرهم في الشريعة صار كل مجتهد
على شرع خاص هو طريقه الى الله وكل في شريعة واحدة والله قد قرر كله
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن هنا اختلفت التجليات لا شك ان
كل طايفة فمن اعتقد في الله امرا ثم تجلى له في خلاف ما اعتقده انكره واذا
تجلى له في العلامة التي قررها في نفسه اقر به كما في صحيح مسلم
واذا تجلى للاشعري مثلا في صورة اعتقاد من يخالفه في عقيدته في الله وتجلى
للمخالف في صورة اعتقاد الاشعري انكره كل واحد والحال بينهما وهكذا
في جميع الطوايف والكلام في ذلك ثم قال في الباب التاسع
والاربعين في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اعلم
انه تعالى غني عن العالمين وما من شيء الا انه غني عن العالمين الا ليعلمنا انه هنا
او امرنا لنفسه وانما امرنا لنا وهو ان نعبده فيجود بثواب ذلك العمل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومظهر ربنا ولذلك لم يجئ بعض الخطاب الا بالتثقيل وانشد ان كلما خلق من
الملائكة وغير بلى كذلك خلقوا مسبحين بحمده كما خلق الخلق العبادة كما انه
على الغرابة اجر الملك التثقيل ولم يخلقهم حين خلقهم اذلا وانما خلقهم ليعبد لوا
وخلق ما سواهم اذلا في اصل خلقتهم ولذلك لم يتكبر احد من خلق الله
على امر الله غير الثقلين ولا عصى احد سواهما الا ابليس فعصى ونهى
ادم فكان ما كان واما الملائكة فقد شهد الله لهم بانهم لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانهم لا يتكبرون عن عبادته ولهذا لا ينبغي
من المفسرين حمل ظاهر الاية لا يعطي شيئا مما قالوه في حقهم الا ان الانسان يجترئ
على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله كما في حديث كنز مخفي وتشنيع وكيف لا يقول
في الملائكة واطال في ذلك **ثم قال** واعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين
دون سائر الموجودات ان المتوجه على ايجادهم اسماء اللطف والحنان
والرافة والرحمة والتنزل الالاهي فبعضهم خرجوا كبرا واعظمة واعزا واكبرا
وراوا نفوسهم مشتركة في وجود هذا الرحمة والعطف والتنزل ولم يجد الله تعلى
لهم مجالا ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشتغلهم عن نفوسهم فلما
علموا علموا من الاسماء الرحمانية فقالوا ربنا لم تلطفنا فلم تقهرونا
لنكون اذلاء بين يدي علمه بالرافة فهو ما جنا في عزه بتذللهم واطال في
الاذلال الرباني من اوائل الكبر الجموا انه قال لهم ما اضطفناكم الا لاذلكم لما ذكر
الى الغربة من نفوسهم خرجوا من سطوة هذه الكلمة وفي هذا كما قال للسموات
والارض ائتيا طوعا او كرها فقالتا اتينا طائعين اجل فقوله تعلى او كرها
واما غير الثقلين فكان المتوجه على ايجادهم من الاسماء الالاهية اسماء
الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فلذلك خرجوا اذلاء تحت هذا
القهر الالاهي فلم يتمكن لمن هذا شانه ان يرفع راسه ولا ان يجري في نفسه
طمعا للكبرياء على احد من خلق الله عز وجل واطال في بيان ذلك ويفرق
ما الله تعلى بابليس والجان في اول التاسع من اواخر تعجب **وقال**

لنا

انما جاءت بسم الله الرحمن الرحيم اول كل سورة لان السور تحتوي على امور
مخوفة تطلب اسماء العظمة والاقتدار فلذلك قدم اسماء الرحمة تانيسا
وبشرى من الله الا البراءة سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة ومن قال
ان كل واحدة سورة مستقلة لم يحتج الى بسملة فان بسملة النمل مكانها
حتى لا ينقص القران عن مائة واربع عشرة بسملة ولذلك جاءت بسملة النمل
محذوفة الا الى كما جاءت في اوائل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود
بها في اوائل السور ليعلم انهم لم يجعلوا مثل ذلك في باسم الله مجريها ومرسيها
واقرا باسم ربك واطال في ذلك وسياتي من بحر على ذلك في الباب الرابع
والعشرين وثلاثمائة والثامن والثلاثين وثلاثمائة فراجعهما **وقال**
في الباب الخمسين سببه الحيرة في علمنا بالله علمنا معرفة
ذاته جل وتعلى بالعمل الشرعي بغير اصل الطريق الادلة العقلية واما الجويني
تنفي المشابهة بما الدليل العقلي يمنع من المشابهة والدليل السمعي
فيثبتها والاول ما جاء والدليل العقلي فمنع من ادراك حقيقة ذاته من طريق
الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يبق للعقل
شيء الا صفات السلوب لا غير وسمى هذا معرفة واطال في ذلك **قال**
وكلما زاد العبد في العلم بالله زادت حيرته ولا سيما اهل الكشف لاختلاف
صور التجلي عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة
بما لا ينقال ريب فان اهل الافكار ما خرجوا بافكارهم في الاكوان فلهم ان
يحاروا ويعجزوا واهل الكشف ارتفعوا عن الوقوف مع الاكوان واطال
في ذلك **ثم قال** ممن وصل الى مقام الحيرة من العرب فقد وصل **قال**
صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا اي والى تجليات على وقال والامساك عن
الانكار على اهل الله عز وجل من العلماء واولي الامر وحكمهم بكفرهم لا تسوا
بنظير ما جاءت به الانبياء من صفات الله عز وجل من تعجب وفرح وضحك وتنزل
ومعية ونحو ذلك ولاكن نعم ما فعل العلماء في ذلك اعلاقا للباب لا جل

المدعين الكاذبين في دعواهم والصادقين ما عليهم من كتم ذلك غيرة وأطال في
ذلك **وقال في الباب الحادي والخمسين** من رجال الله تعالى من
أعطاه الله علامة يعرف بها الحرام في المأكل والملبس والمشرب وغير ذلك
فاستراح من التعب والتفتيش وسوء الظن بعباد الله المكتسبين لتلك
الأفعال وهؤلاء لا يكون لهم إلا بعد التضييق الشديد في الورع على نفوسهم
فهنالك جازاهم الله تعالى وتفضل عليهم بإعطائهم تلك العلامة في ذلك
الشيء المتورع عنه فيستعملونه فيقلل من أحكم لهم بترك ما أنه أشهر اما ليس
كذلك قال وقد رأينا ذلك ولله الحمد ومن رجال الله من أعطاه الله الورع عن
سماع الغيبة في مجالسه فلا يقع في مجلسه قط غيبة حين يحكم كراهة
الغيبة في الناس ومن لم يكن هذا المقام فيه فليلزم العزلة عن مجالسة الناس
يعني الإنسان في مجالسه ثم منع الناس عن الكلام في الفضول ومن رجال الله
من أشهد السنة الروحانيين من الجان على الإنس وهو مجهول منه لأنهم
قريب من الإنس في الفضول والمحافل من حيث مقابلتهم كما يعرف من الناس وإن
مجالسهم ردية جدا فقل أن تنتج خيرا لأن أصلهم نار والنار كثيرة الحركة
ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع إليه بما يلقيه فيه على جليسهم
من الناس لأنهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي لا ينبغي
للعاقل أن يطلع عليها وما جالس الجان أحد فحصل عنده منهم علم بالله
جملة وأمثلهم لا يعلم جهل الكتاب بعالم الطبيعي يا هو ويتخيل جليسهم
بما يخبرونه به من حوادث الأكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق
السمع من الملأ الأعلى فيظن جليسهم أن ذلك من كرامة الله به وهيهات
ما ظنوا وغاية الرجل الذي تعتني أرواح الجان بصحبته من علم خواص
النباتات والأحجار والأسماء والحروف وهو علم السيمياء فلم يكتسب هذا
منهم إلا العلم الذي ذمته السنة الشرائع وأطال في ذلك **ثم قال** ومن
ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فاسألوه عن مسألة في العلم الإلهي جملة

تجدوا عنده من ذلك ذوقا أصلا من رجال الله [illegible] من محبة الحاكم وقد جربت
أن صحبتهم تورث الكبر على الناس ومن تكبر على الناس مقته الله في نفسه
من حيث لا يشعر بنيل الصافية **وقال في الباب الثاني
والخمسين** اعلم أن النفوس الإنسانية مجبولة على الخوف والجزع
من أصل نشأتها والشجاعة والإقدام أمر عرضي والجزع في الإنسان أقوى
منه في الحيوانات لأن الشجاع فلا يتشجع الإنسان إلا بالقوة الوهمية
فإن للوهم سلطانا قويا وأطال في ذلك **ثم قال** فللوجود لذة وحلاوة
ولتوهم العدم العيني ألم شديد عظيم في النفوس لا يعلمه إلا العلماء بالله
ومنذ أوجد الله الإنسان من عدم ومكل شيء من العدم [illegible] النفيس فيه أن يلحقها
بالعدم أو بما يقاربه في ذلك فهو ارتاع منه [illegible] **وقال** إنما أعلم
الله أن النفس ليس شيء أشد منها كبرا للمقيم الإلهي الذي لزمها الصورة
الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا
ترى نفسها قط مجردة عن المادة وفي الآخرة لا تزال في أجساد هي فيها
الله في صورة البرزخ في الأجساد التي أنشأها لها يوم القيامة وبعد
دخول الجنة والنار وذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال ففيهم إلا
أنها في أوقات تغفل عن نفسها كيف يهجم عليها المقام الإلهي
وتدعي الربوبية وتقول في نفسها في ذلك الحال إنا الله وسبحاني
كما قال ذلك بعض العارفين على لسان الحق وذلك لغلبة الحال عليه
ولو دام له حضور هذا اللفظ فقط من يسرا وما صحوا ولكن كامل في علمه
وحضوره إذا رأى كامل ودم [illegible] ونحوهم وأطال في ذلك **ثم قال** ولو
القوة التي أظهر النفخ الإلهي في الإنسان ما توجه عليه التكليف ولا قبل
له وإنما نستعير هنا لذلك الفعل الذي فيه من القوة الإلهية التي أظهرها
النفخ توجه عليه التكليف فاعلم من المعتزلة في إضافة الأفعال إلى
العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في إضافة الأفعال كلها إلى

الله تعالى ايقاظ من وجد من ليل الشر بما وعظ وفي قولها بالكتب في اوجال العباد
وبيان ان ايقاظ في هذه المسئلة في الباب الحادي والعشرين وماية من اجمعين له
عمدة الاشتغال **وقال** نسبة الانسان الى امه اولى من نسبته لابيه لان
لانه لابيه ابن من اثر ونصوا ابن لامه حقيقة فافهم **وقال في الباب الثالث
والخمسين** يجب على من لم يكن له شيخ ان يعمل بهذه التسعة امور
حتى يجد الشيخ وهي الجوع والسهر والصمت في العزلة والصدق والصبر
والتوكل والعزيمة واليقين قال وانما كانت تسعة لانها بسايط الاعداد
والافلاك التسعة ولها حكمة الهية يعرفها اهل الله والطالب في ذلك
بيان كل واحد من التسعة **وقال في الباب الرابع والخمسين**
فمن ثبت عنده انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما
كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم **وقال**
اشد خلق الله تعالى على العارفين بالله من طريق الوهب لا الكسب اهل
الظاهر الذين غلب عليهم الجدال فهم لهذه الطائفة اشد المنكرين ولما
علم العارفون ذلك عدلوا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام
من اجل اهل الافك والالحاد الى الاشارة فكل اية او حديث له عندهم
وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه يرونه فيما خرج عنهم **قال** تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم
اشارة ليانس المنكرون عليهم ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية
لشرهم وتشنيعهم عليهم بالكفر وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق
واقتدوا في ذلك بمن سن لهم فان الله تعالى كان قادرا على تنصيص
ما تاوله اهل الله وغيرهم في كتابه ومع ذلك ما فعل بل ادرج
في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص
التي فهمها عباده الخلص ولو كان المنكرون ينصفون لاعتبروا في نفوسهم
اذا نظروا الاية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم

يتعاطون

يتعاطون في ذلك ويعلو اعلاهم على بعض في الكلام في معنى تلك الاية
ويقع الفاضل منهم بعقل غير الفاضل فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل
المشهود لهم فيما بينهم ينكرون على اهل الله اذا جاءوا في شيء مما يخص
عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا
يحصل الا على يد المعلم المعتاد في عرفهم وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم
العلم الا باعلام الرحمان الرباني بعد ما كانوا على حضرته يشتغلون ما يفتح
به على قلوبهم **قال** تعالى خلق الانسان علمه البيان **وقال** تعالى
علم الانسان ما لم يعلم **وقال** في الخضر وعلمناه من لدنا علما فصدق
المنكرون فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطئوا في اعتقادهم
ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله تعالى يؤتي الحكمة من
يشاء والحكمة هي العلم وجاء بمن وهي نكرة ولكن هؤلاء المنكرون لما اثروا
الدنيا على الاخرة واثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا اخذ العلم
من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم وراوا في زعمهم انهم
من اهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة منعهم ذلك عن ان يعلموا ان
لله عبادا تولى تعليمهم في سرائرهم بما ينزله في قلوبهم من الالهام فيعلمهم معاني
كلامه وكلام رسله وهو تعالى هو العلام الحقيقي وعلمه هو العلم الصحيح
الذي لا يشك فيه مؤمن ولا غير مؤمن في كمال علمه تعالى فان الذين قالوا ان علم
الحق تعالى لا يتعلق بالجزئيات لم يريدوا نفي العلم بها عنه وانما قصدوا
بذلك ان الله تعالى لا يتجدد له علم بشيء بل هو منذ الازل عالم بالكليات
لا يحتاج علمه بها الى تفصيل فاثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير
مؤمنين وقطعوا اشتراكهم في ذلك فما خطئوا في التعبير عنه والطال
في ذلك **ثم قال** وبالجملة فمن كان معلمه الله فهو احق بتفسير كلامه
ممن شانه ممن كان معلمه فكره فلا اكبر الانصاف فطالب اهل الله
نفوسهم بتسميتهم الحقايق اشارات فان المنكر يرضى دون الاشارات

٥٨

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وأنه يعجز المتكبرون من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير
الفاتحة من القرآن لحملت لكم منها سبعين وقرا فهل هذا إلا من العلوم اللدنية
الذي لا تناله إلا من في القرآن إذ العقل لا يصل إلى ذلك فإذا اسم العقيدة أولى
بهذه الطائفة من غيرهم فإنهم هم الذين يدعون إلى الله على بصيرة وأطال في
ذلك **ثم قال** وكان أبو يزيد يقول لعلماء المنكرين عليه في زمانه
أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت **وكان** الشيخ
أبو مدين إذا سمع أحدا يقول أخبرنا فلان عن فلان يقول لا تطعمونا
القديد أطعمونا اللحم الطري يرفع بذلك همم أصحابه أي لا تقنعوا إلا بعلوم من الخبر
في كلام الله أو كلام رسوله فإن الوارث الوهاب للعلم حي لا يموت وأطال
في ذلك **ثم قال** ولا يخفى أن أهل الله ما وضعوا الإشارات التي
اصطلحوا عليها فيما بينهم لأنفسهم فإنهم يعلمون الحق الصريح في ذلك
وإنما وضعوها للدخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه أن
يسمع شيئا لم يصل إليه عقله فينكره فيعاقب بحرمان علمه له وأطال
في ذلك **ثم قال** ومن العجب أن الأشياء في هذه الطريقة بل لا يوجد
إلا فيها أن ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة وأهل
الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة إلا ولهم اصطلاح لا يعلمه
الدخيل فيهم إلا بتوقيف من الشيخ أو من أهله لا بد من ذلك إلا أهل هذه
الطريقة خاصة فإن المريد الصادق إذا دخل طريقهم وما عنده خبر
بما اصطلحوا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الإشارات
فهم جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم
في الكلام بها معهم ولا يستغرب هذا ذلك من نفسه بل يجد علم
ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه فكأنه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له
هذا شأن المريد الصادق وأما الكاذب فلا يعرف ذلك إلا بتوقيف
منهم ثم إنهم لا يتكلمون بتلك الإشارات إلا عند حضور الغير أو في

الشيطان نزل السمع

مصنفاتهم لا غير وأطال الإنكار كله لحسد منهم وإن هؤلاء المنكرين لو المهم
ويعلموا أنهم يرون أهل الله لازدادوا حكما إلى حكمهم وما كان هذا كله إلا لما سبق
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **وقال في الباب الخامس
والخمسين** في معرفة الخواطر الشيطانية **اعلم** أن الخاطر
الشيطاني قسمان معنوي وحسي ثم الحسي على قسمين شيطان إنسي
وشيطان جني يقول الله تعالى شياطين الإنس والجن يوحي
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون فجعلهم أهل افتراء على الله وحرف فيما بينهما في الإشارة
شيطان لا معنوي وذلك أن شيطان الإنس والجن إذا ألقى في قلب الإنسان
أمرا ما يبعده عن ربه به فقد يلقي أمرا خاطئا وهو حسي مسألة تعينه
وقد يلقي أمرا عاما ويتركه فإذا أخذه أمرا عاما فتح له في ذلك لم يعقل
إلى أمور لا ينتقص لها الجنس ولا الإنس فيفتح فيه ويستنبط من
تلك الشبهة أمورا إذا تكلم بها علم إبليس الغوائب فتلك الوجوه
التي تفتح له في ذلك الأسلوب الكلام الذي ألقاه إليه أولا شيطان
الإنس أو شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لأن كل واحد
من شياطين الإنس والجن يجهل ذلك وما فطره على التعيين
وإنما أراد بالقصد الأول فتح هذا الباب عليه لأنهم علموا أن في قوته
وفطنته أن يرقى النظر فيه فيتفرع له من المعاني المهلكة ما لا يقدر
على رد ما بعد ذلك ويسمى الباطل الأول ما لم يخرج الأصل الحسيات
ويعول عليه ولم يزل التفقه فيه يسوقه حتى يخرج به عن دينه
الباطل وعلى هذا جرى أهل البدع والأهواء فإن الشياطين ألقت
عليهم أولا أصلا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم
الفهم حتى ظنوا أن ينسب ذلك إلى الشيطان يحكم الباطل وما علموا
أن الشيطان في تلك المسألة تلميذ لهم يتعلم منهم وأكثر ما ظهر

ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية فانهم قد دخلت عليهم شيئا كثير الحب
او لاحباء اهل البيت واستغراق الحب فيهم وزوال ذلك من النسبي
الفرباب الى الله وكذلك هولاء فعموا كم تجردوا عليه بغض الصحابة
وسبهم والاطلال في ذلك **ثم قال** لكل شخص لا يخلو عن بيان الخواطر الا في
في طريق الله ابدا فانه ليس يخلو عن الشيطان من بعد الحيرات لا بجهل لو
في الخواطر المذمومة فيا خبر واعنه ما يلقيه الباطل من الشبه والزيغ والضلا
لات والاطلال في ذلك بلا شك فيه ما يوجد لغيرهم **وقال في الباب**
السادس والخمسين اعلم ان الاستغراق السفيه لا يصح في
العقايد لان مبناها على الادلة الواضحة ولو انه لا استغرق في
كل موجود عن ضعة وجزا جيما فيقول ان العالم ضعة
الحق وفعله وقد شنعنا الصنايع فيما وجدنا طا ... ان الاجسم
جل الحق تعالى جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولذلك قلنا ان الاستغراق
السفيه لا يصح في العقايد **قلت** ومن هنا نهى بعض العلماء
عن التبحر في علم المنطق والله اعلم قال وقد شنعنا ابطال الادلة
في المحدثات بما وجدنا عالما فيه فتعسه وانما الدليل يعطي ان لا
يكون عالم الا بصفة زايدة على ذاته تسمى علما وحكما فيد فاقا
بان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم
ويكون ذلك العلم زايدا على ذاته قايمة به كلا بل هو العلم الحق
الغلاد والغالط كثير كل ذلك بنفسه لا بامر زايد على ذاته اذ لو كان
ذلك بامر زايد على نفسه وهي صفات الكمال لكان الذات اذ الها فيكون
كمال الحق تعالى بشيء زايد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص والعجز اذا
لم يقم به هذا الزايد فهذا الاستغراق هو الذي وقع المتكلمين ان
يقولوا في صفات الحق لا هو هو ولا هي غيره وكل هذا الاستغراق
لا يليق بالجناب المتعالي والاطلال في ذلك **ثم قال** وسبب خطائهم

في ذلك

في ذلك انهم لما نحوا في صفات المحدثات ما اعطاهم الدليل انه لا يكون
عالما الا من قام به العلم فلا بد ان يكون امرا زايدا على ذات العالم لانه
من صفات المعاني بعينه فعمموا حكم الذوات فيما اعطاهم الدليل ذلك
حكموا به شاهدا وغايبا بغير في الحق والخلق والاطلال في ذلك وتعليم
ذلك الا جانا في الباب السابع عشر من اصحه وكذلك ستات الطاعة
في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة **وقال في الباب السابع**
والخمسين في قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها هو من باب قوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا **واعلم** ان التعليم مجمل فلا بد لما
الهمه من الفجور والتقوى فيميز الفجور فيجتنبه والتقوى فيسلكه
طريقه والاطلال في ذلك **ثم قال** وانما قدم الفجور على التقوى
في الذكر لان الفجور غالب على الانسان فيخبرهم الحق تعالى انه هو
الفجور عليه ذلك ليرجع الى الله تعالى ما هو مكتوب عليه والاطلال في ذلك **ثم قال**
فقد اعلمتك ان النفس ليست بامارة بالسوء من حيث ذاتها لا
من حيث المباح الشرعي ما تنفعها وانما نسب اليها ما تنفعه حين
من المحظورات من حيث انها قابلة لالهام الشيطان الفجور لجهلها
بالحكم المشروع في ذلك كنفس ان ... طاعتها ... اوهم تعلم
تحريمه في الشرع او ما منه عصم لا تشبهت بالاباحة ذلك ... ومن ذهب
الى ... يقول ان النفس امارة بالسوء ولا ينبغي ان قول الله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء ما هو حكم الله عليها بذلك وانما
الله تعالى حكى ما قالته امراة العزيز في مجلس العزيز وكل الاطباء
في هذه الالفاظ اولى ... هذا الحكم ... مسكوت عنه بل النبي
قولها انها لوامة نفسها اذا ... من الشيطان ... فقد
علمنا ان الاخبار عن النفس بانها امارة بالسوء ما هو حكم الله عليها

وانقول بوسف فبطل التمثيل بظاهر هذه الاية والدليل اذا دخله الاحتمال
سقط الاحتجاج به والكلام في ذلك من اراد فليراجعه وقال في الباب الثامن والخمسين
من العجب الامور عندنا كون الانسان يعلم بكونه ويتكلم وهذا مما ثبت مثله
وفوقه من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعلها خدمة للعقل ويعلم العقل
العقل فيها تعظيم هذه القوة مع علمه بانها لا تشعر برتبتها وانها
تعجز في نفسها عما لا يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة في
والفكرية والمخيلة والقوى التي هي الحواس من لمس وطعم وشم وسمع
وبصر ومع هذا الفضل كلها يعلم بها العقل مع حقيقته به ولا يعلم في
فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى السنة رسله فهذا من اعجب ما طرأ
في العالم من الغلط ولكل صاحب حركة في هذا الغلط في شان
الامر من الله يتبعه والكلام في ذلك ثم قال فانظر يا اخي ما
اضعف العقل حيث لا يجد شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى
ومنها من العقل ما فيها فاذا التحقق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور
بهذه الطريقة ثم اخبر الله بلوماته وتوقف في قبوله وقال ان العقل يرده
فما اجهل هذا العقل بقوله ربه كيف قلم يكره وجه ربه فيقر بان
ان العقل ما عنده شيء من حيث نفسه واذا كان بهذه المثابة فقبوله
عن ربه بما يخبر به عن نفسه تعالى اولى من قبوله بفكره ومن حق ان يجره
فعلم لخياله وان خيال له فعلم بحواسه والكلام في ذلك ثم قال ولا يعرف
الحق تعالى بالعقل وانما يعرف بالقلب ومرادنا بالقلب هنا القوة التي
هي وراء طور العقل والكلام في بيان الدليل على ادلته في ذلك ثم قال
اعمال جميع بني ادم لا تتجاوز سدرة المنتهى فان نهايته في كل امر الى
ما فيه بدا ثم قال فان قال لك عارف مما لا علم له بهذا الامر ان الكرسي
موضع القدمين العظيمين هما الامر والنهي فقل له ذلك عالم الخلق والامر
والتكليف انما ينقسم من السدرة فانه منقطع ارجع من الدنيا والسدرة هي

المرتبة

المرتبة الخامسة منزل وضع الى اللوح المحفوظ الى الكرسي الى السدرة فظهر
الواجب من القلم والمكتوب من اللوح والمحفوظ من العرش والكرسي من
الكرسي والمعارج من السدرة والمعارج فيه النفس واليها تنتهي نفوس
عالم السعادة ولا حول لها وهي الارفع ثم تهبط تعبر اهل الشقاء
ثم قال واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال
التي لا تخلو من هذه الاحكام لا بد ان تكون نهايتها الى الموضع الذي
منه ظهرت قال ثم يكون من العقل الذي هو القلم تنظر الى الاعمال المعرو
ضة فيمن هو بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش ينظر الى المحظورات
وهو مستوى الاسم الرحمن والكرسي موضع القدمين اللذين هما الامر
والنهي فيليق العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال واهل الموجب
تلك كلها ولا يواخذ بها كلها وكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة
اهل الكبائر الربانيين والمقربين واما كتاب الفجار ففي سجين وفيه اصول
الشجرة الزقوم التي هي السدرة فهنا لما تنتهي اعمال الفجار في اسفل
سافلين والكلام في ذلك وسيأتي الكلام على الالواح المحو والاثبات
التي تنزلت من السدرة في الباب السادس عشر وثلاثمائة من هذه
ترى العجب وقال في الباب التاسع والخمسين اعلم ان نسبة
الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نفيا للاولية
لله فلا يكون عن نفي الحقيقة وجود فيكون الزمان للكون نسبة متوهمة
الوجود لا موجودة لان كل شيء يتعرض بطح عنه السؤال بمتى ومتى
سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان او ما شبهه له وجود او نسب الحق
الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء عليما والله الاول من قبل
ومن بعد وفي السنة تعرف قول السائل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
ولو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق تعالى عن التغيير
اذ كان حكم الزمان يغيره معه فلو ان هذه الصيغ ما تحتها امر وجودي

وهو لا يقطعه الناس في فصول ايام الزمان ومع دولها واكثر الحكماء على انه
مركب متوسطة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون على انه مقارنة حادث
لحادث يتسلسل بمنة يمشي والحق انه يعرفون فيه الليل والنهار فقال وهو مطلوبنا
في هذا الباب واطال في ذلك **ثم قال** في مرتبة الفعل يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايام مما يا مكم نورهم فجعلهم ان هذه الطول
انما هو من شرح الاحوال في ذلك الزمان وهو ويح الا اشكال الظاهر ان تلك اتمام
الحركة في طول علوية فيكون يتحقق في الصلاة في ذلك اليوم فقال
نقدرون لها مقدارا اي الامر في حركات الافلاك اليوم على ما هو عليه لم يحتمل على حج
ان يقدر بمنزلة بالساعات التي تعلم بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا
ظهور في ذلك اليوم للشمس ان في اول ظهورها بحال تكثر الغيوم
فتتوالى بحيث ان يستوي في راي العين وجود الليل والنهار وهو
من اشكال الغريبة التي تحدث في اواخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم
بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات التي عملها الالهية
ومجار النجوم فيعرفون بها الليل والنهار وساعات الصلوات ما يشكل
ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يجز لنا ان نقدر الصلوات
بل كنا ننتظر زوال الشمس فما لم تزل الشمس لم نصل الظهر المشروع
ولو اقمنا بلا زوال مقدار عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك
فلما امر الشارع العباد بان نقدر مقدارا من حركات الافلاك على بان بها
لم يختل تكليفها واطال في بيان ذلك **قلت** فعلى ما مر من رضي
الله عنه تكون الشمس تطلع وتغرب في دار ايام السنة ولا يتبع الناس
بها حتى ينبغي طلوع الشمس في انقضاء السنة وعلى ما قاله غيره
يكون طلوع الشمس الى غروبها من الزمن مقدار سنة كاملة في زمننا
فيه الفا وثمانمائة صلاة **قال** بعضهم وكلام الشيخ الظاهر انه
اقرب الى القواعد **قلت** الخلاف في حقيقة اليوم لا في علم ما يقع

فيه فعلى ما لعمري يصير قدر الشيء يكون الف وثمانمائة صلاة في ذلك الزمن وقال
على ذلك الشيخ والجمعة مع جميع اهل الدراية على ترتيب علم الميقات
اليوم يحمل مقدار يوم وليلة خمس صلوات لا انقضاء اليوم في نفس الامر
انما هو قطعة من جمع والامر في ذلك سهل لانه اختلاف في العلة لا في الحكم
والله اعلم **وقال في الباب السبعين** الظاهر انه هو من المنشأة
الا انسانية حين انتهى الحكم الى السنبلة فانشأ الله تعالى الانسان
وحيث جسمهم خلقا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله له من الدواب
في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو
زمان القيامة فيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا واطال في ذلك **وقال تعالى** في قوله ن والقلم وما
يسطرون هو ملك من الكروبيين الذي علم الله علما واعطاه علمه في خلقه
وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه فيه كان محلى له فلا يزال هذا
الملك المسمى بالنون منكبا في شهود علمه تعالى وهو راس العلماء ان
الالهي والحق تعالى تقويمه عليها لا يحتجب بعلمه ثم انه تعالى عين ملكا
من الملائكة ملكا اخر دونه في الرتبة سماه قلما وجعل منزلته دون النون
واتخذه كاتبا فعلمه الله علمه ما شاء في خلقه بواسطة النون ولكن
من العلم الاجمالي واطال في ذلك **ثم قال** وقد اودع الله النون ان يعلم
القلم ثلاثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل واكثر
متناهية مختصة لم يعلمه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ان
ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلاثمائة وستين في
مثلها فما خرج لك فهو مقدار علم الله في خلقه الى يوم القيامة خاصة
في جميع نقلياته ليس غير اللوح من العلم الذي كتبه فيه القلم اكثر من هذا
لا يزيد ولا ينقص واطال في ذلك **وقال** قد جعل الله تعالى في
السموات نقباء من الملائكة وجعل لكل ملك نجم هو كبه الذي يسبح فيه ان

وجعل الأفلاك تدور بأمر كل يوم دورة فلا يعزب عنه شيء من مملكة السموات
والأرض والأفلاك بصفات ملائكة السموات والأرض وحجابها ونقبائها وسائر
شؤونها وأمرائها ووزرائها وملوكها ثم قال فجعل سلطان الأنبياء في أحوال
رعيته ولا يخفى بالعدل فيهم وابتلائهم بالأعمال التي يليق بهم فيقرب أول
نفسه في نفس الأمر ثم قال وعند ذلك الملك إذا فسق أو جار أن عزل
شرعا فيما سبق فيه طريقة خلافا لبعض العلماء لأنه ما حكم بما شرع له
أن يحكم به وقد استقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة مع جورهم
فقال فيما وفيهم فإن عدلوا فلكم ولهم وإن جاروا فلكم وعليهم ونهانا
أن نخرج عليهم ما أقاموا الصلاة فخرجنا له والبلاء وإن ونزل لكنزنا في عزله
شرعا وقد صار فيما يفسق فيه فقط والأفلاك في ذلك ثم قال وقد
جعل السموات والأرض السموات وذات الأرض فما سبأت ورقائق
تمتد إلى أهل الأرض من الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة
من العيوب فيقبل أرواح هؤلاء الولاة الأرض منهم والأجسام منهم
بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا فيقبل ذلك
الأمر على صورته ظاهرا أعطاه ما أمكن والأعدل والأقام فقط ومن كان
استعداده رديا فيقبل ذلك الأمر الطاهر ويرده إلى شكله من الإدارة
والقبح فكان والي جورا ذليلا ظالما يليق بالأشياء فإن ومن يطلعنا
الله على ذلك في التنزلات الموصلية والله أعلم وقال في الباب
الثاني والستين في معرفة جهنم أعاذنا الله منها اعلم
أن جهنم من أعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيه المعطلة
والمشركون والكافرون والمنافقون وأهل الكبائر من المؤمنين قال
تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعة وجاء القرآن
بإخراجهم وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام إذا كانت بعيدة
القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على أقطار درجاته والحرور

على أقطار

أقطار درجاته وبين أعلاها وأقعرها خمس وسبعمائة من السنين واختلف
الناس هل خلقت بعد أم لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكل واحد من
الطائفتين احتج على قوله بما رآه حجة يمنع وكذلك اختلفوا في الجنة
وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير
مخلوقتين فمثل الرجل إذا أراد أن يبني دارا فأقام حيطانها كلها الحاوية عليها
خاصة فيقال قد بنى دارا فإذا دخلها لم ير إلا سورا دائرا على فضاء
وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على أغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف
وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي أن يكون فيها مما يريد الساكن
من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرور وما هو إلا
محترق لا جمرة لها سوى بني آدم والأحجار المتخذة آلهة والجن لهيبها
قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال إنكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم لها واردون وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس
أجمعون قال ويحدث الله فيها آلاما بحدوث أعمال الجن والإنس الذين
يدخلونها وأوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة
صورة الجاموس سواء هذا الذي يحول عليه عندنا قال وقد رأى الصورة
رآه أبو الحكم بن برجان في كشفه وقد تمثلت لبعضهم صورة
فيتخيل أن تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها وليس كذلك قال
ولما خلقها الله عز وجل كان زحل في الثور وكانت الشمس والأحمر
في القوس وكان سائر الدراري في الجدي وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في
حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني فهي من
الحقيقة خلقت جهنم أعاذنا الله وإياكم منها ولذلك تجبرت على الجبابرة
وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الآلام التي يجدها الذين يدخلونها فيها
من صفة الغضب الإلهي قال ولا يكون ذلك إلا عند دخول الخلق فيها من الجن
والإنس متى دخلوها وأما إذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسها

نعم الوجه والمقابل لم تلا حفا عنو الكتابة من وقوع غلط الكاتب فيهما
فيضا كثر الكثير اجل الاصول والمقابلة لا غير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان في نفس ملا يكتبها بل هي ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله منعمون ن
متلذذون يسبحون الله لا يفترون والاطلال بعد ذلك **ثم قال** ومن العجب
ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه اذ سمع
اصحابه فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى
جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها
وسقوطه فيها هذه الهدة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه اذا بالصراخ
في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان ذلك الحجر هو ذلك
المنافق وانه منذ خلقه الله يهوي في نار جهنم فلما بلغ عمره سبعين سنة مات
فحصل في قعرها **قال** تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكان
سماعهم لتلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا فانظر الى هذا من العجب كلام
النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله
عليه وسلم والاطلال في ذلك **ثم قال** ولقد سألت الله العظيم ان يمثل
لي شأن اهل جهنم فما شاء فمثل لي خلطهم فيها مع اكابرهم والاتهم
من ائمة تخطى ارباب المذاهب في ادراكهم جميع بعضهم بعضا فكشف لي ما رايته
خطاهم تنزل درك اهل النار وراتب الرحمة كلها في التسليم والتلقي من
النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة والسداد عند قراءة حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقراءة كلام العلماء العاملين ولا مع السامع على
البحوث والافكار في العلم والاطلال في ذلك **ثم قال** وقد علمت من تلك الرؤية
ان عذاب اهل جهنم من اهم من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم
والله تعالى يخلق فيهم انواع العذاب متى شاء بعضهم من الله وهم محل له
قال وقد جعل الله لجهنم سبعة ابواب كما نطق به القرآن والسبعة
مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله عز وجل

والاطلال

والاطلال في ذلك **ثم قال** والكواكب كلها في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة
الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائما فشمسها
شارقة لا مشرقة والتكوينات من سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار والاطلال
في ذلك **ثم قال وقعر جهنم** بعد الفراغ من الحساب من قعر فلك الكواكب
الثابتة الى اسفل سافلين وهذا الكلام يسير في جهنم مما هو الان
ليس مخلوقا فيها وانما ذلك معد حتى يظهر الا الاماكن التي عينها الله في
الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت قبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر
فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي موجود نارا كله وهو من جهنم ولهذا
كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول اذا راى البحر يا بحر متى تعود
نارا **وقال تعالى** واذا البحار سجرت اي اججت نارا ومن ثم ترى الشور
اذا او قد ومن هنا كره ابن عمر الوضوء بماء البحر وقال التيمم احب الي
منه **قال** الشيخ رحمه الله ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لراوه
تتاجج نارا والاطلال في ذكر امور نفيسة متعلقة بعذاب الناس من اهل ن
الريح وغيرهم **ثم قال** واعلم ان اشد الناس عذابا في النار ابليس الذي سن
الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه
الا النفس تكون حياة الجسم الحساس فاذا امتزج بالشنق والخنق انعكس
راجعا الى القلب فاحرقه وساعته فهلك فخنقه فيا النفس كانت حياته
وبه كان هلاكه **قال** ويصح ايضا ان يكون عذابه بالزمهرير المقابل
بل العناصر التي هي اصل نشأة ابليس فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر
مخصوص ليس فيه من ركن الهواء والماء ثم يكون عامة عذابه بما ينافي
ما هو الغالب عليه من اصل خلقته والاطلال في بيان احوال النار **ثم قال**
واعلم ان الله تعالى قد جعل في النار مائة درك في مقابلة درج الجنة
ولكل درك منه مخصوصون لهم من الغضب الالهي الحال بهم الام مخصوصة

وقال في الباب الثاني والستين في مراتب اهل النار اعلم ان اهل النار الذين
هم اهلها هم المجرمون خاصة الذين قال الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون
اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى جهنم ممن لا يخرج منها الى الجنة ثم
هؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرج منها وهم المتكبرون على الله
كفرعون واضرابه والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع
الله الها اخر والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله
جملة واحدة فلم يثبتوا الها للعالم ولا من العالم والطائفة الرابعة
المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاث
للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاثة فهؤلاء اربعة اصناف
هم الذين لا يخرجون من النار من جن وانس واطال في ذلك ثم قال واعلم
انه ليس في النار دركات اختصاص الاهي ولا عذاب اختصاص كما في الجنة
لان الله ما عرفنا قط انه يختص بنقمته من يشاء كما اخبرنا انه يختص
برحمته من يشاء واطال في ذلك ثم قال واعلم ان اهل النار لا يعذبون
ميزانا الا باعمالهم التي عملوها فقط بخلاف اهل الجنة فانهم ينعمون
باعمالهم وبغير اعمالهم في جنة الاختصاص اذ الجنات ثلاث جنة اعمال
وجنة اختصاص وجنة ميراث وستاتي بيان اهل كل جنة في الباب
الخامس والستين مراجعه ثم قال بحمد الله وفضله انه ولا ازل
اهل النار لا اعمال لهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
العذاب فتلك الطائفة مخصوصة وهم الائمة المضلون بقول الله تعالى
ويحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فاضلوا العباد وادخلوا عليهم الشبه
المضلة مجادلة واهيهم سواء السبيل لما اتى الوهم الناس الا منازل استحقاق
بخلاف اهل الجنة فانهم اتى الوهم فيها منازل استحقاق باعمالهم مثل الكفار
ومنازل وراثة ومنازل اختصاص واطال في ذلك بما لا تحتمله العقول

ثم قال

ثم قال واما ابواب جهنم فسبعة باب الجحيم وباب سقر وباب
السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الهاوية وباب الحاوية
وسميت هذه الابواب باسم ما وراءها مما اعدت له وقد وصف الله
ابن الخليل فيها فقال في اهل لظى انها نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
وقال في اهل سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الاية
وقال في اهل الجحيم انهم كانوا يكذبون بيوم الدين فقال تعالى وما يكذب
به الا كل معتد اثيم ثم قال فيهم انهم لصالوا الجحيم وهكذا في اهل
الحطمة والسعير والهاوية واطال في ذلك قلت وهذه
الابواب على ترتيب الطبقات فقد نظمها الشيخ عبد العزيز الديريني
رحمه الله فقال • جهنم ولظى والحطمة بينهما ثم السعير وكل الاهوال في سقر •
ثم بعد ذلك الجحيم وهاوية • الى هنا اخر ما قال •
ثم قال في الباب الثالث والستين في معرفة بقاء
الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث اعلم ان البرزخ عبارة عن امر
فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الظل
والشمس وهو كقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا
يختلط احدهما بالاخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقضي ان بينهما
حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فمتى ادرك بالحس فهو
احد الامرين ما هو البرزخ وكل امرين يفتقران اذا تجاورا
الى برزخ ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل واحد منهما قال ولما كان البرزخ
امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت
وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه
وليس الا الخيال واطال في بيان ذلك بما لا تصل اليه الافكار مراجعه وقال
الصور والناقور المذكوران ذكرهما الله في القران هما واحد وهي الحضرة البرزخية
التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها قال والصور جمع صورة

بالظاهر فيتنوع في الصور ويتغير في التناكر وهو هو بعينه **وقد سئل** رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الصور ما هو فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر
ان شكله شكل القرن مع وصفه بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق واعلم
ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك لانه
يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال
والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي
اي تخيله في قبلتك وانك تواجهه لتراقبه وتستحيي منه وتلزم الادب
معه في صلاتك فانك اذا لم تفعل هذا اسأت الادب فلولا ان الشارع علم
ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك
فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يرد بدليله التشبيه والبصر
ما ادرك شيئا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تواجه
الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها **وقال** تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل
عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا فقال واعلم ان
جماعة من اهل ظنوا في الصور ضيق انه ليس في وسع الخيال ان يقبل
اوامر الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافة وجلال الله تعالى وذاته
الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة لم يعطه حقيقته ذلك
لانه عين الوهم لا غير فمن هنا هو في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن
المواد اصلا والخيال مع كونه اوسع المعلومات عاجز عن ان يعقل
المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن او عسل
او خمر او لؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعمود ويرى القرآن في
صورة سمن وعسل والحال في ذلك **ثم قال** واعلم ان سعة القرن انما
هي في الظاهر اعلى لا الاسفل خلاف ما يتخيله اهل النظر فانهم جعلوا

اضيقه

اضيقه المركز واعلاه المحيط اعلى القرن واعلاه هو ضيقه وان الصور التي تحتمع
عليها صور العالم فجعلوا الواسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم
وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق مجردا وغير
من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وكذا خلقه
الله فاول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذي
يلي راس الحيوان ولا شك ان حضرة الاكوان والافعال اوسع والعلم بالله يكون
للعارف اتساع في العالم لا في علمه من العالم ثم انه اذا اراد ان يصل
الى العلم باحدية الله لا يزال يرقى في السعة الى الضيق قليلا قليلا
فيتقلل معلومه كما في العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم
الا الحق وحده وهو الضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى الحقيقة
وسعته السفل الشامل وهو اول الذي يظهر منه في راس الحيوان اذا
انبته الله فلا يزال يطلع بحكم صورته من الضيق واسفله يتسع وهو
لا ينفك عن حاله فهو المخلوق الاول الثاني الحق اول ما خلق العالم
او على العقل كما قال فاول ما خلق الله والامر ثم انشا الخلق من ذلك الواحد
صورة تتسع العالم كذلك العدد منشؤه من الواحد والكثرة في بيانه
ذلك **ثم قال** وبعد ان علمت ما قررناه لا فما ينبغي ان الله تعالى اذا
قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية اودعها صورا جسدية في
مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ
من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو
ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة ومنها ما هي مطلقة
كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم
الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال والحال في
ذلك **ثم قال** واما قوم فرعون فهم يعرضون على النار في تلك الصورة غدوة
وعشية ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن ويوم تقوم

الصورة ويوم القيامة من بين فلوته اشد العذاب وهو بعذاب المحسوس
لا المتخيل الذي كان لهم حال موتهم الى يوم القيامة في ذلك ثم قال فعذاب
القبر حق وكذا نعيمهم بين كونه طائعا بالحسنى او بالسوء على جهتهم والطالب في
ذلك ثم قال فالحشر في لقاء الله بعد ان تنقلب الايام يكون بالبشر ابدا ثم
قال فيكون الانسان في البرزخ وهو مكسب محبوس في صور اعماله
الى ان يبعث يوم القيامة من تلك الصور في النشأة الاخرى وقال
الصوفي الناس رؤيا من تجلى له ما رآه في حضرة خياله الذي هو فيه فيهيل
صورته تصدق رؤياه ابدا فان وكل رؤيا صادقة لا تخطئ واذا قيل اخطأت
الرؤيا او رؤياه اخطأت وانما العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف
ما المراد بتلك الصورة الا ترى صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر حين
عبر رؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا وما قال لرخيل الا بما
لكونه رأى بعضا واكثر اخطأ في التأويل والله اعلم وقال في
الباب الرابع والستين في معرفة من مواقف القيامة انما سمي يوم
القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الاخرة التي
ذكرناها في الباب قبله ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق في الظلل والغمام
والملك صفا صفا فقال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من
اجل رب العالمين حتى يأتي كما ثبت في حديث نزول ملائكة كل سماء
الى الارض وقول الناس افيكم ربنا فيقولون لا وهو آت وكما في حديث
مسلم في التجلي حين يقول الله انا ربكم فيقولون ما انت ربنا ونحن لربنا
ننتظر فان وانما قال هنا يقوم الناس لرب العالمين وجاء بالاسم الرب
دون غيره اذ كان الرب من المالك وفيه صفة القهر وله صفة الرحمة
ولم يأت فيه بالاسم الرحمن لانه ابعد من الغضب في ذلك اليوم وابعد من الحساب
والاتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة
التي يطلبها الاسم الرحمن فعلم انه تعالى اتى بالاسم الذي تكون الرحمة

فيه الغلب وهو الاسم الرب وانه والاصطلاح والتربية فيعفو بصلاح المالك والعبد
من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز
عن سيئات اكثر الناس واعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم
واراد الله ان يبدل الارض غير الارض وغير الارض يكون الجسر دون الظلمة
فيكون الناس عليه حتى ما يبدل الله الارض اما بالصورة واما بارض اخرى ما
اثنى عليها خطيئة تسمى الساهرة فيمد الله سبحانه مد الاديم ويزيد
في سعتها ما شاء اضعاف ما كانت من اصل وعشر من حد الى تسعة وتسعين
جزءا حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها
بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرميها هاوية على الارض التي مد هذا وهو قوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والهاء في كيفية نزول الملائكة كل
سماء الى ان خلال فيأتي الله تعالى في ظلال من الغمام والملائكة وعلى
المجنبة اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ما الملك
اليوم الذين وهو الملك اليوم وتصطف الملائكة سبعة صفوف محيطة
بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجبابرة
والمتكبرين يفرون باجمعهم منها لعظيم ما يرونه خوفا وجزعا وهو
الفزع الاكبر الا الطائفة الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر فهم الآمنون مع
النبيين على انفسهم غير ان النبيين يجزعون على اممهم للشفقة
التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله
قد امر ان ينصب للانبياء منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم
في الموقف فيجلسون عليها آمنين فيبشرون بذلك تعجيلا لراحة قلوبهم فاذا فر
الناس خوفا من جهنم يجدون الملائكة صفوفا لا يتجاوزونهم فيطرد بهم
الملائكة وزعة الملك الى المحشر فينادى بهم انبياؤهم ارجعوا فينادي
بعضهم بعضا فذلك قوله تعالى انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ثم يقع الشرع فصل الحق لاهل ذلك نحو الوحي سبحانه

نجيب ان نعوا بعد اربع فيقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم فانه قال ما من بلد الا كريم تعليما لنا ئتين وشبهه
فيقوم من قام ثم يقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم ينادي
ثانيا اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اليوم ثم ينادي ثالثا
اين الذين صبروا ... هذا والله عليه فاذا ادعي بعد الطوائف الثلاث
الى الجنة خرج عنق من النار له عينان ولسان فصيح فاذا اشرف على
الخلائق قال يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلاث كما كان النداء
الاول لثلاث طوائف من اهل السعادة فيلتقطهم قبل الحساب
والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول
المطلع فيقول ذلك العنق المشرف من النار اني وكلت بكل جبار عنيد
فيلتقطهم من بين الصفوف فاذا لم يبق منهم احد نادى ثانيا اني وكلت
بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم كذلك ثم ينادي ثالثا اني وكلت
بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلتقط اهل التصاوير الذين
يصورون الصور في الكنايس والاصنام لتعبد من دون الله كما قال
تعبدون ما تنحتون فكانوا ينحتون لهم الاخشاب والاحجار ليعبدوها
من دون الله فهولاء المصورون فيلتقطهم من بين الصفوف فاذا اخذهم
الله من اعين الناس وفيهم المصورون الذين ... يفعلون ان
يتصورون ... فمن فعل هولاء من عباده ... فيسال هولاء منهم ان ينفخوا
فيها ارواحا تحيى بها وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر فيبقون ما شاء
الله ينظرون ما يفعل الله بهم وقد الجمهم العرق ولنذكر حديث
مواقف القيامة حدثنا شيخنا القطب بمكة سنة ستة وتسعين
وخمسماية تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى
ابن الحسين الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال انبانا ابو الفضل
محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال انبانا ابو بكر محمد بن علي بن محمد

(ابو موسى)

ابو موسى المعروف بابن الخباز قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحاق
العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال انبانا محمد بن
حميد الرازي ابو عبد الله قال انبانا سلمة بن الفضل قال انبانا القاسم
ابن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن
وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعدة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول مو
قف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة
عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بجنته مؤمنا
بجنته ونارة مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدقا
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وسعد وغنم ومن
شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى
يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون
على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم
والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤوسهم
ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا
بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر وبريئا من اهراق دماء
المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله مبغضا لمن عصى الله ورسوله
استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء
من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي
الف سنة في المحشر والهم والعذاب حتى يقضي الله بما يشاء ثم يساق
الخلق الى النور والظلمة فيقفون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي

الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يعمل بقلبه شيء من الشك ولم يشك
في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه
واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله
خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم
كلها ومن خالف شيئا منها بقي في الهم والغم الف سنة ثم خرج منها مسودا
وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء **ثم يساقون** الخلق الى
سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف
سنة فيسال ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع
في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسال عن الاهواء فان لم يكن وقع
في شيء منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم
يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم
ومن تعليمهم القران وامور دينهم وتاديبهم وان كان قد فعل جاز
الى السرادق الخامس فيسال عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز
الى السرادق السادس فيسال عن حقوق قرابته فان كان قد ادى
حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان
وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا
جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى
السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل
في ظل عرش الله قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان وقع في
شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا عطشانا
حزينا مغموما مهموما لا تنفعه شفاعة شافع **ثم يحشرون** الى
اخذ كتبهم بايمانهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف
منها الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم
في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق

والعافين

والعافين عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر
بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي
عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن
الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في
الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف
السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسال
عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج
الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن
قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يحلفها جاز
الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف
الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا افترى على
احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما ونزل
تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من الغم والهول وحوسب حسابا
يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير
تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر الف سنة في الغم والهول
والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء **ثم يقام**
الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان منهم سخيا قدم ماله ليوم فقره
وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من
تيجان الجنة واقعد تحت ظل العرش امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم
ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له مقطعات النيران
ويقام على رؤوس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم
والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما يشاء **ثم يحشر** الناس الى
الميزان فيقفون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته جاز وفاز

يظهر فيه من خف ميزانه ومن حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان
الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يتفضل الله
عليه بما شاء **ثم تمر بالخلق الى الموقف** بين يدي الله عز وجل في اثنا
عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسألون في اول موقف عن عتق
الرقاب التي وجبت عليه فان كان اعتقها وعتق اعتق الله رقبته من النار وجاز
الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء به كذلك اما
جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله
محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احدا جاز
الى الموقف الخامس فيسأل عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس
فيسأل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن الاخلاص
في طلب العلم فان طلب العلم واخلص فيه وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسأل
عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه وباب شئ من عمله جاز الى الموقف
التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف الحادي عشر
فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل
عن حق جاره فان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قرير عينه فرحا قلبه مبيضا
وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح
عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله وان كان لم يأت بواحدة منهن تامة
وقف بكل واحد منهن عند كل موقف الف عام حتى يتفضل الله فيه بما
شاء **ثم يسوقون بالخلائق الى الصراط** حتى ينتهوا الى الصراط
وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت
الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهيب جهنم بجانبيها يلتهب
وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد
كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف
والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك

لبالمرصاد

لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها فيسأل
العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه
ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز
الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع
فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة
الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان
من الحدث فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان
كان لم يظلم جاز الى الجنة وان كان فرط في واحدة منهن حبس على كل
جسر منها الف سنة حتى يتفضل الله فيه بما شاء **قال** الشيخ
وسيأتي بقية الكلام في باب الجنة فانه يختص بالجنة **قلت** هذا
الحديث لم اجده في شئ من الاصول سوى في هذا الكتاب وهو متصل
السند كما ترى فلا عهدة وسيأتي في ابواب الحلق والسجن وثلاثاتية
كلام تفسير ارجعه والله اعلم **وقال** الشيخ يطلق البرزخ
مثلا من البرزخ بالنظر الى الآخرة شام والبرزخ مثلا في منام واليقظة
الصحيحة هي التي هو عليها الانسان في الدار الآخرة والدلالة في ذلك
وقال انما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولم
يقل انا سيد الخلائق لانه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء
كلهم ولم يكن له ظهور على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم
الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم ظهر افتقار الخلائق كلهم اليه
من ملائكة وانس وجن وغيرهم وسيأتي في الباب الثالث والسبعين في الجواب
الثاني ومائة منع يعز يصار الشيخ في تفضيل الملائكة على الانسان
فراجعه والله اعلم **وقال** الشيخ ان النار بذاتها لا تفعل تحليلا وهو لله
تعالى فيها وهي كانت نورا **قال** صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فلم يقل وهو يؤمن ولا قال وهو يقول

بل أوردنا لعلم ما يبقى بعد الشفاعة في النار من شرب ولا يحمل عمّا منه وعلى
من حيث ما هو شرع مشروع بلسان نبيه ولو كان مثقال حبة من خردل جما
من ذلك في الصحيح من حديث شفاعة أرحم الراحمين واعلم ان الانم وجوده
الايمان التوحيد عن علم فجميع الصبر بين العلم والايمان فان قلت فان قلت
ان ابليس يعلم ان الله واحد كما حكى الله عنه انه قال اني اخاف
الله رب العالمين قلنا صدقت ولكنه اول من سن الشرك فعليه
اثم المشركين واثمهم الى الآخر فجزاه من النار هذا اذا ثبت انه يموت موحدا
وما يدريك لعله مات مشركا لشبهة طرأت عليه في شركه فابليس يصير
بخارج من النار هذا ما علمنا الله وتفويض كلام يتعلق بابليس في الباب
التاسع من مراجعه وقال أمهات مواطن القيامة ستة الاول
العرض وهو مثل عرض الجيش على الملك اعني عرض الاعمال وهو
المراد بقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا كما ورد في الصحيح وهذا لا
المجرمون جميعا هم من لا يعرف الا جناد هنا بل هم الثاني الكتب قال تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال واما من اوتي
كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد واما من اوتي كتابه بشماله فهو
المنافق فان الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان ولم يؤخذ
منه الاسلام فقيل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل
فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله وتبعض الاسلام فان المنافق
ينقاد ظاهرا ليحفظ نفسه وماله واهله ودمه وهو في باطنه
واحد من هذه الثلاثة والطائل في ذلك ثم قال واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيامة قيل له خذه من وراء ظهرك
اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابك المنزل
عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور

اي يتبين

اي يتبين الثالث الموازين اي فموضع الموازين يوزن الاعمال فيجعل
فيها الكتب بما عملوا فقال وآخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد
لله ولهذا ميزان لكل واحد بنفسه بعمله من غير زيادة ولا نقصان وجعل ذكر
وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله وسبب ذلك ان كل عمل له مقابل
من ضده فيجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولم
ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا
لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما
لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء
ولهذا لا تدخل الميزان فقال وأما اصحاب السجلات فانه يتخصص بعمل
الخير فقط الا انه تلفظ بها يعلمه لا اله الا الله مخلصا فيوضع في
مقابلة التسعة وتسعين سجلا فقال واعلم انه لا يدخل الميزان
الا اعمال الجوارح خيرها وشرها وهي السمع والبصر واللسان واليد
والبطن والفرج واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن
يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى
لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث هي مكتوبة
الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معنى ينصب هناك
حسا محسوسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه وما ثم طريق سوى
الى الجنة الا عليه كما انه لا طريق الى الجنة الا دين الاسلام واتباع الرسل
قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال ومن
معنى هذا القول عن مكان مجمع ما هو ولم قال له الشيخ حين سيل عن
لعلته فما سكتنا عنه وقال في جواب السائل في علم الله تعالى الا تأمل
لا الحق فانه ما يتعلق من الحق وما هو من امر الدنيا فسكوتنا عنه هو
الادب والطائل في ذلك ثم قال واما الكلاليب والخطاطيف والحسك
التي على جنبتي الصراط فهي صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تتسلط

على الصراط فما يتخلصون الى الجنة وما يقعون في النار حتى تتخلص الشفاعة منه
والعناية الى الالهية وانما اعمالكم ترد عليكم **الخامس** الاعراف وهو سور بين الجنة
والنار باطنه فيه الرحمة وهو مما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو مما يلي
النار يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة
وما لهم رجحان وما بيدهم الا العون يدعون الى السجود وهو الذي يبقى يوم
القيامة من التكليف فيسجدون فترجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة والطال
جسدان ذلك **السادس** ذبح الموت وان كان نسبة فان الله يظهره يوم القيامة
في صورة كبش املح ثم يذبحه يحيى عليه السلام ثم يقول المنادي يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح
بعده وتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاط اهلها
فيها ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وترى الناس والشياطين فيها
كقطع اللحم في القدر والنار تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فيتدور
بمن فيها علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود **قلت** وكذب
والله واعلم من قال على الشيخ محي الدين رحمه الله انه يقول بفناء جهنم او
بتلذذ اهلها بالعذاب وان وجد في الفصوص فهو مدسوس على الشيخ كما قاله
ابن جماعة وغيره والله اعلم **السابع** المادبة وهي مادبة الملك لاهل الجنة
وذلك انه يخرج لاهل النار في سقر فيه لاهل الجنة في الساهرة واهل
النار في المنادى وطعام اهل الجنة في تلك المادبة زيادة كبد الحوت وهو
حيوان بحري فيه الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت
الحياة والحياة حياة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح
الحيواني الذي به حياة البدن وهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم
واما اهل النار فطعامهم … الثور وهو بيت … او ساخ
او ساخ البدن وهو ما يضطبه الكبد من الدم العاسد فيعطى لاهل النار
… لونه والثور حيوان ترابي في طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة

الجاموس

الجاموس كما ضربنا والطحال من … لغذاء اهل النار لتمام مناسبة فيما في
الطحال من الدموية ابين لاهل النار وبما فيه من اوساخ البدن وبما فيه من الدم
العاسد الحيوي والانتفعون … زيادة اكل من … اهل الجنة
الجنة فما لم … نسأل الله ان يجعلنا منهم … ما له تعلق
بالحوض والميزان والصراط في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة واجمع
وقال في الباب الخامس والستين في معرفة الجنة ومنازلها
ودرجاتها **اعلم** ايدنا الله واياك ان الجنة نوعان جنة محسوسة وجنة
معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف
وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة … لها نعيم
بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه وذلك
باللذة العقلية ولها ايضا نعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما تناله
بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس
وروائح ونغمات طيبة والكل يجد ذلك ثم **قال** ومن خلق الله الجنة المحسوسة
بالطابع الاساس الذي هو الاخلص وبوجه هو الاساس وخلق الجنة المعنوية التي
هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج
والسرور ومكانات الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعقولة كالروح وقواها
… علم الحيوان لحياتها فاهلها يتنعمون بها حسا
ومعنى **وفي** الحديث اشتاقت الجنة الى اربع بلال وعمار وعلي وسلمان
فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما هي موافقة … الا رسل
للرجال من الاء اذا اختلطت منه وسلمان … من الالام والامراض وعمار من العمارة
… فاهلها … شوقها اليهم … يعلوا على
النار التي هي اعظمها **ثم قال** والناس على اربع مراتب في هذه المسألة
منهم من يشتهي ويشتهى … من رجال الله … وليس
كاملا ومنهم من يشتهي ولا يشتهى … من رجال الله …

في مثال الآخرة ثم طلب معناه على حسبهم وتلك درجات الطبيعة الأولى لأنهم أصحاب
أحوال ومنهم من يشتهي ما يشتهيه وتلك عطاء المؤمنين ومنهم من لا يشتهي
ولا يشتهى وتلك المتكبرين عن جميع الغيرين وهم الغالبون فيهم الجنة المحسوسة
ولا غالب سواها وأما جنة الصفات وتفرعها في الباب الثاني والستين أن الجنات
ثلاث جنة الاختصاص وجنة ميراث وجنة أعمال فجنة الاختصاص هي التي
يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل من أول ما يولد إلى انقضاء ستة
أعوام ويعطي الله من يشاء من عباده من جنة الاختصاص ما شاء ومن أهلها
المجانين الذين ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلمي وأهل الفترات الذين
لم يصل إليهم دعوة رسول ومن أهل التوحيد العلمي وأما جنة الميراث فينالها
كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الأماكن التي كانت معينة
لأهل النار لو دخلوها وأما جنة الأعمال فهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم
فمن كان أفضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر وأطال في
ذلك بما حاصله أن الرسل على غيرهم إلا في جنة الاختصاص وأما في العمل فهم
في جنة بحسب أحوالهم **واعلم** أن الاختصاص الإلهي لا يقبل التحجير
ولا الموازنة ولا العمل بل ذلك فضل الله يختص به من يشاء **قال** وجنة
الأعمال مائة درجة لا غير كما أن النار مائة دركة **قال** ومعنى الملائكة مرجع
في كل جنة من الجنان الثمان **وصورتها** جنة في جنة وأعلاها جنة عدن
ويليها جنة الفردوس وهي أوسط الجنان يليها جنة الخلد يليها
جنة النعيم يليها جنة المأوى يليها دار السلام يليها دار المقامة وأما
الوسيلة فهي أعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حصلت له بدعاء أمته وأمته تبرع الإلهية أن ينفع أمته برغبتنا المطلقة
تبرع تعالى وسيأتي في الجواب الثالث والتسعين من الباب الثالث والستين
جواز طلب المؤمن الوسيلة لنفسه من ربه **قال** وأهل الجنة
أربعة أصناف الرسل والأولياء والمؤمنون والعلماء بتوحيد الله في

الأولى الرتبة العقلية **قال الله** تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم وأطال في بيان أقسامهم ومراتبهم في الجنة **ثم قال** إن الراحة
والرحمة في الجنة كلها مطلقة وإن ما فيها من الراحة تستطاب وكذلك
الجنة لا تعطي إلا نعيما من رأى ربه يلتذ ويتنعم من الرجوع ولذلك هو إمام الوجود
فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم لأن الراحة النعيم فإنهم ما عمهم
نعيم في مواطنهم إلا بما هو وإنما الراحة النعيم في جوفهم وذلك من رحمة الله
بأهل النار وأطال في بيان حقيقة النار **ثم قال** وهذا يدل على
أن النار محسوسة بلا شك ويؤيده قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا
فإن النار لا تتصف بهذا الوصف إلا من حيث كون تعلقها بالأجسام لا
حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا تقبل الزيادة ولا النقص
وإنما الجسم المحرق بالنار هو الذي يحس بالنارية وأطال في ذلك وأجمع
وقال في الباب الثاني والستين في معرفة سر الشريعة ظاهرا
وباطنا **اعلم** أن الأسماء الإلهية لسان حال تعطي الحقائق
فما جعلنا الأسماء ... أورد عليه حقائق معقولية كثيرة من جهة
النسب لا من جهة وجود عيني فإن ذات الحق تعالى واحدة من حيث
هي ذات **قال فنقول** لما أراد الله تعالى إظهار حضرات الأسماء التي تطلب
العالم اجتمعت الأسماء بحضرة المسمى ونظرت في حقائقها ومعانيها
فطلبت ظهور أحكامها حتى تتميز أعيانها بآثارها فإن الخالق الذي
هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارئ والمصور والرازق والمحيي والمميت
وجميع الأسماء الإلهية فتنظر في ذواتها فلم تر مخلوقا ولا مدبرا ولا
مفصلا ولا مصورا وهكذا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الأعيان
التي تظهر أحكامها فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الأسماء الإلهية
إلى الاسم الباري فقالوا له عسى توجد هذه الأعيان إذ الحضرة التي
فيها لا تعلق تأثير لك فقال الباري ذلك إلى الاسم القادر فلجأوا إلى الاسم

الفساد وقال الفساد ان اناقت حيطة المريد فلجوا الى المريد فقال واعتم خبر
ما حكم الاسم العالم فيكم فلم يسعى بحكمكم يا عبادكم فيتمحض اول سيسعى د
بل ناقت حيطته فبسل واولى الاسم العالم فقال فمن يسعى عليكم بالعبادكم
واكمل الجاحضرة المهيمنة حسينا وعلى الاسم الاسم كما بين مخصوص نا عنوة جامعة
حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال الامام بالحكم وهو
اعلم فقال ان الاسم جامع بحقايقكم وانه دليل على مسمى وهو ذات
مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقعوا حتى ادخل على من يولى ن
من خلل فقال اخرج وقل للكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه من
الممكنات فانه ان الواحد لنفسه من حيثيته عينه والممكنات انما
تطلب مرتبته وتطلبها مرتبته والاسماء الالهية للمرتبة لا لعين
الا الواحد فلا حظ فانه اسم فصح لا يشاركه فيه حقيقته من كلمة
وصير اصعار الامر لاسماء والامر الذي اتبا والامر للممكنات والحال في ذلك ثم قال
فاول ما ظهر الممكن الاول بتصحيح المريد وحكم العالم فظهرت الاعيان
والاثار في الاحوال وتسلط بعضها على بعض بحسب ما تستند اليه من
الاسماء المتضادة الحكم والحال في ذلك وقال في الباب
السابع والستين في معرفة لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو الايمان قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اعلم
انه صيانة في الباب الرابع والستين والرابعماية فيما يتعلق بهذا
الباب فراجعها فيه قال الشيخ واعلم انه تعالى انما قال واولوا العلم
ولم يقل واولوا الايمان لان شهادته تعالى بالتوحيد لنفسه ما هي
عن خبر فيكون ايمانا وانما هي ان الشاهد بها لم يكن شهادته على علم
لا تسمى شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة واولي العلم بحسب
الواو وهو حرف يعطي الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة فلعل

ثم انه

ثم انه اضاف الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه اراد من حصل له التوحيد من
طريق العلم النظري او الضروري من طريق الخبر يا انه تعالى يقول وشهدوا الملائكة
بتوحيده في حكم الضروري من التجلي الذي اعطاهم العلم فقام لهم مقام النظر الصحيح
في الادلة فشهدت له بالتوحيد كما شهدت لنفسه واولوا العلم بالنظر العقلي
الذي جعله في عباده ثم جاء الايمان مجردا في الرتبة الثانية من الحكاية
وهو الذي يقول عليه في السعادة فان الله به امر ويثنيه على الكون الخبر
هو الله تعالى فقال فاعلم انه لا اله الا هو وفي الحديث من مات وهو يعلم
ان لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر ولما
حتى يدخل فيه الموحد علما من اهل الفترات كخيبر بن ساعدة واضرابه
فانهم من اهل الجنة مع انهم غير مؤمنين بعد كتاب بين ايديهم هو جاءهم
فقال وانما قال في حديث اخر ان افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
ولم يذكر فيه محمد رسول الله تتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة ن
بالرسالة فانه القائل لا اله الا الله لا يكون موحدا الا اذا قالها لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو مقر برسالته
فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمدا
رسول الله وذلك في غير القول الذي هو الايمان حتى يؤمن به وبما جيء
به يعني من عنده صلى الله عليه وسلم فما له ان يشهد من غير نقل عن الله وانما
فرق ذلك بالايمان بالله لكون الايمان معنى من المعاني المدركة بالحس فقرن
الايمان بالله الايمان به فقال وانما قال حتى يؤمنوا بي وبما جيت به
من اجل المنافق القائل فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد لجاحد
المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه رسول الله الا من كان له ذو دليل ن
العقلي فقال واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة
التوحيد فيه سر الاهي من قبله الحق سبحانه وتعالى وهو ان الحق تعالى بعدما
علمنا التسبير ... من خلقه ادم ... تعالى ... كما يعلم هو

٧٥

نفسه تعالى ومنزلة تجلى للقلوب بما يحجب من الامور التي فيها رائحة من التشبيه
وان كانت التشبيه لا يصح ان يليق به باجماع اهل الحق فيؤول بما اتفق كما جاء
في ايات الصفات واخبارها بما يخلص التنزيه المحض على مرتبة علم
الحق تعالى بتفسير المشار اليها بجلال الله والاشياء معه وبقوله تعالى
ليس كمثله شيء ومنزل ما ورد مما يقتضي ظاهره رائحة التشبيه على
مرتبة مع مثال له تعالى بعقولنا وحينئذ لا يحتاج الى تاويل شيء مما
في ايات الصفات واخبارها ومدار خروج الناس الى التاويل انما هو فهمهم
ان الحق تعالى كلفنا ان نعرفه كما يعرف هو نفسه وليس كذلك لما تمر ذلك
اخترنا في التاويل بوجه سائغ في لغة العرب وسياتي في باب الحيرة ان
شاء الله تعالى ان مرتبة التنزيه سمعت من الشرع ولم يعط العقل
على تعقلها وكذلك سياتي في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة بسط
الكلام على الاسم الخبير والاسم المحسن والباعث والرافع ما له تعالى
بهما وتحوله سيأتي في الباب التاسع والخمسين في تجلي المنازل ما
له تعالى بهذا او رجعه ترى العجب والله اعلم **وقال في الباب**
الثامن والستين من اسرار الطهارة كم من متطهر لم يتصف بطهارة
ولو كان حيا انه في المسجد وذلك انه محجوب عن شهود حق الحقيقة وما
لم يقف في حجرها لم يطهر **قلت** وسياتي اوائل كتاب الزكاة
قول الشيخ انما جمعنا بين اعتبار الظاهر والباطن معا لاكمال
النشأة فانه لا يظهر في العالم صورة من غير روح الله ولذلك العبد
الحادثة في نفس روح تطلب شكله الصورة والشكل الذي ظهر
فعلمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنوية بتوجه الهي
من حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع لنا في الباطن على
حد ما هو في الظاهر من ما نقص لان الظاهر منه صورته الحسية
والروح الالهي المعنوي في الصورة هو الذي نسميه اعتبارا في الباطن

من مرتبة

من مرتبة الوادي اذا جرى به وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
وقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا ظاهر التعبير من هو
في باطن المعاني فيما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في الظاهر
فتبين كون قلبي مصلي يحتمل وامرت على الاعتبار وهذا باب اغفله اهل
الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب واهل فيهم
عقولهم وعقول الصلحاء الا انهم ما عبروا واتكلوا على تلك الصورة الظاهرة
كما امر الله تعالى والكلام على الاية في الطبقة الاعلى والكثير [illegible]
وايه [illegible] الاعتبار في النطق والاعتبار بما اشتهر ذلك وعلمناه
من الحق علم كل شيء وشهود ذلك ومن علم الصبارة من ذلك منع من الله ذلك
بحكم الطابع وكم من شخص لا يقدر ان يعبر عنها في نفسه والله اعلم
وقال في الباب الثالث في الطهارة في النظافة علمنا انها صفة تنزيه
وهي معنوية وحسية فالطهارة قلبه والطهارة اعضاء معينة ان
في المعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة
العقل من دنس الافكار في ذات الله عز وجل وطهارته من التشبيه
وطهارة السر من النظر الى الاغيار والاطلاع في ذلك **ثم قال** ما
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن الصفاته تعالى
المؤمن فمتى تعلق به فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان ومحل
السعة الالهية والتجلي الرباني **قال** والطهارة الروحانية
تكون باحد امرين اما بسر الحياة او بالطهارة الشفاء الطبع
العقل وامر هو سر الحياة مثل ما هو الحي القيوم وما طهر الشفاء
هو الذي هو اصل الاشياء وهو الماء والتراب والطهارة في ذلك
ثم قال واعلم ان الفطر الذي هو النية شرط في التراب واما الماء
فهو فيه كمال مخصوص **قال** تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا
التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في رفع الطهارة من نجاسة

٧٦

ولم يفعل ذلك في طهارة الماء فإنه أحال على الماء المطلق لا المضاف فإذا ا
قلت للمستفاد أسقط ما جاء له بالماء الخالص لا بعض العرب تميز له فلهذا لم
يقل بالقطر في الماء ولذلك لأن الماء سر الحياة فيعطي الحياة بذاته
سواء قطر أو لم يقطر بخلاف التراب فإنه إن لم يتعلق بالصعيد الطيب
فليس بنافع لأنه حينئذ كثيفا لا يجزي في وجه القطر فيه إلا الفعل بمعنى
روحانيه فلم يفتقر التيمم للقطر الخارج في التراب على خلاف ولم يفتقر
المتوضئ بالماء على خلاف أيضا فإنه قال تعالى فاغسلوا ولم يقل
تيمموا ماء طيبا فإن قلنا إنما الأعمال بالنيات وهو القطر والوضوء
عمل **قلنا** سلمنا ما تقولون ونحن نقول به وذكر النية هنا تتعلق بالعمل
بالماء والماء ما هو العمل والقطر هنا له للصعيد فيفتقر الوضوء
بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث الماء تابع للعمل والعمل
هو المقصود بالنية وهنا للقطر الصعيد الطيب والعمل به تبع فيحتاج
إلى نية أخرى عند الشروع في العمل كما يفتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل
وجميع الأعمال المشروعة إلى الإخلاص المأمور به وهو النية على خلاف
قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فقال وفي إنما
[illegible] هنا مطلقا [illegible] وهذه مسألة ما حققها الفقهاء
كما ذكرناها فلم [illegible] حكمة افتقار الطهارة بالماء وافتقارها
بالتيمم فإنه تعالى لم يقل في الماء تيمموا الماء فكان يفتقر إلى
النية إذ الماء في أصله روح يعطي الحياة من وجد ذاته **قال**
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي **فإن قيل** إن الماء الذي يفتقر
النية في الوضوء [illegible] في غسل الجنابة وكل العبادات بالماء وهو
سر الحياة فيها **قلنا** لما كانت الجنابة وغيرها يعتبر الشرع من
الطهارة منها [illegible] امتزاج ماء الحياة بها في [illegible] فلذلك
وكون الجنابة ماء [illegible] في سر الحياة [illegible]

فلم

فلم يغير الماء وحكم على إزالة حكم الجنابة لما ذكرناه فإن قيل إلى روح صورته
لم يعتبر الاغتسال واحتاج إلى [illegible] النية فاجتمع حكم النية وهو روح
معنوي مع حكم الماء [illegible] الغسل [illegible] أبي حنيفة
ومن قال بقوله في هذه المسألة وأما من قال إن ماء الجنابة لا يقوى قوة
الماء المطلق إذ هو لا استحالة [illegible] الجنابة إلى الماء [illegible]
ومعارضته [illegible] بالكثافة والطهورية قال فهو ضعف ماء الجنابة [illegible]
الماء المطلق فلم يفتقر [illegible] إلى نية [illegible]
والعلماء [illegible] الإمام مالك ومن ذهب
مذهبهما فإن جعل [illegible] وتفرع في الباب الثالث
والثلاثين [illegible] في النية [illegible] **وقال** إنما أمر المتطهر بغسل
يديه إذا قام من النوم قبل أن يدخلهما في الإناء لأن [illegible] محل القوة والتوسع
ومحل القبض والإمساك بخلاف [illegible]
وجوها وإنما خص القيام من النوم [illegible] عن عالم
الغيب ونوم النهار [illegible] عالم الشهادة **قال** وإنما أمر
الشارع بالاستنجاء والاستجمار [illegible] الأذى [illegible] على
تطهير [illegible] والشبه المخلصة إذا السوء [illegible] محل
إخراج الخبث والأذى [illegible] على
طهارة الخبث والأذى [illegible] إزالة الشبه
المخلصة باستعمال الشرع [illegible] غيرها [illegible]
في [illegible] هذا الباب مع الاستنجاء [illegible] حروف [illegible]
[illegible] الكلام على [illegible] في الحجر إنه لا معنى [illegible] الاستجمار بالحجر
الواحد إذ [illegible] له ثلاثة حروف فإن العرب لا تقول في الحجر الواحد
إنه جمع [illegible] في ذلك **ثم قال** وإذا استجمر المتوضئ ولم يستنج [illegible]
طهور [illegible] الجامعة [illegible] مع الجامعة [illegible]

الذي سواها الغاصية من الغش وطهر النية بعدوت من الجماعة وخرجنا عنها وفي
ذلك يعني من عوائق الاجماع والمخالف ونشأنه انه اذا وجد شبهة
في نفسه من الجماعة وظلم اهل السنة وانما كان الاستمرار ثلاثة
لان الاستمرار رجع الحجارة فلها ثلاثة بما يوجد من الاثم وزاد الوسخ
هو الله فكاد الحس الذي هو مشهود لم تتخلص بشهوده عما الغفلة
الشيطان في المتلو من الغفور والشبه **وفي نهي** رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن معارضة الجماعة وقال يد الله مع الجماعة في تاييد
وقوته ولهذا كان الاجماع فاما في الرتبة بعد الحكم المشروع فعلم
النص في الكتاب والسنة المتواترة لانه تعيين العلم فيكون ليكون
الاستمرار في الباطنة في هذه الطهارة **وقال** انما شرع الله الحق
تعالى غسل اعضاء الطهارة لينبههم على تطهيرها الباطنة فاذا
تنظفت فليتكر طهارتها بالذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون
ذلك مطهرا لما تقدم من جملة من الغيبة والنميمة والجهر بالسوء من القول
قال ومن هنا لك الاسباب في جرح وضوئه وغسله وتيممه
على هذا الاسلوب فمن طلبه الحق منك كما طلب الاول الظاهر منك سواء
قال ومن بيان ذلك في كتابنا مواقع النجوم وهو كتاب يغني
عن الاستاذ بل جميع الاستاذين فيما يحبون الى حضرة الحق تعالى بالادب
وتبين في المنام وقال انه نطع بن عباس فيه فقال وليس وراء ما ذكرته فيه
مقام في الشريعة لاحد والله تعالى اعلم **قلت** وسياتي اواخر الزكاة
قوله انما شرع الله تعالى الطهارة للعبادة بالماء والتراب لانهما
الاصل في النشأة وان كانا مما يعني في الطهارة **قال** تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي **وقال** كمثل آدم خلقه من تراب فما اوقع الطهارة
في الظاهر الا بجنس ما خلق منه والله اعلم وسياتي في باب الاحكام
من النشأة بين ونشاتها بين ثم شرع في بيان خلق الله الماء طهورا لا ينجسه

شيء الا ما غير **وقال** لما كانت الطهارة الباطنة هي روح باطن
الطهارة الذي هو مناجاة الحق تعالى تطهير قلبه من كل شيء
يخرجه عن مناجاة ربه ومتى لم ينظف بهذه الطهارة وقت مناجات
ربه فما ناجاه وقد اساء الادب فهو بالذكر داعي فلان وقت وجوب
هذه الطهارة على المكلف من يغفل عن ادخ ونحوه وما يليه في حق
ويعرف ما يرد من خواطر قلبه فيجري ما هو من الله وما هو من نفسه وما هو
من الملك او الشيطان وحينئذ يستحق ان يسمى انسانا اعني في خاطبه
في معالم الشيطانين باعمال الشياطين واطال في ذلك **ثم قال**
واما قول العلماء هل من شرط وجوب الطهارة الاسلام فهو مبني على
قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ام لا والخلاف مشهور
ومن هنا ان جميع الناس كافة من مؤمن وكافر ومنافق مكلفون
مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم يسألون يوم القيامة
بالاصول والفروع ولهذا كان المنافق في الدرك الاسفل من النار وهو
باطن النار وانه معذب بالنار التي تطلع على الافئدة لكونه اتى
في الدنيا بصورة ظاهر الحكم من الله تعالى بالشهادتين والطهارة
تصلح فيه للرسل والاعمال الظاهرة وما عنده في الباطنة من الايمان
مثقال ذرة فهو في الفقر يتميز من الكافر وقيل فيه منافقا **قال**
تعالى ان الكافرين والمنافقين في جهنم جميعا فكل الدار والمنافقون
يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب فوق الاسفل **وقال**
الحكمة في ان الايمان يخرج من صاحبه حال الزنى والسرقة وشرب
الخمر كما ورد ان يخرج عن صاحبه ليحميه من ان يحل به عذاب الذي عرض
نفسه له بالوقوع في الزنى مثلا فان الايمان لا يبقى ومع ذلك وقد
اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان العبد اذا زنى
خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان

وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه ولهذا قلنا ان العبد المؤمن
لا يخلو له ابدا معصية لا تكون مشوبة بطاعة ابدا وهو كونه من فعلها
انها معصية فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم ان يرجع عليهم بالرحمة وقال العلماء ان عسى من الله
واجبة فانه لا مطمح له ومعلوم انه ليس للنار اطلاع على قلب المؤمن اذ
هو محل ايمانه ولا حظ له في النار التي تطلع على الافئدة ابدا وقال
اجمع اهل كل ملة ونحلة على ان هذا الزهد في الدنيا وترك جميع حظها
منها والخروج عما سوى منها اولى عند كل عاقل فاضل واكمل الحال التنزه
شبهة تقدح في عمله وليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد
فانهم قال وان كان المال من وجه الحل فالمستحب تركه والاخذ
كان من اماكن الحرمة اولى فان العبد في امساكه مسئول وفي تركه للشبهة
التي قامت عنده في ذلك المال غير مسئول بل هو الى التوبة اقرب
وتامل قول الشارع فانه ابعد ان يانت بيوم تحشر على الكنز وقال
انما شرع الاستنشاق في الانف لاجل ان الانف في عرف العرب محل
العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله انفه ومن جعل
كذا او وضع كذا على رغم انفه والرغام هو التراب اي حطه الله من كبريائه
وعزته الى مقام الذلة والصغار والحقه بمذلة التراب فان الارض قد سماها
الله ذلولا على المبالغة والذل الاذلال ووطيه بالتذليل والتعيير كلاهم
اذلا وهم يطوون الارض بالمشي عليها في مناكبها فلهذا سماها هنا
بنية المبالغة ثم ان الكبرياء لا شرع من الباطن الا باستعمال احكام
العبودية والذلة والافتقار ومن هنا شرع الاستنشاق في الاستنشاق
فقيل له اجعل في انفك ماء ثم انثر والماء هنا محله بعبوديته فاذا
استعملته في محل كبرياء فيخرج الكبرياء من محله وهو الاستنشاق والطال
في ذلك وقال ما يدل على المراد بوجه التشبيه حقيقة الحسن وهنه

وذاته

وذاته فقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الا
الوجوه التي هي محل الانسان لا توصف بالظنون وانما الظن لحقيقة
الانسان وقال غسل الوجه في الباطن منه ما هو فرض كغسل
الجنب في الغسل الظاهر ومنه ما هو سنة كتخليل اللحية عنه والعرض
في غسل الوجه الحياء والله ان من الحيا نصيبا له او يفقد حيا اهل واهل
السنة فالحياء ان لا تكشف عورته في خلوته والنظر في عورته ام اشكا
وانما امر العبد بستر عورته في الخلوة وان كان الحق تعالى لا يحجبه شي
لان حكمة تعالى في امتثال عباده من حيث ما هم مكلفون لكنه او بيانه تسع
الكلام على الحياء والحجة الطويلة في الباب التاسع والخمسين وخمساية
في الكلام على اسم الله تعالى العفو وقال غسل اليدين في الباطن
يكون بالكرم والسخاء والايثار والهبات واداء الامانات وانما كان غسلهما
مع المرافق لان المرء يكثر بها خواته والمرافق في الباطن هي رؤية
الاسباب التي يرتفق بها العبد ويانس بها في معيشته يريح نفسه
من الكد والتعب اذ الانسان خلق هلوعا بخلاف الغرض وكل حقيقة
فهو يحتاج لها الى ما يرتفق به ويميل به من بدن من العلماء واراد خال المرافق
في الغسل واحياء ان الانسان انما وضعها حكمة منه في خلقه لما
علم من ضعف بعينهم من ان لا يعطل حكمة الله تعالى الا هل وجه
الاعتماد عليها وان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن راى عسر
الحجاب بغسلها الى ان يرتقي التعبد الى الاسباب جمع خلوص وقطع
الاعتماد على حالا فيتشبه بالغير وان الله هو ربط الحكمة بوجود هاه
وقال انما اوثر مسح الراس كله او بعضه على الخلاف في ذلك لانه
من الرياسة وهي العلو ولان ترفع ومنه الرئيس للقوم اي سيد لهم ولما
كان محلها الراس اعطاه في الباطن في ظاهر العبد وجميع البدن تحته سمي
راسا فله شرف العلوية وازداد شرفا بكونه محلا جامعا لجميع

القوى المحسوسة والمعقولة المعنوية فجعل الله العقلاء في البيان فرع
الذي جعلوا المحل الاعلى من الرأس وجعل في الرأس خزائن القوة المتخيلة والقوة
المصورة وغيرها وجرى في ذلك القوى حتى يمسح الرأس كله فلهذا شرع
بذلك مجزأ او مجزئة على غير مذهب البعض فجعله موجب مسح الرأس كله للربا
سنة الساترية في موجبة عليه فمعان في المسح الطهارة الشاملة والتوا
ضع وترك الكبر والشموخ فان الفخر في الرأس وهو محل الادراك
تماما بيان مفرقة من اوله فاذا احضر ذلك في نفسه وذهبت عزته واستكبر
اعتبار من قال بمسح البعض فانه نظر الى ان بعض القوى التي في الرأس
غلب بعضها على بعض حتى اضعف رياسة ذلك البعض المغلوب
فلم يبق له معه حكم فان القوة المصورة مثلا لها سلطان على القوة
الخيالية فليس للخيال الا ما صورته له فما طال مسح الرأس يطلب
الوصلة بالله وان تكون الوصلة بين الامع شهود الذلة والانكسار
فلهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من
علامة الفرق وهي والمصيبة العظمى اذا كان القائم حينئذ لا يعرف
يضع التراب على رأسه فلما كان المطلوب في هذه العبادة الوصلة
لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم واطال في ذلك وقال
منشأ الخلاف بين اهل السنة مسألة الكسب نحو شاهم بين والماذا
يرجع ذلك التمكن الذي اعطاه الله للعبد ووجد من نفسه هل يرجع
الى ان يكون للقدرة الحادثة فيها اثر في تلك الغير الموجودة عن
تمكينا او من الارادة المخلوقة فيها فيكون التمكن الذي اعطاه الا اثر
القدرة الحادثة فعلى ذلك يثبت كون الانسان فاعلا لغير التمكن
الذي يجده من نفسه واحقق تعلقه الا اذا رجع ذلك التمكن هل لكونه
قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره فاكتسب بذلك القدر
من التمكن الذي يجده من نفسه صح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف

الله

الله نفسا الا ما آتاها فمن اعطاها اولا وجودها ثم اعطاها ثانيا
شرائط التكليف فهلا يكون تحقيق هذه المسألة الا بالكشف ولولا الكشف
يرجح الخلاف بين النظار بدليل ما ذكرناه وسيأتي بسط المسألة في الباب
الاحد والعشرين ومائتين وقال الاستدلال عن الاكتفاء بالمسح
على العمامة دون الرأس بحديث مسلم في المسح على العمامة معلوم
اعلم ان جمهور الائمة ومنهم والمسح فيه وقع على الناصية والعمامة معا
مفهوم ... الحكم الاصلي في مذهبهم ويقول بمسح
بعض الرأس ومن هنا انه لا يكفي المسح على العمامة الا لمرض او
ضرورة فلو لبس العمامة للزينة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض
الذي يشق العمامة في مرضه على رأسه مما ورد في العمامة لا بقاء نفع
الغيران في هذه المسألة قال وانما قيل بمسح العمامة وان كانت
ليست من اعضاء الجسم اعطاء للحكم ورعاية المجاورة اذ هي مجاورة
للرأس التي هي محل الرياسة فهي على رأسه ولهذا اعجب بترك المسح
عليها وان كانت العمامة صورتها تعطي الرياسة فقد يكون صاحبها
في غاية الذلة كما ان المتكبر يعطي ذلك التبختر في الحرب وهو في نفسه عبد
ذليل واطال في ذلك قلت وسيأتي الكلام على حديث بلال قول
النبي صلى الله عليه وسلم لم سبقتني الى الجنة وقول بلال اني لم احدث
الا توضأت واطال رضي الله عنه في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة
وقال الطهارة الباطنة للاذني تكون باستماع القول الا
حسن ويقع التعاظم في الاحسن فتح حسن واحسن فاعلاه حسنا
ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنيين فليس احكام من سماع ذكر الله في
القرآن فثم كلمة رانية لا يكون ... الا ذكر الله فانه ما كل ما في
القرآن يتضمن ذكر الله ... فيه الاحكام المشروع ... فيه قصص
الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم

اللهم صل على سيدنا محمد والمهدي وسلم

من حيث ما يكون فيه من الاضطرار الى الفارغ اذا قراه وبالاضطرار الانسان الى نحبه
اذا تناوله فيذكر الله به فى القران احسن والتي من حكاية قول الكافر فما اشبهه في
وقال مسح الرجلين بظاهر الكتاب وغسلهما بالسنة والاية تحتمل المعنيان
عن الظاهر وكل غسل مسح ولا عكس الا على مذهب من يرى ونقل عن العرب
ان المسح لغة في الغسل فيكون من الا لما هذا المتزايد منه واطال في ذلك
ثم قال ومن هنا ان المسح على الرجلين لا يخرجهما عن الممسوح فان نقرا
الموالات فيه تكون واوجع وان المعية تشطب تقول قام زيد وعمرو وجاء الشيء
وفيصعن من بعد ومن اثنين بعد وعمرو واطال في ذلك ثم قال ومن هنا ان
نمشي مع الحق بحكم الحال وان جمعنا على علم واعلام على علم على ما حصل نعم
حيث بعمم ونخصص حيث خصص وانحرف حكما فانه من احرف حكما بغير
احرف في نفسه سيادة ومن احرف في نفسه سيادة فبغير الشخص مسي
محمود فيه بغير ذلك نقص من تجليه الحق لمراد الشخص ومن تجليه الحق لمراد الشخص
علمه به وان الشخص يعلم من جهل منه سبحانه بغير ما نقله من هنا
ان لا نحرف حكما جملة واحدة قلت هذا الذي ذكره الشيخ رحمه
الله انما يكون فيما ورد مجملا ولم تفصله السنة اما ما فصلته فيحب في ذلك
في حكم الشرع لم نحرفها وقد ثبت الغسل بالسنة من فعله صلى
الله عليه وسلم ومن فعل الخلفاء الراشدين فظاهر القران وجوب الغسل
فتنبه على ذلك والله اعلم وقال ترتيب افعال الوضوء في ايماء كلها
ان لا ترتيب وانما يفعل العبد ترتيب لما عنه تعين عليه في الوقت فان تعين عليه
ما بدا به من راسه فعل به وبدا به وكذا ما بقي فالحكم للوقت وكذلك
القول في ترتيب المسنن مع ذلك فاتباع السنة اولى فقد يكون في
ذلك اسرار وقال ومن هنا في الموالات عدم الوجوب على حكم ما سبق
في الترتيب فان نفعل بحسب ما يقتضيه الوقت فان الغفلة غالبة
على الخلق فلا ينبغي له مع ذلك الموالات والركن ساعة وساعة وليس في مقدور

البشر

٨١

البشر من رقته الله في السر والعلن مع الانبعاث من اوقات مثل ذلك لبعض
اولياء الله تعالى فيهون نادر الوقوع فبعد القول فما يبينه رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فهو صلى
الله عليه وسلم كان مشتغلا في جميع حركاته وسكناته فلا يحجب الا في واجب
او مندوب فهو ذكر على الدوام حتى في المباحات فافهم وقال في
قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون اعلم ان العزة تطلب المنع
فاعلمنا ان ذاته قد امتنعت ان تكون محلا لما وصفه به الملحدون فهو
منزه الذات لنفسه ما شرع في تنزيهه من جميع اوليائه فيتنزه من العلماء بالله
تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق له لم يحمله الا ان التنزيه
هو المنزه محلا لا اثر لهذا العمل فيتعطش لمن اراد الاشتغال بما في غير
اللطف والحسن فعلم انه تعالى مستغن عن تنزيه عباده له من حيث انه
عما يصفون اذ لا يرى التنزيه محلا لتلك الجاهل من العباد واما العالم فانه اذا
تكلم به فانما هو على جهة الشرع فيما هو ثابت عليه في نفسه فان علمه
انما هو في علمه بتنزيه حظ لنفسه فاخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل
ينقطع تاثير ذلك في نفوس السامعين ممن على ما يعتقد فيه الله تعالى
لمن يتبع البعث من التنزيه واطال في ذلك ثم علم ان العارف لا يغفل
فقط بذكره الله تنزيها العلم بانه تعالى يلحقه ما يتنزه العبد عنه
فلا يصح تنزيه العبد بحكم الاصل كما انه لا يصح له تنزيه نفسه ابدا فانه
وان تنزه عن شيء من الاخلاق حقيقته لا ينفك التشبيه ابدا
والسلام وقال فظهر الحق تعالى فيما اخبر به عن نفسه فانه اعلم
بنفسه وبخلقه ومن كل ما سواه وقال في من شاء اولياء الله هم
الذين اذا رءوا ذكر الله فيه اشارة الى ان من عباد الله من يكون في الدلالة
على الله اقوى من غيره لما ابان عليه من اثار مشاهدة ربه كر الله رءاه لجمعهم عليه
وما هو عليه من الرتبة والطاعة والاستغفار مع الانعاس الى الله فاذا رأ د

الناس ان يتركوا الاولياء لم يخلق لهم شيء يصطلح لها بشيء به الله حالهم فسا
يتركوا وتركهم لها بانه لما تعطيهم احوالهم الفساد فتنزه الله تعالى وقال
ان الوضوء عندهم دون الخف اذا لبس يمسح عليه ما دام ينطلق عليه اسم الخف
وان تعاهد بخرق فيه وهذا اعتقاد بعض العلماء بل اكثرهم والذي اقول به ان هذه
المسألة لا اصل لها صحيح ولا نص فيها من كتاب ولا سنة وحكاية الاولين ان
الصحابة لم يكونوا يعرفوا ذلك خلاف بعض العلماء ما ذكرنا ما جاز لتخرق الخف على قولنا
وظهر من الرجل شيء فمسح على ما ظهر منه ومسح على الخف ما دام يسمى خفا
ولا بد من هذا الشرط واطال في ذلك وقال لا ينبغي لاحد فقط ان يطلع
في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله فقد فرد له المشرع الحكم فصار شرعا
لمن يتقرب الى الله اياه وهذه مسألة يقع في محظور كثير من اصحاب المذاهب
بعض استحسان رأيهم لما استحسنا رأيهم عليه مع كونهم علماء يحكمون بخطأ المجتهد ان
بعينه وكأنه خطأ الشارع فيما فرض حكما واطال في ذلك وقال اذا
وقع في الغضب خاطر غريبا يقع في الشرع وجب على الانسان ان يحد النظر
في ذلك بالعقل دون ان يستدل الا بالشرع كما المراد الذي يحل الشريعة
وانه لا يقبل دليل الشرع على ابطال نص العقول الذي خلق لهم وان الشرع
هو محل النزاع بيننا وبينهم لا يثبته فليس له دوام لا انتقض العقل فنحن
وبه بقولنا انتقض بخطأ في المسألة وقال والذي اقول به ان الاصل
لا يشترط طهارة لها الا من النجس فقط دون الحدث وان كان طهارة
من الحدث اشتراط احوط وكذلك الذي اقول به ان نزع الخف لا يؤثر
في طهارة القدم جواز المسح على الخف اذ المسح حكما فوق خف واطال في
ذلك ثم قال والذي اقول به ان نزع الخف لا يؤثر في طهارة القدم
ولكن ان استأنف الوضوء كان احوط وقال في باب مطلق الماء
الذي اذهب اليه ان كلما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا طاهر مطهر سواء كان
ماء البحر او ماء الاجن وقال وانما قال بعضهم بمنع الطهارة من ماء البحر

لكونه

لكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون منه الكدر والبعد به عن
المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة هذا محصلة في البطلان
واما ماء الطاهر فيتغير الطعم وتغير الطعم ينقض في الماء فان الله
نزله ماء الجنة من شيء اما من التغير سواء كان بطول المكث او غير ذلك
ثم قال جمهورهم ان الغضب ليس يؤدي الى القرب من البعد والوصلة فيه
لان الوضوء بماء البحر والبرد ادهب ومن تسمع في علم التوحيد فلم يغلب
له ولا النجس لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق تماما من الغضب فيخاف ان يؤثر
فيه غضبا فيتعود به صفة الغضب ومثاله لا يخطئ ذلك لان التوحيد يمنعه
من الغضب لانه مما من سال خاطبه عليه واطال في ذلك وقال الذي
اذهب اليه منع التطهر بالنبيذ لعدم صحة الخبر المروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيه الذي اخرجه ذلك والوجه الحق انه لم يثبت عندنا جواز الوضوء
فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه ثمرة طيبة وماء طهور لا يجمع النجس
من التمر والماء فيسمى نبيذا مع بقاء اسم الماء وطهور اصله لا يمتزج وان صح قوله
فيه شراب طهور لم يكن نصا في الوضوء به ولا بد فيمن يكون ان يتطهر به
الثوب من النجاسة وذلك ان الله تعالى ما شرع لنا الطهارة في الصلاة
عند عدم الماء الا بالتيمم بالتراب خاصة وقال الذي اقول به
وجوب الوضوء في اكل لحوم الابل ينقض الطهارة فانه ورد انها شياطين
والشياطين بعداء عن الله والصلاة محل قرب ومناجاة فينقض الطهارة
به وقال الذي اقول به ان الضحك في الصلاة من اولياء تسمم لا ينقض
الوضوء فقال ومن ابتلي من عباد الله الا كان من كان ذا به ذا يا الغلط
في صلاته كما السلس وامثاله فيفعل الله فيه وكما يبين بين المبتلى
وغيره وسيأتي من بين ذلك فصل فصل سجود السهو واحكامه وقال
الذي اقول به ان الطهارة لسجود التلاوة والصلاة الجنازة مستحبة
لا واجبة قال وكذلك اقول في مسح الخف ان الطهارة له مستحبة

٨٢

لا واجبة قال وكذلك اذا فرغت من المصحف انه لا دليل على ان كلام الله وتعظيمه
من احب والطهارة لمسه مستحبة الا انه كتابة [illegible] ومن ثمة قالت الشافعية
اذ لا دليل على ان الدليل قلت والحق ان الطهارة له واجبة تعظيما
والله اعلم وقال رضي الله عنه انما امر الجنب بالطهارة اذا اراد النوم لان
من لازم طلوع الشهوة العقلية الغفلة عن الله لعموم اللذة فيه بجميع البدن
لا من اثار السهو والكسل فينبغي بحسن الطهارة امتثالا لامر الله تعالى حفظه من الحضور
بعد الامر الغفلة التي حصلت بالجنابة [illegible] تعالى بما شرع على
طهارة وتلك الغفلة والجنابة غريبة [illegible] الذي كان يجب
عليه الحضور [illegible] استحكام سلطان الشهوة التي [illegible] عن نفسه ومن كل ما
سواه ولو انه [illegible] مع حضور عقله على نية تكثير اتباع نبيه
صلى الله عليه وسلم او كثرة الذاكرين لله تعالى كان ذلك عبادة [illegible]
وقال انما استحب لنا تلاوة القران على طهارة لان قارئ القران نائب
الحق سبحانه وتعالى في الترجمة عنه بكلامه فلا جرم حتى يسمع كلام الله
والثناء له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه
الطاهر فينبغي للعبد اذا تلى كلام الحق ان يكون مقدسا [illegible]
كما امر بالوضوء المشروع في باطنه بالايمان الكامل والحضور والتدبر
ونحو ذلك ويستحب [illegible] ليحصل الاجر للسامع [illegible]
[illegible] يتلوا [illegible] ويتبع الحروف [illegible]
[illegible] يتلوا [illegible]
[illegible] وقال حيث [illegible]
والسهو والكبر [illegible] المراد بالتطهير [illegible]
[illegible] على تعليم الخير [illegible] العلماء العاملين
والتكبر على الاكابر واهل البدع [illegible] ونحو ذلك [illegible]
[illegible] على الشر [illegible] الشقاوة والحرص

على الخير

على الخير فيه السعادة [illegible] ذلك وقال [illegible] على حضور قلبه
[illegible] اذا فرغ [illegible] قلبه [illegible]
من [illegible] ربه [illegible] افتقاره له
[illegible] ذلك [illegible] انه [illegible] على ربه ولا طاقة
[illegible] غسله بالماء [illegible] على [illegible] صاحب
[illegible] قلبه [illegible] الاخرة وهذا ظاهر
[illegible] المؤمنين [illegible] في ذلك وقال
انما امرنا بالغسل يوم الجمعة [illegible] على ان يطهر العبد قلبه [illegible]
واجتماع همه [illegible] برفع الحجاب عن قلبه قال [illegible] وقال
ان الجمعة [illegible] وبه اقول لقول الله تعالى [illegible] الصلاة
[illegible] وما ذكرنا [illegible] في ذلك قال ومن [illegible] ان
هذا الغسل ليوم الجمعة والصلاة الجمعة [illegible] الشارع قبل
الصلاة ليجمع بين الفضيلتين وقال انما [illegible]
لانه ركضة شيطان فوجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه ومن هنا وجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا
نزلت به [illegible] باطنه بلمة الملك [illegible] العلامة [illegible]
من [illegible] القلب حيث ازال عنه ركضة الشيطان ولولا رحمة الله [illegible]
[illegible] اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب [illegible] بالتبديل والعفو عنه
الى العمل بلمة الملك فله اجران [illegible] اصبعين من اصابع الرحمن
[illegible] قال [illegible] الشيطان [illegible]
في تضعيف [illegible] الحرص على [illegible]
[illegible] عليه [illegible] تلك المعصية عليه قال [illegible]
عز وجل [illegible] لو علم ان الله [illegible] العبد [illegible]
من ذلك وهذا [illegible] الحق [illegible] عليه

ولو لم يعلم بالجلسة ومعه فيه بجهله ومن صح على التيمم بجر بالمطالعة حتى
مايسعى في سعادة العبد بهذه السعادة الخاصة وينبغي ان الكل مذكور
به انما يذكر الله به من حيث لا ينتج وضرب شيء يمثله الذكر غير المذكور
به وقال الذي اقول به عموم وجوب الغسل على من خرج منه المني
على غير وجه الفرح وانما ذلك مستحب وقال اذا وجد العارف قبضا
او بسطا في حال من الاحوال الا تجد في النزلة سببا فليعلم ان ذلك لغفلة
كانت منه عن مراقبة قلبه في واردات وقلة تعود بصيرته في مناسبة
حاله فيتعين عليه حينئذ التسليم لموارد القضاء حتى يرى ما ينتج
له ذلك في المستقبل فاذا عرف وجب عليه الحضور التام مع الحق
واطال في ذلك وقال الذي اقول به انه لا يجب الغسل بالتقاء
الختانين من غير انزال وانما هو مستحب وقال ابو سعيد الخدري
وغيره والاعمش عليه الوضوء فقط قلت فمن نقل الجمهور ان
الحديث منسوخ وان ذلك كان في اول الاسلام والله اعلم
وقال الاحوال التي يجب على العبد تطهير قلبه منها بالاغتسال
في مذهب اهل الله تعالى مائة وخمسون حالا ولا يحرم ما تلقيه اذا
وردت على القلب الا الا كان منها ما تذكر منها الجبروت والعزة والظلمة
والغضب والعظمة والقطيعة والخداع والاستدراج واطال في ذلك
وراجعها في باب الاغتسال من الجنابة على وجه الفرح وقال
انما شرع الغسل بالماء في الطهارة لانه اذ البنية روح العالم وحياته
وهي من عمل الله فطهر منها وقال في المضمضة والاستنشاق
في الغسل الذي اقول به ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء مما ان حكمهما
الوجوب من حيث انه مفروض في اغتسال الامر من حيث انه مغتسل فانه
لم يرد لنا انه صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق في غسله الا في
الوضوء فيه قال وما راينا احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في وجوبها

اوليا

او استحبابها

او استحبابهما والحكم فيهما ايضا راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا
لا بد منه في الاغتسال من الجنابة واطال في ذلك وقال الذي اقول
به اباحة المكث في المسجد للجنب سواء العابر سبيل وغيره خلافا
لجماعة وذلك لان من كان عارفا يرى انه لا يبرح في مسجد ابدا وفي الحديث
جعلت لي الارض مسجدا ولا يتعلل الجنب ان يكون في الارض هذا هو
المسجد العام الذي لا يتقيد بشرط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان
العارف يرى العالم كله علوا وسفلا لا يحج في حالة الاقامة فهو على
سبيل الابداع لا الاعتبار قلت وفي اباحة المكث في المسجد لغير
عابر سبيل نظر لمخالفته لظاهر نص القرآن فليتامل ونقل من المسائل
بل انني انكرت على الشيخ لفظ المسكن انعزال الشيخ بها والشيخ انما
تبع في ذلك ابن عباس رضي الله عنهما كما مر قلنا في مقدمة الكتاب
المسمى بتنبيه الاغبياء على قطرة من علوم الاولياء من ارجعها وقال
لا يبلغ احد الى حالة يسقط عنه فيها التكليف ولو طار في الهواء سمعهم
وسابح كما ورد ليس الحق تعالى انتهت من يسمع بالضمير في سمعه وسمع
فاين يذهب هذا العبد والعبد موجود وعلامته ان يكون صورة في
تسبيل الوجود المطلق مضيع ولا يسيء له عمر هذا مرتبة الا العبد
والعبد لا يقبل التكثير كما مر وقال وكان ولاية رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما بلغ القرآن فقط على جنابة بعد كان الحكم في رسول الله
اسوة حسنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله ان يذكر الله
على غير طهر قلت ودليل من قال بالاجزاء ذلك امر شبوا عنهما
الاجماع والله اعلم وقال فما ان الحيض اذى يجب اجتنابه فكذلك
الكذب حيض النفوس لانه خارج في حال الصحة لا لعلة فيشبه دم
واما الكذب لعلة فهو دم استحاضة فلا يمنع من الصلاة واطال في ذلك
قلت والعناية ينبغي الحساس او جد من العناية بدم الحيض وغيره

نعم اسمع من الله ما لا اسمعكم في الحج ثم ارسل الي ابن ... في طريق الوليد
رفقنا بامره فكان خروج هذا الى وصيتنا عام خروج الترك للغزو وجعل
من جهة وصف قال ص ثم قال من تعمد نفسه الكذب على الناس استمر
من صبر الكذب حتى يكذب على الله ورسوله فان الظلم ليس قال
تعلى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين فتبع من عبادة ايش الوعيد اذا لم افترى على الله الكذب
وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله ومن ورد انه من يكذب في حلمه
انه يكلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ... ولذلك لمناسبة
ما جاء به من انه ليس ما ... في تعبير الرؤيا وهذا
من تكليف ما لا يطاق فيما عذب به الله يوم القيامة ان يجعله الامر
ذلك والظلال في ذلك وقال فعلم ان من كذب بسبب مشروع
وحيلة مشروعة فليس في ذلك اثم ... الشرع بل هو حض في حق الله
وعلى الكل من الرجال والاعتقاد حسب العجمي من الكذب مع الجميع
البيع لما طلبه الشرع للقتل منزلة حقوقا من الطلاق اسم الكذب عليهما
ولكل مقام مقال وقال الذي اقول به جواز وطء الحائض اذا
طهرت من الدم بعد غسل فرجها ولكن الاحوط ان يكون ذلك بعد اغتسالها
وقال ينبغي للعالم ان لا يلقي علمه الا في محل قابل لتلقيه العلم
عطشان اليه فان لم يجد من هو بهذه المثابة فليتربص حتى يجد
لعلمه حاملا على هذا الوجه ويحتاج هذا الى صبر شديد وقال
ليست الطهارة بالتيمم بدلا من الوضوء او الغسل وانما هي طهارة
مشروعة بشروط اعتبرها الشرع ولم يجعلها شرع من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل لا من ... في التيمم
ومن جعلها طهارة مشروعة فالعلماء قلنا مشروعة لانها ليست
طهارة لغوية والظلال في ذلك ثم قال وانما قلنا ان التيمم ليس

مخصوصة

بدلا بل هو عبادة مشروعة مستقلة لحال مخصوص شرعها الله شرع استعمال
الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الصلاة تعلى من رسوله صلى الله عليه
وسلم وما هي بدل وانما هي من استخراج الحكم في تاول المسألة من نحو ورد في
الكتاب او السنة من حل الحكم في فروع المسألة في مجمل ذلك الكلام
وهو العصر في البدن قال تعلى لتبتغوا فضلا في الدين ولا يحتاج الى
قياس في فروع المسألة مثال ذلك شخص ضرب ابا بعصا او بالسنان
فقال اهل القياس لا نص عندنا في المسألة ولا ذكر الا قوله تعلى ولا تقل
لهما اف ولا تنهرهما فلنا فيا اذا اورد النهي عن التافيف وهو قليل
فالضرب بالعصا اشد فكان شبيه والشارع ما لا نص على الاحكام
فلا بد من القياس عليه فان الضرب بالعصا والتافيف يجمعهما الاذى
فيقاس الضرب بالعصا المسكوت عنه على التافيف المنطوق به
فقلنا ليس التحكم على الشرع في شيء مما يجوز ان يلحق به ولا الحكم ولا
سيما في مثل هذا الموضع بل في غير الشرع غير هذا الحكم مثل هذا القياس
ولا قلنا به ولا اعتقاده بالتافيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعلى
وبالوالدين احسانا فافهم قوله تعلى الخطاب فانتج حكما في هذا المجمل
الحكم كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان الذي
امر به من الشرع في معنى ما قلناه ان ما فعلناه حكمنا بالنص وما
احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا تجوز الزيادة فيه لا يجوز
التنقص منه فضرب بالعصا ما احسن اليه ومن يحسن الى ابيه
فقد عقا ما امر الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلام ابويه
وفعل ما لا يرضي ابويه مما هو مباح لم يترك فقد عقهما وقال تنبيه
بعقوق الوالدين من الكبائر ثم قال فعلم ان التراب لا يكون في
الطهارة اصل التطهير مثل الماء ولكن سماه طهورا شرعا اعني التراب
خاصة بخلاف الماء فانه سماه طهورا شرعا وعقلا فعلم ان المجتهد

لا يحتاج الى فيما سرطاه ان الشعبي عليه استخراج الحكم من المجمل **قلت** وبيان
في الباب السادس والسبعين والتاسع والثمانين والباب الثاني والستين
والرابع والتسعين الكلام على القياس من جميع جهاته **وقال** التقليد في الدين بغير علم
المنطق اولى لانه يحتاج عليه الخروج من الدين بالنظر فيه لقصوره وقال
ومن الاشياء جامعة غير جواهر الدين بل المنطق انما كان خطر تعين معلومه والعلم
يحبون انهم يحسنون صنعا مثل معقولا ان اراد امر هو التخيل.
بعد ليله غير عقلا ان يحكم تقليدا كما اخذ الاحكام دينه تقليدا او يقلد خلال
الحديث المسجد دون غير علم مانع علماء السلف فيه من غير تاويل ولا تشبيه
وهو اشكال اكثر العامة وان كانوا سواء ابتدعوا **وقال** من ربط
على عقيدته التي اخذها من ابيه او من بيته ثم انه بعد ذلك تحصل
له امور ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقيدته ذلك او ينظر
في الدليل حتى يجد الحق من قائل يكفيه ما ربطه عليه ابواه ومن بيته
فان المنطق من يحتاج الى الحجج لا يوجب عليه فيبقى على عقيدته
على التقليد اولى من قائل لا يقلد بل ينظر في الدليل والادلال في
ذلك **وقال** ينبغي ان يقلد قول من قال لا يجب التثبت في التيمم
بمن نشأ في الاسلام واما الكافر اذا اسلم فانه لا بد له من النية قطعا
لانه ما كان يعرف شيء من الشريعة الى انه قبل الاسلام بل كما يحتاج
الى ذلك كغيره والذي يقول فيه سمعت عن الله عز وجل **وقال** الذي اقول
فيه انه لا يشترط الطلب للماء في صحة التيمم بل اذا فقد تيمم وقال
جماعة لا بد من الطلب **قال** وينبغي على ذلك ان المقلد هل يلزمه
البحث عن دليل من قلده في الاصول او الفروع من قائل لا يشترط طلب
الماء من العلماء قال لا يلزم المقلد البحث وانما ينبغي له اذا لم يعلم
الحكم السؤال لاهل الذكر فيفتونه **قال** تعالى فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن قال يشترط طلب الماء قال يلزم المقلد

ان يسأل

ان يسأل المسئول عن دليله على ما افتاه به هل هو من الكتاب او السنة
ويسأل عن قوله له هذا حكم الله او حكم رسوله بان وجدها اخذه فان قال
له هذا رأي كما يقولونه اصحاب الرأي في كتبهم فانه يجب عليه اجتناب
فيه فان الله ما تعبده الا بما شرعه له في كتاب او سنة وما تعبد الله
احدا برأي احد **قلت** والله اعلم هذا لا يكون الا للقادر على
النظر في الادلة واما العاجز فلا مانع من التقليد كما مر انفا والله اعلم
وقال الذي اقول به انه يجب التيمم بالتراب من البين لما يتطلق اسم
عليه اسم الصعيد في لغة العرب وما زاد على اهل البحر الى غاية فهو له
مستحب قال وحديث الخصوصية الواضح احب الي لانه اثبت من
حديث الخصوص **قلت** وسياتي في الباب السابع والثلاثين
وثلاثمائة في حديث وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا بيان الحكمة
في وجوب التيمم بالتراب دون غيره من اجتهاد وكذا الاشارات في الباب
الثاني والثلاثين وخمسمائة الكلام على حكمة استعمال التراب
في الطهارة من جميع **وقال** الذي اقول به ان للمتيمم ان يجمع
بين صلاتين بتيمم واحد ولا ارى اولى ان يتيمم للثانية ولا ابد من الطلب
في ذلك **وقال** الطهارة من الحدث الذي هو ضد الغرض غير معقولة
المعنى لان الحدث وصف نفسي للعبد فكيف يتطهر الشيء من حقيقته
اذ لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا
بالعبادة فمقصود الطهارة من الحدث معنى انما ان يتقرب العبد الى الله 76
بالنوافل حتى يحبه ويكون له سمعا وبصرا ويكون نفسه هو العامل
بالعبيد والعبد محل التكليف والاثر **وقال** انما اختلف
العلماء في نجاسة بول الحيوانات وروثها واتفقوا على نجاسة ذلك
من الادمي لان الغالب ان يحل من شرفه من نعمته ومثله من نعمته كثرت
صغيرته ومن كان وضيع المنزلة فيستر المرتبة صغيرة كبيرة في الاتيان

شريف المنزلة رفيع المرتبة اذ هو خليفة في الارض ومعلم الملائكة
فكان ينبغي له ان يطهر مرافقه ويغليه من خلائطه والاشياء تشغل عن
مخبعته فيما شغل بالحيوانية من اعضائه الاشياء والاطعمة والمشارب
والمطاعم فاخرجها منه لاجل الاحتياط لا بحقيقته مما يستعمله فكان طبيها
مجتنبا وهو المني وكان اخبثها نجاسة المني وهو البول والرجيع وكان
الاولى به ان لا يعيب ذلك الطعام تلك الارواح فيا انه من تلك الاغبار
فكان نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان صفات سوى
الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة
الانسان فكانت نجاسته كبيرة والكلام في ذلك وقال الذي اقول به
ان علم الميتة وشحمها ليسا بنجسة والكلام في اعتبار ذلك في الباطن
قال واما جلود الميتة فالذي اذهب اليه واقول به ان الانتفاع
جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا اعرف شيئا من
ميتات الحيوانات والكلام في ذلك ثم قال والذي اذهب اليه
ان كل مسفوح من الحيوان كان مخرج اكله واما كونه نجسا فالحكم
بنجاسة المحرمات لا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق
ويقف على الفعل الذي يحمل على نجاسته ويقيس النص على الاجتناب بها
في حال فيكتفي الى قرينة وما قد جاء كل محرم نجس وان اجتنابه جملة
اجتنابه لنجاسته فان كونه نجاسته حكم شرعي وقد يكون غير
مستقل عقلا والمستحب وقال الطهارة في الاشياء الاصل
والنجاسة او عارض منها مع الاصل ما لم يثبت ذلك العارض فقد لك
القول في الطهارة هي لذاتها طاهرة مطهرة وكل ما سوى الله حي فيكله
ما سواه طاهر في الاصل الا ان ما سمي الفروس على الله الحاكم كله ولو
كان من الصعيد المشترك نجسة حقيقة ما طهر بالايمان والكلام في ذلك
ثم قال فقد علمت ان النجاسة عارض نسبي والنسب امور عدمية

قال وهذا اسرار الائمة ذكر هذا الامتثال جميعها لان الكتاب يقع في
يد اهله وغير اهله وقال الذي اقول به ان الاستنجاء يجب وامر الحجر به
لان ذلك تخفيف ما سمي به الاستنجاء وان الجمع الجامعة وامطلق الجماعة
ارشاد قال والذي اقول به ان كل مائع وجامد في اي موضع كان
الحجر حجرا وغير حجر انه يزيل عين النجاسة اذ كان طاهرا والكلام في ذلك
ثم قال والحجر الطبيعي دون الجماعة يجوز الاستنجاء به ان كان طاهرا غير نجس
وقال فيما يوجب تحريم استقبال القبلة ببول او غائط قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم وان الصحراء اطلق واعم ربه ممن
فهم من ذلك ان القبلة المعلومة واتسب تخييل العبد فيه انه لم يجوز
استقبال القبلة عند الحاجة سوء الادب ومن فهم ان المراد مطلق المطلق
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مطلق الصلاة المخصوصة
بالجهة المعلومة والكلام في تعظيم اموال الناس في حق المسلمين
وقال في الباب التاسع والعشرين في معرفة اسرار الصلاة
في تواليها الصلاة مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق
هنا التوحيد والمصلي الصلاة وشهد لهذا الترتيب حديث بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت ومعلوم الحكاية انه راعى الترتيب لما بين الواو من
الاحتمال ولهذا لما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان انكر
عليه وقال له وصوم رمضان والحج فعرفه وعلمنا انه اراد الترتيب
في القواعد والصلاة ثابتة في القواعد وانما جعل الزكاة تلي الصلاة
لان الزكاة التطهير قال فعلى قدر ما يلحق من زكا هارا في طهر هذا
بالطاعات يعني النفس ولما كانت الصلاة المشروعة من شرطها الطهارة
جعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة للاموال التي بها يكون حل
قوتها ولباسها وجعل الصوم يلي الزكاة دون الحج لان زكاة الفطر

مشروعة بمنزلة مقدار الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل
الى جانبها فلم يبق الحج في رتبة الا الخامسة فكان فيها **وقال** الصلوات
المشروعات ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان
الذات مع نسبتها ثمانية الذات والصفات السبع فاما الصلوات
الثمانية فهي الصلوات الخمس والوتر وهو صلاة الليل وصلاة
الجمعة والعيدان والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة
الجنازة واما الاعضاء الثمانية فالسمع والبصر واللسان واليد
والبطن والفرج والرجل والقلب والحلال في ذلك **وقال** العارف
الكامل في صلاته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم فان لله
وقت واحد لا اكثر ينبغي ان يعرف بين الوقت الذي هو فيه تحت
الاوامر المفروضة والوقت الذي هو فيه تحت الاوامر المندوبة والا كان
نا قصا في المقام وان كان كاملا في الحال **ثم قال** وكل كامل
لا يجري في كل نفس وزمان عملا لم يكن عنده من ربه شيئا لا يعطيه ذلك
النفس والزمان فتجلى ذلك الاسم الذي هو تحت حيطته في ذلك الوقت
فهو ناقص الكمال **وقال** في قوله تعالى ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا
او مضيقا فانه معين ولا يقال موقوتا لمن اخرج صلاة مفروضة
عن اول وقتها المعين لها كان ما كان من ناس ومتذكر فانه لا يقضيها
ابدا وانما تبرا ذمته فانه ما صلى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من
شروطها فمن ترك الصلاة فليكثر النوافل بحسب النوبة والاستغفار
عليه عمرا لمن ذهب وقتها الذي هو شرطها في صحتها ووقت الناس
والنائم وقت تذكره والمستيقظ منه من نومه فال وهو مودود لا
لا يسمى قاضيا على راي الفقهاء لا على ما تعطيه الحقيقة فان القاضي
والمودي لا فرق بينهما فكل مود للصلاة في وقتها ما عليه فهو قاض

بادايه

باداية ما تعين عليه اداوه من الله وبيانه في ذلك في الباب الثاني
والثلاثين وخمسمائة من ابواب **وقال** ما معناه الشرط يكون الخوف
على العارف من عيش تنوع عليهم الحجاب ولذلك كان عباد التام عند زوال الشمس
في صلاة الزيك والعصر ولذا كسار زوال الشمس فاذا دنا الغروب
واذا غربت كان دخل الشر واشتد الظلمة فلا يزال العارف
يبكي ويتضرع الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر انتشى وراى شارق
الفجر مستبشرا بشكر الله على نعمه ولا يزال كذلك في عبادة الشكر
والفرح الى ان تزول الشمس فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتنوع
المعارف فهو بين عبادتين ما دام حيا ولو رزقنا فوق الموحدين وجاوز
لا عندنا جاجيهم **وقال** مرتبة الاول افضل مما بعدها فقط فمن ذلك انه
لا يكون عرفه ابل تكون الاشيا عنه ومن هنا كان العارف بالله يعرف
ان الذي يعبد ربه من حيث اولية ربه لا من حيث اولية نفسه فهو من اولياء
خشيته فليعلم والاشياء تعلق للاسباب فهو سبحانه الاول الذي لا سبب
لاوليته فلا يعرف العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان تنعقد
او يبرز لشي من اسمينا في حرم العبادة عبادة هذا العارف من هنا على
كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده والحلال
في ذلك **وقال** اذا طلبت الذي يعلو الى الله من حيث ولا شك عند الله
كان المثنى عم ما نيلو واذا طلبنا العلو من حيث ما تعطيه نفسك والصفات
والاخلاق فعالمه هذا من الشرع من الحكم الالهي فكان تمانيه الا التخلق
بعد المدا الروحاني خاصة ومن هنا لا تنشا لها شريعة الا ورد تعلق
عليها وبها عنى بيكون الحق غايتها ان جميع الله في اصله واحكم عليه بين رابطة
في ذلك ابدا **فقال** وهذا من دنا انهم الركعة خلوة مطلقة تجلى
عليها المومن فيزيد ايمانا واذا اعمل بها الكافر من المعطل والمشرك والمنافق
ومن العمل عليها فعل تمد الغلم بما هو الا من عمله وكان ذلك سبيا

لا ايمانه بوجود الله شيئا ان كان معطلا وبتوحيده ان كان مشركا وبحصول ايمانه
ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا وما يستغني احد في عمله الى هذه الخلوة
وقال في سر قوله صلى الله عليه وسلم لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت
الاخرى مراده لا ما سوى الصبح والا فلا اشكال انه لعلها في اول وقت العصر وقول
بعضهم بالاشتراك في وقت الظهر اخذا من قوله في امامة جبريل انه صلى
الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول فلا ينبغي
وذلك لان المرجع الى كلام الشارع في ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر فهو المبين يحمل الاجمال الذي
لا ينفصل فهو راجح لحكم المبين والاول الذي يحط حكم الاشتراك ان القول
هنا اقوى من الفعل لان الفعل يحتمل ويتطرق الوقوف على تحقيق القول
به وقال ما معناه من ادب الكمل ان يضيفوا ما يحل الى نفوسهم
وما ينفع الى ربهم ادبا مع ربهم كما فعل ابراهيم عليه السلام في قوله واذا
مرضت فهو يشفين ثم انه ترقى من ذلك الى طلب المغفرة من اضافة المرض
الى نفسه بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فجمع في
هذا الادب بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في الشيء فان
ذلك المرض حكم الاسم الالهي من غير تصريح بنسبة تلك الخطيئة التي
هي نسبة المرض الى نفسه دون الاسم الذي امرضه مع انه ما فعل بنسبة
المرض الى نفسه الا الادب في ابهم ونظير ذلك ايضا قول يوشع بن نون
وما انسانيه الا الشيطان وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي الذي
انساه ان يحدث موسى بحياة الحوت واطال في ذلك وقال في قوله
تعالى الله نور السموات والارض الاية في هذه الاية تعليم لنا كيف نضيف
الامور الى الله فان الله تعالى النور وقد جعل تعالى نوره المضاف الى
السموات والارض هو اليه ان هو عين نور المطلق كما جعل المصباح هو الى
الى نور المقيد بالاضافة ثم قال وضرب الله الامثال للعارفين الخاصة

بنور المقيد لا المطلق ثم قال فلا يتجلى الله الا مثال فافهم وتقدم في
الباب السابع والاربعين الكلام على مراتب الصلاة نور وقال انما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المغرب وتر صلاة النهار وجعل الايتار بها
لله وتر صلاة الليل فانه قال ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر
صلاة الوتر وشبهها بالفرائض واوجبها ولذلك جعلها ابو حنيفة واجبة
دون الفرض وفوق السنة وانتم من تركها وتعمد ما لا تركها وتعقبه رضي الله عنه
لانه صلى الله عليه وسلم لم يلحقها بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى
صلاتكم يعني الفرائض فشرع لنا وترا ليكون تعالى وترا الخلق شفعا
اذ الوترية في المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
حتى لا ينبغي الاحدية الا له تعالى وحده واطال في ذلك وقال ان تغيب
فوانيرها في وقت صلاة العشاء لم ادر ما في قوله واحر ابنته وبعده وقت صلاة
العشاء ما لم ينم وليس له ان ينحر الى الفجر فلا يجوز وقت الفضيلة للمستيقظ
الا بطلوع الفجر وقال الاوجه عندي في تفسير قوله تعالى والصبح اذا تنفس
انه الفجر المستطيل الذي هو الكاذب لانقطاعه كما ينقطع نفس ان
المتنفس ثم يعود له تنفس انفاسه وقال الليل ثلاثة اثلاث والانسان
نشأته ثلاث هو الحكم ما له جسم وهو الثلث الاول المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وعالم خياله وهو الثاني المشار
اليه بقوله ولا الى اعمالكم وعالم معناه وهو الثالث المشار اليه
بقوله ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الاخير الذي ينزل فيه رب الارض
الى سماء وهو القلب وقال في تحقيق معنى قوله تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فهو الذي انتج في صحيفة رؤية
السوى وقال في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها اعلم ان الحق
تعالى هو نور الشمس والصلاة مناجاة فانه تعالى اذا اشهدك تجليه
واذا كلمك لم يشهدك لان الانسان لا يجمع بين ذلك يمنع الكلام والمشا

26

والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه وهو حين الصلاة وفي مرضه بما بينا في المناجاة وفي وقت الاستواء يحجب
عنه لطلب قبلة وتحجبه الانوار من جميع الجهات فلا تتعين له الى من يتوجه
لمراداته وسابلته من طلبه فيدين انه نور من جميع جهاته والصلاة نور
فالصلاة معه تناسبا واما استيلاء منع الصلاة بعد الصبح الى الطلوع فهو
وقت خروجه من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تشرع الا في الحس
لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فما هو الا اشتغال بحظ الحبيب عن
مخاطبة الله فيكون العبد في ذلك الحظ وقال في الاذان والاقامة
الاذان صورة اعلام بدخول الوقت والدعاء الى الاجتماع الى الصلاة في المسجد
من واعتبار ذلك هو الاعلام بالتجلي الالهي لتتطهر الذوات لمشاهدته
واما الاقامة فهي الدعاء للقيام الى المناجاة الالهية واعتبارها
الاقامة القيام لتجليه في يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال في قوله
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير له ممن يعظم
شعائر الله يعني مراتب الشغل المشروع وتعظيم حرمة الله لنفسه
فان ذاته تقتضي التعظيم بجلاله لا باسباب المعظم فهو الغير في
الاسماء الالهية ثم قال وانما لم يرد تربيع التكبير في اخر الاذان
كالتكبير اوله لان ثناءه مقيد كما تقدم لان المقصود بهذا التكبير
في الحيطة الغريبة والعقل لا يستقل بادراكه فهي الشرع خاصة وانما
ثناه لكونه خاطب نفسه وغيره والتكبير في الحس وغير الكايس
واما اعتبار التكبير والتربيع فمعناه الله اكبر حسا الله اكبر عقلا
اي هو اكبر من ان يدرك بالحس والعقل ومعنى التثنية في التكبير الاول
حسا وعقلا انه يقول الله اكبر اي هو الكبير لا من باب المفاضلة الله
اكبر اي هو الكبير لا من باب المفاضلة عقلا حرمة وشعيرة ذلك من الاسباب
الى مسببها والحال في ذلك وقال ما ذكره من قول المؤذن حي على

خير

خير العمل لا تعطيلا انها رتبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو بعمل
في حين التخريب والصلاة خير موضوع كما ورد فلما اعطا من جعلها في الاذان
بان افتقر ان صح هذا الخبر من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة ومن الناس من يرى ان الامر بقوله عمر بن الخطاب فلم
يعتبرها فقال ومن هنا انا نقول بقولها في الشرع وان كان من فعل عمر فان
الشارع قرره في قوله من سن سنة حسنة فينبغي ان يعتبر شرعا
ورأى بعض الاغنياء من الاذان المشروع ما لم في مذهب من يقول ان المشروع ما
فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فنعوذ بالله من غوايل النفوس وقال
سمعت شيخنا ابو محمد عبد الله بن ... يقول الاذان من عمل اهل
السماء فاذا انتبه اهل ... الاذان اوجب ... واحتج بالحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما صبحهم فان سمع
نداء لم يغز وان لم يسمع نداء اغار وقال لا ينبغي ان يمدح الا بما ليس عنه
خلقه الله ديني واخره لا ينبغي ان يكون مضيفا الى ابي والقائم في الى اعلى
نفسه واحتج لذلك بقوله ... في حال الحق له في كل نفس
الخلق شان وهو لا اثر له في كل حين من جودهم وقال من ذهب الى القول بمنع
الاذان للصبح قبل الفجر على معنى انه اذان وهو عندهم ليس باذان
وانما هو ذكر الله عز وجل لا بصورة الاذان تحريضا للناس على الانتباه لتفكر
فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع قال وانما جعل بصورة الاذان
المشروع للصلاة اي من اجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلاة وتاهبوا لها
فقال ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن بليل قبل
طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من نية الحال فامره صلى الله عليه
وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام حتى يعرف الناس ان الوقت ما
دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما علم من بلال
انه قصد الاذان فان الناس معه ربما اوقعوا الصلاة في غير وقتها اذا لم يعرفوا

الناس بل غير غلط ولهذا يخبرون المؤذنين بالدعاء والتذكير في ايام الغزوات
والمواعظ وانشاد الشعر الذي يعلم الناس اذا سمعوا صوته الاذان
استغفروا ذكر الله فقط ما ينفعهم من الاذكار وانه في معرض الاستغفار لهم فيما يبين لهم قول
رسول فيما بالهم **قلت** وسيأتي الكلام على اذان الجمعة قول الشيخ
الذي اذا طلب اليه انه لا يجوز اشتراك واجبا متنزها ان ذلك خلاف السنة
وانما يؤذن واحد بعد واحد **وقال** دعاء الشعر يعني الى الله من الله
في نفسه لامر من الامور لا يكون الى الغافلين او الجهال الذين لم تنبت
لهم اسماء الالهية والتعريف الاتي وعلم لا يشعر به قلنا في
نفسه لامر **وقال** الذي اقول به ان الداعي الى الله تعالى لا يشترط
ان يكون متمسكا بما دعا اليه فقد يدعو الداعي بما هو ليس عليه في حاله
وهو ضرب من ترك العمل كما قال الحسن البصري لو لم يعظ احد احدا حتى
يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ابدا لانه ليس لا عمال النفوس
قرار تقف عليه وصاحب المنكر الذي فيه غير عن ذلك المنكر كان عليه
اثمان ثم قال ولكن ان فصل الداعي بين ما يدعو اليه وجه الله فهو اولى وان قصد
طلب دنيا او رياء فقد يعاقب اذا قدرنا علي ما يمنع ذلك من الدعاء الى الله
تعالى والاطلاع في ذلك **ثم قال** ومن هنا ان لا افضل للداعي الى الله
تعالى ان لا يأخذ اجرا وان اخذ جاز وهو من اهل ما يليق له فان فضل م
المدعو الى الله تعالى يقتضي الاجارة فانه ملك فيه ... فانك
ما اسلكهم عليه من اجر ان اجري الا على الله فما ثبت الاجر على الدعاء ولكن
احتاج ان يأخذ من الله او مخلوقا يقطع النظر عن كونه من الله فيا لا
نسلم الداعي الى الله ... عظم وشكر ... ان شاء اخذ اجرا عليه ذلك
فانه في عمل يقتضي الاجر فيشهد انه كان رسول الله تعالى وان شاء ترك
اخذه من الناس وطلبه من الله عليه ذلك اقتداء بالانبياء ولهذا جعل
به الله عينه الصوم ... لا ينبغي له ان يستحق اجرا على ...

فانه

فانه ملكه وغير ملكه **وقال** واذا دعا الداعي بلا شك فاجرهم مثلا هكذا بين
لهم اذا جمعوا اليه من التبليغ الذي امر به فانهم جزء من المطار فقد ...
المشهور لا فرق بين مثل هذا الا ان يكون فيهم ضرر لهم بان لهم اذا جمعوا حكما كالهم
المؤيد في المشاهد فاصبر والثناء اجرهم على الله وسيأتي في ...
الباب في التسجيل الكلام على الاضافة من المتكلم والجمع **وقال** الذي
اقول به ان السامع يقول مثل ما يقول المؤذن حتى حي على الصلاة وحي
على الفلاح خلافا لمن يقول انه يقول بدلها لا حول ولا قوة الا بالله وهذا
الذي قلته اولى لانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخالفة في ذلك
فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن
ان شاء قال مثل ما يقول في اثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله
قال وذلك للمؤذن الذي يؤذن للاعلام اعلى المنار او على باب المسجد
او في نفس المسجد انتظار الصلاة قبل الوقت ... ان يجمع في المسجد او وقت
الصلاة دخل ... المؤذن المشروع الذي يستحب لسامعه ان يقول
مثله واما المؤذنون في المسجد بين الجماعة ... ذكر الله بصورة الاذان
فلا يستحب للسامع ان يقول مثله فانه ذلك لا عندنا بمنزلة السامع
يقول بما قال المؤذن ... يشرع لنا ... امر ان نقول مثل ما يقول في الاذان
المؤذن **قلت** وسيأتي في ... صلاة الكسوف قوله انما شرع
في الاذان والاقامة حي على الصلاة دون قوله حي الى الصلاة لان الحق
تعالى مع الداعي ومع الصلاة ... كان ... فيبتدئوا ... حي
كلمة اقبال ... اعراض ... لا يصح الاعراض عن الله جملة انما يقع
الاعراض من ذكر الله لا عن الله ... حي على الصلاة اي اقبل على ...
... فانها ... حي الى الصلاة
فانها تؤذن ... **وقال** في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة ان المؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني

وهو خبر النبي بما عوا انه الحق بنقل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد
والعمل بطاعة الله وهو بمنزلة السامع الذي امره الشارع ان يقول مثل ما
يقول المؤذن لا يزيد على ذلك وكذلك ينبغي للراجع الى القران ان يرجع فيه الى
الله المنزل فيه حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع
قال وهذه مسألة اختلف الناس فيها اعني في نقل الخبر على المعنى والصحيح
عندي ان ذلك لا يجوز جملة الا ان يبين الناقل انه نقله على المعنى فان الناقل
على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاضطرار لا تباد في القران
بخلاف في حق الا يجمع الذي يفهم اللسان العربي بخلاف الناقل بالمعنى
اذا نقل الينا غير لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا ما فهم او اكثر او اقل
او عكس ما فهم فلا اول نقل الحديث بغير لفظه كما نقل القران في المواضع
الى الله لا ينبغي ان يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاخبار بالامور الغيبية الا ان اطلعه الله على شيء من الغيب ما علمه الله
قبله ان يدعو به من وجه [illegible] بشرط ان لا يكون ذلك الا بما فرق الشرع
لا بد من هذا فعلى هذا الحد يكون [illegible] مثل ما يقول المؤذن حتى
لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر الشارع
لم قل مثله وان كان قال خيرا واطال في ذلك **ثم قال** فاذا لا ينبغي
ان ينقل الاخبار الا كما نقلت بهذا فاينها الا في مواضع الضرورة وهي
الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان فاما في القران فينبغي ان ينقل
المسطور ويفسر قوله وصنيعه بترجمة حتى يخرج عن الخلاف واما في غير
القران فله ان يترجم على المعنى بالاقرب لفظه فيكون بحكم المطابقة على
المعنى كما كان لفظه وخبر النبي **وقال** في معنى قول المؤذن قد
قامت الصلاة انما قال قامت بلفظ الماضي مع ان الصلاة مستقبلة بشرها

مقاله

من الله تعالى لعباده لم جاء الى المسجد بنظر الصلاة او كان في الطريق اليها قد
اتى او كان يجالس الوضوء بسببها او كان في حال الغسل الى الوضوء
قبل الشروع فيه فيصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن كلها
فله اجر من صلاها وان كان ثمة لو وقعت منه مجاوزة بعض الماضي تنتفي
الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل
ان يدخل في الصلاة وقد ورد ان لا نقصان في صلاة ما دام يشتغل الصلاة
قال واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها وهذا الحكم قد تقرر في النشأة
من امة [illegible] على حسب ما شرعت فاذا ادخل فيها واجرت الاجر الثاني
فقد يكون مثل الاول في اقامة نشاتها وقد لا يكون على الكمال فرداته
بها في الصلاة يجري كاملة فيكتب له في الحال بحيث [illegible] بخلاف ما تكتب له
قبل الفعل فاشك ما الفرض فقال الله تعالى [illegible] وبسبب ذلك قوله تعالى
جعله الجزاء الفعلية فانه لو اتاه بعمليها فقبل وقوعها تحسب له اجر به
فيها من اجر اجها ربما قال العبد لو ما فيشي من الذي [illegible] نشاتها
على الكمال الوجود فما عطى الله ذلك الثواب على الكمال الا ذا **قلت**
اواخر كتاب الحج في الكلام على حديث [illegible] فاين معقولية الذي
التمثيل انه انما قال فهو قامت الصلاة بلفظ الماضي قبل قيام العبد لها
تشبيها على قيام صلاة الله على العبد لقيام العبد الى الصلاة فيقيم
بقيامه نشاتها **قال** تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه
بقوله تعالى قد قامت الصلاة فالقيام معتبر في العبادات لو وقوف
بعرفة وفي جمع وبمنى ورمي الجمار ووسط [illegible] والله تعالى اعلم **وقال**
لولا ان الاجماع سبقني لم اقل ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط
من شروط صحة الصلاة فان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعد قوله
وحيث ما كنتم [illegible] وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وما جاء قوله
فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي جهل القبلة فيصلي حيث

يغلب على ظنه انه جهتها كما في الخلاف والاطلاق في ذلك ثم قال ولذا اقول
بان الواجب في الاستقبال المجتهد لا العين وان في ذلك لا حرج ولو نحو قال
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قال والغيب بالجهة اذا غابت الكعبة
عن البلاد والبقاع البعيدة بان لا تعلم فمن صحة صلاتهم مع القطع بان الكل
منهم ما استقبل العين وهو معقول الاطلاق في ذلك ثم قال ويعلم
ان اصابة العين انما تنفع للمجتهد بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما
يجبر لا اسم بان صلاة ولما هو مستقر المستبين على الارض .... مستقبل
منها الطول البلاد وعرضها مما يفرض الا جهتها لا بالاصابة كما ان ما
اشار ظني بالباب من جهة الله عز وجل اذ اوصى الناظر عنه والطالب
التحقق .... فان الحق تعالى عند اعتقاد
كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتبة تتفاضل والاسم
اوسع واعظم ان يحيط به صفة تنضبط فيكون عند واحد وعيسى
ولا يكون عند الاخر فيكون من يسر عند عبيده وهم والله يقول وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه والاطلاق في ذلك وقال ما يتصور في العالم
من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما المراد بالمعطل من نفى صفة
اثبتها غيره والاطلاق في ذلك وقال في معنى حديث كنت سمعه
الذي يسمع به الى ان قال المراد كنت انكشاف الامر لمن تقرب الى
الله بالنوافل لا انه لم يكن كذلك على سمعه قبل التقرب ثم قال
لان تعالى .... وبين العوارض الطاريات فان وهذه
من غرر المسائل الالهية والاطلاق في ذلك وقال في قوله تعالى
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام اي واذا خرجت
من الكعبة او من غيرها فول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة
اخرى فقبلتك فيها ما استقبلته منها وكذلك اذا خرجت
ما قبلته منها الا فيما .... جهة منها سواء اخرجتها او ....

عن جهتها

عن جهتها وليس في الوسع ان تستقبلها كلها كالصلاة في
داخلها في الصلاة خارجها جهتها ولا من يعقد استقبلت منها في
داخلها ما استقبلت ولا تتعرض لما استترت منها فان الاستدبار
لا يرى في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان الحق تعالى
انما هو معه على ما نظنه وقال يجب على كل من علم ستر السر
الالاهي الذي اذا كشفا ادى عنه من ليس بعالم ولا عامل الى عدم
احترام الجناب الالاهي الاعز الاحمى وذلك نحو من قوله تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك
اداه الى فهم محظور من حلول او تحيز فينبغي ان .... مما
تعطف الله به على قلوب العلماء الاقربين الحق تعالى قال جعت
فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني ثم انه ستر هذا السر عن الجاهل فقال
اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فما خص للعالم
في هذا الستر علما ما اخبر به لم تكن عنده وذلك ان في الاول جعل
نفسه بمنزلة المريض فكانه هو المريض في نفسه ثم ذلك جعل
نفسه بمنزلة نفس العائد للمريض والستر في ذلك الحق
للعالم ان يقال له في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض
ابدا الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله في جميع ما نزل
به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني
فينفع العالم بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر وينتفع
الجاهل بما يعلمه من ذلك على علمه وقال من هنا كان لا عورة
للمراة الا السوءتان فقط قال تعالى وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة فيستران بها ادم وحواء في ستر العورتين
وهما السوءتان فالمراة وان امرت بالستر في الصلاة وغير هذا

فليس من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالستر ولابد من ان
يستر الشيء لكونه عورة وقال الرابع
[illegible]
ربما واشكل ان الرجل ليس بين يدي الملك في محل الاشتغال فاذا اخرج
الى من هو دونه الطهر بالستر تعظيمه **وقال** ما معناه من كانت
عشرة من الغفلة في الصلاة فيبطلها فهو الذي ينبغي له القول
باشتراط الطهارة ثم عن النجاسة المعفو عنها لا تبطل والاطلال
في ذلك **وقال** فان ما كان الذي ورد النهي عن الصلاة فيها من
المقبرة والطريق وغير ذلك فيسره لما كان اثره حجاب القلب
عن ربه وكونها الاثر في ذلك للغفلة او الجهل ولا ترى انما كانت
صحيح الاماكن شأنا فيشغل عن السطح ثم نهى المصلي عن الصلاة
فيها فاما الصلاة فوق ظهر الكعبة فانما نهى عنه المصلي لانه في
تلك الحال فيس في ربه ولا مستقبله فلم يكن له من الصلاة
المشروعة فان شرط المسجد الحرام لا يواجههم والاطلال في ذلك
وقال انما امرنا بالسجود على الارض شبيها لنا ان نكون
اذل من الارض التي يطؤها الانعال فلذلك امرنا ان نضع عليه
اشرف ما عندنا في هذا وهو الوجه وان لم نقدر في التراب وكان
في ذلك الطاهر الانكسار للارض سواء التي يسوي عليها الذي هو
التعبير فامتنع بالسجود وعبر التعبير ووجه الارض فلا يجبر كسرها
فان السر عند التكبر ثم فلو بهم فلما كان التعبير في عنوان المقام اذل
من الارض فان السجود اقرب فلا يكون التعبير فيها من ربه عز وجل
وقال وبيان ذلك الحراء له من حيث بعضه في حق التعبير الا في حق
نفسه وهو من الانكسار الارض فامر دلها تحت وهو الذي ليس لها

فتشبه

فتشبه بما اشترت اليه فان الشرع ما نزل شيئا الا ومع اشتراك البين علمه
من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار شيء الا امور الا اهل الكشف
والوجود والاطلال في ذلك وذكر فطرة الفطرية التي لا اهل منها او ليا والسر
متعلمات وقالت لا اصلح بعد ذلك للقبول وكانت قد اشترت لسر
وقال وجه مذهب الاوزاعي في قوله ان من تكلم في الصلاة عامدا
لاسباب تعبير اوامر كبير فانه يبني على ما مضى من صلاته ولا يعيد فان ذلك
ان الصلاة مناجاة ربه والذي اختص بعينه من اجله فجاز ان من مناجاة ربه
واذا انشا غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة **وقال** في قوله
تعلى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الصورة التي
يقع منها التجلي فانه تعلق بهو الصورة والاطلال في ذلك وسياتي في علوم
الباب التاسع والستين وثلاثمائة قول الشيخ التكشف في الصلاة
اعمش مجمع من ارسال الشعر بين التكشف وضع التعبير الى ما اخرجه
قال من اجمعه وكذلك سيأتي في الباب الثاني والثلاثين وخمسمائة
ان الصلاة اذا لم يكن منها حضور حين مبينة لا تاخير بسقط مبهما
بيوم القيامة من اجمعه **وقال** الصحيح انه لا يجب ان تتوام معانية
المامومين نية الامام لانه امر غيب ولا يكون الا بتطلع الا بالمشاهدة والشعر
وقال الشارع ما احمله في الا تمام بذكر الا معال وما ذكر النية فانه
كتكليف ما لا يوصل الى معرفته فلا تسقط نية المأموم تبعية الامام
الا في الصلاة من حيث كونها صلاة الا من حيث ما كونها الافعال مفعولة
ولكل امرء ما نوى **وقال** التكبير في الصلاة وغير هذا لا يعقل الا
بوجود الغير اذ يقدر وجوده فمن شرطه مشاهدة الاشتغال تعبسه
فاذا لم يشاهد الا السر بالعبادة في حضرة الغير فلا يقع منه تكبير وتقع
ايقاع ذلك في الباب الثامن والعشرين من اجمعه **قال** وانما يجوز في التكبير
نحو الله اكبر على ما ان الشارع ما عين لفظا دون غيره مما في معناه الا وغير

أراد ما يتلذذ به ذلك العبد من حلاوة المعنى بما يقع فيه إذا تشوق إليه وأولى
ولعل المعنى الذي يقع فيه الامتياز كان فيه من بين عالم والحكيم العادل أن
يعدل الأمر من يميز الخصوص وصالح عمل عن كلام الشارع من جليه ذلك
إلا لشطر فقط **وقال** الذي إذ ذهب إليه أي قولك وجهت وجهي للذي
فطر السموات والأرض لا ينبغي أن يكون إلا في صلاة التهجد في الليل وأما
الفرائض فينبغي أن يقول فيها ما ورد وبعد قوله يا من بين [illegible]
إلى آخره بهذا التعبير الذي وردت به السنة ومن هنا الموفق [illegible]
والاتباع أولى **قلت** في هذا نظر والله أعلم فيهم من السنة
وقال المطالب في كما ورد فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
فينبغي له أن يلقي السمع ويسكت أدبا مع المولى حتى يقول الحق عز وجل
حمدني عبدي وهكذا في كل آية يجيب ما تقتضيه وإن لم يسمع الأذن أن
الكلام ولا أصغاء لما يرد به عليه من شأنه فإذا شارك به في الكلام بغير
رسالة الأدب معه ومن الأدب له أن لا يتميز جليسا **وقال** رضي الله عنه
يتلذذ به والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد فلا حاجة أن يعرف
من نفسه ما ينبغي أن يتكلم به ربه في وقت مناجاته فيعلمه ربه بخبره
فقال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحديث فما ذكر في حق المصلي
إذا ناجاه كأنه يناجيه بغير كلامه ثم يميز من كلامه أم القرآن إذ كان
لا ينبغي أن يناجيه إلا بكلامه والجامع من كلامه فإن الأم هي الجامعة
فإن ما في القرآن الكثير إذ في مع الله لا يناجيه في الصلاة إلا بأم
القرآن فكان هذا الحديث معين القولة تعلى ما [illegible] وأما تيسر من
القرآن وإذا ورد أمر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا
فما يكون تفسير لذلك المجمل كان الأولى عند الأدباء من العلماء الوقوف
عنده فقال وإنما شرع الثناء بالكلام الإلهي في القيام في الصلاة

دون غيره من الأحوال لما تشير إليه القيومية كما وقع الاشتراك في المناجاة
فيقول فإن لي الحق وقلت له **قلت** ويؤيد قول الشيخ هذا قول الله تعالى
الرجال قوامون على النساء فأشركهم في القيومية فافهم والله أعلم **وقال فقيل**
الرجوع من الركوع قيام ولا قراءة فيه بل تحريمه **قلت** الرجوع من الركوع
إنما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد إلا من قيام فلو سجد من ركوع
كان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لأنه من الخروج عما يوصف
بالدخول فيه فكان لا خضوع فلا يصح في العبد ولهذا افصل بين السجدتين
برفع يفصل بين حالتي الخضوع ونفيه **قلت** الذي يظهر لي أن
الاعتدال من الركوع والرفع من السجدتين إنما شرعا تنفيسا للمصلي من
تجلي عظمة العظمة التي تجلت له في حال ركوعه وسجوده حتى لو
أن المصلي أعطي القوة على ذلك الذي تجلى لما وجب عليه الاعتدال ولا الرفع
فإن المصلي حين وصل إلى محل القرب فلا يرجع بالرجوع إلى محل البعد
إلا لعجزه عن تحمل شهود القرب الأخير **ومما ورد** أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا جلس بين السجدتين كأنه جالس على الرضف يعني الحجارة
المحماة لقصر جلوسه وكان إذا لم يقو على تنزل تجلي الحق على قلبه
وكان إذا اطمأن لم يجز تسمع تلك القوة فافهم والله أعلم **قال** والعزا
كان الأدب مع الملوك عادة إذا أخبروا بالأخبار عادة وهو الركوع تعظيما
لهم وإذا تحدثوا وأثنى عليهم قام المثني أو المتكلم قائما بين يديه لا يكلمه
جالسا ولا في غير حال من أحوال القيام هذا من الأدب المعروف بين
الملوك فجاء الشرع بذلك في حق الحق المحقق بذلك **ولما**
كانت الصلاة جامعة بين الله وبين عبده والمعقول من الطلاق بعد
القرآن الجمع وقعت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة فلم ينبغ
أن يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الألف من الحروف وهو
أصل الحروف ومنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لأعيان الحروف كما أن

القيام جامعا لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجلوس وكذا لثناء القراءة من حيث
كونها جمعا في التقسيم اولى من القيام ولهو المكرمة المستفيضة ولان الاستقامة
هي المطلوبة المامور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقاموا
وقال اهدنا الصراط المستقيم فتعين بما ذكرناه وجوب قراءة
ام القرآن في كل ركعة اذ هي جمعها على غير هذا من ان القرآن واطال في
ذلك ثم قال واعلم ان الحق لا يقول حمدني عبدي الا ممن كان حاضرا مع
الحق بجملته وان كان حاضرا بلسانه دون قلبه فلا يقول له الحق حمدني
عبدي وانما يقول حمدني لسان عبدي فقط والمعروض عليه المناجاة انما
هو جملة العبد وانه اذا حضر تخضع اللسان وسائر الجوارح واذا لم
يحضر [illegible] عنه جارحة من جوارحه من غير [illegible] وبيانه قوله في الباب
الثالث واما [illegible] ثمانية [illegible] ان الصلاة محلا يجمع فيه بين الله
وبين العبد [illegible] قراءة الفاتحة تعين القول [illegible] على المصلي في
الصلاة [illegible] في الصلاة [illegible] على الصلاة ان [illegible] فيما الله بينه
وبين عبده واطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى [illegible] الكبير
[illegible] وقالوا [illegible] بعض [illegible] بعض انما كانوا [illegible]
الكبير الذي هو السنن [illegible] الكلام اذا على [illegible] عنه الحق
[illegible] الاسم الكبير ثم قال معنى
الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد في حال [illegible]
بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر وانما سميت [illegible] تكبيرة [illegible]
اشارة الى انه تعالى لا يشاركه في مثل هذا التكبير [illegible]
واطال في ذلك ثم قال [illegible] العارف [illegible] بين يدي الله [illegible]
في الصفة [illegible] تكبيرة [illegible] ربه [illegible] الى [illegible] ربه
تجلى على الصلاة اي اقبل على المناجات وفي قوله تعالى [illegible]
[illegible] بهذا الثناء على الله في الصلاة [illegible]

المقام

المقام يسبح للحق [illegible] الثناء [illegible] يقول الحق اثنى علي عبدي وهو
في الحقيقة المثني على نفسه بلسان عبده كما ورد ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وما [illegible] اشرف مرتبة [illegible] كيف وصف
الحق بانه [illegible] هذا المقام الذي [illegible] بل [illegible]
الناس [illegible] ادبهم [illegible] علمهم [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] صلاتهم [illegible]
[illegible] الحق الى هذا المقام [illegible] بالله [illegible]
ذكرنا لم [illegible] نفسه [illegible] المناجات ربه [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ولما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال
اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم [illegible] صلاته [illegible]
[illegible] وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب انما لم يقل
كما باعدت بين السواد والبياض [illegible] تجمع بينهما [illegible] ذكر
المشرق والمغرب الذين هما ضدان لا يجتمعان ابدا قال والسبب
في ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاته [illegible] المغربية [illegible]
واذا [illegible] خطاياه [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] المغرب [illegible]
[illegible] الشروع في المناجات ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه

ان تعرض بربه فقلبه في هذا الموطن انتحيل او تنزيه فما لحظ بالاضافة الحكمة هذا
التعليم وما الاعتبار والازمنة حيثما تادب مع الله ان يعرض من خطايا به
ولم يطلب اسقاطها عنه فيما يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه ان
يستحي ويطلب فيكون ممتزا من وجه لا لطلبه غير فعل فلما دخل عليه
استبرا يطلب منه ما يصلح لنفسه دون ما ينبغي ان يطلبه من التادب
لمناجاة سيده فهذا اعتبر في الادب وذكر الشيخ هنا تفسير قوله تعالى
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الاية وغيرها مما
ورد في الافتتاح من الاذكار واطال في ذلك بكلام نفيس واسع من غيره
رضي الله عنه **وقال** الخطيئة ماخوذة من تخطيتها كذا اي جاوزته
فالخطيئة ان يتجاوز الحد من حكم فيخطوه في غير موطنه فهو
كمن ابى في الارض المغصوبة فاذا اخطا العبد في غير ما امر به سمي
سمي مخطيا ويسمى تلك الفعلة خطيئة **وقال** جواب النحو
له اذا قرات كلامه تكون على حكم ما استحضرته في نفسك من المعاني
فان حصل لك في الاستحضار وقلت له في الجواب فلا يكون الجواب
الا مطابقا لما في نفسه فلا يعوقنك هذا الاطلاق فان فيه تنبيه من ابن
العلماء بالله في الصلاة وغيرها **وقال** انما خص الشيطان في
الاستعاذة من الشيطان بالله باسم الله دون غيره من الاسماء الالهية
لكون الحال لا يعطي فيما يلقيه الشيطان به من الخواطر السيئة في
صلاته والوسواس فلما لم يبين الحق تعالى له ما يدفعه به
على التعيين جاء بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء اذ كان في
قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم داخل في مقابلة كل خاطر ينبغي
ان يدفع **وقال** الرحمن الرحيم لا يجيء فاتحة السورة الا منبها يا ابن غرضه
وطبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف يستر كل الحجاب الا الرحمة
الا لا هيبة فهو تاتي العبد في الصورة المكروهة للنفوس تشبه الدواء

الكريه

الكريه في الطعم والرائحة للمريض والشفا فيه مطلوب **وقال** انما كان
العارف يستمع من الله ان يقول اياك نعبد واياك نستعين الا في وجه
التلاوة فقط لانه جاء بنون الجمع في قوله نعبد ونستعين جعل من
الكون على ما فيه كلا بالنون انه من بعض منه ان يعبد في كليته ويستعين
به في كليته ومتى لم يكن الحال بهذه المثابة من جميع العالم على عبادة
ربه كان كاذبا في قراءته فان الله يقول الله صدق فلتستعنا بغيرنا ويقول
الله في الجواب كذبت وذكر قصة الشاب الذي قراه معلمه من القران عليه
الى قراءته على محمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قراءته على جبريل الى
قراءته على رب العزة وهي مشهورة بين العارفين واطال في ذلك
وقال في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم **اعلم** انه قد دخل في هذه الاية جميع ما دب علوا وسفلا
ما سوى الانسان فانه مما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولو
دخل جميع الثقلين لكانوا باجمعهم على صراط مستقيم واطال في ذلك
قلت فمن الادب ان لا يقال فيمن خالف الشارع اللهم اغفر لنا
صنعه وانما يقال ان ابليس اخذ بناصيته والله اعلم **وقال** في
قوله عليه السلام فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه المراد من وافقهم في الطهارة من التشبه والتلفظ وسبا في
في الاسباب الثلاثة والتعيين في الجواب الموجب والاية زيادة على الكلام
على كيفية الموافقة فراجعه **وقال** انما خص الحب في العلمية
لانه يستحق من المحبوب وهو من الامهات الثلاث وله الظهور في
القران الكريم وباقي الاسماء فمن امهات الاسماء في القران ثلاثة
الله والرحمن والرب **وقال** انما اضيف الرب بياء التصغير في قوله
سبحان ربي العظيم في حق كل مسبح لان العالم بالرب من كل عالم فيعاطل
فيعتقد شخص فيه خلاف ما يعتقده الاخر من العقائد فلا يسع كل شخص

لا وجه الذي اعتقده ربا وكم من شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقده غيره
بل ما بينهما ازل لكن المعتقد كأمر بالنسبة الى ربه فلم يسبحه مطلقا بل اعتقاده
كل معتقد ليسبح هذا الشخص ما يعتقد فيه انه منزه فلم يبق الا ما هو
كل مسبح بما يقتضيه اعتقاده بقوله رب اي الذي اعرفه انا وقد اجمع
المحققون ان الله تعالى ما تعرف فقط شخص بغير ما تعرف به الاخر جملة ان
واعلم ان اتساع الالاهي وسياتيه في الباب التاسع والستين وثلاثمائة
حكمة تثليث الاذكار وهو نحصل بعد الكل ثواب المحسوس والثواب
المتخيل والثواب المعنوي مراجعه وغير ذلك سياتيه في اخر الباب التاسع
والخمسين وخمسمائة حكمة وجوب التسبيح على الارض مراجعه **وقال**
العبد ما بين الصفة والموصوف ان الصفة يعقل منها امر زايد وغير زايد على
عين الموصوف واما الوصف فقد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة ولا يعتبر
موجود ذلك جابهم **وقال** بالمعنى في فصل الذي اقول به وجوب التشهد
الا ضير وهو الاولى والاوجه لان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار
فانه تجعل من التشهد وهو المعنى والا فسانا مامور بالحضور في صلاته
فلا بد من التشهد **ثم قال** واعلم انه لا يجتمع العبد مع شهود الحق الا
ما يعلم من الحق وما هو طب بالكثرة لا يمكن حصول له مشهود بتشهده
واعلم ان من كان مشهوده ما ورد في الشرع من صفات الحق واذا [illegible] من كان مشهوده
ما تصوره بعقله **وقال** الالف واللام في لفظ السلام عليك ايها النبي
للجنس لا للعهد فهو مثلها في التحيات لله في الشمول والعموم اي كل سلام
وانما كان السلام عليه بالنبي هنا دون الرسول لان النبوة في حق ذات
الشيء اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه
لامته الذي هو منه رسول معهم وانما اتى به صلى الله عليه وسلم من غير حرف
النداء المؤذن بالبعد لانه في حال قربه منه باحضاره في ذهنه ولهذا جاء بحرف
الخطاب في قوله عليك والمطلب بعد ذلك **ثم قال** وانما قال الطالب السلام

علينا

علينا وعلى عباد الله الصالحين بالالف واللام ايضا ليشمل جميع السلام باضافته
على نفسه وانما جاء بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا المسلم يسلم على
بقية اجزائه وعوالمه وذلك لان اركان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه وسترة
الحق تعالى ان يكون حال الاله فيه وان وسعه لا يعتقده جلال الله من عوالم
الجامعية بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى
الله فسلم على نفسه كما امره اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه **قال**
تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
كما قال في سبح اسم ربك [illegible] ان الله تعالى قال على السلام جميع ذلك **قلت**
وسياتيه في اخر الباب الثالث والستين ان السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم انما شرع للمؤمنين من صفة الانبياء تخطيا لاعتراض عليهم لانهم
الناس بما يخالف الاهواء وما يعطي التسليم لهم فمن شرع هذا السلام على
نبيك انما نقول لمن اشتبه في اذان من اعتراضنا عليك يا رسول الله وكثرة
العقول في عظمة جلال ذلك التحية **قال** وانما تسليمنا على انفسنا وعباد
فينا ما يقتضي الاعتراض علينا من نفوسنا التسليم منا لنا ولا
نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا فقالت لي كذا والله اعلم **قال** وانما
لم يعطف الطالب السلام الذي يسلم به على نفسه بالواو على السلام الذي يسلم
به على نبيه لانه لو عطفه عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو
باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد **محمد** صلى الله عليه
وسلم الى يوم القيامة فتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تشرع لنا وانما السلام علينا
في طورنا من غير عطف **قلت** وفي قول الشيخ هذا رد على من اعترض
عليه رضي الله عنه كان يقول بغير حجاب امينة واسقط بقوله لا نبي بعدي
وان الشيخ رضي الله عنه [illegible] فانه من بعد النبوة المختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم **وقال** في جواب الاشراق للمقام المحمدي ممنوع دخوله

شرح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لنا وغاية ما يتوهم مشابه النظر إليه كما ينظر الكوكب في السماء وكما ينظر أهل الجنة
إلى من هو في عليين **قال** ومن هنا يتبين لك أن من يدعي رفع الحجاب في مقام النبي
تجليا لا دعوا فإن صدق فبلغ من افترى على الشيخ وكذب والله أعلم
قال رضي الله عنه واعلم أنه لم يقف على رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهده أنه كان يقول عليه الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام
عليك أيها النبي أو كان يقول السلام على أو كان لا يقول شيئا وذلك
ويكتفي بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن كان يقول
مثل ما أمرنا أن نقول من ذلك فله وجوه أحدها أن يكون المسلم
عليه هو الحق وهو نائبا منزه عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده والوجه
الثاني أنه كان يقول في صلاته في مقام غير مقام النبوة كما كان يكنه
مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه الخطاب من حيث
نبيا فيقول محمد السلام عليك أيها النبي ويجعل الأجنبي فكأنه
جرد من نفسه شخصا آخر والله أعلم **وقال** أنها قال وأشهد أن
محمدا رسول الله ولم يقل نبي الله لأن الرسالة أعم لتضمنها
النبوة فكان لا يحتاج إلى ذكر الرسالة بعد النبوة حتى يظهر اختصاصا
ص على من ليس له مقام الرسالة من عباد الله الصالحين وأطال في
ذلك **ثم قال** وأما قوله في تشهد ابن عباس سلام عليك أيها النبي
بالتنكير ففيه وجوه أنه راعي خصوص ما أي كل مقام يجاز بسلام منكر
فيما اختص كل مقام منه على حسب ما له في مقام السلام على النبي صلى
الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد الله
ولم لا يختص بكل منكرا لبعض الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو
لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم **قال** وسقط في هذه الرواية ذكر
العبودية لتضمن الرسالة لها **وقال** أنه أمرنا بالاستعاذة

كالمسيح

من المسيح الدجال لما يظهر به من التخلي في دعواه الألوهية وما يخيله من
الأمور الخارقة للعادة من إحياء الموتى وغير ذلك مما ثبت في الروايات
بنقله ويجعل ذلك أدلة على صدق دعواه **قال** وهذه
مسألة في غاية الإشكال لأنها تقدح فيما قرره أهل الكلام في العلم
بالنبوات فإنه يبطل بها الشبه العقلية كل دليل قرروه وأنها فتنة
أعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد في
والله يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الكل من
المعقول والمشهود آمين **قلت** ليس في ذلك قادح في الدليل
لأنها أمور مخيلة متوهمة لا حقيقة لها في نفس الأمر وبإجماع أهل
النظر الصحيح والله أعلم **وقال** أنها لم يفعل الملك لميت
في قبره ما تقول في هذا الرجل وقال لا تقول في هذا الرجل عن
تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أدب الملك العظيم
لتمييز السعادة من الأشقياء من الكافر والمرتاب فإن المؤمن يقول هو
كان لهذا الرجل التعظيم الذي كان يعرفه في رسالته لم يجيب هذا الملك
بحيث عنه مثل هذه الكناية فعند ذلك يقول لا أدري فيسقط عن الشفاعة
عظيما لم يكن يتخيله **قلت** ولم يطلعنا من الأمر السلف على مثل هذا
كذلك ... إنما يرد كما تسئل هذه الأمور لا يعلم بالغيب ولا يلحقه
بهذا الكتاب والله أعلم **وقال** اعلم أن الأدب السلام من المصلي
لا يصح إلا أن يكون في حال صلاته مناجيا ربه غائبا عن الأكوان ومن
الحاضرين معه فإذا أراد الخروج من الصلاة والانتقال من تلك الحالة
إلى حالة مشاهدة الأكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته
عنهم بصلاته وإن كان المصلي لم يزل مع الأكوان في صلاته فعلى من
سلم فإنه ما برح عندهم فبطل التسليم هذا المصلي حيث يرى سلامه من
صلاته أنه كان عنده الحكم في تلك الحالة **ثم قال** فبسلام العارف

والصلاة لاشتغاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه
وتسليمة لمن قدم عليه **قلت** فيه اشارة الى ان من [illegible] ببعض الاسرار
لنفسه ويصلح تصلح له الصلاة على هذا الوجه اما غيره فقد [illegible] فنسأل الله
اللطف **وقال** العارف الجامع لا تكمل الصلاة يقول سمع الله لمن حمده
ثم يسكت ثم يقول [illegible] على نفسه بلسانه بقوله ربنا ولك الحمد وذلك
لانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب عن ربه [illegible] **وقال** في معنى
قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع من كان له حظ في الدنيا
من جاه ورياسة ومال واستند الى ذلك دون الله لم ينفعه في الآخرة
عند الله ذلك عند كشف الغطا **وقال** في قوله بين السجدتين رب
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني فقوله اغفر
لي اي استرني واستر عني [illegible] حتى الاغيار ومكانه
فتفضحني واستر عني [illegible] حتى يكون سبحانه وجهي [illegible]
اعيان كل موصوف [illegible] وقوله وارحمني اي [illegible] للعمل الصالح
الموجب للرحمة وقوله واجبرني وارفعني اي اعطني من [illegible]
له والتخلق وقوله وارزقني اي [illegible] من غذاء العارف مع غذاء الجسم
وقوله واهدني اي وفقني للبيان [illegible] والترجمة حتى اخاطب عبادك
بجوامع الكلم وعافني اي من امراض القلوب كلها وزاد في رواية واعف
عني اي قلل ما ينبغي ان يقلل وكثر ما ينبغي ان يكثر [illegible] عني ما
لا استطيع التحمل له [illegible] مع ارادة التحمل وتفرع الكلام على
حديث [illegible] لا يحجبوا العبد من ربه وهو [illegible] في الباب الثامن
والاربعين من [illegible] **وقال** انما اختار الله [illegible]
والاولى حين قال [illegible] لانه لم يكن له حجة يحتج بها ومن هنا
كان العارفون يعرفون بين ما يسمعون في هذا العالم من الكلمات
بين من قالها نيابة عن الحق على الكشف وبين من قالها [illegible]

وبينه وامثاله الحق منزها به من العبد [illegible] كل كلام بالوجه اللائق به
وقال ما معناه اذا فعل الشارع فعلا ولم يبين انه فعل هو واجب او سنة
كرفع يديه صلى الله عليه وسلم في تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع
منه [illegible] صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه في علم الشارع من غير
تعيين من فرض او سنة كما احرم علي رضي الله عنه باحرام النبي صلى الله عليه
وسلم حيث لم يعلم بما احرم واقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
قال له اخطأت ويعضد في ذلك دليلا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث صلوا
كما رأيتموني اصلي ولا يقدح هذا الاجمال [illegible] ذلك الفعل لان [illegible]
[illegible] ذلك الفعل فلا [illegible] ولا يلزم من هذا
الحديث [illegible] الصلاة [illegible] لمعارضة الحديث لاجماع [illegible] المجموع
بل الصلاة تحتوي على فرائض وسنن **وقال** الحكمة في رفع الايدي في
الصلاة للعارف [illegible] ان الذي قد حصل فيها قد سقط عنه [illegible]
ويكون الحق يقول [illegible] للعبد اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا
لا تملك شيئا [illegible]
خلف ظهرك [illegible] في قبلتك ولهذا يستقبل بكعبة قبلته [illegible]
في ذلك **وقال** ما معناه لا يقدح في المسارعة الى الخيرات الطمأنينة
في الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين لانا مامورون بها فلا
منافاة بين الطمأنينة والمسارعة خلافا لبعض المذاهب فانه
راى الطمأنينة [illegible] المسارعة [illegible] المامور بها وهذا المعنى صحيح [illegible]
[illegible] الطمأنينة [illegible] **وقال** [illegible] التشهد
الاول وجلوسه [illegible] ان هذا الجلوس عارض عرض لاجل القيام
[illegible] الى الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة [illegible] ولهذا
[illegible] عنه بخلاف الجلوس الاخير [illegible] التجليات [illegible]
[illegible] سبحانه ان [illegible] عليه بما شرع فيه من التجليات [illegible] وان ذلك

الفلاح يرجع الى التحية جلس ولعلهم في ذلك ان الصلاة تقتضي الشفعية
للقسمة المذكورة فيها بين الله وعبده والطال في ذلك ثم قال
والكثير لنا لا يرجع في هذه المسألة يتعظمون ان الكون دليل على انهم
الحق انهم يتكلمون في نفوسهم فيستترون وما علموا ان كونهم الذين
يتكلمون راجع الى حكم كونهم متصفين بالوجود فالوجود هو
الناطق وهو حقيقة الحقيقة فلو لم تتصف ذاته بالوجود فيما اذا
كان يتكلم ومن هنا قال من قال عرفت الله بالله وهو مذهب الجما
عة اذا ارتفعت الاوهام كان الخارج واحدا فيهم وقال النافع
الانشغال على وجوب السجود على الجبهة واختلفوا في وجوبه على الانف
لان الانف ليس بعظم خارج بل هو الى العظمية اقرب منه
الى العظمية متميز عن الجبهة فكانت الجبهة هل المعتبر في
السجود وغير ذلك من السعة بحكم الشرع وقال في مسألة
كراهة الاقعاء في الصلاة واختلاف الناس في هيئة الاقعاء
اعلم انه لابد لتحقيق اطلاق هذه المسألة من مقدمة في جميع
مسائل الشرع وهو ان الشارع اذا اتى بلفظ فالواجب انه يحمل
على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف
خاص يخرجه به لك عن مفهوم اللغة واذا عين الشارع ما اراد ان
يبرئك اللفظ فهو ذلك المعنى اصطلاحيا ورد اللفظ به من
الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل
دليل راجح من الشارع او من اسباب الاحوال انه يريد به اللفظ
المفهوم منه في اللغة لا في الشرع فلا وهذا مطرد في جميع ما
يتلفظ به الشارع والاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب
وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه ينصب يديه الى الارض في الصلاة
ناصبا ساقيه وهذه صفة اقعاء الكلب والسبع ولا خلاف اعلم في

العلماء

العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة وقد ورد النهي
عن الاقعاء في الصلاة فيجب حمله على الاقعاء اللغوي فان خصه الشارع
بهيئة مخصوصة مطلوبة فيها وعينا غيرها وعلم ان تلك الهيئة
نهى عنها وذكر خلاف الناس في ذلك ثم قال وكان ابن عباس يقول
الاقعاء على القدمين في السجود وهو ان يجعل اليتيه على عقبيه بين
السجدتين هو سنة نبيكم قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عباس
هو الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في اقعو الذي كان مع الله فيجلس
هيئة المستوفز المراقب لاوامر سيده فاذا اجابته وجدته مهيئا
لقبول ما جاءت به الاوامر فيبادر وهم الذين اثنى عليهم الحق بقوله
فيسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال في ذلك وقال
في فضل صلاة الجماعة لما امر الله تعالى بصلاة الجماعة قال من الاعتبار
امر العبد ان يحضر مع الله بجميع اعضائه ولذلك امر ان يقول اياك
نعبد بنون الجمع فيدل ذلك على ان كل جزء منه مطلوب بالصلاة معا
في حال واحد وقال في ذلك وقال الانسان في اداء الفرائض
عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية
الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الا
ختيار الامتنان بالاستقلال قال تعالى يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
وقال لما شبه الحق تعالى رؤية العباد اياه برؤيتهم الشمس
طرح الشمس عنهم فلهم مزية تسبيح واسمائه المحميين فانهم اذا رأوها
كانهم يرون ربهم لان رؤيتهم اياها تذكرهم بها وهو الله من رؤيته
فيرون ان لا تطلع الشمس عليهم فلا وهم موصوفون بعبودية
الاضطرار ولا غروب عنهم الشمس فلا وهم في عبودية الاضطرار
كما يرون رؤية الله وهم في حال الاضطرار والعبودية المحضة

فإن لنا أن نأتم ونصلي وتكون الشمس في غروبها وطلوعها فنقول إنهم
تركناهم عبيدك قد أطلت أو ما تنتبه لهم وهم عبيدك قد أطلت كما تقول الملائكة
الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر يقول الله لهم كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون
ولهذا اعتنوا وعند أهل الكشف أن الإنسان ينبغي له إذا أراد أن
يشرع في تكبيرة الإحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر أن يقول في
ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وهو شعار أهل
الكشف في هاتين الحالتين فإنه في ذلك الوقت يعرج عنه الملائكة
وتأتي إليه الملائكة الأخر وعند انتباهها تسلم عليه فيرد عليها بما
ذكرناه وإن أخر صلاة العصر أو الصبح إلى آخر الوقت فإن ملك
الإنسان لا يفارقه حتى يرى الشروع في الصلاة سواء قدمها أو أخرها
كما هو في حق كل إنسان فإذا خرج الوقت فإن كان عن نوم أو
نسيان لم يفد الملك إلى أن يستيقظ ويذكر فيصلي وحينئذ ينزل
عليه الملك ويعرج الذي كان عنده والكلام في ذكر مذاهب الناس
في إعادة الصلاة في جماعة وترك إعادتها وبيان ما اشترطه
كل طائفة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم
أقرؤهم لكتاب الله وقال بعضهم أفقههم لا أقرؤهم ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولا سيما والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فيفرق
بين الفقيه والقارئ وأعطى الإمامة للقارئ فإن لم يتساووا في القرآن
فإن تساووا فإن لم يكن أحدهما أولى من الآخر فوجب تقديم العالم
بالسنة وهو الأفقه قال وأما تأويل أن المراد الأفقه فإن القارئ
قرأ في ذلك الزمان كان هو الأفقه فقدر في هذا النظر ولقوله صلى
الله عليه وسلم فأعلمهم بالسنة قال واعلم أن كلام الله

لا ينبغي

لا ينبغي أن يقدم عليه شيء إطلاقا بوجه من الوجوه فإن الخطأ إذا
تقدم عليه من دونه فليس بخطأ وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته
وهم الذين يعرفون من هو من عرب وعجم ومن حقت لهم الأهلية الإلاهية
والخصوصية فإذا انضاف إلى ذلك الذي يعرف منه بمعانيه فهو مفضل
في الأهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث الرجل بمعانيه
فإذا انضاف إلى العلم به العمل به فهو نور على نور والكلام في
ذلك وقال إنما لحقنا إمامة الفاسق لأن الفاسق من خرج عن
طاعة الذي خلق له وهو أن يخرج من كونه عبد الله عز وجل وهذا لا يصح
فما بقي إلا الفسق باتباع الهوى دون الأوامر الشرعية وهو المراد
هنا ومن صلى إلى من خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف ومن
المنافقين [illegible] ثم قال فكل من أمر بأمر [illegible] الله
في الولية الله تعالى أجل من أن يسمى هذا اسما حقيقة مطلقا
وأن يسمى مطلقا بخروجه من أمر معين ولا باقل ما يطلق لا تؤثر في الإمامة
فإذا أمر لا يسمى فاجرا وأما الفسق المظنون فيعرض له من سار به الظن
بحيث يعتقد فسوقه فصلاته لا ظن هذا لا يصح من سوء الظن الإيمان عند
الله بين أفعاله وهذا العلم في الأحوال الظاهرة وأما الباطنة فمردها
إلى الله أو ما أعلمه الله ملك وتنازع هذه المسألة مبسوطة
في الكلام على الطهارة في باب أسرار الحج والله أعلم قال رضي
الله عنه وإذا أمسك العارف بالنظر إلى معنى الفسوق في اللغة
لا في الشرع بأنه خروج عن صفات إنسانيته إلى صفات عالم التقديس
من أرواح العلى فهل تصح إمامته هنا أم لا جمهور أصحابنا قالوا تصح
إمامته بالعلم لا على حمل الإطلاق وهو مذهبنا ومن أصحابنا من قال لا
تصح إذا خرج عن حكم الطبيعة لأن الأرواح المفارقة للأجسام الطبيعية
من الجن والإنس قال وسبب اختلافهم أن كل صاحب كشف أخبر بما رأى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على امام من جميع جهاته
وقد يطلع عليه من جميع وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامام فيحكم
المكاشف على الكل فيكون مخطيا في تعميم الحكم والاطلاق في ذلك وقال
الشيخ اقول به بجواز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء قال
والاعتبار في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لبعض النساء بالكمال
كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة
امامة فصحت امامة المرأة قال والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك
من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك قلت وهذا الذي قاله الشيخ
صحيح لولا معارضته لما عليه الجمهور والتقليد اولى وقال طالب العلم لغير الله
لا يفلح من جاهل وذلك لانه اذا حصل العلم كما ذكر فقد يزول طالبه التوفيق
فيعلم كيف يعبد ربه ومن هنا جازت امامة ولد الزنا لانه كان على الصحيح على
فطرة الاسلام غير مرضي عند الله تعالى فهو شجنة طاهرة عن معرفة ما يبتليه
ولما جازت امامة ولد الزنا كذلك جاز الاقتداء بمن يقتدي العالم الذي اتبع
بعلمه الكتاب والسنة فاما طالبه غير مشروع ومعلول عينه في وجوه هذا
الشخص وصلبه وقال لا تصح امامة الاعرابي الجاهل الذي لا يعلم ما يجب عليه
مما لا يجب والمقتدى به ظالما ونحو ذلك بمنزلة صلاة المقتدي خلف المشتغل
عن الامام اذا اشتغل وخالف الماموم في نيته وانما لهم فيما هو جزء في الصلاة
لان الامام الذي هو المشتغل ما فعل الا ما هو مخرج عليه ان يفعله من اركان
الصلاة من ركوع وسجود وغير ذلك مما اقتدى الذي هو المعرض خلف المشتغل
الا بما هو مخرج على المشتغل والله اعلم وقال في صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف فقد يصلي الفاضل خلف
المفضول لمن فيه همة ويرغبه في طلب الامامة والاعمال سياسة وحسن
تهيئة ولنه داع الى الله على بصيرة وقد يفتح الله للكبير بطريق توجه الصغير
ما لم يكن عند الكبير وكم من مريض صح واقتصر على شيء فيستفيد شيئا منها

ما لم

ما لم يكن عنده ويشبع بذلك المريد وان كان الشيخ اعلا منه في المقام قلت
وهنا تم الكلام على مرتبة الاسوة في الصلاة سلطانه في باب الامامة والاذان
والرعاية وما اجمعه وما فيه نفايس وكذلك نسيانه في الباب الخامس والعشرين
وما يتبين الكلام على كيفية نطق النبي صلى الله عليه وسلم بالنفاق واجمع
وقال من ذهب علي بن ابي طالب رضي الله عنه عدم الفتح على الامام اذا ارتج
عليه ومن ذهب ابي حنيفة الجواز ووجه مذهب علي رضي الله عنه ان الامام في مقام
النيابة عن الحق تعالى في تلاوته كلامه ولا ينبغي لمخلوق ان يكون له في الصلاة
اثر ينيب الله به والاطلاق في ذلك وقال من شهد الامام من حيث كونه
مطلوبا بحكم ما له الاطلاع على الماموم بشعوره بنفسه حسنت صلاتهم ومن حكم
الله من حيث كونه اماما فلا ينبغي له ان يكون على مكان ويتبع انه في مقام
التعليم لهم وقال وجه من قال انه لا يجب على الامام نية الامامة ان المصلي
لا ينبغي ان يكون له شغل الا بمن يناجيه ربه من الماموم وغيرهم وان الصلاة
قسمها الله بينه وبين المصلي فلا ينوي الامامة ووجه من قال انه ينوي الامامة
ان الامامة من القربات الشرعية فينويها ليحوز بها قال صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقال ينبغي مساوات الصفوف
كذلك ينبغي ان تكون الهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله
تعالى والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم ربهم من حيث انهم مطلوبون
واهل القلوب يجب بعضهم بعضا وقال اذا ارتج على الامام فليسه ثم قبل
والمقتدي به كذلك كان من الامامة المصلين فان حضر الجماعة فلهم مع
الله ومن كان هو ضالا او جاهلا وان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب
الجماعة منه جاء من الله السعادة لهم اذ كان الامام هو لسان الجماعة
والمقصود منهم وقال ولهذا قال اهل الحق ينبغي ان يختار للامامة
اهل الدين والخير المشتغلين بالله وان كانوا فاضلين العلم فهم اولى
بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلين الحضور مع الله في تلك

الصلاة ثم لا يحتاج من العلم حينئذ الا ان يحرم كونه بين يدي ربه يناجيه
بكلامه لا غير فلا يلتفت بالنفس من الصلاة في حال صلاته حتى ان المصلي اذا اخفى
في مناجاته مع ربه مسائل بيع او طلاق او نكاح لم يكن بينه وبين الغافل
عن صلاته فرق فكما لا ينبغي ان يلتفت في صلاته التفاتا يخرجه عن القبلة
فكذلك لا ينبغي بقلبه الى غير من يناجيه ويقربه وكما لا يشتغل لسانه
بسوى كلام ربه وما شرعه له من الاذكار فكذلك يحرم عليه في باطنه الا
اشتغال بكلام النفس مع من يشاربه او يباحثه او يتحدث معه في
باطنه في نفس صلاته من اهل ولهو وغير ذلك مما هو الا شيئا في الامام
كثرة العلم الا في باب الصلاة وادابها فقد قال الشعبي لنا فقيه
عالم بما علم من اداب الصلاة وتعبرها كان افقه ما ثبت وقال انما
شرعت الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم
القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة
بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف واطال في ذلك بكلام نفيس
وقال انما شرع التراص في الصفوف لئلا يدخل الشيطان في ذلك
الخلل كما ورد وكذلك كانت صفوف الملائكة متراصة متصلة بصفوف
البشر لتعمهم تلك الانوار فاذا رأيت ان شيطانا دخل في خلل صف
البشر احترقته انوار الملائكة وقال اذا كان رجل خلف الصف منفردا
ولم يجد سبيلا الى الدخول في الصف فليشر الى رجل من اهل الصف ان يختلج اليه
فان لم يختلج اليه بجهله مثلا فان صلاة هذا الرجل صحيحة غير مكروهة لانه
قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا ثم
قال وان صلى خلف الصف مع القدرة على الدخول في الصف او على جذب
رجل يختلج اليه فصلاته فاسدة ولكن ينبغي في ذلك تفصيل وهو ان
هذا الواقف خلف الصف اما ان يكون من اهل الاجتهاد في صحة صلاته
كذلك او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن

عن اجتهاد وكان مقلدا لمجتهد في ذلك فهو سواء فصلاته صحيحة ايضا وان فعل
ذلك لا عن اجتهاد ولا تقليد فهو سواء فصلاته فاسدة فان الشارع اذا شرع القربات فهي
على حد ما شرع وما وضع من ذلك لا يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة
وقد امر صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الصف ان يعيد واطال في ذلك وسيأتي
في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة كلام نفيس يتعلق بالصفوف فراجعه ان
اردت وكذلك فيأتي ما له تعلق بالصفوف في الباب الثامن والتسعين فراجعه
وقال قد اختلف الناس في الشخص يدخل الصلاة فيسمع الامام هل يسرع
في المشي الى موضع الجماعة مخافة ان يفوته جزء من الصلاة ام لا فقائل بجواز الا
سراع ومن قائل لا يجوز والذي اقول به المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة
مشروعة والجمع بين الكلامين ان تكون المسارعة بالمشي ثم بالذات
العبادة فعل دخول وفيها فيها ينبغي سكينة ووقار فيجمع بين المسارعة الى
الخير وبين السكينة والوقار واطال في ذلك وقال في حديث ان العبد اذا
قال في صلاته الله اكبر يقول الله انا اكبر ويقول العبد لا اله الا الله فيقول
الله تعالى لا اله الا انا نعم واذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد
فالعبد اولى بالاتباع لامامه واطال في ذلك وقال انما ورد الحديث فيمن
يرفع رأسه قبل الامام كان طلب العلو لنفسه سبحانه يخطر ببال المستخلف واما
انخفض قبل الامام فلم يرد فيه وعيد بالخصوص وذلك لان الحق تعالى وصف
نفسه بالنزول فلا تغلب نفسك حال سجودك حتى تكون اقرب ما تكون منه
تعالى ولا تكن العبد يشهد حضرة السجود هي حضرة الحق فلم ينزل هذا
العبد وينحط بفعله واطال في ذلك وقال الذي اذهب اليه ان المأموم
اذا لم ينو المتابعة خلف امامه لا تجزيه صلاته فان من نيتها للكل مطل لان الله
قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا العابد الامر من لم ينو المتابعة جملة
على الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده وقال والذي اذهب اليه ان
الاستماع لقراءة الامام واجب لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له

وان تستتبوا وما فيه من الاوصال وقال انه ان كان الامام لا يحمل عن المأموم من الاركان
بخلاف السنن لان الاركان من فروض الاعيان فلا تجزئ بغير فيها عن غير شيء
بخلاف ما ليس بفرض ثم قال وما يحمله العراقيون وان كان خفا من حيث
ما هو مشروع فهو على قسمين قسم جعل له بدل وهو سجود السهو لد
من الافعال التي يسمى به اخشكم من حيث ... منها من الافعال التي يشتبه الافعال
العراقيون وهي التي جعل لها بدل وقسم هو محل للعبد من حيث تعيينه فيه
فان شاء عمل به وان شاء تركه وليس له بدل كرفع اليدين في كل خفض ورفع
واطال في ذلك ثم قال جمهور كان له اجر من انكس في عمره وهذا معنى
كون سجود السهو ترغيما للشيطان وقال تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار
وقال تعالى وكان من الكافرين ثم قال ثم اختلف الناس في ارتباط
صلاة المأموم بالامام فمنهم من قال انها مرتبطة ومنهم من قال انها غير مرتبطة
وبنوا على ذلك ما اذا كان الامام جنبا وصلى بالناس فمن قال بالارتباط قال
صلاته فاسدة وان كان ناسيا لم تفسد صلاة المأموم قال والذي اذهب
اليه انها غير مرتبطة لان الله لم يكلف نفسا الا وسعها وليس في وسع الانسان
من حيث ما هو انسان ان يعلم احوال غيره فكل مكلف انما هو على حسب حاله
مع الله ولو اعلم الله بطلان صلاة الامام بشاهد من الامام ... وفعل
وان كونه ... المأموم بطلان الا ما لم يكن حكم بحسب كشفه فاذا علم
ان الامام على غير طهارة وليس له ان يقتدي به فانه شرع في غير صلاة شرعا
وما ثم ان تبطل الا بالبطلان فان كان الامام ناسيا لجنابته او حدثه
فهو مصل شرعا وصلاة المأموم صحيحة شرعا وهو مكلف شرعا واطال في
ذلك وقال في فصول الجمعة تفعل في ابواب الشرع والمتقدم الكلام
على غسل الجمعة من اجمع عن الكلام على الاغتسال المسنونة وانما لم تجب
الجمعة على العبد لان من شرطه العبد ان يستحق غير الله له في غير اختياره كما

تعطيل

تعطيل المقيم الا المستجيز فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب
عليه الجمعة وقال انما لم تشرع الصلاة عند الاستواء لعنائه الظل فلا تبقى
من يواجه المصلي في الصلاة ووجه المعرفة بربه عند استواء ... فيه قبل ان
الشمس التي هي دليل على الحق ... واطال في ذلك ثم قال
وانما جعلت الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة لانه وقت جمعية على الحق وترجيح
ثم قال والذي اذهب اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال اولى لانه وقت
لم يشرع فيه فرض واطال في ذلك قلت وفي تعليله نظر والله اعلم
فليتأمل وقال من اختلفوا هل يؤذن بين يدي الخطيب مؤذن واحد فقط
او اكثر من واحد من اثنين او ثلاثة قال ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي
اذهب اليه في حكم المسألة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلوات
المفروضات كلها لان الاذان يكون واحدا بعد واحد لا يؤذن اثنان معا
ولا جماعة معا لان ذلك خلاف السنة قال ومن قال بأذان الاثنين
معا كون الجمعة لا تصح الا في جماعة ومن قال بأذان الثلاثة معا كونها
صلاة في جماعة بيوم خاص في حال مخصوص لا يكون في سائر الايام قال واذا
اذن الثلاثة واحدا بعد واحد فيقول الاول حي على الصلاة في الجماعة في
هذا اليوم فيسمع كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الاخر وقال والذي اقول به
في الجمعة بالتثنية اخذ بها الامام لان ذلك حظه ... من الاحدية الحق من احدية
نفسه دليلا على احدية ربه واطال في ذلك وقال الا ان الشيطان لما
نسي ... الا بطلب لانه نسي ... وان كان ... لذلك
كما قال الشاعر

وسير ... كسير بسفينة * بغير جلوس والقلوع ...

وقال الذي اقول به وقوع جمعتين جواز اقامة الجمعتين في مصر واحد
لانه لم يأت في المنع من ذلك نص من كتاب ولا سنة قال وكذلك الذي اقول به
ان خطبة الجمعة ليست بفرض انما هي سنة خلافا لما عليه الاكثرون ...

١٠٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم دال على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها
ولم تزل الامة تصليها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجماعنا على ان
خطبتهما سنة والكلام في ذلك **ثم قال** ووجه من قال بوجوب خطبة الجمعة
انه تأول قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
يعني بسماع المواعظ في الخطبة وهو وجه ظاهر ايضا **وقال** ووجه من قال
بوجوب الخطبتين بالجمعة كون الامر الاول محض الثناء على الله بما هو
اهله والتحريض على الامور المقربة الى الله واما الخطبة الثانية فلما هي
للدعاء والاستغفار واظهار الذلة والافتقار والتضرع في التوفيق والهداية
لما امر به في الخطبة الاولى واما وجه قيامه في الخطبتين فالقيام في الاولى
انما شرع لان الخطيب نائب عن الحق تعالى في ذكر الوعد والوعيد والتهديد
فناسبه القيام واما القيام في الثانية فهو قيام بين يدي من يريد ان يسأله
منه الاعانة فيما كلفه به من العمل بالمواعظ التي قالها في الاولى على لسان
الحق واما وجه الجلوس بين الخطبتين فانما هو ليفصل بين المقام الذي
يقتضي النيابة عن الحق فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين
المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الطريق المستقيم
قال ولما لم يرد لنا النص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بتعيين ما يقال
فيها صح عندنا انا لا نجزم بوجوب مجرد الفعل بل نفعل مثل ما رأيناه
يفعل على طريق التأسي لا على طريق الوجوب **قال** تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة **وقال** قل ان كنتم تحبون الله فا
تبعوني يحببكم الله فنحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازى من الله
تعالى فيما فرض جزاء من فرض من حيث الاتباع ومن حيث الفعل الذي وقع فيه الاتباع
ونجازى فيما سن ولم يفرض جزاء من فرض وسنة من حيث الاتباع وسنة الفعل
الذي لم يوجبه فان صورة ذلك الفعل على من اخذ فجوزينا جزاء الفريضة
بما فيه من السنن كنافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبارة تشتمل على اركان

وسنن

وسنن ونافلة صوم التطوع ما فيها شيء من الفرائض فيجازى في كل عمل
بحسب ما يقتضيه ذلك ولا بد من مرتبة الاتباع **وقال** انما كانت ادعية خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درجات لان الاسماء الالهية على ثلاث
مراتب اسماء تدل على الذات واسماء تدل على التشبيه واسماء تدل على
صفات الافعال ومنها مشتركة ومنها رابعة **ثم قال** فليس في الاكوان ابدع
من هذا العالم لاستيعابه ما نسب الحق الى نفسه وللعالم **ثم قال** فان
قلت فقوله في الاسماء او استأثرت به في علم غيبك لعلها تدل على اخرى
قلنا لا تدري ان يكون ذلك الاسم اما على الله واما على ما سوى الله فغير
ذلك لا يكون فيرجع الامر الى ما ذكرناه **وقال** انما قال بعض الائمة
بوجوب الانصات للخطيب لكون الخطيب نائبا عن الحق وكان الحق هو المتكلم
عباده فوجب الانصات ولا اصغاء لا سيما او ببر مثل رد السلام وتشميت العاطس
اذا حمد الله والكلام في ذلك **وقال** الذي اقول به ان الداخل والامام يخطب
صلى تحية المسجد ان اراد الجلوس فان لم يرد بل وقف يستمع فلا تحية عليه وينبغي
ان لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهده ما استطاعه ولا سيما ان كان
بحيث يسمع الامام **قال** وغير جائز للداخل والامام يخطب ان يسلم ومن
فعل ذلك اخطأ في ذلك ومن سوء الداخل بالسلام وانما تعلق الامر برد السلام لا
بابتداء السلام والكلام في ذلك **وقال** انما شرع القراءة في صلاة الجمعة
بسورة الجمعة لما فيها من المناسبة وفيها ايضا الامتنان بارسال الرسول واما
سبح اسم ربك الاعلى فلما فيها من تنزيه الحق مما يظهر في صور العالم كما
لا سيما ما يقوله الداعي تقديسه تعالى انه يتجلى فيسبحه على التخيل الذي تخيله
النفس من قوله يتجلى فناسب سبح اسم ربك الاعلى واما اذا جاءك المنا
فقون وسورة الغاشية فهو مناسب لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد
فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله تعالى
يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **وقال** كلا كشف

ادى الى تشويش قلوب العامة وجب كتمه واطال في ذلك ثم قال ولولا
وجود النهي في حديث لا تعطلوا ايام الاشياء لعينت من بين ايام افضل الاهل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض من وجه
نظاما منوا اثر او كشفا محضا بتعيف عنهم واطال في ذلك وقال يوم الجمعة
افضل ايام الاسبوع وقد غلط من ظن ان يشبهه من ايام يوم عرفة وعاشوراء الا ان
ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع والحق انه يكون يوم
الجمعة يوم عرفة وغيرهم لا من عرض اذا وجد [illegible] يوم كان من ايام الاسبوع
كان الفضل لذلك اليوم لهذه الا من [illegible] شرع الغسل فيه
عند بعضهم لليوم لا للصلاة واطال في ذلك ثم قال من اجل التي لعلم الساعة
التي جعلها الله في يوم الجمعة فهو الذي [illegible] غسله يوم الجمعة من هذا الجهال الذي
كان يجعلهم من اهل تلك الساعة الذي ظا فيه غيرهم فشرع هذا الغسل اشارة
للطهارة من هذا الاختلاف حتى يكون على بقية طهارته بما كشف الله من سريرته
من علمه بتلك الساعة وقال الذي اقول به انه لا تجب الجمعة على من هو خارج
المصر الا ان يكون على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة ويتطهر
ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل ادرك الصلاة فهذا
الذي تجب عليه الجمعة وان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بمامور
بالسعي اليها الا بعد النداء او قبل النداء بكثير قلت وفي هذا نظر
والله اعلم وقال الذي اقول به ان الساعة التي وردت في فضل الرواح
اليها انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يشرع الامام بالخطبة ومن يبكر
قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره فما زاد على البدنة فما له [illegible] الشارع
ثم قال واعلم ان السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من اول النهار
الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا
من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعات الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر
غير موقت لانه لم يرد في ذلك نص فالاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وبينهما

بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة قال وانما قرن البيضة مع الحيوان في القربة
لان منها وفيها تكون الدجاجة وما في معناه من الحيوان الذي يبيض ولكنه لما
ذكر من الحيوان هنا الا ما يوكل تماثيا والحلال في الحكم لان [illegible] تعطي قوة
الحياة في الشخص المتغذي فكان المتقرب بذلك الحيوان تقرب بحياته والتقرب
الى الله بالتعبير ايسر القربات وقال انما كان جهاد النفس اكبر من
جهاد العدو واعظم لان جهاد العدو قد يقع في الرياء والسمعة وجهاد النفس
لا يكون الا لله خاصة وقال المصلي مناج ربه فلما هو له بقلبه متى تحدث
في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ويشاهده وذلك لان حال المنا
جات والشهود لا يجمعهم من المخلوقات بغير من غير تكون صلاته هذه قرة
من الله وهذا المصلي قليل في الناس واكثر ما لهم الفعال فهو مصل بجوارحه غير
مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه وتارك من جوارحه هذا المعرفة ان يشتغل
كله ظاهرا وباطنا كما يشتغل باطنه في ظاهره واطال في بيان ذلك وتفريع
الكلام على الصلاة في الفتوحات في الباب السابع والعشرين من [illegible]
وقال في فضول صلاة السفر الذي اقول به ان القصر للمسافر
مرخص بتغيير وان القصر جائز في كل سفر قريبا كان او بعيدا قربة كان او
مباحا او معصية قال وما قلناه في مطلق السفر بقطع النظر عن كونه
مباحا او معصية هو اولى من خصه بسفر الطاعة او المباح لان المعصية
لم يثبت كونها معصية عند هذا المسافر الا بكونه مؤمنا بها انها معصية
فهو من خلط عملا صالحا واخر سيئا وهو مسافر فلا يعطي زاد حكم
المعصية ونقول انه لا يقصر لكونه في غير ما رخص الله ونعاتب صاحب هذا
القول من حكم الايمان بهذه المعصية فهو فيما يرضى الله سبحانه من كونه
مؤمنا والايمان في حكمه اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فهو
يمنعه من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة ايضا واطال في ذلك
قلت وجه المنع اقوى والله اعلم وقد قال الامام الشافعي واستدل

يقول به تعالى من اضطر غير باغ ولا عاد ولا نعلم اعظم من معارضة الله وقال
انما كان الفجر خاصا بان يمتنع دون الصبح والمغرب لان الركعة الاولى من
الصبح تصح من الحمد الى سورة والثانية لو من اثنية العصر ولا يصح من يصلي ومصلي
به حكم فيه في صلاة الصبح واما المغرب فلان الركعتين اللتين يجهر فيهما حكمها
شفعية لا تسفان وانما جهر فيهما بالقراءة لانهما تصلح دليلا على الحمد ان
والدليل لا يكون الا على شي لكان على معلوم ودليل غير معلوم لا يصح فكما
شاء الركعة الثالثة لوجود الدليل وهو الحمد وكانت القراءة فيهما
سرا لكون الحمد فيها غيبا معلوم انه لا سبيل الى الفجر في المغرب لانه
دليل على العصر وشفعيته وعلى الحمد وواحديته والاطال في ذلك
قال اجمع العلماء كلهم على جواز الجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر
بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتاخير المغرب الى وقت العشاء ان
بمزدلفة واختلفوا فيما عدى هذين الموضعين فالذي اذهب اليه ان لا
وقات قد بينت بلا خلاف فلا يجوز اخراج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل
اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل ثابت بامر محتمل هذا الذي اقول به من شم رائحة
العلم وكل حديث ورد في ذلك يحتمل ان يتكلم فيه مع احتمال لما او هو صحيح
لكنه ليس بنص والاطال في بيان ذلك بامر اجمعه ثم قال بعد ذلك وانا
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر مع الظهر بعرفة واخر صلاة
المغرب الى المزدلفة متعبدا باب القياس لعلمه صلى الله عليه وسلم ان امته
من بعده يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع
وقد قرر الشارع حكم المجتهد وجعله حكما مشروعا فاثبات المجتهد القياس
اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي لمن
ليس القياس من مذهبه ان يرد عليه وان كان لا يقول هو به فقد تعرض لمن
عليه فقد تعرض الى حكم قد اثبته الشارع وكذلك صاحب القياس ان رد
على حكم الظاهري في استعماله بالظاهر الذي اعطاه اجتهاده فقد رد ايضا

حكما قرره الشارع فيكم من كل مجتهد ما اداه اليه اجتهاده ولا تتبع من تخطئة
من خالفه ما بذلك سوء ادب مع الشارع وقال في الجمع بين الصلاتين في
الحضر والسعة لغير عذر وهو موافق لقول الله تعالى ما جعل عليكم في الدين
من حرج ولحديث دين الله يسر ولقول ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه
وسلم بين الصلاتين في الحضر من غير عذر انه اراد ان لا تحرج امته وبه قال
جماعة من اهل الظاهر وقال من عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع وقال
الذي اقول به جواز الجمع في الحضر للمريض ثم قال والكسل مرض النفس
ولا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه واما من كان مرضه النسيان
الا حوال عليه بحيث يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى
عليه جاز له الجمع فان الحال امرض والغالب صحته والاطال في بيان ذلك وقال
في صلاة الخوف الذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيها في صورة صلاها اجزاته صلاته وصحت صلاة الجماعة
الا الرواية التي فيها انه لا تتكبر بالسلام فانه ممنوع فيها حتى لكون الامام
يحكم فيها نائبا وقد جعله الله متبوعا وسبب توقفي دونا حرج من طريق
المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي بصلاة المريض
وذي الحاجة والتاويل الذي يقبله اقتداء ابي بكر بصلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس مرض وهو قاعد وابو بكر امام وقد جاءت الرواية
ان الناس كانوا يأتمون بابي بكر وابو بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه
وسلم فيحتمل انه كان يخفف وامامن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالامام في مثل هذه الحالة مو تا بو حبر اما اما لوجه فلهذا لم يترجح عندي
نظر في رواية الا انتظار وقال اذا كثرت وسوسة الشيطان في
الصلاة للعبد فيحكم بحكم صلاته في شدة الخوف فهو مع المطلع في حرب عظيم فيصلي
من عظيم صلاته ولو قطع الصلاة كلها في محاربة الشيطان الا كان الصلاة لم
كما شرعت بالقدر الذي يحضر انه في الصلاة في باطنه كما يوفي المجاهد

١٨

الصلاة حال المسابقة مبطلة له كما شرعت بالعفو الذي يدعو الحضور انه في
الصلاة في ظاهر من الايمان بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدو الظاهر
فان وسوسة الشيطان في ذلك لم يخرجه وسوسته عن صلاته فان كان قد
جعل في نفسه انه يقاتل رياء وسمعة وكان قد اخلص في اول شروعه في القتال
فلا يبالي فان الاصل صحيح في اول انشاء صورة القتال فلا يبطل عمله فان عرض
الشيطان بنزغه اختلاط ان يترك الصبر العمل الذي شرع فيه الصبر على حمد
ليخالف قول الله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها اليه وقال
في صلاة المريض الذي اذهب اليه واقول به ان الله تعالى قد رفع الحرج عن المسلم
في دين الله والحرج ان يتعب الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال ان
استطاعته وما تيسر له ولو عجز عن فعل جميع الاركان والشروط الصحيحة
للصلاة ما دام يعقل فان الله ما كلفنا نفسا الا وسعها وما اتاها وقال
في المار بين يدي المصلي الذي اقول به ان المار ما شرع وان المصلي مامور بان يحول
بينه وبين المار ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي
ما شرع والصلاة صحيحة بكل وجه فالحريم الذي يلزمه دفعه عنه هو ما بين
موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فهذا له
المامور بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا
فهذه الروايات متعلقة بالمار في القدر الذي يحيط به عند العرب اذا
لم يحد عن الشارع في ذلك شيء وقال اختلفوا في النفخ في الصلاة
كلام ام لا ومبناه على ان نفخ عيسى في الطائر باذن الله هل يقطع حضوره
مع الله والحق انه لم يقطع قدر حضوره لانه كيف يأذن له الحق فيما يحجبه
عنه ثم قال فمن اعتبر النفخ بكلام من جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى
كون انه اعتبر سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معمولا لقوله فيكون
طائرا لا لقوله فتنفخ فيه وقال التبسم في الصلاة يفرح في الهيئة
والادب وعين الادب ان لا يتاخر الحق واما التبسم فلا يخلو اما ان يتبسم

من اجل

من اجل حظه من ربه في نازلة كمثل عجوز موسى عليه السلام وقصة بلقيس ومن الادب
ان يتبسم العبد في مثل هذه النوازل العظام الحق كما يليق بجلاله وان كان
كان في نازلة تعطيه التبسم لنفسه فيتبسم فانه سيئ الادب ولا يصلح
للحضور فيستانف التوبة والعمل قلت وقد تبسم صلى الله عليه وسلم
في صلاته وقال ان جبريل مر فتبسم الي فتبسمت اليه وتفريع قول الشيخ
في الكلام على نواقض الوضوء ان الضحك في الصلاة في رواية شيء لا يخرج
في الصلاة من اجمع وقال الذي اقول به ان صلاة الحاقن صحيحة وما شرع
في الصلاة في الاحوال المغلوبة قال واما الحديث الصحيح اذا حضر
في حال الصلاة في سوء فعله او يدفعه باحد اذا اوتي من صلاته مع كونه
مومنا فان الصلاة صحيحة وبلوغ ما حرث نعيمه سيسوء وقد يعجبني ان لا ادام
يعمل وقال الذي اقول به ان المصلي يرد السلام على من يسلم عليه
فانه ذكر لله وذلك ما ذكر الله شرعه في التشهد في الصلاة فلا يمنع
من جميع الاسماء والاذكار في الصلاة جائز ومن ذكر الله السلام مثل قول
المصلي اغفر لي ولوالدي ثم قال والدليل على ذلك ما روي من قول الله عز وجل
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فجاء به مطلقا ولا يجوز التا
خير ولم يخرج صلاة من تحية ولا ذكر الله مشروع بالدعاء او تحية وابطال في
ذلك قلت لان حج الى ذكر السلام ولا يخرج عن العبودية اشتغاله
عن السلام بمناجاة الله لانه مشغول بالاحوال اذ عين الله مع علمي عن كلمة
عمر المحققين والله اعلم وقال الذي اقول به ان صلاة الناسي والنائم
اذا تذكر اذا ما لا قضاء ان النائم والناسي غير مخاطب بفعل الصلاة
في حال نسيانه ونومه وتيسير ذلك وقتها في حقهما حتى تكون قضاء
في غير وقتها وذلك في ذلك تعطيل من اجمع وقال الذي اقول به ان العا
من لا يجب عليه القضاء وبه قالت طائفة مثل الاجماع على انه اثم ثم قال
وانما يجب انما القضاء عليه لانه من اخطأ الله على علم فينبغي له ان يتكلم

السلام من يدل ابانه مجاهر واطال في ذلك عليه نا امل **وقال** ولا اصل للشي
ومية ترتيب الصلوات المنسيات يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوات
المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضا الا في الوقت الواحد
الذي يكون بعينه وقتا للصلاتين معا ولاخر هذا يتصور في من ضاق من يقول بالجمع
بين الصلاتين فيكون لذلك الطاير مع اليه في نظره **وقال** فلان احمد انبا
اذا بات لم ينظره واصح من الحكاوي فيه قد كتب تشهير ضيق ذلك مستحب لمراد
لكان ما واجب في تلك النظرة فبر اسماعيل نته فيما تفرع **قال** والسبب
في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد الحق تشمل الذمة كل نظرة تفرقتها وترتيب
على ذلك بان تعظيم حقيقتها مفترقا به فيرى شي معلمه فقضا راوايات نسجه
له بعض العلم كما يقضي الصلاة اذا فاتت **وقال** في سجود السهو وانما كان
المصلي يقول في سجود السهو سبحان ربي الاعلى ثلاثا لان واحدة لحسرة
وواحدة لخبائه وواحدة لغفلته بسهوه عن الحق لان يكون من رد الغير
حسره ولغير خبائه ولغير غفلة فيه ذلك ترغيم الشيطان **قلت** ولا
خصوصية لسجود السهو في هذا الاعتبار بل ينبغي اعتبار ذلك في سائر
سجود الصلوات والله اعلم **وقال** الذي اقول به والله اعلم ان في موضع
السجود للسهو ان المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
السلام يسجد فيها قبل السلام والمواضع التي سجد فيها بعد السلام يسجد
فيها بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء سجد
لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام **قال** والمواضع التي سجد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة شك فسجد وقام من اثنتين فلم يجلس فسجد وسلم
من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وصلى خمسا ساهيا فسجد **وقال**
واختلف الناس في سجوده هل يسجد للزيادة والنقصان او للسهو فمن قائل
للسهو ومن قائل للزيادة والنقصان والذي اقول به انه يسجد لهما سجدتين واحدة
للسهو والثانية للزيادة والنقصان **وقال** في قوله صلى الله عليه

وكم

وكم اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي ويقول ويلي امر ابن ادم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار **اعلم** ان
السجود انما شرع ترغيما للشيطان وانما شرع جبر السهو بالسجود دون
غيره من افعال الصلاة لان السهو اغلبه من الشيطان فلا يصلح الجبر الا
بصفة لا يتمكن الشيطان ان يدنو من العبد حال تلبسه بها وهو
السجود اذ الساجد في حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو
اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسها في سجود سهوه في حال
سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع فيمن سها في سجود سهوه
ولو وقع بتلبيس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيما له
الا اذا كان السهو من قبله والسهو لا يلزم ان يكون من الشيطان
وانما سببه غيبة المصلي عن عبادته فبعض غيبته عنها يكون عنه
السهو واسباب الغيبة كثيرة منها شيطانية ومنها غلبية مثل ما هجم
مجانب الله تعالى في احكامه حتى تلاوة كلامه من غلبة نوع من او خوف
من عجب ونحو او غير ذلك مما اذا كان بسبب الغيبة الشيطان كان سجود
السهو ترغيما بل ان يخيم الذي يجيم الاول من كونه سجود او الذي يجيم الثاني
من حيث كون وسواسه فلان فيه نقصا اجتنب جبرها بالسجود فقال ولهذا
يستحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلاة سجدتي السهو اذ الانسان المصلي
لا يخلو ان يغيب لحظة في بعض صلاته عن كونه مصليا بما زاد فيكون في
ذلك ترغيم الشيطان وهو مذهب شيخنا … ابن … التونسي
الصحيح رضي الله عنه **قال** ورايت الى سيرية تقول به في …
ورايتهم يفعلون ذلك وما استحسنته منهم وان اختلف المقاصد فهو ترغيم
للشيطان يحمل كل حال **قلت** وقد رايت ذلك منقولا عن ابن عباس
ايضا ولفظه ان استطعت ان تسجد للسهو سجدتين عقب كل صلاة من غير
سهو فافعل لان صلاتنا لا تسلم من الخلل انتهى والله اعلم **وقال** الجماعة على

لان الامام يحمل سهو المأموم وخلاف مكحول ان المأموم يسجد لسهوه فلا
وبه اقول لانا ما رأينا الشارع حرم سهوا على الامام والمأموم حين لم يسجد
السهو وانما ذكر المحيا ما اصرح ولم يخرج حلالا من قال وقال تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزي نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما
كسبت رهينة فاذا بحثنا كشفنا هذا البعض علمنا ان الامام لا يحمل
سهو المأموم وهو ان مجموعا يحمل عنه فيه هذه المسئلة تحمل
الاطاية فانجت منه قلت وبابه الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة صورة تكميل العراض وهو
مشتمل على ... والله اعلم وقال الذي اقول به ان
الانسان اذا رفع عنه التكليف لغلبة حال او جنون او صبا لم
يزل عنه خطاب الشرع خلافا للفقهاء وذلك لانه ما ثم حال ولا صبا
في مكلف تخرج عن حكم الشرع فان الشارع قد اباح للمجنون والصبي
ونحوهما التصرف فيما يحتاج له ولا حرج له عليه فلا زال عنه
حكم الشرع وهو ... حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف بالاجماع
بالاباحة فيما ابيح له فان الحكم للشرع لا للعقل فلا يخرج حيوان كبير
او صغير ذكر او انثى عن حكم الشرع ومعلوم ان احوال الشرع منقسمة
على الاحوال الاعلى الا ... الطبيعية والا ... والجنون
وغلبة الحال والعتاء والسكر للشرع فيها احكام كما للاحوال الاجوية
والتيقظ والصحو ... وغير ذلك احوال مشروعة وقال
انه ... التصحيح في الصلاة المنسا ... كلام المرأة ... الشهوة
بالطبع والمطابقة ... المناجات مع ربه ... عليه من الميل الطبيعي
وترك ... بالقول ... الشرع ... وقال
في ... رسول الله ... على غير ... الا ان تطوع
... الصلوات الخمس ...

وان تطوعا ودخلتا فيها وجب عليه ... كما وجب بالنذر
... فرض ... الا ان تطوع فيجب ... على نفسه
ودخل فيه هذا الباب الذي ... قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
قال وجملة صلوات التطوع فيما اعتبرت عشر الوتر وركعتا
الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد وقيام رمضان والكسوف
والاستسقاء والعيدان وسجود التلاوة ... صلاة ...
... صلاة الجنازة وصلاة الاستخارة ان شاء الله
تعالى ثم قال فالوتر شرع ... الا شيئا ... وركعتا
الفجر ... القيام الليل على ... على ...
فرض الصبح واما دخول المسجد والسلام على ... واما قيام رمضان
فهو ... رمضان ... موجب القيام ...
قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين واما صلاة الكسوف
فهي للتجلي الذي يعطي الخشوع ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشيء الا خشع وهو ...
من التغير في الشمس والقمر ...
ذلك واما الاستسقاء فهو طلب الرحمة واما العيدان ...
... واما سجود القرآن ...
والاستماع واما الصلاة على الميت ... على ...
دار ... واما صلاة الاستخارة
فهي للتعيين ... اختاره الله ... على بينة
من ربه وقال انما ... الشرع ... الوتر شفع
ليكون الوتر ... الشفع ...
... الشفعية ...
... رسول الله ... قال تعالى

والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد والوترية
لا تكون الا لله من حيث ذاته والحلال في ذلك وقال اختلف الناس
في وقت الصلاة الوتر على اقوال والذي اقول به انه يجوز بعد طلوع
الشمس ولو قبل الزوال او بعده لانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونها لا يصلي الا بعد غروب الشمس
فيكون في صلاة الوتر وان كان من ركعتها في الليل تاركا للسنة فان
صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلاة الليل وان وقعت في النهار
كما اوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت في الليل قال
والاعتبار ما قلناه ان من تتبع الوتر يعلم التقييد بالاوقات وان ظهر في
الاوقات اذ لو تقيد لم يظهر له الا شفع اذ هو الفرض فلا صلاة واذا
لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ولكن مشاهدته على ايقاعه
قبل الفجر اولى وهي السنة والاتباع في العبادات وانما اوردنا
الكلام على ما تعطيه الحقائق في الاعتبارات فافهم وقال ما
معناه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الوتر على الراحلة حيث توجهت
لانه يطلب ذلك العقل انه على ذلك على الراحلة فيحتاج الى دليل
فاما وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يرى وجها شبابا فقياسا
من جميع وجوهه حيث ما كانت القبلة ... من جهة بل ابدا هو
مستقبلها على اي حال كان وقد ثبت انه قال اني اراكم من وراء
ظهري فاعلمهم بان حكم ظهره الذي هو ظاهر في حكم وجهه ان
منه مثل ما الذي هو وجهه الذي هو المعروف فلم يصل ابدا صلى الله
عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كانت له هذه الحالة ثبت له قوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو قبلته
فمن لم يكن من هذه حاله فهو مصلي للقبلة لانه من اهل القبلة بالعيان
التي تكون في جهتها وقال التي امر الله بها ان يراعي على وتر قائم

مقابله

ما ابيل

من دليل لا يشفع وتر بركعة لان الوتر لا ينقلب شفعا مطلقا بحيث ان الركعة
التي يشفع بها والتشفيع بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع
ولا السنة من الفعل والحكم هنا للشرع وفي قوله لا وتران في ليلة فقال
ومن قال انه يشفع الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوتر فيه راعى
المعنى المعقول واتباع الشرع اولى بنا قيل وقال والاعتبار ما
قلنا من ان الوتر لا يتكرر ان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا
وتران في ليلة واحدية الحق لا تشفع باحدية العبد ولا يكون العبد
احديا ان الله يشفع وتر بركعة من قام يطلب غير الوتر والاطلال في ذلك
وقال انما شرعت النوافل قبل الفرائض في الصلاة بين النجوى
وينبغي لاهل الحضور المحافظة عليها على فعلها وان كانوا اهل صلاة دائمين
دائمين وكان الحضور الا ان لا يحافظون عليها وسبب ذلك ان النفل
عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج
الى حضور تام بحرمة ما ينبغي للمعبود من الجلال والتنزيه
فيتقدم عبودية الاختيار بهذا النعت كان ياخذ للتعبير فتنبه
النفس بالنوافل قبل الفرض لما ينبغي للمصلي ان يكون عليه
في حال مناجاته سبحانه في عبادة الفرض وسنن الفرض والنفل بعده
يغيره بالحضور مع الله ما ذلك اصحاب القلوب وقال ينبغي
للعبد ان يقرا بسورة بعد الفاتحة في كل صلاة لا كن من غير ان ينقص منه
رؤية فيما يقرا من السورة وان ذلك يفتح في علم من بين الموقوفين على وجه
المحل في منزلته من الله ... ما ذاق في محل تحته قراءة
تيسر له من القرآن من غير ان يختار او يقصد وينبغي ان يقرأ بسورة بسم الله
على الفاتحة او باية من سورة بسم الله على الفاتحة ان لم يكمل السورة
بالقراءة وفي الحديث يقال له ... في القرآن اقرؤوا ... من ...
او ... بعد ... ما سياتي في الباب الشامل ... ثابتة

١١٤

باوقع وقتها واوفر اجره وقال الذي اذا طال السير في القراءة في كعقص
الفجر ان يجمع نفسه بحيث ان لا يسمعه من يليه وذلك كان وقتها وقتا
من زمن فيما تشهد الناس فانه في موضعها من زمن فانه ينبغي ان يتمونه امورا
من غير مشقة والنبي الى الصبح لا يجوز الا من هو فيه من جماعة ذلك الوقت بمثل
هذه القراءة اولى من قال في الاسرار او الجهر وخير بينهما وذلك لمناسبة
ولتعود ايضا بمثل هذه ركعتين بينها وبين صلاة الصبح يتميز من
الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء والكمال في
ذلك بخلاف غيرهما وقال الذي اقول به ان من دخل المسجد فوجد
الامام في صلاة الصبح او صلاة الاقامة وعليه ركعتا الفجر فليصل مع
الامام فاذا لم يدركها واشتغل بهما جاز ذلك مع الكراهة وقد اغلظ
في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال
الصبح اربعا الصبح اربعا لمن رآه قد فعل ذلك في المسجد وهذا
هو تعبير الدليل على جواز فعلها على الكراهة فانه لما امر ان يقطعها ثبت
انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه وانما يكون له التشريع فيه وقال
ينبغي للمعلم اذا اراد كلام اهل العلم فلا يهمل النظر في الكتاب والسنة
ان يعمل بما في الكتاب والسنة فلا وقال لما عليه فقهاء زماننا من ترك العلم
لهم بمعاني الكتاب والسنة فيعملون بكلام شيوخهم ولا يلتفتون
للنصوص الواردة في الكتاب والسنة فقال وقد تكلم في ذلك غير واحد
واول من تبرا منهم مشايخهم الفقهاء الاربعة ائمتهم لانهم لا يخفى عليهم ان يثبتوا
عنه انه قال فهلكوا من يتكلمون وانتم تعلمون ما قلت فكان ذلك منه
فضلا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد فالمراد الله امرنا باتباع
ما جاء في قوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن سالنا لهم
ما جئتموا قلنا المراد ان ينقلوا الينا حكم الله في الامور اذ سالناهم
لا انهم ينقلوا الكلام الذي فاته فان اهل الذكر هم اهل القرآن فاذا

علة وان امكن

وعبرنا

وعبرنا الحكم في القرآن مخالفا لعقولنا عما لم يصير علينا الا قوله بكتاب الله
او الرحمن شيئا والمال في ذلك ثم قال وقال ما قلناه من ان بعض
فيه من الا خطبة انهم بعد سنة الفجر مع ثبوت انه من في الحديث فاذا
قيل له في ذلك يقول لم يفعل به امامي والله تعالى يقول لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال
الذي اقول به في عدد ركعات التراويح ان اتوفيقا ولا حرج ان كان يخايل
من اقتدى او افتقرا وقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى
ومن ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا في غيره على ثلاث
عشرة ركعة الا انه كان يطولهن ويحسنهن فمن اطول الذي اختار ان
يجمع بين قيام رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تعلى تعبدا ان الحكم في رسول الله اسوة حسنة فقال ولقد ادركت
شيوخنا من اهل العلم الذين يعتبرون في قيام الليل على ما ورد ولا كنتم كما نشوا
يطولون القيام ويتعبدون في القراءة واذا كان حفظ الزمان الذي
يكثر تخفيف الركوع والسجود وعدد الركعات وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم للطاعم من صلى ان جرعة تقر بالملائكة وجرعة تقر بالغذاء
ونعم اعلم ان الله قد انزل الغذاء منزلة فطر الصائم في هذا
الحديث فيه حتى عن افطار لكونه لا غذاء الطبيعة وهو الغذاء
الجسماني اذ المغذي هو الله وعن عن الغذاء منه هو الغذاء الحقيقي
الذي به بقاء وللانسان الشرف الانسيف فجعله هو الغذاء المعنوي
فتدبر وهو هذا

اذا ما ارتضيتا ذا اسير حبيبنا • عن الحد السير في طلب الذي يبقا
لان اسر صنع من حبا اسنا • على التسمية المطعم والالطعا
به وله تجارات التراتب • والارواح اللطائف والكثيف
وتسمية العناصر والبرايا • وتكون المعاد في الكهوف

١١٢

وتيسير المنفعة البوار ان ... بموج البحر والريح العصيف
وقطع مهامه فيح نبات ... بها الا شعر بالسير العنيف
بمن شرف الرغيف بمير ربي ... عليه للوضيع وللشريف
ببلج المخلوان عن عمره وفيا ... عمرانا بالواحد البر الرؤف
له طوله صامدا واثنا عسواه ... مع الكفار والبر الضعيف
له تسعى الطيور مع المواشي ... له يسعى العبد مع الضعيف
فمن يلام له من غير شك ... ولعيب الثقيل او الخفيف
بطول العفو يغفر اذ الخطايا ... به عن الستعر كالحروف
بطول الجود الغير الخير شك ... فيا شرف لنا الجود الظريف
فمن يئس من غيث فيه سر ... جلى بالتسليم وبالطريف
فقال للمنكر من كل خوف ... لقد غنمتم من المعنى الاليف
اليسر الله صبح عن سكا ... ثم وبه عهل رمح الانوف

قال وانما كان للرغيف الشكل الكروي لانه افضل الاشكال وكل موجود محتاج الى الغذاء حتى ملكا يقال انتهى وقال في فضل قيام رمضان اعلم ان الله تعالى فقد امر قيام رمضان بالليل مقام صيام بالنهار لاثبات فضيلته رحمة بعباده وتخفيفا ولهذا الشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوموا جماعة ليلا فخرج منهم بطيفون ويوم خرج عليهم في شباب واهم المشايخ ثم استمعوا لهذا لا استعداد ثم الذين تكبروا عليه من الكلام سجوده الذي لا يتموا ركوعهم وسجودهم ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما يستنه من سنه على ما هم الناس عليه الى التبعي وما من خطباء وائمة المساجد في شان صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل من رحم ومعنى قيام رمضان المسنون المرغب فيه ما يبلغ كما شرع الشارع في الصلاة من الطمانينة والوقار والتسبيح والاذكار واولى

والقيام

والقيام فيه اول الليل من اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي او الثلاث منه اولى ويكون في المسجد او كان منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما تركه صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه ليلا مخافة على امته فيعجزوا عنه والله تعالى يقول لكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الذي اشتهر عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتا الضحى واربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر واربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير قال وان صلى ست ركعات بعد الظهر فيصح بينما هذا وصح ما حض عليه وصلى الاربع كما كان اولى وللناس في هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اعتبرته مما جاء من النقل او العقل والحديث الصلاة خير موضوع ومن استكثر من الخير فحسن لاكن اتباع السنة احسن وقال فمن جعل الله كسوف الشمس والقمر اية على طريان ميزانه من الكواكب في العالم العلوي بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو مما يطلع عليه العلماء فيه ويكون في مكان اكثر منه في اخر ويتبين في مكان ويكون في مكان اخر تحت واضح في ذلك الوقت الوحي ومن ساعة على ما يعطيه الحساب وتبيين بتبين الكسوف في ذلك الموضع الاخر قال وسببا كسوف الشمس ان القمر يحول بينها الابصار ومن فعل فمن ما يحجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع ومن يحجبها كلها فيظلم الجو في ابصار الناظرين والشمس في نفسها ما تغير عليها حال واما سبب كسوف القمر فانما هو ان يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرف من يعرف من العلماء بتسيير الكواكب ومقادير ما فيها يخسفون فيه وليس يخبر كثير لما علموه مبان الا صور العوارض لا تعلم ذلك من الكبار بينه

علم الشمس

١١٦

عملا اصولها في بنية الشمس بعلم خطط العلماء بتلك الاصول الى الا بجزم
انه ذلك الاصل فليعلم المشتغل في ذلك والعمل لا يتمكن ان يقال في علم
النجوم الفاعل بل بانزاله انه علم كان تلك الاصول التي ينبني عليها انما هي عن
وضع الاله وترتيب الشمس ثابت بغير العادة ولما كان الواضع لها هو
الله تعالى فمن يكمل ان يدان بها ان يجري بعض الفاعل حوضعها على علم قطعي فانه
جاهل بما في نفس الامر وضع لها وبطرايقه ولكن يقول ان الله قضى ان يرتب
الشمس ويسيرها في المنازل على ما قدره فيها فبيان ان يقع هذا الامر فيها
شيء الصنع منه والطال في ذلك ثم قال واعلم ان الكسوف لا يكون
الا مقدر الكمال في الشمس بين في القمر ليلة بدره وفي الشمس ثمانية و
وعشرين يوما من سير الشمس في جميع منازل الفلك ثم قال ومن
يقع الكسوف في العلم الذي يطلب العمل كما يقع في الشمس والقمر وذلك
في احكام الشرائع ومن يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن والاحكام
لها في الظاهر فيجب على صاحب هذا الكسوف ان يتضرع الى الله فيه اذا
اخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الواقع للشمس ليلا او القمر نهارا
والحكم بذلك ولا اعتبار له كما لا وزر على المجتهد بل هو ماجور ثم قال
وان ظهر للمجتهد الشك في تركه الراي او قياسه فلا عذر له عند الله وهو
مانع لوقوع ذلك من مجتهد ثم قال واكثر ما يقع كسوف العلم في
للمقلدين لا في الذين قالوا انا لا تقلدونا واتبعوا الحديث العارض
لكلامنا فان الحديث مذهبنا فيأتي المقلدون ان توهن ضعف
تقصيرها اماما انبا عن الحديث عن اي امامها وقلدته في الحكم مع وجود
المعارض فحلت له في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وجعلت له
رسوله في قوله فاتبعوني وجعلت امامها في قوله فخذوا الحديث
اذا بلغكم واضربوا بكلامي هذا الحائط ثم قال فمثل هولاء لا يزال
الكسوف عليهم سرمدا الى يوم القيامة فيتبرا منهم الله ورسوله

والايمة

والايمة فانجلى واسع من يبشر بهم الامر والطال في ذلك قلت ولا تخفى ان اهل
هذا الكسوف فليلومن في الفقه ولكنها هو هنا هو حقيق لا يكاد يظهر لهم
غيرهم والحمد لله رب العالمين وقال فمن فهم منه ان كسوف الشمس سببه
القمر فلما كان الامر كذلك كان كسوف القمر ما تعوذ به لكسوف
الشمس فيقتضي كسوف القمر التبيين ويزيد الاحاديث الصلاة لكسوفه في الجماعة
عند اولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فلا يجمع
لها اكثر من الجمع للشمس والطال في ذلك وقال في الاستسقاء
اختلف العلماء في الصلاة للاستسقاء والذي اقول به ان الصلاة
ليست بشرط في صحة الاستسقاء فقال وكذلك اختلفوا في كيفية
تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم
يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين
الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين والطال في ذلك
ثم قال والاستسقاء طلب السقيا وقد يكون طالب السقيا
لنفسه او لغيره او لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل
الله المخصوصون من الذين شغلهم بربهم فلا اثر لفقد الاسباب عندهم
ولا لوجودها فهم لا يستسقون في حق نفوسهم اذا علموا ان الحالة
تلزمهم لانها اشد افتقارا اليهم منهم اليها وما يتم الاستسقاء الا في
الحالة التي تجاها استسقى النبي ولا العلماء بالله فطرة في حق انفسهم
وانما استسقوا في حق غيرهم ممن لا يحجب الله عنهم ويخلقوا في ذلك
طبعة الله حيث يقول كما ورد في الصحيح فقال الله تعالى استسقيتك
فلم تسقني قال كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان
فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبيده في حق عبيده لا في حق نفسه
فانه يتعالى عن الحاجات والطال في ذلك ثم قال والذي كان الحق تعالى
يستسقي عبيده فالعبد اولى والذي كان الحق ينوب عن عبيده في الاستسقاء

١١٥

عندكم ليستسقي عندكم بما يعبر اولى ان يستعطف ربه ليستسقي عندكم
وهو اولى بالنيابة عن مثله من الحي عنه اذ ليس كمثله شيء فعلم ان الدعا
اناب الى الله الاستسقاء في حق الغير **وقال** انما كان يخرج
المستسقي يخرج من المصلى الذي الصحراء اعتبارا بخروجه من الحضور
الى الاسباب الذي فيها التجلي بحيث لا يكون بينه وبين السماء الذي
هو قبلة الدعاء سقف ولا غيره وقد استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقحوط وهو يخطب على المنبر من غير خروج الى الصحراء وذلك
لعظم حالات الدعاء كما امرنا ان نقول في الجلوس بين السجدتين رب
اغفر لي وارحمني وارزقني فشرع لنا في الصلاة طلب الرزق ممن كان
حاله من العارفين الحضور ومنع الركون الى الاسباب استسقى في
داره من غير خروج والحال في ذلك **ثم قال** وانما برز النبي صلى
الله عليه وسلم للاستسقاء حين بدا حاجب الشمس ودام الى الزوال
لان ذلك الوقت تجلي الحق القلب عند التجلي المشبه بالشمس لشروق
الوضوح ووقع اللبس وكشف الامر انتبا والمنازل بل ما هي عليه فلذلك
ربي ورفيل طلوعها وايقاظه بطلوع الشمس يشرع اهل الاسباب في طلب
المعاش والمستسقي طالب عيش لجنابه من انقضت الحاجة اخر
الى نعلي في الاستحباب من عمرهم فبقي مع نفسه ورجع الى اهله ليلا
هلله والعشاء فيقطع الركوع ويجمع اهله على ما بين يديه بما اكتسبه
في يومه **وقال** لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر شغل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك
فقال افلا اكون عبدا شكورا فعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وما يهم الناس من عبادة الشكر الا
قولهم الحمد لله والشكر لله لفظ ما فيه كلفة واهل الله يزيدون على
مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم **وقال** تعالى اعملوا

آل داود شكرا ولم يقل قولوا شكرا والامة المحمدية اولى بالعبودية
من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس **قلت** وما ورد انه عليه السلام
شرب او اكل طعاما فقال الحمد لله فغفر ومن حق الشكر محمول على من
قال ذلك على وجه الاخلاص الكامل دون اخلاص الناس وعلى ذلك ينزل كلام
الشيخ والله اعلم **وقال** وجه قول من قال انه يكبر في صلاة الاستسقاء
كما يكبر في العيد ان خروج من حال ضيق [illegible] وينا سب الجدب
[illegible] ان تعطش الارض في حال الجدب واما من لا يكبر فانه يعتبر
زمان الحج [illegible] المطلوب منها زيادة الزينة ومن هنا [illegible] الا
استسقاء جميع [illegible] الشهوات الطاهرة والافتقار
العبد الى ربه كما تفتقر الارض الجدباء الى الماء الذي به حياتها وزينتها بالازهار
الناشية من الامطار ليناسب حال العبد في صلاته حال الارض فيما
منعت والخصب **وقال** لغرابة السنة من قال يخطب للاستسقاء
بعد الصلاة وذلك لان تشبيهها بالعيدين اولى من ان تشبه بالعوارض
ومن ورد انه شبهوا صلاة الوتر بصلاة المغرب واذا علم الامام ان الناس لا
يجلسون لسماعه بل ينفضون عند الفراغ من الصلاة فليسن له تقديم الخطبة
لان استماع السنة اولى وليعلم ليس للامام [illegible] اكثر من
الاستسقاء والحال في ذلك **وقال** انما جهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقراءة في صلاة الاستسقاء ليسمع من وراءه فيحول بينهم
[illegible] ويسمعهم بما يسمعونه من القرآن [illegible] والحال في ذلك
وقال انما شرع تحويل الرداء اشارة الى تحويل الحال من الجدب الى الخصب
كما تحول [illegible] ذلك الحال من حالة [illegible] واليابس [illegible] النعمة الى حالة
[illegible] والافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل في التحويل فيقولون ربنا
اهلكنا البلاء فاغفر لنا بما كنا عليه من [illegible]
حتى [illegible] والحال في ذلك **وقال** انما شرع استقبال القبلة في جميع

الصحيح طا مكي سيتنا ما مهر والله و مجيد ورسلم

في الخطبة اشارة الى طلب استقبال المستسقي بجميع جوارحه ربه عز
وجل بحكم الافتقار اليه حتى لا يتخلف منه ذرة عن التوجه من كان وجهان
كله بالافتقار فهو متوجه بجميع ذاته الى ربه بحكم الافتقار لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان ينقل وضعه كما ينقل من امامه قال وطرحه انما هو
تعجيل صلاة بحيث لانهم يسلمون عن طلب غذاء وغير اضطرار فلو صح قولا في
لا اضطرار اخبروا بفضل ما صنع لوقتهم قال وانما كانت صلاة الا
ستسقا ركعتين فقط اشارة الى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة فالركعة الاولى للنعمة الظاهرة يسأل فيها ما يكون من
انزال المطر الذي هو المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها
ما يكون غذاء للارواح والقلوب من العلوم والمعارف وقليل من الائمة من
اهتدى لهذا المعنى قال في فضل تحية المسجد التي افضل من ان
التحية لا تستحب للداخل الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر
ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا حرج عليه وان قعد ولم
يركع كره له ذلك ثم قال ومن كان حاله الحضور مع الله على الدوام
فليست صلاته هذه تحية وانما هي ركوع شكر الله حيث جعله من
المتقين الذين يعمرون بيته اذ المسجد بيت كل تقي وقال في فضل
سجود التلاوة في قوله تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
هذا البكاء فرح وسرور وعلامة قبول ورضا لان الله قرن هذا السجود بآيات
الرحمن والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وانما تقتضي اللطف والعطف
الا لا هي من معنى سجود فرح وما يا يسر الله به من هذه الآيات في الصورة
صورة بكاء بحيث دموعهم والدموع دموع فرح لا دموع حزن ولا بقاع
الاسم الرحمن لا يقتضي ذلك ولما سمع ابو يزيد رحمه الله قوله تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا فرح وطار السرور من عينيه حتى خر بالمنبر فقال واعجبا
كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه يقول انا جليس من ذكرني والمعنى ذلك

لله

الله تعالى ذكر بعض من لما حشر الى الرحمن الذي هو فعل الامان فرح بذلك واستبشر
فكانت دموع ابي يزيد دموع فرح وقال كما يجب على العبد السجود كذلك يجب
على القلب وهو سجود لا رفع بعده لانه لا يصح لصاحبه رفع نفسه على احد وفي
وقع لسهل بن عبد الله اول دخوله الى هذه الطريق انه رأى قلبه سجد في
اسماء من بين ما اراد ان يسأل عن ذلك الشيوخ الطريق فلم يجد احدا يعرف ما يقول
فقيل له ان في عبادان رجلا عارفا واجيا الى البيت فلما دخل عليه قال له يا شيخ
ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد من يشفيه ورمى خدمته وملازمة
هذه الطريقة على هذه السجدة فاذا حصلت للانسان فقد كانت معرفته
وحفظه فلم يكن للشيطان عليه من سبيل فاذا لم تحصل هذه السجدة فليس
صاحبها بمحفوظ وقد كانت هذه السجدة لا تقع الا للافراد من الاولياء فان ابا
يزيد كان امر الله فهو راد مغرورا حيث سأل بعض الاولياء فاجاب
رضي الله عنه بالادب فلم يقل نعم ولا بحقيقته يا هذا لك ثم قال الشيخ
محي الدين والفرق ما بين العصمة والحفظ ان الانبياء معصومون من المباح بخلاف
الاولياء فاذا فعل الاولياء المباح لا يفعلونه الا على جهة التشريع انه مباح
فهو واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الائمة فلو
صدق عليهم انهم فعلوا وفعلوا في معصية اصلا عليهم تشريع الوقوع في
المعاصي والأفك بالباطل في ذلك بل ثم قال بصيرة وقال الذي اقول به
في جواز سجود التلاوة من غير طهارة وبه قال جماعة منهم عبد الله بن عمر قال ولكن
الطهارة لها اولى بلا شك وقال في فضل صلاة العيدين العيدان يوما
سرور وادا في العيد فلعن العيد فيخيل الصلاة لا فاز به يحصل له
الفرح لان المصلي يناجي ربه وقال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فلهذا شرعت صلاة العيد وجوبا على العبد صبح
ذلك اليوم ليكون له فرحة مباشرا الى العيد في عبوديته فطر التكوين
المشوبة بعظيم الفخر وكذلك القول في صلاة الاضحى شرع للعبد يوم عرفة

في معنى طهره فانه صوم مرغب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى كذلك
ليس حج اجل الواجبات فانه من اعظم الاجور وكما ان العيد يوم زينة وشغل
بلا حوال النفوس من الاكل والشرب والحلال شرع في مثل من ليس بحاج في ذلك
اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمثابة من يحفظه سائر يومه فلما
الصلاة في ذلك اليوم في اول النهار كالنية في الصلاة فكما ان النية تحفظ
عليه حكم العبادة وان حجبته الغفلة في اثناء الصلاة والنية تجزيه
ذلك فانها تعلقت بها بوجودها بكمال الصلاة فحكمها سار في الصلاة
وان غفل عنها فكذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية من اليوم يقوم
مقام الصلاة فمهما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب ومعلى مباح فهو
في حفظ صلاته الى اواخر يومه ولهذا اسميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل
فعل يفعله من الطاعات بالاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل عن
نيته اولا ولهذا اجرى عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيرة الاحرام وليقابل به
نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في مثل طاعة من يطيق كما كان في صوم
رمضان طاعة من يطيق لجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل
سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات
وجميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد
كالمصلي ما دام له حال المصلي فهذا السبب تسميتها صلاة العيد بخلاف ما قاله
بعضهم من انه سمي بذلك لعوده في كل سنة ولهذا الصلوات الخمس تعود في
كل يوم ولا تسمى صلاة العيد فان قيل الزينة طلب بالزينة قلنا والزينة
مشروعة في كل صلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد
العبد فيه عبادة مفروضة سمي عيدا وعاد ما كان مباحا واجبا وقال
والسنة ترك الاذان والاقامة لصلاة العيد لانها احدثه معاوية والسنة
ايضا تقديم الصلاة على الخطبة لانها فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك
ابن مروان تجزئ واجتهادا على ما ابهم من الشارع من ان المقصود من الخطبة ما هو

قال وانما لم يشرع فيها اذان ولا اقامة لان الدواعي لما توفرت على الخروج
في هذا اليوم الى مصلى العيد من الصغير والكبير مع ما شرع من الزينة المستحب
للمختار حين سقط حكم الاذان والاقامة اذ هما للاعلام بيتنبه الغافلون والجهال
والتهليل هنا حاصل لان حضور القلب مع الله تعالى يغني عن الاعلام المسلط
بلحمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع واما ما احدث معاوية من
جراءة فيه النافذ فانه ليس يعيد ان يفعل بعض الناس عن الصلاة بما يرى
من اللهو واللعب وحاجات النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على
على رؤيته صلى الله عليه وسلم وحضورها بمشاهدته وطلعته البهية فلم يكن يشغلهم
عن الحضور اليه شاغل في ذلك اليوم فلهذا لم يشرع لهم الاذان ولا الاقامة قال
واما وجه تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناج ربه وفي الخطبة
مبلغ للناس ما اعطاه ربه من مناجاته في مناجاته فكان الاولى تقديم الصلاة
على الخطبة وهو السنة فلما رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الناس يفترقون
فون اذا فرغوا من الصلاة ولا يحضرون سماع الخطبة قدم الخطبة واما انا فلهذا
الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة لكونه فهم من الشارع في الخطبة
اسماع الحاضرين واذا افترقوا بطل من الخطبة ما شرعت له فقدمها ليكون
لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا لما فعله
واجتهد ولم يفعل من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولعل ان
الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده الغرضية والحال في ذلك ثم
قال وانا نظن بالصحابة كلهم جميلا ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم
في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم لانهم اهل علم واجتهاد وحديثو
عهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر عنهم عن اجتهاد سواء اخطئوا او اصابوا
رضي الله عنهم اجمعين وقال في قوله تعالى فاذا واما تبيين من الغرباء ان هو ما
نتن كره المصلي وقت صلاته ولا في قراءته في تلك الصلاة بما ورد عن الشارع اولى
وافضل وقال انما شرع التكبير في صلاة العيدين زيادة على التكبير المعلوم

في الصلاة اعلاما لنا بان العيد فيه امر زائد على صلاة اسم العيد فانه من العود فيعاد
التكبير فيعاد كبرياء الحق لتكون المناجاة من تعظيم فيه مرة كبريائه انه اكبر من كل كبير
ما سوى العيد اعطوا ذلك التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وسبب ذلك ان العيد
لما كان يوم فرح وزينة وسرور استولت فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم
فامر اهل الشرع في ذلك بتمكين النفوس فيه وتنعيمها باباحة الالعاب في هذا
اليوم والزينة ومن هذا اليوم لعب الحبشة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعائشة رضي الله عنها خلفه وفي هذا
اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنتا في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع ولما اراد ابو بكر رضي الله عنه ان
يغير عليهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه
يوم عيد فقال الشيخ رضي الله عنه فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ
النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباده ما
ينبغي لله تعالى من الكبرياء والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن ما
هو لله تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرائض في انشاء النهار اعني صلاة الظهر
والعصر وباقي الصلوات فقال تعالى ولذكر الله اكبر يعني في الحكم فقال
والامام مع الامام فيها فانه اشار الى انه ما يزال بينها شيء ربما ينبغي للعبد
من ذلك والاموجبه من قال بعدم الرفع فيها فانه اكتفى برفعها في تكبيرة
الاحرام وراى ان الصلاة مطلوب فيها السكينة اذ كانت حركة الرفع
تشوش عليه فترك الرفع ليتفرغ لعبادة بالتكبير ولا يعلق خاطره بغيره
لم يجمعها فينقسم خاطره وكلا محارف راعى امرا فعمل بحسبه قلت
كما في افعال جميع العبادات شيء يراد ومعناه مقصود للشارع علمه من علمه
وجهله من جهله والله اعلم وقال فقد اختلف الناس في التنفل قبل
صلاة العيدين للامام والناس اقول لمن كان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد
لا يخلوا اما ان يكون مسجدا او يكون كسائر المساجد فيكون حكمه حكم الآتي اليه

فحكم من جاء الى مسجد من ان تحية المسجد فليشتغل بها او بركعتي دخول المسجد
وان كان فضاء غير مسجد فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل فقال وجه
اعتبار من قال لا يتنفل ان المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا من الجهة
الفرح والسرور خلاف ما كان عليه ذلك فعل في سائر الايام فلا يشتغل فيه
سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت اوقاتها فان حركة الانسان
في ذلك اليوم في امر مرغوب فيه مندوب اليه ان في فرح من كان في ايام
مندوب اليه ومن هو بوقته فينبغي ان يكون له الحكم وحيث ان الوقت
لذلك المندوب بالعيد فهو اولى به فلا يشتغل ويتقرب الى الله باللعب والفرح والزينة
في ذلك اليوم وتذكير السرور بالجنة ونعيمها فلا يدخل مع ذلك المندوب داخل ان
يعارضه اذ ازال زمانه مخيفين لمن يبادر الى سائر المندوبات ويرجع ما
كان مندوبا اليه في ذلك اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل
الحكيم العادل في القضاء وان لم يعطه علية حقا واللعب واللهو والطرب
في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن [illegible] ما لم تعطه حقها كمن
يضيع الليل بالمنام ويضيع النهار [illegible] تعطفت ويقربها [illegible]
وقال في مجهول الصلاة على الجنازة اعلم ان الصلاة على الميت
شفاعة من المصلي عليه عند ربه فلا تكون الشفاعة الا لمن تحق الرحمة ان يشفع
فيه وهم العصاة من اهل التوحيد خاصة فان ذلك [illegible] لنا او ولي [illegible]
وهذا شرع تلقين الميت ليكون التشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه واطال
في ذلك ثم قال فلا يكون الا في العصاة الذين يلقنون التوحيد واما الذين
لم تبلغهم الدعوة فلا بد ان [illegible] واطال في ذلك ثم قال وانما شرع
تلقين المحتضر لان الهول شديد والمقام عظيم وهو من المشقة التي هي
مشقة الحياة بما يكشف المحتضر عند كشف الغطاء من معاينة ما لا يعاينه
الحاضر عنده فيتمثل له من سلف من اقاربه على الصور التي يعلم منها وهم
الشياطين يتمثل اليه على صورهم باحسن زي واحسن صورة ويعرضونه

(١٤٢

انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما تواضعوا لله عز وجل فلهذا
كان ينبغي للحاضرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة ان
التوحيد ويحضر معه سورة يس في هذه العقبة ليتنبه بذلك الميت فيما هو فيه
موقنا بانه عند ما يتلفظ بشهادة التوحيد ويتحرك بها لسانه او بقلبه
تسور هادم قلبه تنفرج الكربة عنه وان ملائكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه الشيطان
الشياطين التي تحضره قال وكذلك ينبغي ان يلقن اذا انزل الى قبره وستر بالتراب
مراحل سؤال القبر فان الملكين منكر ونكير وسؤالهما عن رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم بكلام فيه تعظيم له وتفريح على مشقة الممات استعاذ
منها **قال** واما استعاذة الانبياء منها فانهم يسلمون من ارسال الملائكة
وهو جبريل كما تسل ... ارسل الينا مكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستعيذ في التشهد في الصلاة من فتنة المحيا والممات وان كان الله قد عصمه
من ذلك تعليم لامته لانه لا يخلو ان الله يفعل ما يشاء وكلام في ذلك ... سيأتيه
الكلام على اسمه تعالى المميت في الباب السابع والخمسين ومائة ما له
تعلق بهذا من وجه وتقدم فيه فصل صلاة الجماعة ... في حكمة قول الملك في
القبر ما تقول في هذا الرجل دون ان يقول ما تقول في رسول الله وتحوه من اجمع
وتقدم في الباب الثامن والستين في الكلام على الوضوء ان مذهب الشيخ
استحباب الطهارة للصلاة على الجنازة لا الوجوب وكذلك سيأتي في الباب
السادس والسبعين ومائة الكلام على الاحوال المختلفة ... بموسى
وعيسى فيكشف للناس ان يهود وا ونصارى واسراعهم **وقال** كما وجب على
اهل الميت غسل الميت كذلك يجب على العلماء تعليم الجاهل اذ من شأن الجاهل
انه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلم فيتعين على العالم ان يعلمه من
السؤال لاهل العلم عن كل شيء يجهله ومتى لم يفعل فقد عصى ويعلمه فيما
يتعين عليه تعليم اياه ... اذ الجاهل ميت في الاعتبار **وقال**
انما لم يجز غسل المقتول في سبيل الله لانه حي يرزق وغيرنا انما امرنا بغسل

الميت وهذا الشهيد لا يقال فيه انه ميت بل هو حي ولا تحزن به اخبر باسمه تعالى احياء
حياته كما اخبر باسمائه تعالى عن تسبيح الحيوانات والنباتات والجماد ولما قال تعالى
عند ربهم يرزقون نبه على ان الشهيد ما خرج الا به والميت انما يغسل ويطهر
ليحضر عند ربه طاهرا ويلقاه في البرزخ على طهارة وهذا الشهيد حاضر عند ربه
بمجرد الشهادة فلم اذا يغسل وهو عند ربه طاهر **وقال** اضطراب قلب
المؤمن في امر رزقه لا يقدح في ايمانه انما يقدح فيه كما له فقط وذلك لان هذا
الاضطراب ما هو عن تهمة في حق الله انه لا يرزقه وانما هو اضطراب البشرية
لعدم الصبر والاحساس بالم الفقر فان الله قد اعلمه انه يرزقه ولا يدري حيث
كونه حيوانا وما قال له متى يرزقه بل اعلمه انه لا يموت نفس حتى تستكمل
رزقها فهو يدري عنده وعند النسب الجالب للرزق فلا فرج وحجاب اجله فيكون
من جملة المؤت فيمنعه الجوع فلا ضرر من الاساءة واما التعارف فالمجبا ... من الله
عند الفقر وعنه واما للاكام فلعقلان المألوفات فطبيعته الخوف والامن ...
مختلفة **قال** وان كان رزقه لم يفرغ في علم الله وهو فيسبقه فرضه على فرجه
فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع الاسباب فيخاف من الم الجوع
المتوقع اوحدوث امر آخر كان يقع **وقد كان** صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الم
الجوع ويقول انه بئس الضجيع فانه يذهب الى صبر ... وقليل
من رزقه الله الصبر عند البلاء واهل الشرع التشبيه للتخلص التعبير وخوف
الطبيعة بالاسناد الى حصول الصحة المتوقعة على بدن الطبيب **قال** تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع واطال في ذلك **وقال** في قوله صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي **اعلم** ان الحكم لصاحب
الوقت فالحكم الناسخ كالحي والمنسوخ كالميت واتباعه للحكم تطهير له
كغسل الميت قال وحكم طالب الشهوة الغالبة في الدين كالميت فيجب على
العالم تطهيره منها بايضاح الادلة له ولو كانت تلك الشهوة في معترك
النفس واجتهاد في ازالة شبهته حتى قتله فهو مقتول في سبيل الله من

منشؤها ان الشبهة تنشأ من الدليل في الصورة المجهولة من غير قصد بالموت
فلا يجب غسله على المحق الصالح لانه ليس لمثلهم ان يحكم على المجتهد كمن يجعل حدثان
الحق اعيانا زايلة على ذلك انه ورأى انه ليس لمثلهم من الشافعي ان يجبر الحنفي اذا شرب
النبيذ والطلاق في ذلك وقال انهم اذا ذهب الشيخ في الرجل يموت عند النساء
والمرأة تموت عند رجال وليس بزوج ان كلا واحد منهما يغسل صاحبه خلف
ثوب يستره على الميت ان كان من ذوي المحارم ستر مضروبا بين الميت وبين غاسله
سله وصورة غسله ان يصب الماء ويلقيه من غير ان يد الى عضو من اعضائه الا ان كان
من ذوي المحارم فيحتسب من اليد الى اليد ويتبع بصب الماء عليها بالحايل
لا بد من ذلك عند النيم اذ ذهب اليه في حكم المسألة وقال في قوله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى انه غاص مع انه قد ارتكب بالتأويل وظن انه مطلب غير منهي
لتحريمه في نفس الامر وكان متعلق النهي القرب لا الاكل وقال لا يكون
الرجل كاملا حتى يحكم العلم والعمل فيجمع بين الظاهر والباطن واما الذي يعلم
ولا يعمل ويقول بالظاهر ولا يعرف الباطن فهو ناقص قال تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واعلم انه ينبغي
للناقص ان يظهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع في شبهة ولا بد من ذلك
مثل ما اذا رأينا العارف قد زل بارتكاب محرم فينكر عليه بلا خلاف فلنا ان ننكر
عليه ولعل العارف اعلم بما فعل فان كان الامر كما قلنا تعين عليه القبول بالشكر
والرجوع عن ذلك الامر وان كان في باطن الامر على حجة ثم قال فلو كوشف
الكامل ببراءة شخص نسب اليه ما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص الرتبة
باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم ذلك الفقيه في تلك المسألة
لعلمه ببراءة المحدود قال صلى الله عليه وسلم كشفه وعلمه بظاهر الحكم
وقال اذا رأى المريد من شيخه معاملة تقتضي الطريق منع الشيخ فللمريد
ان ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال ان يكون ناسيا وليس له ان يسكت عنه
فلان واذا كان المريد وقيل مجتهدا فيجب عليه الرجوع الى كلام الشيخ وقال

المعارف

المعارض عقله لانه يقلد الشيخ اقوى من دليل اجتهاده وعلى ذلك المجتهد
ان يرجع الى كلام شيخه وهو انظار اجتهاده ان يرجع من حيث ان ذلك الدليل
الذي هو تصريح الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال تشوبه الرأي او تخيل
الغلط فيه فيأنس لما اثره بعينه من صدق الشيخ في ذلك وقال اذا خرج
المريد من حكم شيخه بالكلية فليس له ان يفرح في شيخه ولو فرح لم يقبل منه وانه
في حال تهمة الارتداد عن طريقة شيخه وهو ناقص فكيف يفرح في كامل فقال
وان كان تخلف المريد عن الحضور بين يدي شيخه حياء منه لزلة وقعت او منه
حصلت فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت
والطلاق بعد ذلك وقال انما شرع الوضوء مع الغسل للميت جمعا بين العام
والخاص فان الجمع بين عبادتين اولى من الاتيان بالاعم منهما فالوضوء طهر
خاص من حيث عبادته الاعضاء المخاصة به في طهر علاوة من حيث طهارته الابدان
الشامل لجميع البدن وقال في التكبير الكبير للميت كالعباس لعمها وهو ما
يصلى عليه لامير في الصلاة على المحل والثوب الحايل بينه وبين الارض لانه في
موضع سجوده في سجدته فاشبه ما يصلى عليه والمقصود من التكبير انه يوارى
الميت عن الابصار والطلاق في ذلك وقال قد اختلف الناس في المشي مع
الجنازة تقدما وتأخرا والذي اذهب اليه انه يمشي راجلا خلفها قبل الصلاة عليها
فيجعلها امامه كي يجعلها امامه في حال صلاته عليها واما بعد الصلاة فيمشي
امامها فهو شفيع لها يسير بها الى منزلها وهو القبر فهذا بالسوية جميلا ان الشفيع
قبل الشفاعة يقدمها عند الصلاة عليها قال والاولى ان لا يركب ادبا مع
الملائكة لا غير فان الملائكة تمشي مع الجنازة فلا يحجبها حاجز وان حجبها حاجز
تركتها الملائكة فعذره لذلك مخير بين الركوب والمشي قال ومن يقول
يقول يمشي امامها ان الشافع ينبغي ان يكون امام المشفوع ليحلوا بالسعي
امامه حتى اذا وصل الى محل انتهائه وصل مغفورا له فقبول سؤال الشافع
وان كانت الجنازة مغفورا لها كان كالمعرفا لقومها وكالحاجب بين يديها

١٢١

تعظيما لها وروي عن قوله يشفع لها اعتبارا بالاكثر ايضا لان الموت يرجع ويكون
الملائكة معها **وقال** اختلف الناس في عدد التكبير على الجنازة وقد ورد انه
صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة ثلاثا واربعا وخمسا وستا وسبعا
وثمانيا لكمالات النجاشي وصلى عليه كبر اربعا واستقر على الاربع الى ان توفاه
الله تعالى قال واعتبار الاربع ان اكثر عدد الصلاة في اربع وان كل ركوع في صلاة الجنا
يز بمنزلة قيام كلها وبطل وقوف القراءة فيها ثم تكبيرات التكبير الاولى الاحرام
يجري عليه ان لا يسل في المغفرة لهذا الميت الا الله والتكبيرة الثانية يحمد
الله ويثني كونه حيا لا يموت والثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة
والرابعة شكر الحسن ظنه بربه في انه قبل من المصلين سوالهم وصلى الله
عليه وانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سوال
المصلين عليه فانه اذن من الله في السوال فيه وهو تعالى لا ياذن وفي
نفسه انه لا يقبل سوال السايل وقال ولا تشفع الشفاعة عند كرم الحق
اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الا
جابة بلا شك واما صلاة الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمت
فانما كان بسوال الامر الله انه يعطيه الوسيلة وليس من صلى عليه كان شافعا
فيه فانهم **قال** واما السلام بعد التكبيرة الرابعة فهو سلام انصراف
عن الميت ان لفنيا من يجاز الاستمتعين ذكر هذا الذي سلم ذلك الميت بسره
فقد تكون نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم من ذكره بحضرته بسره
وقال رفع اليدين في التكبير يؤذن بالافتقار في كل حال من احوال
التكبير يقول ما بايدينا شيء من امر الشا **قال** في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية يخرج شرف الملائكة على ساير المخلوقات
عند من يقول بان راجع الضمير في يصلون لهم ولله الله تعالى وما احتيج مع
ذلك الى دليل اخر وبضبط الملائكة بالعطف على المطلوب حتى يتفق ان
الضمير جامع للمذكورين قبل **ثم قال** ينبغي للانسان في جميع احواله

ان يكون

ان يكون كالمصلي على الجنازة ومجازا ان يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو
يعلم على السوال على نفسه بخلاف ربه **ثم قال** ومن تاب نفسه فهو
ميت ومن مات رجع الى ربه موته العرضي ولكن منه تخشع في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخلو منه فانهم **وقال** انما شرعت الفاتحة
في صلاة الجنازة لان الميت في حال جمعية بخلاف ربه فناسب
قراءة الفاتحة لانها قرانا وايضا فانها فيها من الثناء على الله وذكر
الثناء والمدح للمشفوع عنده بين يدي الشفاعة اسرع لقبول الشفاعة
عنه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يوم القيامة يتقدم
بين يدي الله تعالى ويثني عليه بمحامد يعلمه الله اياها لا يعلمها الان
قال وانما لم يجر بعض الثناء لان الثناء على الله يكون بحسب ما يقع
الكلام موطنا ومواطن القيامة ما نشر بعد الا انه قال ووقع **وقال**
الشفاعة في كل مسلم مات مقبولة كما اشار اليه السلام من صلاة
الجنازة وان السلام بشرى من الله في حق الميت كانه يقول ما ثم
الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة فيك وقال في مسلم ان الملائكة
عليهم لم تقبل الجماعة خبر من ذلك حملة واحدة لا والله بل ذلك الميت
سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل والتراب الا المظالم
بالله من ذلك مغفورة واما ما يختص بمظالم العباد فان الله يصلح
بين عباده يوم القيامة في محلي حال لا بد من الخير وبعد حين **قال**
والهز انه ينبغي للمصلي اذا اشفع في صلاته عند الله ان لا يحجر في سوال
يعفيه بل يعم كل ذنب ويعفو عن الميت بجميع السيئات وانه لم يحمل
المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان
شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع **قال**
والهز انه ينبغي للمصلي على الميت ان يسل الله له التخليص من العذاب
لا في دخول الجنة لانه ما ثم في الدار الاخرة انما هي جنة او نار واذا اسلم

عل

في دخول الجنة فضلا من الله ولا حرج في الكلام بما هو له والمنع انما كان
الاشتغال بالكلام في شغل عنه بان يجعل الله بفضله ما يحول بينه وبين
الشفاعة بالعافية له والتعميم اولى للميت وانفع قال الشيخ
اقول بانه لا يجب في مكان وقوف الامام على الجنازة من راسه او
وسطها او رجليه ذكرا كان او انثى والمقام في ذلك انما مقصود المصلي
انما هو سؤال الله تعالى والتحرز منه في الشفاعة في حق هذا
الميت بما يرى فلا يبالي اين يقوم منه والترديد في ذلك يفهم من الظاهر من
المقصود ويجب فيه تحققه ولا سيما ان كانت الجنازة انثى مستورة لان
يسترها عمن خلفه بان يقوم في وسطها ولا يحتاج في ذلك حتى يستحضر
في نفسه ما يستر منها عمن خلفه من العورة فلم يشتغل بها عن نفسه وذلك
يفرغ في حضور المطامع لمن جاء الحق انما يستقبله على المغفرة
من الانسان قلبه واذا كان قلب الانسان بهذه المثابة من التعرفة
والاستحضار والا نسيئه فيفوت سائر الادب في الشفاعة وهو حق الميت
فيعلم انه لا ينبغي للمصلي ان يجعل في خاطره اين يقوم من الجنازة بل يكون
مستغرقا بالهمة في الحضور مع الله الذي دعاه الى الشفاعة عنده
في هذه الجنازة قال ولا يخفى انقطاع الانسان كلها من راسه
الى رجليه وما بينهما من بطن وبطن وجوارح وقلب وما هو [illegible] لا
ينطق ولا يسمع ولا يتكلم ولا [illegible] فيعرف منه الا [illegible] ثم [illegible]
للمصلي ان يجعل الميت بعد انه كله [illegible] حتى الاسم الله
والخشوع عند قلبه وحضوره اولى فانه [illegible] الاعضاء [illegible] الخير والشر
فكان المحل هو اولى ان يقوم المصلي عنده [illegible] ويجعله بينه وبين
الله ويحيه فانه اذا [illegible] جسده فان جميع الاعضاء
تبع له في كل شيء دنيا واخرى قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي

القلب

القلب واذا وقعت الشفاعة من هذه المضغة التي يجب عليها الطهارة
من القلب التي هي اللطيفة والعقل فاولى وهذا التشبيه يبين لمن يفهم
ويعلم لا يحتاج الا الى الكشف والطال في ذلك وقال الذي اقول به
فيما اذا حضر جنائز رجال ونساء انه ان كانت الجنائز رجالا جعل
الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم
يكن الا رجل واحد فيكون مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وكل هذا
ما لم يرد في ذلك شيء يوقف عنده وقد بحثنا على ذلك فلم نجد للشرع
فيه نصا وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما
يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة
ومثل هذا اذا وقع من مثل في حكم المسند عندهم والتوقيف في الحكم
اولى لان الحكم للشارع لا لنا وللعلماء في هذه المسألة وجوه
والحكم فما قلناه اولى وقال اختلف الناس في الصلاة على القبر
والذي اقول به جواز الصلاة عليه من غير تحديد بمدة معينة وقال غيرنا ما لم يمض من وقت
الدفن وانه يصلي على القبر الى شهر لا زيادة فقال وما يحتج في مثل الصلاة
على الميت [illegible] ان يواري او يوارى بعضه والاعتبار في ذلك ان الجسم
خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزه
على وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو فيهما على الشرط سواء لانه
عن الاشياء يعبر عنها [illegible] ثم قال فان كان يبتلى الصلاة الروح
التي بها يعرف الجسم فالروح قد عرج بها الى بارئها وقد فارق الجسد
الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فانه للشارع ما فرق بل كل
واحد قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصر
منه بالعنصر وقال في فصول من نقل علمه في قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله من قبل فيه [illegible] الكبائر
والاهواء والبدع لانه ما فصل وما خص بل عمم بقوله من وهي نكرة تعم

في المفهوم من هذا الكلام الصلاة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم من
تحقيق او من تقليد للشارع الذي هو الايمان او من تخيل واجمال معا فان ومعنى
الايمان ان يقولها او يعتقدها على وجه التمييز المشروعة من حيث ماهي
مشروعة وهذا لا سبيل الى الوصول اليه منهم الا بالقائل بها الا من حسن
وكشف ميموعه ومن لم يعلم الله سره فيعلم الا وسعها ولهذا ربطه بالقول
ومن لا ينطق ومنه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فبان
الرضيع يلحق بابويه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار
بالدار والدار دار الاسلام وكم من لم يسمع منه الاسلام ولا غيره وكان مجهولا
فهذا يصلى عليه بحكم الدار بلا كلام ثم حكاية الكلام تلحقه بالمسلمين
اسلام مع جهل لقصد بالجهل حكاية الله **وعلم** ان لا اله الا الله لا
الله يكمل وهو وعلى كل حال لا يقتلهم الخلود في النار ولا التوحيد
لا يبقى منه شيء مع وجوده في نفس القبر واطال في ذلك **وقال**
الذي اقول به تجب صلاة الامام على من قتله حد احد لم يمنع ذلك
قال واعتبار ما قلناه ان الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من
غسله والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول طهور ممحص
مكفر كما ورد فللامام ان يصلي عليه لتخفيف طهوره **وقال**
والعجب من هذا الذي يمنع من صلاة الامام عليه اذا طهره وعندنا انه
لو مات وعليه حد لا يمنع الامام من الصلاة عليه مع تحققه بانه مقتول
الذي منه بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر في النفس وان امره الى
الله وان شاء اخذه وان شاء عفا عنه كما وردت به الاخبار فلا اولى
ان يصلي عليه الامام اذا قتله حد لانه الغاسل سواء فانه لا معنى
لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ان تنهاهم في الاخرة فجلاء من
قتل نفسه سفر وكفر الا من الاوقات **وقال** فمن اقتدى الناس في الصلاة على
من قتل نفسه فقيل يصلى عليه وقيل لا يصلى عليه وبالاول اقول واحتياط

ان الله

ان الله تعالى لما اذن في الشفاعة بالصلاة على الميت المسلم علمنا انه عز
وجل قد ارتضى ذلك لان السؤال فيه مقبول واخبر ان الذي يقتل
نفسه خالد مخلد في النار خلودا ثابتا فيه ولم يرد لنا نهي عن الصلوة
على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على
المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة
المصلي عليه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقطع بخروجه من النار
ويخرج الخبر الوارد ثابتا في الخروج مخرج الزجر ويحمل على من قتل نفسه من
الكفار لانه لم يكن في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق اليه الاحتمال
واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول ومنها الايمان فوق
السلطان لا ينبغي منه الخلود على التابيد الى غير نهاية في النار
فتعين قطعا ان الشارع انما اخبر بذلك عن الكفار فانه لم يجر في الخبر
صنفا دون صنف بعينه والادلة الشرعية تؤخذ من وجوه متعددة و
ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا كان المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان يكون يقوي بعضه بعضا
واما من بادر نفسه بنفسه حرمت عليه الجنة اي حرمت
عليه الجنة قبل رؤيته وهذا الظاهر في من قتل نفسه شوقا الى لقاء الله
وسواء ان العاقل نفسه من الضيق مثلا ظن الاحسن عند ربه فاقتل
نفسه وما بادر الى ذلك والله يقول انا عند ظن عبدي بي فظنه
به الخير هو الذي جعله يقتل نفسه **قال** وهذا هو الذي ينبغي ان
يحمل عليه لفظ هذا الخبر لا الظاهر اذ لا نص بالتصريح على خلاف
هذا التاويل بل الشفاعة الموجبة اذا استغفر اوفى حرمها ما
قلناه **وفي** الصحيح اخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من
خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه واطال في ذلك **وقال** ..
وجه منع الصلاة على شهيد المعركة كونه حيا بنص القران في نفس

٤٦ ١

الا من الجبلة في جوعهم ومن كان يهوى المشابة فيها يصلي عليه ومن وجه من قال
يصلي عليه مع اختفائه انه حي كونه انقطع عمله فهو وان كان حيا
فقد انقطع العمل فيغير له من اجد وجاته ويصير ذلك كانه من عمله
وقال الذي اقول به في الاطفال المسبيين من اهل الحرب اذا
ماتوا ولم يحصل منهم تمييز ولا عقل انه يصلي عليهم فانهم على فطرة
الاسلام وقال قوم حكمهم حكم ابائهم ومنع حكمهم حكم من سباهم من
المسلمين فقال وما ذكرته اولى لان الطفل ماخوذ من الطفل وهو
ما ينزل من السماء من الندى غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء
من الماء واما الطفل الغوي فهو كالشرر والعرب والسكن فلا تحامل
بين الضعفاء والضعيف ومن امر الصلاة رحمة والطفل يصلي عليه
اذا مات بحكم وجبر ما عرض لترك الصلاة عليه قلت ومما
اختاره الشيخ والله اعلم فيما انا مل وقال الولي اولى من الوالي في الصلاة
على الجنازة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه
فقط انه اعتبر الولي ولا سال عنه ومن منع الحسين جبن بما سعيد بن
العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والخلافة في حق
المسلمين بصلاة الجماعة وصلاة الجمعة اولى من الخلافة بالولي في مواراته
ودفنه وايضاح ذلك ان الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص
فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بما جانا الحمى والشجاعة
في الميت فانه نسيب الحي ونظر الحي الى من استخلفه اعظم من نظره الى
من لم يحصل له ذلك المنصب العالي في الخلافة وكلامه افضل عندي فانه
موضح لسببه الحكم فيما وراه عليه وقال الذي اقول به جواز الصلاة
على الجنازة في كل وقت غير ان الميت لا يقبر في ثلاث ساعات واما اجزاء
الصلاة فيها لوجود النهي الا ان يقبر فيها من قال وهي الطلوع والغروب
والاستواء قال واعتبار ذلك ان الصلاة مناجات وسؤال على حضور ومشاهدة

فلا يتغير

فلا يتغير بوقت لان الاذان فيه كالشرع وما فيه في صلاة الجنازة وذلك لانه
ليس فيها سجود واما الاستواء فانه وقت تسجر فيه النار والقبر اول
منزل من منازل الآخرة قال وانما لم يجعل من منازل الموت لان الموت
حال لا منزل فيها فيه فكان ان يقبر في ذلك الوقت من نار لا رحمة فيه واما
الطلوع والغروب فانهما ساعتان يسجد فيهما الكفار لمعبودهم فيتفرع
الاضر بهم الضجيج ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت من بلاد الحس
فبادر الشيطان لاخذ هذه الطرائف فيه رتبة لا فيها لاحسن يطلس
انها تسجيع فلا بان حتى تجاوزه فيعلم انها لا تسجيع فاذا دفن مع الكافر
راسه منقطعة السابر على عارفيها عمر ابن الله لعل هذا السلطان لا يعود
الى مثلها وتبوت فانه عدا فبول التوبة فلم يغفر الى بيته اقبال الى اربعة
والكافر فلا دام حيا يرجى له الاسلام واذا كان مسلما تجاوز عليه الكفر
فانه بعد ذلك طمانينة تخلوص ميمة له يصفو ومع البشر بالتعجيل
الخوف الصوفي المخبر ويعطي الحكم للحياة والخشوع مخوفا المستبشر والاجرار
للحياة خاصة الخوف والطال في ذلك ثم قال فعلم ان الكافر اذا
سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذه غيره ان يسجد لغير الله والطال في
ذلك وقال الذي اقول به جواز الصلاة على الميت في كل مكان حتى
المسجد والمقبرة وذلك لان المصلي على الجنازة شافع فيه كان
شفيع فان المصلي على يقول وهو عدي اينما كنتم فنجعل انه مع
الجنازة حيث كانت وعندها حيث كنا فلا يتغير بالمكان واعلم
انه لا اقف من موضع وهو ان المشرك نجس ومع هذا فلا حاجة فوسه
وطهره قال الله لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى فانهم وقال
الذي اقول به ان الصلاة على الجنازة جائزة مع الحدث ولا حذر لكن
مكروه فان التوجه الى الله وذكره على غير طهارة في الشريعة مكروه وفي
الحديث عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢٥

كما لا يذكر الله على كل احيانه ولكنه لا ينبغي ان يكون الا وجه الله تعالى
في كل حال مع العبد الاسباب المؤمن ومن نبيهم صلى الله عليه وسلم حين سلم عليه
شخص وهو يبول كرهت ان اذكر اسم الله على غير طهر **وقال في فصل**
جوامع ما يتعلق بالصلاة **المسلم** ان صلاة الحق تعالى علينا وصلا
ته على الملائكة وصلاة كل جماد ونبات وحيوان تامة من اهل نشاتها
لا يبرح لها تفصيل على من صلاة الجن والانس فانها قد تكون تامة وقد
تكون ناقصة **وقال** انما فصل الحق تعالى بين صلاته علينا وبين
صلاة الملائكة في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته دون صلاته
تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي ايذانا بتخصيصه صلى الله عليه وسلم على غيرهم من الخلق مع انه
صلى الله عليه وسلم داخل معنا ايضا في صلاة الحق في قوله عليكم فصلى
عليه معنا وافرادا واطال في ذلك **وقال** في قوله تعالى يخبئهم
بيع يلقونه بالسلام اذا وقع القتال يبشرونه بالسلامة انه لا يشتغل بعد
القتال ابدا فلهم رجال يلقونه في الحياة الدنيا ويبشرون بالسلام
وثم رجال يلقونه اذا ماتوا وثم رجال يلقونه عند البعث ورجال
يلقونه في مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه عند دخوله
النار وعند خروجه منها ودخول الكفار جهنم الله بالسلام فلا
باس عليهم بعد ذلك واطال في ذلك **وقال** من اشتغل من صلاته
شيئا فان الله لا يقبلها تامة ولكن يضم بعض الصلوات الى بعض
فان كانت له مائة صلاة مثلا وفيها نقص تممت بعضها من بعض وادخلت
على الحق تعالى كاملة فتصير المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة او خمسين
او عشرين او اربعين او اقل من ذلك هكذا الحكم في صلاة النفلين **وقال**
من غيرة الله عز وجل انه ما خلق مخلوقا الا وجعل لمخلوق اخر عليه يدا
في حق ما فان اراد مخلوق الفخر على مخلوق بما كان منه اليه نكسر الله

ماكان

ماكان من مخلوق سوا الله لتكون المنة لله وحده **وقال** صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بذكر ان الله قد جعل ايدي بعضهم الى بعض وهو شيخ الطلبة وهو انه
لم يرد احدا منا الا وضعيفا منه نالته الحاجة من حيث ما كان منه في حقه طلب
الله عليه وسلم وكان الله قادرا على نفعه من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه
الحكمة من ربط الاسباب بعضها ببعض واطال في ذلك **ثم قال** جل
جعل بالكل لا نعمة تدل عليه ما انه من اسرار المعنى فيه بالله **وقال** في
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الا فيه اعتبارا لا ذان
والاقامة معناه رفعها حتى تتميز عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر
فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال انما لم يذكر النساء لان الرجل يتضمن المراة
فان حواء جزء من ادم ولكنه بالرجال يذكر الرجال عن النساء تشريفا
للرجال وتنبيها على تكون النساء بالرجال فيتضمن النساء هنا رجالا
لان رتبة الكمال لم تجمع عليهم لكون ولا رتبة امراة من عموم الا نهيهم
اي تشغلهم تجارة اي بيع وشراء ولا بيع اي وحدهم واطال في ذلك
تنبيها بيان انه جر في تعبير **وقال** في قوله تعالى ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر انما بين لنا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان
المصلي ما دام في صلاته يحرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام في الصلاة
فهي في ذلك الاحرام عن الفحشاء والمنكر لان المصلي لا يشتغل بشيء يرجع اليه اجر
من عمل بامر الله من طاعته واجر من انتهى عن محارم الله في تعبير الصلاة وان
كان لم ينو ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذا الحكم للمصلي
العجيبة قال وقليل من اصحابنا من يتفطن لما ذكرناه **وقال** من تعرى
بصلاته بصرفه الى غيرهم وهو محتاج اليها كان عاصيا ومتى تعرى بها
الى غيرهم مع حاجته منزلة لهوان لا الله الا انه صلى الله عليه وسلم قال له
ابدا بنفسك وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى واذا خرج الاعمال

بصورته فاول ما يعطاه نفسه قبل كل نعيم وهو اذا خرج به نعمتا حسى
وقد شرع الحق لنا في الاحسان الى الجيران المتقدمين في الرتبة ان نبرا
بالاقرب منهم الى من لنا فالاقرب فالاقرب دارا فجعلنا الاقرب من جيراننا
على الاقرب فنقدم بعضنا الاقوى وما وصفنا عنده من ربنا فلان وهذا ان
سار في جميع افعال البر وقال ينبغي لكل من اراد ان يذكر الله ويشكر
باللسان والعمل ان يكون ما مقلبا وذاكرا بعمل ذكر جارحة اللسان لا بغيره
فيكون في حال ذكره تاليا للكلام المسمع بين التلاوة والذكر فيكون له
اجران وقال في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم ... ان الحق
لم يعط الوجود الا من هو عند الاسماء وذلك ان العبد في صلاته يرى
ومشاهد من يعبد من يسمعه او من مناجاته بل يستغرق في مشاهدته وقد يسهو عن
مشاهدته بل يستغرق في مناجاته ربه من كلام واحكام وقصص وحكايات
ووعد ووعيد وحال ... في الكلام من لا انه الكلام عليها وهو ما ...
بالتفكير في التلاوة والاطلال في ذلك وقال في حديث الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التشهد اعلم ان فضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سائر الانبياء مشهور لانه ... لم يحصل لنبي قبله لا
ابراهيم ولا غيره ولكن نقول لما امرنا الله بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القرآن لم يامرنا بالصلاة على آله فجاء الاحكام في تعليم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا الصلاة عليه زيادة الصلاة على الال
فما طلب الصلوة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانهما وانما
المراد الصلاة على آله مثل آل ابراهيم الذين هم الذي يتصفون بحكم مثل اسحاق
ويعقوب ويوسف ومن اشتمل منهم من الانبياء والرسل وما يعطيه صلى الله
عليه وسلم في هذه الصلاة الا ما جرى من ربه عز وجل وبما اراده فما قصد صلى
الله عليه وسلم بذكر الال الخلص اهله وهم العلماء الصالحون منهم بمرتبة
النبوة عند الله والانام ... لانه لا نبي بعدي على انه شرع لهم الاجتهاد

في الاحكام

في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليه اجتهاده وهو تعبد به كما تعبد به من
قبله من نظير نحو التشريع للانبياء ومثل حجر ولم يجر هذا الال الامة فسمى
غير محمد صلى الله عليه وسلم مجتهدا ... جعل الله ومن صلى بها في اجتهاده حكم ما
المجتهد فيه حكم الال الى ما اراه الله في اجتهاده فهذا حكم ... من احاد
التشريع ما هو غير التشريع فمثل آل محمد وهم المؤمنون العلماء من تبعه
النبوة عند الله تظهر في الاخرة وما لهم حكم في الدنيا الا هذا القدر من
الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتمع ... العربين والاحكام الالهية مشروع عند
الله والاطلال في ذلك ثم قال فعلم بالنص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف تحمل
الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانهما فقال وهذه المسئلة
من ما يعطى الالهية ... الحمد وتخليص ما ذكرناه فكان يقول المصلى
اللهم صل على محمد بان تجعل ... من امته كما صليت على ابراهيم بان
جعلت ... من الانبياء ورسلا في المرتبة عندك وصل على آل محمد كما صليت
على ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي وما اعطاهم الحق منهم محدثون
وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت الانبياء في ذلك مجتهد
ما وما كان اليه في هذه المسئلة ... الحق فيها والله اعلم ثم قال في قوله
صلى الله عليه وسلم في قوم منبها لهم يوم القيامة منابر يغبطهم الانبياء وليسوا
شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء وقيل بالشهداء هنا الرسل اذ هم
شهداء على اممهم اعلم ان الانبياء والشهداء انما تغبط هؤلاء لما
هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن لانهم لم يجر لهم امم
ولا اتباع كالانبياء والرسل والائمة المجتهدين ... وامنون على انفسهم
والانبياء والائمة خائفون على اممهم واتباعهم فلذلك ان تعج الخوف
والحزن على هؤلاء الفقراء في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم والا
نبياء تخافا على اممها دون نفوسها قال وهذه المسئلة عظيمة الخطب.

جليلة النفس لكم من احد امر تعرضنا لعرضها والمال فيها شك ما ملكته الا ان
كان وملوطا النبا وقال في الباب السابع في اسرار الزكاة
في قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا اعلم
ان المراد بالقرض هنا هو صدقة التطوع فيرد الامر بالقرض كما ورد
باعطاء الزكاة والفرق بينهما ان الزكاة موقتة بالزمان والنصاب
واما صدقة التطوع فمع السهو والقرض ليس كذلك وفيه فضل الزكاة
هنا في القرض فكانه يقول واتوا الزكاة فرضا الله يقبلها منكم لكن
والمال في ذلك ثم قال والزكاة المشروعة والصدقة يعطى ان
يعطوا واحد فقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وقال انما الصدقات للفقراء فسماها صدقة لا تكون الواجب منها
يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى
زكاة شرعا لانه لم يطلق عليه الشرع فرعه اللفظ مع وجود المعنى
فيها من النمو والبركة والتطهير والمال في ذلك ثم قال وانما سماها
الله صدقة اي تصديق امر شرعي على النفس فلولا الريب لم صدق
اي طلب شيء من ذلك النفس يحمل اخراج هذا المال شرعي وجها ما فلا
تعلقه في طلب ولو كان صاحب المال مومنا بما اخبره به من النمو والبركة
في ماله اذا اخرجه مطلقا مثل ذلك لبادر الى اخراجه فيكون صدق الله
كما صدق من اخرجه من المملوك الربع او الثلث وسمح له باعطاء المال
ليساوم به الى الله ذلك الجيد مع علمه قطعه بالعطايا والله
تعالى بعوض بذلك على السنة رسله ومن يرى الى التصرف به والمال في ذلك
ثم قال سواء ثعلبة قال ... الله من ... ويتكون
من الطاعة ان شاء الله تعالى ولم ... وانما لم ياخذها النبي صلى الله
عليه وسلم الاخبار الله تعالى ان ثعلبة يلقاه منافقا والصدقة تطهر وتزكي
من اخرجها والمنافق لا يطهر ولا يزكى فلهذا لم تتركى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم اخذها منه كذلك لم ياخذها ابو بكر ولا عمر منه فلما ولي عثمان اخذها
منه هذا وتكلم في بعض طرق الحديث ايضا انه جاء ... الذي اوجب
الله تعالى له من ... غير هذا الكلام قال وهذا العمل من جملة ما انتقد
على عثمان رضي الله عنه ولا ينبغي الانتقاد عليه لانه مجتهد فلعل ما اداه
اليه اجتهاده وهو ... الشارع حكم المجتهد ولم ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ... ان ياخذ من هذا الشخص صدقة ولا يلزم غير النبي
صلى الله عليه وسلم ان يطهر ويزكي ... الزكاة فهو ياخذها لا من العلم
باتباعه وان كان ... لا يطهر المتصدق وقال في قوله تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص
الكي بهذه الثلاثة الاعضاء لان السائل اذا راه صاحب المال مقبلا
اليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه انه يسال من ماله فتكوى جبهته
ثم ان المسؤول يتغافل عن السائل ويعطيه جانبه كانه غير ... فتكوى
جنبه ثم ... واذا اعرض من السائل انه يطلبها منه ولا يريد اعطاءه
ظهره واعرض عنه ... زكاة الذهب والفضة والله اعلم بما اراد
وتكلم في الباب السابع والاول ... الكلام على ... والصدقة
باجمعها ... وكذلك تعلق في ... تتعلق بالصلاة ان
نحن ... يحسن الزكاة عصى الله ورسوله وقال انما
اشترط اخراج الزكاة على الفقراء ... لكونهم يعتقدون ان الذي يعطيهم
الله اموالا اضاف ملكها لهم ... من اموالهم ولم يعلموا ان ذلك المعطى
لهم انما هو حظهم من الله للفقراء ... ملكه صاحب المال فهو
في امواله ... اموالهم ... وتخفيفا ... الله مشفق ذلك على النفوس
الجائعة اخرج تعالى جميع الاموال من ... وقال وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فجعلهم ... في الاخراج والمال والمال في ذلك ثم قال
... ان يضاعف الاجر لمن اخرج صدقته بمشقة على نفسه فيكون

سراج المشقة واجر الماء واجر كما ورد في الذي يتبع عليه الغزالي ان يقال
له الاجر بالمشقة التي ينالها في تحصيله وذي سره حله اجر المشقة واجر
الاستلذاذ خالد واما من اخرجها بغير مشقة فيقال له الاجر ايضا
لكن بلا قياس ولا اجر كما ورد في المدارك بين الغزالي انه مع الملائكة
السفرة الكرام البررة وطال في ذلك وقال في قوله تعالى تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما في نفسي التي هي ملكك واضافها
اليّ ولا اعلم ما في نفسك التي هي نفسك المقدسة فيه لا ظرفية في الموضعين
راجعة الى النفس التي لعيسى مضافة الى الله تعالى او الى عيسى
استنادا او ليس المراد بنفس الحق الذي هو ذاته في ابهم وانما كان عيسى
عليه السلام لا يعرف ما في نفسه لان النفس تجلى بما اطلع الله من جميع خلق
بالحق جل وعلا واما قول علي رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه لعلها
متعلقا بغير على معرفتها وكذلك لا تغير على معرفة ربه فكلاهما من باب
تعجيز للعبد والله اعلم وقال في قوله صلى الله عليه وسلم في حق الغضب
منهم منه اشارة بسرعة فانها كلمة تقتضي غاية الوصلة حتى لا يقال
الا انه هو وتقتضي غاية الخصوص لانه هو منه بلا يقال [illegible]
اذ الشيء لا يضاف الى نفسه [illegible] والاطالة في ذلك فليراجع
واعتبر وقال العقل مأخوذ من عقال الدابة وعلى الحقيقة فعقال
الدابة مأخوذ من العقل المنقوش على عقال الدابة فانه لولا ما تعقل ان
هذا الحبل اذا ربطت به الدابة فيه منعها من السراح ما سماه عقالا وقال
تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث [illegible] الآية على معرفة
يعني انه لم يجر له وجود قبل [illegible] تشغل [illegible] عندنا
ضيعا فلا يبين ذلك علم انه لم يكن له وجود قبل ذلك وقال انما لم
يقبل توحيد المشرك [illegible] قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى لان الرسل شهداء المرسل والتوحيد للمرسل والرسل معا

فلا توحيد

فلا توحيد وقال لا يخلو مؤمن من معصية من غير ان تخالطها الطاعة
فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم لان
وذلك انه لا يفتح في معصية ولا في اعتقاد ان الله هو سوء بل يرى معصية ويرى
الايمان واجبا عليه في المؤمن ما هو في مؤمن عصيانه ولا الايمان اقوى وبعد
ذلك المحو الذي عطاه المرشد وقال الذي اقول به ان الزكاة لا تجب
على الكافر ولو كان جاء بها الذي قبلناها منه وجعلناها في بيت مال
المسلمين ومن ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الذي اقول به انه لا يجب على المالك اخراج الزكاة من ماله
الذي هو في جملة العين وهو الذهب والفضة حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في
بيد الغارم وقال في زكاة التمر المحبسة اما الحول الذي اقول به
وجوب الزكاة سواء كانت محبسة على قوم باعيانهم او محبسة على المساكين
واطال في ذلك وقال زكاة العلم تعليمه من جاءه طالب طالبا
متعطش فسأله عن مسألة يهواها فاذا [illegible] وجب عليه تعليمه كوجوب
الزكاة بكمال الحول والنصاب فمن لم يعلم ما سأله عنه من العلم فلا
الله تعالى يسلب العالم ذلك العلم ولو بقي حتى يفهم جاهلا
به فيطلبه في نفسه فلا يجده وذلك مؤنة بعد وجوب الزكاة اذ الجهل
مؤنة واطال في ذلك وقال انما صح العلماء الزكاة في ثمانية
اجناس من المولدات من معدن ونبات وحيوان لتطهير الزكاة الواجبة
على الانسان [illegible] الاعضاء التي تجب في [illegible] وهي السمع والبصر واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل والقلب واطال في ذلك ثم قال
في المعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان
الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه عندهم وهو الصحيح عندنا
وقال انما كانت الزكاة طهرا للاموال والاجسام وان كانت
طهارته بحكم الاصل لان [illegible] والله تعالى [illegible] المتصرف

بان المال له كله واذا اعتبر العبد الى نفسه ثم يخلا به فيعرف نجاستها
واعلم الطهارة الاصلية فيهن باقية لا تزول عنها طهارتها الفطرية لا تستزيل
بها الا الاعضاء تستشهد يوم القيامة وتقبل شهادتها لانها
الاصلية وعن النفس فان الاطلاع الاشياء العين التي لانها من اهل طاهر
والجرمة طاهرة قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل كان عنه
مسؤولا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فجعل الكل اعلام من الله
لنا ان كلا جزء منا شاهد علينا من كل مرض فيه ذلك بشرى خير
للمؤمنين ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخبر في ذلك واذا كان الامر بين
المتناقضين اما يكون مثال المسلم الوضوء وان دخل النار فاما الله
اعدل واعظم واعلم من ان [illegible] مغفورا ويستر عليه العذاب
من الكبائر وقد قال الامام الرازي في قلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم
المكره في الشرع وحكم المكره الذي اتفق عليه والمكره التي اختلف
فيه فيشهد [illegible] الاعضاء على النفس التي ثم السلطانة عليها
والنفس هي المطلوبة عند الله [illegible] والمسؤولة عنها وهي تنبطه
بالحواس والقوى التي جعلها الله عن [illegible] الادوات الجسمية الطبيعية
العادلة الترتيبة المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة
هذه الجسم وهي التي تحس بالالام المحسوسة لسر بين الروح والجيران
فيها وعذاب النفس بالجوع والعطش وغلبة الاوهام والافكار الردية
وملازمة رعيتها مما تحس به من الالام ويطرا عليها من التغيرات تحل
صنف بما يليق به من العذاب كما اذا خرج على السلطان سلطان جاء [illegible]
يستاصل رعيته ويقتلهم ثم قال واعلم ان الجوارح ما عنت

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
[illegible] عليه السلام

١٢٠

بالالات الا الاعضاء بالعبرة فيها تابعة وحيث صير انسيتها فاعليها مطورة
صورة من الكرما على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مواخذة بالاثم ما لم تعمل
ما نوت به بالجوارح والنفس المواخذة فيما عمل بمنزلتها اذ لا عمل للصور
الا بهيئة الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا باغراض النفسية فلما
كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تفضل عن الله الادوات
في اخر الامر بالجنة سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسي ثم يفضل
حكم الشارع الذي رفع عن النفس ما نوت به فيرتفع ايضا العذاب المعنوي
عن المؤمن فلا يبقى عذاب حسي ولا معنوي على احد من اهل الايمان وقال
في زكاة الحلي الحلي ما يتخذ للزينة والزينة ما صرح بها كما قال تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد وقال من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
واضافها اليه وما اضافها الى الزينة ولا الى الشيطان والزكاة مواله
فانه كله له فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذ الزينة لحيوة الدنيا وسلب منهم
زينة الله اوجب فيه الزكاة والطال في ذلك ثم قال وكذلك القول في
زكاة الخيل والله اعلم وقال في زكاة النبات القلب محل نبات
الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب وظهر
عينه على ما هي ارض بدنه فلا بد من الزكاة فيه وذلك بردها الى الله والطال
في ذلك وقال الذي اقول به منع اخراج الزكاة قبل وقتها واجازه بعضهم
مما عن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في تعجيلها للعباس
ومن تكلم في هذا الحديث ولم يصح عنده رخصة فلا يقاس عليها وقال
والاختيار في تطهير المحل للنجاسات قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بانه لحظ
له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد بحدوثه راجع الى
الطهارة الاولى واذا وقع فلابد من طهارته لوقوعه بالشرط فلا تتعين بالامور
اوقاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت الا
ان ياذن له الشارع في ذلك وقال في الاضاحي الثانية المستحب ان يفرع

في العطاء ممنوع من فتوحه الله بل نذكر وكذلك الفضول في ذكر ما هو يكتب الفقير
لقوله صلى الله عليه وسلم في الطلبا والمروة ابرزوا بما ستر الله به ونقل حكى
شيخنا ان رجلا من اهل الفقير واراد الحج فيقف متردد لا هل يمشي في
البر او يسافر في البحر فقال اسئل اول رجل اجتمع به فكان ذلك الرجل
يهوديا فتردد في نفسه كيف اسئل يهوديا ثم عزم على سواله فقال له
يا مسلم اليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر فقدم
يا مسلم ما قدم الله قال الشيخ محي الدين وذلك رأى في ذلك جميع حركاته
وقال الفقير عندنا هو الكامل في الفقر وعند مجمع من اهل الطريق
هو من يجب اعطاء الصدقة له ولا يجب عليه اخذها وعندنا يجب عليه
اخذها اذا اعطيه من غير سوال ولم تخف بالكامل مراتب العبودية وذلك
ان الزكاة وان كانت لهولا الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال ن
وللعبيد ان ياكل من مال سيده لانه عبده وانما حرمنا على اهل البيت تحصيلا
لهذه الاطاقة سواء تحققوا بالعبودية او لم يتحققوا ولو كان بسبب
التحريم التحقق بالعبودية ما حرمت الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان على قدمه فقط وليس الامر كذلك فاهل الله اولى من حرمها في
معقول الله ثم قال وحقيقة الفقير عندنا هو الذي يسير ورابه مرتبة
للعبيد وهو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء وان الامارانه
احوا تحقق بهذه الصفة بقول الله تعالى مربا في الفقراء الالاهية يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله فما افتقر فقير الا الى الله عرف الشخص ذلك
او لم يعرفه واطال في ذلك بكلام فيه ثم قال فليس يوجد فقير
الفقير من هو اشد حاجة منه لا مسكين ولا غيره لان الفقير هو الذي انكسر
فقار ظهره فلا يقدر على ان يقيم ظهره وصلبه بالاعتبار فلا حظ له في
الغيرمية ابدا الا ان اللطائف الى الانكسار فافهم بهذه الاشارة
وقال في المسكين هو ماخوذ من السكون الذي هو ضد الحركة والموت سكونه

فاذا اعلم المسكين فتحرك به غيرة له لا لنفسه قال المسكين من يرى غيره فالفقير
مرضه الله لمن ان يعطى من الزكاة لتغير نظيره الى الله من غير اختيار منه بل
اعطاء الكشف ذلك واطال في ذلك وقال في العاملين عليها العامل
هو المرشد الى منع هذه العين الحقائق معطى دينه فله من الزكاة على
قدر عمالته قال والاولى بالمرشد ان يقول كما قالت الرسل ان اجري الا
على الله فيكون هذا هو العقل الذي له من الزكاة الالاهية فلا اخذ
زكاته الا اعتبار لا زكاة المال فان الصدقة الطاهر على الاشياء حرام
لانهم عبيد والعبد لا ياخذ الصدقة من حيث ما تنسب الى الخلق ذلك
وقال في المولفة قلوبهم هم الذين تألفت قلوبهم على حب الله بالاحسان
اليهم وقال في قوله وفي الرقاب هم الذين يطلبون الحرية من رق ما
سوى الله من كمل العارفين فاما الاسباب فقد استرقت رقاب العالم الا من
شاء الله تعالى قال واطال في الرق من استرقه الاسماء الالاهية
وليس الكلام في هذا الا تشرفا وقال في الغارمين هم الذين اقرضوا الله
قرضا حسنا عن امره وهو قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ن
واقرضوا الله قرضا حسنا فعطفه على امرين واجبين وثلثه بقوله
واقرضوا الله قرضا حسنا فذكره بالمطلق لانه فيه عن اختياره دون الصلاة
والزكاة واطال في ذلك وقال في قوله وفي سبيل الله الاظهر في
هذه الاية ان المراد بهم المجاهدون لا مطلق السبيل من سائر القربات الشرعية
قال فيعطون منها المجاهدون بنفوسهم في سبيل الله فيعطون ايضا بتركه
على جهاد نفوسهم وقال في قوله وابن السبيل هم المعلومون في الطلب
والاداء لا اعتبار فيهم ابناء طريق الله لان الالف واللام للتعريف فيهما ابدا
من الاضافة وتشبيها هو الاعم من الزكاة عن الطهارة الالاهية لهم وقال
اعلم ان جميع الحقوق التي يتوقف فيها الانسان ترجع الى ثمانية اصناف
العلم والعقل وهما بمنزلة الذهب والفضة والروح والنفس والجسم وهم

١٠٢

من الحيوان الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر والزرع
شيئا من الخوارج فالذي كالغنم اذ هو اربع الحيوان المأكول والشعير شيئت
منها ما هو كالبقر والجسم ينبت منها ما هو كالابل والحال في ذلك الاستكمال
تعيين ثم قال فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب
واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح
فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيه ما يجب في البقر واما الجوارح
فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف فيجب فيها ما يجب
في الحنطة التي هي اربع الحبوب واما ما ينتجه النفس من الشهوات
والخواطر ونحوه من الوارد فانه يجب فيها ما يجب في التمر واما ما ينتجه
الجوارح من الاعمال ونحوه من الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في
الشعير وقال انما جعل الشارع الزكاة في خمسة اوسق فما
زاد لان الخمسة اوسق ثلاثمائة صاع وهي عدد اخلاق الله الامهات
التي من تخلق بواحد منها دخل الجنة وقال وانما قال الشارع وليس
فيما دون خمسة اواق صدقة لان الاوقية اربعون درهما وهي نظير
الاربعين صباحا من اخلصها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا
الخمسة في اربعين مائتان الخارج ما ئتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم
في اربعين درهما درهم وهو دالة على بكل اربعين من التوحيد المناسب
لذلك النوع والحال في ذلك وقال في قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين الخالص
زكاة الاعمال الاخلاص فيها والاخلاص ليس يحمل الا في الفعل الذي الاخلاص
وهو النية ونظير ذلك في الظاهر اخراج الشاة من غير الجنس في زكاة الابل
وقال في اعتبار زكاة الخلطين القلب والجارحة في الانسان
خليطان فالجارحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجارحة بالاخلاص
فهما خليطان فيما شرعا فيه من عمل او طلب علم وذكر اعتبار العوض والاهل
والعجل والحال في بيان ذلك قال انما كان لا زكاة في العوامل وهي

الابل

وينبته من الاسرار

الابل التي يعمل عليها لانها نظير الهياكل التي هي محل الارواح اذ عليها
تحمل ما كلفت من الاعمال ويها يقع العمل فهي وليس على العامل باسره
زكاة وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته فصلها وتفوقها وهو
الاخلاص لله في ذلك العمل قال الصبر يعطى الرسل الاجر بحسبها والاسر
وهو الانسان بين التقوى بينهم وقال اعتبار كون الصبر لا اثم به
انه من العمل بغير نية او بالنية بغير عمل مع التمكن من العمل وان ضاع المال
مع ذلك وانما منع الشارع العامل من اخذ تيس الغنم لان بيننا المتطوع
لئلا يجحف على صاحب المال كما لا يكلف العبد بالحضور في العمل من اوله
الى اخره واغتفر انه الحقيل الا هكذا مع انه يكفي في العمل النية في
اول الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا لان استحضار المكلف النية
في جميع العمل يلزم ذلك وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله والتسي
بالانعيس في ذلك وقال لا يلزم العامل مكارم الاخلاق النية التي هي
التقرب بها الى الله عز وجل انما ذلك مستحب لمن كان الاخلاق تشبع صاحبه
في الدار الاخرة وان لم يشعر بها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله تعالى على ما يليق بكم من غير قال واذا امر الانسان نفسه
بان يعمل خيرا او يأتي خلقا كريما من مكارم الاخلاق فليتوسل بذلك القربة
الى الله وقال انما جوز الشارع تعجيل الصدقة قبل وقتها انتزاعا
من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ونظير ذلك
الاعتبار من جاز بين النفل الى المخطوبة واصح من ذلك جبار من ينبه وحزرا
الا ان يريد النظر على في الحاجة طالما من النظر حتى عقد عليها جاز في ذلك
ولا كن نظره قبل العقد افضل طاعة لرسول الله لان تكون المخطوبة
من زينة الانظار فهو خلاص بخلاف تمييز الانظار وقال في زكاة العجل
العظم العتيق قال تعالى اولئك لن يرتكبوا السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وهذه حال موجود يدل على العظمة والحال في ذلك وقال

٣٢

انما امر الشارع باخراج زكاة الفطر قبل الخروج الى المصلى مسارعة في ايصال
الارفاق الى المستحقين لها وهو قوله تعالى مغفورا سابقين بحجم
صدقته والمعطي ينا... بعد المصلى فانه قبل الصلاة خير له واطهر
وقال انما وجبت الزكاة على الاحرار دون العبيد لان الحر في الملك
وبصراية دعوى الملك عليه الزكاة والعبد لا يملك مع سيده شيئا ولا دعوى
له في شيء والاطالة في ذلك وقال كان ابو مدين يقول من خادم نفسه
في اعمال الخير ... على النفوس حتى ... فالعزيمة فيه على الكل
قال تعالى في المصاحف ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله انتهى
قلت ومنه نظر ... قال في حديث مسلم تصدقوا
فيوشك الرجل يمشي بصدقته فلا يجد من يقبلها الحديث فيه فيقطع المسا
رعة بالصدقة واغتنام ... ذلك المبادرة بالتوبة وهي من العمل الذي
اخرها الى ان ... تقبل قال وهنا مسلك دقيق الفعل
من احسانا من ... عليها وهو ان العارف قد يكون ... ما يكون له
كشف من الله ... لنفسه حركة ولا ... ولا باطنة ولا ظاهرة
ولا نية ولا شيئا ويرى الامر كله لله ليس بيده منه شيء فيجهل ... منه
توبة في هذا الحال ... وهو يرى انه مسلوب الاحوال ثم اذا تاب يجهل
تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون ... بعد طلوع
الشمس من مغربها وان شمس الحقيقة ... طلعت له من مغرب قلبه
... علمه قال وهذا من اصعب الاحوال على قلب المريد المجذوب
وان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب او حجاب اضافة
العمل اليك وهذا لم يجد شيئا منه حتى يقبله بل هو شهيد منه
والقبول لا يكون الا من الغير قال والذي اقول به تصور التوبة
من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا المقام
مشهور فليسارع الى الطاعات على اي حال كان والتوفيق بالله

الانفاس

الانفاس من بيت له ولا تكليف الا هنا والاطالة في ذلك وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
اعلم ان الممسك يكثر لسان ... بمعنى قول الملك اللهم اعط
ممسكا تلفا اي مثل ما اعطيته فلا تنال المنفق حتى ... ما
عنده فيخلفه عليه كما اخلفته على المنفق فكانه يقول اللهم ارزق
الممسك الانفاق حتى ينفق فان كنت ... تعرفه ... علمك
انه ينفق باختياره فاتلف ماله حتى ... فيه اجر المطالب فطلب
خيرا فهو دعاء له بالخير لا كما يظنه من لا صح ... له من اتباع الملائكة فان
الملائكة لا يدعون بشر لا سيما في حق المؤمن الموحد لله فكيف يتوجهون
فيه بالدعاء ... قال والشاهد ان دعاء الملك مجاب لوجهين
الاول لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال
بما يليق به ... وهو لسان الملك والاطالة في ذلك بمنزلة تعابير
وقال في حديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب
الله يحمل على الوجه الذي يليق به فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم
بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول فلا يقال يحمل
على معنى ... ان نعلم نحن اذ لو كان كذلك لخوطبنا بما لا نفهم فلا يكون
له اثر فينا ولا يكون موعظة والمقصود الافهام بما نعلم فلا نجهل منها
الا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب قال
وميتة السوء هو ان يموت الانسان على حالة تؤديه الى الشقاء
والمحنة نعوذ بالله من غضب الاعلى شقي فانظر يا اخي الى الصدقة كيف
اطفأت غضب الرب ودفعت اسوأ الموتات واطفأت سلطان
جهنم حتى اطفأت نارها قال وقد جرى لبعض شيوخنا بالمغرب

ان السلطان رفع الشيخ في حقه امورا توجب القتل فجاء بالحضار مقيدا
ونادى في الناس بالجمع فحضروا الى السلطان عنه فعجل بالقتل فلما اخرجوه
نظروا فلاحظه رفيقا فلما ادخل على السلطان وسأل الاهل من الكشف
عنهم اجاب بما اكلهم بالشرع مما رضي عنهم من معرفة فتعجب السلطان
والعلماء من ذلك فقال الشيخ اتعجبون من ذلك غضب الله اقوى من غضبه
وناره اقوى واعظم من ناره **وقد قال** صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرة ومن تصرفت في الطريق فليقعد رفيقا وهو
ارجح من شق تمرة فيغير ما طلقه السلطان او على سبيله **وقال**
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا الآية احب ما عند الانسان
نفسه فاذا انفقها في سبيل الله نال البر لانها في موازنته فان من
استهلك شيئا فعليه قيمته والحق قد استهلك نفس هذا العبد
فانه اولى بانفاق ما تحب وبدلها قيمة عمره لا الجنة ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فافهم ايها العقلاء
المصرفة والعلماء **وقال** اذا تعرفت بين الرجال وورد على
السلطان فمنع اهل طاعة فليسأل الله في ذلك ورفع من مشى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده شيء فجاء الناس بالصدقة
حتى اجتمع كثير من طعام وفضة وكذلك العارف قلبه من
العلم الذي يتعدى نفعه للعباد ويجري من ميزان الاسرار الا
لا هيئة له تعطيه من الاحوال والعلوم واستغنى مولاه بها على
ما كلفه من الاعمال والطاعات في ذلك **وقال** اهل الكشف
يرون ويسمعون شكوى الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي
تعرض العبد او تصرف الجوارح في السوء مما يلقي اليها الشيطان
والنفس فاحفظنا فيكلها النفس فاذا صرفت الجوارح في شكوا بها
امنها الله مما تخاف ورزقها قبول ما يلقي اليها الملك واستعملها

التوبو

التوبة حين نزلها الا انها في طاعة الله وطاعة رسوله حتى تورثه فعلها
الاعمال فيشاهد نور الحق ومشاهدته على الكشف والشهود بلا واسطة
والعامة لعمي لا يرون شيئا من ذلك **وقال** في معرض الفضل
المصروفة على ذوي الرحم ان الاقرب شيء الى الانسان نفسه فهو اولى
بما يتصدق به من غيره او الاطلال في ذلك ثم **قال** واعلم ان الاقرب
لا يخلو الى الله اولياؤه فهم اولى بالتصدق عليهم ليس الى هذا الاقرب
والاقرب كله يوما عند شيخنا ابي العباس المرسي باشبيلية واراد رجل
اعطاء معروف لرجل فقال رجل من الحاضرين للمتصدق الاقربون اولى
بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل الى الله فبلغ
بذلك على الصبر ووالله ما سمعتها في تلك الحالة الا من الله
وقال انما حاشت الصوفية على ذي الرحم افضل لانه ورد ان الرحم
شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله اي من هو شجنة منه واما الصلة
فهي على تمييز ذوي الرحم فانها نفع يسير الا لمن كان وردها والسير فانها حظ الرحمن
فيا لهم **قال** رضي الله عنه تموت نفس المريد ويتخيل ان ذا
سطوتها انقطعت من شيخه وان ما فتح عليه بلا واسطة وليس كذلك
وان المريد ينبغي في حجر الشيخ حتى يعظم الشيخ **وقال** انما
قال الانبياء ان اجري الا على الله تعليما لنا بان العمل يطلب
الاجر لذاته وهو الاجر لا يخرج من سؤر تنطق بالعبد حقيقة
الاجير ما دام اجيرا فان الاجير هو حقيقة من يستوجر وهو اعظم
والسير لا يستاجر عينه وانما العمل يقتضي الاجر وهو لا ياخذها
وانما ياخذها العاملون وهو العبد فهو لا يخرج الاجر من الله فيا شبه
الاجير في فسخ الاجرة وما رضي بالاستئجار وتقدم في الباب التاسع
والتسبيح في اسرار الصلاة من يوم كلام في ذلك واجمعه عند الكلام على
الاذان **وقال** في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ... السائل

في العلم اذ كان اهلا لما سأله فيتصدق العالم عليه بالعلم ويجتنب
ذلك الصرفية عند الله لا يرى لمن يرى مطلقا على من علمه ولا تعلم ما
يستر عيبه بل المعرفة منه جواب او تعليم او تسمية في مقابلته
ما يفعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله قال والعقل الغيبي اشار فيها
على ذلك وعلى ما هو يقينا وقال في حديث وما وقى الانسان شر بطنه
فهو صدقة اعلم ان الامر وما فيه الشرع لمن جلسه من جانب الحق
لسان ادم وذلك من معرفة الانسان على نفسه بالشكر ثم قال
وهل يتصور الانسان ان يفنى عرضه من جميع الشغلين هذا لا يتصور
لانه تعالى لم يرد ذلك لنفسه بل فطر الواحد على ما يليق بجلاله ولم تنزل
على الاخلاق الا الالهية جبلوا ثم قال في مسألة تفضيل الغني
الشاكر والفقير الصابر بالفرق في مسألة مشهورية والكثير ما غلب الناس
فيه ان الغني افضل لتصرفه والذي عندي في ذلك انه لا يصل بسبب
الى مقام الغنى وصار بمنة اليه بالمعرفة فلبريا ذكر اجمر ثم قال
ومثل ذلك مثل رجلين عند كل واحد منهما عشرة دنانير فيتصدق
احدهما من العشرة دنانير بدينار واحد ويتصدق الاخر بتسعة
دنانير من العشرة فغالب الناس يقول صاحب التسعة افضل
وما تم روح المسألة لانا فرضنا مال الرجلين على التساوي وانما
وجه التفضيل ان الذي تصدق بالاكثر كان ذوقه الى مقام الغنى
اكثر من صاحبه فيفضل المتصدق من جانب الغنى لا غير قال
وهذا الا يتكلم من يجري المغالطات والاحوال فان الغنى ما وقعوا
مع الاجور والا ما وقعوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف
ولهذا اختلفوا على غير علم ولو نظروا بالكمال وبقي على الصلاح لا شك لما
كان ابكى فيفصد من الرجعة النزول على قدر ما تمسك به والاطال في
ذلك ثم قال في المعرفة الجارية من علم احوال بعد الموت انما الا العارف

عنه

تستحق على الدوام فهو يجعل لسانه من الاشتغال بالعلوم المتعلقة بالله تعالى
تلاوته ويجلا الاما علمه منه تلاوته من جملة علمه الذي علمه الله قبل الموت
وكان من كسبه وسعيه لانه اولادة في عزاده الاحاطة على تلاوته
له من طريق الوجوب وما لا تشتغل ومن كسبه بعض بحفظ الترتيب
من الوجوب ما احمر وقال في قوله تعالى كما بدأكم تعودون اعلم
ان الحق تعالى قد بدأنا على غير مثال سبق وكذلك يعيدنا الكون
لنا في المجازة على غير مثال سبق فمن علم ذلك لم يستبعد وقوع المحالات
من حيث العقل لانه ليس بمحال من حيث القدرة الا الالهية قال
ويؤيده وافقنا له حديث البخاري من كان من اهل الصلاة دعي من باب
الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل
يدعى منها كلها احد يا رسول الله فقال نعم وارجو ان تكون منهم
يا ابا بكر قال الشيخ ودعاء الله الناس الى الدخول من الثمانية
دعاء واحد للدخول الجنات فمن دخل الواحد من باب واحد واخر من
بابين وثلاثة والجميع دخولا من كل من الابواب الثمانية لان اعضاء
التكليف ثمانية لكل عضو منها باب فلا تنكر ذلك بالاخص في الثواب
الاخروي فان الزمن الواحد وانه تشهده في العمل من يعمل ذلك بالشغل
في حال الاستماع موعظة في حال تلاوته في حال قيام في حال صلاة
في حال ورع في حال تحصيل مع كل ذلك بنية قربة الى الله وهذه
المسألة من مسألة ذا النون المشهورة ان الانسان يجوز بجسمه الواحد
حضور اماكن مختلفة في الزمن الواحد فاهل الكشف يعرفونها
واهل العقل ينكرونها ثم قال وتامل في حديث الايمان بضع
وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق

ولا اذى اعظم من اذى الشرك ولا طريق اعظم من طريق الايمان فجمع بين
ما هو اعلا الاله الا الله سبحانه لما سوى الله فما يوجد فيه الا هو طبيعة او
يوجد فيها وامانة الاذى بحبس الاذى عن الطريق فاجتمع من اعظم العبادات
باولها وانعطافها عليها وما بين طرفين شعبة من شعب الايمان في الانسان
ولكل شعبة منزل في جنة الايمان فمن عمل ما قلناه يدخل من ابواب
الجنة كلها في زمانه واصل الشتاة الا ترى تعطى هذه الامور كلها
اعطت الشتاة الدنيا جميع شعب الايمان في الانسان في زمانه واكمل
ولا يستحيل ذلك **وقال** لا ينبغي للعبد ان يقرض الله لطلب تضاعف
الاجر يوم القيامة بل لا جزاء الله بالاحسان فان وضع الاحسان وصاحب
الغرض يا نفس في قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا وذلك ان الله
لا يعاملنا الا بما شرع لنا لا بغير ذلك الا ترى قد امر نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يسأل يوم القيامة ان يحكم بالحق الذي يحشر به بين عباده
وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي
بعث به فان وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد ان يرى
حكم الله يوم القيامة فلينظر الى حكم الشرائع في الدنيا من غير زيادة
ولا نقصان من ... على ... من شرع ... فانه من الحق الذي الله
... ولا نقص ... على حفظ ... الكفر ... واعرضا من مواقع
خطابه به في عباده من كتابه وسنة نبيه تكمل وآداب الحكماء
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه اعلم ان اخفاء الصدقة شرط
في نيل هذا المقام العالي الذي هو الاستظلال بالعرش يوم لا ظل
الا ظله فان وصورة اخفائها على وجوه منها ان لا يعلم بها من تصدقت
عليه بان اعطيتها لشخص يعطيها لذلك الفقير من غير ان يعلمه

ومنها

ومنها ان تعطى صدقتك لعامل السلطان فيعطيها الاصناف
الثمانية فلا يعلم الفقير من رب ذلك المال الذي اخرج على التعيين فلا
يكون من المتصدق على الفقير منة ولا يرى نفسه ويستريح من الاخجال
الحاصل من هذا **قلت** ولعل هذا مخصوص برفع الزكاة الى
السلطان مرتبة على معرفة الغني ذلك بنفسه والله اعلم ومنها
ان يقرر المتصدق للفقير قبل اعطائه الصدقة ان المال مال الله
وان ذلك القدر الذي يعطاه الفقير بلغه من الله على ذلك الفقير ليس
للغني فيه منه وانما هو للفقير لكن الغني اتى به الى اخر ما تضمن ذلك
على الفقير فلم يا خذ منزلة تعيين ... والحال في ذلك **وقال** في
... عباد الله من يكشف له عن المال الذي بيده انه رزق فلان وفلان
وربما يرى اسماء اصحابه مكتوبة عليه ولكن لا ... الا على من يبديه فهل
يكتب له اجر ... صدقة ام لا **قلنا** نعم يكتب له صدقة من حيث
ما نسب الله تعالى الملك اليه هذا المتصدق ولا يفرح بهذا الكشف
في نسبة الملك الا ان المتصدق قد زال عنه الملك وحجم عليه في التصرف
فيه وما ابيح له منه الا التسليم وما هو ذلك الا ان يسمع لكل ... كلام لانه
ذكر فيما لا يملك **وقال** في حديث مسلم افضل الصدقة ان تصدق
وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان **اعلم** انه ينبغي
لمن لم يوق شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد وان يتبع عمله في تعيينه
لفلان كذا يعني من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند
تعيينه انه مودع امانة ولان ذلك هو وقتها فيحشر مع الا مناء المودعين
امانتهم لا مع المتصدقين بل لا ينبغي له ان يخطر خاطر الصدقة له
ببال الا ان اراد ان يغلط نفسه **وقال** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعامل اصحابه بما تقتضيه احوالهم لانه صلى الله عليه وسلم

بكثير من ان يحرمه اثابه بماله كله لمعرفته بجلاله ومقامه وما فاته له كما
قال لكعب بن مالك في قصة توبته امسك عليك بعض مالك فهو لك خير
حين خطر له ان ينخلع من ماله كله وهو بمعنى قول الشاطبي الذي خص
به وما هو بما يقتضيه ما له ضرورة ان يتطلعها بما تتبعه نفسه ويلجا
الى سوال الناس بعد ذلك بخلاف من لم يكن مثلهم وقال في حديث
افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ابقاء له وقال العلم علمان علم
يحتاج اليه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصار فيه ولا
يقتصر على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينبغي فيه الا
قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت في العمل وما تعلق ذلك انما
هو الاشتغال الكل فقط في الدنيا كان تاجرا فيها الا عن علمه وعلم
لا حد له يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة
فيستغرق العبد كله من طلبها بما يليق به من الجواب وقال في حديث
مسلم من سال الناس تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر
هذا اذا كان المسؤول غير الله وان كان المسؤول في ذلك هو الله
فليستكثر سواء كان السوال في العلم او في حوائج الدنيا والاطلاق
في ذلك ثم قال واعلم ان الحق تعالى يحب من عبده ان يساله جميع
ثم ان يساله جميع ما به حاجته من الطلب حتى اخرج الله عنه السوال بان
الله هو المسؤول حقيقة فان الخلق ليس بيدهم من الامر شيء وقد
قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسالة ما مشى احد الى احد
يساله شيئا فمع صلى الله عليه وسلم وما خص مسالة دون مسالة واطلق
في ذلك بذكره تعالى يسير وسياتي في الباب السابع والثلاثين والاربعمائة
الكلام على توبيخ من تعلق بالاشياء الخفية ثم بين ميزه الله عز وجل
من اجله وقال في المسايل كدوح في وجه صاحبها من شاء ابقى
على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا

انما رخص الشارع في سوال السلطان لانه من خلفاء الله في الارض وظهور
اعتناء الحق تعالى بهم اكثر من اعتنائه بالسوقة والعامة ولا يتمحق
بما اعطى ولا يجد طالب المسايل ذلك تعبير وقد نهى الشارع ان يذل
المومن نفسه وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ولا تسال الناس شيئا ولا تسال الا الصالحين
وهو اولى من سوال السلطان الا ان يكون السلطان من اهل الخير والاخرة
من الصالحين وذلك انهم اذا سالوا في امر انما يسالون الله على وجه الاكا
حظ اي دون الحكمة مع التعبير بحق الى الله تعالى فان اعطاهم كان
افضل في حق ذلك السايل وان منعهم كان افضل له في حقه كذلك وقال
في حديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين المراد
جمع العلماء بالله الذين استغرقهم شهود الله فغلب عليهم حتى شغلهم
ذلك عن المسالة من الله والمراد بالافضل الذي هو العلم بالله وهو افضل
ما اعطى السايلين بيقين واطال في ذلك وقال رتبة العلم افضل
من رتبة المال وذلك ان شرف المال عارض لا ينفع الناس وشرف العلم
ملتبه تتحلى به النفس ولا زوال له من صاحبه في حال فقره وغناه وان
وشرف المال شرف زوال عن صاحبه بالحرمان فقره او حرق او غرق او هلاك
ونحو ذلك والعلم منه في حصن حصين لا يتطرق اليه ابدا ولا يخرج من الانسان
حيا وميتا غنيا واخرى واطال في ذلك ثم قال واعلم ان العلماء
بالله لا يفخرون من الله الا بالعلم الموهوب وهو اللدني كعلم الخضر
وامثاله وذلك لعلمهم بانه لا يعمل لهم فيه فلا اصلاح يشوبه
شيء من كدورات الكسب واطال في ذلك بذكره تعالى يسير وقال في
معقل الحكمة في ايجاب الزكاة في المولدات اعلم ان الله تعالى
فرض وجوب الزكاة في المولدات التي هي المعدن والنبات والحيوان
فالمعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان
الابل والبقر والغنم معهم جميع المولدات وانما اطلق عليها اسم المولدات

انما رخص

١٣٧

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

لانها تولدت عن اللذة والب من طلبه ومن كثرة النعم يطلب لذة الجماع وهو الداب
والادركان الكلام فقال ان المال محبوب لان الانسان يحب الولد الا ترى ان الله تعالى
قرنه بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم واولادكم فتنة فقدم المال على
الولد في الذكر والله عنده اجر عظيم اي لا اذا فرقكم بينهما فلكم الاجر
اجر المصاب ويعوضه عما اعظم لما يفوت والولد شجنة من الرسول ومن شعر
الحماسة • وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •
فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام اجعلوا قلب
كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في
السماء حثا على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الله وهو يقول
واضعفه في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما اعجب كلام النبوة
وما اذاقه واعلاه جمع صلة الرحم بالوالد ووصله به وليه اجر من وصل الرحم
واطال في ذلك وقال اسم المؤمن للعبد صفة ولله تعالى اسم يلق الملو
لاداب جمع اسم فاطلق من نعوت العبد لان اسماء العبد فيه ان الحالات
اسماء يعقل واذا كان صفة وتعنى عمل فابيه وقال الزاهد لا زكاة
عليه لان الزاهد يقتضي ان لا يكون له شيء تجب فيه الزكاة واما العارف
فعليه الزكاة لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من
يطلب المال فيوجبه عفو فتجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو الاجر
من الوجه الآخر والعارف عندنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على
المكلف وانما هو مكلف في اخراجها من المال اذ المال لا يخرج بنفسه فتجمع
العارف في الاجر بخلاف الزاهد والعارف فهو على الكمال من الاحوال
فلهما الزاهد ولا بد فان الزكاة والاكتساب واطال في ذلك ثم قال
في العارف من حيث سريع الزكاة مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي
على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شيء فلهذا قلنا انه
من في المال وان الفقير لا يجب عليه شيء وقد أمر النبي صلى الله عليه

وتم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة والعامي وان كان مثل
العارف في كونه جامعا فان العامي لا يعرف ذلك فاضيف المال اليه فقيل
له اموالكم فيخرج منه الزكاة فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي
يخرجها بحكم الملك فعلم انه لولا المحبة في المال ما فرضت الزكاة فيه فينال
المزكي ثواب من رزئ في محبوبه وقد علم الشارع ان حب المال ملصق
بالقلوب كما قال عيسى عليه السلام حتى تخرجوا البخل من انفسكم
عليهم لعلمه بان قلوبهم تابعة لاموالهم فيسارعوا الى عمل انه حتى
دعاهم الى ذلك وعلم ايضا ان العارف لا يفرح بحب للدنيا والمال يحبه
لله والدار الآخرة وقال انما سمي المال مالا لميل النفوس اليه لما جعل
الله فيه من قضاء الحاجات والانسان مجبول على الحاجة اذ هو فقير بالذات
فلذلك مال الى المال بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزاهد في عين
المال فتقبيحه لم يكن مالا ولكن الزاهد في الطريق اتم فقد علم الزاهد في
الدنيا وفي الآخرة كذلك وقد امر الله بتضعيف الجزاء الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم
حجابا وسميت زكاة لما فيها من الربا والزيادة فلو كان الكثير من المال
حجابا لم يمدح العبد يشكر الله اذا اعطاه الله المال الذي زكاه لانه لا يجمع الله
على الحجاب وانما يجمع على رفع الحجاب فيا لدنيا للعارف صفة سليمانية
كما لسليمان في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اتاه عليه السلام
سال ما يحجبه عن الله او يسال ما يبعده من الله لا والله واطال في ذلك وقال
الايثار اعطاء ما انت محتاج اليه في الحال او المآل والا فعلى العطاء مطلق
هو نعمة في حق المعطى اياه مما يكافي من اجره ويوفي عن ضده والهبة انما
عطاء النعم خاصة والهدية انما عطاء لاستجلاب المحبة ولهذا قال
الشارع تهادوا تحابوا والصدقة العطاء عن شدة وقهر والجباية تعيين لكون
الانسان مجبول على الشح والكرم الاعطاء بعد السؤال والجود العطاء قبل

السؤال الا والسخاء العطاء على قدر الحاجة من غير من بير لمصلحة بر اهل المعطى اذ
لو زاد على ذلك ربما كان فيه هلاك المعطى اياه قال تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض والطالب في الكلام على كل نوع من هذه الانواع
وقال الغرض من الزكاة التشنيع على النفس من جهة التطوع للخير الذي في
الغرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الغرض جبر بحكم يسير وفي التطوع
لنفسه ان شاء اعطا وان شاء ترك وقال الناس خرجوا للغوث وهم على
اقسام فمنهم من يبخر عن بطبعه ومنهم من يدفع الامر بطبعه فلا يسلم لمن ليس هو
على طبعه اذ قد شاهد ثم الذي على طبعه لا يخلوا اما ان يكون عن امر الاهي شرعي
بقضا غيره ويحكم عليه او لا عن امر الاهي فان كان عن امر الاهي شرعي فهو عين محض
فلا كلام لنا معه فانه مأمور واما ان لا يكون عن امر الاهي فان اطلع على ان هذا
الغير الممرض يقلبا بالاجل اليه الا على يد هذا فيمسكه شحا لعذر الاكشفا فان
عرف انه لعطا او لابد وان لم يطلع انه على يده او يد غيره فامساكه مثل هذا
انما هو للشح في الطبيعة ومرج بالموجود تم قال ومن الرجال من يعلم
ان ذلك الممرض ابطل الى صاحبه الا على يده في الزمان المعين فمنهم
من يمسكه الى ذلك الوقت ومنهم من يقول واانا خازن فاذا اخرجه عني فيلي
اذ الحق ما عرفه باهله تم فاذا وصل الوقت فان الحاجز الى بين حتى
اوصله الى صاحبه والحزن بين الزمانين غير موصوف بالادخار ولا انه
خزانة الحق فانه خازنه والطالب في ذلك تم قال ولغيرهم هنا على اهل
كطيم في هذه المسئلة وقال في قوله تعالى وياخذ الصدقات انما اضيف
الحق تعالى بانه ياخذ الصدقات لما ورد انه يتلقى الصدقة بيمينه من يد
صاحبها غيرة الهيبة ان يعطى لوجهه شي حقير بعادة وذلك ان
المنادي ينادي يوم القيامة من عمل لله عز وجل في الناس اين ما اعطى
بغير الله فيؤتى بالاموال الاجسام والعقار والاملاك ثم يقال اين ما اعطى
لوجهه فيؤتى بالكسر اليابسة وقطع الفضة المحقرة والخلع من الثياب

مغفل

مغفار الحق ان يعطى لوجهه من يعمه مثل ذلك فلهذا اختار الصدقة من يد اهل
حتى صارت مثل جبل احد اكبر ما يكون فيعظم هنا على رؤوس الاشهاد في مقابلة
ما اعطى لغير الله من الاموال والعقار ونحوهما فيجعلهم هباء منثورا وقال
صدقة السر تجري مجرى الكمل لانهم لا يشهدون الا الله فلا يرون لهم حصة زكاة
ولا سمعة بخلاف غير الكمل والطالب بعد ذلك وقال اجمع العلماء على
زكاة الاوقات في الماشية وعلى انه لا اوقات في الحبوب واختلفوا في
اوقات الذهب والفضة فقال وبترك الزكاة في اوقات الذهب والفضة
اقول فان الحاقهما بالحبوب اولى من الحاقهما بالماشية فان الحيوان مجاور
للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاقه في الحكم بالمجاور احق وقال
في فضل زكاة الابل اعلم ان الانسان صغير من حيث جسمه بعض وجود
الازمان عليه في هذه الصورة فاصغر مرتبة زمان تكوينه ثم لا تزال مرتبة
تكبر الى حين موته فلما كبر جسمه صغر عمره فلا ينقطع الانسان الكبر والصغر
اليه فمزيد ذاته نقصه ونقصه زيادته فاشبه ما الحجاب عن التنزيه الالاهي
وقال في فضل زكاة البقر في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحي الله الموتى انما حيي الميت لما ضرب ببعض البقرة فاحيي البقر والانسان
من المناسبة المعنوية العظيمة السلطان وذلك ان نفس الانسان لما شبهت
ان يكون سببا لحياته بقرة ولا سببا وقد تجاوزت حياته اراد الحق
تعالى ان يعرف الانسان ان الاشتراك بينه وبين البقر في الحيوانية امر
محقق وان ذلك الميت ما حيي بحياة حيوانية لا بحياة انسانية من حيث
انه ناطق وكان ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل فالمتكلم واعجب
من ذلك نطق الجلود والاطلال في ذلك وقال في زكاة الحبوب اعلم
ان النفس النباتية وهي التي تسموا بالغذاء زكاتها في الانسان بالصوم
ولكن بشرط هو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار
فليلا عن ماكان يشتهى ان ياكل بالنهار وتتصدق به لتخرج ثمرة الصوم للاغلاظ

ولانه لم يجعل ذلك عندنا وانما هو مختص بما جاء به في الشرع رحمة امته
وبهذا انفصل صوم خواص الله من صوم العامة وما تسحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا رحمة بالعامة حتى يجدوا اقتداء يأتسون به فانه صلى الله عليه وسلم
كان يقول من كان منكم مواصلا فليواصل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر
وتاخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الخرص
في الشرع بمنزلة غلبة الظن لا العلم ولا يحكم بغلبة الظن في شيء الا عند تعذر
وصولنا الى العلم وذلك خاص بالاحكام الشرعية فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة
الشاهد وهو ليس قاطعا في ما شهد به من ذلك فيما الا حال في الحكم المشروع غلبة
الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا فجعل عبد غلب على ظنه حسن ظنه بالله انتج له السعادة وكل
عبد غلب على ظنه سوء الظن بالله اراه فيه ما اختلف العلماء في حكم الحاكم
بين الخصمين بغلبة الظن وانما اختلفوا في حكمه بما تثبت غلبة الظن في هذا
النوع رجاء متفقا عليه بين صح الله وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والكلام في
ذلك وقال في فصل قول ريح الكمال الذي اقول به ان جوله يعتبر من
عين التعيين سواء كان الاطلاق غالبا او كثيرا وقال في الباب
الثاني والستين في اسرار الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم لابي امامة
عليك بالصوم فانه لا مثل له اذ انما نعت صلى الله عليه وسلم مماثلة الصوم لشيء
من العبادات لان الصوم وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات فلا عين له تتصف
بالوجود الذي يعقل ولهذا قال تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة ثم
ولا عمل وان اطلق اسم العمل عليه فهو تجوز والكلام في ذلك بذكر نعا يسير
ثم قال ولما كان العبد موصوفا بانه ذو صوم واستحق اسم الصائم بهذه
الصفة سلبه الحق عنه واضافه الى نفسه اي الكون صفة الصوم هو لنا
منزهة عن الغذاء وليس ذلك الا لي وان وصف العبد به فانما هو وصف مقيد
لا مطلق فان ولما كان الصوم تركا نهى الصائم عن الرفث والصخب والنهي ترك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٤٠

وتغلقا سلبيا فجاء الحكم بفعل بل نهاه ان يتابع بفعل ما فجاء المناسبة بين
الصوم وبين ما نهى عنه الصائم وانما امره ان يقول للصائح لمن سابه او قاتله اني
صائم اي تارك لهذا العمل الذي عملته انت ايها القائل في جناب تنزيها لنفسه
عن امر به من هذا العمل وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك اعلم ان ريح المسك امر وجودي يدركه
الشام ويلتذ به الشخص المزاج المعتدل فجعل الخلوف الذي هو تغيير رائحة
فم الصائم عند التعبير عند الله اطيب منه وذلك لان نسبة الروائح الى الله
لا تشبه ادراك الروائح بالمشام فهو خلوفا عندنا وعند الله تعالى فوق طيب
المسك في الرائحة اذ هو روح موصوف لا مثل له فان رائحة الصوم عند شعير
رائحة المسك لامر شعيبي المسك قال تاذيت من رائحة انسان بمكة فاردت
ان اقول له ازل تلك الرائحة فنبهت من رتب الحق جل وعلا في المنام فقال
لا تفعل لعلمان شيا فان رائحة الطعام عندنا ما هي مثل ما عندكم انتهى
ثم قال وهل يتخفى احد من بعد الا من يجهل الصحبة فيمن ادرك الروائح الخبيثة
طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا ولا ادري هل اعطى الله احدا ادراك تساوي
الروائح بحيث لا يكون عنده خبث رائحة ام لا وهذا ما ذقناه من نفسنا ولا نقل
الينا ان احدا ادركه النقول عن الكامل من الناس والمايحة النتانة بهذه
الروائح الخبيثة وما انعدم بان ادراكها طيبا الا الحق تعالى ولا ادري لعله شاهد ان
الحيوان من غير الانسان يعد ذلك ما هو لانه ما افصح الحق في صورة حيوان غير
انسان كما افصح في اوقات في صورة ملائكة والله اعلم وقال في حديث
مسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين اعلم ان وجه مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان كون
الصائم دخل في عمل مستتر لا يعلمه الا الله لانه ترك وليس بعمل وجودي ان
فيظهر للبصر او بعمل الجوارح وكذلك الجنة ماخوذة من الستر والخفاء
ووجه مناسبة ابواب النار للصائم ان النار اذا غلقت ابوابها عاد

نعيمها عليها فتنقطع عن هذا وان كان بعضها بعضا وكذلك الصائم في حكم
طبيعته اذا صام غلق ابواب نار طبيعته من جهة الصوم من اي زاوية لعين
استعمال المرطبات ومن ان ذلك بباطنه وتنقطع شهوته للطعام
الذي يتوهم الرؤية تحصيله فيقرب نار شهوته فيغلق باب تناول الاطعمة
والاشربة وصفدت الشياطين التي هي صفة العبد يكون هذا الصائم
في نهار رمضان بالصفة الصمدانية اذ هو صمدية لا مثل لها فقرب بها من
صفة من ليس كمثله شيء ومن كان هذه صفته فقد صفدت الشياطين
في حقه ثم قال معلم ان العرب تنسب الصوم الينا ونسبته
الى الله فهو ان الصوم الذي لله لا يقبل العطش والصوم الذي لنا يقبل العطش
وينتهي الى حد وهو ادبار النهار ومكان اطلاقه على الحق لا يشبه
اطلاقه على الخلق وقال فقد تعبدنا الحق تعالى بالصوم عند رؤية
الهلال واما اصحاب العلامات فيجعلون شهرا تسعة وعشرين وشهرا
ثلاثين قال واما تعبدنا الشرع به في الغيم فهو باكمال العدد
كذلك ثم قال والذي اقول به وهو مذهب ابن الشخير انه يسأل اهل
التسيير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وحكم علمنا بما علمه
وان كان على غير درج الرؤية كملنا العدد ثلاثين وقال الذي اقول
به جواز العمل لمن رأى هلال شوال وحده وفعل عند الحكم به وكذلك
يجوز له الصوم برؤيته وحده اذ هو حاصل له العلم انتهى وقال في قول
الجنيد علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة يريد انه نتيجة عن العمل
عليهما ليفرق بينه وبين ما يستخرجه ارباب العقول اصحاب [illegible]
الحكمية وهذا ابتع من الاصحاب التروي وقال في قوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر انما خص البياض والسواد
لانهما اصل الالوان وما عداهما من الالوان فمن امتزاج بينهما يتولد من امتزاج
البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك

من الالوان

من الالوان باعتبار انه من البياض فيحاشا تميز البياض فيه اكثر من تميز السواد وكذلك
في الاطراف الاخر فعلم ان الابيض المستطيل اولى من الفجر الاحمر وقد
جاءت السنة بصفة حمرته فقد يغير بالحمرة دون البياض فقال هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع وهذا المحتمل والبياض المذكور في القرآن ليس
بمحتمل من جعلنا الابيض على الاحمر من جهتين فهو نص القرآن وعدم الاحتمال
وقال واعتبار حالة البياض فقد علم الاشياء وهو الابيض الذي لا امتزاج
فيه والاحمر النقي الاجتهاد وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس
من طريق الخيال لانه يأخذ حكم العقل عن الخيال عن الحس ولذلك يدخل
عليه الشبهة الغلط حتى اذا الحمرة لون حادث من امتزاج البياض والسواد
وهو امتزاج خارج الطال في ذلك وقال المعرفة بالله على قسمين
واجبة تحصل فيه بتوحيد في الوهيته ومعرفة غير واجبة تحصل فيه بنسبته
الاسماء الالهية التي تدل على معان وانه لا يجب على العبد النظر في تلك المعاني
هل هي زائدة عليه ام لا وقال العلم الضروري وقد يقع على العلم النظري
لان العلم النظري لا يحصل الا ان يكون عن دليل ضروري او من دليل اصله ضروري
على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل فهو هو وان كان موجودا
قال انما لم الصوم على الجنابة لان الصوم يوجب القرب من الحق
والجنابة بعد عن حضرته فكما لا يجتمع القرب والبعد كذلك لا يجتمع الصوم والجنابة
قال واما وجه من قال بالحجامة فانه راعى حكم الطبيعة فقال الصوم
يضعف البنية فاثبتنا كل امر في موضعه قال وهذا اولى في الاعتبار
مما قبله لما تطلبه الحكمة والاحوال في ذلك قال الذي اقول به وهو
مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان المريض والمسافر اذا صاما فلا يجزيهما
وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر غير انه اجزاه بنية الصوم والمسافر اذا
او فعل الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان وذلك انني اقول ان صوم
المريض يكون له نفلا لانه مطالب وليس بواجب عليه ولو اوجبه على نفسه

١٤١

اللهم صل على سيدنا محمد وآله و

فلا إثم عليه ولا يجب عليه القضاء ولا يكون صومه في السفر في شهر رمضان ولا في
غيره عملا بجوازه لأنه يحمل على أن كلما لم يحمل شيئا والاطلاع في ذلك **وقال**
وقد رجح العلماء على أن المريض إن صام رمضان في حال مرضه أجزأه **قلت**
فليتأمل **وقال** قد اختلف العلماء في السفر المبيح للفطر والذي أقول
به أنه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر ولو كان دون مرحلتين **وقال**
ليس بمباح كل ما يجري إلى الفعل إلا بما أنه في حال مباح ... بفعل وجوب أو ندب
فلا يخلص لنا مباح أصلا وذلك لأنه لا بد للإنسان من ميل إلى جانب على
الدوام [illegible] يكون كالفعل مع أنه على السواء لا بد أن
يغلب المباح بالنسبة إلى فعل خير من ندب أو زوال ... يكون عن
فعل عبادة أخرى والإنسان هو لسان الميزان ولا بد فيه من الميل إلى جانب
[illegible] اختيار أو اضطرار وإذا استحكم [illegible] فلا ترى يكون
الأبدان **وقال** من الكذب المشروع الكذب في إصلاح ذات البين
والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته ومن الصدق المذموم الغيبة
والنميمة وتحدث الرجل بما جرى له مع زوجته في الفراش فإن ذلك صدق
وهو من المحرمات **وقال** الاسم الإلهي يتضمن جميع الأسماء عندنا
وعند أهل الله كلهم [illegible] كل اسم إلهي بجميع الأسماء الإلهية
لتضمنه معناها كلها وإن كان لكل اسم إلهي له دلالة على المعنى الخاص
به **وقال** الذي أقول به عدم وجوب القضاء المعلوم في الجنون والمغمى
عليه وذلك لأن الإغماء حالة فناء والجنون حالة [illegible] وكل واحد من أهل
هذه الحالة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على أن القضاء في أصله عندنا
لا يتصور في الطاعات [illegible] زمان له وارد يخصه فما ثم زمان يكون فيه
حكم الزمان الذي مضى فما مضى من الزمان مضى بما [illegible]
سلطانه [illegible] في بيان ذلك **وقال**
اختلف العلماء فيمن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان وإن فعلت

طابقية

طابقية عليه الألفاظ والعبارة وقالت طابقية عليه الألفاظ دون العبارة
عليه وبه أقول كما لا يؤاخذ الإنسان بالغفلات ومن قال عليه الكفارة
فهو مبني على مؤاخذته بالغفلات ولكل مقام رجال وأما القضاء فهو
مجمع عليه واعتبار ما فاته إذ لا بد [illegible] على المتناول
والمستغاب أي يعفو عنه فيما يتناول ويحبس ولا يؤاخذ والاطلاع في
ذلك فليتأمل **وقال** إذا صدق الشيخ والمريد معا كان كل منهما
تلميذا لصاحبه من وجه وشيخا من وجه كما إذا ملك المريد دون الشيخ
المقام الذي كان عنده لم يشيخه وللشيخ أن يحمل في تحصيله لذلك
المريد فينزل نفسه منزلة في العمل الموصل إليه فإذا وصل إليه
[illegible] في ذلك المقام فيجعل ذلك المريد
عليه **وقال** [illegible] الشيخ على الرياضة مقام خطر جدا بخلاف من
[illegible] رياضة على شيخه **وقال** من سوء أدب المريد قوله للشيخ
اجعلني في همتك أو في بالك أو اجعل لي نصيبا من عملك عسى الله أن
يعطيني ما كان في أملي فإن في ذلك استعلام المريد شيخه في حق نفسه
وفيه تهمته أيضا للشيخ في نسيانه حق مريده [illegible] في ذلك أن رجلا
قال يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنة فقال أعني على نفسك بكثرة
السجود فإنه صلى الله عليه وسلم نبهه بهذا العمل على سوء أدبه معه
وقال والذي يقتضي أن الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف بمريده
المختص بخدمته [illegible] أهل الكشف [illegible]
[illegible] أنواع القيامة [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] في دار الدنيا [illegible]
تلطيفا لهم بخلاف من أحسن إليهم في دار الدنيا [illegible]
من الإحسان [illegible] إحسانه [illegible]
جزاء الإحسان إلا الإحسان **وقال** من العباد من يسأل ربه العفو

والصحيح ممن كان من سبع شركه بجبهم او ذمه وقد ذهبت صحة الفلاح وبه هلاكه
بهن هلا لا انسان في باطنه وقد وجد هي رب بالشعا عن قيم ادركه بحجر
من اعجبه وهن لا اعرف وقد سمعت شيخنا ابا اسحاق بن ظريف يقول ما
ارى ان انا من جعفر الا اولياء كلهم من الشيوخ على خبرا فانما على حقيقته
جهولي الله ومن الشيء يكون شرا مجهولا حيث اطلعه الله تعالى على
نقا بطيء واعطاه نورا اعرف به حقائق وكان هذا الشيخ من الشيوخ
الذي تجب عليهم اتباعهم ويجاوبون على افعالهم ومات رضي الله
عنه في عقوبة عظيمة وقال الذي اقول به ان الحامل والمرضع اذا
اجتنتا ما انهما يطعمان وافطرتا عليهما ويطول الغفران ولا بين
عنه مختص غير منسوخة في حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز
والاطفال في الاستثنا ثم قال وقد وكلنا لجمع هذا البيان
والتفصيل الى نعيم الشيخ فيمن يبيع له القضاء ولا الاطعام او
احدهما وقال اجمع العلماء على ان الشيخ والعجوز اذا لم يقدرا على
الصوم انهما يفطران ثم اختلفوا اذا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان
والذي اقول به انهما لا يطعمان وجوبا او يطعمان استحبابا وقال
والذي اقول به ان الاطعام انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا
يطيقه فهو يسقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع اطعام
عن من نفع صحته من مرض العقرية عليه فان الله لا يكلف نفسا الا
وسعها ولا يكلفها الاطعام ولو كلفها مع عدم القدرة لم نعول عنه
وقلنا به وقال الذي اقول به فيمن جامع في رمضان انه لا قضاء
عليه ويستحب له ان يكفر ان قدر على الكفارة لحديث النبي صلى الله عليه
وسلم من قول الاعرابي حين قال له صم فقال الاعرابي ما اتى على ذلك الا
من الصوم وبعد حمله على ضعف الاعرابي ثم قال والله اعلم بحكم في ذلك
وقال وانما اوجبنا الاطعام لانه امانة عبادة لا مثل لها بعد تلبسه

بي فيكان منعوتا بالمسبب في فعلها حيث تعين ذلك فما وجب الا الاطعام ليطلق
اسم الفاعل الذي هو انجع جابه وقال الذي اقول به انه لا قضاء ولا
كفارة على من اكل او شرب متعمدا او ذلك لانه لا يجب ان يقضيه ابدا
وانما عليه ان يكثر من صوم التطوع لتكمل له من بقيته من تطوعه عبادة
الفرض الذي عمدنا المفسدة بالاوقات اذا ذهب وقتها لا تقضى ابدا
مطلقا الا ان الحج فانه وان كان مربوطا بوقته ولا كنه وقته في العمر والاطلاق
في اعتبار ذلك ثم قال والذي اقول به انه لا قضاء ولا كفارة على من
جامع ناسيا للصوم وقال ومن قال عليه الكفارة انه قال
النسيان ترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض الترك كما ان عدم
العدم وجود فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضاء والكفارة
والجواب انه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي الذي جامع كان
ذاكرا لصومه حين جامع ولا غير ذاكر ولا استفصله رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل كان ذاكرا للصوم او غير ذاكر فوجب على الناسي ما
وجب على الذاكر للصوم وقال ولا سيما عند اهل الله تعالى فان
الطريق تقتضي المؤاخذة بالنسيان لانه دليل على الحضور والنسيان
منه غريب وقال الذي اقول به في هذه الكفارة اي كفارة الجماع
انها ليست على الترتيب ولا على التخيير فانه صلى الله عليه وسلم قال له اعتق
ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا يدري اقبل عليه السلام الترتيب
ام لا وترجح الكفارة بالصوم على الغني عندي من باب التغليظ
لانه اشق عليه واردع لان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو
الزجر وقال بعضهم المامور به من الكفارة انما هو ما هو
عليه لان الله تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج ولا اكره ان
يجعل المكلف الاشق من فعل نفسه كان حسنا وبه اقول
في الفتيا وان لم اعمل به في حق نفسي لو وقع مني ان كنت

لا استطيع لان الحياء امنع التبيين دون التعيين فلا ينبغي للمفتي ان يخالف
ما دل اعانة الحيا ويفتي الناس بالتشبيه وايقاع ذلك ان كون الحروف
وضعت للازم ما فيه شيء من اسمه وكل رسوله وانما يقتضيه النطق
العقلي ومن يليق به ذلك ومن يخطئ وبعض الكتاب لم يشرع
فيها حدا مطلقا مطلوبا لشرب الخمر ودرجات العقوبة تتغير
بحسب كثرة الضرر في العالم والحال في بيان ذلك وقال الذي
اقول به انه لا كفارة على المراة اذا طاوعت زوجها في الجماع
في الصوم لانه صلى الله عليه وسلم لم يوجب شيئا الا على من ذكر المراة
ولا تعرض لها ولا سال عن ذلك وما ينبغي لنا ان نشرع فيما سكت
عنه الشارع وقال الذي اقول به انه لو جامع في يوم من
رمضان ولم يكفر حتى جامع ثانيا ان عليه كفارة واحدة
لان الكفارة ما شرعت الا لحرمة رمضان في حال الصوم لا لحرمة
عبادة الصوم فانه لو احتاج في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت
هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم توجب عليه كفارة اخرى
اذا كفر عن الجماع الاول فلما اوجبها عمر الموضع الاخر جعلها
لازمة اذا وقع الوطء بغير تكفير وطء وقيل متعددا كان
الوطء الاول او واحدا وقال قد يكون الروح الواحد
اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون
ذلك في التمثيل اولى بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان
تعطي ذلك وكان قضيب البان ممن يعرف هذه الصورة وكذلك
ذو النون المصري كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد
ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما تتوافق النفس باعمال الجوارح
على ما يقع منها كذلك الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد
اي شيء وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عيسى

ما يقع

ما يقع من هذا الجسم من الفعل غير ما يقع من الجسم الاخر فيكون
ما يليق منه من المواخذة على فعل احد الجسمين يلزمه على الاخر
وان كان منكرا وقال الذي اقول به ان من عليه الاطعام اذا
ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب انه لا شيء عليه والاطلاق في
اعتبار ذلك وقال الذي اقول به وجوب القضاء على من
تعمد القيء وان بلع الحصا ونحوها مما اختلف العلماء فيه
وقال من كشف الله له انه يمرض في الاسبوع الفلاني لم يجز
له انه يبادر الى الفطر في ذلك الاسبوع حتى يتلبس بالسبب
لان الله ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالحال الذي هو المرض
والحيض او السفر هذا مذهب المحققين من اهل الله ومن اخذ هنا
في هذه المسئلة ثم قال وكذلك القول فيمن كان حاله العلم
بما يقع منه من المعاصي ولا ينبغي له المبادرة ولو علم ان الله
لا يواخذه فيعلم ان الله قد رفع عنه حكم الظاهر على ان هذا
الامر ليس عنوانا بوقائع احلا وان كان جائزا عقلا وقال
لا يجيبن الضيف عن السجود الا ان قال يا رب لو اردت مني السجود
لسجدت فقال له الحق متى علمت انني لم ارد منك السجود بعد
حصول الاباية والمخالفة او قبل ذلك فقال يا رب بعد وقوع الاباية
علمت فقال بذلك اخذتك والكلام في ذلك باشارة دقيقة في معنى
حديث اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم يحتاج الى ميزان
ذهبي وقال في حديث الصوم لي السابق اول الباب ليس
للعبد من الصوم الا الجوع [illegible] الصوم لله والجوع للعبد
وقال في حديث من صام يوما في سبيل الله باعد الله عن وجهه النار
سبعين خريفا انما اتى بيوما وخريفا لتعم الايام كلها [illegible]
سبعون [illegible] الارب [illegible] المعارج او ايام منزلته

المنازل او الايام واحد من اجزاء الكنس او من ايام الحركة الكبرى او من
الايام المعلومات عشرنا فابهم الامر علينا وكذلك الحلم فوسطه
وجهه فلا يدري هل هو وجهه الذي هو ذاته او وجهه المعروف
والظاهر في ذلك **وقال** في فصل التنبيه في صوم العرض
ينبغي ان لا تخرج النية عن نصف الليل او ثلث الشهر الى الحق تعالى يتجلى
للقلوب بما ذكره عشرة الاحاديث العبير اليه بالحقيقة وهو الصوم
واما ما غير محسوب من الصوم شرعا فلا ينبغي لها ان تتعاطى فعل ما
اذا نوى الصوم والظاهر ان اعتبار ذلك في الباطن **ثم قال**
وكذلك ينبغي تاخير الفطر حتى يطلع الفجر لان الله جعل الفجر
من النهار وينبغي ان يودي بالصوم الذي كان عليه بالنهار وهو
الامساك عن الطعام والشراب ثم اذا فرغ من الفرض فيستحب له
ان يشرع في الافطار ويعجل بشربة ماء او تمر قبل الصلاة فان جل
على ذلك لا يزال بخير لما في خبر مسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر فيجعل الاكل او الشرب مفطرا مع انه افطر بمجيء الليل
في حديث راوي قوله اذا اقبل الليل من ههنا فقد افطر الصائم
فكان فيما ذكرناه جمع بين الاكل بين ما جرى في الفعل وما جرى
بالحكم فقال بالمجموع ... انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه
الخير الذي كان ياتيه بالاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخر لم يحصل
له ذلك الخير الذي اعطاه التعجيل وكان خاسرا في صفقته محروما
ثم انه يفوته الرحمة التي للصائم عند ما كان يفوته ذو منها وحكا
في هذا وفي النهي الخروج من الحيض والضيف الى الاغتسال والسلام
وهو مقام **محمود** من فاز بالظفر الحرج فلا يبغي فيه مقام بموسع
والظاهر في ذلك **وقال** انما كان صلى الله عليه وسلم يفطر
الفطر بالرطب على الفطر بالتمر لان الرطب امر ثابت ... من التمر

كما قال

كما قال صلى الله عليه وسلم فيمن اغتسل في الماء فانه وتعلق الكلام
على حديث للصائم من عشاء في الباب السابع والاربعين من الخمسة
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم صوموا الشهر وسره اعلم ان السر
في الشهر هو ما سمي الشهر شهرا لاشتهاره وتمييزه واشتهار
المسلمين به واحداث تبيين الكواكب فيه عليه السلام في الصوم في
حال السر والاعلان وسر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في
قبضة الشمس تحت شعاعها **وقال** في احاديث الامر بالسحور
وقال ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء
والظلمة فله وجه الى النهار ووجه الى الليل والظاهر في ذلك **ثم**
قال فالسحر ما بين الفجر الكاذب والصادق **وقال** الذي اقول
به انه لا قضاء على من افطر من التطوع للحديث الوارد فيه الا انه اقول
فان كان حظه لهوا نفسه فعليه القضاء وان كان لشغل دون
قطع او هلاك فلا قضاء عليه **وقال** في قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم صوم عاشوراء احتسب على الله انه يكفر السنة
التي قبله **اعلم** ان الشارع قد جعل حركة صوم يوم عاشوراء في
القوة مقام صوم ايام السنة كلها اذا وصل كل يوم بما يليه
من مبادئ القوم يحمل هذا اليوم بقوته عن الذي صامه جميع ما اجرم في
السنة التي قبله فلا يسوا في شيء مما اجترح فيها من رمضان وغيره
من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل منه وكذلك يوم
عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فمثله مثل الامام المفضول اذا صلى
بالامام الفاضل يحمل سهو الامام مع كون المأموم افضل فلا يستبعد
ان يحمل يوم عاشوراء جرائم المجرم في ايام السنة كلها والعارف
اذا قال احتسب على الله فما يقولها عن حسن ظنه بالله وانما
يقولها لطف ادب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله تعالى انه

يكبر هذا الانسان صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت كيف استثنى
لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم قال وانا ان شاء الله
بكم لاحقون فما استثنى في امر مقطوع به فقال تعلى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فما الاستثناء ادب الاهي
فاتبعهم وقال في قوله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب انما سمي
يتبع ض نتخي يوم الصوم في هذا الحديث والكشف بفرضه بالصوم لن
المكروه وهو صوم ايام التشريق مراعاة للتعبير الحيوانية التي
سرورها بالاكل والشرب في يوم عيد فاحبهم ذلك وقال في
تاويل قول الامام الغزالي في المنام بعد موته لمن رآه لولا هذا العلم
الغريب الذي اشتغلنا به لكنا على خير كثير انتهى اعلم
ان مراده بالعلم الغريب ما لا يتعلق بالمحاسن الاخروية كعلم الهندسة
مثلا واما العلم الشرعي فما يقرب الى الله تعالى فلما اشتغاله بعلم
الطب فهو راجع لبدنه فانه ليس بغريب في الاخرة والحال في ذلك وقال
انما اختص بشأن الهلال في هلال رمضان دون هلال شوال لانه
في الاول يريد مخالفة النفس بترك الشهوات وفي الاخر يريد موافقتها
فابعدهم وقال في حديث صوم الست من شوال هي بدل الايام
المنهي عن صومها وهي يوما العيد وثلاثة ايام التشريق وصوم
السادس عشر من شعبان لان صوم هذا اليوم حرام لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا رواه الترمذي
وذلك ان في ليلة النصف من شعبان يكتب الله لملك الموت فيها من
يقبض روحه في تلك السنة فيخط على الشقي خطا اسود وعلى
اسم السعيد خطا ابيض فميز ملك الموت بذلك السعيد من الشقي فكان
الموت بعد هذه الليلة كالموت مشهودا لانه من الكلام على الاجال فالمرء

معروف

معروف بهذه الاعمال في اخبار الاخرة وبالموت يسقط التكليف فما هو
على حالته يثبت فيها الصوم لشهوده حالة الصحة التي تقطع الاعمال
فيبقى سكرانا امراض بقوم المشاهدة والحال في بيان ذلك وقال
في قوله ولذكر الله اكبر اي اكبر من الصلوة وانما كان اكبر لانه اذا
ذكرت الله فيها كان جليسك حقيقة فانه اخبر انه جليس من ذكره واذا
كان جليسك فلا تخلو اما ان يكون ذا بصر الالهي فتشهده في كل شيء او
يمكن انه يراك فيكون في مقام الحال فيثبت الاعمى يعلم انه جليس زيد
وان كان لا يراه فهو كانه يراه والحال في بيان ذلك وقال دليل من
اباح الصوم في ايام التشريق قوله صلى الله عليه وسلم لا يصح صيام يومين
يوم الفطر من رمضان ويوم النحر فقال لان دليل الخطاب يقتضي ان ما
عدا هذين اليومين يصح الصيام فيهما والا كان تخصيصهما عبثا وقال
من كان في مقام السلوك وذهب الى الطعام وهو طريق حتى عما يتبع
له العطش لينال بعود نفسه ينقض العهد مع الله بخلاف العارفين
الذين ... رياضة نفوسهم والحال في ذلك وقال عند ان صوم
الدهر لا يصح لان طول السنة يكمالها ولا بد له من العيدين وايام التشريق
على قول من يرى وجوب الفطر في ايامه والحال في ذلك وقال انما
كان افضل الصيام صوم داود لانه كان يصوم يوما لحق ربه
ويفطر يوما لحق نفسه فهو اعظم مجاهدة للنفس واعدل في الحكم
ومن واظب على ذلك حصل له حالة الصلاة كحالة الصوم من نور
الشمس فان الصلاة نور والصبر ضياء وهو الصوم كما ورد ان رمضان
شهر الصبر قال وكان صلاح مريم ان تصوم يومين وتفطر يوما
لانها رأت ان للرجال عليها درجة فقالت عسى ان اجعل هذا اليوم
الثاني من الصوم في مقابلة تلك الدرجة وبذلك كان فان النبي صلى الله
عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد للرجال ولما رأت عليها السلام

ان شهادة المراتين تعدل شهادة الرجل الواحد فانت صوم اليوم مثله
بمنزلة الواحد من الرجال فبان ان قطع الرجال بذلك مساوات داود ع
في الفضيلة في الصوم والاكل في صوم يوم وفطر يوم … كلهم **وقال**
التي اقول به نحو كراهية السواك للصائم سائر النهار وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب فهو على هذا مطلوب يرضي الرب وينظف الاسنان من القلح والصفرة
التي تطلع عليها **ومن** روى البزار في مسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احما به ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا … ماصط
البحر ولم يتعرض للشم الخلوف لا يزيله السواك لانه تغير في المعدة
يظهر في النفس واذا كان الخلوف من الصائم احب عند الله من ريح
… من ريح المسك فما هو هنا الخلوف ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حق الصائم نهي عن السواك في حال صومه اصلا بل هو مندوب
اليه ومرغب فيه مطلقا من غير تخصيص زمان دون حال وهو اقرب الى الو
جوب منه الى الندب مما اكثر فيه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
خبر وقلب الصائم بما ظهرت منه رايحة يتاذى بها جليسه اذ
كان ناقص الايمان واما الكامل الايمان فيجالسه من التاذي لمعرفته
بمنزلة الخلوف عند الله وما عنده الايمان الكامل عنه فلا يتاذى
ذلك الموضع رايحة الخلوف مثل رايحة المسك سواء وكذلك هو شان
الملائكة **واما** قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتاذى مما يتاذى
منه بنو ادم فهو وارد في روايح الثوم والبصل واشباههما في خلوف
فم الصائم فلما تسوك الصائم كان له منزلة من يتسوك في اول وقت
كما انه في زيادة عمل يرضي الله وهو التسوك والاكل في ذلك
ينعكس من اجله **وقال** في حديث الترمذي من فطر صائما فله مثل
اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء **وقال** ان الصائم له اجر

في فطره كما كان له في صومه مثل اجر فطره اجر فطره لا اجر صومه …
وقد علمنا من هذا الخبر ان الفطر من تمام الصوم وانه من اعلا … على
عمل بحيث كان مشتركا فيما يؤدي اليه ذلك العمل من الخير الا كان مشاركة …
نفطر كما انه يعطى كل نبي اجر امته التي بعث اليهم سواء امنوا
به او كفروا واعطاه كل نبي … الانبياء
الكل في اجر التمني وتمنيه كل واحد … في الموقف قلنا وكشفنا
كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي ومعه السواد الاعظم واقل
واقل حتى ياتي النبي ومعه الرجلان والرجل وياتي النبي وليس
معه احد **وقال** سبب … الجلوس على ما
… الله تعالى انهم يرون انهم ضيوف فمن نزل به في حضرة الحق
والضيف له ثلاثة ايام من ايام الرب كل يوم الف سنة مما يعدون
… وان … من الثلاثة … استعملوه في الجنة
هذا اذا … الضيف على الاشتغال … وعلى الاقامة … الى
الحق فكان استغفار … ضيافته … ذلك في باب الوطايا
وقال ان الايام تفتخر على بعضها بما يوقع العبد المعتبر فيها
من الاعمال المقربة الى الله من حيث انها ظرف لها والاكل في ذلك **وقال**
في حديث مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
يعني العشر الاواخر من رمضان احيا ليله وايقظ اهله المراد باحياء
الليل احياؤه بالصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف
الشرعي **وقال** وانما شرع قيام ليله لمشاهدات الرب سبحانه …
على الكشف اذ كان من … خلف حجاب الاسم الباطن والكلام
في ذلك **وقال** لا يكون الوصال الا لمن … يطعمه ربه ويسقيه
فمن كان له هذا المقام يحج لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فله
الوصال … اثر الطعام ثلاثة ايام يقوم

١٤٧

كراهية المسلم والطال في ذلك **وقال** اعلم ان القايمين في شهر رمضان
على قسمين منهم القايم في رمضان الذي هو من شعائر الاسلام ومنهم القايم
لليلة القدر والناس فيها على خلاف والقايم فيه في رمضان لا يتعين عليه
الحال بزيادة ولا نقصان بخلاف القايم لليلة القدر فيتعين عليه الحال
بحسب ما هو فيه فيها ومن اختلف الناس في زمان ليلة القدر فمنهم
من قال انها تدور في السنة كلها وبه اقول فاني رايتها في شعبان وفي
شهر ربيع وفي شهر رمضان واكثر ما رايتها في شهر رمضان وفي العشر
الاواخر منه ورايتها مرة في العشر الاوسط منه في غير ليلة وتر
وفي الوتر منها فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع
من الشهور الذي فيه قال من قام لاجل ليلة القدر ومن قام لنفسه
وان كان قيامه لذي بغية الحق في التماسها ومن قام من اجل الاسم الذي
اقامه وخلق فيه الحركة فقيامه بغير النفس وهو اتم واكمل
شرع من الناس فيه ومنهم احرار والطال في بيان ذلك **وقال**
انما اضاف تعالى القدر الى الليل دون النهار لان الليل شبيه بالغيب
والنفس لا يكون الا غيبا لانه في غيب الانسان والنهار يعطي الظهور
فلو كان القدر في النهار لظهر الحكم في غير محله ونفذ سببه والطال في
ذلك ثم قال وانما هي نور الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل
زمان الغيب فيها والنهار زمان ظهور احكامها والطال في ذلك **ثم قال**
واعلم ان القمر ليس له نور في ذاته وانما نوره من نور الشمس الظاهر
في جرم القمر وليس كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع وكذلك تقول
في الشمس لما جاءت ليلة القدر بقيت الشمس كالقمر لها ضوء في الموجودات
بغير شعاع مع وجود الضوء منزلة الضوء نور ليلة القدر حتى تعلموا
فمن لم يرها [illegible] رجع اليها نورها [illegible] لها
فليرقب الشمس فان اراد العلامة [illegible] ليلة [illegible]

والطال

والطال في ذلك **وقال** كما انه لم يزد لنا عرش اما الحق تعالى يتجلى
لنا في الثلث الاول من الليل كذلك ما تنقل الينا ان احدا راى ليلة القدر
في العشر الاول من رمضان ابدا ومعلوم ان ليلة القدر انما هي حكم تجلي
الالهي فيها **وقال** في من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر المراد ستر عنه ذنوبه حتى
لا يخجل وان كان ممن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فلحق من قام
ليلة القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة المغفرة والطال
في ذلك **وقال** في الاعتكاف ما معناه مشهدكم ان الله تعالى معه
اين ما كان فهو معتكف على الدوام سواء كان في المسجد او خارجه **فقال**
ولا يشترط في اعمال المعتكف ذكر ولا قراءة ولا صلاة بل له ان يعمل جميع
اعمال البر التي لا تخرجه عن الاقامة بالموضع الذي اقام فيه الا ان يكون
مشهده الحق حيثما كان فان له التصرف باعمال البر خارج المكان
الذي عينه والطال في ذلك **ثم قال** والذي اقول به [illegible] الا معتكف
حيثما شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء بخلاف
المسجد وان كان نذره في ايام تتخلل فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان
يجوز له اقامة الجمعة فيه وكره بناء المسجد **فقال** وانما منع
المعتكف في المسجد من مباشرة المراة لانه رجوع من شهود الحق الى شهود
النفس ولا يصح منه [illegible] الجامع مع النفس والطال في ذلك **وقال**
انما قالت بلقيس في عرشها كانه هو ولم تقل هو هو فانه لم يكن الا هو
لان بعض المعاصرين وحكم العادة وجهلها بقدر سليمان عند ربه حجبها
من ان تقول هو هو فاجهم **وقال** الذي وشبه ووجد [illegible] ونطق
بجملة منه **ثم قال** سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين **وقال في الباب الثاني والسبعين**
في الحج واسراره قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالبيت الحرام

مثلثة الشكل في الاركان الاربع ، وملكي ، ونعيبي ، في الالاهي ركن الحجر ،
والملكي الركن اليماني ، والشيطاني الركن الذي في الحجر لا غير ، وسمي بخواطر الشيطان
فيه محل ، فلما اراد الله ما اراد من ركنها الركن الرابع الذي هو العراقي في
جعله بخواطر الرابع ولهذا شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشك
والنفاق وسوء الاخلاق فان يا منزل المشروع في كل ركن ذكرا في
ابعاد ربوبيته ورتب الاركان فليس للانبياء خاطر شيطاني ابدا وقد يكون
ذلك لبعض ورثتهم فقد اخبرني سليمان الدنبلي عن نفسه ان له بضعا
وعشرين سنة ما خطر له خاطر فيه فان الشيطان ليس له على الانبياء
سبيل وغايته انه يلقي في قلوب الاولياء فمنهم من يتأثر بما يلقيه
ومنهم من لا يتأثر كما لا يتأثر البحر المحيط بنقطة بول واطال في ذلك
وتقدم في الباب الاول من الكتاب ان الله تعالى انما كنز المناسك
رغبة في التماسك من يحب الحق تعالى هنا ومن هنالك وسيأتي
في الباب الثاني والعشرين واربعمائة الكلام على قوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم مع جمعه وكذلك سيأتي في الباب
الرابع والخمسين واربعمائة استشهاد الا [illegible] على ابناء ادم وغيره
من الاباء مع جمعه **وقال** كما ان الكعبة كنز من ذهب اودعه الله
في الكعبة الى الان وسيفضي الى خروج المهدي كذلك جعل الله في قلب
العارف كنز العلم بالله فشهد الله بما شهد به الملائكة في نفسه انه لا اله
الا هو **وقال** وقد سبقا الى من هو الكنز نوح من ذهب في [illegible]
الى [illegible] الله اي بركة الى موضع ادي [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان اراد ان يخرجه فينفقه على الناس ثم بدا له فتركه
لمصلحة رآها وكذلك وقع لعمر رضي الله عنه **فقال** ومن علامة كون
لا اله الا الله كنزا في قلب العارف انها لا تدخل الميزان يوم القيامة
ولا يظهر لها عين الا في صاحب السجلات لا غير فيوضع له في ميزانه التلفظ

بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بها فمن جمع ميزانه فانه ان كان هذا الحال فلا هي لها التلفظ فيكتب [illegible] التي
هو كنز من خرد دنيا واخرى وكلما ظهر في الاكوان والاعيان من الحسن فهو
من احكامها وصفاتها **وقال** كما ان البيت على اربعة اركان كذلك
جعل الله القلب على اربع طبائع تحملها وتحملها كما تشاء وكذلك
العرش محمول اليوم على اربعة وغدا يكونون ثمانية وكذلك القلب في
الاخرة يحمله ثمانية الاربعة الطبائع والاربعة الغيبية وهي العلم
والقدرة والارادة والكلام واطال في ذلك بكلام لم يجر له الاخبار [illegible]
كتابه **وقال** اذا حج الطفل ثم مات قبل البلوغ كتب الله له تلك
الحجة عن من يشفعه كما قال صلى الله عليه وسلم في الصبي الذي رفعته امه
وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر فانه نسب الحج لمن لا
فطرة فيه عنده من الشعائر [illegible] ومن هنا نقول ان هذا الشارع عن قصد
بوجه ما حج ان ينسب الحج اليه وكان ذلك بحر [illegible] **فقال** وهذا يتعلق
مع بنت كانت عمرها دون سنة فقلت لها يا بنية ما صفتك الى ما تقولين
في رجل جامع امرأته ولم ينزل ماذا يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل
فغشي على جدتها من نطقها شهرته بنفسي واطال في بيان
ان لذة الاكل من اجعة **وقال** في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه **اعلم** انها في الاموال التي بايدينا لسنا وكلاء لا غير فيتصرف فيها
على حد ما رسم المالك لنا فيها فان زدنا على ما رسم لنا فيها او نقصنا
عاقبنا عليه كما ان الاموال لنا حقيقة للمالك حق فيها لنا جماعة هي
وكالة مفوضة بل مقيدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذي هو الحق
تعالى فليتعه بهذا القول من قال ان الاموال لنا حقيقة لان الله عمنا
عنها **وقال** من اختلف العلماء في وجوب الحج على العبد والذي اقول
به وجوبه عليه ان استطاع وان منعه السيد من الذين يصدون عن
سبيل الله ولتن الاطفال تعالى والله على الناس حج [illegible] الا احرار منهم

١٢٦

والاطلاق في اداء النفل له وقال قد اختلف الناس في العمرة هل هي واجبة
او سنة ولا يخفى ان العمرة هي الزيارة سبحانه وتعالى بعد معرفته بالامور الشرعية
فاذا اراد ان يأتي حتى فلا يمكن له ذلك الا بان يزوره في بيته لان الزيارة
هي القصد فيقال زار فلان القوم اذا اتاهم وكل عبادة لها زيارة مخصوصة
فمن اراد العبادة ان يزور الحق تعالى بخلعته فليتلبس بالطهور ويتجمل
بما لم يبرح وله واذا اراد ان يزوره بوجه معبودية فليتلبس بالحج قلت
ولعل هذا المعنى مراده فقال

اجمع الناس ان يلقى الحبيب به في جميع الشتاء او في الثوب الذي خلعه
وربه اعلم فان الزيارة لا بد منها لكنها واجبة في اداء الفرائض سنة في الرغائب
تطوع في النوافل غير المتطوع بها في الشرع اذ اعلمنا ذلك الاجابة حلا نيب
حكم عليها بما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم
وقال موازين الاولياء المكملين لا تخطئ فانهم معصومون في موازينهم
من مخالفة او سنة في نفس الامر وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين الفقهاء
حريا من رجحانهم وكلاهما على شرع الله واعلم انه ثم ميزان عموم
تمييز اي الاجماع وميزان خصوص مثل ميزان اهل الكشف الاتباع وميزان
المجتهدين العلماء والاخص يعني ان ميزان افضل والاجلاء في ذلك ثم قال
وهذا اسرار الالهية لا تتجلى الا لاهل الفهم عن الله اهل السر والكتم
جعلنا الله منهم وارجو الا اكون فقال الذي اقول ان الميقات
الزمانية للحج شوال وذو القعدة وجميع ذي الحجة وبه قالت طائفة وقال
فمن وقع في النسبة الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان
فجمع المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله ونزه تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة فترك اعتقادهم
فما جرح وما صوب ولا نكر ولا عرف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان
قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان ولله الامر من قبل ومن بعد وفي الصحيح

لا تنسبوا

١٥٠

لا تنسبوا الدهر فان الله هو الدهر فهي تنبيه لهم بالمعطلة اي بينها وربما تعلق
المتشرع بذلك يعني والمشتغل بالدهر الزمان مظهر باسم الدهر والاسم
بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم
المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا انا وليه وتاوله فقال
ومعناه انه العامل في الدهر وهذا خطا لانه لم يفرق بين الفعل من
حيث نسبته للعامل ونسبته الى المفعول فانه ما عمل والمفعول واقع
في الدهر والفعل بين العامل والمفعول ولم يفرق هذا المتاول بين العامل
والمفعول جهلا منه يحملها على ذلك تفاليه وهو الله تعالى اوتا وله تاول
مرجح مما يستخفه جلال الله من التعظيم وقال في فضل الاحرام
حكى الشيخ عبد الله بن المبارك صاحب الشبلي رضي الله عنهما قال لي
لما حججت ورجعت قال لي الشبلي هل عقدت الحج باحرامك فقلت له نعم
فقال هل فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد
فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال لي نزعت ثيابك فقلت نعم فقال تجردت
عن كل شيء دون الله فقلت لا فقال ما نزعت ثم قال لي تطهرت فقلت نعم
فقال هل زال عنك كل علة بطهرك فقلت لا قال ما تطهرت ثم قال لي لبيت
فقلت نعم وجدت جواب التلبية بتلبيتك مثلها قلت لم فقال ما لبيت
ثم قال لي دخلت الحرم فقلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم
فقلت لا قال ما دخلت ثم قال لي اشرفت على مكة فقلت نعم قال اشرف
عليك حال من الحق لاشرافك على مكة فقلت لا قال ما اشرفت على مكة
ثم قال لي دخلت المسجد فقلت نعم قال دخلت مع شهود قربه الذي حتى تغيبت
عن شهود سواه فقلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رايت الكعبة
فقلت نعم فقال رايت ما قصدت له فقلت لا فقال ما رايت الكعبة ثم
قال لي رملت ثلاثا ومشيت اربعا فقلت نعم فقال هل هربت من الدنيا هربا
علمت انك فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا

مما هربت منه فما ازددت شكر الزيادة فقلت لا فقال ما رحلت ثم قال صافحت الحجر
وقبلته فقلت نعم حجر محمد رضي الله عنه زعقة وقال ويحك انه من قبل انه
من صافح الحجر فقد صافح الحق تعالى ومن صافح سر الحق سبحانه بقي في محل الامن
فهل ظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت ثم قال وقفت الوقفة بين
يدي الله عز وجل خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على
مكانك شكرا من بدء مراتب فصلحك قلت لا قال فما صليت ثم قال لي خرجت
الى الصفا فوقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت سبعا ان
وذكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبير الملائكة ووجدت
حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت
من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا قال ما صعدت
ولا نزلت ثم قال لي هرولت قلت نعم قال هربت الى الله وبريت من ارادك
ووصلت الى وجوده قلت لا قال ما هرولت ثم قال لي وصلت الى المروة
ثم خرجت الى منى قال تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت
لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال
خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجد الا فيه قلت
لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات ووقفت بها قلت
نعم قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تريدها والحال
التي تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورأيت المكان الذي
اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال ما
وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر
الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ما سواه فاشتغلت به قلت
لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت نعم قال
ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت ثم قال لي رميت قلت
نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك هنا قلت لا قال ما رميت

ثم قال

ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت من املك عندك قلت لا قال ما حلقت
ثم قال لي زرت بطواف الزيارة قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق ورأيت
زيادات الكرامات عليك حين زرت فان قال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج
والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال ما زرت
ثم قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال ايضا لقوة عمرك
قلت لا قال ما احللت ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك
وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعليك العود فانك ما حججت بعد
هذا فبعد ما وقفت واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت لك انتهى قال
الشيخ رضي الله عنه واعلم انني ما سقت هذه الحكاية الا تنبيها وتذكيرا
واعلاما ان طريق اهل الله على هذا مضى حالهم فيما اعتبرنا في عباراتنا
في هذه العبارات طريقة لم اسبق ابتهالا انا تابعه في ذلك للعارفين قبلي
والشبلي هكذا كان ادراكه في حجه وقد يبدل بعضهم من العارفين ما هو اكثر
مما ذكرته هو علم الاذواق تتفاوت وما منهم الا له مقام معلوم وقال
سبب تجرد المحرم ومنعه من الزينة في الحج على الهيئة المعروفة بخصوصها
ان الحجاج وفد الله دعاهم الحق الى بيته وقد علم الله سبحانه بمفارقة
الاهل والوطن والعيش الترف وحالهم في حلية الشعث والغبرة الا ابتلاء
منه تعالى لهم بمن وقفهم مع عبوديته من لم يقف ولهذا كانت افعال الحج
اكثرها تعبدات لا تعقل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر الا ربما
تنال من طريق الكشف والاخبار الالهية الواردة على قلوب العارفين
من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه عز وجل فمن بينة الحاج تعاد له رتبة
سائر العبادات فانهم وفد الله الحاج منهم والمعتمر واعني من اراد الحج او
اراد العمرة فيهما ومن ان فيها الفارق بينهما انه مخصوص وصف لانه جامع لرتبة
السوامين اذا وفد الله ثلاثة كما رواه النسائي الغازي والحاج والمعتمر
وقال واعلم ان المرأة انما خالفت الرجل في اكثر احكام الحج لانها

جزء منه وان اجتمعا في الانسانية ولكن تميز الاب من الام بعارض عرض لهما
وهو الذكورية للرجل والانوثية للمرأة وهي تشبه المرأة في الكمال
درجة الرجال وهي بمنزلة الرجل في النقص الى الاسفل من درجة نقص
المرأة وهي تحطان في احكام العبادات وغيرها بغير ان التقابل
مقابل عقلها على عقل الرجل على عقل المرأة لانها خلقت
منفعلة عنه منفعل عن النفس فيقل عقل المرأة لتقدمه عليها في الوجود
وهذا معنى الدرجة التي بين الرجل على المرأة واطال في ذلك ثم
قال انما حرم المخيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المرأة لان
الرجل وان كان خلقه مركب من مجموع البسائط اقرب فهو اقرب الى
قرب والمرأة خلقها مركب محقق مما تركبت خلقته من الرجل فما بعدت
عن البسائط اكثر من بعد الرجل والمخيط مركب منفصل لها افصل
على الصلة وقيل الرجل ان يبعد عن التركيب ما امكن بان يتجرد عن المخيط ليقرب
من بسيطه الذي لا مخيط فيه وان كان ايضا من حيث انه ثوب منسوج
ولكنه اقرب الى البساطة من لبس القميص والسراويل وكل مخيط
فالاصل بسيطها بما قرب منه عومل بما يلائمه ومن بعد عنه تميز في
الحكم عن القريب وقال انما كان استعداد الابن اقوى من
استعداد ابويه لانه خلق من امتزاج الابوين فما من واحد منهما بل
من المجموع منهما وهذا مجمع استعداد الاثنين فحال الابن الكامل
اعظم من حال الاب ولهذا الحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال
لانه لكونه ابنا ولكل اب له في النشأة هذا الكمال غير انه في
الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية والطوالع النورانية
ولامتزاج الاستعدادية فما كل ابن له هذا الكمال الشامل الذي له على
نشأته واطال في ذلك وقال انما جاز الازار والرداء للمحرم لان
لانهما غير مخيطين فلم يكونا مركبين ولهذا اوصف الحق سبحانه نفسه

بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله الروحانية

بها لعدم التركيب فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اذ كان
كل مركب في معرض الانفصال ثم قال فيهن الخلع الاصح لانه ذكر ثوبين
ليسا مخيطين فلما وصف الحق سبحانه الكريم من الرجال بهما وصف به نفسه
من التشبيه بحمل لها تعلقا بالتركيب في الاول فنحن من هذه العبادة وسم
بعقل ذلك بالمرأة ولا عجز ايضا اذ لا عليها لانها فيهن كمن كما يكمل الرجال
واطال في ذلك ثم قال ووجه تسمية العورة بذلك للرجل اذ انهم اجروا الازار
لكونه استر للعورة التي هي محل الستر من الازار والقميص وغيرهما وقال
وانما سميت عورة لانها محل غيب لا تنكشف بعالم الغيب والنجب
عن عالم الشهادة وكشفها يسوء صاحبها لكونه مخرج البول والغائط
فيها فهي محل لموجود الروائح الكريهة وقال انما كان
النعل في الاحرام هو الاصل ولا يلبس الخف الا اذا عدم النعل لان
النعل ما جاوز الكعبين لان الزينة والعورة تبرز من الاذى ان لم تجد واذا عدم
عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل لتشرع ظاهر
الرجل فهو اخفى لا نعل فهو مسكوت عنه كمن يقضي حاجة فانه لا خلاف في جميع
احرامه وهو مسكوت عنه وكذا سكت عنه الشرع فهو مباح وقد جاء الامر
بالقطع فالنعل بالمنطوق فتغيير الاخفاف لانه قد قطعها لا يلحقها بدرجة
النعل غير انه ستر اعلى الرجل فعارض النعل ولم يستر الساق فعارض الخف
فهو لا خف ولا نعل لما استوى فهو قريب من الخف وقريب من النعل واطال في اعتبار
ذلك وقال اعلى مراتب التنزيه ان يكون بغير تشبيه وهذا لا سبيل
لغير نبي اليه لانه يرد الامر فيه الى الله تعالى وقد وردت الشريعة بالتنزيه
بغير التشبيه ايضا فيسمع في الشرع ولم يوجد في العقل اذ غاية التنزيه
العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء انه رجع عن شرح الاستواء
الجسماني عن العرش المكاني بالتنزيه عن الاشتباه بالاستواء السلطاني وهو
لا يستقل عن المكان لا ما علا ولا على المملكة فما زال التنزيه في التشبيه

من التشبيه كما نبه انه اشتغل من التشبيه بحيث مال الى التشبيه بحيث
داخل جوفه في المرتبة مما يبلغ العقل في التنزيه مبلغ الشارع في قوله ليس
كمثله شيء من الطاف اللطيف استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول
الشاعر ٭ قد استوى بشر على العراق ٭
واي استواء بشر على العراق من استواء الحق سبحانه على العرش لقد
صدق من قال من اهل الله ابو سعيد الخراز واشاله حيث قالوا لا يعرف الله الا الله
وقال فقد اختلف الناس في لبس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم على
انه لا يلبس المصبوغ بالورس والزعفران فقال بعضهم لا باس بلباس
المعصفر لانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب فعليه الفدية ان لبسه و
واستدلوا بتحريم الطيب بعد عقد الاحرام وقبل الاحلال والذي اقول
به ان في المسئلة تفصيلا وهو ان لبس الازار المعصفر عند الاحرام قبل
عقده فعليه ان ينفض عليه ما لم يذهب ريحه وان لبسه ابتداء في
زمان بقاء الاحرام فعليه الفدية وان لبسه عند الاحرام جاز هذا
كله اذا ظهر عنه الريح ان يذهب حتى في النفض من المعصفر الذي ابو اشهاد
وما بينها فيه عندي على ان اقول ان تطييبه عليه الصلاة والسلام
عند الاحرام وعند الحل ليس هو لاحرامه وحله فانه من قول عائشة رضي
الله عنها وكم في ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو ان طيبته حين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسب ما اقتضاه نظرها او من شرح
صريح منه لها في ذلك فيتطرق الاحتمال ثم قال والذي اقول به استحباب
مقدار الطيب الذي لا تطيب في الاحرام ومنع ازالته ولو وجدت رائحته
لانه صلى الله عليه وسلم لم يغسله وقال واعلم ان قول عائشة
رضي الله عنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولاحرامه اراد
به قبل وجود الاحرام منه وقبل التحلل فانها لم تقل طيبته للاحرام لعلمه
حين اراد ان ينفصل ويعقبه الاحلال وانما اعتنا الاحلال في اواخر احلال

الحج

الحج وهو طواف الافاضة فابان وقال قد اجمع المسلمون على ان الوطء
يحرم على المحرم مطلقا وبه اقول غير انه اذا وقع فعندي فيه نظر في زمانه
وفيه فان وقع بعد الوقوف بعرفة اي بعد انقضاء حدود الوقوف بعرفة
من ليل او نهار فالحج فاسد وقيل باطل لانه مامور بتمام المناسك مع
الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم
فيه عند العلماء رخاصة تحكمه بعد الوقوف بعينه وابن قال ولا
اعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم على ذلك فان
الذي يقتضي ان الوطء اذا وقع قبل الوقوف انه فيه حج واحصل ويجدد
الاحرام ويهدي فان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق للوقوف زمان للاحرام
لا كونه قال بهذا احد مع بنا على ما اجمع عليه ولا اعين به ولا اعرف له
دليلا واطال في الاستدلال على ابطال المسئلة وقال اذا احبس تسقط
المحرم بالوطء والانعقاد بالتماع نسكه الذي تحرمه في عقده فهو ما جود
فيما جعل من تلك العبادة مأزور فيما اتلف منها باتيانه ما حرم الله عليه
وقال اذا انشرب الانسان عن موضع عبوديته مفرقا بالامانة فطال
له ان يرجع الى وطنه فلا فرح له في صفات الربوبية فيد اتكلها فرح اهل عرف
صفات عبوديته من الذل والمسكنة الا يجهلون به الامتزاج سبحانه و
وتعالى لما اراد ان يحب عبيده من الربانية ما شاء من ال اليه بما سماه شرعا
بواسطة رسول ملكي فجاء امورا وجعل العبد المحكم فيها على مراسم له
من كونه ما يجب به هو العذر الذي اعطاه من الربوبية وعلى قدر ما حد
له ومنعه وتجاوزه هو ما بقي عليه من العبودية قال الذي اقول
به ان للمحرم غسل راسه بالخطمي ولا شيء عليه فان كل نسيب موجب
فوجب للنظافة ظاهرا وبالطاهر ينبغي استعماله في كل حال فان الله
جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من
غسل راسه بشيء واطال في اعتبار ذلك قال من الناس من كره دخول

الحمام للمحموم ومن الناس من قال لا باس به وهذا القول وذلك لانه ليس في احوال الدنيا
ما يذكر على الاخرة ومن قدر النفس مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام ينعم البدن ويزيل
الدرن ويذكر الاخرة ومن هذه الاثار في الغير الحكمة لم استعمله فانه
نعم الصاحب وبه يسمى الان الحمام من الحميم وهو الصاحب الشفيق ويسمى حماما
لحرارته واستعمل فيه الماء الحار فيه من الرطوبة في الحمام حار رطب طبع
الحقيقة الحيوية وبها ينعم البدن وبالماء يزول الدرن ويتجرد الانسان اذا دخل
فيه من لباسه ويعطيه من ذلك لا شيء في يديه من جميع ما يملكه فيذكر
الاخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئا
فيرى فضل الحمام وادل على الاخرة من الموت كما ينقلب الى قبره حتى يكسى
وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجرد فيه ادل ثم انه من دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم نقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس وزوال الوسخ من اخص صفات الحمام والله اعلم لمن وصل
ويعقل هذه الامور التي تعلمها بالله **وقال** انما يحرم صيد البحر على المحرم
ما دام محرما لان صيد البحر صيد ماء والماء منشأ الحياة التي خلق الله منه
كل شيء والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة القلب كما
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه في معرض الثناء وبذلك فاذا كان
المقصود بهذه العبادة حياة القلوب والجوارح لذلك وقعت المناسبة
بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحل صيده ان شاء الله ولهذا يلحق
التيمم اتساعه والله اعلم في ذلك **وقال** لم يترجح عندي دليل في تحريم الصيد
على المحرم ولا اباحته اذا صاده الحلال الا انه يغلب على ظني من الخبر
الصحيح الوارد الا انه اذا لم يصد للمحرم فيه نعم فليأكله **وقوله** تعالى
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فمن اراد به الفعل وفيمن اراد به الصيد ولكن
الخبر الذي ورد يرجح احد الاحتمالين ولا ادري ان ذلك اراد الحق هل احدهما

او اراد

او اراد الامرين جميعا الفعل والصيد فمن يرى انه الفعل لا الصيد يقول بجواز
الاكل على الاطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من اجله لانه ما خوطبنا
بنية غيرنا فانه امرنا انا الحلال او اشتراه او يصيده او وهبت الصيد
في ذلك او عندنا بنفسه فما في فعله فيه على والحلال في اعتبار مذاهب
الناس في ذلك **وقال** الذي اقول به ان هذا عقد النكاح للمحرم لا تحريم
فانه محرم والراجح قول الحسن ان يقع فيه فهو من الشبه خوفا
من الوقوع في المحظور وحكم الوجه التحريم لان الفعل سبب الا كثر ان العقد
سبب يبيح الوطء فحرم والحلال في اجتناب ذلك **وقال** صفات الحق
تعالى على قسمين قسم يقتضي التنزيه كالكبير والعلي وقسم يقتضي
التشبيه كالمتكبر والمتعال وما وصف به الحق تعالى نفسه مما يتصف به
العبد فمن جعل ذلك نزولا من الحق الى عقولنا جعل الاصل للعبد ومن جعل
ذلك للحق صفة الهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد في
اتصافه بها صاحب خلعة ربانية بحكم الاستعارة ولا ينبغي الا متزاع على
هذا القول لانا ما استنبطناه ولا وصفنا به الحق ابتداء من عند انفسنا
وانما الحق وصف بذلك نفسه على السنة رسله والحلال في بيان ذلك
وقال اتفق النظار كلهم على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل
من العبد ليس وهم وانها ليست من كسب العبد وانما خلقه والحلال في مذاهب
اهل الله تعالى في ذلك **وقال** انما امر الشارع بالغسل لا حرام العام
بجميع بدنه لاني يزال بين خلقه حضرة القدوس وهو الطهارة اذا المناسبة
شرطها في التواصل والقرب **وقال** الذي اقول به وجوب رفع الصوت
بالتلبية مرة واحدة وما زاد على الواحدة فهو مستحب واولى وكذلك اقول
لا نفس التلبية ذكر من الكلمات قال بعضهم ان الله تعالى قال فليستجيبوا
لي وهو عندي ما انا الذي ينبئ ان اقول لبيك ثم في الفعل لما دعاني
الله الى فعله من الطاعات **وقال** ان كنت محملا المشهور فان ذكر على

تلبيته محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لترى ربك بغير تقييد في الاخرة وهي
الكمال الا مبين لكونه اعلم العلماء بالله فان زدت على تلبيته شيئا فقد
غلطت وزللت عن مرتبة الاتباع والاطال في ذلك وقال في قول ابن جبير
صبرتي عليه ان بطش ربك لشديد وقال بطش الشر انها كان بطش
العبد بجنسه اشد لانه يبطش مع عدم الرحمة فما ينزع من الرحمة شيء في حال
بطشه لضعفه واما بطش الحق ففيه رحمة بالمبطوش به من وجه فليس
الا بطش الحق فهو الرحيم بعبده في بطشه لانه لا يتشفى لنفسه وقال
في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت انما جاء بلفظ البيت لما فيه من
الاشتغال بالمبيت فكانه انما سمي بيتا للمبيت فيه فان الركن الاعظم في
مناسك البيت كقولهم الحج عرفة بمعظم الاعظم حكم المبيت لانه في
البيت يكون النوم والراحة وهو محل التجلي الالهي ولذلك كان الحكم
للمبيت فيه ليلا ويكون كذلك الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
والاطال في ذلك وقال انما قال على الناس ولم يقل على بني ادم لان
الاشارة الى النسيان وقال الزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية
حكما فتقع بذلك في مزاحمة سيدك فانه المبتدع سبحانه لا انت فالشرع
حقيقته تحفظ به ولا تشاركه فتحجب عنه وتقع في الجهل فانه تعالى لا
يشارك اذ الشركة لا تصح في الوجود فان الموجود على صورته الا نقصان
الكامل وهو لا يصح ان يكون الا واحدا كما ان الحق تعالى واحد وان كان
الله تعالى هو الخالق ومن جعل الشركة فقد اظهر عنه فيتحقق هذا
التشبيه في الشركة فانه يجبر ان يتصور من غير وان كان معلوما عندي
فانه يحكم عليه الحبر الذي هو عليه فيعلم من يكون الحق اثبت الشركة وجعلها
في المخلوق وانه يشرك به وقد شرح هذا الشاهد بقوله انا اغنى الشركاء عن
الشرك ممن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فجعل ان
الشركة حقيقة ولا ان الشريك موجود فاثبت الذي اشركته وما بعضه الا من

شركة

شركة فان الامر واحد هذا هو المعنى الذي ان فلته لا تغلب وما سوى هذا فهو
مثال يحكي ما مثل فرض الحلال وجوده موجودا وقال لما كان القطر
الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الموضع الا ولا ثلاثة
اركان كان القطر على صورة البيت في اكثر المذاهب فاركان الحج اربعة
الوقوف والسعي والطواف والاحرام فاخذ من اركان وضع البيت على الحلال الاول
كذلك منه على التثليث فكم من طواف الا فاخذ منه فعلم انما جعل ركنا
زايدة على هواه الا ربعة من شخص اخر خارج عن شكل البيت وصورته والاطال
في ذلك وقال انما شرع الاحرام عقب صلاة لان الصلاة عبادة فيها تحريم
وتحليل فتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة
فانهما عبادة فيها كل منهما تحريم وتحليل فوقعت المناسبة والاطال في ذلك
وقال واذا اراد الله اهل في موضع احرامه فينبغي له اذا اردت الاحرام
ان تطلب اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتتطيب وتحرم فان المناسبة في
الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات فيها كل منها تحريم
وتحليل ومن راعى السنة ذلك اعني المناسبة في هذا الوجه في الصلاة والنكاح
فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الاتيين في كتابه بين
ايات النكاح والطلاق يتخللهما ونشابه في ... وحالات في ظاهر السياق
ان هذا ليس هو موضعها وهو في الخاطر وجه مناسب للجمع بينهما وهو
ما ذكرنا الا كونهما بين كل منهما تحريم وتحليل تتقدم او تتاخر والاطال في
اعتبار ذلك وقال ذهب بعض العلماء في المناسك اذا احرم انه لا
يهل حتى ياخذ في الرواح الى منى والاولى عندي انه يهل عقب الصلاة
اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الوقت المشروع الذي يقطع
عنده التلبية فان الدعاء كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك
الدعاء فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه الى فعلها
هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع التلبية

١٥٥

فيفعل بمنى كقوله صلى الله عليه وسلم لتاخذوا عني مناسككم واطال في ذلك
بنوع كلام غير هذا المعنى ثم قال ومن اختلف الناس في الحاج متى يقطع
التلبية فمن قايل اذا زاغت الشمس من يوم عرفة ومن قايل حين يرمي اول حصاة
من جمرة العقبة ومن تعلق بقولنا في ذلك هو علمه انه لا يقطع التلبية لما بقي
عليه شغل من اشغال الحج فان الله يدعوه لما بقي عليه من شغل من اشغاله واما
جوابه لا يزال ما بقي شغل من المشاعر في ذلك ومناسبته ما اوصل الينا ان الراوي
ما اسمعه يلبي بعد ما زاغت الشمس والاخر ما اسمعه يلبي حين رمى اول
حصاة من جمرة العقبة فحضر كل واحد منهم بما سمع والكل ثقات فيما
ذكروه وثم سيشرع صلى الله عليه وسلم اتصال التلبية زمان الحج من غير
توقيت يجيبنا ان لا ينقطع الى كلام ولا الى ذكر بل لما يليق وقتا ويذكر
وقتا ويسبح وقتا ويأكل وقتا ويخطب وقتا فيسرد التلبية ما هو
مشروع وان اكثر منها فلا بأس من قطع في اثناء زمن الحج واطال في ذلك وقال
في المكي يحرم بالعمرة دون الحج فمن الزم العلماء المكي اذا احرم بالعمرة ان
يخرج الى الحل ثم يحرم ومن وقفنا على ما استجوابه على ذلك فلم ار حجة فيما
ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسالة ان المكي يجوز له ان يحرم
من بيته بالعمرة كما يحرم من بيته بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها
من طواف او سعي او حلق او تقصير ويحل ولا شيء عليه في ترك الخروج
الى الحل جملة واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت
لمن اراد الحج والعمرة لم يفرق بين حج ولا عمرة بل جعل ميقات اهل مكة
من مكة وما تبين من احد فعال في نفسك العمرة فعل ومما يلزم من نسك الحج
فعل ولا خصص صلى الله عليه وسلم فقط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع
ذلك للافاقي لا المكي فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر اخرج بعايشة الى
التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت
وعايشة افاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية

الضعف

156

الضعف لا يحتج بمثله على المكي قال ولا وجه في تمشية الحكمة في المكي
ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله فاذا خرج الى الحل
فقد انتقل الى درجة انقص مما كان فيه من القرب من حضرة ربه عز وجل
والمطلوب الزيادة في الفضل والقرب فلماذا يخرج والقرب منه وبين
موطنه واطال في ذلك وقال العارفون لا يقطعون التلبية في دنيا
ولا اخرى فلا يفعلون ما امروا الا وهم ملبون قال تعالى فاذا فرغت
فانصب فافهم وقال الكمل عندنا يشهدون امرهم بالنسبة اليهم
فهما كما يشهدون بالنسبة الى الله فمن كان رضى الحق في كل امر فعله وهذا
دار التيه لن تجد ابدا في زماننا هذا وقال لما جاورت بمكة كان يقع
بيني وبين الكعبة مراسلات ومخاطبات ومعاتبات دايمة وقد ذكرت ذلك في جزء يحتوي
على سبع رسايل من اجل السبعة اشواط لكل شوط رسالة منه الى الكعبة
الربانية التي تجلت لي في ذلك الشوط وما عملت تلك الرسالة الا بسبب
حادثة وذلك اني كنت افضل نشاتي عليها وافضل مكانتها في تجلي الحق لي
دون مكانتي بل ذكرها من حيث ما هي نشاة جمادية في اول درجة من الموجودات
واعرض بما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لازم في همتها حتى اني لا تجب
بطواف الرسايل ولاسابين ادبها وتفضيل حجرها ابانت على بيتها من ترجمة العالم
علوي وسفلي مع الانفاس بانه تعلى كلما يرى به شان حجر الحلال ان يبقى
شيا من الصلح على حاله واحسن من ادلني بما يختلف عليه الصفات باختلاف
التجليات الالاهية واطال في ذكر ما وقع بينه وبين الكعبة من المحاورات
ثم وقع الصلح وخاطبته بالرضى عنه وسمع خطابها قال ونفحت
نفحات بوصلها الى الكعبة وهي تسال الطواف بها وقالت ما يطوف بي الا
امرؤ تطوافه ولا يشهد مشهدها الا اجلاء الله على ذلك قال وكنت المجانسة
ثم رمت في التنطع من طلبها رغبة في الاتصال بها بسوال نطق مسموع بالاذان
فلم اصغ اليها خوفا من الحجاب بها لعظم مكانتها قال ولما وقع الصلح

وان لم يكن فيه ركوع وسجود واقل ما ينطلق عليه اسم الصلاة ركعة وهو الوتر
واذا انضاف الى الطواف ركعتان كان وترا مثل المغرب التي هي وتر صلاة النهار
فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب والطال في اعتبار ذلك وقال
بيت الله لا يقبل التحجير فما يفعل في الحجر منه هو بيت الله فلما حجر التحجير
وامكا بايدي الحجبة موضوع في باطن التحجير لانه في ملك محدث وهو الموجود
المفتقر فلا بد ان يفعل ما تقتضيه ذاته ومن تحجيل الناس لا نزال قوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الامانة هي سدانة
البيت وليس كذلك وانما الامانة مفتاح البيت الذي كان ملكا لبني
شيبة فلما اراد الحق ان يرده عليهم مفتاحهم والنبي صلى الله عليه وسلم
ولاية السدانة ولو شاء لجعل في تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يعزل ذلك
اذا راى في فعله المصلحة فاكثر الخلفاء ابقاه في موضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قرره في بني شيبة عليها ولم يوجد بلغنا ان من غير … المناصب
١٥٧ ان … سواء في الحكم فلان وان جاروا فعليهم … النظر في العام فيفتي
بيت الله عند العلماء بان لا حكم لبني شيبة ولا غيرهم فيه وهو ما يفعل
في الحجر بمنزلة من دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قال صلى الله
عليه وسلم لعائشة ولا يحتاج لمنة بني شيبة فان الله قد اعطاهم بما اخرج
لهم منه في الحجر والطال في ذلك وقال كان عندي توقف في جواز
الطواف بعد صلاة الصبح والعصر لكون الحديث الذي رواه النسائي
في ذلك فما توقف العلماء في الاخذ به من ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشوط وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا ملاك هذا البيت
لا تمنعوا احدا طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان
الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة من ذلك الوقت
قلت بالاجازة الطواف في هذين الوقتين فقال ومع ذلك في
الركعتين الذي يكون بعد الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون فراغه

في وسط الكعبة ورأسه في رأسها او دونها شبهانه التوحيد عند
تقبيل الحجر حبا الشهادة التي تمنى تلفظ بها وانما انظر اليها بعيني في
صورة سلطة وانقبض في الحجر الاسود فقيل … حتى نظرت الى فم الحجر
والشهادة قد صارت مثل الكنز واستقرت في فم الحجر واطبق الحجر
عليها وانا انظر ذلك الطالع وانا انظر اليه فقال لي هذه امانة لا عند ادائها
لك في يوم القيامة متى شكرت تسكن على ذلك وقال من تبرك الكعبة على
الفرش على الطواف وعلى البيوت الاربعة عشر باب وما نقل الينا انه في
الفرش وما في غير البيوت وهو الحجر الاسود يمين الله في الارض للبيعة في
في كل شوط مبايعة رضوان وبشرى بقبول ما قلناه من التحجيل شوط
مما هو لنا او علينا فما كان لنا فمقبول وما كان علينا فعفو ان والطال في
ذلك وقال فان كثر الازدحام على الحجر اشر به عليه ان لم يتمكن من
تقبيله وان كان ادعى بذلك الى الوصول اليه تعالى ولا يقف … التوحيد
حتى يصل الينا فنقبله فانه لو اراد ذلك منا لما شرع لنا الاشارة اذا لم
نقدر عليه فعلمنا انه يريد منا الاتصال في المشي في السبعة اشواط
من غير ان نتخللها وقوفا … التقبيل فعوملنا اذا وجدنا السبيل اليه
والطال في بيان ذلك وقال في بيان مشروعية الرمل ثلاثا وفعل
… وسيارة في الباب الثالث والثلاثين …
… الملائكة تقول في طوافها قبل خلق ادم … ايضا
وقال ومن قول … تحصيل الاستلام في الركن اليماني الاشارة
في البركة … الركن الشامي الذي في الحجر فهو غير معتبر اذ لا … في
البيت على الوضع الاول لا ستر … كعبة لا ستر …
كالكعب وقال لم يزد على سبعة اشواط …
اسابيع … وقال وانما شرع للطائف
ركعتان عقيب الطواف لكونه … ان الطواف صلاة ابيح فيها الكلام

قبل الطلوع وحال الغروب بحيث ترى الشمس حال العز او غاربة فعن التلبس
بالصلاة **قال** وتحرير ذلك ان تقول لا يخلو المصلي ان يكون في مكان
قبلته موضع طلوعها او موضع غروبها بحيث ان يستقبلها فإن الكفار يسجدون
لها مستقبليها في هاتين الحالتين عند طلوع الشمس وعند الغروب فهذا الذي نهى عن
ذلك واما اذا لم تكن في قبلته فلا بأس واما عند الكعبة فلا تحكم يدور به من
حيث شاء فانه لا يستقبل الشمس لا طالعة ولا غاربة وقد يكون في
الكعبة ينهى الصورة الظاهرة في استقبالها كما جاز ذلك في الباطن بلا
شك ولا ريب حيث كان **واعلم** ان الحق تعالى متجل على الدوام
جمرا يشهدونا الا انه فلا مانع لدين الصلاة متى شاء ولهذا لم يمنع
في وقت سجود الكفار من ذكر الله والجلوس بين يديه لا بشطر الصلاة
والدعاء في ذلك الوقت وانما منع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون
لها في ذلك الوقت **قال** وهذا سر مغفول عنه فتنبه عليه
وهو انه من المحال ان يكون اثر الكفار اقوى من اثر الايمان حتى يمنع
من ظهور الايمان وانما ذلك لكون المنع امر الله القوية فلا يؤثر الكفر
في مثل هذه المسألة في الايمان ولا كان اقوى منه وانما الحق طهر
المؤمن من نفس الصورة موافقة الكفار وعبادتهم فهو اثر ايمان في
الايمان لا اثر كفر في ايمان فافهم **وقال** فقد اختلف الناس في
الطهارة للطواف فمن قائل لا يجوز الطواف بغير طهارة لا عمدا ولا
سهوا ومن قائل يجوز طوافه ناسيا ولا يجزيه ان كان ذاكرا للحدث
والذي اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة الا ان تكون
حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزيها وهي عاصية لورود
النص في ذلك وما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض
خاصة وما كل عبادة يشترط فيها هذه الطهارة الكبرى هنا **وقال**
من ورد الطواف بمنزلة الصلاة الا ان الله قد احل فيه النطق

تا بستن

فلم يشترط الشارع الا اباحة النطق خاصة فانهم مقيدا في كلام الشيخ
رضي الله عنه **قلت** وسيأتي في باب الخامس والستين واربعمائة
ان الشيخ الذي كان يعبر في الحال في المسمى بهيكل هو باب شيبة
والسعلى الذي يتعاطاه الناس وهو مكتوب على وجهه فانهم ذلك ونزلته
تقدم في باب الثامن والستين في الوضوء على الوضوء كلام نفيس
في الطواف يدخل ما به الطائف فيقول طواف او ركعتين فراجعه **وقال**
في امامة الفاسق لان لا يدخل في الصلاة حتى يتوضأ الوضوء المشروع ثم
يحرم بالصلاة فهو في حال الصلاة ما بين قراءة وذكر وخضوع ولا يوصف
اذ ذاك بفسق بل هو في طاعة الله عز وجل فلا صلينا الا خلف مؤمن
مخلط في دينه فلهذا اجازت امامة الفاسق وقد صلى ابن عمر خلف
الحجاج وهو فاسق بلا شك ولكنه مؤمن اذ لا معصية تنفع مع الكفر
الا ولا ايمان يضره فان العاصي مؤمن بانها معصية طاعة لله بلا شك
فالحجاج او غيره فسقه مؤمن مطيع بايمانه فيضعف معصيته ان تقاوم
طاعته واما في حال صلاته او غيرها من طاعاته فليس بفاسق بل هو
مطيع **قال** وهذه مسألة اغفل نحوها اكثر الناس وهم يغلطون
فيها ورجحوا جانب الفسق الذي هو لا شك ضعيف على جانب الايمان الذي هو
الاقوى بل قالوا لا تجوز امامة الفاسق اصلا **قلت** والحق
جواز ذلك مع الكراهة لان مرتبة الامامة ان تكون على وصف الطاعة
لا على وصف معصية والذي عليه العلماء ان الفاسق موصوفا بالفسق
حال الصلاة بحكم الاستصحاب مع ان صفات فسقه لا تزال متشخصة
في هذا المتشرع به والله اعلم وقد ذكر الشيخ معه الدين المسألة ايضا
في باب صلاة الجماعة وفيما سيأتي في الموقف يحرم ايضا واطال الشيخ
في الاحتجاج على ما ذهب اليه من اجر ان شئتها **وقال** السير الهرولة
في السعي من حيث المبادرة لامر الله فقط انما ذلك لاجل هو ... حاج

ام اسماعيل في بطن الوادي تشتكي الى من يقبل بالماء من اجل عطش ابنها
مجتازا فيما عليه من البلاء فجعل الله فعلها تعبدا لمن بعدها فعلم ان المقصود
الجمع وان المقصود من الحاج بالسعي الى الجمعة والامر بالمشي فيه
بالسكينة والوقار قال واعلم ان الوقار يعني في السكون
وتوده مشي المتفكر في عاقبة من الوقوف وهو التثاقل مع ان مشي الوقار
لا اعياء فيه ولا تعب وانما كان السكون فيه لاجل الهيبة والتعظيم
وقال ينبغي للساعي بين الصفا والمروة ان لا ينسى الاعتبار
بما كان موضوعا عليهما من الاصنام وانه كان على الصفا
اساف وعلى المروة نائلة فيتذكر ما يرقى عليه على الصفا فيعتبر بالاسم
اساف ويتذكر ما على ... من تطبيع ... الله ... استقبل
البيت بالدعاء والذكر ... ذلك ... اذا
وصل الى المروة التي هو موضع نائلة ... من النيل ...
العطية فيحصل نائلة اساف اي ... ويحصل ذلك في السعي
اشواطا قال وانما كان الرمل بين الميلين الذي هو بطن
الوادي كان لا يطون ... اكثر الشياطين ... الملائكة
الصلاة فيه ... ان الرمل في بطن الوادي ... التخلص من
العظمة الشيطانية والتخلص من ... فيها اذ كانت مقر
كما يفعل في بطن محسر ... بالخروج ...
من وادي النار التي خلق الشيطان منها ... الاسراع
في بطن عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة ...
باكيا لما وضع الله لما يرى من رحمة الله تعالى وعفوه وحط الخطايا
الحاج من عباده قال وانما كان السعي والصعود والهبوط
بين الصفا والمروة ... اشارة الى ان الحاج لا يطلب ...
الا ... بنفسه بل يطلب ... والسعي دائما واذا ...

به الى العلو ثم يرجع بطبعه طالب السفل وهو حقيقة العبودية
فلا يحجب بطلب من احد ربه العلو فيهبط من خشية الله فهو
عالم بالله لانه انما يخشى الله من عباده العلماء ومن خشي فقد علم
من يخشى فشهود الحبيب ... ذاته ... وان الله وصف
الحجارة مع قساوتها بانها تتفجر منها الانهار فمن يسعى بين الصفا
والمروة وحصل له ما يعطيه حقيقة الحجارة من الخشية والانابة
والعلم بالله والثبات على مقام العبودية فهو الذي سعى وحصل
نتيجة السعي فلا يخيب مسعاه ... حتى ... بالله
... خشية من الله ... ومن لم يكن كذلك فما
سعى قال الشيخ اقول به ان السعي لا يصح الا بعد طواف
بالبيت وان من سعى قبل الطواف رجع فيطوف ثم ... ان خرج
من مكة فليس له ان يعود وعليه دم قال وانما كان السعي بعد
الطواف لان الله تعالى لما دعانا ... دعانا الا الى ... البيت
... اذا وصلنا اليه ان ... ولا ...
حتى نطوف به فاذا ... بالصفا التي ...
بعد ذلك ... سائر المناسك ... المشرع
صلى الله عليه وسلم الذي قال لنا خذوا عني مناسككم والحال في
ذلك وقال في حديث عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه واعلم ان الذكر
في ... اهل الله لا يختص بالقول فقط بل يكون ... اذا
... بجميع حركاته فلا ... لله من واجب
او مندوب اليه ... ذلك ذكر الله اي ... في ذلك العمل
انه ... عائشة بقولها كان يذكر
الله على كل احيانه جميع احواله صلى الله عليه وسلم في ...

لو شرع او حركة او سكون ثم بين انه ما تحرك ما او ما كان فيه حال من الاحوال
الا ما هو مقرب الى الله الا انه جليس الذاكرين له بجميع الطاعات
كلها وفعل او ترك اذا فعلته او تركته لاجل الله فقد ذكرت الله
تعالى اذ لكنه ذكرته فيه ومن اجله فعلته او تركته على حكم ما شرع فيه وهذا
هو ذكر المقربين من العلماء **قلت** ما ترى الناس يتخلفون
الى من ان اشتغلتهم في الطاعات عن ربهم مع علوهم على حكم العادة
صورة لا روح فيها نسأل الله اللطف **وقال** انما كانت
الخطبة يوم عرفة ليست بشرط في صحة الصلاة والقراءة سرا
ليفرق بينهما وبين صلاة الجمعة وايضا فان حالة العبد في هذا
اليوم حالة حضر بينه وبين ربه في صلاته لا يغلب عليه من الرقة والخشوع
حتى لا يكاد ينطق فتعين عليه ان تكون قراءته سرا وهو الذي
يليق فيه فكانت القراءة من يتذكر الله في نفسه في حضرة
قدسه والكلام في ذلك **وقال** قد اختلف العلماء في وجوب
الجمعة بعرفة فقيل لا تجب الجمعة بعرفة وقال بعضهم ان كان
هنالك من اهل عرفة اربعون رجلا وجبت الجمعة وقال اخرون
ان كان امير الحاج ممن لا يجاوز الصلاة بمنى وبالجمعة صلى بهم
فيهما الجمعة اذا اطردتها وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع
بهم والذي اقول به ان يجمع بهم سواء كان مسافرا او مقيما كثيرا
او قليلا فما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة **قال**
واعتبار ذلك ان الحج نداء الاله واذن في الناس بالحج والجمعة
نداء الاله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة
والجماعة موجودة فوجبت اقامتها بعرفة ولا سيما الى ذكرها قال
ولا سيما والمغاني تعلقوا لها والكلام في اسرارها **ثم قال** ويوم
عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم مغفرة عامة

شاملة

شاملة فاذا اتفقا ان يكون جمعة فيفضل على فضل ومغفرة على
مغفرة ويتميز الى غيرها الاولى واما فيما لا امام ان يقيم فيه الجمعة فانها
افضل صلاة مشروعة في مجموع الاولى فلها الاولوية **ثم قال**
واذا لم يقم هنالك الامام لم يخطب انا نخطب وامر في ذلك لا يكون يوم
جمعة اصلا بل سلب عنه ذلك الحكم يعني صلاة الجمعة فيه فيبطل
لما ذكرناه لكن من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما يسمى بذلك الا لاجتماع
الناس فيه على امام واحد على هيئة مخصوصة ليست كسائر الصلوات
كما اجتمعنا وجودنا على الاله واحد **وقال** من طلب الواحد
بعينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يعثر على الا نعت لا من الحج والكثرة
في الطالب والمطلوب وكيف يعثر على نفس الكثرة وهو يحكم على
نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب **وقال** قد
اجتمع الشرع والعرف على تاخير ليلة عرفة عن يومها وجعلوا ليلة
عرفة هي المستقبلة وسائر الايام متقدم الليلة لليوم الذي يكون
صبيحتها وذلك لكون الشارع قال من ادرك الوقوف بعرفة ليلة
جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج فجعلها اسبابا تاخير ليلة
الليلة عن يومها والاصل جوا على الاصل لغير حول الليلة على نور الا
ما ثم من هو الزمان وهو الشمس بقول واية لهم الليل نسلخ منه
النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما تسلخ الشاة من
جلدها فكان الظهر لليل والنهار مبطون فيه والكلام في ذلك
ثم قال واعلم ان يوم عرفة محسوب من الزمان الى طلوع
الفجر من ليلة عرفة متصف من سائر الايام الزمانية والكلام في اعتبار
ذلك **وقال** قد اختلف العلماء فيمن دفع من عرفة بعد الزوال ثم
دفع منها قبل الغروب فقال قوم عليه دم وقوم لا شيء عليه وحجه
تام والذي اقول به انه لا شيء عليه وان حجه تام الا انه ترك

العناية وذلك لانه لا يمكن الا مقبل فينفعل عن مقام الاتباع للشارع
ومن مقام محبته لمن يتقرب بنفسه في محبته لله ورسوله بحسب الفتنة
في اتباع الاتباع والاخلال في ذلك وقال من الطف الاوثان الهوى
وقد يحبه الانسان بحكمه في فعل الخيرات وهو يظن ان ذلك من
محبته لله وانما ذلك من الهوى نفسه وقد وقع للشيخ الاكبر انه
قال كنت بارا بابوي وكنت اجد منها لذة عظيمة وكنت اظنها
ان ذلك لله رضى الله تعالى عنه فيرعشها ليلة ان انا واياها العجوز التي
وكانت ليلة باردة فلم اشبه وحملنا عنه وثقلنا ذلك على نفسي
ثم قمت مجاهدة لنفسي فانتبهت بالعجوز فوجدنا ما موقفنا
والعجوز بين وكانت ليلة باردة جدا استيقظت حتى انقرضت
جملة اصبع فلطفت بالكوز من الما وقمت والتي حتى ذلك
رجعت الى نفسي واستغفرت ربي وشرعت في ذلك والتي
ابتغاء رضوان الله انتهى وقال عن نفسه من عن وهي هو
ابليس انه يحضر كل سنة فيقف بين يدي ربه من طلبه عند ربه
عز وجل ويجري ما يجري من الحجة لا اهل من الشاملة لهم فيقف
بعد لعلة ان من رحمة ان تطيعه الى ... من باب الامثال
ولا يطمع بذلك ابدا قال وانما لم تتحرك الملائكة عن عن
لعلمهم بان من من ... من الله والاطلاع في ذلك وقال
انما ... الرجل ... فقط لان الشيطان يأتي الى ... بتلك
بسبع ... لابد من ذلك ... على كل ... ثم يقول
... من هذه الشبهة التي اتي بها الشيطان
اذا ... ذلك فاذا اشتد ... الشبهة بالامكان ... به
بحطة الا مفتقرا الى المرجح وهو انه واجب الوجود لنفسه وان
اتبالد بانه جوهر ... بالحطة الثانية وهو دليل الافتقار

الى التحيز

الى التحيز والوجود بالغير وان اتبالد بالجسمية ... بحطات
الافتقار الى المحل والحدوث ... وان اتبالد بالعلة
... بالحطة الخامسة وهو دليل ... واثر المعلول ... في
الوجود وهو تعالى كان ولا شيء معه وان اتبالد بالطبيعة ...
بالحطة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه والافتقار
لكل واحد من ... الطبيعة الى الاخر في الاجتماع ...
الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع ... وهي ...
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لتنافرها ولا افترا
فهو لتنازعها ولا وجود لها الا في ... البارد والحار واليابس والرطب
وان اتبالد بالعدم وقال ... اذا لم يكن ... او ... ثم ...
ثم شيء ... بالحطات السابعة وهي دليل ... المنكر والعلا
لا ازلية والاطلاع ... ذلك وقال انما شرع ازالة الشعر
بالحلق والتقصير لان الشعر ... فهو اشارة الى زوال
الشعور وحصول العلم لان الشعر حجاب على الراس قال وانما
شرع الطيب ... من تحليل
ما كان ... وطلب الى طيب قال وانما شرع
... او نحوها اشارة الى ان المحرم ...
الهيكل الطبيعي ... الى العالم ...
... الحيوانات في هذا النوع ...
وجل ... ذوات عقول ... قال والكلنا
من ... منها ... عليه من ...
به وقال نعلى ... صلاته ...
...
النوع ... من الغذاء ... النوع من الغذاء او ...

وقال وانما شرعت الزيارة للبيت في هذا الاسبوع ليرانا ربنا زائرين
محلين كما رآنا محرمين مقبلين على جهة الشكر له حيث اباح لنا ما حجر
علينا فعلنا بجميعه على ذلك مبالغة وتحية ثم طفنا به سبعة اشواط
وقد تقدم اعتباره ثم صلينا خلف ابراهيم ليحصل لنا نصيب من مقام خلته
على حسب حالنا قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي
موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا انفسكم لتحصيل تلك المقامات
التي كانت لابراهيم وهي ان يسلم امره لربه ان يكون اواها حليما
اي كثير التأوه لما يشاهده من جلال الله حليما على من اذاه كثيرا
ومن مقام ابراهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه ومن مقامه ايضا انه كان مسلما اي منقادا لاوامر الله محل
دائما يسير الى الله من غير توقف قال والامة معلم الخير والقانت
المطيع لله في السر والعلانية ومن مقامه ايضا الصلاح وهو اشرف
مقام يحل اليه العبد وينتصف به في الدنيا والاخرة ومن مقامه ايضا
الوفاء بالعهد ومن مقامه انه اتاه اجره في الدنيا ونجاه من نار
النمرود فيستحب للعبد اذا دخل مقام ابراهيم ان يسأل ذلك
كله فانه واسع العطاء وقال انما شرع لنا التضلع من ماء
زمزم لان فيه علم خفي مندرج في صورة طبيعية منكر بية تحيي
بها النفوس فيدرك ذلك على العبودية المحضة وقال الشرك
من مظالم العباد قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فيأتي من شركه بالله في الالوهية من كوكب ونبات
وحيوان وحجر وانسان فيقولون يا رب سل هذا الذي جعلني الاها
وصفني بما لا ينبغي قدري يظلمني منه فيأخذ الله بظلمه من المشرك
فيخلده في النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او حيوانا الا الانسان
الذي لم يرض بما نسب اليه وكره ذلك ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه

مع النار

مع النار كعيسى والعزير وعلي بن ابي طالب هو الا من سبقت لهم منه
الحسنى والطلال في اعتبار ذلك لا يا ... على العقول وقال قد
تساهل الفقهاء في زماننا هذا في الطلاق الثلاث لعلة الاجماع فمنهم من
يطلقها على اتفاق المذهبين ومنهم من يطلقها على اتفاق الائمة الاربعة
مذاهب الاكمل هو الاجماع الذي يتميز به ... الحكم في كتاب
والسنة متواترة وقال العبد يحتاج في ظهور الافعال في
محالة الى الاختيار والحايط وما كان يهدا العقل في على الجزاء
والتكليف لوجود الاختيار من الاله ولا دليل في العقل يخرج الفعل
من العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالا
فعال من المخلوقين مقدرة من الله تعالى ووجود الاسباب يحكمها الاضافة
من ... ونسبته للعبد والمخلوق حقيقة لا طائل من خلال ... من حيث ما هو
مظهر لها والطال في ذلك وقال في قوله تعالى اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين اعلم ان الجهل عن الاسرار الحق ... الجاهلين
ومعظمها من العالم منهم ... واين ... الذي ... واصنه
ومواقعه لانهم ... الجهل بالجهل لم يعقلوه يحكم جهلهم فهم
اعظم من جهل الجهلاء والايضاح ذلك ان الجاهل لا ... عن ... يحكم
الا ... كلما ... عنده ... علمه به ... عنهم
واذا اعلم ... ما في الجهل ان لم يكن ... لا يحصل العلم به
لانه من علوم الاذواق الا ترى ان ... اجمعوا على ان العلم بالله عين
الجهل به ... حقيقته تعالى وقال ليس المثل في جوار
الصيد كما يراه بعضهم في النعامة ... الغزال شاة ... البقر
الوحشية بقرة انسية بل المثل ان في كل شيء ... فان كانت
نعامة ... هل ... كذلك كل ... صيد ...
يجل ... والكلم من الطير ذوات الاربع والطال في تعيين قوله من قتله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم وقال انما لم يجب على من قتل الصيد
خطأ جزاء لان قتل المخطئ انما هو قتل الله وما حكم على الله فانه بالنسبة
الى الله مقصود الفعل وبالنسبة الينا ليظهر الفعل على ايدينا
وعدم القصد فيه والطال في اعتبار ذلك وقال فمن اختلف
الناس في مكان الاطعام فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد
وفي اقرب المواضع الى موضع القتل وقيل حيث شاء اطعم اجزاه وبه
اقول لان الله ما عين وقال في حديث مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة ان الكفارة تعطي الستر والجنة تعطي الستر عنه ان يتشى
العمرة لا يكون الا بين عمرتين والحج لم يشترط فيه ذلك الا ان الشارع
قيده بانه يكون مبرورا والبر هو الاحسان والاحسان مشاهدة وكان
لكنا شعنه كما اشار اليه خبر العمر الذي كان نظرا الى مطالب الجنة من حج
مفيد بالجنة من مطلع البر للحج وفعل العمرة الثانية تعقبه الاولى والسبب
في ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن واحد فان ذلك
لا يصح وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن
حج مبرور فما اعجب مقاصد الشارع وقال العمرة الزيارة وهي
زيارة اهل السعادة لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الآخرة
بالذوات والاعيان ويطلق الزيارة من حيث مواقع [illegible] الذي بينها وبين اهل الله
من اهل الجنان وفي مدة الزيارة بين العمرتين وبين عمرهم فلا يعرفه
الا من علمه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار الا الاكابر واما
غير الاكابر فلا يدركونه [illegible] يوجدهم فكان ذلك الستر رحمة
بينهم والطال في ذلك وقال في قوله تعالى ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون اعلم انه ليس في الآخرة تكليف الا في موطن
التمييز حتى يدعون الى السجود والعرفا بين من سجد لله خالصا وبين من

يحل

سجد لغير الله من النفاق او رياء او سمعة والطال في ذلك ثم قال وما كان هذا
امتحن بهذا السجود وهو من اثر التكليف فمن جوز السجود جوز التكليف
والامر بالسجود والكلام في الكلمة السماع [illegible] بالامر والنهي وليس المراد
به التكليف وهو قوله للشعر [illegible] هذا النهي والشرك
وهذا الامر [illegible] وقال في قوله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين
الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة اعلم انه من نفى عنه الفقر حيل بينه وبين عبوديته
واذا اذهب الله بفقره كساه خلعة الصفة الربانية فاعطاه ان يقول
للشيء كن فيكون اذا اراده وهذا سر وجود الغنى في العبد ولا يشعر به
كل احد وذلك ان العبد لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتبه فيه طلب
الا ما ليس عنده لانه لا يفتقر الا الى من يفتقر اليه [illegible] اليه ودعته
الى طلبه ويسمى الامر كذا في حق الحق ان الله لم يطلب تكوين الموجودات
لافتقاره اليها وانما الاسباب في حال عدمها الامكاني تطلب وجودها
وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت
بفقرها الذاتي وجودها من الله فقبل الحق سؤالها واوجدها لها وما حل سوا
لها [illegible] فلما [illegible] اليها فانها مشهودة له تعالى في حال عدمها
كوجودها [illegible] ليس كذلك فانه فاقد لها في العدم في حال عدمها وان
كان تميز فاقدا لها بالعلم [illegible] اعلم ما هي [illegible]
ان العبد [illegible] من ذاته معنى وحسا وهو كما انه ما لم يوجد الشيء المعلوم
للحس فما كمل ادراكه لذلك الشيء [illegible] بسبب فقره الى هذا
الشيء اراد وجوده وامكانه بسبب فقره الى من [illegible] الحق تعالى فليس
[illegible] بل هو واحد [illegible] الاشياء وعلى [illegible] الاشياء عليهم من [illegible]
في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن الجود الا شيئا من غير
كما كان لهذا العبد المخلوق عليه صفة الحق وقال رضي الله عنه وهذا

مسألة لو ذهب ذاهب من تحصيلها الكلام فيها في حقوق الآدميين لتنزيل
نزل فيها كثير من أهل الطريق واستحقوا فيها بمن ذكر الله في كتابه من قوله أن
الله يغفر ويعفو السيئة والاطلال في ذلك ثم قال واما معنى الذنوب فانه
من حكم الباسم الاخرة ان ذلك من اجل ان معنى الذنب من الله في الشام عنه ان
اصله طاعة فانه مشتمل بحقيقته إذا فعل أو ترك مما وجد الا مطيعا ثم
عرض له بعد ذلك المخالفة الأمر المسمى ذنبا فاشبه الذنب في التأخير
واعلم أن المغفرة معنى الترتيب صعب شيء يعتبر إذا علمه الا انسان
عرف منزلته عند الله تعالى وذلك أن ذنب المراتبة له حقيقتان ستر عورته
ويبطل ذمتها بنحو ما ايا وكذلك الترتيب فيه عفو الله ومغفرته
[illegible] الله [illegible] فيستغفر وان الله فيغفر
لهم ولم يقل فيعافيهم فطلب المغفرة وفعل لها الحكم فلان ان جعله سبقا
العفو وهو التجاوز ان يدع شيئا الا وسعته رحمته ومن رحمة الكتاب ان
[illegible] صاحب الآكلة اذ خاف الآلام عليه فقطع رجله فانه والحاصل
[illegible] فلتنه للاعمال مواخذات الحق تعالى لعطات [illegible]
في [illegible] انما هو تطهير لهم ورحمة بهم قال والعفو يدل على
ذلك [illegible] العفو لا يكون الا في الذنب والعقوبة تقتضي التأخير
عن المستغفر [illegible] فعقبه فيصير العقوبة الذنب في الحال وقد تبقى
[illegible] ان يقع منه واما ان يكون الاسم العفو والغفور استعانا
عليه بالاسم الرحيم [illegible] مع العقوبة [illegible] ولم يعن الذنب اسم
الترتيب لانه لا يسمى [illegible] في حال فيقع الترتيب به والمخالفة والغفران
في تعيين الترتيب ما يأتي عقبه لانه غير متصف بالمواخذات وانا تقع عليه
فلا يأتي الغفران عقبه فلا يسمى الغفران عقابا وانما جوازه فيسمى
ثواب الشر لانه وجعلنه لانه [illegible] اذا ثار [illegible] بالعجلة والسرعة
ولهذا قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات

وهم لها سابقون فيعجل المسارعة في الخير والسير ولا تنسى السير الا بالذنوب
وطلب المغفرة فانها لا تزال الا الذنب لم يثبت منه صاحبه وهي الى حضرة
الخلاص بالحق في الآخرة فهذا لم يسقط حكمها وهذا ذوق لم يجر فليل
فتلمح فعل هذا وهو من اسرار الله في عباده الخفية في جميع اسمائه الحسنى
ولا يعقله الا اهل الله شهودا وقيل هذا يسمى علم التطهير فانه تعالى امر
بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الا الذنب وما كان العفو
والغفران يطلبان الذنب وهو مامور بالمسابقة الى المغفرة فهو مامور
بما به يكون السبق ليطهر حكمها ان ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو
واجب ولا كن من حيث ما هو فعل الامر من حيث ما هو حكم وانما اقتضى ذكره هنا
وذكر المغفرة لقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء والامر من اقسام الكلام
جملة امر بالذنوب وانما امر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه والى المغفرة
فامر بهم فلو لطفه تعالى لا يامر بالفحشاء بما صدق قوله ان الله لا يامر بالفحشاء
فتنبط لما ذكرناه واما تشبيههم بنعى الاكبر فحقيقة الحرير والذهب
والفضة فهو انهم لما ارادوا ان يزينوا انفسهم ما تحلوا به من الاجسام من
حيث انفسهم استعانوا بالنار على ازالته واستعانوا على النار
بالاشتغال بالهوى واستعانوا على الهوى بالكبر فجاء التشبيه المتنبه انما
عن معنى تشبيه بها النار والهوى مطلوب وجود هاتين القوتين العلمية
والعملية ما وقع بعض هذه الكتب والاطلال في ذلك وقال في حديث
من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانما اشترط
فيه انه لا يرفث لانه ان نكح فيه ورد الرفث فيشبه المولود لان المولود
خرج من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور واذا ولد الانسان
خرج من السعة الى الضيق لانه حصل له في حاله مشاركة بالولد وصار
يجمع العوالم اكثر منه بحكم تعسير فطاوع الامر عليه ولا سيما ان تم له وشرع بما لا
يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر فلهذا اشترط لها في الآية لعشية

ان لا يرفث ولا يفسق ثم لا يخفى ان من الفسق ان يعرض الانسان صفة من صفات
ربه وهي الرحمة تعالى في صفاته ولا يخرج عن الفسق الا ان يغفر له الله في حال
وجوده كما كان في حال عدمه **وقال** في حديث مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من
النار من يوم عرفة انتهى اي ان الانسان لما ظهر في عبيد الله واسترقتهم
الاهواء والشهوات وصاروا عبيدا لها وخلق الله النار من الغضب الا
لاهية فعاقبت له بطلبها الانتقام من هؤلاء العبيد الذين ابقوا
وفي الحديث اذا ابق العبد فقد كفر والكفر بسبب الانس فهؤلاء
صاروا عبيدا للاهواء بالكفر فاشتدت النار على اخذهم من يد هؤلاء
الاهواء للانتقام ولما استحقتهم النار وارادت ايقاع العذاب
بهم اتفق ان واحدا من الزمان يوم عرفة مجاور اليوم شفيعا عند الله
في هؤلاء العبيد بان يعتقهم من النار اذ ان النار من عبيد الله
المطيعين له مجاز الله عليهم بشفاعة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم
من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر غضب الله وطاب وطهر الله
قلوبهم من الشهوات الردية ومن اعيان الشهوات فاعتق اعيان
الشهوات عليهم وازال تعلقها بمكان ضمن الله والحال في ذلك
وقال في حديث النسائي الحاج وفد الله والمراد وفد الله في
بيته لا غير جاء الله فعلهم اي ملكا نزلوا ولم يصر عليه من اثر معهود ولكن
لله في عبادته نسبا واضافات **وقال** تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن لكونهم كانوا في الدنيا لم يزل الاسم
المشفع مشهودهم ولهذا لم تشفعوا ولهذا مشهودهم الاسم الرحمن
فلا تشفعوا فان الرحمن ينفق فيها وحدوا على الاسم الرحمن اسمهم وكذلك
نسبتهم الى رب البيت فانه كما تعالى خليفة في الاهل والمال
كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فاذا قيل له الحال والخلوة الاسم

الالهيا

الالهيا جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة والعمرة في هذا
كله ولهذا ورد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فاذا قصدوا
على البيت الذي هو قصر الملك تلقاهم رب البيت واتى الملائكة بينهم فقبلوه
وطلبوا ضيافتهم الى ان يفرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يتلقاهم
اسم الحق ويتسلمهم من يد الاسم الالهي الذي صحبهم من بلده الى منسك
الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلون في قبضة من خلفهم في الاهل والمال
فهذا بعض معنى قول الحاج وفد الله ان عقلت **وقال** في حديث الترمذي
في ان الحج للكعبة من فضائل هذه الامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او
نصرانيا وذلك ان الله يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا قال الترمذي وهو حديث غريب وفي اسناده
مقال قال الشيخ محي الدين فلعمري ان اهل التوراة مخاطبين بالحج الى
هذا البيت لم يقل فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا اي ان الله تعالى
ما دعاهم اليه والحال في ذلك **وقال** في حديث مسلم ان الله
فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت عليكم ولما استطعتم وفي رواية للنسائي لو قلت نعم لوجبت
ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة انتهى اي وجه
جعلها واحدة انما هو لمناسبة التوحيد فختم الاركان بما به بدا وهو لا اله
الا الله وهو لا يتكرر بتكرر الايام والسنين الا في الاعادة
عين الاول والحال في ذلك **وقال** في حديث ابي داود لا صرورة في الاسلام
اعلم ان الصرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه ومن شان المسلم
نية الحج والابد والانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فهو في حج ما دام يشتغل
الا نسيان الموصلة الى الحج فلا يقال فيه انه صرورة فانه حاج ابدا

وان مات عليه اجزي من حج باعتبار ما كما لو مات وهو منتظر الصلاة
يكتب مصليا فيما خرج به في الاسلام **وقال** في حديث الدارقطني
في اذن المرأة زوجها في الحج هو لا اذا كانت في الحاضرة واما اذا كانت
من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فلا نهى في محل الحج كما لا تستاذنه
في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في اداء الزكاة
والطلاق يجوز لها **وقال** في حديث سفر المرأة مع عبدها ضيعة
اعلم ان النفس اذا استراحت في جنبة هواها اخلدت من كل سبل الهوى
والنجاة ومامنه يسعاده نهاه **وقال** تعالى ارايت من اتخذ
الاهه هواه **وقال** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى يعني ان تساهل معه فانه يلقى الخفيفة عبدها اذ هو
من جملة ادوات الذي ليس له غيرها بوجوده لما بهي ما لكنه لو
باذا انفعنه عار ما لكالها وهو لا يعقل له ولا ايمان يمنعه
في المهالك فيتضيع فما اعتبر الشارع ذلك في السفر المسنون
في المرأة مع عبدها وجعله شبهها لما ذكرنا **وقال** في حديث
تلبيد النبي صلى الله عليه وسلم شعره بالعسل دون غيره من خطمي
وغيره مما يلبد به التلبيد لكون العسل اشبه النحل وهو من
يوحي اليه **فقال** تعالى واوحى ربك الى النحل فيحصل المناسبة
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وان العسل من النحل بمنزلة
العلوم التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام والاخبار والطلاق
في ذلك **وقال** في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان
يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت اي المطيب اعلم ان الزيت
مادة الانوار والمحرم اولى به من كل متلبس بعبادة لكثرة
المناسك في الحج فلما لم يمكن نوره فيها ممدودا بالنور الالهي الذي
اودع الله في الزيت واشار اليه من الادهان والاضاءة ادرك الكثير

من معاني

من معاني المناسبة جعله بالادهان بالزيت على الا مراته الا لا يح للعنوي
وقال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء او الهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا
الزيت ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكلما ابقى عليه وجوه
النور فيزيد النور مجعول له ومن اعانت الاصول من التمكين في العلم
والحكمة **وقال** في قول ابن عمر في ما رواه الدارقطني من السنة
ان تدلك المرأة بشيء من الحناء عشية الاحرام وتغلف راسها بغالية
ليس فيها طيب ولا تحرم عطل العطل الخالية من الزينة **وفي**
الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق اولى من ان يجمل له هي ولا
زينتكم عند كل مسجد وفي الحناء ضرب من الزينة والستر فاراد ان لا
يحجر عليها تجميل وهما الستر والاحرام اذ هي مامورة بالستر في
الاحرام وما مورة بالكشف فيما يفي شغلها لها فارادوا حكم الستر
في زمان احرامها وهو اختضابها بالحناء فيستر بياضها بحمرة
الحناء فكانت زينة وسترا **وقال** في حديث الدارقطني احرام
المرأة في وجهها اعلم ان كشف وجه المرأة في الاحرام رجوع الى
الاصل فان الاصل ان لا حجاب ولكن لما كان الانسان مجبولا على
الغيرة يغلبه وهمه على عقله ارادت المرأة بالستر الا فيما ظهر
من وجهها وبديها ولا يخفى ان العقل ليس بينه وبين الغيرة من
مناسبة في الحقيقة ولهذا اخلف الله في الانسان مع سلطان
الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيوجد له ان الغيرة ما
خوذة من الغير المماثل المزاحم له فيما يرومه من الامور وهو مجبول
على الحرص والطمع ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لما هو عليه
من الخلافة حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان يرسلها
فغار على الله وهذا خلف وما كلف الا ليغار لله لا على الله فجعلها

هذا ابدا جاهلين ولو كان عاقلا لكان العاقل العالم انه خلق لربه لا لغيره ن
فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان عقله فلا يغار فانه ما
خلق الا لله والله لا يغار عليه واذا غار العاقل فانما يغار من جهة
ايمانه فهو يغار لله ولهذا موطن مخصوص في شرعه لا يعدى به ولا يتعدى
فمثل غيرة من تعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن
حكم الهوى حتى ان بعض الناس رأى امورا قد اباحها الشرع فوجد
في نفسه وقال لو كان الحكم فيها لي ما كان يخرج منها شي في
مثل هذا يخشى على الايمان ويخاف انه لم يسلم لربه ولرسوله ارجع
منه فيرى انه يسأل الله العافية وربما يعتقد ويقول انه شي لا يصلح
هذا الشي وهذا اباحه الله فيعترض على ذلك فليتب على ذلك منه وهو
في نفسه على شرع ربه وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب
مع الله وهو ممن اضله الله على علم وقد كثر مثل هذا في الزمان
في احاد الناس واما السوء فهو فاش في اكثر الناس ونحن نعلم
ان الشارع هو الله وان الرسول هو شخص مبلغ عن الله حكمه
فيما اراد الله لا يستطيع ان يكون في نفسه ان يعرفه ومن يرجح
ومن كان ذلك تسليما وما فرض من الشارع الا ما تقع به المصلحة في
العالم ولا يزاد فيه ولا ينقص منه ومهما زاد فيها او نقص او
لم يعمل بما فرض فقد اختل نظام المصلحة المقصودة فيما انزله من الشرائع
ونحوه من الاحكام والابدان الله لا اتيان النساء المساجد من راي بعض الناس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء بعده لمنعهن
المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل فكانهم يرون ان الله تعالى
لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيره
وكانهم رجعوا الى علم من حكمه حتى ان بعضهم كان يتشوش من اتيان
زوجته المسجد فاحتال عليها بحيلة في طريق المسجد فما منعته من

اتيانها

اتيانها المسجد حتى نزلت فلو استحكم في هذا الرجل سلطان العقل
اذ ذاك ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان الكامل اذ ذاك
ما وقع حرج في قلبه ولكن الانسان يزن ايمانه ويتعقل في القرآن
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والذي جرى في المثل في
هذا السياق بتغيير هذا الخبر في النساء لا شك ان مسلم في
المرأة لا تشتهي وجهها في الاحرام والغيرة تعطي حكمها المشي
وفيه الحديث انه لا اغير من الله وفيه الصحيح ان سعدا الغيور
وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ما
ظهر منها وما بطن فيما زاد على من جعل الحد غيرته فمحكانه راى
انه اغير من الله لانه غار على ما يبيح هو من عند الله سبحانه
وكذب الغيرة وان كان الله ما شرع الغيرة الا فيما حرم من الفواحش فقط
وما احسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ولو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لوجدها
خارجة بكثير من الايمان فان الله نفى الايمان عمن وجد في نفسه
واقسم بنفسه عليه انه نفسه [illegible] فقال فلا وربك لا يؤمنون
والحال في ذلك ثم قال ولو لا تعلق الاغراض النفسية
ما زالت رائحة الجاهلية [illegible] بعض المخلوقين
والوصل [illegible] سببا الحكم الا الا اذ ان كان مطلوبا لبعض
عباد الله وكان الله تعالى مسؤول في شيء بلاه اذ لولا هذه الا له
في المحقق [illegible] الا الله المنزل الشرائع يعين الوجه الذي به
الحكم الذي لم ينزل الشرائع الا لله فيهما باتباع معاصي الشرع
لا تخرج عنه وقال ان كل من كان مسلما ان الصحيح يتمتع بسوء
العقبى منه انه لا يكون سببا في ذلك مما يبشر عليه والناس [illegible]

هذا انما يكون وكذلك المرجيون لما علقوا بامانيهم يتمنون يوم
القيامة انهم لم يحجبوا الا على حجة الشارع فقط ثم هم رجلان الرجل
يغلب الحرمة والثاني يغلب رفع الحرج عن هذه الامة استمساكا
بالاباحة ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب منزلة ممن
يغلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج
مع الاصل والله يعود حال الناس في الجنان يتبوءون من
الجنة حيث يشاءون وما اغفل اهل الاهواء وان كانوا
مومنين عن هذه المسألة ويستحيون اذا انكشف الحجاب والطلال
في ذلك فصل وهذه ادوية من استعملها في مرض الغيبة ازال
مرضه ولم يبق عنده الا غيبة الاملاك وانها غيبة لا تزال في الحياة
الدنيا في الموضع الذي جعلها فيه نافعة في الاحيا لا تخفى وهو من
الطبيعة وان الحق فيه محكوم به من حيث لا يشعر ولم فانسينا
في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت اهواوهم على عقولهم
فانما اخذ بحجتهم عن الناس وهم يتنعمون بها وقد دعا بعض
الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عايشة فقال الرجل
لا فابى ان يجيبه الى ان زعم له فيها ان ياتيا معه فانطلقا يتبعان
الى منزل ذلك الرجل النبي وعايشة والله تعالى يقول لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة اين ايمانك اليوم يا اخي لو
رايت صاحب منصب من قاض او خطيب او وزير او سلطان تفعل
مثل هذا لاتيا بيا هل كنت تنسبه الى سقوط الاخلاق ومثل
هذه القصة لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وكذلك ما
وقع له صلى الله عليه وسلم من نزوله عن المنبر وهو يخطب حتى

اخذ

اخذ الحسن والحسين لما راهما يعثران في اذيالهما وصعد المنبر بهما
وعاد الى خطبته اترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته
بربه فانه راى ان عين [illegible] ولم [illegible] فيه العين الذي لا
يسحرون فان ذلك والله من اشتغل بالله لا عن الله وقد وقع لما
عند اخوه من [illegible] في مثل ذلك حين سمع [illegible] الى اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم [illegible] متكئين ذكر تعالى
الشغل عن [illegible] وما [illegible] من نعيمهم وازواجهم فيما
ذكرته عليهم انهم شغلوا بذلك عن الله لو اشتغلنا ايها
الغافل بالله لم تغفل هذه الغفلة وهذا من مكر الله عز وجل بالعبد
[illegible] حيث تجد في الغير [illegible] الا [illegible] في ذلك قلت
وقد ذكر [illegible] رضي الله عنه نظير ذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة فقال الغين هو ما يحصل له صلى الله عليه وسلم
حين يخطر على قلبه ما يحصل لامته بعده من المحن والشر ايضا فكان
يستغفر الله لهم فانهم والله اعلم وعلمك بالغيبة الالهية
الشرعية لا تزيد عليها فتشتغل في الدنيا والاخرة واما في الدنيا
فلا تزال [illegible] واما في الاخرة فلا يبقى الى سؤال العبد
عن ذلك وما يجري معها من الاعتراض بالحال على حكم الله وحصول الكراهة
في النفس مما اباحه الله وقال في حديث ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لان [illegible]
الله ان [illegible] اذا [illegible]
النفوس [illegible]
وجههم عن السؤال و[illegible]
في [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما وجاء ان طامع الزاد بالنفوس وهو ان لا يكون الا من وجه طيب وقال
في حديث تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه عند الاحرام بالتشعيث
اعتبار لتغيير الشرع بالرضا وذلك كما قال ان الذي يجب للمسوق
الصبر عليه والرضا به لكونه من عند الله فيتحرج عند هذا الابتلاء [illegible] ا
بهذا امر عامل الابتلاء بما لا يستخفه فقال وهذه مسألة قد غلط
فيها كثير واحتجوا في ذلك بما قاله ابن جبير وكل ما [illegible] منها
منها سوى ملفوظ وهي بالاعراب وما تم ان الاعراب انما هو موجود
الا في تعبير المسائل وان [illegible] بالاعراب هنا وجود الالم
فان الالم بالشيء وجود [illegible] متفرقة فلا يجتمعان في محل
واحد ابدا وتامل ما [illegible] الخليل لما كان بردا وسلاما بحكم خرق العادة
كيف تعين عليه [illegible] الشكر لا الصبر لانه لم يجد [illegible] عليه [illegible] الصبر
فعلم ان الصبر لا يكون الا مع الابتلاء وبالابتلاء وجود الالم والشكر ابدا لا يكون
الا مع النعماء والنعيم بوجود اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على
مسمى النعمة وما يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم واطال في ذلك وقال
في حديث لا حج لمن لم يتكلم فانه في معنى [illegible] فقد رواه ابن جني في كتاب
المحلى اعلم ان كلا [illegible] مشروعة بتبعيض الكلام فيها بذكر الله ونحو فهو جاز
عن الكلام وهو فيه [illegible] الصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية
قبل الكلام له الاثر وبه يسمى [illegible] من الكلم وهو الجرح والجرح اثر في
البدن وحقيقة النطق [illegible] اذا كذب على نفسه بالكلام على ان الله قد
جعل [illegible] وهنا ويسمى الصمت الا عاجب وهو [illegible] الكلام [illegible] لا يعني
او فيما يعود على الانسان الا الله وقال في حديث النسائي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا
محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فقد ثبت بالدليل العقلي
ان الله بكل شيء عليم وانه سميع قريب وقد جاء الشرع بهذا لا ما سوى

الموس

المومن والعالم بانه ليس الرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق من قبل غير انه
اخبر انه يباهي بالحاج ملائكته فاذا اخبروا ورفعوا اصواتهم بالتلبية شعثا
شعثا وغبرا مطيعين لله وانه كما قال ان اعظم عند الله من المباهاة
المراد للحق في ذلك ثم ان من [illegible] المعارف [illegible] الذي [illegible] الصوت من دعاء
الى الحق بعمل الحج كما روي عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه لما بنى البيت
امره ربه ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس فقال يا رب وما عسى يبلغ
صوتي فاوحى الله اليه عليك النداء وعلى البلاغ فنادى ابراهيم عليه السلام
يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال واسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم
من اجابه ومنهم من لم يجبه ومن شاء اجابتهم مثل قولهم بلى الست بربكم
فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات فيسمعهما وكان الحق يسمع عنه
فمنهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون في الخيرات والغالبين
الحج على الفور المستطيع ومنهم من تلكأ في اجابته ولم يسرع الا بعد
حين وهم الذين يقولون بان الحج على التراخي مع الاستطاعة ثم ان الذين
اجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر ومن لم يكرر الاجابة لم يحج الا
مرة ومن كرر حج على قدر ما كرر ولهذا يحج في كل حجة وقد نبه الشارع
على ذلك بتكرير التلبية في الحج فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
لبيك الا ان الحق جاء بخمس للنداء في الحج تشبيها للتاذين بالصلوات الخمس
فيجب لكل اذان صلاة فانه [illegible] عنه بالصلاة فقال وما سوى
ملاذ هنا انه يكون الا هلال بالحج لم يشترط الا اثر صلاة لابد منها واطال في ذلك
ثم قال واما من لم يجب ذلك النداء الا الاهل الا ابراهيم فهم الذين لم يحجوا
الله لهم يسمعهم في الحج مع كونهم سمعوا او من اصم الله عن ذلك النداء فهم
الذين لا يحجون بالحج واما الذين يحجون منهم اذا لم يحجوا فلا يحج عنهم ثواب الحج
كاملا وللمحجوج عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحجاج وليس بحاج وهذا من
اعطاء الكشف واطال في اعتبار ذلك ثم قال في حديث البخاري ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم
اهل بحج وعمرة ولم يذكر فيه صورة التحميد وليحمل انشاء على الله ما يقتضيه
حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبينه
ما حجر عليه فعلى ما اثنى له في اباحته ارادة يحمد حيثما هو صاحب شرع
من اجابة الخلق الى الله بدعوته بقول الحمد لله المنعم المفضل ومن حيث
ما حجر عليه ومنع مما له فيه ارادة بقول الحمد لله على كل حال فيجمع
بين الحمدين بجمع الله له بين الامرين فتبين فانه كامل فيكمل له الجزاء ولهذا
ينبغي للحاج ان يحضر هاذين المعنيين في نفسه عند تحميده في ذلك الوقت
ليجمع له بين الحمدين حالا ونطقا ولهذا قال الراوي حمد الله ولم يعين واما
التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التشبيه والاحرام والحق منزه عن
التحميد في تحيته في خلقه فهو يحج فيهم كيف شاء لا مانع ولا تحجير
عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو
الكبير على الموطن واما تشاف بما هو الخلق عليه في ذلك الوقت من الحال
فكان من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغي له من تنزيه بتنوع لمقصوده فيما
يدعي اليه من الحج والعمرة فاهل بهما كما ورد **وقال** في حديث مسلم ان
لم يشر ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توضأ ثم
طاف بالبيت اعلم ان الله تعالى لما دعا عباده الى هذه العبادة ما دعاهم
الا الى بيته لا الى غيره فلما وصلوا الى بيته لم يتمكن ان يكون الهدي الا
بالطواف به حتى يعم من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ولا تتكون مجموعة
بصورة يطلق عليها اسم بيته الا ان ازاله لا يبقى من البقعة ما يبقى خارجا
اذ اقتضت لهم البقعة من جهة الحجر اقاموا الزلل البالغ حائط الحجر حتى
لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله حتى لا يستحيل
ان المقصود البقعة فاعلمهم الشارع ان المقصود صورة البيت في
هذه البقعة موضع النظر للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لا يسلم

النظر

النظر لا حقيقة العبادة وذلك ان نظر استنادنا في وجودنا انما هو الذات
الغيبية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الاها فاستنادنا للمجموع
ولهذا اكثر الالهة في العالم بعبدوات مختلفة في زعم من جعلها الالهة
كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لله الا هذا
الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتا في نفس الامر في ذلك
يطلع يتبين من ارا العقول فراجعه ان شئت **ثم قال** ومن اجتمع
عباد الاوثان معنا في كوننا عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الاها
فوصفنا الاسم على حقيقة مسماه فهو الله حقا لا الاه الا هو ولما نسبنا ما
ينبغي لمن ينبغي سمينا علماء سعداء وما يك جهلاء اشقياء لانهم وضعوا
الاسم على المسمى فاخطئوا فهم عباد الاسم والمسمى مع رجع موضع التمييز
بيننا وبينهم في العراء فسكننا دار تسمى جنة لها ثمانية ابواب الباب
الثامن وضع الاسم على مسماه حقيقة وسكنت النار لها سبعة ابواب لان الباب
الثامن هو وضع الاسم على مسماه واهل جهنم ما وضعوه على مسماه فذهب
الاسم منهم يطلب مسماه فاخذهم من الشفعة وهو السرعة في الاخرة ما
جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ثم اخذ الله يوم القيامة الا باخذهم
الا بطلب المعبود بين يكون ذلك من شفعاء العباد اذا ظلموا الاوثان بعبادتهم
محلها الاجاز بما عنه الله تعالى بالشفاء باتيهم **وقال** في حديث الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استلم الحجر مشى على يمينه فرمل ثلاثا
او مشى اربعا الحديث اعلم انه لما كان الحجر يمين الله وجعل ذا نسلم
يمينا شرع له ان يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون مؤيدا بالقوة
تين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين من
سبيل وهو يلقي في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق
في الطواف في حق الطائفين يحفظه وهو ذو يمين مما تنشأ انه فكان ازال المعود لهذا
فاذا الشقص مما وهو من الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه

عناية البيت المنسوب الى الله تعالى **وقال** فقد اخبر الله تعالى ان ابليس
يأتينا من قبل اليمين فلذا اليمين الذي اراده الله هنا الشيطان هنا ليس هو
يمين الجارحة فانه لا يلقى على الجوارح وكذلك ما هو شمال الجوارح وكذلك ما هو
شمال الجوارح ولا امام الانسان ولا خلفه وانما محل الخطاب القلب فيلقى
في القلب ما يفرح في الجلال والتعلق بيمينه او شماله او من خلفه او من
بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة المخصوصة **قال** والشرك
له هنا اليمين فلذا بالمجموع وقع وما يكون المجموع الا لحكمة وهذا معنى
قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين بين يدي المبايعة التي بيدها
الشمال ما بين يدي الجارحة **وقال** في حديث مسلم انه صلى الله عليه
وسلم كان في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث
وكذلك ايضا وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمرات كل ذلك وهو راكب انما
فعل ذلك صلى الله عليه وسلم اعلاما منه انه محمول في جميع احواله وكانه
ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان حامله لكل عضو من اعضائه بالنسبة اليه
فكانت الاعضاء محمولة لنفسه عضوا عضوا حمل الكل الجزء كذلك الانسان
بجملته محمول لا يكادا يسلم الا الحكم ووافقا لا وافقا فان قال
تعالى لك العمل فهو العامل بل لا اثر ثم نسب العمل اليه وجعل الجزاء
للعمل لا له غير ان العمل ليس بمحل للتنعم والتالم بالجزاء وانما هو من
فانه يفرح به او يكون محله من نسب العمل اليه حسنا وهو المكلف
وعاد الحكم حل لمن كان الذي عليهم الطواف به صلى الله عليه وسلم وفعل ما فعل
من المناسك راكبا ليرى الناس فيتسابقون واهل الله فيعتبرون بالمعنى فيعلم
بما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحالة التي تمكنه ان يجعل
في جميع الاحوال من غير ركوب **وقال** في حديث الدال فطيف حين ارادت ان
تطوف بالبيت سبعا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على
راحلتك سبعا عن يمينك وسبعا عن جليلك اعلم ان اليمين لما كان

كالجناحين

كالجناحين للطائر ولكما يبسطه في الارض جلبه حين يمشي كذلك يبسط في الهواء
حين يريد اذا مشى فيه ولما كان بالطبع الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة
من ملائكة الغيب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي بسبعا عن
روحك لانه شبيه بالجناحين وهو قوله عن يمينك وسبعا عن جليلك لان بها
يكون المشي فطاعة عليها التشكل لما جعلتا المشي في جوار البيت
بابها **وقال** في حديث السجود على الحجر منه تقبيله اعلم انه لما
كان الحجر ارضيا وجعل الله الارض ذلولا وهي لفظة مبالغة في الذلة
فان معنى لا من ابنية المبالغة في الحركة للسان العرب فهو وطيء الذليل
فهو اشد مبالغة في وصفه بالذلة من الذي يطؤه كما جعل الله كتب الارض
من بعض الذلة بالشرع من السجود عليها بالوجوه التي هي محل سجود الجباه
والوجوه التي يستجيب به الانكسار لها فيشرع السجود على الحجر مع كونه
من الارض في حال الانكسار يحصل له من الحجر تعظيم بهذا السجود لانه
حجر معتني به وقيل لكونه يمينا منسوبا الى الله فتقبيله للمبايعة
ان الذي بها يعوقه انما يا يعون الله فهذا علة السجود عليه **وقال**
في حديث الذي منزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني ادم اعلم انه لولا خطيئة ادم عليه السلام
ما ظهرت سيادته في الذي عليها خطايا الذين سودته او اشتد الا اعتبارها خرج
من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو
ابيض فلا سيما من الذي يلطم عليه اذا رجع الى الجنة يتميز به على امثاله فيظهر
عليه خلعة التقريب الا لاجل ان له منزلة اليمين الالهية التي عم الله
بها الطبيعة وادم حين خلقه فسودته خطايا بني ادم في صورته سيرا التقبيل
ايامه فلم يكن من الا لسواد من يدل على السيادة الا اللون الا سود فكساه الله
لون السواد ليعلم انه قد سوده بهذا الخروج الى الذي ابدل كما سود ادم وكان
هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني

آدم كما فصل لا جتنبه والسيادة لادم بخطيئته اي بسبب خطايا بـ
ـني آدم اي لانهم يستمروا على هذا الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون
ذلك كفارة لهم وخطاياهم مطهرات سيئاتهم كذلك بهذا المعنى سودته
خطايا بني آدم اي جعلته سيرا او اطال في ذلك **وقال** في حديث
ابن عمر ... والله ليبعثن الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا امر عجيب مما في القراءة
ان يكون على هذا المعنى لم تجاهد علوها في قوله تعالى وما ذبح على
النصب ان الشهادة على صاحبه لا تكون الا بما لا نقضيه لان المشهود
عليه لو اعترف ما شهدوا عليه ولا يكون الا ما يتوقع من الانكار فيجيء الحجر
بهذه على هذا عن شرف هذا على ما بعد وهكذا الكل اذ انه لا تعرف لها
الا خلاف ما وضعت له بما ادلت العربية حالا وكذلك فعل من اخر جهة
هذا يرجع بها وجعلها هنا بمعنى اللام فجعل قرينة الحال ان النبي
صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا التعظيم لاستلامه وفضله
وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلمناه ايمانا وهو قوله بحق
بحق مشروع انه يمين الله المطلوب لتقبيله والاستلام في استلام
كلاملة لهذا الاستلام وهذا الذكر قوله بحق ولم يخص به معنى سواه ... واما
من قال على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان ننكره فيه
وقال المعنى معروفة وفيها وانما ... بكل شيء
تعلى وهو ... ما كنا ذاكرين الحق معنا كثيرة
وجودية منزلة كما ... وجود ... الحق
وجود ولما جعل الله الحجر يمين الله ومحل الاستلام والتقبيل انبغى
لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نحاكي ... التقبيل ... الحق ... عنان
... والتعلق هنا لذا كان هذا مشهودنا ذهب وجه معبود ... اذا
... الحجر قيل له ... هذا ... نعم فيقال له ... تشهد ... انكانه

ايا

ايا ما فيقول استلمته بحق لا بعبوديته فيقال للعبد في عملنا هذا بحق كم
الشهادة اي لا استلام ما كان بحق وانما كان بالحق فيقول عنه ذلك
الشهادة على الانسان لا للانسان لما يعقل لمعنى يطلبه حيا في نسبة
الشارع بما هو الامر عليه ثم استلمه بعبوديته واصطلح الا مكلف ... لك
تعبدا محضا كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله اني اعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك فان قلت هذا ... النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة ...
وجعل يده على يده وافضل يده ... وقال هذا عن عثمان ... غائبا
بعثه الى البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق ...
... فان كانت يمينه ... ما لا تستعمر العقول
وقال في حديث ابي داود انه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت
وصلى خلف المقام ركعتين صلى خلف المقام لقوله تعالى واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى فيا عجبنا ان نجعله بين ايدينا لنشاهده حتى
لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهودنا بان نسأل الله تعالى
هذا المقام ان لم نكن منه وان كان ... شهودنا ان نسأل
الله دوامه علينا وبقاءنا ... ان تكون ... لنا
تكون ... وراء ظهره ... شهوده **وقال**
رضي الله عنه في حديث مسلم في اشعار البدن وتقليد الهدي
النعال والعهن اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ...
انها شيا طيبا وجعل ذلك علامة في منع الصلاة ... والشيطنة
صفة بعض من ... الكل في قبضة الله ...
والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما ... الى الله
... البهائم ... والشعائر ... لا ينفع ...
... نقول ... سعادته ...

والمجرور الدهرية فيعين لهم من المصطفين اليه لانهم في ملائكته فهي موصوفة
بالبعد وهو ينفي بالتقرب الى الله بادوات من دون شريعة وبعض نجاب
الله الى الله ليشير الله برحمة الله فما كان الرسل الا مقتضيا التوحيد الا
للمشركين وهم ابعد الخلق من الله لبعدهم الى الله والى حضرة رحمة
الله فهذا الهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها
انها شيا لكن يثبت عند العالمين بان مقامه صلى الله عليه وسلم
رد البعد من الله الى حالة التقرب ثم انه اشعرها في سنامها الايمن
وسنامها ارفع ما فيها فهو الكبر بان انه كانوا عليها في نفوسهم
وايضا فان السنام محل الزينة والقوة والصفة من الطعم اشعار من الله
ان يطعم عمر هذه صفته اذا طلب القرب من الله وذلك عمر كبر بما به النبي
اوجب له البعد لانه ابى واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة
على ازالة الكبر بان في شيطنة البدن جعل النعال في ارقابها اذا
يصفع بالنعال الا اهل الهوى والذلة ومن كان يهدي المناسب
بما يفعل فيه كبير بان يشتهر وعلو النعال في قلائدهم وهو الصق
ليتذكر بذلك ما اراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا
كان شان هذه صفته كان في انزاله من التقرب الى الله مجعلت له القربة
بعد ما كان موصوفا بالبعد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ايضا الى المؤمنين ليشهدوا واستوحيهم على جهة القربة بالنطق
بالشهادتين ولم يجر عقلهم يستقبل بادراك ذلك فاهدي ما قرح للبيت
غنما هي من الحيوان الصادق التي يجوز لها الصلاة في مرابضها وكان ذلك
مثل تقريب المؤمنين والله اعلم **وقال** في حرث يوم النحر هو
يوم الحج الاكبر انما سمي بذلك لانه كان مجمع الحاج بجملته اذ كان
من الناس من يقف سحرة وكان الحمس تقف بالمزدلفة هناك ابواضع غير
فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الموقفين بالمزدلفة وعرفة فكان

يوم الحج الاكبر لاجتماع الناس فيه واما افضله هذا الاسم عليه بعد ان
طاف الموقوفا كله بعرفة فلما معنى ان اخبر الشارع عليه وهو من يجمع
لمن ان الاضافة في هذا اليوم واسم له جميع ما كان فرع عليه فكان
اعماله عبادة وما زال عنه اسم الحاج لا يبقى عليه من الرمي فكان
يوم الحج الاكبر هذا السراح واما حلال فكانت ايام منى ايام اكل وشرب
وبعال لمن ارد فضل هذا اليوم فليطف طواف الافاضة فيه ويحل الحل
كله وان لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر والحلال بعد ذلك **وقال**
في حرث نحر البدن قائمة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها
انما شرع ذلك اعلاما لنا بوجه المناسبة لكون نحرها قربة الى الله
التي هو الوزن فيذكر الله تعالى بحركة الصفة وقد جعل ان المناسبة انما
شرعت لما فيه ذكر الله وتذكر ايضا ان القيام ملاحم كلما شيئا على وزن
بحالة تجمع الشفعية والوترية وهي الثلاثة والحال في ذلك **وقال**
في حرث منى كلها منحر اعلم ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى
المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين وهو اتلاف ارواح
مرتبتين اجسام حيوانية ليعتنين بها اجسام نفسانية فيشتغل ارواحها
اليها في حال تعرفها مترتبين بحال انسانية يقع حال كانت تريد الابدا او
غير او غنما **فقال** وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من هو الله
بحضرته من اهل الله والحال في ذلك **ثم قال** وهو الان بعد لك ان فعا يلون
بالتناسخ لانهم نحوا في هذه المسئلة وحيث ادركاهم فاخطؤوا الطريق
فهم مخطئون غير كافرين لانهم انكروا البعث الذي هو نشأة الاخرة فهم
ملحقون بالكفار **وقال** في حرث البدن الى رمي الجمار في سبعة مواطن
استفتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموقفين وعند الجمر
اعلم ان رفع الايدي في هذه المواطن كلها انما هو للتنبيه بما ينسب الى الايدي
من السلامة معها صفرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن

كلها مواطن سؤال والسؤال الذي غير ملائم لا ينبغي وانما السؤال عن الحاجة
والحال بعد ذلك **وقال** في حديث مسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول
الله وللمقصرين انما لم يعطف في الثانية وللمقصرين لان المقصر يحبس الشعر
من الله فلم يشد كشف راسه بخلاف من حلق فلما انكشف راسه طلب
الى الله فيه وكم من الله ستره ما استور بكشفها اذ الفعل الحسن فلما اسم
يلجموا عنه قال وللمقصرين خطابا لهم على قدر ما يقبلونه من الخطاب حتى
لا يتوهموا **وقال** في حديث مسلم في طواف الوداع انما كان لا مقرا
البيت اول وقصود الوداع انه ملازم [illegible] الى الاول يطلب الاخر
في حكم المعارفة وان كان المبين شرطه في محل منسوب اليه الا ولوية
بخلاف الاخر فانه يطلب الاولوية فانه لا بد من [illegible] حتى يحرم
اذا انتسب البعد الاولوية كيفما تنسبها واذا قد علمت ان الاخر
يطلب الاول في حكم المعارفة وانت من حكم حالة المعارفة لا شك
ان فيه تعبير عليك ان يكون [illegible] الطواف بالبيت **وقال**
في كفارة التمتع الذي اقول فيه انه لو اهدى [illegible] لقوله تعالى فما
استيسر من الهدي وقال ابن عمر ان اسم الهدي لا ينطلق الا على
الابل والبقر وان معنى قوله فما استيسر من الهدي بقرة او بدنة ما
بقرة وبدنة اودون من بدنة **ثم قال** والذي اقول به ان هذا في [illegible]
الكفارة انه اذا شرع في الصيام فقد اشتغل بالواجب الى الصوم وان
وجد الهدي في اثناء الصوم [illegible] الذي اشتغل به [illegible]
وجد من الهدي الى الصيام **ثم قال** والذي اقول به انه اذا صام
السبعة ايام في الطريق فيصل وصوله الى اهله فقال ووجد دخول
الصوم في كفارة التمتع [illegible] تمتع بالاحوال [illegible] التمتع
وهو الصوم ورجع اهل [illegible] التمتع في هذه الكفارة وهو الصوم
بالهدي في [illegible] عليه فاذا لم يجد [illegible] بنقيض

التمتع

التمتع ويلو الصوم **وقال** في حديث مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا واذا خرج خرج من
الثنية السفلى **الحكمة** في ذلك ان مكة دار الملك وهي محل
المتوجهات الربانية ربما حصل من الشعث عجب او كبر لشدة
ما وان يخرج من الثنية السفلى اشارة الى ان [illegible] لا يحصل
له [illegible] وانما حصل في التواضع وانما كانت الثنية العليا
يقال لها كداء بالمد اشارة الى ان مكة موضع الامداد الالهية
والعطايا الربانية ومحل المزيد في كل خير لانه من الاصل اذ الاصل
في الكون العلو [illegible] الفتح وهي الممدودة
لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز من القصور لانه رجوع من الاصل
فلا يخرج الا من عجب [illegible] واما حكمة [illegible] تشبيها على
انه لا يعجب [illegible] والافتقار بما حصل له من [illegible]
ثبت **وقال** في حديث [illegible] في [illegible] مكة [illegible] والله [illegible]
الله [illegible] في الموجود على غيرها وفي الحديث [illegible] في السنة
سواء [illegible] بالحجر [illegible] انه اجمع للخيرات من سائر البيوت لما
فيه من الايات البينات من حجر [illegible] ومستجار وميزاب ومقام
ابراهيم وزمزم وغير ذلك **وقال** في حديث [illegible]
ماء زمزم لما شرب له هذا الحديث [illegible] فانه [illegible] لامر
[illegible] **قلت** وكذلك اقول [illegible]
في جانب [illegible] من [illegible] الحجب [illegible]
[illegible] تشتعل النار [illegible]
[illegible] يوم [illegible] ستة عشر رطلا
[illegible] على [illegible] **وقال**
في حديث [illegible] الحكمة في [illegible]

أو المتوقع للمخوف أو متبشر أو المتعجب يربع بذلك من نفسه أي يوزع
في عرضه والله تعالى منزه عن جميع ذلك انتهى فلم يكن لحمل الاستدلال فيه معنى
وقال في الباب الثالث والسبعين في قوله صلى الله
عليه وسلم إن الرسالة والنبوة هي العامة قد بانت والخلافة بان
النبوة والمراد أن التي هي نبوة التشريع هي التي انقطعت بموت
النبي صلى الله عليه وسلم فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه
وسلم ولا يزيد في شرعه حكما آخر فعلم أن المنقطع إنما هو نبوة
التشريع لا مقامها وهو الذي يسميه أهل النظر الاختصاص وهو المراد
بقولهم أن النبوة غير مكتسبة أي يحرم بذلك على المنزل له غير
الله من غير تشريع لا في حق نفسه ولا في حق غيره بل هو لم يجعله النبوة
سواء بغير التشريع وتعيين الأحكام قال كيا الاختصاص ومنع الكسب
فلا ادفعتني عن كلام أحد من أهل الله عز وجل أصحاب الكشف يشير
بكلامه إلى الاكتساب كأبي حامد الغزالي وغيره فلبس ولا هنا
إلا ما ذكرناه معاذ الله أن يرى أحد من غير ما ذكرناه والكلام في ذلك
وقال سبحانه وتعالى في قوله أعلم عباده أن له نسبتين نسبة شرعية
ونسبة تنزل إلى الخيال يجب من التشبيه فنسبة التنزيه
تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الأخرى تجليه في قوله عليه
السلام اعبد الله كأنك تراه وقوله إن الله في قبلة المصلي وقوله
فأينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والأ
حاديث والآيات الواردة بالأعضاء هذه كلها تطلق على المخلوقات
باستعمال معانيها الألفاظ المفهومة من الاصطلاح ما وضعت
الطوائف بذلك عند تفهيمهم ما يخيلونه ذلك الفضل المنزل به
هذا الشرع بالألفاظ قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه ليبين لهم يعني بلغتهم ما هو لهم وعليه ولم يشرح الرسول المبعوث

بهذه

بهذه الألفاظ يشرح لنا العبد ما وضع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني
المفهومة من تلك الألفاظ الواردة إلى الله كما نسبها نفسه ولا
نتحكم في شرحها بمعان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه
الألفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن
الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فخالف هؤلاء وبقوا أبا جهلا
بكيفية النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالف في ذلك
فإذا انتقى عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشبه والمنزه وأنت
مطلوب بالتوجه في الطلب في عبادتك إلى هاتين النسبتين فلا تعدل
عنهما إن كنت كاملا أو إلى أحدهما إن كنت نازلا عن هذه المرتبة
الكمالية أمثالها بجلوس أهل الكلام في الله وحيث عقولهم ولا يتوهم
انقطاعه من نسبة الحق تعالى بخلقه فهو لهم وجهلوا وجهلوا
وللحق في الجمع بينهما وقد ورد في الخبر أن الله خلق آدم على صورته
ولا يسوغ هنا حمل الضمير على الغير لوجود التشبيه ولا على أن يكون
الواضع بين النعمة والأمر ما بين الغيرة فإن ذلك لا يسوغ في كل موجود
ولا شرف لآدم بهذا التأويل على أنه جاءت تشتمل على آدم على
إبليس فلا بد أن يكون المعنى خلاف ما ذكرناه مما يصح به
التشريف فمتوجهة على خلق الإنسان هاتان النسبتان نسبة
التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم على هذه الثلاث والنبي كامل
ولو لم الجامع بين هاتين النسبتين ووافقه دليل عقله ونظر فكره
خاصة ومشبه بما أعطاه اللفظ الوارد وما رابع لهم من المؤمنين
جمع قال بالتنزيه ومن حكم من المتكلمين عقله بعقلها عن طريق الكمال ومن
قال بالتشبيه ومن حكم بظاهر ما ذكرناه قلت ومن دعاء بعضهم ما فيه
اللهم احفظني من نظر أهل المتكلمين ومن نظر أهل المجسمين والكلام في ذلك
ثم قال فيعلم أن نسبة التنزيه لا تغال ولا تأخذ هنا عملا ولا تصح

فيها الاشارة وقال الدين الحنيف له اربعة اركان كاركان البيت وهم
الانبياء والرسل والاولياء والمومنون والرسالة هي الركن الجامع للبيت
واركان فلا يخلو زمان ان يكون فيه رسول من رسل الله وذلك هو
القطب الذي هو محل نظر الحق من العالم ومن شرطه ان يكون ذا جسم
طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدنيا بجسده وروحه من عهد
ادم الى يوم القيامة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل
ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها فلا تخلو الارض
من رسول حي بجسمه اذ هو قطب العالم الانساني ولو كان في العصر
الف رسول فان المقصود من هؤلاء هو الواحد ولذلك ابقى الله بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم ثلاثة في
هذه الدار ادريس والياس وعيسى فاما ادريس عليه السلام فانه ساكن
الشمس في السماء الرابعة ومعلوم ان السموات السبع من عالم الدنيا
لكونها تفنى بفنائها وتبقى صورتها بعينها فهي جزء من الدار الدنيا
لان في الاخرة تبدل السموات والارض غير هذه كما تتبدل هذه النشاة
التي انشانا عليها السعداء بنشاة اخرى لاهل الجوار والكفار فهي
نشاة طبيعية جسمية لا يبول اهلها ولا يتغوطون ولا يتمخطون وابقى
في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما
قائمان بالدين الحنيف الذي جاء به **محمد** صلى الله عليه وسلم والرابع
الخضر عليه السلام وهؤلاء الاوتاد والاثنان منهم الامامان وواحد منهم القطب
وهو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون في هذه الدار ولكن
بالباطنية شريعة **محمد** صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر
هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود

والثاني

والثاني منهم هم الامامان والاربعة منهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله
الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيف
فالقطب من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق **قال** وهذه
المعرفة التي اردنا تنبيهها للناظر في هذا الكتاب من اهل طريقنا الا
الافراد والامناء والحكم ان لكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة
في كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم نائبا عنهم والكثير من الاولياء
من عامة اهل الله يجهلون القطب والامامين والوتد الا النواب
لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد منهم الى هذه
المقامات فاذا حصلوها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب
ونائب الامام يعرف ان الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوتد والابدال
في ذلك **ثم قال** فيا عرفاه من هذه النكتة فانك لست تراها
في كلام احد غيرنا ولولا ما القى الله الي في اظهارها ما اظهرتها فاحمدوا
الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن سمع اسرار الحق المخبوة
في خلقه وكونوا لها قابلين مؤمنين ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا
خيرها **قال** اجمعين وهو احد النواب اذا اتيتم من حيث
في كلام الذي فيه مسلوك يبرع ربكم فانه حجاب العبودية وماثم دليل
يدل على طريق القوم ولا قادح يقدح فيها شرعا ولا عقلا والله اعلم
وقال الاقطاب الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة
او بالنيابة كما تقدم تقديرهم قد يعلون ويسمون في هذا الطريق
فيسمون بقول من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على
ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة
قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح عليهم لا يكون منهم في هذا
الزمان الا واحد وهو الغوث والابدال في ذلك **ثم قال** والكثير

الاوطاد فاحكم لهم في الظاهر وغير ان يكن فيهم يكون لهم الحكم والتصرف فيها
في الظاهر كالخلفا كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسين ومعاوية بن
يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم الابدال سبعة لا
يزيدون ولا ينقصون بهم يحفظ الله الاقاليم السبعة لكل بدل
اقليم فيه ولايته ولهم علم انواع السبعة الانبياء الكائنين في
السموات ومن شانهم انهم عارفون بما اودع الله في الكواكب السيارة
من الامور والاسرار في حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة وسموا ابدالا
لان الواحد منهم اذا اراد ان يفارق موضعا خلف مكانه رجلا على
صورته لا يشك فيه كل من رآه انه ذلك البدل وان خلف احد امن
الاولياء شخصا غير علم منه فليس ببدل وسياتي في الباب الثالث
والثمانين وثلاثمائة ما له تعلق بالقطب والاوتاد ولا بدال من العجم
وكيفية مسياتي في الباب الثاني والستين واربعمائة وما يجمع من يعل
كلام في الاقطاب من احجيته في الغيب ومنهم النقباء اثنا عشر في
كل زمان على عدد بروج الفلك الاثني عشر كل نقيب عالم بخا
صية كل برج وبما اودع الله في مقامه من الاسرار والتاثيرات وما
يعطي النزلا فيه من الكواكب السيارة ومن شانهم معرفة جميع
العلوم الشرعية واستخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها
وخداعها ويعرفون من ابليس ما لا يعرفه هو من نفسه والكلام في ذلك
ومنهم النجباء ثمانية في كل زمان ولهم الذين يعرفوا علامتهم ومنهم
ما شانهم القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال
يغلب عليهم ومقامهم الكرسي لا يتعدونه ما داموا نجباء ولهم علم
الثمانية افلاك ومنهم الحواريون واحد في كل زمان لا يكون
فيه اثنان والحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة
وكان الزبير بن العوام منهم هو وارث معجزة رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم واكثر ما يقيمه الا على وجه التصديق لنبيه الاغير ومنهم الرجبيون
ولهم ان يكونوا نفسا في كل زمان ومن شانهم القيام بعظمة الله وانما
سموا رجبيون لان حال اهل هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب
ثم يفقدون ذلك الحال من نفوسهم وقليل من يعرفهم من اهل الطريق
ولهم متفرقون في البلاد ومنهم الختم واحد في كل زمان بل واحد
في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الاولياء المحمديين
اكبر منه نسلا وثم ختم اخر يختم الله به الولاية العامة من ادم
الى اخر ولي وهو عيسى عليه السلام وليس يعرفه القيامة حشر ان يحشر
في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر مع الرسل وسياتي زيادة على
ذلك في الجواب الثالث عشر من اسئلة الترمذي وكيفية الاسياتي في الباب
الثالث والثمانين وثلاثمائة الكلام على خاتم الاولياء المحمديين واجتماع
الشيخ به في مدينة فاس من اعجمي وقال الثلاثمائة هم في
كل زمان كما اصطلح اهل الكشف لا يختصون بهذه الامة المحمدية ولهم
على قلب ادم عليه السلام كما ورد ومعنى على قلب فلان انما يتقلبون
في المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كان ثمة العلوم الالهية
انما هي على القلوب والكلام في ذلك وقال من الاولياء اربعون
على قلب نوح عليه السلام كما ورد ومقامهم الغيرة الدينية وهو مقام
صعب ومنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام ومقامهم
السلامة من جميع الريب والشكوك ومن سوء الظن بالناس لما طلع
عليهم من الغيب ومنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام ومقامهم كما ورد
في العلم على حد ما اخبر جبريل عليه السلام ومنهم ثلاثة
على قلب ميكائيل ولهم الخير والرحمة والحنان والعطف عليهم البسط
والتبسم وبشر الجوانب والشفقة المفرطة ومنهم واحد على مقام
اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم وله من الانبياء عيسى عليه

كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومنهم رجال الانفاس وهم
على قلب داود فما نعرف منهم على قدم داود وهم وهم على مراتب
لا يتعدونها وانا اذكرهم ان شاء الله تعالى ومنهم رجال الغيب
وهم عشرون اهل خشوع لا يتكلمون الا بالهمس لغلبة تجلي الرحمن
عليهم دائما في احوالهم والطالب في ذكر احوالهم ومنهم ثمانية عشر
نفسا ومن شانهم الظهور والتحرش بالاعلام على وجه المشكل ابي يزيد
سوى الله في الحوان ومنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة
الالهية لا تاخذهم في الله لومة لائم ومنهم رجال الحنان
والعطف الالهي ولهم الشفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم
ينظرون الى الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والنظر وبابهم
الله تعالى ولاية ظاهرهم وقطار وملك ان ذوقهم ومقامهم لا يحتمل
القيام باء الخلق معهم مع الحاق الرحمة المطلقة المشار اليها بقوله
ورحمتي وسعت كل شيء ومنهم ارجعة في كل زمان وهم الذين يمدون
الاوتاد والغالب على احوالهم مشاهدة السماء والطالب في وجههم ومنهم
رجال الفتح وهم اربع وعشرون نفسا في كل زمان بهم يفتح الله قلوب
اهل الله بما عندنا العلل والنهار والليل رجال ساعة وكل من يفتح عليه
بشيء من العلوم في ساعة فهو من رجال تلك الساعة وهم متفرقون في الارض
لا يجتمعون ابدا ومنهم رجال العلا وهم سبعة في كل زمان والاهم في كل
نفس معراج وهم على عالم الانفاس ومنهم رجال التحت الاسفل
وهم احد وعشرون نفسا لا شغل لهم الا مراقبة ما يلهم من عند الله مع
الانفاس فهم احفظ على الارواح ومنهم رجال الامداد
الالهي والكوني وهم ثلاثة انفس يستمدون من الحق ويمدون
الخلق والطالب في ذلك ومنهم ثلاثة انفس رحمانيون يسمون
وهي الالهام تصلحه على الحيوان لا ادري بسمعونه الوحي

من نفس

من نفس الهطلة او يخيل اليه انهم الذين عشر عشر هذا والله اعلم بحالهم
ومنهم رجل واحد وقد يكون امراة في كل زمان لهم الاستطالة على كل
شيء رسول الله كبير الشان يحن وكان منهم معبر اليغادر الجيلي ومنهم
رجل واحد مركب ممتزج في كل زمان لا يزيد عنهم في مقامه منزل بين
الروح والبشر كعيسى عليه السلام لا يعلم لمراتب شيء مما يحكى عن المغيبة
انها تولدت بين الجان والانس فهم مخلوقون في مقام امه فلا اهلنا بما ذكره عن
علماء الطبايع انهم لا يتكلمون من علماء الفراسة وليس بل الله على كل شيء
قدير وهو رجل البرزخ ابدا لا يخلوا منه زمان ومنهم رجل واحد وقد
يكون امراة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو عجيب المقام
لا يوجد منه في كل زمان الا واحد ويلتبس على اهل الطريق انه القطب
وليس بقطب ومنهم رجل واحد يسمى بمقامه سفيان الحرف ابدا
ساقط العرش حال لا يتعداه شغله بنفسه ومن كبير الشان من
نشانه الذل والانكسار هكذا انا هو تبرا له لسان في المعارف شرابه
الحياء ومنهم رجلان يقال لهم رجال العين بالله في كل زمان
من عالم الانفاس بهم يحفظ الله هذا المقام ومنهم رجل واحد
يتجلى بقلبه في كل نفس لا يعتني من علم بربه وبين علمه براته به
ومنهم رجال التحكيم والزوائد وهم عشرة انفس في كل زمان مقامهم
اظهار خاصية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات
الايمان بالغيب يتنقلون من غيب الى شهادة على الدوام ومنهم اثنا
عشر نفسا لو قدر ان جميعهم يفتح مقامهم واحد منهم ويلتبس على
الناس انهم الابدال وانما هم النجباء ومنهم رجال الاشتياق وهم
خمسة انفس اصحاب قلوب وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم
مختص بحقيقة صلاة من العبادة ومنهم الرجال الذين لا يعدون
يحيل لهم مجتهدهم الكاملية ومنهم لغز ضعيفة وهم سادات اهل الطريق

وأيمتهم ورؤساؤهم وأحبابهم على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء
الذين وضعوا الأمور مواضعها لا يعجبهم الا ما رضيه الله من الافعال
ومنهم الرسومية وما يعود بحكمهم وهم أهل مكارم الأخلاق بفلاح
من زاد عليك في الأخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على
قلب واحد لا يختلفون لا نفسهم شيئا لانه لا ملك لهم فلا يغولون لي ولا
عندي ولا متاعي والطالب في صفتهم ومنهم العباد وهم أهل الفرائض
خاصة ومن هو لأ المنقطعون في الجبال والسواحل وبطون الأودية
ويسمون العباد ومنهم من يلزم بيته وصلاة الجماعة ومنهم الحمزة
والستارية الحمزية وهم علماء الظاهر والباطن وقد حفظوا من العقل
والحس والسر المذمومة والرابعة عندهم من المعارف الا الاهية
والاسرار والعلم من الله بمحاربة حين تشلى غيرة ان الثواب لهم مشهود
والقيامة واهوالها والجنة والنار مشهودة نظرتان د موعهم تجري على
خدودهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع تشغلهم بطول المعاد عن الرقاد
والطالب في صفاتهم ومنهم الزهاد وهم الذين تركوا العزيمة
عن قدرة ومن رؤسائهم ابراهيم بن ادهم واختلف اصحابنا فيمن
لبس من الشيء من الدنيا وهو قادر على جمعها وطلبها غير انه لم
يفعل ذلك وتركه القلب هل يلتحق بالزهاد ام لا فقال بعض
اصحابنا نعم وقال آخرون لا لأن يصل الى صاحبها والطالب في ذلك
ومنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار
لا يعلم بهم كل احد وقد وقع للشيخ ابي السعود بن الشبل انه قال لم
ذلك مما لم يستتم الخاطر الا والتعلق له انه من رجال فسلم عليه وقال نعم
بابا السعود لله رجال يعبدون الله في الماء وانا منهم ومنهم
الأمراء وهم المقربون بلسان الشرع ولا يرجعون تحت دائرة القطب
ومقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية وتظيرهم من الامنية

الاوتاد

الاوتاد المطمئنة في جلال الله وهم الكروبيون لا يعرفون سوى الحق ولا
يشهدون سواه ما لهم من امنه وليس لهم بذواتهم عندهم شعورهم وقد
حجبهم اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقهم
لم يحضروا والطالب في وصفهم ومنهم الامناء قال عليه السلام ان لله
امناء وقال في ابي عبيدة انه امين هذه الامة وهم الذين الا يخالف حقيقة
ومن احوالهم لا يكونون من غيرهم وهم مجهولون في الدنيا معروفون في
الاخرة ومنهم المحتاجون في الاخرة ومنهم الغرباء وهم اهل الله وخاصته
فانهم حفظوا الغربة في العمل به كما حفظوا من وجه ومنهم
الاحباب ولا عرف لهم بحب غيرهم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فحركتهم
محبتين ابتلاهم ومن تحركهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم والطالب في
وصفهم ومنهم الاخلاء ولا تصح الخلة الا بين الله وبين عباده وهو
مقام الاتحاد بعشق المقموع واما الخلة التي بين المخلوقين فلا تصح وان اطلق
اسم الاخلاء عليهم فانهم والطالب في ذلك ومنهم السمر وهم صنف
من المحمرين قال تعالى وشكور وهم في الادب لانهم لا عرشيا لهم الا الامع الارواح
محدثهم مع الله من قوله سبحانه ان في يحصل الايات ومنهم الورثة
وهم المذكورون في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فانهم ثلاثة اصناف من غير زيادة قال عليه السلام
العلماء ورثة الانبياء والكامل منهم من ورث نبيه صلى الله عليه وسلم
علما وعملا وحالا ومعنى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه اي ظالم نفسه
اي من اجل نفسه حتى يسعى بها في الاخرة كما قال ابو الدرداء وامثاله
من الرجال الذين صاموا ولم يفطروا وقاموا الليل ولم يناموا واخذوا
بالعزائم دون الرخص ومنهم قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا
والسنة تشمل الظالم لنفسه في المعاصي لاجل الاجتهاد فهو مصطفى
في العموم وان كان ليس بمصطفى في الخصوص ومنهم الاولياء

الحال اللذ

قال تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي مطلقا لأنهم لم
يقل في الآخرة فالمراد بالولي من كان على بينة من ربه في حاله فيعرف ماله
باخبار الحق إياه على الوجه الذي يقع به الشك فيه بل يمنعه عنه ويبشره
حقا وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل لمن أخبر بمقام الشارع
بأنهم من أهل الجنة ولمن ورثهم في القطع على الكمال بحيث لم يخالجه
شيء من مقامه فالولي من حصلت له البشرى من الله تعالى كما قال
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم وإن حزن وخوف بنقص مع البشرى
بالخير الذي أخبر فله تأويل بهذا هو الولي الذي نريد في هذه الآية
ثم إن أهل الولاية على أقسام كثيرة تعمهم ملكهما إلا ما لم يفلح
أهلها من الحاق البشر مقام الولي ما تعرفه في هذا الباب فمنهم الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وهم رجال اصطفاهم الله لنفسه واختارهم
لخدمته إذ النبوة مقام خاص في الولاية هي مقام الرجعة في الخطاب
التشريعي ومنهم الرسل وهم رجال تولاهم الله بالرسالة ومنهم
النبيون المرسلون إلى طائفة من الناس أو إلى عامة ولم يحصل ذلك إلا
لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده وحقيقة الرسالة هو مقام التبليغ
لا غير قال تعالى ما على الرسول إلا البلاغ وما توقفنا عن الاطلاع في مقام الرسول
والنبي صاحب الشرع لا يكون أهل الطريق من شرطهم أنهم لا يخبرون
عن شيء إلا من طريق ذوقهم ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب
شريعة في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصل
إليه وعلى حال لم نذقه لا أنا ولا غيري حرام علينا الكلام فيما ليس لنا
فيه ذوق وما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لأن الله
ما حجره ومنهم الصديقون وهم رجال تولاهم الله بالصديقية والصديق
من آمن بالله ورسوله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الإيماني الذي

يجري

يجري في قلبه المانع له من التردد والشك في قول المخبر الرسول وتعلقه
على الحقيقة الإيمانية بالرسول ويكون الإيمان بالله على صفة القربة لا على
الاتيان ومتى نظر الإنسان في ذلك ميل بعقله صدق قول المخبر في قوله
فاعلم أنه لا إله إلا الله فقط ثم عمل على توحيده من غير نظر مقلدا في
الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا إله إلا الله فليس بصديق وإنما
هو مؤمن عن دليل والإطالة في ذلك ثم قال فعلم أن نور الصديقية
ليس للعبد فيه كسب وهذا قال تعالى أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم أجرهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية
فليس بين الرسالة التي هي نبوة التشريع وبين الصديقية مقام
ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب بل كفر بما جاء به الصادق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين مقام الصديقية ومقام الخضر عليه السلام
والإطالة في ذلك ثم قال وهذا المقام الذي أثبتناه بين الصديقية
ونبوة التشريع الذي هو مقام القربة هو مقام الأفراد لأنه دون نبوة
التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله وهو
المشار إليه بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر ففضل به الصديقين إذ حصل
له ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها فليس بين أبي بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل لأنه صاحب صديقية وصاحب سر فهو من كونه صاحب
سر بين الصديقية ونبوة التشريع والإطالة في ذلك ومنهم الشهداء
وهم رجال تولاهم الله تعالى بالشهادة وهم من المقربين لحضورهم مع الله
على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم فجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم موجودون على
حضور الأعلى وعلامة الزينة والإيمان مرجع عن هذه الشهادة بعث رسول
بأمثاله الحق هؤلاء الشهداء وهم المؤمنون العلماء ولهم التاج الشامخ في يوم

القيامة وانما يوصفوا بليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم من النبيين و
والصديقين والشهداء لانهم واسطة بين الصديقين وانبيائهم كما ان تلك الانوار
الايمان تبعوا الرسالة والشهداء لهم نور العلم لا نبيهم شهيدهم والله بالنبو
خير عن علمهم لامرهم وما يجاوزه الصديقين والطالب في ذلك **ومنهم** الصالحون
وهم رجال تولاهم الله بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة
الرابع لان الشكل دائرة كما رسمنا لها اسلاما بنبوة في النبوة حتى
انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا كان مجعولا يتصل
بالبداية حتى تقطع الدوائر وما من نبي الا ذكر انه صالح وانه دعى ان يكون
من الصالحين بعد كونه نبيا فدل على ان رتبة الصلاح مخصوصة في النبوة
فقد يحصل لمن ليس بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو ما يلي
من ربهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم صالحون للنبوة ومكانوا الانبياء
واعطاهم الرسالة ومكانوا انبياء وانبياء من ربهم بالغيب ومكانوا صديقين لا
نبيا اصلحت بجميع هذه المقامات وكل من لم يدخله خلل في حق يقينه
فهو صالح ولانه شهيد ذاته فهو صالح ولانه نبوته فهو صالح فالمخلل الى
من عرفوا بتحصيل الصلاح لهم في المقام الذي يكون فيه لمن يجوز دخول الخلل
عليه في مقام لكونه ما من مقام الا وهو يقبل الزيادة فيها بهم **ومنهم**
المسلمون والمسلمات وهكذا الكل كما يقتضيه ذكر نالتهم منهم الرجال والنساء
وهم الذين تولاهم الله بالاسلام الذي هو الانقياد الظاهر لما جاء من عند
الله لا غير ما ذا ومن العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده
فهو مسلم والا ان شغل شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به من الشروط
قال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والذي
هنا بمعنى الغيبة اي سلم المسلمون مما هو على ان يحصل بهم مما لا يقتضيه
الاسلام من نقص الله فيهم فانه وذكر اللسان لانه قد يؤذي بالذكر
من لا يقدر على ايصال الاذى اليه بالفعل وهو البهتان هنا والصغ

الغيبة

لا الغيبة فانه قال المسلمون فلو قال الناس لدخلت الغيبة ونحو ذلك
من سوء القول فلم يثبت الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون وهم اشكاله
في الصلاة فالمسلمون هم المعتبرون في هذا الحديث وهم المقصود فان المعلوم
لا يسلمون من لسان يفرح فيهم الا حتى يكون بريا مما ينسب اليهم ولذلك
جعل زيادة بالبهتان والطالب في ذلك **ثم قال** واما قوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فلا يخرج ذلك عن الاحكام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترط سلامة المسلمين ومن اذا اشترى من قطع عنه وفيهم مسلم فانه
ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص
في الاسلام فانه ما اذيت مسلما من حيث انه الحد فان المسلم لا يؤذي المسلم بل
اسقط عنه القصاص في الذي جاء القصاص في الاخرة فهو نفع عليه يجب ما في
النفع فان عفا واصلح ولم يؤاخذه وتجاوز عن سيئته فقد لا الفعال
العفاء واجره على الله تعالى لما طالبنه في الاخرة ومعنى الله شيئا بنا فعلم انه
تعدى من لم يقدح في اسلامه فيما يجري فيه فان يحكي المسلم ربه في
غير المسلم هل يكون مسلما من لذلك **قلنا** لا يكون مسلما فان الله
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة والمسلم
لا يكون ملعونا ان من اذى الله تعالى فقد اذى المسلم فان المسلم يتاذى اذا
سمع ما لا يليق بجناب الله فان قيل فان لم يعلم هذا المسلمون حتى يتاذوا
قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو علم من اغتيب تاذى وهو مواخذ
بالغيبة فهو مواخذ باذى الله وان لم يعلم به المسلم والطالب في ذلك
ومنهم المؤمنون والمؤمنات وهم الذين تولاهم الله بالايمان الذي هو القول
والعمل والاعتقاد وحقيقة الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل
شرعا لا لغة والمؤمن من كان قوله وفعله لما يعتقده في ذلك الفعل
ولهذا قال في المؤمنين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم من فوق
الطالب الجزء عند الله **قال** صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس

على اموالهم وانفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امن جاره بوا
يقه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تخصيص فان المسلم
فيعم بسلامة المسلمين فجمع بين المسلم والمؤمن بما فيعم به وبما لا ظاهر ومعلوم
ان الايمان خصوص وعقد وهو التصديق تقليدا من غير دليل اسم وغير الايمان
والعلم واعلم ان المؤمن في اصطلاح اهل الله هو من كان الغيب عنده
كالشهادة في عموم الغيب وان يستوي الامان عنده في نفس العلم فكلهم فيما
منوه على القطع على اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخيل ذلك الا من
تهمة في انفسهم من هذا الشخص بحيث لم يكن بها ثبت الكامن فيه وما يغار له
نفسه وبين طبعه في تحمل المؤمنين ومنهم القانتون والقانتات وهم
الذين تولاهم الله بالقنوت وهم اهل الطاعة لله في كل امر به ونهى
عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان قبل نزول الشرائع فلا
يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى مكارم اخلاق ومعالي ما ينبغي قال
تعالى ومن يؤمن بالله فانه يعني مباحا بطاعته وقال في الارض من يرثها
عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من الارض الا من كان طائعا
مع السماء حين قال لهما وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فورث العباد منهما الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت والطاعة في ذلك
ومنهم الصادقون والصادقات وهم الذين تولاهم الله بالصدق في اقوالهم
واحوالهم وشرط ما يكون على النفس الصدق في القول ما لم يلزم ان
حكى كلاما عن غيره ان يقوله بلفظه منه بالعبارة مثلا فيحمل معناه والا
لم يكن من الصادقين لو حكى المعنى بكلامه معنى خارج عن معنى مراد
فان اراد من يترجم ما معنى الكلام الذي نقلته الى امر فقال معناه
كذا وكذا زيادة على ما كان وفي ذلك حال الكلام الاول الا اسما
ان كان اعلى واتم وابين من المعنى الذي كان يعني فيه حال الكلام
الاول سمي كاذبا ما لم تنسبه الى الوضع الاول بمن اراد الصدق فليفعل

كان يفعل ان معنى الكلام كذا وكذا ثم ظهر في جزء كذا وكذا وهذا
من غير ما يكون من جهة الناقص له بل منه ولا طائل في ذلك ثم قال
ومنهم الذين يتبطنون عليه وان الطائل احق من اهل الطاعين تعريفه
الصابرون والصابرات وهم رجال تولاهم الله بالصبر فحبسوا نفوسهم مع
الله على طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير
توقيت فقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فما وقت لهم لانهم لم يوقتوا فعم صبرهم جميع المواطن التي يطلبها
الصبر واعلم انه لا يقدح شكوى العبد الى الله تعالى في الصبر
اذا رفع عنه البلاء فان ايوب عليه السلام قال مسني الضر وانت
ارحم الراحمين فشكى ذلك الى ربه وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله
فيه بقدح الكلمات اثبات وضع كرامة سبب والشكوى فيه
الى ربه في رفع البلاء ينافي الصبر المشروع والمطلوب ثم اثنى الله
تعالى على ايوب عليه السلام بالصبر فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد
فاثنى عليه بانه رجاع الى الله في رفع البلاء عنه بل عمر مسوال الا
مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء كان في ذلك ما يحتمل وعدم الفقر
الا الله بما يحكم من الصبر والقوة فقال العارف انما جوعني لابكي
فالعارف اذا وجد القوة الصبرية ان يحمل الى قوة الضعف والصبر
وحسن الادب فان القوة لله جميعا وهذا لا يليق الرضا بالقضاء
فان البلاء انما هو عين المقضي لا انه عين القضاء وفرض بالقضاء ويسأل
الله في رفع المقضي فيكون صابرا راضيا كما هو حال الصابرين الذين
اثنى الله عليهم ومنهم الخاشعون والخاشعات وهم الذين
تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم من تجلي سلطان
الربوبية على قلوبهم في حال التجلي فيتسكن الى الحاكم وخضع
بين يدي الله لهم في قلوبهم تجليا مرادا لكل مرة بل لا يشهد ذلك

الناظر منهم اذا اسمعه بهواه ... الخاشعين والخاشعات **ومنهم** المتصرفون
والمتصرفات وهم قوم تولاهم الله بحمد نعمه وانما اشتغلهم الله فيه
مما اقتضى ربه الخلق فيما صرح الله الخلق بينهم بغنائهم بالله فان الكلمة الالهية
الخالصة صرفته ولهذا كان حالهم التصرف في الاعطاء تارة والعمل دل على
انهم مكتسبون في ذلك النظر بان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يرون
ما ليس لهم في الذي يطلبونه ان الناس لو ان خلق الله من جميع الحيوانات
انهم انما هم موجودون لامانة كانت بايديهم او هو طالب مستحقها فلا
يرون لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه ويقرهم الحالة لا يحجبون به الا اذا
داموا عليها في كل حال واطال في ذلك **ومنهم** الطالبون والطالبات
وهم قوم تولاهم الله بامثالهم الذين يبدون الى الوجهة عند الله عن كل شيء و
امرهم الحق ان يتبعوا اخذه نعم يبدون وجوا حظهم منه ما هو واجب ومنه
ما هو مندوب واما قوله تعالى لهذه الرابعة ثم اتموا الصيام الى الليل
فهو تنبيه على غاية توقيت الامساك في عالم الشهادة وهو النهار
والليل ضرب من الغيب فاذا وصلوا الى عالم الغيب لم يبق اذ ذاك الامساك
ولا يخفى ان الامساك النفس والجوارح انما هو عن المنهيات في عالم
الشهادة اذ عالم الغيب او عالم النهي ولذلك سمي عالم الامر وذلك ان
عالم الغيب فقد مجرد الشهوة له فلا نهي عنه بل هو في مقام الذي قيل فيهم
كما اثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون [illegible] لا تقتضيه فاذا ذاك
الانسان [illegible] الى عقله [illegible]
مسائل المعارضة النهي والتحقق بعالم الامر واطال في ذلك ثم **قال**
[illegible] الطالبين الصوم المطلوب
عند العارفين **ومنهم** الحافظون لحدود الله والحافظات وهم قوم
تولاهم الله بالحفظ الالهي فحفظوا ما تعين عليهم حفظه وقد ذكرهم

الله تعالى على طبقتين وهم الحافظون لفروجهم وغضوا بقوله الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والحافظون لحدود الله وانما قال في
الحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين بانهم حبسوا نفوسهم عند الحدود
[illegible] وانما قال في الحافظين فروجهم اعد الله لهم مغفرة
[illegible] تطلب الستر فهو انسب حقيقة واطال في ذلك
ومنهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وهم قوم تولاهم الله تعالى بالهام
الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا ينفعل بالاسم الاخر وهو طلاسم الله
على العبد **فقال** تعالى فاذكروني اذكركم فاخر ذكره الى ان ذكرهم
اياه **وقال** من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي **وقال** من تقرب الي
شبرا تقربت منه ذراعا **وقال** واتبعوني يحببكم الله فجعل فعل الاله
[illegible] فعل كونه فهو من باب الاسم الاخر ومن باب قوله فلو انه
[illegible] واطال في ذلك **قال** ومعنى كثيرا في كل حال
من الناس من يكون له هذه الحالة في اوقات ما ثم حجب بعوارض الحجاب
[illegible] ولا تشتغل وانما كان ثم تحجيل وتوطئة
[illegible] **واعلم** ان الذكر من اعلى المقامات والذاكر هو الذي له الترجيح
على غيره من اهل المقامات كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة ومن
الذكر [illegible] منفصلة
[illegible] مطلبا واطال في ذلك
[illegible] لا تسعه العقول **ومنهم** التائبون والتائبات وهم
قوم تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد [illegible]
مقام **واعلم** ان الله تعالى وصف نفسه بالتواب دون التائب وذكر
محبته للتوابين فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهم
الراجعون منه واما من رجع اليه من غيره فهو تائب [illegible] راجع
اليه من عين المخالفة [illegible] كل ... والتواب يشتغل [illegible]

مع ان الغالب من الله الى الله بالموافقات ومن اجل هذا الفلاح ويقال له
الصحيح ما لم تذنب فقد غفرت لك كلما اذنبت اي مستر تحفظ عن الكفر الخلق
فيا بعض من مغفور له ... بالتواب ... المحبوب في الخلق لانه محبوب
والمحب يغير على محبوبه من ان يعرف الخلق اذ لو كشف مقامه للخلق
لاحبوه ولما احبوه ... اليه ... واما اذا اقبل الا ما شاء
اقبل على من اقبل الله بقلوب الخلق اليه فلا تتواسون ... ب
الله في كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد واعلم ان كل محفوظ من الانبياء يطلق عليه انه
تائب من التوبة لان التوبة لا تكون الا من ذنب فيا ليلها ان تطلقها اى
مرادهم انهم يقعون في الذنب ويطهرها عليه فلا يتوبون منه كما ظنه
من لا علم له بمصطلح القوم والله اعلم ومنهم المتطهرون والمتطهرات
وهم الذين ... الله بالطهارة فيتطهرون عن كل صفة تحول بينهم
وبين الدخول الى الحق ... في الصلاة الطهارة لان الصلاة
دخول على الرب لمناجاته واعلم ان الصفات التي تحول بين
العبد وبين دخوله على ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله
كما ان الصفات التي تدخله على ربه كل صفة لا ينبغي ان تكون لله
كالذلة والمسكنة والافتقار ونحو ذلك وامثال ذلك ومنهم ن
الحامدون من رجال ونساء وهم الذين تولى الله بعواقب ما تعطيه
صفات الحمد فهم اهل عواقب الامور فالحامدون عباد الله من بين الحمد
المطلق على السنة العالم كله لا تعواقب الثناء ترجع كلها الى
الله ومن كان الحمد انما هو لله ... فهم
الحامدون الذين يثني الله عليهم ومنهم السائحون وهم المجاهدون
في سبيل الله من رجال ونساء قال عليه السلام سياحة امتي
الجهاد في سبيل الله وتطلق السياحة ايضا على المشي في الارض للاعتبار

في رؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وبعض العارفين
يقصدون الرجوع للعبرة ليستبصروا عليه بذكر ما لهم فيها حيث جاء في البقاع
المعمورة تنتفي على القفار ... بذكر الله على ظهرها في الفلاة وامثال ذلك
والاطلال في ذلك ومنهم الراكعون من رجال ونساء وهو الخضوع والتواضع
لله من حيث هويته سبحانه وكذلك تواضع العارفين لعزة الله وكبريائه
حيث ظهر في العالم فان الركوع من ركع للعظمة لا للعين قال تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فلو كان الكبرياء
والعظمة والجبروت التي يراها الخلق لهم حقيقة لما ذمهم الله ولا اخذهم
اخذ الجبار فعلم انه لم ياخذهم بحقيقتهم اذ لا ... لشيء منع من عيانها
حقيقتهم ومن ظهر بصفته لم يواخذه الله لانه ظهر بما هو حق له وامثال
ذلك ثم قال وعلم ان تواضع العارفين انما ... والمتكبرين
للعظمة لا لاعيانهم اذ كان الحق تعالى مشهودا لهم في كل شيء او ...
الا تمثال في العلماء عند الملاقاة وربما المنتسب للعارفين الا اخوانهم عند
ما يلقون في سلامهم من باب ما رايت شيئا الا ورايت الله معه وامثالهم
وامثال ذلك ومنهم الساجدون من رجال ونساء وهم الذين
تولاهم الحق بسجود القلب فهو لا يرفع راسه لا في الدنيا
ولا في الآخرة كما هو من صفات المقربين والسجود فقط لا يكون الا عن تجلي في
وشهود قال تعالى واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة ورفعة
كما يقول الملك لمن دخل عليه محييا له بالسجود بين يديه ادنه ادنه حتى
يتنبه منه حيث يرى من القرب ... وافترب في حال
السجود اعلاما بانه قد شاهد من يسجد له وانه بين يديه ولا يخفى ان
اقتراب العبد اذا كان من اهل الاطلاع فهو اعظم والعبد في كل احواله
ممتثل في ذلك امر ربه على الكشف فهذا هو سجود العارفين قال
وانما كان السجود مشروعا في الصلاة فرضا او نفلا دون غيرها من الاعمال

الصلاة لشرف العبودية حتى الغيب والطال بعد ذلك ومنهم الآمرون بالمعروف
من رجال ونساء وهم قوم تولاهم الله بالأمر بالمعروف إذ كانوا هم بالمعروف
عالمين بما أن يفعله الآمرون بالمعروف أولا فإنهم بالله فإنه تعالى هو
المعروف الذي لا ينكر وبين لهم من خلقهم ليعرفوا الله مع كونهم
مشركين بما أمرهم الله بقوله يأمر بالمعروف ومن ينهى به بعضهم عن المنكر
بالمعروف هو هؤلاء هم الطريقة العلية من الأمر يا المعروف ولكن أمر
بمعروف هو تحت حيطة هؤلاء الآمرين واعلم ذلك ومنهم الناهون
عن المنكر من رجال ونساء وهم قوم تولاهم الله بالنهي عن المنكر
بالمعروف والمنكر الشريك الذي أثبته المشركون بجعلهم فلم يجعلهم
التوحيد الذي جاءت به الأدلة وأنكروه فجاءوا منكرا من القول وزورا
فلم يكن ثم شريك لله تعالى بل هو نفخة فهم نعمة الدعوى المحض
فإنكر أنه المعنى بتوحيد الله الوجودي فهم منكر من القول
والطال بعد ذلك ومنهم الحلماء وهم قوم تولاهم الله تعالى بالحلم
من رجال ونساء وهو الذي لا يأخذ بالجريمة في الحال مع قدرتهم
على ذلك فالحليم هو الذي لا يعجل بالأخذ بعقب الجريمة فإن ذلك دليل
على العجز والطال بعد ذلك ومنهم الأواهون من رجال ونساء وهم
قوم تولاهم الله بالتأوه مما يرونه في صدورهم من ربهم قال
تعالى في الخليل عليه السلام إن إبراهيم لأواه حليم وذلك أنه
تأوه لما رأى قومه عبدوا ما نحتوه وهم فلم يعجل بالأخذ لهم على ذلك
مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم وكان سبب حلمه علمه بأن هؤلاء
الذين يقبل الشخول من جهل لهم تحويل ذلك الإيمان يعبد وأنه يحصل
لهم الإيمان بالله ولو أنه عمل من ظهر ما عملوا فرح حتى قال وما
يبدو الأوابين أجرا لعمارها ما صلح عليهم فالأواه هو الذي يكثر التأوه بلواه
واتضاعا لسببه وتعاليه مما يشاهد من وراه ومنهم الأوابون

من رجال ونساء وهم قوم أطلعهم الحق الله من اسم الملك فهم عبيد الملك
وهذا يجعلهم هو كل من خرج عن دين الله تعالى وعبد الأغيار سواء كان بالفعل
أو بالقول بأن جادل أهل الله بالحق حتى غلبهم وأدحض حجتهم
بهواه حيث أنه الذين لهم الغلبة والقهر للتائبين الأواهين قال تعالى
وإن جندنا لهم الغالبون ومنهم الأوابون من رجال ونساء وهم
قوم تولاهم الله بالأوبة في أحوالهم قال تعالى إنه كان للأوابين
غفورا فقال الشمس إذا غربت فإن حال الغفار يبين عنه الله
فهم الأوابون أي المستترون عن خلق الله ومن وجه تعالى بعينه
بأنهم لهم غفورا أي يستر مقامهم عن كل أحد سواه لأنهم طالبوا الغيبة
عنهم حتى لا يكون لهم مشهود سواه والطال بعد ذلك ومنهم
المخبتون من رجال ونساء وهم قوم تولاهم الله بالإخبات وهو
الطمأنينة قال إبراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن
والخبت المطمئن من الأرض فالذين اطمأنوا بالله وسكنت قلوبهم
لما اطمأنوا إليه هم المخبتون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم أن يبشرهم فقال له وبشر المخبتين فإن قيل ومن المخبتون
فقال الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أي كانوا كثيرا ما تحركهم
الذكر لله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أي حبسوا نفوسهم
على ما أصابهم من ذلك ولم يمنعهم ذلك الوجل وما غلبة الحال عن
إقامة الصلاة إذا حضر وقتها والطال بعد ذلك ومنهم المحجوبون
من رجال ونساء وهم قوم تولاهم الله بالإجابة فيمن من الخواطر
الشيطانية إذا جاءتهم على وجه التلبيس كما وقع لعيسى عليه السلام
وذلك أن إبليس تصور له على صورة غير صورته التي هو عليها وقال
له يا روح الله قل لا إله إلا الله رجاء منه أن يقول ذلك لقوله فيكون

منزلها عن موجبها وذلك بصورة اعمالها فيقال له عيسى اقوالها لا الفوائد
لا الآلة لان الله يجمع بين القول والفعل العزيز من الشيطان لا امتثالا
لامر الشيطان من عرف ذلك فاعتز الا شيئا فكان بيانه على بينة من جاهد
الله به اليه وان اقتضى الحكم رد ذلك في وجهه رده فهذا معنى
قوله تذكروا واعتبروا الذكرى الا المعلوم فنسي فاذا هم مبصرون اية
رجع اليهم تنظرهم النظر ثم يابعهم **ومنهم** المهاجرون والمهاجرات
وهم قوم تولاهم الله بالهجرة الى مرضاته وترك جميع ما نهاهم عنه
السنة وهجروا على ما كثر سوابقه واوذوا وافعال الله تعالى من كل منعبس
وطواعيتهم لا عن حركة واكراه ولا رهبة من هذا ولا رغبة فيه والحال
في ذلك **ومنهم** المشفقون من رجال ونساء وهم قوم تولاهم الله
بالاشفاق وخشية ربهم فجاهدوا على انفسهم من التحويل والتبديل
ومن كان شأنه كذلك كان مجموعه فلا يتصور منه مخالفة امرا
ما دام في ذلك المقام **ومنهم** الخاشعون وهم قوم تولاهم الله
بالخوف منه او مما خوفهم منه امتثالا لامره فقال وخافون ان
كنتم مؤمنين واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فهو قوله ويخافون سوء
الحساب **قال** واكثر اهل الله لا ينبسطون لهذا الادب ولا
يعرجون على ما فقدوه من الاكوان ويطلقوا الامر بالله وقد اوحى
الله الى موسى عليه السلام خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني
وهم اعداء الله فانهم سبب الخوف من غيرهم فاشتغل الا دبار من الله فجاءهم
كما شكر الخبير الله من المحسنين اليه باهل السلام حيث الحال النعيم
اليهم على ايديهم فهم في عبادة الالوهية فشكرهم وهي خوفهم وهذا
حرف دقيق على العارفين مكيفا بالعلامة والحال في ذلك **ومنهم**
الخاضعون من العلوم من نساء ورجال تولاهم الله بالاعراض عنهم وامرضوا

بالقرب من جعله فيكا نور الله بايرزمانهم ولم يحضروا بانفسهم اذ المومن انفس
له بان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم والحال في ذلك
ومنهم الكرماء من رجال ونساء تولاهم الله بتسخير النفوس فاذا امروا
بالنفوس والكرامات اليهم فيتحقق والى ما اسقط الشرع انه حلم بحسب
منه محمود واخير بالتعيين ليس كرامات من اثرهم والحال في ذلك **ثم قال**
فهذا تسمية من ذكر من اهل الخصوص الذين تولاهم الله كما ذكرناه وسواها
صنوفا الا انا لا نستطيع على سائر ذكر مقاماتهم من ذكرها فيه والله واسع
عليم **وقال** في شرح الاسئلة الحكمية التي هي من هذا الباب **اعلم**
بان سيدي الشيخ ولما استطال لسانه في هذه الطريق من غير المحققين
فيها وحررها تجرد الامام صاحب الاشارات الشيخ محمد بن علي الترمذي
مسائل تتخمس واعتبار وهي مائة وخمسة وخمسون سؤالا على
سبيل الامتحان جعل فيها مسائل لا يصح الجواب عنها ليعلم ان المسؤول
اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه انه يعلم ذلك اذ لو علم ذلك الكان
من علمه به انه لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه كما سيأتي في الجواب
السادس عشر ان شاء الله تعالى فعلم ان هذه المسائل لا يعرف
الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا جوابها لا اشكال بالنسبة الى العقل
ولا يجوز وان القول فيه بين الحال يكون معقولها عن نقل الا في حقيقة
غيبية يظهر من الظاهر فوقتا يكون الظهور جسمانيا ووقتا يكون
جسميا ووقتا جسديا ووقتا روحيا ولنذكر ما انطوى في اجوبة
الشيخ من الفوائد دون التعرض للاسئلة والاجوبة بجملتها لعدم
جاهزيتها في هذا الزمان لانها خاصة بمن يكون في مقام الجمعية وبالله
التوفيق **فنقول** قال رضي الله عنه في الجواب عن السؤال الاول
اعلم ان منازل الاولياء في المعارف ما تنيف على مائة منزلة وثمانية
واربعون الف منزل محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة

ولما اذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرف به من ذاقه والله اعلم بذلك ثم
قال ومن حصل له بعض المنازل الذي بين البسطاء وبينها بعد الله
التشنيع واجل ابدا وقال في معرفة ما بالرب ثمرة معرفة بالنفس
لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس من اثر وجود
الرب موجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع فمن مرتبة يتقدم فيكون له
الاسم الاول ومن مرتبة يتاخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاول من
نسبة خاصة ويحكم له بالفرع من نسبة اخرى وهذا لا يعطيه النظر العقلي
وانما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن من
غير ما هو ظاهر وهو اول من غير ما هو اخر وكذلك القول في الاخر والله اعلم بذلك
وقال في جواب السؤال الثالث في قوله في حق الخضر وآتيناه من لدنا علما
هذا العلم الذي ذكره تعالى هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة
وعلم السور والعلم اللدني لان هذه العلوم الاربعة هي التي [illegible] بها الغيوب
والخضر منهم بلا شك ومنزلة اهل القربة مقام بين الصديقية ونبوة التشريع
فلم يبلغ مرتبة نبي التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين الذين هم اتباع
الرسل والله اعلم بذلك قال واعلم ان منزل اهل القربة يعطيهم
الله اتصال [illegible] في الامر فلا [illegible] الذي [illegible] الارواح بل هم
ممن يستخلص الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله والله اعلم بذلك وقال في الجواب عن الثالث من
احب الله وابغض له [illegible] من جنود الله فكان هو الغالب وقال تعالى
وان جندنا لهم الغالبون ومن [illegible] من كان من جند الله ان الله يطلعه على مطارح
العقول الذي يسلطه الله عليهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
[illegible] بعد [illegible] سلطه عليه ومن [illegible] يسلطه عليه وهو مقام الاطلاع من احسن
الامامين واعلم انه يتخصص صاحب هذا المقام موضع مطلع كل مقتول
شهيد على صورة المقتول من الرجس فيقول هذا مطلع فلان وهذا

مطلع

مطلع فلان والله اعلم بذلك وقال في الجواب الرابع فيمن هو الخلق الى الله
[illegible] وهو منه وليس وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغيبية عمن
العقل [illegible] وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس
وراء الله مرمى فان الذات منفردة على المرتبة في كل شيء من حيث هي مرتبة
لا فليس وراء الله مرمى فلا اعيان كلها [illegible] هي [illegible] وما حجب الناس عن
هذه المعرفة الا [illegible] ان يشهد الحق مع كون من لا كون في حال
او عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم ان يحققوا الاعيان بمطلق العدم
وهو المقام الذي يشير اليه الباطنية بقولهم في جواب من يقول لهم
الله موجود فيقول ليس بمعدوم فاذا قلنا الله فيقول ليس بميت فاذا
قلنا الله قادر فيقول ليس بعاجز فلا يجيبون قط بلفظة تقتضي الا
شيء منه في الثبوت انما تجيب بالسلب [illegible] والله اعلم بحقيقة الحال
في ذلك ثم قال ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم
على بعض في ابتداء الامر على [illegible] ان الامر كذلك في [illegible] كما ورد
الخطاب [illegible] في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم [illegible]
هذا الامر الى [illegible] التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل
[illegible] مطلق [illegible] الجمع [illegible] كما ان السالك [illegible]
[illegible] منا [illegible] على [illegible] واحد [illegible] بين [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] بجميع [illegible]
من [illegible] والله اعلم في ذلك قلت ولما ذقنا هذا المقام وضعنا
[illegible] العمل بجميع الاحاديث واقوال المجتهدين [illegible]
على [illegible] على [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] من حيث [illegible]
من حيث [illegible] الاحاديث [illegible] اقوال
المجتهدين [illegible] حلال [illegible]

١٨٧

للتكاليف الشرعية مجمعون منهم من خوطب بالعزيمة ومن ضعف منهم خوطب
بفعل الرخصة فجميع المكلفين بعينهم على مجموع الشريعة المطهرة ومن
هنا يتضح لك ضعف ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم دون قولنا هذا وتحنينا
في تعبير الامر كما ان عليه كل من يسلك الطريق ويوهم قول بعض المتعصبين
اذ كل مجتهد مصيب ثم انه يقال لمن يقول المصيب واحد والباقي مخطئ
وبوجوب التزام بمذهب واحد بعينه اذ افضل مذهب الغير في واقعة
كيف فلو تابعه غيره وله مع اعتقاده انه يخطئ مجهل جاهل مخطئ لانه يعمل
بمذهبه حتى قضينا وظن انه منه اذ هو باق على خطئه فان قيل لقوله
ويعمل لا يترك ما يجيبك ويحيل عن الواجب ما يشاء في اعمله ويعاقب تاركه
فهل تعتقدون فيمن دان من خالف مذهبه واعتقد انه حكم يعاقب في الاخرة
عليه لانه مخالفة كشارب الخمر فان اعتقدت ذلك فعليك الدليل وعليكم
انه لا يميل على ذلك دليلا لان السلف قاطبة عن الشارع لم يأمروا بالتزام
مذهب معين لا سيما ان كان غير احوط **قلنا** اما شمال كل سوء
لما هو احوط في دينا ولا حرج في الاعمل من ينتهج الرخص مع القدرة على فعل
العزائم فهو هو **وقد** بسطنا الكلام في اسئلة التي تستحق في الميزان الذرية
من اوجهه بحيث يزول عنه كل اشكال ولا تمت سنة سبع واربعين وتسعمائة
سالت الله تعالى وانا ساكن في عتبة الحجر المكي ان يريني علما فاذا
القائل يقول انه يكفيك انا اعطيناك ميزانا في الشريعة لم يعطه
لاحد قبلك من اهل عصرك فشكرت الله على ذلك والحمد لله رب العالمين **وقال**
في الجواب السابع عشر الاذان انه لا يجب على الحادث ان يلزم وجوب
على نفسه في نحو قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ونحو قوله فسأكتبها
للذين يتقون بعض الرحمة التي وسعت ما اذا دخلها تحت التقسيم بعد الاطلاق
في الاية كالاولى والثانية من امكان الوجوب وايضاح ذلك ان الوجود كله واثار
صنعه فما اوجب على نفسه شيئا الا وهو محتاج فيه وما يدخل تحت من الواجب

ما هو

ما هو وجوب على هذه الصفة والطال في ذلك **ثم قال** واما قوله تعالى انه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فهو غفور رحيم الجهالة ان جاء لم يجهل
لم يدخل في هذا التفسير ويقيد الرحمة في حقه لتعين عينه في حال ارتكابه
من الا العفو عن العصيان المطلق الذي امرنا فيه ولا اشك في الامر الى ان ابليس كيف قال
لنسهل من عمر ان التفسير لا يسهل التفسير صفته لا صفته فلم يتحقق ان
تفسير الجهالة بالتقوى عملا تستحقه من الاطلاق فلا وجوب على الحق مطلقا
اصلا فحينها انه يا اخي الوجوب فاعلم ان التفسير يحجبه والطال في ذلك
وقال في الجواب الثامن اما قال تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر فرعون **فقال** تعالى **لمحمد** صلى الله عليه وسلم ولو كنت
فظا غليظ لا انفضوا من حولك فلو لا العقول العبير ما اكتسب غلظة فرعون اذ لم
يحر فيه تضاد غلظته وفعادها اثرها عليك ما يملكته ما الغرض فيا العين فهلك
فرعون والطال في ذلك **قلت** الحق تعالى في كل نشاة مع الانفاس في
خلق جديد والناس في لبس منه لان الحس يحجبهم بالصورة التي لم يحسوا
بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس فلا بد يحتاج الى العقل في حكم
استقامة المزاج بطبع نحو وكذلك استقامة مزاج الخواص فما يشغل اليه
مزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت
لذلك ان عمر جزء العقل فتغلب اليه بحسب ما ابتدا شغلت فكلمات الصفة
والمغاليط فعقل العقل الجاهل علما فصير العدم وجودا والطال في ذلك **وقال**
لان الارواح العلوية لا دموي لها ولا كنها اذا انحصرت تبعث الى عموم جسد تهدى بها
تعرج فاذا اراد بمثل الخبيثة **وفي** فصل راجع والملائكة تحقيق ما ذكرناه من
الملائكة انشغلت بالسجود حين الما انحرفت الى عموم من ظهار نهي فكان ذلك للملائكة
كالسهو للمصلي في صلاته فكما امر المصلي ان يسجد لشيطانه للسهو وكذلك امرت
الملائكة ان تسجد لرغم الشيطان الى عموم سهو في حقها فكان ذلك لا ترغيما للعمى عموم
لا لها محا كان السجود للسهو ترغيما للشيطان الا فيما علم ذلك **وقال**

في الجواب التاسع من الجواب ان يطيع العبد سماع كلام الله تعالى ولم يكن الحق تعالى
سمعه بعين التجوين فاذا العبد محل لا استعداده والحق انما جعل نفسه بنفسه قال
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه بين يدي ربه سبحانه والكلام في ذلك
قلت ولابد من تاويل هذا الكلام كما اولوا قوله تعالى كنت سمعه الذي يسمع
به الحديث والله اعلم وقال اذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي
الذي كان بينها وبين عالم الملكوت انطبع في مرآتها جميع ما في عالم الملكوت
من العلوم المنقوشة فيطلع الملأ الاعلى على هذه النفس التي هي بهذه المثابة
فيمدونها بما عندهم فيحصل لها على ظهور راحة فيكون الملأ الاعلى معينا لهذه
النفس على استدامة هذا الصفاء ويحول بينه وبين ما يقتضيه حجاب الطبع
فتتخلص هذه النفس من عالم الطبع بغير مناسبة ما بينهم من العلم
بالله فيعود بهم ذلك الى التلقي من الحق الا انه ولكن بواسطة الا [illegible]
ارواح [illegible] اكبر من ذلك قلت هذا خاص بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما يشهد لذلك الاحاديث [illegible] من غير واسطة
جبريل [illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكلام من [illegible] الى ذلك والله
اعلم قال الشيخ محي الدين وصاحب هذا المقام اذا طرح اوساخ [illegible] الى
[illegible] فهو اصح من [illegible] لانه قد ازال [illegible]
[illegible] الغزالي وابي السعود [illegible]
[illegible] ذلك ثم قال واما اصحاب الكمال فلا يرون من شهود
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] خطاب الحق تعالى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] مع الرجال الاول الى حضرة الله
تعالى [illegible] والسلام وقال في الجواب الثالث
عشر اعلم ان الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المحمدية واما ختم الولاية
على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان
هذه الامة وقد حيل بينه وبين التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان

ولذا

وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
النبوة لا نبوة تشريع بعده وان كان بعده مثل عيسى من اولي العزم وخواص الا
نبياء [illegible] الزمان عليه الذي هو نبي مرسل [illegible]
نبوة مطلقة [illegible] الاولياء [illegible] وكان الاول الا
نبي وهو عيسى [illegible] نبوة [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] الانبياء واما ختم الولاية المحمدية [illegible]
[illegible] موجود [illegible] سنة خمس وتسعين
وخمسمائة [illegible] العلامة التي [illegible]
[illegible] ختم الولاية منه وهو خاتم النبوة [illegible]
[illegible] فيما يتحقق به من الحق
[illegible] من العلم والكلام في ذلك وقال في الجواب الرابع عشر كان عيسى عليه
السلام [illegible] وكان من [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] في الله [illegible]
[illegible] وحمل [illegible]
[illegible] ودخل [illegible] في الباب التاسع
والستين وثلاثمائة وفي الباب الثالث والستين واربعمائة [illegible]
في ذلك من احتج به الشيخ [illegible] الانبياء [illegible] وقال في
الجواب الخامس عشر اعلم ان الختم [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] المسمى [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] على الله
عليه وسلم والكلام في ذلك ثم قال [illegible]
[illegible] الكشف وقال في الجواب السادس عشر [illegible]
[illegible] سواء كان [illegible]
[illegible] قوله

تعالى الصفة الشرط المستفيد فلا يشترط انه امر تعبد به فيسمى ذكرا
لا اورادا فالاذكار اذا ادى بالنية صيرة مخصوصة بعينه مامور التعبد
وجعل عليه اسم المامور وبهذا غاية التنزل الا لاجل التعبد والاطلاق في ذلك يعلم
وقال في الجواب السابع عشر اعلم ان اهل الله لا يكون الا من
ذوقا وان ذوق لا يحصل الا لكل رسول من الرسل ان الاذواق الرسل مخصوصة
بالرسل والاذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء والاذواق الاولياء
مختصة بالاولياء فبعض الرسل يكون عنده الاذواق الثلاثة لانه
نبي ورسول وولي فلهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر
الذوق فيحصل ذوق الاولياء من [illegible] الانبياء اذ ينتهي مقام النبي
من حيث نبوته مقام الولي انه لو اشترك الولي في مقام من النبوة
النبي لكانت النبوة مكتسبة وانما [illegible] من اهل السنة
جاز ذوق الولي في مقام من ذوق النبي في احوال شتى التشريع
والاطلاق في ذلك **وقال** في الجواب الثامن عشر اعلم ان المراتب
التي تعطي السعادة للانسان اربعة وهي الايمان والولاية
والنبوة والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية [illegible] من شرطها
الايمان فان الايمان مستلزم العلم فاول مرتبة العلماء [illegible]
[illegible] **قال** وهي مسألة
عظيمة اغفلها العلماء [illegible] تحت مقام الولاية كل مؤمن
[illegible] والاطلاق في ذلك **وقال** في قوله تعالى ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اعلم ان الانسان اقرب [illegible] الى
الحق والحق [illegible] مشروع في اهل الشريعة فينبغي للانسان ان
يبحث [illegible] من يطلبه من [illegible]
[illegible] من حيث ما شرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم
قل رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا تعاملنا به حتى لا ننكر

شيئا

شيئا مما يقتضيه الحكم [illegible] بالعباد
[illegible] على احوال لا يمكن ان تزاحم والاطلاق في ذلك **وقال** في الجواب
العشرين اعلم ان لا [illegible] بالقرب [illegible] **فقال** الله تعالى
لا بد [illegible] تقرب الى [illegible] فقال يا رب وما الذي [illegible]
فقال [illegible] والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد معلول والمعلول
[illegible] لذاته وكل معلول يفتقر [illegible]
والاطلاق في ذلك **ثم قال** وللعبد اسماء يتحقق بها [illegible]
[illegible] الاسماء التي [illegible] للعبد يحكم [illegible]
[illegible] الحق بها يكون متخلقا [illegible] باسماء [illegible]
تعالى حقيقة [illegible]
[illegible] فيكون العبد متخلقا بها وان كان يتحقق بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو موضع [illegible]
[illegible] من العلوم التي لا تزاحم [illegible] والاطلاق
في ذلك بما تعجز عنه العقول **وقال** في الجواب الثاني والعشرين
اعلم ان علم السر [illegible] ما يكون العبادة عنه ان يقال
[illegible] وجود الممكنات الجسمانية فلا يعقل الا [illegible]
ممكن بواجب لذاته [illegible] في مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة
بالعدم [illegible] الكون الذي [illegible] وجوده [illegible]
على [illegible] الاعيان على حسب ما اقتضاه استعدادها [illegible]
لاعيانها [illegible] من غير تشبيه [illegible] والاطلاق في ذلك [illegible]
وقال في الجواب الثالث والعشرين في معنى كان الله ولا شيء
معه اعلم [illegible] ان الشيئية [illegible]

ولانه لا يقع عليه وصف ذاتي لم يسلب التشبيه وسلب حقيقة التشبيه فهو مع الاشياء ليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا وهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه لان المعية تابعة للعلم ثم لا يخفى ان لفظة كان تعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا ذلك التقييد وانما المراد هنا الكون الذي هو الوجود فيتضح ان كان اسم حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يقول بعضهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة ادرجها في الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله غفورا الى غير ذلك مما اقترنت به لفظة كان والمحقق لا يقول فيه وهو الان على ما عليه كان لانه لم يرد ولانه يقول على الله ما لا يطلق على تعيينه ولما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق الذي هو خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه اي ما ثم من موجود واجب لذاته الا هو غير الحق والممكن واجب الوجود به والكلام في ذلك **وقال** في الجواب الرابع والعشرين اعلم ان الاسماء الالهية التي بايدينا اسماء لها اسماء الالهية التي يسمى تعالى بها نتعلم من كونه متكلما فيتضح الشرح الذي كنا نوضح به من لوازم تلك الاسماء وهي هذه الالفاظ التي بايدينا وهي المسمى تعالى بها من حيث الالفاظ هو من حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب تعقل الموصوف والكلام في ذلك **ثم قال** واعلم ان لله اسماء تطلب التنزيه واسماء تطلب التشبيه وهي الاسماء التي تطلب الذات لكونها الاله فالاسماء التي تطلب التنزيه كالغني والاحد وما يصلح ان ينفرد به والاسماء التي تطلب التشبيه كالرحيم والغفور وما في معناهما وكل ما يمكن ان يتلقاه به العبد حقيقة من حيث ما هو متخلق لا من حيث معنيه لانه ليس

انه

انطلقا به من حيث معنيه لكان له التخلق ولا معنى له الا هو والكلام في ذلك **وقال** في الجواب الخامس والعشرين اعلم ان بدء الوحي هو انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او في يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فيتمثل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكان اول رؤياه **قالت** عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المسلمين من اجزاء النبوة بالكلية وانما ارتفعت نبوة التشريع **وفي** الحديث من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فهو اذا قام به معنى النبوة بلا شك فاعلم ان قوله لا نبي بعدي اي لا مشرع خاصة فهو مثل اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وكسرى وقيصر انما ملكا الروم والفرس وما زال الملك في الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم وتسمى ملكهم باسم اخر والكلام في ذلك **ثم قال** فيما يشرع بعض اهل زماننا الا ما اقتضاه نظر المجتهد من العلماء في الاحكام فانه يتعين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار حكم المجتهد مما شرعه الشارع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعطي المجتهد دليله وهو الذي اذن الله به فما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله فان ذلك كفر وافتراء على الله والله اعلم **وقال** فيه انما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وحيه ستة اشهر لان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت نبوته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة ونسبة الستة اشهر اليها جزء من ستة واربعين جزءا فلا يلزم ان يكون ذلك لكل نبي فقد ينسب الى النبي اكثر من ذلك فيكون الاجزاء بحسب ذلك من غير

١٦١

وستير والكثير وامثال **وقال** في الجواب السادس والعشرين اعلم
ان الروح نور سطع من حضرة السر الربوبية المشار اليها بقوله قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي من الروح الذي يوجد من خلوق
بان عالم الامر هو كل موجود لا يكون عن سبب والحال في ذلك
قلت والاحسن تاويل قوله لم يوجد من خلق اي اوجد من الله بلا
واسطة خلق والله اعلم **وقال** في الجواب السابع والعشرين
المراد بالسكينة في القلب الطمانينة فهي الامر الذي يسكن اليه
النفس فاذا اطمان في القلب خطر نفسا عنه وجود الهروب الى غير
ما سكنت اليه وهي ماخوذة من السكون وهو الثبوت الذي هو ضد
الحركة فان الحركة نقلة والسكينة تعطي الثبوت على ما سكنت
اليه النفس هذا حقيقتها والحال في ذلك **وقال** في الجواب
التاسع والعشرين في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
اختلاف الانبياء في مثل هذا مذهب ابن قيس الى ان كل واحد منهم
فاضل مفضول فيفضل هذا على هذا باوصاف وفضل ذلك المفضول على
ذلك الاول باوصاف فهو بما ظهر من جهة ومفضول بوجه لم فضل عليه
فادى الى التساوي في الفضيلة فصاحب هذا القول ما حرر الامر
على ما يقتضيه وجه الحكم فيه والذي نقول به ان معنى ذلك ان في
كل واحد على صاحبه مرتبة تقتضي الشرف والمجد فهذا معنى قوله
فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات
المجد والشرف ما لم نجعل عند الاخر فجعلنا بعض النبيين على
بعض اعطينا هذا ما لم نعط هذا من فضله ولكن مراتب الشرف
على الحال خلقه في تعيين الامر لا يصح لانها باسماء الالهية
والخطب في الربانية فانه يقال [illegible] بين ادم الشرف من كلامه ولا
عكسه والحال في ذلك **وقال** في الجواب الحادي والثلاثين ليس

ليوم القيامة منه ضوء جملة واحدة وانما يمشي الناس فيه على قدر نور
اعمالهم كل في نوره يمشي لا يمشي احد في نور غيره كما قال عليه الصلاة
والسلام بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام وهو
الجمع بين النور الكامل المعطى في اعيانهم الظاهر هنالك وبين النور
المعطى في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في تعيين تلك الظلمة
عن طريق المشائين والمتحيرين المرسلين اليه لفظا فانه كذلك هذا النور
لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤية ربهم الذي ناجوه هنا
فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان ضياؤه في الظلمة التي سعوا
فيها في صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم صلوات
فان فاتهم غير موصوفين بتلك الظلمة الا ان العلم كان الاتصاف بالعلم
تابع للمعلوم ولهم غير موجودين كانوا في عرشه خلق الله الخلق في ظلمة
فلما كان فلعله الوجود في الظلمة لظهور **وفي** الحديث كان ربنا
في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء والحال في ذلك **وقال** في
الجواب الثالث والثلاثين ان علم سر القدر فهو من جميع الخلايق الا
من شاء الله ومن كان العزير عليه السلام كثير السؤال عن القدر الى
ان قال الله له يا عزير لئن سالت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة وبعضهم
من صحف الرجال السؤال عن علل الاشياء في تكوينها لان افعال الحق
لا ينبغي ان تعلل فان ما لا علة له مرجحة لتحكم من شيء الا عين وجود الذات
وقبول عين الممكن لظهور الوجود وبالجملة فلا يعلم سر القدر الا من علم
الله والسلام وذلك ممتنع اذ لا ذوق لمخلوق في الالوهية فافهم والحال
في ذلك **وقال** في الجواب الرابع والثلاثين فلو علمنا المعلومات
من كل وجه بعلم الحق ولو علم القدر علمنا احكامه لاشتغل العبد بالعلم
في كل شيء وما احتاج الى الحق وكان له الحكم على الحق فلما كان
علم القدر يؤدي الى هذا طوى علمه عن الخلائق فما من شخص في العالم

الا وهو على حال من تلبسه واطال في ذلك بما لا تسعه العقول وقال
في الجواب الخامس والثلاثين واعلم ان سر القدر لا ينكشف الا لمن صار
الحق سمعه وبصره فمن ينظر الاشياء بغير الحق لا يعثر عليه ابدا بخلاف
من رأى الاشياء بعين الحق فانه يعثر عليه الا القليل فافهم والله
اعلم وقد اطال في ذلك وقال في الجواب الثامن والثلاثين اعلم ان الاذن
في فعل الطاعة من الله غير الاذن في المعصية من حيث الحكم الشرعي
والامر من حيث كون ذلك فعل الحق فهو واحد وتامل قوله صلى الله
عليه وسلم والخير كله بيديك والشر ليس اليك تعثر على الكنز في قوله
قل كل من عند الله واطال في ذلك وقال في الجواب الاربع
والاربعين في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية اعلم
ان بشرى النبي ظاهرة والبشرى كلها رحمة منزلة لحصولها في البشرة وانما
اختص الانسان بمقام البشر لانه اكمل الموجودات خلقا فاستحق
اسم البشر دون غيره من الحيوان ويجوز ان يكون انما سمي بذلك لما
باشره من الامور الشاغلة عن الحق بين رتبة الروح الذي له من حيث
روحانيته فاذا ارتفع عن رتبة البشرية كلمه الله من حيث كلم الارواح
المجردة عن المواد واطال في ذلك وقال في الجواب الثامن
والاربعين اعلم ان النعيم والعذاب لا يصح في غير مظهر لانه عبارة عن تجلي
تجلى الحق تعالى في المظاهر وقعت اللذات والالام ومن ثم في العالم
ومن هنا تعلم ان النعيم لا يكون الا في مركب وكذلك العذاب واما
النعيم والعذاب المستحيل فلا حكم له في الموجود فانه معقول غير
موجود وكذلك حال اهل الحضرة الذاتية لا نعيم عندهم ولا عذاب
قال ابو يزيد رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم
لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء
انما المساء والصباح لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي وقال في الجواب

التخمير

التخمير في قوله تعالى والسر بين خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا من حيث
عمر مدته وانه لو اخمرت من حيث عمر مدته فيتعلق عرفه وان خمرته من حيث
لم تعرفه مدته فيكون الامر بين الاثنين بيد الحق خمرت وان خمرته عينا
من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو لا اثنين وانما الاثنين هو قوله
في عمري فقد يشتمل على الصفات التي ظهرت الصورة منه فيها مع
معرفته لا يشهدون ولا هم شهيدا ان من حاله عن ولم يزل في علمه قسم
لم يكن واحدا منهما ولم يكن الا هما لا الا هو العزيز الحكيم وقال
في الجواب الحادي والخمسين العالم محل الصفات الالهية وفيها التجلي
منه سبحانه فما هو لنا بل هو لنا في التجلي من الصفة ... الا
الظهور اذ حقيقة المكان لا تقبل المكان وهذا من قول المتمكن
في المكان مكانه ومن هنا المتمكن والمكان من كونهما متضادين
تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا امر ما يلزم توهم من اجل
ما ذهب اليه والحقيقة على ما قررناه من ان المكان لا يقبل المكان فلا اين
لا اين له ... في المظاهر الطبيعية واطال في ذلك بكلام
اذا من هذا امر اجمع وقال في الجواب الرابع والخمسين في قوله
صلى الله عليه وسلم ان لكل من امتي محدثون فقد قال المراد منه تعالى مع
اوليائه من الانبياء والرسل على الاذن وان تختلف بالاختلاف المراتب
ونحن لا نشتغل الا بما نراه معينا لا نتكلم فيما اذ باب الولاية مفتوح
واعلم ان الكمل المحدثين من جهة الحق ما حدثه به في كل شيء من اهل
الاسماء المطلقة فان احد حدثه فهو محدث وان احد حدثه به فهو محادثة
وان سمعوا من شيء فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام
ومعنى قوله احاديثه به ان يكون الحق سمعهم فلا يهم قال رضي الله
عنه واهل الخطاب يسمعون المحادثة ولا يسمعون المناجاة فان الحق
لا يحدثه منهم الا من يناجيه ويسامره ولذلك المتحققين من اهل المسامرة

والاطالة في ذلك ثم قال واما من شأن السر في الصوامت فهو من معظمهم
من شأن ما كان في ... فلان كذا وكذا وعليه حرج فقوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة الآية قال واما من اهل الكشف
فيسمعون نطق كل جماد ونبات وحيوان يسمعه الغير في عالم الحس
لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس من الصوت من اصحاب الفكر
بما انزلنا في الوجود [illegible] اهلا من الكمال [illegible] باشهاد على الله قلت
وقد من [illegible] والحمد لله على [illegible] الموجودات من سائر الجمادات وسمعت
نطق كل شيء وتسبيحه وكان من جملة ما سمعت نطق سمكة كبيرة في
البحر المحيط وانا اذ ذاك في بحر الحبشة سبحان الله رب السموات والارضين
والنباتات والحيوانات [illegible] على [illegible] سبحانه تعالى الحجاب
فحجب الله عني ذلك واستغفر من ذوقه فلله الحمد على ذلك والله اعلم
وقال في الجواب الخامس والستين [illegible] في العلم الالهي
انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخص مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين
وان كان تجليه له كالمثل [illegible] الا انه من الناس من يعلم انه
حصل ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر له كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك
من حيث الحق [illegible] لكونه حرم تمييز العلم عن الله فيما يجب انه
ظهر والاطالة في ذلك وقال في الجواب السادس والستين اعلم
ان الوحي ما يقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة فان
العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود منها ولهذا سميت عبارة بخلاف
الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم
الاول والافهام الاول والعجل من ان تكون بين الفهم وبين الافهام [illegible]
المفهوم منه فان لم تحصل لك يا اخي هذه النكتة فليس لك نصيب من
وحي الالهام الذي يكون للاولياء [illegible] ان الوحي هو [illegible] ولا اسرع
اسرع مما ذكرناه والاطالة في ذلك وقال في الجواب السابع والستين

الفرق

الفرق بين النبي والمحدث في حضرة التكليف وذلك ان النبوة لا بد فيها
من علم التكليف والتكليف في حق المحدث في جملة [illegible] انما يقع لهم الحديث
من احوال والاعمال والمقامات [illegible] بين المحدث والمكلف [illegible] الانبياء
لا في [illegible] واما التشريع [illegible] من شأن الارواح على قلوبهم بالامر
والنهي [illegible] من العلوم الالهية [illegible]
والامور الغائبة [illegible] خارج [illegible] الشرائع [illegible]
والاطالة في ذلك ثم قال ولا يخفى ان المحدث ان [illegible]
ما قاله بعض العلماء انه ضعيف [illegible]
واحد من المجتهدين [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك واعلم انه يقع لبعض الناس [illegible]
الاولياء المحدثين اذا [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حكم به الحاكم [illegible]
من [illegible] صاحب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] والاطالة في ذلك وقال
في الجواب الثامن والستين في قول شيخه محمد بن قايد [illegible] الشيخ عبد
القادر [illegible]
اعلم ان الشيخ عبد القادر كان [illegible] الكمل وشيخنا محمد بن قايد [illegible] الرجال [illegible]

عبد القادر فيما يحكى لنا من احواله وكان يقول هذا من نفسه فيسلمون له حاله
وانا فلان كنت في المخرج ولم يبق مكان صوته ليعلم بجلال الله تعالى محمد بن قاسم
حيث حكم بانه صار الى عبد القادر في الرجالة في معرض الثنا نعمة عليه وان حضرة
محمد بن قاسم في شرح الواقعة هي حضرته التي تختص به من شيخه منه بن
احضرة الحق من حيث ما يعرف عبد القادر ... من الا كان ... عنه مقام
عبد القادر ... فلما ... ذلك عبد القادر فقال كنت في المخرج ... من
... ذلك محمد بن قاسم ... بعد ذلك **ثم قال** وشاهد الكمال
... الشيخ عبد القادر ... صاحب حال ...
... ولم يكن صاحب مقام ... الى حال ابي السعود بن الشبلي
وان كان ... الا عند موته ... الكبرى وان كانت ... كانت
مستحقة لابي السعود ... فكان عبد ... تنشب عبود بنه
محضة ... فاعلم ذلك **وقال** ... اعلم ان ... المحمدية
جامعة لاقدام النبيين والمرسلين ... ولي ... في حق
الحق ... النبي الذي هو ... واطلقوا **محمد** صلى الله عليه
وسلم ... احد ... على قلبه ... ذلك **ثم قال**
واعلم انه ... على الكمال ... على الكمال ... كان
رسول ... تخصيص ... عنه ... لذلك
... **وقال** في الجواب التاسع والخمسين ... ان
العلماء ... الا ... العلام ... والاسماء
... واذا ذلك
على الرسول ... في ذلك **ثم قال** في الجواب ... في
فيما ... يوم القيامة ... **وقال**
... في قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
اعلم انه ... الساعة ... فينقطع هذه

الا زمان

الا زمان لا ينقطع الساعات وينقطع الانفاس جملة ووصلنا اليه ساعته وما فيه
لم قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي ساعات الابد ... السنة
لمجموع الايام التي تعينها العقول ... احكامها ... الساعة ...
في العالم ... فلا ... حكمها ... الحكم في
المحكوم عليهم ... تمامه ... الدار ... في الجنة ... في
في السعير ... هذا ... **وفي حكاية**
الحوهر في هذا الباب ... ذكر عن نفسه انه خرج ...
من بيته الى ... عليه جنابة ... الى ... ليغتسل ...
وهو في الماء ... كانه في بغداد ... بامراة واقام مع
المراة ست سنين واولد ... ثم رد الى نفسه وهو في الماء ...
غسله ... وجاء الى بيته واخبر اهله بما
في واقعته ... تلك المراة التي ... انه ...
في الواقعة ...
وقيل لها متى ... ست سنين ... اولاده ...
في ... وقع في الخيال ... في الشؤون المستترة التي ...
العقول ... في العالم مختلفة ... جاهل بما ينبغي للجانب
الالهي ... في ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المسافات
التي قطعها في ذلك الزمن القليل **قلت** وقد حكى لي الشيخ العارف
بالله ... ابراهيم ... رضي
الله عنه ... صلاة العصر انه يخرج ...
الى بلاد ... ابراهيم فقال ان شاء الله ...
... الخلوة ...
... تسع شهور ... ثم
... ثم انه ... الرجوع الى ... الخلوة ...

في ورقة مخرج فيسلم على الفقراء فتطيح الغاية فيحتشموا عليه وقالوا يوسف
صفا عقله . فبلغ الشيخ يوسف وانه لم يصل الى محل واخبره ا
الفقراء بأنه نوى الخاطر الشيخ ما ذكرناه فيحكي أن عقله منها بحمل الشيخ
واخبر أنه نفعهم في قراءة الأطفال وفي الملامة بهم هذه الأخبار كلها من لعظيم
رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه **وقال**
في الجواب الثالث والستين أول الكلام بقوله الله لا أهل الموقف هو لـ
يقول لهم ما جئتم به فيقع في أسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف
أحوالهم فيحصل في سمع واحد ما حصل في سمع الآخر وهو السؤال عن التعبير
الذي فيقع فيه ثم أن هذا الكلام لا يكون إلا لأهل الموقف خاصة الذين هم
في هول ذلك اليوم وأما المتقطعون فيهم كالأنبياء والرسل والعلماء الراسخين
وكل المستغرقين فتارة أهل الشان الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر وكل المحفوظين
في سر اذعان الجلال خلف حجاب الأنس فهو كل كلام يسمعه إلا أهل الموقف
هم الذين ينظرون ما حكم الله فيهم والله أعلم **وقال** في الجواب الرابع والستين
يقول الله عز وجل للمؤمنين على وجه المنة فتشة فيما إذا ومن تمونه وفيما
ومن تمونه وما الذي اقتضى لكم توحيد طرا ومن تمونه في المطالع طرا
الغالطين بالحلول غير موحدين بل انكم اثنينية أو ثلاثة حال ومحل وان كنتم
ومن تمونه في الذات دون الصفات وإن فعال فيما ومن تمونه فان العقول لا
تبلغ إليه وإخبرين منه فاخبروكم به وان كنتم ومن تمونه في الالوهية بما
تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من تمونه عينا واحدة مختلفة النسب
فيما إذا ومن تمونه هل بعقولكم أو مكيفا ما كان ومن تمونه الآن ومن أنيتي
ما هي بتوحيد موحد لا يعقولكم وإلا فان توحيدكم إياي هو توحيد
لا توحيدكم وأما بعقولكم فكيفا على ما عن خلقته ونشأته وهو ان الادمية
توحيد لكن وعبر كان وفي أي وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدي إن كان
اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فعرفتم من لا يلي التوحيد

وان كان

وان كان اقتضاه أمر فأي ما هو غير فعلى بينه من صلتكم ان رايتموه منه فمن
الذي رآه منكم وإن لم تروه منه فأين التوحيد يا أيها المؤمنون كيف يصح لكم
هذا المقام والنشء الظاهر والنشء الظاهر بنا فضل الالوهية فأين التوحيد
والطلب في ذلك **ثم قال** فيا أيها المؤمنون استدركوا الغلط في قولكم الـ
جملتم إلا الله والكثرة في ثم فأين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة
قلنا ذلك في توحيد الجمع فأين التوحيد فان التوحيد لا يخلق ولا يخلق الذي
فاستشعروا أيها الموحدون بالجواب والطلال في ذلك **قال** وسبقت زيادة على
ذلك في الباب الثاني والخمسين والخمسمائة من الفتوحات في الكلام على الاسم الله
تعالى الجامع وكذلك سيأتي زيادة في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة وكذلك
سيأتي ما له تعلق بالتوحيد في الباب الثاني والسبعين وخمسمائة من الفتوحات **ثم**
قال في الجواب الخامس والستين في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا أعلم أن الرسل وكذلك الأنبياء عليهم إنما يعرفون من الناس الذي
له حكم ظاهر او باطنا من حركة واحدة ملبوا إنهم كالعدول الظاهر فقط لم يكن قولهم
لنا إلا جوابا وهذا كما أنا جميع من رع الشرع بعث لا اتطلع من المنافقين لأنه ما أجاب
بباطنه لم يعرفه مثل ما أجاب بظاهره والطلال في ذلك **ثم قال** ويقال
للعوام في مثله في اذا قرب الى الله هل اعترفت الغربة في دعوتك الناس الينا
هل اعترفت افتراقا بك الينا أو إلى سعادتك أو إلى من تبدد اشتد أو إلى
مع ميتي فان اعترفت افتراقا بك الينا فقد عرفتنا وإنما لا عرف فان كان
المسئول اهل الاحتياج قال يا رب هذا الذي اجبنا له بلسان العلم وانت
خاطبتنا بلسان الايمان فانت وذلك في نحو من تقرب إلى شبرا تقربت
منه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا فها عرفتنا لا انا نحن لكانت
عرفت نفسك بنا وعرفتنا بك ولا امر الذي لنا ان نخرج ذلك إلا كيف أن نخوله
وجعلت الايمان بما ذكرته عن نبيك فهذا كلامك ولسان الايمان وبحر اجرأنه
لنا أن نقول ما قلته عن نفسك فيقول الله تعالى صدقت هذا لسان الايمان

وان قال الواعي انما اعتقدنا القربة الى سعادتنا قال له الحق سعادتكم قائمة
بكم وما بي منها شيء في حال طلبكم القربة الي فان لم تعطوا له بعين
جهلتم وان علمتموه فما حصلتم الا على قربة فان قال الواعي ان التوحيد انما
اعتقدنا القربة مع ثبته قال له الحق تعالى كيف تعرف من ليس كمثله شيء
اذ لم تكن شيئا لمعقلي الشيئية فيقع التماثل وانا الا ماثل فليس شيء
شيء ومن هو بهذه الصفة كيف يحيط ما ببطل افتراقكم الى معرفته فبطل ان
يكون احد منكم من المقربين والطال في ذلك وقال في الجواب السابع
والستين اعلم ان رؤية الحق تعالى يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا
فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر ومن اعطاه الكشف ومن اعطاه تقليد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يرى ربه بصورة كل اعتقاد عليه ولو
ان ذلك كان على الحق لم يبق في الانسان اي التعسر ينبغي ان يحيى في دنياه على
جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد مقالته حتى يشهد شهود
يوم الزيارة كانت تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع
الذي يجمع سائر العقائد الاسلامية لا زيادة لها كلها صحيحات الاسماء والصفات
بلغ مع جمع من شاء الله ان ظن ان يصح ان يخرج وانما الناس حجبوا عن الحق بالحس
موضوع الحق بعقائد اهل الاسلام كلها بين صحيح واصح ليس فيها شيء من
المطلق والطال في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والستين
اعلم ان حظ الاولياء من النظر الى الله على قدر ما عمل بهم من وجوه الاعتقادات
في الله وان حصل على الجمع فحظه ما لجميع فهو في النعيم العام فيتلذذ
بلذة كل معتقد فهذا اعظمها من نظر ثم قال في الجواب التسعين
واعلم ان الاولياء في النظر على مراتب فمنهم من حظه من النظر لذة ربانية
عقلية ومنهم من حظه من ذلك لذة نفسية ومنهم من حظه من ذلك لذة حسية ومنهم من
حظه من ذلك لذة خيالية ومنهم من حظه من ذلك لذة مكثفة ومنهم من حظه من ذلك
لذة غير مكثفة ومنهم من حظه من ذلك ما ينفك لا تحصيها ومنهم من حظه من ذلك الانتقال

تكميلها

تكميلها مع درجات عند الله مما لا تسواه الدنيا ثم قال في الجواب
الحادي والسبعين واما حظ العامة من الرؤية فهو على قدر ما علموه من علومهم من
العلماء فمنهم من الفقه النبي عليه السلام على قدر ما علم من عقله وقبوله فيا العقل
مختلفة متفاوتة فمن شأن العامة انهم لا يقدرون على التمييز بين المواد
في كل ما يعتقدون به من المعاني في الدنيا والبرزخ والاخرة بل قليل من العلماء
من يتصور التمييز بين الكلام من المواد واهل ذلك اكثر الشريعة جاءت على فهم
العامة واما الخاصة فجاء لهم بعض تلويحات مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال في الجواب الثالث
والسبعين اعلم انه قد ظهر في ادم عليه الصلاة والسلام جميع المقامات حتى
المخالفة اذ كان جامعا للقبضتين وما كل نبي لم يخرج من ادم المخالفة الا من الا
النسيم المجبولة على المخالفة في ظهوره فكانت مخالفته نهى الله عن شجرة
تلك الشجرة التي كان يجلبها في ظهره فان المقام اقتضى له ذلك وسالت
شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما عصى ادم الا كان من اولاده المخالفين
في ظهره والطال في ذلك ثم قال فيه واعلم ان جميع الانبياء والاولياء
اذ وافق لامر يكن ونحن فقال صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود فاحمد ربي
بمحامد يعلمنيها لا اعلمها الان ويسمى المقام المحمود ايضا بالوسيلة لانه
منه يتوسل صلى الله عليه وسلم في فتح باب الشفاعة في جميع العصاة من
اهل الاسلام وقال في الجواب الرابع والسبعين انما اوتي صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم لانه صاحب المقام المحمود الذي اليه ينتهي جميع
المقامات ولما كان في عينه ما كانت شريعته جامعة جميع الشرائع فهي ١٦٧
متضمنة جميع الاعمال كلها التي يصح ان تشرع قال واعلم ان واجبات
الاعمال ما يتجاوز السبعين الى الثمانين لا تزيد ولا تنقص بضع وسبعون شعبة
لا يعمل بها كلها الا الوارث الكامل الذي يتبوأ من الجنة حيث يشاء والطال
في ذلك وقال في الجواب السادس والسبعين في قوله صلى الله عليه وسلم ان ادم

بمن دونه تحت لوائه وبيده لواء الحمد المعقود فهو صاحب اللواء فانه علامة على
مرتبة الملك ووجود الملك ويسمى لواء لانه يلتوي على جميع الحامدين فلا يخرج عنه حامد
ثم اعلم ان الحمد لا يكون الا بالاسماء وادم عالم بجميع الاسماء كلها فلا بد ان يكون آدم فمن هنا
تحته ودونه في الرتبة لانه بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم في جميع
الملكية لتقدم محمد عليه بالنبوة وهو بين الماء والطين فلما ظهر جسم
محمد صلى الله عليه وسلم كان هو صاحب اللواء فيأخذ اللواء من آدم يوم القيامة
بحكم الاصالة فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء
في زمن آدم فهم في الآخرة تحته فيظهر في هذه الرتبة خلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجميع وقال في الجواب السابع والثمانين اعلم ان العبو
دية انتساب العبد الى ربه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه الى
المظاهر الالهية فالعبودية تنشأ لا له وما تنشأ العبد ولهذا يقول له
كن فيكون من غير تردد فانه ما ثم الا العين الثابتة في العلم القابلة بذاتها
للتكوين فاذا قيل له افعل او لا تفعل فان خالف فمن كونه وان امتثل فلم
يتوقف من حيث عينها انما توقف الشيء اذا اراد ان يعصي بالسجود
لاكن السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكوين ولم يكن الا عين محمد صلى
الله عليه وسلم فلذلك سجد صلى الله عليه وسلم من غير امر ورد عليه بالسجود فيقال
له ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع والكلام في ذلك وقال في
الجواب الثمانين من آثر الله تعالى ان خلق في عباده كلاما عنه واثنى عليه
بانهم اهل العلم بالله ورسوله وما بايديهم من الكلام عن شيء في غير انهم مجالين لها
سئل ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اذن له فيه قيل
له اصدقه وصعقت به الملائكة وهو في مقام الذل والصغار بين يدي محمد
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك منها شيء
وخلقني للغواية وما بيدي منها شيء فصدقه فقال تعلمنا انهم من حيث
لاكن الله يفعل ما يشاء والكلام في ذلك وقال في الجواب الحادي والثمانين

من كان

من كان له من نسمه وجنه وجميع قواه فهو محروم من ظهر الحكم فلان الا عطية
ايمانه يكون من جنس الغفران والكلام في ذلك ثم قال وكرهي بالنبيين يتفضلان
وقال في الجواب الثاني والثمانين اعلم ان اجزاء النبوة من اول الكتب
المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العهد الموضوع في العالم من ادم الى
ان اخرهم تبين بيوت كما وصل البناء وهذا يدل على ان القرآن يجمع ذلك كله
قال صلى الله عليه وسلم من حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين
جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي منفصلة مفصلة في اول الكتب
المنزلة ومفرقة في الصحف ومبثوثة في الاخبار الالهية الخارجة عن غير الصحف
والكتب ويجمع النبوة كلها ام الكتاب وفاتحتها بسم الله الرحمن الرحيم
فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع
فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من
العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده والكلام
في ذلك وقال في الجواب الثالث والثمانين في قول الشيخ عبد القادر
الجيلي اوتيتم معاشر الانبياء اللقب واوتينا ما لم تؤتوا وارده والله اعلم
انه يحمل على الاولياء الاطلاق لقب النبي واما كانت النبوة العامة سارية
في الكتاب ان جعل عام النبوة السارية فيه لم يبق لها الحكم بالاطلاق في
الكلام والاعمال المشكورة الحسنة التي تعم بها القلوب ولا شك هذا النعيم
وتدل عليه العقول ونوامس الاغراض وتريله للاغراض واما قوله واوتينا
١٦٨ ما لم تؤتوا فهو معنى قول الخضر الذي شهد الله بعدالته وتقدمه في العلم
واتبعه موسى عليه السلام في طلبه مع العلم بان العلماء يروي ان موسى افضل
من الخضر فقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت يعني امير فيه له
ما لم تؤتوا وان اراد بالنبوة هنا التشريع الاولياء على النبوة العامة التي
هي الالهام الصحيح فيكون هذا القول منه تحدثا بما من الله تعالى اعطاه لكم
بعضهم ومراتب الفاضل والمفضول وقال في الجواب الثامن والثمانين

الصورة فيه برزخ اخضر بين صورتين يحصل الصورتين بمنزلة النور شهود من ما
جاء به الخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وهذا هو السر الذي وقر في صدر
ابي بكر رضي الله عنه فيقتاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب الوصول
الى الوصي الخاص به واطال في ذلك **وقال** في الجواب الحادي والثمانين
اعلم ان اقسام العبودية على عدد الاسماء الالهية التي من احصاها دخل
الجنة فان لكل اسم الاهي عبودية مختصة به يتعبد له به من يتعبد من
المخلوقين ومن هذا الاعلم ضعف الاسماء الالهية الى وان ثابت السواية فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عنه انه عينها وقد يحجبها بعض
الناس والخبر انها هي التي ورد فيها النص كما يكون وليبدا ولا يعلم الغد وان
واطال في ذلك **ثم قال** واعلم انه ما رايت ولا سمعت عن احد من المتقدمين
انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة ابدا الا الاملي يقول اتجعل
فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا
ويقولون لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه
العصابة لن تعبد في الارض بعد اليوم وهذا كله من تغليب الغيرة عليهم على
شرع الله عز وجل ان يتم الاعياد كان العمل به فيه ما يدم واطال في ذلك بكلام
نفيس عنه الاعلام **ثم قال** واعلم ان من المحال رفع حجاب الغفلة على
الدوام ما دام التركيب موجودا اذ لو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية
في حق هذا الشخص واطال في ذلك **وقال** في الجواب السابع والثمانين
اعلم ان الله تعالى لما سمى بالظاهر والباطن تعين المزاحمة اذ الظاهر لا يزاحم
الباطن والباطن لا يزاحم الظاهر وانما المزاحمة ان يكون ظاهران وباطنان
فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث الهوية فالمظاهر
متعددة من حيث اعيانها لا من حيث الظاهر فيها ومراد الحق تعالى من الموحد
ان يوحده من حيث هو فلا يرى شيئا الا كان هو الرائي والمرئي ولا يطلبون شيئا
الا كان هو المطلوب والطلب والطالب ولا يسمعون شيئا الا كان هو السامع

والمسمع

والمسمع والمسموع فلا تزاحم فلا منازعة ولهذا ينبغي للعبد ان ينظر في هذه الامثال الا انها
اضداد تشابه حقيقة ما ينبغي له فلا يصح الا هذا الا انهما مثلان ويصح وجود الاسماء
جميع الاسماء للعين الواحدة كما خلق الله التفاحة تحمل اللون والريح والطعم في
جوهرها بنفسه وبحسنها وجود لونين او طعمين او ريحين في ذلك الجزء الذي لا ينقسم
واطال في ذلك **ثم قال** فلا يصح للعبد ان يزاحم الرب في ربوبيته كما ان
الرب لا يزاحم العبد في عبوديته **وقال** في الجواب الثالث والتسعين في قوله تعالى اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى اعلم ان المخلوق لو كان ما يكمله وما ينقصه حاضر طيب
بالمجالسة والرياضة ولو علم انه مخلوق لابد له التعب ان انه في اكمل صورة
لان الحق انما خلقه لذاته لا لنفسه واذا كان الامر كذلك فما اعطاه الا ما يصلح ان
يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه ولهذا يقول اريد كذا او اطلب
كذا ولو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلقه على اكمل صورة تصلح له تعالى
فنعوذ بالله ان نكون من الجاهلين **قال** وهذه المسئلة مما اغفلها اصحابنا
مع مجتهد الكامل فيها ومما يحتاج اليه في المعرفة المبتدي والمنتهي والمتوسط
فانها اصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده ومن علم ذلك الا القليل ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما الا الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها واطال في ذلك
ثم قال ليس من هذه الامكان ابدع مما كان من هذا العالم ولا اكمل فما بقي
في الامكان الا امثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك **وقال** في الجواب
الثالث والتسعين اعلم ان من ادب الطالب ان لا يطلب من الله تعالى شيئا الا يستحقه
ثم قال وكان شيخنا ابو العباس بن العريف يقول في دعائه اللهم انك سددت
باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم فاجعلنا اعلى رتبة
في الولاية لاعلى ولي عندك فلما حصل ذلك الولي من المحققين الذين علموا
ما يجب ان يكون مقاله فلان واطال في بيان ذلك **قلت** الذي يجب
القطع به انه لا يجوز سؤال الوسيلة لقيام الاجماع على انها لا تكون الا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك وجملة ما دس على الشيخ والله اعلم

وقال في الجواب الرابع والتسعين اعلم ان نور الايمان على قسمين كما ان اهله
فيه على قسمين مؤمن بمرتبة الشهود واستدلالي برهاني فهذا لا يوثق بايمانه ولا يخالط
نوره بشاشة القلوب وذلك ان صاحبه لا ينفك عن ان يقع له حجاب دليله
وما من دليل الا ويقبل الشك او هو معرض لحصول الشك فيه والقدح ولو
بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهو الحجاب
بينه وبينه واما المؤمن الاخر فهو الذي كان بعيانه غير محصول الايمان في قلبه
لا امر اخر وهذا هو الايمان الذي يخالط بشاشة القلوب ولا ينتظر ربه
من صاحبه شك لان الشك انما يعرض لمن يحمله الدليل ولا دليل فما ثم
يحمل فهذا ما يرد الشك ولا الشك والكلام في ذلك وقال في الجواب السابع
والتسعين في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان اكابر المحققين
يقولون بعدم الحق تعالى اطلاق لفظ الشيئية عليه فيكون الاستثناء
منقطعا مثل قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فالهالك
المعتبر الذي هو كل شيء اي كل ما يطلق عليه اسم شيء فهو هالك في حال
اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم
فان العدم للممكن ذاتي اي من حقيقة ذاته ان يكون معدوما والكلام في ذلك
ثم قال فالموجود وجوده والعدم عدم والموصوف بانه موجود موجود
والموصوف بانه معدوم معدوم هذا ما عليه اهل الكشف والتحقيق ثم
قال واعلم ان المحققين لا يتصف بالهلاك وجه الشيء وحقيقته والتي
تتصف بالهلاك الامور العوارض للحقائق فاذا زالت تلك النسبة العارضة
تسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله
هالكا وما ثم الا حقائق فما ثم الا وجه غير هالكة وما ثم الا نسب فما ثم
الا هالك فلا نسخ شيئا والكل بحسب ما تقتضي فلهذا اخص الوجه
باستحالة اتصافه بالهلاك اذ كان انه الحقيقة لا تهلك وقال في
الجواب التاسع والتسعين في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله

والله هو الغني الحميد اعلم ان الفقر انما يقع على الغني في اللفظ اما
في المعنى فالغني في الحق فيقع على فقر الخلق اليه بل الفقر هنا سواء الا تعول
لامرها على الاخر فان الغني من الخلق لله تعالى ازلا والفقر للممكن في حال
عدمه الى الله من حيث غناه ازلا والموصوفون بالازل تعالى والاسما لا يفتقر
احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر انتهى وقال
في الجواب الموفي مائة في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
اعلم ان علم المفاتح خاص به تعالى واما الغيب فقد يطلع على غيبه من ارتضيه
من رسله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام والمأمون فقولوا
آمين اعلم ان معنى آمين اي استجب يا ربنا دعاءنا فهذا معناه فصلى
نتبع فيها دعونا كما فيه يقال ام فلان جانب فلان اذا قصد ولا آمين البيت الحرام
اي قاصدين ومعنى قوله آمين الشرعية المطلوبة في الاجابة والحكمة تقتضي
الاسراع في الاشياء فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له والاصل نقل اجيب
لانه لو اجيب لما غفر له لان الدهر حالته ما يغفر اي فمن مثل تامين
الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية فيحصل ما واحد
عند قولهم آمين ان الملائكة لا يقولوا قولهم آمين بلا يقولون هذا
متجسسين في جواب بين الموافقة الزمانية خاصة لان المتجسس يحكم عليهم
بالاثبات بالعطف وآمين لان ترتيب هذه الحروف وان كانوا غير متجسسين فلهم
فيه معنى الموافقة الا ان يقولها العبد بالحال والحال هنا اقسام الواحد
ان يقولها برهان الملك يقولها كذلك او يقولها بجلالته التي تقتضيها ذاته
فالانسان اذا قالها كذلك فلها من حيث روحانيته او من حيث جسمه او يقو
لها بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان
ان يقولها بكل حال يقولها الملك من جميع الاقسام التي ذكرنا هذا اذا
قالها غير الله والكلام في ذلك وقال في الجواب الحادي والمائة
اعلم ان السجود من كل ساجد فيما هو الا طلب الذي غاب عنه حين كان ثم غاب

عنه فلما اشتغل بغير عينه عن الصلاة قيل له الطلب ما لم ما يا عينه وهو
الطلب الذي عينه حضرنا فيسجد الجسم الى التربة التي هي اصله ويسجد
الروح الى الروح الكلي الذي عنه صدر ويسجد السر لربه الذي به شأن
المرتبة والاصول كلها غيب من شأنها عن الاسماء الالاهية متحكمة
فيه يسجد قلبه ومن لم يشاهد هذا لا يسجد قلبه وهو المدعي الذي يقول
انا فلان وعلى من يقع صفته يتوجه السؤال والحساب الى يوم الفصل
منه والعقاب ان يعرف والا من يسجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب
ولا سؤال ولا عقاب فلا حال اشرف من حالة السجود فانها حال بين
الوصول الى محل الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فلا بشر
معطي السعادة في الدارين الجاهل الا ما عن الله الواحد فلا وجود له الا
به وبه بقاؤه وهذا علم لا يعلم له با حرية فالخلق كثرت [illegible] عن
معرفته بنفسه من جهل ربه وقال [illegible] الكل [illegible] فمن له الكل
ذنبا **واعلم** ان السجود هو [illegible] الخضوع والانسجاد [illegible]
[illegible] وقيل في [illegible] ثم ان [illegible] الا [illegible]
رفعة والى [illegible] كل ما سوى الله خروج عن اصله فقيل له اسجد
[illegible] عن [illegible] واخضع [illegible] تنحل الى
اصله [illegible] في حقيقته [illegible] عن [illegible]
اصله [illegible] اصله [illegible] ويعني بعينه [illegible] ومن [illegible] نفسه لم يرفع
راسه ومن [illegible] ربه رفع اصله راسه [illegible] فليفهم [illegible]
نعوت ربه الرفيع فلا [illegible] ان يرفع راسه ويسجد [illegible] الى [illegible] يقال
له اسجد [illegible] ويسجد قلبه [illegible] من السجود فلا يرى
مثل العقلة التي [illegible] الى [illegible] السجود ويسجد القلب
فلم يرفع لانه يسجد لربه [illegible] ربه [illegible] عن الوجود
ربوبيته فالقلب لا يرفع راسه من سجوده ابدا [illegible] لان تشعع

لهذا

فهو لمقتضى السجود **وقال** في الجواب الرابع والمائة في العظمة
والعظمة [illegible] اعلم ان العظمة ليست صفة تصح على التحقيق وانما
هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها [illegible] على الاسم [illegible] وهي من
خلقه [illegible] تلك [illegible] العظمة على [illegible] علمه [illegible]
[illegible] على ان الوصف بالعظمة [illegible] العظيم **وقد**
روي [illegible] في دلايل النبوة ان جبريل [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] فيها [illegible] فقعد
جبريل في الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخر فلما
وصلا الى السماء الدنيا [illegible] مثل [illegible] [illegible]
جبريل مغشيا عليه واما **محمد** [illegible] على حاله [illegible]
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل
علي في العلم لانه علم ما راى وانا ما علمنا [illegible] العظمة التي [illegible]
قلب جبريل [illegible] من علمه بما [illegible] اليه [illegible] جبريل هو
الموصوف بتلك العظمة [illegible] [illegible] و [illegible] العظمة
[illegible] [illegible] كل [illegible] **فعلم** ان المراد
بقوله العظمة [illegible] الذي [illegible] قلوب العلماء
به وجعلها [illegible] ولم يجعلها [illegible] واحد [illegible]
[illegible] مختلفة [illegible] الى [illegible] وقال
ان [illegible] يقول [illegible] الى [illegible]
[illegible] الشكل **وقال** في الجواب [illegible]
[illegible] المعبر عنه [illegible] كلمة [illegible] من [illegible]
[illegible] وانما [illegible] المعنى الذي [illegible] ظهور [illegible]
والصور الالاهية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي
مظاهر الحق [illegible] هذا الظهور [illegible] المظاهر [illegible]

سبحانه وتعالى من الحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم وهو المعبر عنه بالازار
ثم قال الجواب السادس وماية والرداء هو المعبر به الكامل المخلوق
على صورته الخلافة الربانية الجامع للحقايق الامكانية والالهية
وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه الامام ابو حامد ليس في
الامكان ابدع من هذا العالم لوجود الكمال ووجود الحقايق كلها فيه
وهو المعبر الذي ينبغي ان يسمى خليفة ونايبا وليس الا الكامل في جميع
الممكنات وليس المشيئة العامة وهو الكامل الظاهر واختلف
العلماء هل اخر [illegible] يجوز ان في الوجود منه شخصان مثلا ام لا يكون
الا شخص واحد فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص ومن اي قسم
هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملايكة
قال وانما سماه رداء لانه مشتمل من ذاته الخصوص وهو الظل له
لانه مستهلك في الحق استهلاكا كليا بحيث لا يظهر له وجود عين
والاطلاق في ذلك ثم قال وكل مرتبة محجوب بردايه عن ادراك الايه
قال تعالى لا تدركه الابصار وقال في الجواب السابع وماية
الكبريا ما ظهر من دعاوي الخلق في حضرة الربوبية من ان على طبقات العلم
بليس بها وهو حال من احوال القلوب من حيث ما هي محل الذي ينبغي
ان ينسب اليه الكبرياء فمن كان اعلم به كان كبرياء الحق في قلبه
اعظم ممن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلوجه ثبات الكبرياء صفة
للذات لثبات الذات من كونه والاطلاق في ذلك ثم قال ولا يطلق
الكبرياء الا بعد الامر من ان حل تحجبه وكذلك العظمة فان الحق ما هي
صفته لا ذاتية ولا معنوية اذ يستحيل على ذاته قيام صفة المعاني
بها ويستحيل ان تكون نفسية من اجل ما ورد من ان الخلق في تجليه
في الاخرة مع كونه هو [illegible] الوجهان علم ان لا يكون
صفة المتجلي له وهو الكبريا والاطلاق في ذلك ثم قال في الجواب

الثامن

الثامن وماية اعلم انه ليس في الوجود اكمل من الانسان لانه على الاخلاق
الالهية والانسان الكامل هو الاول والاخر والظاهر والباطن بالمعنى
وهو الجامع بين الطبع والعقل فيه اكثفا تركيبا والطف تركيبا من حيث
طبعه وفيه التجرد من المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وغير ذلك
لغيره من المعلومات ولهذا اختص بعلم الاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم
يعلمك الله ان احدا سواه اعطاه ذلك الا غير الانسان الكامل وليس مثل
الانسان مرتبة وقال في الجواب التاسع وماية الوقار ماخوذ
من الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة وسمي
ذلك السكون وقارا لانه يكون عن ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان
السكون الكاين عن ادام الذي يورثه الهيبة والعظمة في نفس الشخص
يسمى وقارا او سكينة الا ترى الصالحين المنقطعين الى الله دايما واكابر الناس
حصل عنهم هيبة من رويتهم لما يرونه عليهم من الوقار والسكينة
والخمود والاطلاق في ذلك وقال في الجواب العاشر وماية من
ادب من يجالس الاكابر الهيبة والوقار فلا يلتفت ولا يشتغل بسره بمثل
[illegible] غير جليسه ومن شانه تحلية قلبه من الخواطر ويحفظه من الافكار
وجوارحه من الحركات ومن التمييز بين الحسن والقبيح ويكون الثناء
[illegible] اليه وعينيه [illegible] الى الارض [illegible] غير [illegible]
ويجمع همه في نفسه ويجمع اعضاءه اجتماعا يسمع له ازيز كازيز
المرجل الذي يغلي على النار ومن شانه الاتيان بخمود [illegible] الحركة وان
لا يحصل عنه المباسطة اذ لا [illegible] قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى
والاطلاق في ذلك وقال في الجواب الحادي عشر وماية اعلم ان حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخلاق حكم البشر الا ما خصه الله به
من الشرع في الالهي الذي ورد [illegible] عنه وقد ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى

الرب من الرضى والغضب مما هو على غير حد ما ورد فيه ثناء يغضب له وغاضب
كما يغضب البشر ويرضى كما يرضى البشر وإنما هو ظاهرة ذلك أن النفس ع عشر
الحيوانية والظلال في ذلك الإطلاق [illegible] **وقال** في الجواب الرابع ومائة
كما أن ذكر شيخنا رضي الله عنه أن يقول الله الله فقلنا لم لا تقولوا لا إله
إلا الله فقال لأنه [illegible] على وحشة النفي إذ كل حرف نفس
وهذا مثل الإسراع في بطن وادي محسر فيما يرد الشيطان [illegible] في مكان فيه
شيطان إذ كل مكان فيه شيطان فهو نجس **وقال** في الجواب السا
دس عشر ومائة اعلم أن كلام من هو [illegible] ومن لم يبق منه شراب [illegible]
ومن قال [illegible] منه [illegible] إذ [illegible] شرب [illegible] **قال** بعض المجو
[illegible] شربت شربة [illegible] أبو يزيد [illegible] فقال الرجل
من [illegible] البحار ولسانه خارج من العطش وهذا الذي أشار إليه والظلال
في ذلك بما لا تسعه العقول **وقال** في الجواب السابع عشر ومائة
العقل من عالم التقييد [illegible] عقلاء من العقلاء بخلاف القلب **وقال**
في الجواب الثامن عشر ومائة في حديث إن الله جميل يحب الجمال اعلم أن
هذا الحديث ثابت وفيه وصف الحق جل وعلا بأنه يحب الجمال ويحب العالم
فإنه لا شيء أجمل من العالم وهو جميل ولا يخفى أن الجمال محبوب لذاته
والعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره فحب
العالم بعضه بعضا يرجع إلى حب الله نفسه فإن الحب صفة الموجو
د وما في الوجود إلا الله [illegible] في نفسه فما محبوب
حقيقة إلا الله ذاتا وصفة وفعلا والظلال في ذلك ثم **قال** في
قوله تعالى [illegible] وعلمناه من لدنا علما هذا العلم مما لا تعلمه العقول
من حيث أفكارها الصحيحة فهو من وراء طور العقل ولذلك أضاف تعالى
التعليم إليه لا إلى العقل فعلمناه [illegible] العقل [illegible] العلم
بأمور شتى لم يصل إليها العقل **قال** صلى الله عليه وسلم [illegible] العلم

كهيئة

كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله فإذا أنطقوا به لم ينكره إلا أهل
الغرة بالله [illegible] وهو من العلم الداخل تحت النطق مما [illegible] عندهم من العلم
مما لا يدخل تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارة وهي علوم
الأذواق فلا أعلم من العقل ولا أجهل منه لأنه مستفيد أبدا وهو العالم
الذي لا يعلم علمه والجاهل الذي لا يشتهي جهله **وقال** في الجواب
التاسع عشر ومائة المحب [illegible] الأبرار والعارفون لا [illegible] الأبرار
ومن هنا يتميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه تعالى [illegible]
حبه له وهو شراب الخمر الذي لو شربه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء
لغوت أمته [illegible] فلم يسكر [illegible] وهو شراب اللبن الذي شربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء فأصاب الله به الفطرة التي
فطر الله الخلق عليها فاهتدت أمته في ذوقها وشربها هو الحفظ إذا
[illegible] والعظمة [illegible] في حال صحو وسكر والظلال يجري كذلك في
وقال في الجواب العشرين ومائة ما من شيء في العالم إلا واطلع من
حقيقة الإلهية ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بما يقوم الدليل العقلي
على تنزيهه [illegible] يقبله إلا بحكم الإيمان والتسليم وأهل الكشف
يعرفون ذلك على حكم ما [illegible] العامة [illegible] سببا في قبوله لهذا الوصف
ونزاهته عنه بليس كمثله شيء وهذا خارج عن مدارك العقول فإن غاية
عقلها التشبيه [illegible] والتنزيه والعقلاء في التنزيه
خلاصة [illegible] الله [illegible] أحكام
الله [illegible] والظلال في ذلك **وقال** في الجواب الحادي والعشرين
ومائة اعلم أن الممكن لا يخرج عن أن يكون في قبضة المحال مقبوضا عليه
وفي قبضة الواجب [illegible] في نفسه رتبة يكون عليها خارجة عن
هذين المقامين فلا إمكان فإما محال وإما واجب إذ لا يبقى شيء من الإ
مكان [illegible] فإن الممكنات [illegible] **قال**

وبعضها من غير الشعور لا يقبل الا بالتسليم او بمن فيه النظر مرارا والعبا
ثم تتعين تعيينه **وقال** في الجواب الثالث والعشرين ومائة اعلم
ان الحق تعالى يتجلى للاولياء في كل يوم مائة تجلية ومن زيادة
وانقضاء وبعض الناس للاولياء مائة امرا ثمت في الوقت فلان
حرموا امر الاولياء وقات فما يرضل نظره تعالى اليهم ثمت العبرة والطال
في ذلك **وقال** في الجواب الرابع والعشرين ومائة ولا ينبغي ان
نظره تعالى الى سرائرهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم يجبر بها
نفعل بحسب الاوقات وسرائرهم ناظرة الى حضرة الحق فان اعرضوا
او لم ضوا نفعهم في ذلك الاعراض او تلك الغفلة اكثر مما لو
حضروا لكن الاعراض **قال** الجيلي لا تستطار افعل عملي الله كقول عمر
ثم اعرض عنه لحظة واعلم كان ما يا نفع تلك اللحظة اكثر مما لو رجع
بعمره وذلك ان التنبيه في المرتين وان المتنافي يتيقظ ما تعذر بمجرد زيادة ما
تعظيم تعينه والطال في ذلك **وقال** في الجواب السادس
والعشرين ومائة اعلم ان الحق تعالى يتفضل على خاصته في كل يوم
اربعة وعشرين الف اقبال يحيى بهم في ذلك الاقبال ما شاء وقت
ويا تعزيه الاقبال الثاني ما كان اعطاهم في الاقبال الاول ما شاء
اما اخذ فقبول واما اخذ رد غير مقبول فان الله تعالى قد اعلمهم بالاخذ
في كل ما يلقي اليهم عند الاخذ بهم وكذلك اذا رد والامر اليهم يردونها
مملاة بالادب لا كل عاد اسا والادب في الاخذ والرد علامة وبال
ذلك عليهم وليسوا منفردين كذا خاص الله وانما خاصته تخرج العامة
اربعة وعشرين الف عرض انفاسهم فاقبال الحق عليهم بعدد
انفاسهم كانت ما كانت وانما كان التعبير عن اقبال الحق عليهم بان
ذلك التعبير من حيث الايمان فانهم **وقال** في الجواب السادس
والثلاثين ومائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من اهل الغرب

ظاهرين

ظاهرين على الحق الى يوم القيامة اعلم ان طلوع الكافر يعني عليهم تطلع
الشمس من المغرب عندها يسد باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمؤمن لا يغلق الباب وكيف يغلق
دونه وقد جاءه ومن خرج وراء ظهره فمن خالف المؤمن غلق عنه لا يخرج
عليه بعد ما دخل منه فكان من المؤمن بعض ذلك فانه يسد الباب يخرج
منه فيغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ويكون على الكافر وبالا وانما
جعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا الله
وحصل له الاختصاص فلو كان هذا الباب بالمشرق لكان ظاهرا عند
الخاص والعام ووقع به الفساد في العموم وذلك ينافي ما وجد له
العالم من الصلاح وقد جاء في جانب المشرق من الشر ما جاء والطال في
ذلك **وقال** في الجواب الثالث والاربعين ومائة في قوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اعلم انه قد يجوز
فرض دخول الجمل في سم الخياط ونقول ان يكون ذلك من قبيل المحال ولو
ان الصغر والكبر العارض في الشخص لا يبطل حقيقته ولا يخرجه
عنه والقدرة صالحة ان تخلق جملا صغيرا يدخل من سم الخياط والطال
في ذلك **قلت** الحق انه محال اذ لو دخل الجمل من سم الخياط
لدخل الكفار الجنة فافهم ذلك والله اعلم **وقال** في الجواب
الرابع والاربعين ومائة في قوله تعالى او كصيب الذي رضي الله فيه واتبعهم
ان شرع ما قال تعالى فيهم اقتلهم وذلك ان هذا الاسم هو رضي الله وهو
محمد صلى الله عليه وسلم الذي سرى الاسم في الباطن من حقيقته اذا
المشتركين بينهما هم هو المشترك الى ان [illegible] الربوبية
والالوهية لذلك [illegible] والالوهية له في الظاهر ظاهرا وباطنا وقد
كان شيئا وراءه [illegible] النار والكبير [illegible] على [illegible]
كان نبيا عندي في بعثه [illegible] الشرع **وقال** في الجواب الخامس

والأربعين ومائة في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر وعمر
وهو عيسى عليه السلام إذا نزل يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فيكون
يوم القيامة له حشران حشر مع الرسل وحشر مع أمة محمد صلى الله
عليه وسلم **وقال** في الجواب السادس والأربعين ومائة اعلم في
حديث أن لله عبادا ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون بمقامهم وقربهم
منه ربهم بل هم جعلوا الأنبياء العلم والعلماء الذين اقتدوا في سلوكهم
بهدي أنبيائهم لأن ليس لهم أتباع فيبعثون يوم القيامة لا يحزنهم
الفزع الأكبر ولا يخافون على أنفسهم لاستقامتهم وثباتهم على الصراط إذ
ليس لهم أمم وأطال في ذلك **وقال** في الجواب السابع والأربعين
ومائة قال الحلاج بسم الله من العبد بمنزلة كن من الحق **قال**
الشيخ وبعض الناس يتكرر من بسم الله وهو الكامل كما قال صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك لما رأوا شخصا لم يعرفوه كن أبا ذر فإذا
هو أبو ذر ولم يقل صلى الله عليه وسلم بسم الله فكان تكوينه لا بكن
إلا الإلهية وأطال في ذلك **وقال** في الجواب الثامن والأربعين
ومائة إنما شرع التسليم بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لأن صفة
الأنبياء تعطي الاعتراض عليهم كما تقتضي التسليم لهم فشرع لنا أن
نسلم على نبينا كأنا نقول له إنك في أمان من اعتراضنا عليك يا رسول
الله وكذلك القول في عطف عباد الله الصالحين وإنما تسليمنا على
أنفسنا فإن فينا ما يقتضي الاعتراض منا علينا فشرع نحو سلامة
التسليم فيما لنا ولا نعترض كما يقول الإنسان قلت لنفسي كذا فقالت
لا **وقال** في الجواب الثالث والخمسين ومائة السبحة عبارة عن
كلمة عليها الحية مزمنة ودعوى وهي ما ذكره من أنفع من المحققين
أهل الشرع وأطال في هذا الجواب مما لم يتقدم في الأجوبة
كلها فراجعه **وقال** في الجواب الخامس والخمسين ومائة اعلم

ان مطيع

ان مطيع الله للمستغفرين بالأسحار الحق تعالى ستر عنهم ذنوبهم أمة **محمد**
صلى الله عليه وسلم فلا يكشف لهم ذلك إلا في الآخرة وأما مغفرته **لمحمد**
صلى الله عليه وسلم فالمراد منه سترها وإلى يوم القيامة وأطال في ذلك
وقال في الباب الرابع والسبعين في التوبة اعلم
أن الله تعالى يقول وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
فأمر عباده بالتوبة ثم لقنهم الحجة لوضع العدل فيهم بقوله ثم تاب
عليهم ليتوبوا ليفهم المراد إذا سألوا عن ذلك لعل تيسيت علينا ثبتنا مثل
قوله تعالى ما غرك بربك الكريم ليقول غرني كرمك فهذا من باب تعليم الخصم
الحجة يخاصم فيها حجة بمنزلة إذا كان محبوبا وأطال في ذلك **ثم قال**
واعلم أن توبة الله على العبد مقطوع بقبولها وتوبة العبد في محل
الإمكان لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها
ويعلم الله فيها فلعله ما من أحد عصى فيسأل من ربه أن يتوب عليه ويطهر
من التوبة إلا اعتراها والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا
إلى الله جميعا أي ارجعوا إلى الاعتراف كما فعل أبوكم آدم ومآل الرجوع
إلى الله بحكم نقض العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فإنه
إن كان يقضي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فيتسلط
في سلكه قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فليكن كل
معرفة ورأى مثله عليه السلام حيث اعترافا ودعاء وما عاهد مع الله تعالى التوبة
عزم فيها أنه لا يعود كما اشترطه بعضهم في حد التوبة والثالث بعينه
في سلك طريق آدم فإن في العزم الصحيح سوء الأدب مع الله تعالى وجهلا فإنه
لا يخلو إما أن يكون عالما بما علم الله فيه لأنه لا يصح منه العزم في المستأنف
أو لا فإن كان عالما بذلك إلا أنه في العزم على أن لا يعود بعد علمه أنه
لا يعود وإن لم يعلم وعلم الله على ذلك **وكان** من قضى الله عليه
أن يعود فقد ناقض عهد الله وميثاقه وإن علم الله أن يعود فجمع بين

بعد العهد ويكاتب ثم يعلى كل وجه لا جابة ثم للعفو في المستانف لا انه العكم ولا يغير العلائم فالتوبة التي طلبت منا انما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند اهل الله فان الله يحب كل مفتن تواب اي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه واما التزم على ان لا يعود لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال ان يرجع اليه وان رجع فانما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يتجلى في شيء للوجود فان العالم بمنزلة لا يعقد العزم على انه يعود والكلام في ذلك **ثم قال** واعلم ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى الموت ما دام محل الخطاب في بالتكليف اعني التوبة المشروعة واما توبة المحقق فلا تزعج دنيا ولا اخرى فلها البداية والنهاية والكلام في ذلك **ثم قال** ومما يدل على ما ذكرناه من ان التوبة اعتراف وندم لا عزم على انه لا يعود فلا شيء من الاخبار الالهية ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فيسمى ذلك توبة ولم يزد على مثل توبة آدم سر آدم ثم يذنب الذنب يعني ثانيا فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فيقول الله تعالى له في الثالث ثم او الرابع ثم اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع لان الله تعالى قد رجع في حق من هذه صفته المواقعة ثم بالذنب على من رآه ان الخطاب على تمين من ليس بتلك الصفة مستحب **قلت** ولا يخفى انه ليس في هذا الحديث ما يشهد لاباحة المعاصي في بعض الحوادث كما يوهمه بعضهم **وقال** ان الله تعالى قد اباح لهذا الشخص ما كان محجورا عليه لاجل هذه الاباحة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة عليه قبل الاضطرار وهذا ايهام بعيد بقوله قد غفرت له ولم يقل ابحت له ولا اسقطت عنه الحد بل قال غفرت له ومعلوم ان المغفرة لا تزيل الا على مسمى الذنب والله اعلم **ثم قال** من تجلى الله تعالى من يطلعه الله على ما يقع منه في المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالكشف انه يعود ولم يبق

لنا شرع في ذلك فعلينا فان من علم التوبة المشروعة العزم في المستانف فلم تبق التوبة الا ما ذكرناه في توبة آدم فتأمل والكلام في ذلك

وقال في الباب الخامس والسبعين في ترك التوبة

منى عما لعبتم منى التوبا ● منى لم التوبا يؤذن بالشهود ●
فقل للتائبين لقد جهلتم ● مراد الحق الخطاب بالورود ●
بمحو الولي من قدر عليكم ● ولبس سوى المسود والشهود ●
فمن غير الذي قد صح منه ● اليه به ومن غير العبيد ●

ثم قال واعلم ان من كان صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شيء محيط وانه يعلم فان الله يراه وهو الذي يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكيف يتوب الا من لا يشهد واين هذا القرب فان نادى العبد فهو المنادى اذ لا ينادى الا من يسمع والشأن لا نسمع اجابته تعالى هذا اهل العلم الصحيح واهل اليوم بالتوبة ايها المؤمنون والكلام في ذلك **ثم قال** ومن هنا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة فجمعهم اثباتها واثباتها نفيها فمعنى التوبة حال الشخص من الرجوع والكلام في ذلك **قلت** وسياتي في الباب الثاني والتسعين وما يليه في ترك الرجوع الكلام على مراد الشيخ بقوله باب ترك كذا وهو ان مراده ترك الشهود لا ترك الشرع فانه لا يتمكن ان يترك الشهود والله اعلم **وقال في الباب السادس والسبعين** في المجاهدة اعلم ان المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف فما دام التكليف موجودا فالمجاهدة قائمة العبد فاذا زال حكم التكليف زال حكم المجاهدة ولهذا انعدم الله عن المكلفين تكليف المباح والكلام في ذلك **ثم قال** فالمجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهنا وضعها كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية فجملها على احتمال الاذى في الغرض والخارج من حيث انه لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية المحمودة

شرعا فمنها حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل لكل بر مشروع فمنه
ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنها ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذا الاسم
وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا اسميناه بالمجاهدة فنظرنا الى
اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج في سبيل الله الذي وصف الله في
قتلاه بانهم احياء يرزقون ونهى ان يقال لهم اموات ونهى العلم عن ان
يلحقهم بالاموات للمشاركة في صورة مفارقة الانفاس وعدم وجود
الانفاس قال وهذا من ادل دليل على جرح القياس لان المعتبرين
موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله انما اعتبروه قياسا على المقتول
في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم راوا كل واحد من المقتولين في
صورة واحدة من عدم الانفاس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد
من الفعل بهم من قطع الاعضاء وتمزيق الجلود واكل الطير والسباع واستحالة
اجسامهم الى الدود والبلاء فقاسوا فخطأ القياس ولا قياس اوضح
من هذا ولا ادل في وجود العلة ومع هذا اكذبهم الله تعالى وقال لهم
ما هو الامر في المقتول في سبيل الله كالمقتول في غير سبيل الله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فقال لهم
ذلك الحكم الذي حكم به على المقتولين في سبيل الله ليس بعلم وان كان في
علمنا صحيحا لم يجز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم
قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فا
فينبغي لمن له العلم الذي اعطاه القياس فاذا كان حكم هذا القياس على
وضوحه وعدم الريب فيه وتوهم اصابته وظهور علته الجامعة بينه
وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس بعضهم في
النوازل وقياس العلماء وحكم الشاهد على الغائب في معرفة الله الذي
ليس كمثله شيء واطال في ذلك وسيأتي بسطه في ابواب التاسع والثما
نين فما وتفرع الكلام على القياس في اواخر الباب الثامن والستين ن

فراجعه

فراجعه ثم قال في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية فنقول
اعلم ان النفوس التي اشتراها الحق في هذه الاية انما هي النفوس الحيوانية
اشتراها من النفس الناطقة المؤمنة فنفوس المؤمنين الناطقة هي البائعة الملك
لكن لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منهم لانها هي التي يحل
بها القتل وليست هذه النفوس بمحل الايمان وانما الموصوف بالايمان ن
النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام واطال في ذلك ثم قال
في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده اعلم ان هذا الامر في حق المجاهدين
الذين لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف
الجهاد في الله الا الله فاذا ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فحسب
الجهاد فيه بما ظاهره الظفر فكان هو المجاهد لا هم وان كانوا محل ظهور الاثار
فهم المجاهدون لا المجاهدون قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى ن
اشكرني حق الشكر فقال يارب ومن يقدر على ذلك فقال اذا رأيت النعمة مني
فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجة في سننه فكل عمل
اضفته الى الله من دونك وكشفا ومشاهدة لا من اعتقاد وقال بل من فضلكم
وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رأيته من حوله فحيث ما وقع لك
مثل هذا فشرحه ما شرح الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فبلغه
ايضا وهذه كلمة موطئة الى الله تعالى سهلة تبين في بيت الملاحظة مستوية
لا زلت فيها يموج ولا امنا واطال في ذلك وقال في الباب

السابع والسبعين في ترك المجاهدة

لا تجاهد فان عين التنازع • هو عين الذي تجاهد فيه د •
واذا كان واحد من شرع • ان يفعل بربطه او تسليطه •
فهل يعبر الشريك عن وجوده • فتراه بالعلم او تشبيه •
كيف ينفي من كان في الاصل فيها • وهو نفي والنفي يستوفيه •

واعلم ان المجاهدة في سبيل الله لا اطلع على السبيل الذي جعله الله البها

فيما اشتغل عنكم الحق بشيء اصلا فهو غير ربه اذ هو الغايب بالجسم الذي هو هو بالشخص
ولا يسمى المجاهد من لا اجل هذا المشهد حتى لا يحيد الا اقتضاء الموطن وهو بالمجاهدة
يعلى بالقوة التي اعطاها الله الغيب وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول
فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال تعالى وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ويبين هذا المعنى من صورته في الابتداء
والاعادة كان القول بالهون ضعيفا في الدلالة فانه لا يكون هنا في كل
موضع واطال في ذلك وذكر فيه تفسير قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه
الاعمى من اجمعه وقال فيه ينبغي لمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب
العالمين ان يلفظ لسامعها ويعتقدها تلاوة فرارا من ان لا يذكرها ... (؟)
يلفظ بها فانه يصح اجر من يسمع القرآن وهو مشهد غريب فسلم
الذي له ذلك ... (؟) ذا يقظة وهو في سهل لا كلفة فيه وهو امر عجيب
حسن لكل فطن بالناس كما اذا رايت شخصا عليه ثياب زينة يحمله على انه
فعل ذلك لاظهار نعمة الله عليه فتلا لا التبرج في زينة الدنيا ولا يحمل
على سوء الظن بالمسلمين حرام والله اعلم

وقال في الباب الثامن والسبعين

في الخلوة اعلم ان الخلوة اصلها في الشرع من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه فهذا
من ثبت الا في جميع يتخلص الخلوة واصل الخلوة من الخلاء الذي وجد فيه العالم
فمن خلق وكم بين ما اعلى (؟) الخلوة على المقامات وهو المنزل الذي يعين الانسان
والخلوة بذاته ولا يسع معه فيه غيره فينال الخلوة ونسبتها الى نسبة
الحق الى قلب الذي وسعه ولا يسع فيه وفيه غيره بوجه من الوجوه الكونية
فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته واصل الخلوة في العالم — والخلوة صح
الخلاء الذي ملأه العالم ... وهو جوهر ... (؟)
بذاته ثم يتجلى له الحق باسمه النور فانطبع به ذلك الجوهر وزال عنه حكم
الظلمة وهو العدم فاتصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنطبع

به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسميه اهل الله الانسان
الكبير ويسمى مختصره الانسان الصغير لانه موجود اودع الله فيه
حقايق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه واطال في
ذلك ثم قال فعلم ان الحق من كونه بكل شيء محيط كيف الخلوة لها
في الخلوة فيطلبه صاحب الخلوة فلا يوجد فان الشيء يحجبه فلا يعرف
منه الا مكانه ومكانته ... على مكانته فقد اعطيتكم تنبيه الخلوة التي نبه
في هذا المكان لا الخلوة المقصودة عند اصحاب الخلوات المقيدة بالاربعين
يوما فان ... العارف في خلوة ابدا مع ربه ومتى شهد في خلوته غيره
فليس هو من اهل هذا المقام واطال في ذلك ثم قال فعلم من اهل هذا
المقام واطال في ذلك ثم قال فعلم ان الخلوة العرفية المعهودة لا
تثبت مقاما وانها لا تصح الا للمحجوب واما اهل الكشف فلا يصح لهم خلوة
ابدا لانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الكائنات
ناطقة بينهم في ... كما هو في نفس الامر واطال في ذكر نتائج الخلوة
ومقاصد اهلها وسيأتي ايضاحه في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة
فراجعه

وقال في الباب التاسع والسبعين في ترك الخلوة

اذا اكبر الانسان غم (؟) الا ... يرى كل شيء ... الخلاء ومحاله
فلان كثر هذا كنت صاحب خلوة وسلم فيه فيحصل ومقاله (؟)
اعلم ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كان
كشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة للمعتقد دليل على جهل
متخذها فانه عند الكشف يخرج من جهله واطال في ذلك

وقال في الباب الموفي ثمانين

اعلم يا اخي انه لا يعتزل الا من عرف نفسه ومن عرف
نفسه عرف ربه فلا يشهده الا الاسم من حيث اسماؤه الحسنى ويتخلق
بها ظاهرا وباطنا مع انه انما يعني عن التخلق بالاسماء التي نهى عن التخلق
بها كالمتكبر والعلي ونحوهما كالجبار والغني ونحو ذلك وورد ان الله تعالى

لا ينبغي الى الرغائب المتكبرين منهج هو عزلة العقلاء بابه فليست العزلة
عندهم بعدوان الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت والاطلال في ذلك
وقال في الباب الحادي والثمانين في ترك العزلة

لا تعتزل بل لا اعتزال فانه ۞ جهل واين البيت والانوار راح
نور اراه لاجل منه تعاسة ۞ ومع الجلال جليسه المصباح
لم يعتزل من كون نور حادثا ۞ والى التعلق ذاته ترتاح
لو كان نور الحق تعالى لما ۞ ظهر الوجود ودامت الارواح

ثم قال واعلم ان موجب العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهي اذ رجاء العزلة بالوصلة به فما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته ما يبعثها على الوصلة كما تطلب الرحم الوصلة بالرحمن لان الرحم شجنة منه ثم ان المعتبر ان ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن انفكاكه عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي لنفسه في هذا الارتباط وعرف من هذا الشيء وجوبه به وانه لا يثبت لمطلوبه بعد هذه الرتبة الا به وانه سر هذا الذي لو بطل بطلت معه الربوبية ورائه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء الى نسبة هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فيتأدب مع قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح اي صفة نوره كصفة المصباح وانما لم يجعل صفة الشمس لان المراد في نور الشمس يعني بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده لنفاد الاضاءة بهو بان بالمادة وخلى من شجرة نسبة الجهات اليه نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية قال وهذا المراد من نور السبحات الظاهرة وراء السبحات العزة والكبرياء والجلال فما يتعين من نور بعض السبحات التي هي كناية عن الحجب هو نور السموت والارض ومثله كمثل المصباح الذي في الدهن مطبوع غير مشهور وضوء المصباح من اثر ما يدل عليه وعلى

الحقيقة

الحقيقة ما هو نور وانما هو بسبب نفاد النور واستمراره فيه فنور العلم منعه ظلمة الجهل من النفس فاذا طارت ذات النفس ارتباطا بربها في كونها في كون كل كون فلم تعتزل وانما جعل هذا النور في مشكوة وزجاجة مخاطبة ان يطبعه الاسوى فكان كمشكوة وزجاجة نشأته الظاهرة والباطنة فانهما عينا هما في الذي يسعى بين يدي الله السبيل والنهار لا يعتزلون وهما الذان يشهدان على النفس الذي هو اذا انكرت ما بين يدي الله عز وجل فيهما اهل من الله قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما من النشأة الباطنة وجلودهم وهي من النشأة الظاهرة فما من شخص في مخالطة حق الا وشأنه يقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نشكو بسببك فهلا كذا فان الله تعالى اذا استشهدنا شهدنا والاطلال في ذلك وقال في الباب الثاني والثمانين في ترك الفرار قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل فتلك وتلك نعمة تمنها على هي قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمة هي تربيته في بيتهم والى سبيل الانعام لانه استعجال جزاء فلم يفعل ذلك لنفعهم عند الله اذ كان من شأن فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وكان فراره وتنبأه في هذا المعنى قوله ان عبدت بني اسرائيل فالفرار الذي نتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم ان الله تعالى لما جعلنا ورثة الانبياء والاطلاق حفظ دينه والعقيدة وما جنه في استنباط الحكم قال لنا ففروا الى الله فجاء باسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضي لنا ما اقتضى لموسى عليه السلام وهو اسم الوهاب الذي يعطي الشرع خاصة والاطلال في ذلك
ثم قال واعلم ان الفرار بين ... من ابتداء وانتهاء ... ومن انتهائه

أي فيتذلل له أو يتأدب الله تعالى أن يغفر له وقد يغفر الله منه مثل قولهم أعوذ بالله
منه أي كما لا يخفى أن الله تعالى مجهول الماهية والذات وإن كان كذلك فلا يبعد أن
إذ أمر الله أي يستجير به فإن الله أسرع الى من رابه فإنه يقبل ويضر العادي
ومن الثاني بحيث التنبيه على ولية موصوف بصحيح بالإقبال على بصيرته إذ الإتيان
والإتيان بالعبارة الشيء من الإجمال فيكون الإتيان بالمحمول الله الشيء من ذلك فيتخفف
هذا في الحكم الإلهي ترى التعجب والإجلال في ذلك **ثم قال** وإنما جاء من
بالاسم الجامع الذي هو الله إذ كان في عرف الطبع الاستشهاد الى الكثرة
يقول صلى الله عليه وسلم من الاسم الجامعة فالتعبير يجعل له الإتيان بالاستشهاد
ذلك الى الكثرة والله تعالى مجموع الخير إذ صفته معرفة أسماء الإلهية
وجرت أسماء الأخذ قليلة وأسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك أمر
بالتعبير الى الله فاعلم ذلك فإن العبد حكمه مستصحب في الدنيا والآخرة فالتعبير
يجيء من حضرة اسم الراضي وكل الاسم كان عنده كأنه بتركه ببطارقه والاسم الجامع يطلبه
فيجمع الله بطلب الزيادة ومن يطلب أمراً لم يكن عنده لم يتعب بطلبه العبد الى الله فاعلم

وقال في الباب الثالث والثمانين في تنزيل الغفران

• ممن يعم ما في الكون الا هو • وهل يجوز عليه هل هو أو ما هو •
• أي قلت هو فشهود العين شركه • أو قلت ما هو فما هو ليس الا هو •
• فلا تعبد ولا تكن الى طلب • فكل شيء برازه ذلك •

قال تعالى فيتوبوا حتى يأتي الله بأمره **قلت** ومعناه بلسان
الإشارة لا تعبدوا فإن الله ما أمر بالغفران الا من يشهد غير الله وإلا الكمل
فلا يقع منهم ذلك لعلمهم لاشتغال قلوبهم به دون ما سواه وتأمل صاحب
المصيبة يرضى ويجزع ويشغله من أحبابه على بابه دار لا يرى ما ذا قال له في
ساعة طويلة وإنما جاء الشيء هنا مشغول والله من الاسم الذي اشتغل به فلا يتنبه
مع أن يجيء تسليم من العلا فليس معنى كونهم لا يشهدون إلا الله أنهم
ينفون وجود خلقه حاشاهم من ذلك إنما هو لعظيم اشتغالهم به

جمهوا

فجمعوا بشهوده عن شهود غيره فاعلم ذلك وتنزل كلام كل من يقول ما ثم إلا الله
على هذا والله أعلم **وقال في الباب الرابع والثمانين**
في تقوى الله اعلم أن المراد بقوله تعالى واتقوا الله اجعلوا الحق وقاية
من كل ما تحذرون وإنما خص اسم الله دون غيره لأنه الاسم الجامع المتضمن
لكل اسم إلهي ينبغي أن يتقى منه وبه **قلت** وهذا
مثل قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه أتى بالاسم الجامع
لكون الرجيم لا يعين ما يأتيه به إبليس من الوسواس ويعرفه حتى يعين
بذكر الاسم المقابل لكيده فأمر الله عبده أن يستعيذ بالاسم الجامع
لكل شيء لأنه به كان إذ اسم الله دافع له والله أعلم **وقال** في
اعلم أن مقام التقوى مستصحب في الدنيا والآخرة وأنه مكتسب للعبد
ولذلك أمر به وكذلك كل ما هو مأمور به فهو مقام مكتسب وأكثر أقوال
المقامات مكاسب وأما الأحوال فمواهب ثم إن تقوى الله على قسمين فقسم
أمرنا الله تعالى أن نتقيه قدر استطاعتنا وقسم أمرنا الله تعالى أن
نتقيه حق تقاته تقواه فتقوى الله حق تقواه هو رؤية العجز
عن تقواه من الله وهو منه يجري لما هو من نسبة التكليف به فإنه
لا يعزل منها لما يقتضيه من سوء الأدب مع الله فإن الكشف حق
تقاته حال من يشكر الله حق الشكر وهذه الآية من أصعب الآيات
على الصحابة فتمثل أن الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في
التقوى وما علموا أنهم انتقلوا الى الأشد وكنا نقول لما قال الحق
الله تعالى لما قسم وإن في الحقيقة في أمثال هذا الشكل كان ينسا
الأمر في ذلك وعلمنا أن تقوى الله حال الاستطاعة أعظم في التكليف
فإنه نص أن يبذل الإنسان في عمله جهد الاستطاعة أيضا لا يترك
فعله بحجتها كسلا وتربيثا على نفسه وفي حق تقاته يسر كذلك
والطاف في ذلك **ثم قال** واعلم أنه لولا ادعاء العبد الاستطاعة

في الامجال التي لا ابتغى بها ما انزل الله بها في كتابه فقط ولا شريعة
ولهذا اجعل حظ المؤمن من تقوى الله ان يقول واياك نستعين وقال
في صفة وهي انشاء الناس من شيء امر الا مجال الظاهر وجودها منه فقولوا لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من الاستثناء فيهما بحيث به خاصة حكم
بين الحالين التنبيه والعموم فان الشرع مطالب بالبرهان والتنبيه لا
يطالب بذلك فتعلم ان العارف منهما قال واياك نستعين وانما يقولها
على التحصيل التلاوة لا الحقيقة **قلت** الحق ان الجزء الذي
يرى الشركة في الفعل مع الله تعالى يبرى ولا ينقطع جملة من العبد
من طلب الاستعانة والله اعلم **قال** الشيخ فالمدعون للقوة يجعلون
ما من قولهم ما لا يستطيعه مطلوبه والاطلاق الشيء يجعلونه الحقيقي فقال
ولما كان المعنى في التقوى اتخاذ الوقاية يمنع من وصول الاذى
للعبد كان اصل الحصر الاذى من الله فان السهام والحجر والطعن والضرب
بالسيف وما اشبه ذلك عند المقاتلة انما يتلقاها بالوقاية
وهو المجن الذي يكون وهو من وراء ما يسقط عليه لا كفه فيحتاج الى
ميزان تدقيق الامور حواز حرم ضبطه للتفسير تسمى من موضع فيعلها
العبد ولا يجعل الله وقاية اذا لم وان كان لا يتلقاها الا بالله
في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا نظر في هذه
المدعوين لانها صورة لا حقيقة واذا علم الله من عبد ذلك جازاه
جزاء من رد الامور كلها الى الله وهو في كل حال عليه وبكى تحت
مجلس الاقدار ويخرج فيما يشير الله في اوقات الليل والنهار والتفت
تقوى الله حق تقواه متى وما الى تحقيقها والله اعلم
وقال في الباب الخامس والثمانين في تقوى الحجاب
والستر اعلم ان الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وفي الحديث ان الله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات

وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما نحن بالاضافة الى اللطف هنا الحجب وما
اعطانا بما انه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه
الحجب التي تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما ثم الا هذه
الحجب عيننا فهي لنا محجوبة عنا **وقال** تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون **نعم** يا ربنا ما نبصر لما ذكرنا انه الحجب فيخلع حجاب
الحجب والله منا بمكان الوريد واقرب الينا منا وهذا القرب
هو سبب عدم الرؤية فغاية القرب حجاب كما ان غاية البعد والجلال
في تفاصيل ذلك **وقال في الباب السادس والثمانين**
في تقوى الحدود الدنيوية **قال** تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فان عقوبة
الشرع عقوبة تعم المستحق لها وغير المستحق والظالم وغير الظالم
والبريء والفاعل وهي هذه الحدود الدنيوية لانها دار امتزاج وخلط
امتزاج فتعم عقوبتها لعدم التمييز وورود الاخرة بسبب تميزها لانها
دار تمييز فلا تصيب العقوبة الا اهلها فلو كانت نشأة الاخرة كهذه
النشأة امتزاج كما ذهب اليه ابن قسي رحمه الله لعمت العقوبة
اهلها وغير اهلها **ومن هنا** الانشاء تعرف ان نشأة الاخرة
على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ونعلم علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون والكلام في ذلك **ثم قال** في قوله تعالى ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون اعلم ان الحد هو ما يمنع ما يحدوه الشيء
ان يخرج منه وما ليس منه ان يدخل فيه والسبيل بين ذلك من
الحدود التي تبينه للعبد والتي عرفنا انها هي الحدود الالهية
ولهذا اخبر الحدود عليها وتعدوها ومنها ما سماه **فقال** تعالى
تلك حدود الله فلا تقربوها والكلام في ذلك **وقال في الباب**
الثامن والثمانين في تقوى النار اعلم ان النار فيها

دوا به بعض الاطراف فيهن وقاية من حفظ الحرارة التي لا تنبغي الا بالحس
بالنار فهو جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من دار هو
اشد من النار في حق المبتلى به وانما دار الجحيم والعذاب فجعل الله
لاهل الكبائر النار يوم القيامة في دار الحكمة بالنار بعد ان
الترتيب موضع بعضهم النار يوم القيامة دار عظيما انطفاء
النار وهو غضب الله الذي [illegible] الحرارة التي يكون من عذاب
منه بالنار من [illegible] يعوذ لاهل التشكك الى الجنة فهم امتحنوا
ثم يخرج الى الرحمانية طاعة الحس بالنار هذا اذا جعلناها
وقاية لهم فيجعلنا في الحدود التي نبوية وقاية من عذاب الاخرة
والهذا الثالث كفارات اي تستر الحطة من عذاب الاخرة ومن هنا
قلنا في الجمادات بين الله ورسوله ان المعنى به الكفارات وان الله
لا يجمع عليهم في الدنيا الحكم بحكم ضعفهم كفارة مثل ما جاء في الحدود
في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم وهذا انما يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو
ان يجمع الكافر [illegible] اهل الكبائر من المؤمنين فان الله
يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما شبه الفحم فيعود لا
احساس بالعذاب لمن نعيم فليس لهم حظ في العذاب الاليم [illegible]
فوق بالنار مثل الحرارة التي تشعرون تحت الغمر بانضاج [illegible] القدر
ليقع بذلك الانضاج كما نضج النار التي هي تحت مقعر ارض الجنة
في [illegible] وان مقعر ارض الجنة هو سقف
النار من الشمس والقمر والنجوم كلها في النار [illegible]
[illegible] الى ارض الجنة
مسك [illegible] اشجار الجنة مغروسة في [illegible]
التربة المسكية كما [illegible] هذه الدار العزيزة الذي [illegible] ما فيه

الحرارة

الحرارة الطبيعية لانه معين والحرارة تعطيه التعفين فان اجسام الغالبة
للتعفن والله اعلم **وفصل في الباب التاسع والثمانين**
في معرفة اسرار اصول الشرع اعلم ان احكام الشرع التي عليها ثلاثة
الكتاب والسنة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قائل
بانه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بنفيه وبه اقول لانه ظن [illegible]
وما يدريك لعل الله لا يريد تلك العلة ولو اراد [illegible] علي
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم واطال في ذلك **ثم قال**
وانما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة دون الاجماع
والقياس لانهما يشتملان [illegible] الى الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] والحكم [illegible] وانما قصد الجنيد بهذا القول نفي مشاركة
العقلاء الاهل الفكر [illegible] ما جاءهم العلم والمعارف
الا بسلوكهم على الكتاب والسنة بخلاف العقلاء [illegible] ليس لهم
في الالهيات ذوق [illegible] الشريعة الى المشروع وهو الله
تعالى بخلافهم واطال في ذلك **ثم قال** واعلم وانه وان لم اقل
بالقياس فلا [illegible] الحكم [illegible] اجتهاده لمن اداه اجتهاده
الى اثباته سواء اخطأ في ذلك او اصاب فان الشارع اثبت
حكم المجتهد وان اخطأ واثبت له الاجر [illegible] المجتهد ان يستند
الى دليل في اثبات القياس من كتاب او سنة او اجماع او [illegible]
اصل منها [illegible] جاز له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم [illegible] عند الكشف
اقوى من [illegible] على الحكم من خبر الواحد الصحيح فانه انما [illegible]
[illegible] ولا تزكية على الله فان الشرع منعنا ان نزكي
على الله احدا والنقل الظن كذا او احسبه كذا والقياس [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] ملكوت السموات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأما رد معتبر الشارع حكم النظر العقلي في إثبات وجود الله أولا وهو
الركن الأعظم ثم اعتبره في توحيده في ألوهيته وكلفنا النظر في أنه لا إله
إلا الله معقولا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الإله من الأحكام
ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول صلى
الله عليه وسلم من عنده إذ لو كان بشرا مثلنا فنظرنا بالعقل في ما أتاه
وما نصبه دليلا على صدقه فأثبتناه وهذه كلها أصول لو انهدم منها
ركن لبطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر العقلي فقد اعتبره الشارع
وأمر به عباده والقياس نظر عقلي أمرنا ... سبحانه ... النص
في هذه المطالب التي هي ... القطعية ويحرم علينا في مسألة قطعية
جزئية ما وجدناه ذكرا في الكتاب والسنة والإجماع ونحن نقطع أنه
لا بد فيه من حكم إلهي مشروع وقد انسدت الطرق علينا إلا أصل وهو
النظر العقلي والنظر ناظر إلى إثبات هذه الأصل كتابا وسنة فنظرنا
في ذلك فأثبتنا القياس أصلا من أصول أدلة الأحكام هذا العذر
من النظر العقلي حيث كان له حكم في الأصول فقسنا مسكوتا عنه
على منطوق به لعلة معقولة لا يبعد أن تكون مقصودة للشارع
تجمع بينهما في مواضع الضرورة إذ لم نجد فيه نصا معينا يهدي إليه
في هذه المسألة وكل من خطأ منه مثبت القياس جهلا أو خطأ مجتهدا
في أصل كان أو فرع فقد أساء الأدب مع الشارع حيث أثبت حكمه
والشارع لا يثبت إلا ما هو حق بل لا بد أن يكون حقا ويكون نسبة
الخطأ إلى ذلك نسبة أنه أخطأ دليل المخالفة الذي لم يمنع
المجتهد أن يكون دليلا والمخطئ في الشرع والمراد عينه فله أجر
لأنه قد ... ومن حرمه إثبات القياس فقد أمر الشارع بالأخذ به
وإن كان خطأ في نفس الأمر فقد تعبدنا به فإن للشارع أن يتعبد عباده
بما شاء وهذه ... التي أثبتناها في علمنا مع أنا لا نقول بالقياس إلا النص

أيضا

أيضا وقال في غير هذا الباب وإنما لم نقل بالقياس في حق أنفسنا استغنا
ئنا بما أعطانا الله عز وجل من العلم في أحكامه فنشترك نحن ثم نرجع في
العوارض مثلا بقوله تعالى وبالوالدين إحسانا ولا نحتاج إلى قياس على
التأفيف أن لا نضرب بنص أحسن **قلت** فما احتاج المجتهد إلا
إلى القياس من لم يحصل له ما حصل من العلم فيهم ... في السادس
والستين والمائة ... في القياس من أجمعه وتقدم في الباب
السادس والستين والمائة ما يتعلق بالقياس والله أعلم **وقال** بعد ذلك
بنحو ورقة إنما منعنا نحن من القياس لأنه زيادة في الحكم مع ما منعنا من الشارع
أنه ... تشغيبا عن هذه الأمة وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان
يكره المسائل خوفا أن ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقدروا به كقيام
رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا ذلك منعنا القياس
في الدين فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به ولا أمر به الحق تعالى
فتعين علينا تركه فإنه لما ... صلى الله عليه وسلم وحكم الأصل أن لا تكليف
فإن الله تعالى خلق لنا ما في الأرض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه
الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس لأنا لا نقول به والكلام في
ذلك وتقدم في الباب السادس والستين ما يتعلق بالقياس من أجمعه
وقال فيه إذا تعارض عندك دليلان أو خبران صحيحان وأمكن الجمع
بينهما واستعمالهما معا فلا تعدل عن استعمالهما فإن لم يمكن استعمالهما
معا وكان في أحدهما زيادة فاعمل بها وإن لم يوجد شيء من ذلك وتعارضا
من جميع الوجوه فانظر إلى التاريخ واعمل بالمتأخر فإن جهلت التاريخ
وعسر العمل به فانظر إلى أقربهما إلى رفع الحرج في الدين فاعمل به لأنه
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ويريد الله بكم اليسر ... يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما
نهيتكم عنه فاجتنبوه فإن تساويا في رفع الحرج فلا يسقطان وعمل

بل بهما شاء وإذا تعارض رواية وخبر صحيح من جميع الوجوه من أخبار الآحاد
وجهل التاريخ أخذ بالرواية وترك الخبر فإن الرواية مقطوع بها وخبر
الواحد مظنون وإن كان الخبر متواترا كالرواية وجهل التاريخ ولم يمكن
الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيهما إلا أن يكون في أحدهما ترجيح
الترجيح فيقع الأخذ به وكل خبر أو اثنين [illegible] رطلا أو رواية
وخبر صحيحا متواترا أو غير متواتر وفي أحدهما زيادة حكم مثبت
الزيادة وتعمل بها ونرجح الأخذ بحديث الزيادة على معارضه
إذ لا يؤخذ من الحديث إلا ما صح فإن كان المتكلم مغفلا أو بلغ إلينا
حديث صحيح مسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عكس ضد
قول إمام من الأئمة أو صاحب والأمر في ذلك أن يقول أخذنا بالحديث
الصحيح وتركنا ذلك القول فإن قال أنه إن يكون في درجة
ذلك القول وإن كان الحديث في نفس الأمر ليس بصحيح ولا يعدل
عن الحديث والأمر الذي أخذ الحديث وبما رضي قول صاحب أو إمام فلا
سبيل إلى العدول عن الحديث ونترك قول ذلك الصحابي والإمام
للخبر وإن كان الخبر مرسلا أو موقوفا فلا يعول عليه إلا إذا
علمنا من التابعي أنه لا يرسل الحديث إلا عن صحابي لا غير وإن لم يصر
ذلك الصحابي فيوضع بهذا المرسل لأنه في حكم المسند فعلم
أنه لا يجوز ترك رواية أو خبر بقول صحابي أو إمام ومن فعل ذلك
مغتر طال الأمد [illegible] وخرج في ذلك عن دين الله وإذا ورد الخبر
مرفوعا مسندا ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل وجب الأخذ
برواتهم فإن جرح أحد منهم بجرح ثبوت في صدقه ترك حديثه
وإن كان الجرح لا يتعلق بنقله وجب الأخذ به إلا إذا كان في الخبر
إذ أحدث حال سكر فإن علم أنه حدث في حال صحوه وهو ممن
صفته أخذ بقوله والأصل العدالة والجرح طارئ وإذا ثبت

دليل

الجرح

الجرح عمل به وإلا فلا لما قلنا المتروك الأخذ بحديث صاحب ذلك الجرح ولا فرق
بين الأخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر إلا إن تعارضا كما
قلنا واعلم أن الله تعالى قد أوجب علينا الأخذ بقول أحد غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنا مأمورون بتقليد غيره
وحجته فإن قال وأما الشيخ فكأن قول به عمل من ما يقولون به
فإنه نص على أن الشهود من يحكم الحكم في علم الله عز وجل فإذا الشهود مجاز
أن يأتي بحكم زائد من قرآن أو سنة فإن سمي نسخا قلنا به
وإذا كان الأمر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة
وإذا ورد نص من رواية أو خبر فلا يجوز العمل قبل الأخذ به ليتحقق
هل له معارض أو لا بل يعمل به في الحال ولا يجوز العمل برواية أو
خبر ناسخ أو مخصص أو معمم للمتقدم كما أن في حكم ما وصل
إلينا بشروطه [illegible] عن التاريخ فإن الخلاف فيه فيقع
على العام كما يقع العام على الخاص والأصل أن الحكم للمتأخر
وإذا وردت الرواية أو الخبر بلفظ عام من اللسان فالأصل أن
يوضع بما هو عليه من وضع العرب فإن أطلقه الشارع على غير
المعهود من اللسان كاسم الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار
الأصل ما يسمى به الشارع ونزل به فإذا ورد بعد ذلك خبر
بذلك اللفظ حمل على ما يسمى به الشارع وإن لم يحمل على ما
هو عليه من اللسان حتى يرد من الرسول صلى الله عليه وسلم في
ذلك اللفظ أنه يريد ما هو عليه فيعدل عن ذلك الاسم في ذلك
الخبر على التعيين ومن قال ومرادنا بالإجماع حيث ما أطلقنا
إجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما
بعدهم فليس بإجماع فيحكم به وصورة الإجماع أن يعلم
أن المسألة قد بلغت كل واحد من الصحابة فقال فيها بقول

٢١٢

الحكم الذي قال به الراضي لانه لا ينبغي منهم الهوى ولا من وصل اليه ذلك
الامر وقال فيه ذلك فان نقل عن واحد خلاف في ذلك الحكم
فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع واذا وقع
خلاف في شيء يجب رد الحكم اليه الى الكتاب والسنة والخبر
المشهور فانه خير واحسن تاويلا ولا يجوز ان يقال على الله بالراي
والقول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا من اجماع
والكلام في ذلك **وقال** التقليد عندنا في دين الله لا يجوز
لا لحي ولا لميت ويتعين على السايل اذا سال العالم ان يقول له
اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسالة فان قال له المسول
هذا حكم الله في المسالة او حكم رسوله اخذ به وان قال هذا
رايي وهذا حكم رايي وما عندي في المسالة حكم منطوق به ولا في
القياس فيحتمل ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسالة العلا
التي المنطوق بحكمها لم يجب على السايل ان ياخذ بقوله بل
يبحث عن اهل الذكر فيسالهم على صحة ما قلنا بل يتعين على كل
مسلم ان لا يسال الا اهل الذكر ويترك اهل الغرابة واهل التحريف
فان علم السايل ان هذا المسول صاحب راي او قياس تحرى
وسال صاحب الحديث فان كان المسول صاحب راي او قياس سايله
فاذا افتاه تعين عليه ان يقول له هذا الحكم الذي افتيتني به راي
او قياس او من شيء غير ذلك فان قال هو راي او قياس تركه وان قال
من خبر اخذ به ولا حكم للخطا والنسيان اذا جاء في كتاب او
سنة فيلي صلاة وقيل الخطا كلا مسكوتا عنه فلا حكم فيه الا
بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الانسان لا على الاموال
لا على الاعمال فان الله تعالى ما كلف نفسا الا وسعها وكل عمل مقيد
بوقته موسعا كان او مضيقا لا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده

فان ذلك

فان ذلك من المشروع فيه فلا يتعين حكم الاجتهاد في الاصول والفروع
واصحابه في الفروع حيث قرر الشرع وقيل في ذلك حكم المجتهد ويقولوا
بغير علم باطل صلى الله عليه وسلم فان نسبة الخطا الى المجتهد الذي
له اجر واحد من كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله في تلك
المسالة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حفظا
عند الله في النظر اليه لما تعبده به فان الله لا يقول الباطل فاذا
وصل اليه بعد ذلك حكم الله او حكم رسوله في تلك المسالة بما يخالف
دليله وعلم ان ذلك الحكم متاخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك
الحكم الاول ولا يحل له البقاء عليه وكذا والى هذا كان من علم الامام مالك
رضي الله عنه ودينه وورعه اذا سيل عن مسالة في دين الله يقول
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فان قيل له نعم اخذتني وان قيل له لم تنزل لم
يفتنا واطال في ذلك وبسط في الباب السابع والثلاثين واربعمائة
في مسالة تتعلق بالاجتهاد من راجعه وكذلك في الباب الاحد عشر
ثمانية وفي الباب الثمانين وثلاثمائة وفي الباب الستين وثلاث
مائة من راجعه وكذلك مسايل كثيرة تتعلق بالاجتهاد في الباب
الرابع وخمسمائة من راجعه **وقال في الباب التاسع**
والثمانين في معرفة النوافل اعلم ان النوافل هو كل ما كان
له نظير في الفرايض فان لم يكن له نظير فهو عمل بالاصالة ثم اعلم
ان الغفول في محل الفرض عبر اخطا او في محل النوافل عبر
اصلا واطال في ذلك ثم قال في حديث ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث اعلم ان العبد ليس بالمحال وكانه
فقل من العمل لان الله تعالى انزل جانبه في العبد من صلبه التي
يمشي بها فاين **وقال في الباب الموفي تسعين**
في الجمع العرض على العبد اذا لم يستطع مباشرته بنفسه هو موضع

٢١٦

يلوح بين فرض الكفاية وفرض العين ولهم طرق الى الفرق منهما اذ لا يتخلص
لاحدهما بعرض متوقفا على ان يسقط عنه لا بما ذهب به الامام مع
وجود هذا فانه اذا حج عنه وهي يسقط عنه ويكون له الاجر اجير
لو وجود
الا اذا مليس هو كفرض كفاية لاجل الاجر والا هو كفرض العين ثم
بعدم سقوطها عمن صليت عنه والهدا في ذلك **ثم قال** ومن
السنة ما استمر عليه واحد من الائمة وانتهج فيها مليا حرجا واجرا حسنا
عمل به لا استحسان الائمة لها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف بعضها الاستحسان عند العلماء والذي قال عنه الامام الشافعي
رضي الله عنه من استحسن فقد شرع با خبر بعض العلماء على جهة
الذم فلم يفهم كلام الامام على وجهه **وقد** كان الامام
الشافعي رضي الله عنه من اكابر بعض الاوتاد وكان فيما من يليهم
بعلم الشرع حجة من اهل زمانه وروينا عن بعض الصالحين انه لقي
الخضر عليه السلام فقال له ما تقول في الشافعي فقال كان هو
من الاوتاد فقال ما تقول في احمد بن حنبل فقال هو رجل
صديق قال ما تقول في بشر الحافي فقال ما ترك بعده مثله
فهذه شهادة الخضر في الشافعي رضي الله عنه ولما صح عند
الشافعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة الحديث
ولا شك ان الشرع قد ابلج الى ان يسن سنة حسنة ويكون من جملة
ما ورثنا من الانبياء وهي حسنة اي استحسنها الحق تعالى منه
وهي سنتها محمد استحسن ان يسن سنة فقد شرع ولا يحجب امر عن
بعض الناس كلام الشافعي رضي الله عنه في ذلك ولم يتبين
مع المجتهد ما اخطا في نصب الامر وقد امره الشارع وهو حكم
شرعي مقبول لا يجهله احد من الحكام رده وقواعد الشرع واصوله

تحقيق

وبالمصالح المرسلة في مذهب مالك ووافق الشارع حكمها مجملا وان
واضعها وتتبعها لحكمها حدوثها لا اشبهها الا على ان تكون وفائدة معرفتها
بالشرائع النبوية والسنن الالهية فان الكيس ينبغي ان لا يكون
غافلا عما له لا ينبغي اصلية لا فرعية والاول في ذلك **وقال** انما
اختار الحق تعالى من افعال الصلاة السجود ومن اقوالها ذكر الله
لان الصلاة مناجاة والذاكر جليس الحق تعالى وانما اختار
السجود فلما في السجود من الحظ من الشيطان فانه لا يعارض العبد
في شيء من افعال الصلاة الا في السجود خاصة وذلك لانه كان خطيئته
ترك السجود ويقول ورد انه يبكي ويتاسف ويبعد عند السجود والسجود
توبة لا تكون لا يسجد وامره عليه فابى ان يسجد ان الاغواء عند الامر
من السجود وهكذا قلت ان اراد الشيخ محي الدين بقوله الشيطان
صاحب الرتبة فلا تصح توبته فكذلك وان اراد الشيطان الذي هو القرين
فعصيه خلاف مشهور والراجح عند المحققين انه يصح ان يسلم فلا
يكون صاحبه الا بخير والله اعلم **وقال** في معنى حديث الارواح
جنود مجندة هذه مسئلة دقيقة لا يعرف حقيقتها الا من عرف
اصل الذرية من ظهر آدم حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وتلك هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها والنهار
يشهدون فلا ينكر هذا في الاخرة ولا يبرء على نفسه يوم ... لقوله
تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ومن هنا لم يشهد الا كا ...
من الارواح لنبوة نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء
والطين فكان **محمد** صلى الله عليه وسلم متفرق الاجزاء في الموجودات
العنصرية ولما جمع الله الخلق في حضرة التمثيل فما كان وجها
لوجه ... تعارف هنا وما كان ظهرا لظهر هنا تناكروا هنا
وما بينهما من وجه الى ظهر وجانب وغير ذلك كلها بحسبه **وقال**

السرة المشتهى على انها دار الاعمال وموضع العمل وبطلها تستقبل
اعمال العباد ومن ثم شاء الله تعالى بالنور وعنى عظمتها الانوار لا
يغير امرا ان يطلع الى عرشها وهي طيبة وعمارتها وتبعتها كما قال
منه تنزل ارواح الشهداء وانما سمي البيت المعمور اختصاصه بالملائكة
يطوفون بكل يوم من مقدارات نهر ماء الحيوة حين يغتسل منه جبريل
عليه السلام كل يوم خمس مرات الا طلع نحوا من الملائكة بعمرة
البيت وعمرتهم سبعون الف ملك كل يوم لا ترجع جميعا الا يعودون اليه
ابدا ويعنى العرش في المكان الذي يجمع فيه الملائكة وما ثم خلاف العالم
كله فوق الخلاء والبعث عليه فانه عالم جليل يرفعها على عالم الاستحالات
الا عيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فيعلم ان الله على
كل شيء رقيب بل علم والبصير يشير في علمه فانه لا شيء الا يقبل
التشبيه اذ لو شبهها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج مطبوع عن
حقيقة ما كان شيء محكوم عليه بالعدم لا شيء ابدا وما هو شيء محكوم
عليه انه شيء ابدا **وقال** انما اختار الحق تعالى من الانسان
القلب لانه تعالى كل يوم هو في شأن والبيوع في نفس الشمس
في الازمان المعدودة وبه سمي قلبا لتقلبه الا ان قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن فما يقلبه الا الرحمن فليس يقع من الاسماء
معه فيه دخول ولا يخفى ان الاسم الرحمن لا يعطي الا الرحمة ورحمته
وسعت كل شيء ... في تقلبه فيما يؤدي الى ... و
تعب او شقاء الا وفيه رحمة خفية لانه بالاصابع الرحمن يقلب
فان شاء اقامه وان شاء ازاغه ...
والظلال في ذلك **وقال** انما اختار الحق تعالى من الالوان
السواد ولم يلبسه يوم الجمعة لان الالوان كلها تستحيل اليه
ولا يستحيل هو اليها ... مستورة بحجاب

اللون

اللون الذي يظهر في العين من سواد وبياض وحمرة وصفرة وغير ذلك
فمنه ما يكون لونا ذاتيا في المحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين
وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البعيدة على البعد واذا
جئتها رأيتها وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانه لونها في ذلك
الحكم وصحيح في نظر السواد به مطلقا والكيفية في ذلك مجهولة
وبهذا ... زرقة السماء وانما هو لنظر العين وان كانت
في نفسها على لون يخالف الزرقة **وقال** انما اختار الحق تعالى
سورة الاخلاص وجعلها تعدل ثلث القرآن لانها مخصوصة به
فيها ذكر كون من الاكوان الا انه ذكر احدية نفي لا تشبه احدية
تعالى في ... بعض السورة ...
وذلك انه افتتح السورة باحديته وختمها بذكر احدية المخلوقين
... من ... الاول الى الآخر ...
الاول بالآخر ... الاول والاول ... فهو الغني
عن العالمين من ذاته والظلال في ذلك في تفسير آية الكرسي **وقال**
انما اختار الحق من الشهور رمضان لمشاركته له تعالى في الاسم فان
رمضان من الاسماء الالهية فيحصل له حرمة ... ليس
شهور السنة وانما جعله من الشهور القمرية لتعم بركته جميع
شهور السنة فيحصل لكل جزء من اجزاء السنة حظ منه وان افضل
الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم شهر رجب ثم شهر
شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم **ثم قال** و
وان هنا انتهى علمي في مفاضلة الشهور القمرية واما بقية الشهور
وهي صفر وربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الآخرة فهي متساوية
في الفضل فيما يغلب على ظني فانه ما تحققت فيهن تفاضلا فلم يتمكن
لي ان اقول والبصير به ... **وقال في الباب الحادي والتسعين**

في معرفة الورع واسراره اعلم ان الورع هو اولا احسانا وهو في الشرع
اجتناب الحرام والشبهة واجتناب الحلال الزائد قال صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهذا الحديث من الثلاثة وهذا
الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب فاما الحرام الذي هو مامور
بالاجتناب لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لاجل تحريم الممنوع فان
ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة
ليست في من منع منه لاجل تلك الصفة فلا جعل الشارع فلهذا
قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة ولهذا
قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع والتحريم
منوط على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فاذا تغير الاسم
تغير ما علق بالمحرم وتغير الحكم على المكلف في تناوله اما بجهة الا
باحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي هو مخاطب
بالمنع في ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فانه من تبع
منه هذا الحكم ... واذا كان الامر على هذا الحد ثم غير محرمة
لعينها واما اجتناب الشبهة وهي التي لها وجه الى الحلال ووجه
الى الحرام على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها
ولا عكسه فالمتورع يترك تناولها خوفا ان تكون الحرمة في ذلك
وغير المتورع لا يترك ذلك والحال في ذلك ثم قال واعلم
ان الشبهة في المعاني والاسرار والمعارف متحصلة عند العارفين
لان وقوع الشبهات انما تكون في العلوم النظرية الحاصلة
بالادلة العقلية فلا وليس يجب عليهم الورع في النظر العقلي
حتى يخلصون من النظر المحرم في النظر في الذات الالهية ويخلصون
من الشبه كالنظر لله او جب السعة فيحصل ذلك على بعض النفوس
فيتخيل انه يطلب ذلك العلم به وانما يطلبه للدنيا والحال في

ذلك

في ذلك ثم قال والجامع لباب الورع ان يجتنب العبد بظاهره
وباطنه وجميع اعماله الظاهرة كل عمل لا يكون لله تعالى على الحد
المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة في تحرفه ولا تفرع فيه والحال في
ذلك وقال يجب على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنب في
ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا كان المريد اذا وقع له احتلام
فليتهم معاقبته على ذلك الا ان انه لم يحتلم نعم فقطا ولا ينبغي له
ذلك ولا العارفون بالله ذوقا وذلك لان الاحتلام من باب النوع
الروع في المنظورة اليقظة لا يكون الا من بقية طبيعة في خياله وذلك
كذب فانه يظن انه في الحس بالظاهر فاذا رايتم صاحب ورع يحتلم
من غير منزلة لما خرج منه وهو ناتج من ضعف اضطرابه الباطنة وطبع
من حكم الطبع من اهله لا من رب الطاعة في حلال او في حرام والحال في
ذلك

وقال في الباب الثاني والتسعين

في مقام ترك الورع اعلم ان الامور كلها اربعة احكام حكم ظاهره وحكم
باطنه وحكم حصر وحكم مطلع وان الورع يحكم على ظاهره وباطنه
باطنه بالعبد فان لم له في هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع
فاطلع بما وقعت عينه على الاشياء وانما وقعتا على وجه الحق فيها
التي ارتبطت به في وجودها والتي ظهرت عينه فاقتضى حال ترك الورع
انه لا ينبغي ان يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما هو من حكم ما لا
ينبغي فان الحصر لا يقدر ان يبرح من تعينه التحلي اذ الكل حقيقة
فهو محكوم عليه به فلان ولهذا انتهى يقول ترك الورع ان صاحبه
يتناول الحرام او الشبهة بغير علم هذا ما لا يقول به اهل وانما
صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما ظهر به الشرع فلا
يحل الا حلالا ولا يتناول الا حلالا فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية
الوجه والورع بغير علامة من سوء الظن بالناس وحاشا اهل الله

من ذلك ما نسبه اصحابنا مشايخنا الصوفية الذي لا يخطر شي من فضايح الناس
على خاطر بل يتغشاهم في مقام حسن الظن بعباد الله وبعض شكوى لشيخنا
وكان من الابدال بعض ما يقع من الرواة ومن يطلع على من اعطاهم من حرج وقال
اتريد ان تكون الا الاهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك ولا تدخل
بين السيد وعباده فان الجنة والمغفرة والاحسان انما هي لاهل الاوزار
وكان ذلك في سياحته الاولى ببرانيس ومالتهم الا بداية لان النهاية منقولة
غير معقولة واطال في ذلك ثم قال وكل ما لا يجمعه الجاحد في
سبيله فليس هو على بينة من حجج سلامته فيه من العطب وكل من
شرع بغير علامة من الله في الاشياء فيغلب الحرام او الشبهة فهو
ممنوع مقطوع به عن الله من ازمه سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم
وخلقه سيء فهو من حزب ابليس عليه الخسران ومن عم مقتا من الله
له فينبغي للانسان ان يحتاط الى الله ان يكون ورعا كما اوجب
الله عليه ويكون على بصيرة فيما يتورع ويحلل ويكون على هذا الفرق
والانسان لو راى انسانا على مخالفة امر مشروع وبادر فيه لحظة ثم
راه في اللحظة الاخرى لا يجوز له الحكم عليه بالحالة الاولى ومن حكم بذلك
جهلا ومن الاولى حقوقها والادب مع الله حقه قلت ومثله
في الباب السابع والثلاثين ومايتين في ترك الفتوة ان الشيخ رضي الله عنه
ما اطلق في هذا الكتاب ترك مقام من المقامات فانما مراده ترك شهوده
لا تركه فان حكمه لا يتمكن الا ان يقول فيه ليس بانه موجود مشهود
لكل عبد في كل حال [illegible] كما ذكره في كتابه هذا [illegible] والله
اعلم

الباب الثالث والتسعون

في الزهد اعلم ان الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل
في الملك فالزهد في الطلب زهد وقد اختلف اصحابنا في الفقير الذي لا
ملك له هل يصح له اسم الزهد [illegible] الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا

والتعمل

والتعمل في تحصيلها وان لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة يسمى زهدا
بالشك وذلك الطلب في ملكه حاصل ولقربها وقد اختلف اصحابنا في هذه المسألة فاكثر
هم قال بقولنا وبسبب ذلك ان طالب النزول لا يريد ان يتركه طلب الدنيا
اشتغالها والرغبة فيها ان الا هي باقية في قلبه وان لم يكن لها وجود عند الله
واعتبار [illegible] عنده كما هي ان يكون له اثر في التجلي الالاهي لصاحب هذا
الحال وهو الصحيح واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الزهد من المقامات
المستصحبة للعبد ما لم يكشف له فاذا انكشف له الغطاء عن قلبه لم يزهد
وما ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا
فيمن زهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من الغايات به جهل
في غير الحقيقة لان ما ليس لي لا يتعلق بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنه
الا نفيا كما تقدم فان الزهد ممنوع لا يجنب الغطاء [illegible] من الحق الا يكون زاهدا
لان الله تعالى ما زهد في الخلق وما ثم تخلق الا بالله فبمن تخلق الزاهد في
زهده فلا تحن الى هذا المعنى فانه دقيق جدا

الباب الرابع والتسعون في ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم ... لانه عدم ما في الكف مقبوض
الا رغبته وهو العين ما بي ... الترك فهو محال ضده مبغوض
الزهد ليس له في العلم رتبة ... وتركه عند اهل الحق مفروض

ثم قال اعلم ان ترك الترك اصطلاحا والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك
فهو بين رجوعه الى ما زهد فيه لان الطلع الحق فيه [illegible] والتحال
بيحله فانه حقيقة في الاعيان [illegible] حكم ما في السلطان [illegible] هذا
الغرض منه وبعض اهل يقع الا مسالة التي يهون في الزهد [illegible]
المسموع الا عن رغبة واختلف احوال الناس فيه [illegible]
زاهد [illegible] الفقير حتى يعود بها الى اربابها [illegible]
المفروض وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان اصحابها وقد لا يكون بغير انه

لا يشاؤ لعدو نشيا في حق نفسه اذ كان يهتم المشابهة واما من يصحبه
رغبة في المحسوسات فهم رجال البواطن راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض
قام به في نفسه فهذا ليس بشرط الاخرة ولم الانبياء والكمل من الاولياء
اهتموا بالاطلاع على ما فيه ارتج لهم امر احتفظهم بما في الا منه لكم من العجز
والتجأ بالحال الا من يخل وضعف بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جراد
من ذهب فسقط عليه فجعل يجمع في ثوبه فلما وحى الله اليه الم اغنك
عن هذا فقال لا غنى لي عن خيرك فاخذ ما اعطته معرفته وما زهد فيه
زهد الا يطلب الاكثر فان متاع الدنيا قليل فاين الزهد فيه فانه لم الدنيا
الا حقر ان يزاحم فيه فيطلب التوسع في الاخرة وهذا اعين الطمع
والرغبة فيما يتخيل فيه انه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد
وقال في الباب الخامس والتسعين في معرفة
اسرار الجود واصناف الاعطيات كالكرم والسخاء والايثار على الخصاصة
والهوية والهبة وطلب العوض وتركه اعلم ان الجود هو العطاء
قبل السؤال واما الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال
بالحال عن كشف من الكريم وسؤال بالمقال من العبد نحو يا رب اعطني
يا رب اعطني ونحو ذلك واما السخاء فهو العطاء على قدر الحاجة وذلك
عطاء الحكمة وحقيقة السخاء من العبد اعطاء كل ذي حق حقه واما
الايثار فلا يصح وقوعه من جناب الحق الا بوجه يخفى في ذكره سوء ادب
فتركه اولى وما ذهب اليه الامام لا علم له بما ادب من اهل الشطح
قلت ان الايثار قد يكون عطاء محتاج لمحتاج وقد يكون على
الخصاصة ومع الخصاصة او بعد الخصاصة واما الهوية فان كان شيء
من الحق على عبيده فهي تشريف تعلق على عبيدهم ثم بابقاء عينه في الوجود
وان كان شيء من العبد على الحق فهو افتراء به بالتذلل والعبودية فتسمح
عن كلمة الخلافة لانه اعطاها الحق له قلت اطلاق الهوية على الحق

لا ينبغي

لا ينبغي في مقام الادب والله اعلم وقال في الباب السادس
والتسعين في الصمت واسراره اعلم ان الصمت اصل لان كان الاربعة
التي يكون بها الرجال والنساء ابدالا وله حال ومقام فاما مقامه فان
الصامت لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في جماده وهو الله تعالى خالق
كل شيء والعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان يرى ان
الله وان خلق الكلام فيه فلا يعتبر هو المتكلم فيه كما هو المستتر في
بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يسكت مطلقا اصلا وانه مامور بذكر الله
في احوال مخصوصة اما وجوب فالا واعلم ان الصمت الباطن لا يصح لانه كلم
ناطق بتسبيح الله واما الصمت فيه محال ومن علامة اهل هذا المقام ان
يقدر الله على الفعل بالهمة المجردة فيما شأنه ان لا يفعل الا
بالكلام مثل الانسان يقول لخادمه اسقني ماء او ائتني بطعام
او سر الى فلان فقل له كذا او كذا ولا يشير الى الخادم بشيء ومن ذلك تلمه فيجد
الخادم ذلك في نفسه كانه بان يخلق الله فيه سمع الخادم عن ذلك يقول فلان
قال لي افعل كذا او كذا فيسمع ذلك حسا باذنه ويتخيل انه صوت ذلك
الصامت وليس كذلك واما الصامت المتكلم بالاشارة فليس هو من اهل
هذا المقام وانما يتعب نفسه وغيره وهو شبيه بالاخرس الذي يتكلم
بالاشارة فلا يعول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق
فلا يكون الفعل بالهمة الا لاهل مقام الاحسان والاسلام فلا يكون
للمؤمنين ولا للمسلمين فقط من غير حصول مقام الاحسان وقال
في الباب السابع والتسعين في مقام الكلام
١٢٩ اعلم ان الكلام صفة مؤثرة في نفسه روحانية مشتقة من الكلم وهو
الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما اثر الكلم في جسم المجروح واول كلام شق
اسماع الممكنات كلمة كن الا فيما ظهر العالم الا عن صفة الكلام وهو
توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينفتح في ذلك النفس تسمية ذلك

المخلوق فيعبر عن ذلك المقام العلوي بالكلام ومن التشكون فيه بالنفس كما
يتنفس المتنفس من النفس الذي يراد به حرفا غير حرف مخرج النفس المسمى
صوتا واطال في ذلك **وقال في الباب الثامن والتسعين**
في مقام السهر اعلم ان هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف
اصحابنا هل يتخلق به احد من المخلوقين ام لا وممن منع ذلك ابو عبد الله بن
جنيد من شيوخ بلاد الكابعين وكان معتزلي المذهب فمن ذهب اليه
ورددته عن مذهب الاعتزال ورجع عن اصحابه وشكر لي على ذلك وتخيل
من يتحقق له بالحقائق ان ذلك من خط بحر الحق واخرج عمن يجب التخلق
به بينه وبين سائر الاسماء الالهية على ما تعطيه حقيقة الخلق
كما هي لنفسه بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتنفرد من السهر بخواص
لا يكون للانسان منه فلم عليها بنية الابدال وهي السهر والجوع
والعزلة والصمت وقد نظمتها في ابيات سؤال صاحب عبد الله بن
الحبشي ومحمد بن خالد الصدفي فقلت

يا من يريد منازل الابدال ۝ من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ۝ ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه ۝ ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم ۝ والجوع والسهر النزيه الغالي

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذي يكون من صفات الابدال واعلم
ان من شرط الكمال ان لا ينام له قلب بحكم الارث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك ان الرسول مطالب بحفظ ذاته الباطنة فيسهر عينه
ذاته الظاهرة واطال في ذلك **وقال في الباب التاسع
والتسعين** في النوم اعلم ان النوم حالة تنقل العبد من شهادة
عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكمل العالم لانه اصل
فصل العالم له الوجود الحقيقي والحكم في الامور كلها بحسب المعنى

وبرد

وبرد ما ليس بنفسه ومالا صورة له فيجعل له صورة ويرد المحال ممكنا
ويتصرف في الامور كيف يشاء وقد اعطاه الله هذا الاقتدار مع انه خلق لله
سبحانه وتعالى الذي خلقه واعطاه هذه القدرة فكيف يكون حال من يحكم
على الله بالتقييد ويقول ان الله غير قادر على المحال وانت تشهد
من نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ومن هنا
تعلم اتيان الحق تعالى بالامثال في الرؤيا مع كونها اعراضا صورة قائمة
توضع في الموازين لاقامة القسط ويوزن بالمرئي مع كونه نسبة
في صورة كبش املح يذبح بين الجنة والنار مع غاية الوضوح لها ووصفه بالحلية وعلم
السامع انه يقع مع جميع الناس بهذه الحال فيعقل ويأبى حكم العقل في
تاويله وتنزل نعيم الجنان في قوله تعالى في اثمار الجنة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فيتناوله من جعل له تجلية على مطول السنة وان الصالح
ينقطع بانقطاع زمانها ثم تعود في السنة الاخرى وفاكهة الجنة
دائمة التكوين لا تنقطع بهذا المبلغ علمهم في هذه المسئلة وهو عجز
كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فيجعل الله لنا فيها رزقا
يسمى قطعا وشاولا كما جعل الله لنا في الطعام رزقا وما
زال ينقص من الطعام شيء مع انه تحل ثمار الجنة قطفها مع تكون
الثمرة في موضعها من الشجرة وما ذاك الا لانها دار بقاء يتكون فيها بحسب
دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة يدخل العبد في اي صورة شاء
من صور السوق مع كونها على صورتها لا ينكر بلا احد من اهلها ونحن نعلم
ان من نسبتنا صورة جديدة تكوينية مع بقائنا على صورتنا في
المعقول والمعقول هنا واطال في ذلك **ثم قال** ولما نزه الله
تعالى نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذه سنة ولا نوم اي ما يغيبه
شهود البرزخ ومنه يمنح الله بعض عباده هذا الادراك مع كونه لا يتصف
بانه لا ينام الحق في حال الدنيا وشاهدها واما في الجنة فمعلوم ان اهل

الجنة لا يتناهون ولا يغيب عنهم شيء من العالم بل كل عالم على مرتبة مشهود لهم
مع كونهم غير متصفين بالنوم والطال في ذلك ثم قال واعلم ان النوم
من احكام الطبيعة في مولدات العناصر بل بعض مولدات الطبيعة فلهذا
كان ما تحكم من العناصر ما ينام ولا يقبل النوم كالملائكة والله اعلم

وقال في الباب الموفي مائتين في مقام الخوف اعلم
ان الخوف مقام الاسم يعبر له الا سم الله لانه متناقض الحكم فيخاف
العبد من ربه ويخاف من الحجاب لما فيه من الجهل ويخاف انتفاء
رفع الحجاب لما فيه ايضا من ذهاب عينه عند رفعه منزول العابد والا
لتنزاد بالجمال المطلق قال تعلى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
في معرض الذم والطال في ذلك وقال في الباب الحادي
والمائتين في مقام ترك الخوف

لما تحلى عظيم الخوف بالعقل • لم اخش منه مجيئا رتبة الفعل •
انا الوجود فما خوفي بجانبه • الا ضرورة منسوب الى العدم •
ان الذي خفت منه لا وجود له • فلا تزل مخافته كما على وجل •

قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وقال تعلى
نور السموات والارض والنور لا يخفى بالنور ولكن يدرج فيما يليق به من
المجانسة وهذا هو الانتظام والاتحاد ولما وقفنا على الله عليه وسلم
على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه ذلك الى ان طلب ان يكون نورا
فكانه يقول • تمنيت عنك • حتى اراك بكل • فلا تراه الا بعينيه • الا كي
اندرج في نوره • الله اعظم •

• فيا ليت شمس الملك تحوي كواكبا • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب •
وما ذهب لها عين واعلم انه ما مبين تعيين ولا تزول لانها خلف حجاب النور
الا عظم الذي يدرك الحكم في ظاهر الامر ولا تزول الكواكب حكم في باطن الامر
مندرج في النور الاعظم والطال في ذلك ثم قال واختلف العلماء

في خاطب هذا المقام هل يأمن من المكر ام لا الاصح انه لا والذي اقول به انه مع البشرى
يأمن ولا يبرح واجعل اذ احمات البشرى بالامن من مكر الله ولا امن ان الحسك
في هذا المقام نشيا اكثر مما ذكرناه من اسباب يطول شرحها والله تعالى اعلم

وقال في الباب الثاني والمائتين في مقام الرجاء
اعلم ان الرجاء متعلقه ما ليس عند العبد وهو مقام محمود يحتاج صاحبه
صاحبه الى ادب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة لانه مقام
في جانب الحق بما هو في تعبير الطريق تحته مهواة باذني لدنه
يسقط صاحبه من الطريق وهو مخلي طرق حياة الحياة الرابعة التي يكون
بها العالم في النعيم والحال التي ينبغي ان يظهر سلطانها فيها هو مقام
الاحتضار واما قبل ذلك فيستوي المؤمن بينه وبين الخوف قال تعلى
انا عند ظن عبدي بي فليظن شيرا وكذا لم ينبغي ان يظن بنفسه شرا الا به
الاعند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض
ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه قال والرجاء من المطلوب
من اهل الله هو ما يطلبه وقته ان الرجوع مشروع في تلك الحال فيخاف
على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق رجائه ما يطلب
للوقت فهو صاحب وقت ولا يبرح مما يكتب في ديوان الرجال من تأدب
مع وقته والطال في ذلك وقال من فاته شيء من عمل الخيرات
وقال لو افعل رضي الله عليه لعطيته كان له اجر العامل الذي له الخير الاجر
اكثر من العامل لان العامل معلول قال تعلى يسئل الصادقين عن
صدقهم وهذا اغير معلول لانه تمنى عملا ليس بعامل له والطال في ذلك

وقال في الباب الثالث ومائتين في ترك الرجاء
اعلم ان من ترك الرجاء فقد ترك تعلق الامان اذ الامان متعلقان تعلق
خوف وتعلق رجاء وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود
وزال العدم وازال العلم الايمان لانه شهود ما امن به فصار صاحب علم

وأما بيان تقليدهم والتقليد يناقض العلم إلا أن يكون المخبر معصوما عند السامع
وعند نفسه من الكذب وليس بينه وبينه واسطة في أخباره وأما الدليل
فهو الذي حكم له بصدقه وعصمته من الخطأ والكذب فيكشف فيه على بصيرة
وهذا العلم يثبت له على ما يخبر به عن الله فيكون عنده خبره علما لا
تقليدا وهذا لا يكون إلا عند أهل الكشف والوجود خاصة
وأما عند أهل النقل فلا سبيل إليه وأطال في ذلك وفصل
في الباب الرابع ومائة في مقام الحزن اعلم أن الحزن
مشتق من الحزن وهو الموضع الصلب والحزونة في الرجال صعوبة أخلاقهم
فمن الحزن لا يكون إلا على فائت والفائت الماضي لا يرجع إلا أن
يرجع المثل فإذا رجع ذكر بذاته وطلع به مثله الذي فات وطلب
فإنه يحب هذا الذي حزن في طلب العبد ولا سيما من يطلب والحزن
لا انقباض وهي صفة المشتاق لا تحصل إلا لأهل الشهود من الرجال
ويتسع في الوسع إن أمكن تحصيل جملة الأمور فلا بد من فوت فلا بد من
حزن ونشأة هذه الدار تعطي الغفلة فما هي نشأة حضور إلا بتحمل
واستحضار بخلاف نشأة الآخرة تطلب منازل تمشي بحسب نشأة هذه
الدار نشأة أخرى يكون لها الحضور إلا استحضار والغيبة بها لا حزن
يفقد فما على الكسب ذلك ولذلك شرع لنا أن نقول وإليه المستعين
ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال والحزن مقام مستصحب للعبد ما
دام مكلفا وفي الآخرة ما لم يدخل الجنة فإن أهل الآخرة لهم حزن
الشفاعة والحزن العظيم الأكبر والخوف يرتفع عندهم مطلقا إلا أن
يكونوا أمنوا من طلب الخوف فيبقى عليهم على أن نيا لهم كالرسل
والحزن إذا فقد من القلب في الدنيا خرب فيحصل الهم والبلاء
تعطى الفرح لما فيه من تعب المحبة الا الأهبة بما قال به وطرح الحزن
إلى العلم خاصة وهو قوله فيه له فليس هو إلا الحزن مثل العلم سواء

يتبع

يتبع بإزعاج العارف ويتضح كذلك العلم في شرف بشرف المعلوم والحزن
مقام صعب المرتقى لا يناله إلا الكمل من الناس وفصل في
الباب الخامس ومائة في ترك الحزن
ارفع أمطي كل شيء واستغفر بعمري فما زلت تهوى وأنت مروات والحزن سيئا
واعلم أن الحزن واقع لعا يتفاته وما عند أهل الحجاب فيه فإنه يحكم البلاء
وهو حال وليس بمقام وهو موجود إلى خراب القلوب وفي طيه مشكل
إلا عند أهل العارفين فإنه لا يخرج من مقام الحزن إلا من أقيم في مقام سلب
الأحوال وقيل لأبي يزيد كيف أصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء إنما
الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وأنا لا صفة لي فلم يقطع أبو يزيد
المنزع بهذا القول وإنما قطع الشيخ بما نقله عن أبي يزيد الصباح والمساء
لمن تعلق لا له وهو المقيد تعلق بالصفة والعبد المخلص يتقيد بالصباح
والمساء هو مقيد بالصفة والأمر نعتي الصفة فقال لا صفة لي فمن لا علم
له بالمقام يتخيل أن أبا يزيد قال له هذا القول ولم يقطع ذلك رضي
الله عنه بل هو إلا من أن يخرج من اسم هذه الشاورات في قوله هذا وإنه
قد أول عليه خلاف ما قلناه من أنه قال يقول ضحكنا زمانا وبكينا زمانا
وأنا اليوم لا أضحك ولا أبكي فما علمنا أنه تمحل بضحك ولا رأينا أحدا
من أهل هذه المقام لا واحدا أقال له السكر وبقيت قصته وحكيته بسعرا
وحكى أبا الأنس من حال لا يعقل من الضحك شبيه المولد ولو رأيته حين يأت
عليه فقط لسان فيه الحزن وأما البكاء فما رأيت منهم أحدا وأحرا أيا شيبة
كان في زمنا ومن أهل الله علينا كثير الحزن لا تفتر له دمعة قال وإنما
كون أبا يزيد اشتغل عن هذين المقامين الذي بينهما ما بينهما من الأمور
المتقابلة الذي لا يكون بينهما واسطة كالنفي والإثبات والوجود
والعدم والحدوث والقدم فإن بينهما واسطة فإنه لكل طرف نسبة
تميزه عن الطرف وكذلك إذا تحكم الشخص موجب ضحكه ولا موجب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بجلال كمالاته الباهرة لأهل الله وهو ما ظهر منه وما لم يوصف نفسه بالبهاء وما
تنزه عن الموجبات من إرادة التعريف بإرادة التمدح **وفائدة في الباب**
السادس والمائة في معنى الجوع المطلق

الجوع صوت أبيض * وهو من أعلام الهدى
ما لم يجز ضبطا * فهو داء وهو دوا
فاحكم بما أنت تحكى به * من نفع ومن سوا

واعلم أن الجوع المطلوب في الطريق إنما هو للسالكين جوع اختيار
للتقليل من فضول الطبع وطلب السكون عن الحركة إلى الحاجة فإن علم
من ذلك ما يطلب للتخلق بالصفة الحميدة ومن عند الصوفية جوع فإن
فإن السمع بغير هذا هو الجوع المشهور الاختيار وما لنا علم بما الى الله
إلا على الوجه المشروع ثم تحقيق هو أن الله تعالى جعل بعض أجزاء
المملكة في جموع خلقه كما وفقه الى بعض الفضل من طلب الزيادة وكفاية
أو من أنه أعلم من الشارع صلى الله عليه وسلم وفي ذلك من سوء الأدب ما لا
يخفى فإن كان ممن يصلح ويسعى في بيته وفيما به ومن الى ذلك في
قوته وعجز عقله وحفظ واجب ... فإنه ليس بصاحب
جوع وكلامنا في الجوع وإن كان إنما من يستحق ... أو الذي
يحول بينه وبين الطعام كان في غفلة الأمر في ما كان صاحب ما يرجع
بهم المطلوب وأما من يكن غير ذلك من ... على أن الطيار وما
ذلك مطلب الفقر وأما جوع الأكابر فجوع اضطرار وإن الذي يشبه
فهو حال لهم ملكة ما يزول عنهم في حال جوع والشبع فلم يبق إلا
التقليل وأكثر من الحلال ...
المساكين فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسألن عن نعيم هذا
الجوع ولم يكن سوى تمر وماء وما أدخل نفسه صلى الله عليه وسلم في
الجماعة إلا ليعلمنا أن الله عبادا سليما ... بقول الله لا ... هم

هذا

هذا إعطاؤنا ... وهم يسعون العابد هذه إذا منهم
في ... النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح ... منهم ... عليه
فينبغي للمطالع السالك أن يجري على الجوع المشروع فيكون متبعا وإن
أجمل الاتباع أكثر من أجر الابتداع ولو ... وأكثر من الجوع بغير
صوم فإنه غير مشروع ولا تجعل ... سيما ذلك ... أجر
الصوم فإن ذلك ليس له إنما هو لله ... النفس ... في الأجر
على ذلك وإنه في الله لا ... والأرواح ... عن هذا الطلب ...
واعلم أن تلحق بأهل الغلط الذين يجوعون ... من غير صوم
أو يصومون ثم يفطرون ... قبل غروب الشمس وذلك ...
على جهلهم ... الله وإن كانوا يقصدون بذلك ...
النفوس ... موضعه وإنما ينبغي أن ... في تخيير
الناس ... على حسن ... وجه معين ... مستقيم في
... الله فإذا ... إلى الطعام معين ... الشيطان حتى
تتعوذ ... شيئا من نعم الله **وفائدة في الباب**
السابع والمائة في ذكر الجوع

الجوع ليس بجميع الضر جارية * لعلة النبي فإنه مع بدر السا
فمراد ذي الفهوم في تعيينه غلط * ولم يفهموا ... وقسطاسا
من قال بالجوع التعوذ حقيقة * ومن أطال بما فيه ... الناسا
جوع الصوم ليس محمود ولست أرى * فيما أراد من استعمالها باسا
جوع الصحيحة ... وليس يرى * فيه المحقق ...
أن ذكر الجوع بمعنى الفقر ليس هو الشبع وإنما هو إعطاء النفس حظها
من الشبع الغذائي الذي جعل الله به قوام مزاجها وقيام بنيتها فإذا
حسن صاحب هذه الحالة أن الجوع مثل ذلك جوع ... وخرج البزار
أن النبي صلى الله عليه كان يتعوذ من الجوع ويقول إنه بئس الضجيع

وابنه صلى الله عليه وسلم فقط هذا لا تعطى العوائد محمول على انه لا يأتيهم بمثل
هذا الجوع اذ العوائد لا تكون الا فيما اظهر الشرع من انه من الامتنع الجوع
عبادة وطريق موصلة الى الله تعالى ومن افضل صلى الله عليه وسلم سلمان
على ابى الدرداء وقال لسلمان افقه منك ثم قال لابى الدرداء ان لنفسك
عليك حقا ولعينك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم واعط
كل ذى حق حقه فانظر يا اخى فى هذا الحديث فانه لا ندخل على الحق
ولا من عليه حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك وقال
فى الباب الثامن ومائة فى معنى العشق والشهوة
ومحبة الاحداث والنسوان واخذ الازمان منهن

لا تعجبن من انى كنت ذا حرق • وللاشتياق وكرب بالله مشتغلا •
واعظم من العشق العلياء ان لها • حكما قويا على القلب الذى عقلا •
وشهوة النفس واعظمها اكثر فتنا • لسير قلبه عن ربه غفلا •
ولا بد احد منها من امرأة • الا الذى من رجال الله فهو كما •

قال ان العشق هى لا اختبار بعقل فبعث العشق بالنساء اذ الاختبار بها قال
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار لكم بها هل تحبكم منا وعن ما يقربكم
ان تغفلوا عنكم ومن اعظم الفتن زينة منزلته بها الانسان تحير عن ربه
بانه خلقه فى احسن تقويم ليرى هل يعترف بعبوديته وامكانه او يدعو
مراحل ممكانه صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم الاسماء والظلال فى ذلك
ثم قال فينبغي للعبد اذا اقامه الحق تعالى نائبا عنه فى دمار الخلق
الى الله والى ما يفرق بهم الى ربه ان لا يغيب عنه مقام امكانه ومنزلة عبوديته
وصفة فقره وحاجته وهذا لما يقول الحق لو علم العبد انه او ابا ميزان يومئذ
فيه هذه الولاية الا الاهلية ولا اخرجته من فقره واضطراره ومن تجلى ذوقه فى
التجلى فعكس الى الفقر وهو بعد من ربه والمقام فعلم ان العشق بلا
تسليم والخلع الربانية اعظم من العشق بالشوق وسلب الصفة الانسانية

واما الشهوة

واما الشهوة فهى ارادة النفس تعلقا على المشتهى وتشتغل باشتغال
المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغى ان يلتذ به واللذة لذتان
روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهى امها والروح
الالهى ابوها فالشهوة الروحانية لا تخلو من الطبيعة اصلا وكل من يلتذ
به فلا يلتذ الا بالمناسبة ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا استخلاف والالتذاذ
الانسان بكماله اشد التذاذ وهو على صورته فلم يلتذ الا التذاذ برهان
ذلك ان الانسان لا يسرى فى كله الا التذاذ ولا يفنى فى عشقه شئ فى كليته الا
شىء الممكن والعشق فى طبيعة روحانية الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب
ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شئ فى العالم جزء منه فلا يقابله
الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى فى شئ فى عشقه الا فى مثله فاذا وقع
التجلى الالهى فى كله بعد العشق وفنى الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة
فى جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهى الشهوة التى هى مطلب العارفين
الواردين والكلام فى ذلك واما محبة الاحداث وصحبة المردان واهل البدع الذين
احدثوا فى الطريق من التستر بالحمود التى اقرها الشرع فهنا ينظر الناظر فى
المردان من حيث ان الاولاد املس لا نبات فيه طرية نبات لحيته الملتفة ان الارض
المرد التى لا نبات فيها فيذكر مقام التجرد وانه احدث عهدا من ربه من التكسير
ومن رآهم الشرع ذلك فى الحق فكلما كان اقرب لذلك كان اعظم حرمة واوجب
لرواجع الرحمة من التكسير والتعبير عن هذا المقام والكلام فى ذلك ثم قال ولنعلم ان
من ان محبة المردين والتلوط بالاحداث حرام عليهم لاستيلاء الشهوة الحيوانية
حيوانية عليهم بسبب العقل الذى جعله الله عقالا لها فلولا العقل لكانت البهيمية
ذو الطبيعة محمودة واما النسوان فلذلك العارف يحبهن وفى اخذ الانفاس
منهن وحيثيا كونهن محل التكوين لصورة الكمال وفى الحديث حبب الى من
دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة فذكر النساء اى
حبب النبى صلى الله عليه وسلم ما يعرف عن ربه والله والكلام فى ذلك ثم قال

من عوام فقد رايت اكثر هذه في مجهول بل في حال الرجال رعا رما عبهما فانه ميراث
شيخ وهذا الامر فانه قال فينبغي ان يتبع هذه الشهوة الا من اسم فيه
بعض الفضل من يحبها واما المريدون الذين لم يتحققوا بحكم الشيخ الشيوخ
منهم بحكم المشايخ منهم لاسيما ان كانوا اشباها فقد مر في الطريق
فانهم انصح عباد الله واما اذا كانوا ليسوا كذلك فحكم الشيوخ فعليهم
الخروج من الله وكذلك على الشيوخ الذين يسيرون فيه صحو وذلك
ان الصبر على التواضع المنزل المشروع في العلاج لتنزيلها في احوال
الرجال دون الاشياخ يسلكون ولا يقتدون بافعالهم الا ان يامروا بذلك
في احوال معينة ولا ينبغي ان يقتدي بفعل احد دون رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بعد وزنه بميزان الشريعة لعدم العصمة فان
احوال الناس تختلف فقد يكون امر ما يليق به ولا يصلح بغيره
الا من اذا عمل به والكلام في ذلك ثم قال ويجب على كل مومن
ومريد لطريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود ان يجتنب
كل امر يودي الى تعلق القلب بغير الله فانه فتنة في حقه وكذلك
يجتنب مواضع التهم وصحبة المتبعين في المريدين ما لم ياذن به الله
وهم المراد بالاحداث ويلحق بهم صبيان الوجوه من المردان ومجالسة
النساء واخذ الارفاق فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها
والطبع يطلبهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية
ما هي هناك والعصمة معدومة من هذا الصنف من الناس وما صح
نعت الا عن قلب الا الالهي الا الزهد الخالص المعرفة التي هي رتبة
الكمال والكلام في ذلك ثم قال والذي ينبغي للمريد ان يزن
سر حال المراد اذا الدهر انه ما صحب الاحداث والنسوان الا الله ان
ينظر فان وجد الانس والوحشة عنده فقد ترى هيبتهم وهيبتها الى لقائهم
ومن حاد بالفيا لهم فليعلم ان صحبته لهم معلولة وان ومقت المنفعة

للمحبوب

للمحبوب منه فليس عند المحبوب ويشفى عند المحب واما التي كانت للحق المحبة
منه تعلقت بجميع المخلوقات على حد سواء ومن جملة المخلوقات الحق
للمواد الاصنام فقد يكون ذلك فرضية نفسية ومن اثبته الا يسير وحش
عنده فطارفته واعتبر من جانبه لا مخلوق منها الا محبوب محبوبه فمحبة
لا يفارقه وان العين واحدة وهذا كله من تلبيس النفس فلينتبه
فلينتبه الناصح لنفسه محبة المنسوبات الا من اثبتته جملة واحدة حتى
يبلغ مبلغ الرجال والله تعالى اعلم وقال في الباب
التاسع وماية في معرفة مقام الشهوة والارادة
وغير ذلك كشهوة الزينة والجنة اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية
نفسية والارادة صفة الاهية روحانية طبيعية متعلقها ابدا الالتذاذ
معروفا وهي اعم تعلقا من الشهوة والكلام في ذلك ثم قال
فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل كان ذلك الكرامة محبوبة
او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس فيه لذة
خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس
الناطقة والكلام في ذلك وقال في الباب العاشر
وماية في مقام الخشوع

لا يكون الخشوع الا اذا ما • يجد القلب من تجلي الاله
وتجلى له الطهور مثال • غير هذا لا يكون لعبد سيد
فان اثنر في مقام انتصال • فلم الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام الذلة والصغار وهو من صفات المخلوقين بين يدي
الالوهية من كل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو
نعت محمود في الاخرة على قوم مذمومين شرعا بلسان حق وهو
حال يشغل من المومنين في الاخرة الى اهل العزة من المتكبرين والجبابرة
الذين يرون بلا علو في الارض من المعتبرين فالمومنون في طاعتهم

خاشعون واما بعدها الخاشعون في الاخرة فقد نعتهم الله في الاخرة بقوله
تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وبقوله وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الآية واعلم ان الخشوع حيثما
لا يكون الا من تجلي الاله على القلوب في المؤمنين من تعظيم واجلال وفي
الكافرين من خوف وخضوع وبطش قال عليه الصلاة والسلام حين
سئل عن كسوف الشمس ان الله اذا تجلى لشيء خشع له رواه البزار
والطلال في ذلك وقال في الباب الحادي عشر ومائة
في ترك الخشوع اعلم ان العبد اذا كان متحققا بنعت الاهي مما
خلع الحق عليه صفة كبرياء او عظمة ثم ورد التجلي عليه وتلقاه بنزاله
النعت اورثه فرحا وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يعمر خشوعا والترح
فيه بسبب ذلك العبد رتبه في الظاهر في المظاهر او حيث هو مظاهر وهو
محجوب عن ذاته بربه في حال صحوه وحضوره وحضوره وثباته وبقائه
فترك الخشوع لمن هذا شانه محمود ولمن ليس بهذا الحال مذموم مطرود
وقال في الباب الثاني عشر ومائة
في مخالفة النفس اعلم ان محل مخالفة النفس يكون في ثلاثة امور
في المباح والمكروه والمحظور لا غير وان اذا وقعت المخالفة في طاعة
مخصوصة وعمل مقرب فهذا لم عملة ضعيفة فتمالها بطاعة اخرى وعمل
مقرب فان استوى عنده جميع النقص فانه في فتور سلطانها تسليه
اللذة بالطاعة المخالفة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر
الذي هو خلاف هذا العمل فيا يعدل الى الشاق وجب لانها ان
اعتادت المساعدة في مثل هذا اثرت في المساعدة في المحظور والمكروه
والمباح قال وانما صعب على النفس مخالفة الكريم اصلها وعنصرها
فنصبها فان النشاة الالهية في العالم لها فلهذا كان المخالفة
لها مؤثرا اجمع وغير محجب بمنع النفس عن ان تسمع ان الاهي ومما خلقنا

له ويعم العلم بان النيابة ليست الملك نفسه وانما هي للاكابر من الانبياء
والكمل الاولياء والطلال في ذلك وقال في الباب الثالث
عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها اعلم ان مخالفة
النفس عين مساعدتها فانها ما تخالف اغراضها الا شغلت عنها التي بها
زالت منها وايضا فان النفس من نفس الحق التي نفخ فيه وهو الخالق
خاص بالمحبوب التي كان الحق تعالى سمعه وبصره فهو يساعد نفسه
في جميع اغراضها لانه كله نور لا ظلمة فيه فلا تكتسب مواضعها ظلمة
في قلبه والطلال في ذلك وقال في الباب الرابع عشر
ومائة في معرفة الحسد اعلم ان الحسد صفة جبلية في الانسان
والحيوان وكذلك الغضب والحرص والشح والجبن والبخل وما كان في
الجبلية فمن المحال عدمه الا ان يتعلق العبد الموصوف بها ولما علم الحق
تعالى ان ازالتها من نفس المتصف بها محال لا يمكن عين لها مصارف يجري بها
العبد فيها فتكون محمودة اذا اجراها في الوجه الذي امر الشارع ان يجريها
فيه وجوبا او ندبا وتكون مذمومة اذا صرفها في خلاف المشروع واذا
عرفنا صرفها فلا نزاع ولا عناد قال صلى الله عليه وسلم زادك الله
حرصا ولا تعد وقال منهومان لا يشبعان طالب الدنيا وطالب
العلم لاكن طلب الدنيا يكون محمودا او يكون مذموما واما طلب العلم
فهو محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة وبعضها افضل من
بعض وتختلف باختلاف الفضل واي قوله صلى الله عليه وسلم من سره
ما سرني احسن ومن سائه احسن الامر فهو الشبيه وكذلك اي الغضب لله
من غضب الانسان لنفسه او غيره فالحمية جاهلية بجميع ما جبلت
عليه الا ان يا يحيا بحق وبالباطل وانما تختلف مصارفها فقال وهذا
الباب فيه اسرار عظيمة للناس وقع فيها غالطون فليتنبه وبينه
ما قاله الشيخ قوله تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل من ازال شح نفسه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بل اثبتنا ان الشيخ من كونه في جبلتها ان العبد يسوق العمل به ملك ادمه
العناية بمكاتبه تبعية وبحوز لذلك جميع الافعال التي تتبعه في العالم جار امتنا
العناية تبعية فلا يحظر منها فيه شيء فاذا تخلفت عنه العناية تحركت
الصفات المذمومة للاستعمال وضعفت الصفات المحمودة فلا تعارف
لهذا الامر ليس يخرج الى الطرف الا فقطا لا يغني عنه شيء ويرجع الى الطرف الاخر فقطا
لا تنكس لذلك لعلمه بان جميع الصفات المحمودة والمذمومة تتغير وتنشر
فيه ليس له فيها شطط فيه وتغرب تغير الانسان الاكمل الانبياء صلى الله
تعالى وانهم من سائر المذمومات بسابق العناية ويقيس غيرهم من الاحوال
في الطينة وقد رأيت في ذلك ميزانا مشتملة على سائر مراتبها مكتوبة
في لوح احمر بخط اخضر معلقة بسلسلة في السماء وتجاه الشيخ ابراهيم
المواهب بحق اليمن وسنة والله اعلم **وقال في الباب الخامس**
عشر ومائة في معرفة الغيبة اعلم ان الغيبة حرام على المسلمين
فيما بينهم وتجنبها اهل المروات من المؤمنين من اهل الخير ومتنفسين ولكن اجتنابها
يدل على كمال الاصول في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله
تعالى واهل الورع من المؤمنين يخوضون بها ولا يجوزونها بحجة الا في
الجرح عند المحدثين حتى كان بعضهم يقول لصاحبه تعالى نغتاب في الله
ومنها عند المشورة في النكاح والنصيحة واجبة ومنها الغيبة المرسلة
وهو ان يغتاب اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه ومنها غيبة المثل
يخ لعمري في حال التي يتبيّن اذا كان فيها صلاح اذا وصل ذلك اليه فقال
ومع كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فبعض التعيين فيها اولى من التعيين فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الائمة في مجلس نهيا لا نعلا وعلى هذا اخذ
اهل الورع هذا الخبر اي لا تغتابوا الناس بالعيب وطريق الغيبة في المواضع
وما عدى هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا الباب تجريح الشهود
اذا علم ما المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فيجب عليه نصرة الحق واهله

وفيه ان

وهو لانه ان الباطل واهله ومن هنا شيء لذلك العبد هو الذي ...لا يشهد الا الله
ما سوى الله العدم وان حقه على الموجود ووصفوا بالكون فلا ينبغي لمجاز ومعلم
الله على لسان رسوله من الكبائر والطال في ذلك واعلم ان الغيبة دوائر
دوائر فيعم كل الخلق وهو التوبة بشرطها ودوائر خاص بالاكابر وهو
الشفوق المراد في قوله تعالى ولا تتقوا الله غيب ولا يغتب بعضكم بعضا اي
اتخذوه وقاية تحول بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي هي الغيبة فان ذا
اتخذتموه جنة ردت هذه الجنة سهام هذه الاعمال ان تنفذ فيكون المتقي
في حماية من وصول السهام اليه وهذا لا يكون الا لمن كان الحق تعالى سمعه
وبصره وجميع قواه فلا يتم والطال في ذلك **ثم قال** فلا تغتاب فلا تعمل غير
في حق من اغتبته فهو وان كان يكره ذلك فعيبه منفعة عظيمة كشارب
الدواء الكريه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واذا كان فاعمل غير
من غير فضل فهو من اجر الله لذا يجب وفي الخبر ان الله تعالى يطلع من عباده
في الاخرة فيصطلح المظلوم ويعفو عن الظالم لما رأى من الخير الذي وعد الله
على يد ذلك الظالم فيشكره على ذلك ويسعى ان يجمع فالغيبة وان كانت
مذمومة فهي من هذا الوجه محمودة في حق المغتاب فيما نقله الى الخير اذا
كان ثمة الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والطال في ذلك بكلام دقيق
وقال في الباب السادس عشر ومائة في القناعة واسرارها
• ان القناعة باب انس دخله • من كشف ذلك الذي جئت تخدمته •
• فاقنع بما اعطتك الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمته •
• لو كان عندك مال الخلق كلهم • لم يات الا الشخص منه غير لقمته •
اعلم ان القناعة ليست عند نا في الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد وقد
ورد ان الله تعالى ارسل على ايوب عليه السلام رجلا من جراد من ذهب فاخذ
يجمع في ثوبه فقال له ربه الم اغنك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك
انتهى فان كان ايوب فعله هذا انما هو عينه من ظاهر الحال فهو ما ارد نا وان

كان ليفتتن به في ذلك مما يجعل الامام هو اولى بالغيرة الى الله من تركه لا
سيما ورسول الله عليه السلام من عند الله وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء
بهداهم وقال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والعقل عنه
عندنا على بابه في اللسان وهي المسارعة والتفاضل هو العاجل الاكل
من الله الا من رحم وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقنعي رؤوسهم اي
رافعي الى الله يسئلونه المغفرة عن جرائمهم فعلم ان من سال غير الله ليس
بقانع ويقال لصاحبه من ادم ملة والخسران فان السائل موصوفا بالتجرد الى
من سال الله والله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية
ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم لان الله تعالى يقول في الانسان انه
كان ظلوما جهولا واطال في ذلك وقال في الباب السابع
عشر ومائة في مقام الشره والحرص

• لا تقنعن بشيء دونه ابدا • والشره فانه مجبول على الشره •
• واحرص على طلب العليا تحظ بها • وليس نائيها الا من بتشبيه •
• ان الحلال حلال ما وثقت به • وليس مال حرام مثل مشتبه •

اعلم ان الشره والحرص مجبول عليهما الانسان من حيث ما هو انسان وكل
ما كان الانسان مجبولا عليه من الخصال فزواله فيه مقام الاحوال لانه ثابت
ويتعلق به الذم من جهة متعلقه اذ كان مذموما شرعا وعقلا قال
تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة واطال في ذلك ثم قال واعلم ان اصل
الحرص القوة من غير اعتماد على ذلك بحركة واطال في ذلك وقال
في الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل اعلم ان التوكل
هو اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب
الموضوعة في العالم التي من شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس
بمتوكل وهو من صفة اهل الحجاب ولذلك قال تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وما قيد الله سبحانه ولو كان من صفة العلماء بالله ما قيده

بالايمان

بالايمان وان امر العارف بالله بالتوكل فانه من حيث كونه مؤمنا واطال
في ذلك وقال في الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل

ان الخليفة فيما انت مالكه • والعبد ليس له نفع ولا ضرر
• ترك التوكل حال ليس يعلمه • غير الوكيل فكن روحا ولا بشر •
ترك التوكل تسليم لما بعثا • فكن على حذر وهو يتبع الحذر

واعلم ان ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل الله لا يصح الا من جليس
الواحد علم انه لا يصح ترك المشروع فيه لانه عنده لا يمكن تحصيله وذلك لما
ان انفسهم اذا احتاجت لالم الجوع وعندها ما يدفع به شيئا ولم يزل الم الجوع
فلا فرق بينه وبين من يسترقي ويتطبب ويلجأ الى علم الاطباء من الامور المحمو
دة فالتوكل من حيث هو مقام صاحب ومن حيث هو حال ليس بحاصل في
فالتوكل لا يصح لا يصح والملال [illegible] الاخر فان الله تعالى اعلم بمصالح الخلق
وقد اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا العلم لا متزلزل هذا
التوكل لانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال قد فرغ ربك من ثلاث ومع
هذا فهو وافق مع الامر والنهي عامل بما امر به من الاعمال فلابد بالحكم
المشروع عليه واطال في ذلك انتهى وقال في الباب
العشرين ومائة في مقام الشكر

• الشكر شكران شكر العبد والاجل • هذا من الروح والثاني من الجسد •
• فالشكر للرب يعطيني زيادته • والشكر للعبد مثل السلب للاحد •
• والشكر للعبد محصور بغايته • والشكر للرب لا يفضي الى احد •

اعلم ان الشكر هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة لا بما هو عليه
من حيث ما هو مشكور ومن اسمائه الشكور والشاكر وقد قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة من المشكور للشاكر وهي واجبة بالامر
تعالى بالشرع والعقل عندنا وما تسمى الله لنا بالشاكر الا لنزيد من العمل الشكر
او في العمل الذي يشكرنا عليه لنزيد منه كما نزيد نعمة وما يصح الشكر الا على

النعم فينبغي لنسبة الشكر الى الله تعالى بصيغة المبالغة في حق من اعطاه من
العمل ما تعبر على جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال او زمان
بما يليق به فيشكر الحق على ذلك اذ اسمه الشكور وهذا من خصوص اهل الله واما
العامة فمبعدون عن هذه المرتبة في اعمال الاعمال والازمان وجميع الكمل فاذا اتوا
بالعمل على هذا الحد من التفصيل فلا يطلق اسم الشاكر لا الشكور عليهم على حال
مشكورون ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الشاكرين
من الله الذين جميع ما يكون لهم من الله في حقهم وفي حق غيرهم نعمة الالهية
سواء ساءهم ذلك ام سرهم فهم يشكرون على كل احوال وهذا الصنف قليل
باخبار الله تعالى بقوله وقليل من عبادي الشكور واما الشاكرون من العباد
فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة ثم الشكر لفظي وعملي
فاللفظي الثناء على الله تعالى بما يكون منه على حسب ما تقدم والعمل هو
المذكور في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا اما قال قولوا آل داود
فانهم لا ينبغي ان الكمال الاجمع في الشكر بين القولي والعملي فيقول الحمد
لله المنعم المتفضل قال واما الشكر العظيم الذي هو حق الشكر فهو ان ترى
النعمة من الله فقد شكر الله حق الشكر واوحى الله الى موسى يا موسى
اشكرني حق الشكر فقال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت
النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر رواه ابن ماجه هذا اعمال من رأى النعمة
من الله ومن نعمته على عبيده ان يوفقه لبذل ما اعطاه من نعم الله على المحتاجين
من عباده فيعطيهم بين يدي الايدي وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو
هين على العارفين الذين يرون نعمهم بيد الامور الى الله والكلام في ذلك
ثم قال واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس
ما وقع الشكر عليه او لا يكون الا من نعم اخرى او منهما فالجمهور يجعلونها من
الجنس المشكور من اجله وما لم يجر من جنسه فما هو من الزيادة التي اوجبها
الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنة ابتداء الامر في باب الجزاء ومنهم من قال

النعم

اي نعم

اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من
النعم فهو من نعم الله المنة والكلام في ذلك وقال في الباب الثامن
والعشرين وثلاثمائة في معرفة منزل الشكر

• اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وبي ان الاله الحق يعطي والعباد
• وما يقبل الحق الزيادة فاشتغل • بكلام نحو من عنى لمن اعتنى
• فقد زال حق الشكر من كل عالم • بما قلته فيا ليتنا الشكر فتنكر

اعلم انه ما من حال الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو دلالة على وجود
الله من نوع حسيس سواء كان ذلك الامر مذموما او محمودا واذا كان دلالة فهو نور
النور محمود لذاته فما ثم من يجب عليه لسان ذم الا اطلاقا انه ما ثم معصية من
مومن فانها اذا هي مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فهي طاعة
في ذلك ثم قال فاذا الشكر الانسان ربه فان الشكر والنعمة منه فهو
اثنى صفة محمودة وهي عبادة مرادة لها من حيث ما هي عبادة خاصة ولم يحكم
له الشكر من اجل الذي يقع عبادة ولا طلبه وكانه تركها يعطيه الشكر
وما يقتضيه طبع النفوس من طلب زيادات النعم ولا يمنع هذا كون
العبد يشكر ويطلب كما هو في الباب فعليه بان يكون ذا رجاء بطلب الزيادة من
الله لا من كونه شكورا فيتخير فيها بل وجب حقيقة ان تعطي الشكر الا ما هو
حقه وهو الزيادة فيما شكر منه والزيادة عبادة سواء كان ذلك الذي
او عملا مبتدأ الشكر من جهة العمل في الا نسيان حصيح نحو الشكر الذي عينا له
ثم قال ان شكر النعم مجاب على النعم مما فيه من باطفا ما كان ذلك
لا يصح في حق من شكر نعمة ما ان الكلمة والناس يرون ان الله والسبب فيشكرون
الله حقيقة ويشكرون السبب من امر الله عبادة وحيث امر هو بشكره فقال
ان اشكر لي ولوالديك وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فيطلع زائد الشكر صحيح فان شكر ان صاحبه جمع في شكره بين النعم
بالاصالة وبين السبب من امر الله فالتخلص من ذلك عسر واما اذا كان منهم

سبب الابتهال من المخلوقين وفي ترك الشكر في حالة كونه شاكرا او الطال في
ذلك **ثم قال** وهذه المسألة من اصعب المسائل وما فتح لي فيها مما يعلو
الامر عليه على القطع الذي لا شك فيه الا ليلة تقييدي هذا الباب سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة فانه لم يكن يتخلص عندي الامر الا تسمية في مسألة خلق
الاعمال ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به الاشعري وبين الخلق
الذي يقول به غيره **فيا وقفني** الحق تعالى بكشف بصري على خلقه
المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وحده قال لي هل هنا
امر يورث اللبس والحيرة قلت له لا يا رب فقال لي هكذا جميع ما تراه من
المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء من الخلق فانا الذي اخلق الاشياء
عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن امري خلقت النفخ في عيسى وخلقت
التكوين في الطائر فقلت فيعقب اذا خلقه بينته في قوله اعمل او لا
تعمل فقال لي اذا كان العنقة الشيء من يعلم ما يلزم الادب فان الحضرة
لا تحتمل الجفا فقد قلت له وهذا عين ما كنا فيه ومن يجافي ومن يتأدب
وانت خالق الادب والجفا فقال وان خلقت الجفا فقد بين وحكمها
وان خلقت الادب فيا بين وحكمه فان هو المؤاخذ وانت قلت
ذلك لك يا رب ان خلق السمع حتى اسمع والانصات حتى انصت وما
يبسط لي الا [illegible] سوى ما خلقته فقال لي ما اخلق الا ما اعلم وما علمت
وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة انتهى فانظر
بالاغ [illegible] مثل هذا الذي قلناه فليس سواه [illegible] والله
يتولى هداه انتهى واعلم ان اليقين هو المذكور في قوله تعالى
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحكمه ان يكون التعبير به المشتغل و
[illegible] الى المشتغل وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة من شيء وكان
[illegible] حكم المشتغل في التعبير حكم الحاصل منزلة اليقين سواء حصل
المشتغل او لم يحصل في الوقت كقوله اتى امر الله ان كان لم يأت بعد

الثالث والعشرين

ذلك

ذلك تنقطع التعبير الموهومة باتيانه فكأنه عنده الى حين حلوله ومن حين
حلوله وهو قوله من قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان المشتغل
ما حصل في الوجود العيني فقال انه تعبير والكل عنده يكون بمثابته
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاذا اتاك اليقين علمت العابد والمعبود
ومن العامل والمعمول له وعلمت ما اثر الظاهر في الباطن وما عطف
الباطن على الظاهر والطال في ذلك **ثم قال** واختلف اصحابنا
هل يصح ان يكون يقين اتم من يقين ليلة المعراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم **فقال** في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء
اشار به الى ليلة الاسراء وهذا التعبير يسير بشيء لانه انما مشى
[illegible] فكان محمولا في اسرائه والاسراء هو الذي مشى في الهواء
فعلم انه ما اسرى الحق تعالى به صلى الله عليه وسلم الا ليريه من آياته يقينا
في قلبه على ما هو عنده [illegible] المشتغل العلام [illegible]
فيه [illegible] اسرى به [illegible] والطال في ذلك **ثم قال**
وللمسألة في اليقين طريقة غير ما يتخيله اهل الطريق وهو ان الا
[illegible] لا يضع في اليقين [illegible] التعبير [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الابصار
متعلق اليقين [illegible] وهذا يكون كثيرا في اهل الله
عز وجل **وقال في الباب الثالث والعشرين ومائة**
في مقام ترك اليقين واسراره

اذا وقف العبيد مع المزيد ... يزيل يقينه حكم الارادة
ويعطي الحق [illegible] ... يقينا يستقر به العبادة
فيفعل ما يشاء بما يشاء ... بلا جبر ولا حكم بعادة
لان الجوهر المطبوع ساع ... على ما كان في حكم الشهادة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فيخلع منه وقتا او يلبسه • ... • بمثل او بضر لما بلاد ه

ثم اعلم ان التغيير في اي حضرة كانت ومقاومة القهر الا في مثل الصبر
ترك اهل الله الاتصاف به وتعلقه وطلبه من الله تعالى فاذا اشتكى من مس الضر من
غير تعمل من العبد فيطلب العبد رفعه من الله تعالى ولم يرده على الله اذا اراد الله ان
يصير هذا العبد محلا لوجود التغيير ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله
في رفع الضر عن هذا العبد من غير تعيين على الله تعالى وانه يفعل ما يشاء وفيما
يتعلق العبد بمنازعته ثم قال واما المسألة الخامسة في جميع التصورات ان العبد في
احواله مطلوب بمنزلة الحال لا يتغير له وحيث حقيقته فانه محل التجدد للاعراض
عليه والتغيير سكون وهو من حيث ثبوت له زمانين والله تعالى يقول كل يوم هو
في شأن واصح الايام الزمن الفرد فيعتبر انه ان اهل الله عز تقدم بنوع تحول
عما يطلبه التغيير وكون التغيير هو المشاكل والاعم اقوال حتى في ساحة التغيير
فيكون التغيير الذي يشكو ويتعجبا وانه مستريح فيما هو فيه من الوقوف مع
ارادة الله تعالى فلا يتكدر جهة يكون اصلا لانه خروج عن حقيقة التغيير والشيء
لا يخرج عن حقيقته لانه محال واطال في ذلك **ثم قال في الباب**
الرابع والعشرين ومائة في مقام الصبر واسراره

• شروع شرب الصبر في كل مشرب • يعز على اوفى وفي البلاء واللام •
• وليس يكون الصبر الا على اذى • وجود او تعفو عن بانواع الآلام •
• ومن يلحق الصبر اذا اتسع • بحكم اربابه الكتاب الاحكام •
• فلا صبر للنعما ان كنت عالما • بقول امام طاهر القول علام •

واعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله اخبر ان الله تعالى يؤذى
فيسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه كما سأل عباده مع الاذى مع
استغفاره اسم الصبور وكذلك لا يتبع اسم الصبر على العبد اذا دخل عليه بلاء
من الله تعالى في رفع ذلك البلاء عنه فقد اثنى على ايوب عليه السلام فقال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله تعالى عليه مع هذا فقال مع هذا السؤال

انا وجدناه

انا وجدناه صابرا فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء
وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله والى الله ذلك ومن ادب اهل الله
ان الله تعالى طلب منهم ان يرفع الاذى الذي اذى به فيرفع عنه ان لا يخلو
منهم ما خلق من الاذى فيتعطل اسم هذا الصبر فانه من الاسرار وفي الحديث
لا احد اصبر على اذى من الله واطال في ذلك بكلام لا تسعه العقول **ثم قال**
واعلم ان الصبر بالله يشبه شرع الله وانا حال الصبر في الله اذا وجد هميم
والصبر مع الله رؤية المقرب في العذاب وبه والصبر على الله يقع للعبد
في وجود نفسه غير مفتقرة بشهود ربه والصبر لله فانما يكون للعبد هو
المقيم له والمقر على الصبر والصبر على الله محال رفع القوة عنه فلا تقول
لا حول ولا قوة الا بالله مع قول بانا استغاثة والصبر عن الله وهو اعظمها فعلا
هو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة فيكون حظه حينئذ الصبر الذي
تسميته الاسم الصبور الى الله ولهذا ان يقع بزوال الدنيا وفي الصبر عن الله
عن الدنيا ومن ذلك عنه فيقر زال عنه فهو لا هو اخر والصبر عن الله كما تقول
اعترف العارف عن ملكه بما اشتهيه كما هو وكذلك قول سليمان عليه السلام اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت الاعراض بالخيرية فاحببته لذلك فلمعنى
يمسح على اعناقها وسوقها من حلو اعجابا بخير ربه فانه تعالى احب عبد
الخير وحب الخير امر لا بد منه حب الله اياه وحب الخير وحبب ولذا الخير
بالحجاب والخير لا يحبه الا الاخيار فلا هم محل وجود عينه فلذلك سليمان عليه
السلام وقال احببت حب الخير اي انا احب الخير حيث وهو الذي توارت
بالحجاب انه الصافنات الجياد اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي اوجب
له هذه الصفة المذكورة فانها كانت تجلى له فقال ردوها علي فقال وتبسر
للمفسرين الذين جعلوا التوارى بالشمس فلا مثل الشمس ليس لها هنا
ذكر ولا الصلاة التي تجمعوا وساق الآية لا يدل على ما قالوه في ذلك بوجه
ظاهر البتة واما الشنع والهم فيها فيهم ... ونغفر لنا ولهم سليم ملكه

حسنه وهو لا اختيار له إذ كان متعلقه التخييل وبهذا فيكون اختيار كما إذا أراد أهلها
هل يميلها عن ذكر الله أو هل يميلها لعينها وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أعجبه
عرف الريح أيام كان لا تحبسها مع حسنها وكمالها وما أحبه إليها وهو
من روح الملك الذي يطلب لها لا يكون إلا من روح فيا حاجة الحق إلى ما سأل
في المجموع ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير
حساب وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب أي ما ينقصه هذا الملك من
ملكه الآخرة شيئا كما يفعل مع غيره حيث ينقص من نعيم الآخرة على
قدر ما تنعم به في الدنيا والصبر عن الله يجهل التجسيم أعظم الصبر وأما
عن الله على ما تخيل العامة من الصبر عن حضرة المحاضرة الملكة فليس
ذلك من شأن أهل الله **قلت** وما ذكره الشيخ في قوله تعالى فطفق
مسحا الآية تفسير غريب لم أره في كتب أحد من المفسرين وهو مناسب
لأحوال الأنبياء وعليه أيضا استدلال الشبلي على حرق ثيابه
وعملا منه بما يشار من موافقة سليمان من أنه ضرب أعناق الخيل وسوقها
بالسيف وأتلفها لما اشتغلته عن الصلاة حتى كادت الشمس تغرب
فطلب رد الشمس على سليمان عليه السلام دليل على أن الكلام في السنة
ثم إذا وجد دليل فيه رد الشمس على سليمان فإن الضمير في توارت
راجع وهي الشمس دون الخيل انتهى والله أعلم **وقال**

في الباب الخامس والعشرين ومائتين

في معرفة ترك الصبر وأسراره

ومن الصبر من سوء الشنعة أنه • يقاوم قهر الحق في كل إقدام

ولا يصح عند رجال فيه لا نهم • من الضعف في حق ما أجر فيه كلام

ثم قال واعلم أن في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الإلهي
وسوء أدب مع الله تعالى وما ابتلى الله عباده إلا ليتضرعوا إليه ويسألوه
في رفع ما ابتلاهم به من البلاء وحملهم أنه دواء لما تعطيه نفوسهم من الحرص

في الصورة

في الصورة إن خافوا عليها فيه عند ذلك لتكميل خلافته وقد يكون بعضهم
حين أمسك الحجر وقال لما جوعته لا يجوع تأليف حكم الأكابر الرجال
لا يمسكون نفوسهم عن الشكوى إلى الله فإذا مدح الله الصابرين فهم
الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الأكابر الآن
ترى شمعون لما أساء الأدب مع الله وأراد أن يعلم الغير الإلهية
لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر فقال

وليس لي في سواك حظ • فكيف ما شئت فاختبرني

فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية
ولما سأل حظا إلا في حكم العافية فلما سلبها بعسر البلاء طلبتها
النفس بما جبلت عليه والعافية مشتقة من معنى الأثر إذا ذهب
في العافية ثم طلب إبقاء البلاء ممن علم بعجزه الأدب مع الله وقوة الصبر مع
عجزه وضعفه وجاهل من يتفانى بالله لا يحجب عن الله وإذا عرف الملوك من
حيث العموم لا تنه يكلم من حيث عن ملكه وما يكن يستغنى عنه بغيره
فإن الله ما وضع الأسباب سدى والكامل من وقف مع الأسباب
من حيث كونه إليها وإن الله فقير إليه ذلك معنى زوال الصبر **وقال**

في الباب السادس والعشرين ومائتين

اعلم أن المراقبة
نعت إلهي ننزه فيه شرعا **قال** تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وهو قوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم يعني السموات
والأرض وما فيهما لأنه ما ثم إلا علو وسفل والعالم الذي فيهما قسمان
إما جواهر وأجسام وأماكن الأكوان والألوان وهي الصفات والأعراض فعالم
الأجسام والجواهر لا بقاء لهم إلا بإيجاد الأعراض فيهما فمتى لم يوجد
فيهما العرض الذي يكون بقاؤها به انعدمت ولا شك أن الأعراض تنعدم في
الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق من قبل العالم الأجسام والجواهر
من العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك العرض

مثاله اوضح فيبطل من الصحو في كل زمان فهو خلافا على الدوام والعالم مفتقر
لديه على الدوام افتقارا اذ لا شيء من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق
خلقه بحفظ الوجود عليه ومن الشؤون التي اخبر عنها في كتابه انه كل
يوم هو في شان واما مراقبة العبد فهي على ثلاثة اقسام الواحد منها لا يصح
والاثنان يصح وجودهما فاما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد
ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها
موقوفة على العلم بذاته المراقب بفتح القاف والمراقبة الثانية مراقبة
الحياء من قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب رؤيته وهو راقبه
فهو يراقب مراقبة الحق فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة
الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه القاهرة والباطنة لمن ان آثار
ربه فيها فيفعل بحسب ما يراه من آثار ربه وتنزله في الموجودات الا ان
رحمته عمته وهو قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم والكلام
في ذلك ثم قال في فصل بيان حقيقة الدنيا والآخرة وذم حنو
الدنيا على اولادها وشفقتها عليهم اعلم انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه
فهذا ابن عطاء والله كيف لعنها وصح بل سماها والدنيا من حنوها
على اولادها لم تقدر ان تلعنهم فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت
ان تسميه باسمه فهذا اعجب الامر وشفقتها على اولادها فيا عجبا انها تخفي
عنهم ما اعد الله لهم من كل عقوبة ولا وعيدا ولا وعيدا بما لا ينال من هذا الامر وقال
صلى الله عليه وسلم الدنيا مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من
الشر فوصفها بانها من حنوها على اولادها ابناء لها تبشرهم بالسرور
وتبكي لما يحل بهم منها وتريد لهم الخير وتشفق بهم الخوف فهي تنقلهم وتخلصهم
من مواطن الشر الى مواطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله
فيها من الاوامر والاحكام الالهية المسماة شرائع فيجب ان يغفر بها ابناؤها وهذا

ح
الطلاق

ليستعدوا

ليستعدوا اذ اعلم انه ينبغي لكل عبد ان يراقب حال امه لا يجد غيرها
ولا يحنو عليه غيرها فيجب طاعتها ويميل اليها وانما كان يجب عليه نسبة
الدنيا الى الآخرة لان الآخرة ما ولدتهم ولا تعتب في بنيهم ومع هذا
كله فان الناس ينسبون جميع الشرور التي جعلها الشارع الى الدنيا لان
والحال انها احوالهم ما هي احوال الدنيا اذ الشر انما هو فعل المكلف
لا في الدنيا ونسبوا اليها ما كانوا عليه من الخير ومن طاعة الله الى الآخرة
وهي احوالهم في الدنيا ما هي احوالهم في الآخرة فبلغ نيات الحقيقة
التي في اولادها ومن اولادها من عرف الدنيا بهذه المثابة فيعرض عنها ومن لم
يعرفها بهذه المثابة مع كونه عيشا مع احوالها فهو بالآخرة اجهل
حيث اعطاها ان لها طعاما قال وهذا سر الخلق لا يعلمه الله في كتبهم
اذا طلعوا او شيء من احوال الآخرة يظنون ان ذلك جميع وانهم تشطا نحو
الآخرة على الحقيقة وليس كذلك وانما هي الدنيا ظهر لهم الله في عالم
البرزخ بتغير الكشف او النوم في صورة ما جهلوه منها في اليقظة فيقولون
رأينا الجنة والنار والقيامة والصراط والميزان والحساب والاشياء
ومعلوم ان القيامة ما هي الان مشهودة فاذا رأيتها في الحياة الدنيا فما
هي الا قيامة الدنيا ونار الدنيا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
رأيت الجنة والنار في مقامي هذا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة
وعمرو بن لحي الذي سيب السوائب وذلك كله في حال الحياة في اليقظة
وما قال رأيت الآخرة والجنة الآخرة ولا نار الآخرة بل قال في عرض هذا الحائط
من جدار الدنيا وفي حديث آخر مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط
وتمثل الشيء ما هو عين الشيء وانما هو شبيهه ثم اعلم ان الدنيا
اكمل في النشأة من الآخرة لان الدنيا دار تمييز واختلاط والدار الآخرة
دار تمييز فقط وانما لم يكن في الآخرة تشريع كالدنيا لانها موطن واحد
ومع من يكون اهل الاعراف الى السجود فيسجدون فترجح كفة ثبتة السجود

ميزانهم والاطلاع في ذلك **وقال في السابع والعشرين ومائة**
في ترك المراقبة اعلم ان الآخرة لما كانت تنزل الامثال والتقريبات واقتضت
مرتبة العلماء بالله انه ليس كمثله شيء رجعت الاشكال والامثال ولم
تتغير الا الآلات وجهل الامر وتميز انه لم يكن معلوما في وقت الا اعتقادا وانه
نسبة معقولة اعطتها الآثار الموجودة في الاعيان لا غير فلا كيف ولا اين
ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المعروف فلم لا
فاعل مجهول يرى اثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن
يراقب العبد وما ثم من يقع عليه بصر ولا من يخطر ولا من يحده ولا من
تعدد صفات واحكام ولا من تكثر احوال ولا من تميز اوضاع ولا من
تظهر اضافة فكيف يراقب من لم يقبل هذه الصفات والعلم شرطه ان
يرجع الخيال فهو تعلق الرقيب لا المرقب وهو الحفيظ لا المحفوظ
والذي يحفظ الانسان انما هو صورة اعتقاده في قلبه لان ذلك
هو الذي يسمع من ربه فجاز ان الخبر عن نفسه ولا يعرف سوى ذاته الخ
العادات لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عنده منه فيا حيرتاه من جهة
ولا عثرات الا على ما تثبته وتعطه ولهذا اختلفت المقالات في الله
فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وما
منهم احد رآه والاطلاع في ذلك **ثم قال** والكامل من عظمت
حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده وذلك انه رام ما لا يمكن
تحصيله وسلك سبيل ما لا جهة له سبيله **وقال في**
الباب الثامن والعشرين ومائة في مقام معرفة
الرضا واسراره اعلم انه لا يصح رضا من العبد الا ان فعل العبد
جميع ما كلف به بحسب استطاعته فان اخل بشيء منه لذلك لم يحصل
له كمال الرضا والانسان على نفسه بصيرة ثم ان العبد اذا رضي الله
عنه من ان يرضى عن ربه في كل ما اعطاه ولو يسيرا **قال تعالى**

رضي

رضي الله عنهم ورضوا عنه اي رضي عنهم في يسير العمل ورضوا عنه في يسير
الثواب ثم لا يخفى ان جميع ما اعطاكم الله في الدنيا والآخرة من الخير
والنعيم فهو قليل بالنسبة لما هو عنده فان الذي عنده لا نهاية له
فكلما حصل لك في ذلك فهو متناه والاطلاع في ذلك **وقال في**
الباب التاسع والعشرين ومائة في مقام ترك الرضا
اعلم ان مقام ترك الرضا ان لا تقنع بالقليل بل تسأل الله تعالى
الزيادة دائما **قال** تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني
علما مع انه قد حصل له علم الاولين والآخرين واوتي جوامع الكلم لانه
لا يطلع على الله شيء فقط طلب منه فكان المطلوب منه لا يتناهى
فليس له حد يقف عنده فهو يسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله
والمدارك ان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فيجمع في الاتساع
الالهي ويجب على العبد الرضا بفعل الله فيما اقام فيه لا بكل مقضي
فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضي ولو رأيت وجه الحق فيه فلا بد اذا
كشف صحيح الرؤية ان ترى وجه الحق فيه غير الحال عنده فان لم ترد فارجع
الى حكم الظاهر وارض بعبادة الكفار فيهم **وقال في الباب**
الثلاثين ومائة في مقام العبودية •

ان انتسبت الى نفسك لمعرفته • وان تنسبها للحق معلولة •
وكونه علة للخلق مجهولة • فانه من علو الفكر مجهولة •
هو الغني على الاطلاق بسير له • فخص وقم ودع الحكم يليه •
هذا الذي قلته الفرقان فصله • فلا تجاهل عليم ترى بالحجة تعطيله •

اعلم ان العبودية نسبة الى العبودة والعبودة مخلصة وغير منسوبة
لا الى الله ولا الى نفسه لانه لا يقبل النسبة اليه ولذلك لم يصح بقاء
النسبة فان هرب ذلك كلهم فكل من انتسب الى ذليل فلما جهة الافتقار
به والعز افضل في الارض فهو كونه بنية المبالغة في الذلة لان الذلة لا يكونها

حق فيهن اعظم في المنزلة منهم فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليست
تبعث الا هي وكذلك قال ابو يزيد في ربه لم نجد شيئا نتقرب به الى الله تعالى
الا وللالوهية فيه حظ ونحن من سبب نتقرب به فقال يا رب فيم اتقرب
اليك قال لم تتقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وهذا سر لما يكون
كشعر محمد صلى الله عليه وسلم عبده والطال في ذلك **وقال** في العبد
معناه التذلل في الارض مفعول اي متذللة **قال** تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال ذلك في تمييز بين الجنسين لانه هما
ادعى احد الالوهية ولا اعتقدها في غير ربه ولا تكبر على خلق الله الا
هذان الجنسان فلذلك خصهما بالذكر دون سائر المخلوقات والطال في
ذلك **ثم قال** في العبد مع الحق تعالى في حال عبوديته كالظل مع
الشمس في معنى هذا السراج كلما قرب من السراج صغر الظل ولا يبعد
العبد عن الحق الا اذا خرج عن صفته التي يستحقها من ظهوره في صفة
ربه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك اي اذ يحس
شيئا من صفاته لتعبيه والطال في ذلك

ان التشبه لمعلول بما شاكله ● والشبه لله لا للخلق ما زاد جر ●
ثم التعانق والمعبود ظاهرها ● ومظهر الكون غير الكون ما يعتبر ●
ما جاءنا خبر الا لا نخبره ● فقام نحو الحكم التشريع والنظر ●
ولسنا نعبده الا الصورة ● فهو الاله الذي في طيه الصور ●

اعلم ان العبودية لا تصح الا بمن يرى ان غير الممكنات باقية على
اصلها من العدم وانها مظاهر للحق الظاهر ولا وجود الا لله وما اثر الا
لها فيهن التشبيه في باب العبودية لانه معقول لا وجود له وحكمه سار
ثابت في المعدومات ليست سوى صور الموجودات فمن علم ما ذكرناه
لم يتمكن ان يكون للعبادة عنده غير شيء من حكم المعدوم وقوة سريانه ولا
لم يكن له وجود فقال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا

مقابلة

الكاتب والناسخ

خمسة

خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم عن
المراتب التي يطلبها العدد فينسب عليها حكم العدد وقوله تعالى ايضا لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك لانه
لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه
ليس من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منهما بل هو واحد ابدا الكل
كثرتها وجماعتها ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس
اربعة فهو واحد بالغ ما بلغ وذلك لانه واجب الوجود لذاته والممكنات
واجبة العدم لذاتها فهو تعالى عالم لذاته قادر لذاته وبهذا ظهر ان العدد
حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود له والطالع حاكمة في صور الظاهر
وكثرتها في غير الواحد ولا وجود لها وليس عندي في العالم الا هذه مسألة الحق
من جهة المسألة والطال في ذلك بما يفرق بين الاجسام اللطيفة مطلقا من [illegible]
ما بهم **قلت** وبعد كلامه [illegible] الا على من [illegible] اهل الوجه
المطلقة الفاعلين بان الحق تعالى هو سمع العبد وبصره وجميع قواه وعلى
هذا ان الله تعالى اثبتنا عين عبده مع كونه سمعه وبصره بالضمير في قوله
انه ما ثم الا عين [illegible]

وقال في الباب الثاني والثلاثين وما بين

في مقام الاستقامة الحكم قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **وقال** اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى [illegible] فهي اعلى الاستقامة
العلم [illegible] والعوج وتامل استقامة [illegible]
والاستقامة الحيوان [illegible] استقامة [illegible]
[illegible] كما [illegible] الركوب [illegible] على [illegible]
و[illegible] به [illegible] مقصودة والطال في ذلك **ثم قال** ما معناه وانما
الاستقامة الشرعية الخاصة فهي امتثال الاوامر واجتناب المناهي

جملة كافية وهذا عزيز وقوعه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا اي طرق الاستقامة ومراتبها ومقاماتها ولن تحصوا ما لكم فيه من
الاجر والخير ويحتمل قوله اي لن تحصوا استقامتكم انتم على التحقيق
وقال في الباب الثالث والثلاثين ومائة في مقام
ترك الاستقامة اعلم يا اخي ان ترك الاستقامة من احكام الاستقامة في حضرة
الله والحضور معه في كل حال كما في حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه فهو في العين موصوف
بصفة الاعوجاج لانه فيها معوجا ولا اعتدال ولما كانت الاستقامة تتميز
بالاعوجاج والاعوجاج هنا لا بالاستقامة مشهودة في الكل في عين صح
الوجود في حضرة العامة وليس في الحضرة الخاصة منهم الا افراد واطال
في ذلك وقال في الباب الرابع والثلاثين ومائة
في مقام الاخلاص اعلم ان الاخلاص ان يعبد العبد ربه الا مع التذكر
في صورة الاخلاص دون غيرهم من الكواكب والملائكة ونحو ذلك وكان يعبد
غير الله من حيث امره في ذلك الغير فليعبد نفسه من حيث امره بنهيه
ولا ينزل بالمراعية فسلمه اي على قلوب اقفالها فيهم واطال في بيان
ذلك ثم قال واعلم انه ما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس
دعوى ربوبية لما يكون منه في الكون من المنافع والمضار فما من شيء
في الكون الا وهو ضار نافع بهذا الاصل الغير الذي فيه من الربوبية العامة
وربما يستنبط من ذلك الخلق اليه واطال في ذلك ثم قال فلا يصح
وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام والله اعلم وقال
في الباب الخامس والثلاثين ومائة في ترك الاخلاص
اعلم ان من شهد اعماله كلها لله تعالى خلقا او ايجادا لم يبق عملا
مشتركا بينه وبين الله حتى يخلص فيه فقال رجل للجنيد ورد العالم حتى
يذكر مع الله وكان من اهل الاحوال وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك

في العمل

في العمل محجوبة محضة من رؤية البشرية وكان ابو مدين يامر اصحابه باظهار
الطاعات لانه لم يكن عندهم عامل الا الله وان التخلص يؤذن بالتنازع ولا بد
للمتنازع ان يطلب من المخلص ان يكون عبد الله في الخلاص فهو اشبه العمل
وجود ابعد الله والسلام وقال في الباب السادس والثلاثين
ومائة في مقام الصدق اعلم ان الصدق شرط وطائفة في الدين والتقرب
به من اعمال البر ومن تحققه به كان له الفعل بالهمة وهو قوة الايمان فيقال
الى بني يقولوا باسم الله الاعظم الذي تنفعل به الاشياء فقال امر شيء
الاعظم حتى اي تحكم لا تكبر عظم ما هو الا الصدق اعني وخفي ان اسم
شيئا قال ابدا فان الله كلها عظيمة واطال في ذلك ثم قال فيعلم
ان الصدق بعينه من ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له همة الا التردد
المؤرخ في الوقت فهو غائب ما من صوفيه في ذلك الوقت والصبر وبين عيبه من
مكان تعبير ما الصدق من حيث تعلقه بالكون هو الحال ومن حيث تعلقه
في الصادق انه هو مقام وكان الشيخ عبد القادر على ما يفعل اشيا
من امور الله حاله الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان
رضي الله عنه وكان الامام ابو السعود بن الشبل تلميذ الامام عبد القادر
مقامه الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف وتنكر ما لا تشعر
نفسه الشيخ عبد القادر فمن كان مقامه الصدق فهو اعلى من صاحب الحال
في الخصوص كما ان صاحب الحال اشهر واعلى في العموم وبالجملة فما سمعنا
في زماننا من كان مثل الشيخ عبد القادر في حال الصدق ولا مثل الشيخ
ابي السعود في مقام الصدق واطال في ذلك وقال في الباب
السابع والثلاثين ومائة في ترك مقام الصدق اعلم ان الصدق
لما كان يطلب المناسبة انف رجال الله من الاتصاف به مع حكمه فيهم
وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم تركوا الميل اليه من حيث كونه نعتا
الاهيا فلم يجدوا له عينا هناك وراوا ان تعلق الصدق الالاهي انما هو فيما وعد

٦٣٧

منه ان تكذبه بشيبته فاذا كان الحق يستحيي من العبد ان يكذبه بشيبته ويوقفه
فالعبد يستحيي من الله اولى واعلم ان العبد الكامل يستحيي من قول لا اله الا الله
وعليه الصلاة والسلام لما قالها ولذلك اختار الكمال المفرد وهو لفظ الله الله
فقط خوفا من ان يقبض امرهم في وحشة النفي ولا يخفى ان الحياء ينقسم كما
ينقسم الايمان الى بضع وستين شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والاذى الشرك واماطته في طريق الباطن يكون بالادلة
العقلية والانباءات الشرعية فهي بمنزلة الشبه المضلة والاهواء
الشيطانية فعلم ان صورة الحياء التي في الموحد توحيده وفي نيل الاذى
من طريق الخلق هو تلفظه بنفي الاله قبل وصوله الى الاثبات الذي يستحقه
وهو الله والنفي في موضع الحياء من العبد المؤمن من حيث ما يدل عليه
[illegible] انسان انه اشهد [illegible] من ان تعيينه فهو الذي لا ينبغي ان
يكون [illegible] قوله الا الله [illegible] فقال لا اله
ثم لما امر النفي [illegible] غير مستقل في وجوده فلا وجه
فقال عند ذلك الا الله ثم لما اثبت نظر الى هذا الذي استحيي من ان ما يجاوزه ان
[illegible] الطفل [illegible] النفي [illegible] الى هذا الادراك
[illegible] بقوله لا اله فاستحيا من اطلاقه لا اله واطال في ذلك ثم قال
فلهذا اعمل الا كان في الى ذكر الجلالة [illegible] مشهود دعواه حتى
[illegible] هذا العالم [illegible] يستحيي من لا اله حيثما نظر الى نفسه قبل
[illegible] ولهذا شرع الحياء [illegible] اربع شعب الايمان كما انها اربع
شعب الحياء من الله واطال في ذلك ثم قال واما موضع الحياء في اماطة
الاذى عن طريق [illegible] اذا طلب اماطة الاذى [illegible] وجه الحق فيه [illegible]
فيستحيي من اماطته وانما كان ذلك ادنى شعب الايمان لانه بمنزلة الآخر من
الاسماء الالهية [illegible] كما كان لا اله الا الله الاسم الاول [illegible]
الهوية فلا [illegible] فقال هو الاول والآخر والظاهر والباطن فيعني

٢٤٧

لا في كل حال وهو من شرك النعت الا الإلهي من التقييد فيما هو متعلق له اسم
فيعلموا انه نعت الإلهي اختص ولذلك اوجبوا ان لا يشهد ذاته فيما يراه من النظر بها
في امر معدوم لا وجود له والعين وان كانا نسبة فليس بغير موجود فله
درجات واطال في ذلك بيانه وانما اعطيه الاصطلاح داخل كل ما اذكره في ترجمة
مقام الطريق انما اريد بذلك ترك شهوده لاتباع الاتزع فلا يحكم باثباته
نقول فيه ليس فانه موجود مشهود لكل عين وعلى هذا المختصر كلما اذكره في هذا
الكتاب والله اعلم ذلك وقال في الباب الثاني والثلاثين
ومائة في مقام الحياء واسراره اعلم ان الحياء اسم من اسماء الله تعالى وفي الخبر ان
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر والحياء من الايمان
والحياء خير كله ولا ياتي الا بخير ثم ان حقيقة صفة الحياء التي لها الترك في كل
موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجود زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خير
كله فان الحياء نعت سلبي والعبد اذا ترك ما امر به وهو ما يقول الكون انه للعبد
من الامور الوجودية تركه ايضا فهو على حقيقة ما تتركه لما هو له بالاجماع من نفس
وهذا هو الذي استحيا من الله حق الحياء واما الذي تركه ما ليس له عادة جهولا
فهو المستحيي من الله لا كما حق الحياء واطال في ذلك ثم قال واما قوله في
الحياء انه لا ياتي الا بخير فهو كلام صحيح صادق فان البقاء على الاصل لا ياتي الا
بخير ومن الخيرية كون المستحيي من الله لا تكذبه دعواه بل يترك المعاصي فيعمل
ما يريد بغير اعتراض ولا نزاع ومن وصف الحق تعالى بالحياء فهو انه يترك العبد ان
ينطق بنعوت ربه التي ما اذن له في التخلق بها فيسلمها له ولا يخجله فيها
بل يتوبه ويجلي بها رتبة ولا يكذبه في دعواه فهذا من كون الحق حياء وقد
ورد في الخبر ان شيخا يوم القيامة يقول له الله يا فلان عملت كذا وكذا من الامور
لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما عملت فيقول الحق جل
وعلا اذهبوا به الى الجنة فيقول الملائكة [illegible] انه اعترف عليه عملهم يا ربنا
الست تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول الله بلى ولكنه لما انكر استحييت

منه

من الاسم الباطن يعني بالمباطنة وبين الاول فيستحق من الاسم الاول ان يبادر الى ما امر به من المباطنة ويستحق من الاسم الآخر النهي ان يمهل الذي يليه لا يبادر فاذا ادركه هذا العلم نادى الاسم المذكور فيه فلان اي تنبه هذا الذي من وقع سوى التخلق فانا مهم اذ ذاك كما اننا من المباطنة جهلا تركته بغير الاستحقاق من جعلى كما سمى الحكم للموتات للفناء ذوي الاشياء جميعا منه ذاك طلب هذا الحال فيبسطه من نفسه بخلاف يعني لا اله الا الله والله في ذلك

وقال في الباب التاسع والثلاثين ومائة في مقام ترك الحياء

ترك الحياء تحققا وتخلقا • جاءت به الآيات في القرآن
ولله النجاسة والنزاهة عندنا • اذا تجلى بمنزل العرفان
فيتم اهل الله الذات امامهم • ويميزها بالنقص والرجحان
فاذا يبهت الامر فيه اكثر • مثل اللسان في كفة الميزان
لا تعترن الى الشمال فانه • نقص وملتفت الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق عانه • الاسلام والايمان والاحسان

قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وقال ان الحق لا يستحيي من الحق واعلم ان الحياء في موطنه نعت الاهي وسبب ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود فيه على حقيقة الا العدم فيكون الوجود كله عظيما لا يترك منه شيء اذ الحياء نعت سلبي وترك الترك تحصيل فهو نعت ثبوتي فلا اله الا الله نعت سلبي والا الله نعت ثبوتي فيما جمعنا بالسلب الاول اجل الاثبات فما جمعنا بالحياء الاول اجل نزكيه فعاد الحياء والنبوة وترك الحياء الاحوية الجمع لا بجمع هذا هو الوجه الاول والثاني ان يكون في الوجود اعيان الممكنات انتفى ما قيل لها الا بالله فينبغي ان لا يترك منها شيء لارتباط كل منهما بحقيقة الالاهية وهي نحكم فقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فيما يقابل والنسب الالاهية ما نسب لها فلا يصح ان يكون من الالاهيات تعاطفها لان الشيء لا يعقل نفسه ولا معاطلة في هذه الاعيان الا بما نسب اليه لا انها لا تعقل لها من

ذاته ولا معاطلة هنا لان لا معاطلة هنا فان ثم تا فهو الاصغر وما ثم الا شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والله في ذلك

وقال في الباب الاربعين ومائة في مقام الحرية

عبد الهوى ابق عن ملكه مولاه • وليس يخرج عنه في تقلباته
الحر من له الاكوان اجمعها • وليس يملكه مال ولا جاه
فان تحرر للتكوين ابطل ما • قد كان اعطاه ملكه مولاه

اعلم ان الحرية مقام ذاتي لا الاهي ولا يتخلق للعبد مطلقا فان عبد الله عبود ربه لا يقبل العتق ولذلك اهل الله في الحق من كونه الاها لارتباطها بالخلق العالم ارتباط السيادة بوجود العبد والالاه بالملك انظر في قوله تعالى ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد ثم يقوله ويات بخلق جديد يعلم هذا الارتباط فانه يشكل من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصور المتضايفين فالحرية مع الاضافة فالحق من حيث الالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين صح ان لا يرتبط ذات الحق تعالى بكون ولا يدركها غيره ولا يحيط بها حصر ولا يغير بها برهان ونظر الالفاظ للعبد تعني لا تحملها لانه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه والغيرية الالاهية تقتضي ان الوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من العمومات وحينئذ يعلم ان نسبة الوجود الى الممكن محال اذ الغيرية من مانع من ذلك ويعلم انه معدوم والوجود لعينه والا المعدوم له وصف نعت فلم يبق له الوجود بجا كلهم فيزول الافتقار ويبقى حرا في حرية الذات فيه وجود ما فعلم انه ليس لنا مقام الحرية المطلقة ابدا ومن اراد عن ذلك فهو غير عالم بل لو قلنا من قوله ان الله غني عن العالمين فهو غني عن الدلالة عليه اذ لو وجبت العلامة الدالة عليه لما صح له الغنى عنه ولكان الدليل له بعض سلطنته ويتجلى الدليل ويتعب المدلول فلذلك لم ينقل هذا الدليل من نسبة الى هو لكونه قاد الدال به اوله فيتمكن ليعلم ليدل ان يتوصل اليه الابد

فكان يبطل الغنى والحرية وهما ثابتان له في طلب الادلة عليهما وانما نصبها
على المرتبة لتصح انه لا اله الا هو وبهذا السادات الخصوص واما السادات العموم فالحرية
عندهم العموم من اسيتش فيكون الا الله فهو حر بما سوى الله والحرية عبودية محققة
لا تصح في حق صاحبها ان تتعبد لغير الله الذي خلقه ابدا والاطلاق في ذلك ثم
قال وهذا الذي تيقنته مما لا تجده في كلام غيرنا وقال في الباب
الاحد والاربعين وماية في فضل نزل الحرية

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا • كيف الخروج والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الحاجات اجمعها • فالفقر منه والفقر مكسبه
لذا تسمى باسماء الاشياء لنا • حتى تعبر بالمنطوق مذهبه
فليس في الكون حر حيث يطلبنا • من كل وجه ومن ثم نطلبه

اعلم ان ترك الحرية عبودية محضة خالصة تستوي صاحبها كالارض يطأها البر
والفاجر لا سباب تتحقق بعلم الحقيقة في وصفها فهو ينزل تحت سلطانها
فصاحبها كالارض يطأها البر والفاجر وتعطي منفعتها للمؤمن والكافر وتأمل
قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما اخرجك من بيتك قال الجوع يا رسول الله فقال
وانا اخرجني الجوع ولا شك ان الجوع امر عدمي وموجود يوجد فيه المعنى كيف
حاله في الحرية فكلما علت رتبة العبد قلما شهد كثرة افتقاره للاسباب
ولما علم ان الحالة في ذلك علم ان الحرية هو ثبت تعبد وهذا يحرض لا ثبات له
والاطلاق في ذلك وقال في الباب الثاني والاربعين وماية
في فضل الذكر

الذكر يستر على من لم يزل ابدا • وكل ذكر والاحوال والاسرار
ويستر ثم ما قلته فلذا • نظرت فيه ببرق للعين اشياء
ترى بها كل من قام الوجود به • وذلك الحق لا جعل ولا ماء

اعلم ان الذكر نعت الالهي وهو نعت ويكون في حق الحق والخلق ومن حقيقة
نعتنا الالهي فهو حين اذكر الخلق له قال تعالى فاذكروني اذكركم فجعل وجود

ذكرهم عند ذكرنا ونزلك فقال فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فالشيخ الذاكر
الذكر فليس الذكر هنا ان تذكر اسمه فقط بل تذكر اسمه وحيثما هو مدح
له وعبراد العارفين من يتبع بذكر الاسم وحقيقة دلالته على العبد اي فقط وانه في
معنى فان قلت معنى يتجمع اهل الله ذكر الله الله وعموا الهاموا اليه
قلت عن هذا وبه اقول وما ذكر ما قصدوا بذكرهم الله الله تعبير دلالته على
العين وانما قصدوا هذا الاسم اولا من حيث يعلموا ان المسمى لهذا الاسم وهذا
الضمير هو من لا يغيب عن الاكوان ومن له الوجود التام والحفظ وهذا في تعبير
الذكر عند ذكر الاسم بذلك وقعت الطائفة ثم فانه ذكر غير مفيد فان قيل لا اله الا
الله لم يتبع له الا ما تعطيه الدلالة واذا قيل سبحان الله لم يتعين
له ان يحفظ الا مع حقيقة ما يعطي التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مفيد لا يتبع الا ما قيد به لا بد ان صاحبه
تجني ثمرة علمه فان حالة الذاكر تغيير ذلك ومن هنا العارف لا يعطيه
الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فلهذا
رجعت الطائفة الى ذكر لفظة الله وحده او ضمير بلا من غير تقييد فما قصدوا
لفظة دون استحضار ما يستحقه المسمى وهذا المعنى في ذكر الحق
عندهم اسم جامع لجميع الفضائل اللائقة به الذي يكون في مقابلته ذكر
العبودية بالاسم الله والذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور
لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلهذا كان منا
الاستحضار ومنه الحضور فالعلماء يستحضرون في القوة الذاكرة والعامة
يستحضرون في القوة المتخيلة ومن العلماء بالله من يستحضر في العقول
فيستحضر في القوة الذاكرة شرعا وعقلا وفي المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اشد
الذكر لانه ذكر بكله ومن ذلك الاسباب فيكون ذكر الله له ثم ان الله ما وصف بالكثرة
شيئا الا الذكر وما امر بالكثرة من شيء الا من الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط الا باسم الله

لكونه معرى عن التقييد وقال لا اذكر والله وما قال بكثرة وقال ولذكر الله
اكبر ولم يقل بكثرة وقال اذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكثرة
وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكثرة وغير ذلك وفيه الحكمة لا نعم
السالمة حتى لا يبقى على وجه الارض احد يقول الله الله فما قيل
بالمداومة على هذا الا من فطن لانه ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظ الله
بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد
لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها فيزول عنها فتزول وتخرب ولهم
من قال الله باق فاخذ له الوقت ولا كرمه هو ذاكر لا استحضار الذي ذكرناه
عليهم لم يعتبر اللفظ في ذلك ولا استحضار والحال في ذلك وقال

في الباب الثالث والثلاثين وثلاثمائة في مقام ترك الذكر

● لا تترك الذكر الا من شاهده ● وليس يشهده من ليس يذكره ●
● وفي تجير في الامر وجه مال ● يلحى بينهما عينا او شركه ●
● فان ذكرت فلا تمكن [illegible] ● مجيب [illegible] في الحين تستتره ●
● فلا ازال مع الاحوال اشهده ● ولا ازال مع الانفاس اذكره ●
● ولا ازال الذي الاعيان تشهده ● ولا ازال مع الاسماء يظهره هو ●

قال ولا يكتب هو هنا الا بالواو والحل مع قبل الهوية اذ هو ضمير
اعلم ان الذكر افضل من تركه وان تركه انما يكون من شهود والشهود لا يمكن
ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق فلهذا كان ترك الذكر لا من شهود
كما تتحقق هل كان سببا لتركه مما يقتضي الاطلاق تقييدا لانه من
تميز عن المقيد ويرى في المقيدات كما قلنا في الاطلاق تقييد واعظم
ما قلنا فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه
قد تميز عن المطلق وعلى كل حال ما تم الا مقيد والحال في ذلك ●

● فترك الذكر اولى بالشهود ● وذكر الله اولى بالوجود ●
● فكن ان تثبت في وجه الشهود ● وكن ان تثبت في حال الوجود ●

وقال

وقال في الباب الرابع والثلاثين وثلاثمائة في مقام التفكر
واسراره ● ان التفكر في الايات والعبر ● وليس التفكر في الاحكام والنذر ●
● ان التفكر حال للسالكين لهم ● فاتئد فتركه في الايات والسور ●
● لولا التفكر ما كان الانسان في ذمم ● وفي نعيم مع الارواح في سرر ●
● الفكر نعت طبيعي وليس له ● حكم على احد من سوى البشر ●
● ولو يكون الذي قلناه ما نظرت ● بالعقل عيني الى الاحوال والصور ●
● به الموت والاسماء قائمة ● تنبئنا او تبدو في [illegible] ●

اعلم وفقك الله ان التفكر ليس نعتا الاهيا الا اذا كان بمعنى التردد
في الامر فحينئذ يكون نعتا الاهيا وانما التفكر بمعنى الاعتبار فهو
نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى هذا النوع البشري وليس
لاهل العبر التناظر في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها
ولا من حيث ما تعطيه حقائقها قال تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض فاذا تفكروا اداهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا
ربنا ما خلقت هذا باطلا والحال في ذلك ثم قال وليس للعقل حكم
ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا بل منع الشرع من التفكر في ذات
الله بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي فلا تتفكروا فيها وسبب ذلك
ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق ولذلك امتنع العقل السليم
من التفكر ان يكون له حال الا كما سنبينه في ابواب التجلي هذا ان التفكر
حال لا يعطي العصمة في مقامه فكل من صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطئ
لانه قابل للاصابة والخطأ فاذا اراد صاحبه ان يعرف الصواب فيه
فما اتى به العلم في الله عليه عن كل ما انزلنا في القرآن فيها ذكر التفكر
ولا اعتبار ولا ينبغي ما جاء من ذلك فان الله ما ذكر في القرآن امر التفكر
فيه ونبه على ابطاله ولم يعرف من التفكر الا والاصابة معه والحفظ
وحصول المقصود منه الذي اراد الله لا من ذلك كان الحق ما تنبه ومقصر

وقطعه في هذا الموضع دون غيره لان وقد يكون العبد من الوصول الى علم ما قطع به ان
هنالك ومن الغيبا يترك على الكل بين وبالكثير ووجوه الاعلا الى من ان تصرفت
من ايات التفكر الى من ايات العقل ومن ايات السمع الى من ايات لقوم يعلمون او ايات
الايمان واستعمل فيها الفكر ثم تلك جملة واحدة فيها التزم الايات التي
نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور ان تبدى ولا تجيل بالايات
الى غير منازلها فان ذلك سلكت على ما وقلت لك حمدت مسعاك وشكرت
على ذلك فيا بحث من كل رابية عشرة وتعكر يستعمل ان شاء الله تعالى ان
وكثير لك الايات التي فيها التفكر من هذا الباب الفكر مثل قوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وكثيرك الم تر الى ربك كيف مد الظل ونحو هذا من الايات والطال في ذلك
وفصل في الباب الخامس والاربعين ومايه في مقام التفكر
واسراره • ثمرة التفكر تسليم … • فيا تفكر فان الفكر … لكل •

• ان لم تفكر يكن بروحا لطهرته • جليسه حقا على الاذكار مجبولا •
• عن الاله الذي يعطي مواهبه • جودا وذلك الذي يعطيه تنزيلا •
• فيه التفكر وكلنا لا نعبسنا • لولاه ما كان اشراكا وتعطيلا •

اعلم ان رجال الله تفكروا التفكر باعراض … سواء … ثم قيل
فيه وما ينطق عن الهوى واما انه لا يعطى سوى … الا من فيه امثال
الحيوان في المخلوقات وان ما في الانس … حيرانه في المخلوقات
ان تغير … دليلا والمدلول … الدليل فلا يخرج دليلا ومن ليس له غير
… التفكير والا اشتغال بالذكر اولى اذ الله منزه عن ان
يكون … في حال الفكر في الايات كما ان في غير الله وان كان ان
يطلبها الله ولكن لا يكون له مشهود الا هو واما انه في الالة يستخرج
دليلا على المخلوقات والكائنات كما ان … يعظم … طلبه لغيره
وهو … مع الله … فيه الا … الا …

مما طلبه

مما طلبه لعينه وان كان جوانه فيه لتتخذه دليلا على وجه المطلوب فهذا
غلط بين فانه لا ينبغي فيه الا وهو عالم به فلا … فيه بعض هل يصح
ان يكون دليلا على نفسه فهذا في غاية الجهل فهذا ان الشيء لا يدل على
الشيء من نفسه … والامثل هذا … ثمرة التفكر … اذا تفكر من
هذه صفته … مثل الذي يشكر الخلق لا احسانهم فيشكرهم عباده
من حيث ان الله … فيشكرهم حين امتثالا لامره ويكون له
شيخهم في حكم الشرع اذ علوم الفكر بكل وجه لا تفوق مقام علوم
الذكر والوحي والوهب الالهي في الرجعة والمكانة وفصل
في الباب السادس والاربعين ومايه في مقام الفتوة واسراره

• ان الفتوة ما ينفك صاحبها • مقدما عند رب الناس والناس •
• ان الفتى من له الايثار تحليته • وحيث كان محمولا على الراس •
• لا حزن يحكمه لا خوف يشغله • عن المكارم حال الحرب والباس •
• انظر الى كسره الاصنام منفردا • … منزلة … الفاس •

اعلم ان الفتوة نعت الاهي من طريق المعنى ولم … سبحانه من لفظها
اسم الاهي يسمى به ومن فتوته تعالى انه وجد العالم من العدم مع غناه عنه
ونعم عباده بالوجود واخرجهم من شر العدم ومكنهم من التخلق بالاسماء
الالهية وجعل منهم خلفاء … على … ما
استخلفهم فيه ولما علم سبحانه ان الانسان … النعمة …
عليه ستر ذلك … مغفرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واظهر
انه خلقهم من اجله لا من اجلهم والطال في ذلك ثم قال … وكذا …
واذا كان الحق تعالى … مع عباده في … الاخلاق الى … الفتوة
ان هذا الحق ما يعبر اولى بخدمة … ان … بها … الفتوة على
الحقيقة … والانس … كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى والطال في ذلك وقال وتامل في وصفه تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نفسه بالمسمى في قوله تعالى بل الله يمن عليكم فتجوزاته نهاية الفتوة التي لا يشعر بها الا الكمل
فعلم ان حكم الفتوة موجود في المعاني كما اطلقها عليه لم يرد في كتاب ولا سنة كما تعلم
قطعا انه لا مانع من قولنا علمت الشيء ومن فتنة وانما نمانع بالاشتقاق وما رد به ورد هذا
ورد اسم العالم والعليم والعلام على الله تعالى ولم يرد اطلاق اسم العارف عليه فكما
يسمى تعالى الا بما سمى به نفسه ولا نسميه **وقال** اعلم ان من ترك ميزان الشرع
من يده في العلم الرسمي بل بادر لما حكم به وان فهم منه خلاف ما فهمه الناس مما
يحول بينه وبين ظاهر الحكم به فلا تعولوا عليه فانه مكر نفسي بصورة الاهية من
حيث لا يشعرون وقد وقعنا في قوم صادقين من اهل الله ممن التبس عليهم هذا
الغلط ورجحوا كشفهم وما ظهر من فهمهم مما يبطل ذلك الحكم وان كان ولا بد من
اعتمادهم على ذلك الحكم فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم
المقرر في الظاهر لغيرهم وتقدم الكشف على النص ليس شيء عندنا ولا
عند اهل الله وكل من عول عليه فقد غلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل
الله ولحق بالاخسرين اعمالا واطال في ذلك **وقال** ايضا اذا اورد على
احد من اهل الكشف وارد الاهي يحلل له ما ثبت تحريمه في ظاهر الشرع
الثابت فانه ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شيء من
احكام الشرع لاحد بعد انقطاع الرسالة والنبوة واما التعريفات الالهية فيكون
لاهل الله بصحة الحكم المشروع او ضعفه ولهم العمل به لكن ذلك في غير المتواتر
المنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص اذا اورد التعريف بخلافه فلا يعول
عليه هذا امر لا خلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف والوجود واطال في ذلك
ثم قال فتعطشوا ابدا احواتنا وتعطفوا من غوائل هذا الكشف فيهم تحتجبهم
ومينها لهم الواجب على من الشرع **وقال في الباب السابع والا
ربعين ومائة** في مقام ترك الفتوة واسراره اعلم ان من ترك الفتوة فهو
منشط في حق نفسه وحظها فاذا اثبت في ذلك عن امر الله لا يقتضيه
طبع البشر كشف صاحب فتوة لان حق نفسه مقدم على حق الغير ومقرر في الشرع

انه

انه من فضل نفسه ولم يعدل به ما دعى الى الاحسان شاء عفا عنه وان شاء عفو بعد وقال
فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشيئة
ولا جعل لفعله ذلك كفارة في ماله ويعلمنا ان حق النفس يعظم ولا كن عليه والحق
في الحرمة من حق غيرها **وفي** الحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول واما حكاية ذات
السموم وهي ان بعض الاشياخ جاءه اضياف ولم يكن عنده ما ياتيهم به من
الطعام فابطأ عليه وقال لا ابطأ فقال وصبت النمل على السموم فلم
ازل الفتوة ان اخرجهم مترصها حتى خرجوا من ذات نفوسهم فقال له الشيخ
لغيره فقلت فجعل هذا الفعل من باب ترك الفتوة ونعم ما قال ونعم ما
جاء به فليعلم وقال اصحابنا هذا الشيخ كيف تشهد له بالتوفيق والفتوة على جهة
المدح والاضياف فقط لمن يا الناس والاشياطي [illegible] ان الاضياف ايضا اولى من
مراعاة النمل قال فقال الشيخ ان النمل اقرب الى السمن حيث لا عقل لهم بعد من
الانسان لما فيه من المخالفة **قلنا** وعلم الانسان وجوارحه وشعره وبشرته
لا تزال تسبح لله تعالى كالنمل فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع
بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تعين هذا الخادم ونزل السموم للنمل [illegible]
ذن الشيخ ونحوه بالعرض [illegible] كان اولى وادل
على الفتوة **وقال في الباب الثامن والاربعين ومائة** في معرفة
الفراسة واسرارها اعلم ان الفراسة من الامور التي يعطيها نعت الايمان فهي واذا
اتصف بها العبد كان له في المعرفة شهود ثلاثة علامات به حيث او العلا
مات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي الفراسة الحكمية ومنها ما هو روحاني
نفسي ايماني وهي الفراسة الالهية وهي نور الاهي يجعله الله في عين قلب
المومن يعرف به اذا يكشف له ما وقع من المتفرس او ما يقع منه او ما يئول
اليه فعن الفراسة المومن انه تعلقها من الفراسة الطبيعية ويستفيد [illegible] في هذا الباب
طرفا من الفراسة الايمانية المذكورتين ومن ذلك وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه انه
دخل عليه رجل وقد وقعت عينه عليه فقال يا سبحان الله ما بال رجال

لا يغضون ابصارهم ... من محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل لحيته فهما لا يحل له
ان ينظر اليه الى صورة انسان او شيء فيه فرج مكشوف وما اشبه ذلك فقال
له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله وعن ... خلف على رايت ذلك في عينيك يعني
فراسته ... من رويته العضو ما وقع فيه ذلك العضو من اعمال المعصية
او النميمة وانتقام ذلك ان العلم الفراسة الربانية تحصل عند صفاء النفس
... وذلك من يلحق بالعلم الظاهر ويحتج بالعين الالاهية ويسمع
بالسمع ... وتعرف مصادر الامور ومواردها وما تنبعث ... عن
وما تشول وكل ذلك موهبة من الله تعالى بنيل بها سليم الطبع وغير السليم
والطالع في ذلك العلم الفراسة الربانية ثم قال واما العلم الفراسة الحكمية فتدرك
... ما يفعل وبيانه التوفيق اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان
يخلق انسانا معتدل النشأة لتكون جميع حركاته وسكناته مستقيمة وفق الله
الاب ... صلاح مزاجه ووفق الام ايضا لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلح
مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط ... اعتدال الفعل الذي يكون به صلاح النطفة
ووقفت ... الماء في الرحم ... بحركة فلكية جعلها الله سببا
على الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجامع الرجل امراته في طالع
سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم المعتدل فيتلقاه الرحم ويوفق الله
... الشهوة ... من كل جزء فيه صلاح مزاجها وما تشعر به النطفة
في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات
فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال صورته فيكون نشأة
صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير ... بين الغلظ والرقة
ابيض بحمرة ... معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط
في شعره حمرة ليس بين السواد ... معتدل عظم الراس ...
الاكتاف ... معتدل اللثة ليس في ... خفيف اللحم

طاف ... مشرف طويل الساقين ... الكف قليل الكلام والضحك الا
عند الحاجة يميل طباعه الى الصفرة او السواد ... قليل الطمع
في المال ليس ... على امر ليس بعجلان ولا بطيء فهذه ...
انه احسن الخلق واحكمها وفيه خلق سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فجمع له الكمال في النشأة كما جمع له الكمال في المرتبة وكان اكمل الناس
من جميع الوجوه ... فان اتفق ان يكون في الرحم اختلال مزاج
... ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو من اعضائه
او في كل الاعضاء بحسب ما تكون الماده في الوقت ... العضو من القوة
... التي تكون في النطفة فيخرج ذلك ... النشأة ... بعض
اعضائه فصل والله الموفق ... الصدغين ... والرقبة
الكثيرة دليل على العجز والخيانة وضعف العقل والعشق فان كان مع ذلك
واسع الجبهة ضيق ... كثير الشعر على الراس ...
... من ... القتال فان كان الشعر خشنا دل على الشجاعة
... وان كان لينا دل على الجبن ... وقلة الفطنة وان كان
الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحمق والجراءة وان كثر على الظهر
والبطن دل على ... وقلة الفهم وحب الجود والشجاعة دليل على
الجبن وكثرة الغضب ... والتسلط ... من الشعر يدل على السكون في
العقل ... وحب العدل والمتوسط ... يدل على الاعتدال وان
كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل على الخصومة ...
فان كانت الجبهة متوسطة ... وكان فيها غضون ...
محب ... وان كان صغير الاذنين ... وان
كان الحاجب كثير الشعر دل على العمى ... الكلام فاذا امتد الحاجب الى
... وان ... في الطول والقصر وكان
اسود فهو ... وان كانت العين زرقاء فهي اردى العيون واردى الرد...

العين رحيم ومن عظمت عيناه وجحظتا فهو حسود ومع كسلان وتبر مأمون
وان كانتا زرقاوين كان اشر وقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة
الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم تقي محب وان اخضرت العين
في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينيه قليلة الحركة كالبهيمة
حينا فهو جاهل ومن كان في عينيه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص
غدار ومن كان عينيه حمرا فهو شجاع مقدام ومن كان حواليها حمرة فصاحبها
من اشر الناس واردأهم ومن كان انفه شديد الانتفاخ فهو غضوب واذا كان
غليظا كالوسط مائلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار والعدل الانوف ما طال
من غير طول فاحش ومن كان انفه متوسطا في الغلظ وفي قصره غير فاحش فهو
دليل على العقل والفهم ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط
الشفتين في الغلظ مع حمرة طارفة فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية
اونا تية فهو خداع متحيل غير مأمون ومن كانت اسنانه منبسطة متقاربة
بينهما فلج فهو عاقل ثقة مأمون مدبر ومن كان لحم وجهه منتفخ [illegible] الشعر
فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع
ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب
ومن نظرت اليه فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما حيا فهو
لك متودد محب ولك يتقيد مهابة ومن كان غلظ صوته جهيرا دل على الشجا
عة وسرعة الكلام ورقته تدل على الكلب والخفة والجهل والغلظ في
الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحمق
والكبر والصياح وان انضاف اليها صغر الراس فانه دليل على الحمق وقلة الفطنة
وكثرة التعبس والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في طول الكلام
دليل على تمام العقل والتدبير وقصر العنق دليل على الخبث والمكر وطول العنق
ودقته دليل على الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليهما صغر الراس فانه
يدل على الحمق والسخف وغلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل والاحتمال

العنق

العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وعلو الهمة والشفقة
[illegible] والبطن الكبير وسعة الصدر يدل على الحمق والجهل والجبن فيه وبطء
فهم البدن وضيق الصدر يدل على جودة العقل وحسن الراي وعرض الكتفين
والظهر يدل على الشجاعة وضعف العقل واحديداب الظهر يدل على الكياسة وحسن
السياسة واستواء الظهر علامة محمودة ومن برز الكتفين [illegible] دليل على سوء النية
وقبح المذهب وطول الذراعين حتى يبلغ الكف منها الركبة دليل على
شجاعة وكرم ونبل نفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب للشر والكف الطويلة
مع الاصابع الطوال دليل على التفرد في الصنائع واحكام الاعمال والقصيرة
الغليظة اللحم يدل على الجهل وحب الفجور والقدم الصغير اللين يدل على الفجور
ورقة العقب يدل على [illegible] الحس وغلظ العقب يدل على الشجاعة وغلظ
الساقين مع العرقوبين دليل على البلادة والعجز ومن كان خطاه واسعة بطية
فهو منجح في جميع اعماله متفكر في عواقبه والفكر بالثقة **قال الشيخ** رحمه
الله هذا ما نقلته من اقوال الحكماء من اهل التجربة العلماء بالطبيعة وهذه
الصنعة فيها نكتة وتقل والحكم للغالب وبالجملة فلا بد من استعمال الرياضة والعلم
مع [illegible] ازالتها حتى تحصل كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب [illegible] فان
السعادة طبيعة خامسة لها اثر في الطبيعة الاصلية هذا كله مجرب واعلم ان
محل اهل الله انما هو ابعد الاسنة الايمانية وهي نور الاهي يعطيه المومن كنور
البصر يكون كالبصر نور البصر وتكون العلامة في النفوس فيه كنور الشمس
التي تظهر فيه المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبيحها
وابيضها من اسودها وغيره لذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من
مذمومها وحركات السعادة في الاحوال الاخروية وحركات الشقاوة الى ان يبلغ
بعضهم ان يرى [illegible] شخص في الارض ويقول [illegible] والشخص بعيد [illegible] فيقول هذا
من سعيد وهذا من شقي مثل ما يفعله القافي الذي يعقل يقع الاثر
فيقول صاحب هذا الاثر فيه مثلا او اعور العين وفي خلقته كانه رآه

وما ظن اهل البيه في خلفهم من الامور العوارض مبني ذلك في الشرع من غير ان يرى يتخصص وانما
قال في الحديث فلان ان المؤمن ينظر بنور الله واضاف الفراسة الى الاسم الله
دون غيره في ان الله هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء فيكشف المذموم والممدوح
ومن كان السعادة والشقاوة وبواسطه صلى الله عليه وسلم اضاف نور الفراسة
الى الاسم الحميد فقال ما كان المتفرسين كان نور من الفراسة الا المحمودة الصحيحة
خاصة واطال في ذلك ثم قال واعلم ان رتبة التفرس فوق التعقل ان في ذلك ن
الايات للمتوسمين من السمة وهي العلامة وهذه الفراسة لا تخطا ابدا بخلاف
الفراسة الحكمية وقد نظرنا الى الايات فيه جزئيات رجعية في الحال الى طرفين
وواسطة وقسموا الامور الى محمود ومذموم لغة الاخلاق وجعلوا الخير كله في
الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في السخي الشريف والاشرف الشر
بين ما يعطو ذلك من التفريط وانه غير محمود وكذلك الشريف بين السوداء والرضى
الانفا جراء منه وجعلوا الغير الملايم الى اهل الطريقين مثا واحرابهم الموضح
فلما راينا هو مقصود ها اهل ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العلم الا مناسبة
اين الحسن والقبيح فقلنا الاحسن نفع بدا الملائمة عند الله والقبيح
ينفع بالاحتشابه الخبر من الله لا ما حسنه الشرع وقبحه فجاز اتيان الحسن والقبح
على العقل من جهة ما يترتب عنا نجد ما كيف يجمع بين الطرفين وواسطة تنجعل
حكم الطرفين مخالطا لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فيقول لا يخلو الانسان
ان يكون واحدا من ثلاثة لم يتنخ الى الشر وذلك اما ان يكون باطنا مخلصا
وهو القايل يتجرد التوحيد عنه نا حالا وفعلا وهذا يودي الى تعطيل
الشرع كالباطنية والعقول تما اراد الشارع به وكلما يؤدي الى هدم قاعدة
عقيدة دينية فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهرا متعلقا
متوغلا بحيث ان يؤدي ذلك الى التجسيم والتشبيه ايضا فهو مذموم امثال
ذلك المحمود بالنص واما ان يكون جاريا بجامع الشرع على نهج الحق حيث ما مشى
الشارع مشى وحيثما وقف وقف فهذا يقرع هذه حالة الوسط وبه حق

محبة

محبة الحق تعالى له قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واطال
في ذلك وقال في الباب التاسع والاربعين ومايتين
في مقام التخلق والاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله
لينهاكم عن الربا ويا خذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا فيما
نهانا عنه في الحكم فالاخلاق كلها نعوت الالهية وكلها مكارم وكلها في جبلة
الانسان وكذلك الخلق فان بعض الاخلاق لنا يحفظ بيان انه من الانسان
تخلق وفي الحق خلق وهذا من قايله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا او من
التوقف على وجود الحق على وجود العبد لانه تعالى واجب الوجود لنفسه والا
نسان موجود به فالاستعداد الوجود باستعداد التخلق فاذا ابى هذا
الا على فقال بالتخلق كان جميع العقل وان اراد بالتخلق ان العبد تخلقا بما
هو للحق فهذا لا علم له بنشاة الانسان ولا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فانه
تعالى خلق ادم على صورته الكمال واطال في ذلك ثم قال فجميع ما يتحلى
من الانسان من مكارم الاخلاق وسفسافها كلها في جبلته وهي له حقيقة لا
مجاز والامعان وكما انه سبحانه وتعالى جميع ما سمى به نفسه وما وصفها به من
صفات الافعال من خلق واحياء واماتة ووضع وعطاء وجهلا ومكر وكيد
واستهزاء ووصل وفظاظ وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل
من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وفرح ووين وعين وقدم ويد وراح كل ذلك
نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون
بالادلة العقلية والكل على حد ما يعلمه هو وعلى حد ما نعلمه ذاته وما يليق
بجلاله الذي ليس كمثله شيء فلذلك لا نحمله ولا نكيفه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه الا
على غير الوجه الذي ينسب الينا ونعوذ بالله ان ننسبه اليه على حد علمنا بل
وذلك نجهله سبحانه ومن ورد شيئا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان رسوله
فقد كفر بما جاء من عند الله وبمن جاء به وبالله ومن امن ببعضه ورد بعضه فقد
كفر حقا ومن امن به وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او

نعم ذلك او فعل على بابه او تصور او جعل ذلك ممكنا ففيه جهل وما كبر هذا الا
العقل الصحيح من تميز عن جميع غيره ان ثم اسما تطلق على العبد وما تطلق على الحق
الا الاهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالتجبيل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق
وضع وضعه ومن اسمائه المانع ومن نحل فقد منع فهذا هو الحق غير انا علمنا ان له
وجها هو ان نقول كل نحل منع وما كل منع بخل فمن منع المستحق فقد
فقد بخل والحق تعالى قد فرق قول موسى ان الله كل شيء خلقه فما بخل عليه
من اعطاه خلقا ومن ادعى فقط فمنع ما تستحقه الخلق ليس بمنع بخل فهذا
الفرق يجعل الفرق بين المتعين ويخلى لا اسم الكاذب مما اختص به العبد
ولا ينبغي ان يطلق على الحق بهو العادة فانه يكل وجه كما ان العبد كاذب
بكل وجه والطال في ذلك ثم قال كما لا تجمع العزيل والمعزول كذلك لا
تجمع اشياء ويلتقي عموم حقيقة فانه الخالق وانه المخلوق بهذا فطام
التخلق في التشبه له وما في ذلك مما تستحسنه الفرق الصوفية من التحلق
بما تسمعين من الكلام والطال في ذلك بكلام سرى بهم على العقول السليمة
وفصل في الباب الخمسين ومائتين في مقام الغيرة
التي هي الستر واسراره

ما اعجب الغيرة في العالم ● وعجبنا الله بها اعجب ●
ومولنا الله غيور علي ● ما في الشرع ومابين يجب ●
ومن قبلنا وما كنتم ● من اعجب الله ينسب ●
وانه من حيث افكارنا ● برق مجال عينه يتلب ●
والكشف مثل الشرع في قوله ● وشاهر في الكشف لا يحجب ●
والامر حق وهو المحجوبة ● من اجلها معقولهم يذهب ●
من جعل الشبلي في حكمهم ● ان الهاكما ذاك اصعب ●
وهم من اهل الكشف في علمنا ● في مقال عندنا يحجب ●
وعند اهل الفكر في زعمهم ● على الذي يعطيهم المذهب ●

بابه

● بابها من علم التنزيه ● ● وهي الى حكم العمى اقرب ●
اعلم ان الغيرة نعت الاهي ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
سعد بن عبادة اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم
الفواحش وهذا اصريت صحيح في الغيرة اسم ما الا بالتحان وانما الذات مخصوصة وهي
الملام اوليها الرابع قد تستعمل بالذات على وجه ان وقد تعم الشيا اما للملك ولما
قبل اما يعرف الله حق معرفة العارفين بالله الغيرة في طريق الله قطر الغيرة لله او
بالله او من اجل الله والغيرة على الله محال بجهل العبد بما يعطاه جلاله وقد ذكر القشيري
في باب الغيرة من رسالته انه قيل لبعضهم متى تشتهي ان تراه فقال اذا لم ار الله ذاكرا
قال الشيخ محي الدين وهذا ليس بغيرة والتحسين لما على القشيري حيث جعل
هذا من باب الغيرة ويحتمل ان الشيخ اراد حال العارفين مع الله كمن يريد ان يطلع
البيمن وانما هي العاجز في ذكر الله في طلب العاشق في الاسراف فقال ان يذكر
الله بغير الغفلة اذا لم يبق النفر حق حرمته عن الذكر والشيخ ما يعرف ان يكون
هذا فعل في سر الذكر وبعرفه فحجابه عن معرفة من به والاراع الحق فلا يكون هذا
معنى قوله اذا لم ار الله ذاكرا واما معنى ذلك فانه في حق اكبر العارفين ان الذاكر
لا يكون مع المشاهد فلا بد للذاكر ان يكون محجوبا عن الله وان كان الله جليس
الذاكر لانه من وراء حجاب الذاكر وكل من هو خلف حجاب عن مطلوبه فانه لا
راه مشاهده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر ليستحيل المذكور
من ذلك قال انما استريح اذا لم ار ذاكرا فمطلب ان يكون له مشاهدة تمنعه
من ذلك الذكر او فنيس الذاكر من ان يكون شواهد فعلم الشهود الذي يمنعه
من الذكر اذ المومن يحب الاعيه وما يحب لنفسه على هذا التخريج قول هذا الرجل
ان كان من العارفين والطال في ذلك قلت فكان الذي مقام المشا
هدة فاذا فقيت الفيبة فلا معنى لتحريك القيام بعد ذلك فيا الذي يستجلب
المشاهدة فاذا حصلت لا نسان يسكن فمنهم من تطول له المشاهدة فيقول لا
الا انا الله مثلا ومنهم من تطول له بعمر حديث ومنهم من تحصل له بعض ثانيه

مرات وهكذا اهل غير حجز منهم فيما بين الطراد فوقا في مجلس الذكر كلما حصل لاحد منهم
الحضور سكت واحد بعد واحد حتى يسكتوا كلهم من غير ان يشير الشيخ اليهم
بالسكوت والله اعلم وقال في الباب الحادي والخمسين ومائة
في مقام ترك الغيرة واسرارها

من سوء شيخ نفسه فهو الذي ٭ شهرته في كل امر يهتدي
وغيرة الحق اذا حققتها ٭ شيء هيمنه من اسباب الردى
وغيرة الحق اذا اعلمتها ٭ مرءوبة الغير وما غير جرى
فلا تقل بغيرة فانها ٭ مشتقة من غير فانظر ما ترى
وان تجد الغيرة وهو عرض ٭ فاسلك سبيل الشرع اسباب الهدى
وانسب الى الله ما قال وما ٭ جاء به شرع وما كل ابتدا
فما قوى العقل بفكر وضح ٭ ما قاله معتقدا او فندا
فان تجد بعد سؤال قائله ٭ بجود وارد وهو بالبرهان [illegible]
فالحق ما قرره الشرع وقد ٭ دل على كل محال وجرى
فالمؤمن الحق بهذا يستوي ٭ وكل من لا يؤمن اعتبرا
لانه ظن وبعض الظن قد ٭ يكون اثما فاتبع [illegible]

اذا اقتضى نظر العارف بظهور الحق الى من الفاني في اعيان الممكنات
وانها ما استعدت منه الوجود وانما استعدت منه ما ظهر فيها مما هي عليه من
الحقائق عند ظهوره فيها فاختلفت كما وصف ونعت واتصف به فانقسمت
نسبة الحقيقة الى الاعيان او العالم كيفما نسبتها قلت ومن شهد
ان لا موجود الا الله فلا غيرة اذ لا غير والاعمال الموجودة كلها له فما ثم
دابة الا هو آخذ بناصيتها فعلى من تقع الغيرة والغيرة المعلومة الظاهرة
هي في الكون شيء طبيعي والشرع في ذلك بالجناب العلي والادب في العلي
لا يصلح فاذا ظهرت في العبد الحمية الانسانية ولهذا توجد الغيرة في الحيوانات
واصلها ضيق الملك وفقد العلم فلهذا الكرم المطلوب لا يكون معه غيرة اصلا

ومثال

وقال في الباب الثاني والخمسين ومائة في مقام الولاية واسرارها

ان الولاية عند العارفين بها ٭ نعت اشتراك [illegible]
فيا لها نعمة للعارفين بها ٭ حير العقول وسيف الشرع [illegible]
والعبد ليس له من حكمها اثر ٭ وكيف يعطى بشيء ربه [illegible]
ان تنصروا الله ينصركم فعز له ٭ ومن تحققها ما فيه ادراك
ومالها الا احتياج لنصرتها ٭ وقد انتشكم به رسل واملاك
فصيرتنا الى من جاء منه وقل ٭ العجز عن درك الادراك ادراك

اعلم ان الولاية نعت الاهي وهو للعبد خلق لا تخلق ومن نعته سبحانه وتعالى
بالولي واكثر ما يأتي خبرا كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا واعلم ان الولاية
من الله تعالى عامة في مخلوقاته من حيث ما هو عبيده ومنهم الولاية تتولاهم في ارادة
عبادتهم لما كان متعلق الولاية المؤمنين لذلك اشهدهم ملك انفسهم [illegible]
فاستدل ولم يقل الست [illegible] لتعلم انه اذا وجدهم اشركه بعضهم وجحد
بعضهم واجتمعوا في الاقرار بربوبيته وزاد المشرك الشريك بالوهية
فانه جحد واحال في ذلك وقال في الباب الثالث
والخمسين ومائة في مقام النصرة واسرارها اعلم ان الولاية النصرية
قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى ان الذين كونوا انصار الله
فعلمنا انه لم يكن مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده ما قال لنا كونوا
انصار الله على هذا المقابل المنازع والقائل في ذلك ثم قال فانا ابهمت
هذا فاعلم ان الولاية النصرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة تولي بعضهم
بعضا بالموالاة من انعطاف المطاعم المعلومة في الكون منهم من ذلك
بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى للاعلى وهذا هو المدرك ما اقول فاشر
المواقع وتامل في احكام المراتب الملك تجد منهم الى مطاعم الرعية والسوقة
والرعايا والسوقة منتظرون للملك لكن تسخير الملك للرعايا اليسر من الرعايا
ولكن لما تقتضيه المعلمة لتعبده ويشفع به الرعايا بحكم التبع لا انهم

المقصود من ذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير الارواح على
وجهين الوجه الواحد شرطه ان يكون عند الملك من يقسم لا يعتمد على التسخير
الا طلب المنفعة التي يعود عليهم من ذلك كما يفعله الملوك سواء والتسخير
الثاني ما هم عليه من قبول امر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره
والمعنى انهم يفعلون من تسخير الملوك بهم ما داموا احياء وهذا هو القسم
الثاني العام واما القسم الخاص فهو ما كان من الولاية التي هي
الشرعية في قبول بعض احكام الاسماء الالاهية على غير علم من الاسماء
الا من يجري افعالهم وما يظهر في اكوانهم حكم فيه ما يليق بالشأن الاسماء
فيهم فيتميزون بحق الولاية تنازل الحقائق الالاهية فيكون لها حكم
الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء ربما يتم عليه من الاستعداد وهذه
الولاية في اصحاب الاحوال واكثر من يكون عن حال اصحاب المقام على
العادة المستمرة وهو مشتغل في كل زمان في كل نفس انه في كل
نفس في شأن الا انه لا يعلم ذلك الا من يريد فيكون من حيث لا يشعر في ما
يجري عليه وهذا الخاص يجري عليه من صاحب الحال خارق للعادة والاطلاع
في ذلك وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة
في معرفة الولاية الملكية

ان الولاية ترقيق على الخبر ◆ من المهيمن للاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير ظاهرها ◆ في العبادة لاهل السمع والنظر
اما ملائكة الانشاء تشهد لهم ◆ فيها تنبيه على ما جاء في الخبر
فهيمون سكارى في محبته ◆ لا يعلمون بغير الله من بشر
الله اكرم من الله في بهم ◆ الله خصهم بالمشهد الخطر
انسه يفنيهم من كل حادثة ◆ لا يعلمون بها بالسمع والبصر

اعلم ان الملائكة ثلاثة اصناف صنف مهيمون سكارى قد تجلى لهم في
اسمه الجميل فهيمهم واخذهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هم وما فيه

بهم

بهم في الحيرة سكارى وهم الكروبيون وهم الذين من بيته العماء الذي ما فوقه
هواء وما تحته هواء وهم وجميع الملائكة ارواح خلقهم الله في هيئة
كل انوار كما ان الملائكة الانسان وليس لسائر الملائكة من الولاية الا
ولاية الممكنات المذكورة في الباب قبله الصنف الثاني الملائكة
المسخرة ورئيسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول ولا سلطان على التسخير
فيه والتسطير وكان وجودهم مع العلماء المهيمين غير انه محجوبهم الله
عن هذا التجلي الذي هيم اصحابهم الصنف الثالث ملائكة التدبير
وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها سواء الطبيعية والنورية
والهبائية والملكية والعنصرية وجميع اجسام العالم والاطلاع في
تفاصيل كل صنف وبيان ما هو مسخر له ثم قال وفي قوله تعالى
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء رائحة غضب من هؤلاء الملائكة
الربوبية وعلة حجاب الغيرة والتعظيم والاطلاع في ذلك وقال
في الباب الخامس والخمسين ومائة في مقام النبوة واسرارها

بين الولاية والرسالة برزخ ◆ فيه النبوة حكمها لا يجهل
لاكنها قسمان ان حققتها ◆ قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر ◆ ما فيه تشريع وذلك الانزل
في هذه الدنيا الحجاب وعندنا ◆ تشريع الذي في الدنيا التي هي منزل
فينزل التشريع الوجود وحكمه ◆ وهنالك يظهر ان هذا الافضل
ويلوح لاح فانه لا اصل الذي ◆ لله فهو منتهى السؤل الاكمل

اعلم ان الولاية نعت الاهي يثبتها في الجناب الالاهي الاسم السميع
وثبتها حكمها صيغة الامر التي في الدعاء المامور به واجابة الحق عباده
فيما يسألونه فيه فانه ايضا من الاسم في حق العبد سؤال الالاهي بصيغة
افعل او لا تفعل وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول سبحانه سمعت واجبت
فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب

النعيم لنا ارحمنا اعطنا اعف عنا احشرنا احفظنا ارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهي
من العبد في الدعاء لا تزغ قلوبنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم
القيامة ولا تخزني يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زائد على
هذا الذي ذكرناه الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك الاسم كما اطلق في الولاية
فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعاءنا
واطال في ذلك بعد كلام واتفق وقعت لي رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يكره ادخال الجنازة المسجد ويكره ان يستر الميت من الذكر ان
بثوب زائد على كفنه وامر ان يسلب منه ويترك على نعشه في كفنه
وان لا يستر بما ينوبنا اطلاء ورأيته يقلل الجماع ويستحسن ذلك من
فاعله وامرني اذا كان البرد ان اسخن الماء للغسل من الجنابة ولا اسلم
جنبا وذكر انه رأى الامام احمد تلك الليلة في النوم وذكر له امر النبي
صلى الله عليه وسلم بتسخين الماء فقال له وهكذا رأى البخاري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره بذلك وكذلك رأى عن البخاري في النوم وامره بذلك
واطال في ذلك وقال في الباب السادس والخمسين ومائة
في النبوة البشرية

ان النبوة اخبار عن ارواح ۝ مغيبين بين ارواح واشباح
لها القصور عليهم كلما وردت ۝ بكل وجه من التشريع وضاح
فمن يكون بلا شرع فمختبئ ۝ بما يكون من اتراح وافراح

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي
بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب
او في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف الهي
ومزيد علم بالله او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله وتعريف
بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته بالطرق الضعيفة او صحة ما قيل عند
ارباب النقل او فساد ما صح عندهم من الاخبار يشابه الاعمال والاسباب

السعادات

السعادات وحكم التكاليف في الظاهر والباطن كل ذلك بينة من الله وشاهد
عدل من نفسه غير انه لا سبيل لصاحب هذا المقام ان يكون على شرع يخالف
يخالف شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسل اليه وامره باتباعه
فيتبعه على وجه صحيح وقد صح عنده ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا
المقام الاطلاع ايضا على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم له بها ولا كشف
من شرطه العلم باوضاع الاسباب في العالم وما يؤول اليه الموافقة عنده لما
ادبار الاشياء والموافقة معها اعتمادا عليها وهو تابع لا متبوع ومحكوم
عليه لا حاكم لانه لا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه
لا يمكن ان يعصيه عنه حتى في الكشف واطال في ذلك والقسم الثاني من
النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك
ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم بها
فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا الحكم
كان قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقي
لهذا المقام اثر الا حكم المجتهدين فقط فهم مثلهم لان يحلوا ايه لم يحل
ويحرموا ما لم يحرم واطال في ذلك ثم قال واعلم انه ليس للمجتهدين ان
يفتوا في الوقائع الا ما عندهم من الدليل لا عند نفوسهم لان ذلك انما هو
للشارع الا حاجا واما المجتهد فيحتمل انه قد صح عنده ذلك الحكم من نزول ما قرر
وقرره وحكم بعضهم فقال ولذلك جرى العلماء العقلاء بالتغليظ وان الامام
الذي قلده في ذلك الحكم افتى به لو كان بلغه ان الشارع ربما كان اجاز وانه خلاف
ما افتى به فمن صح عنده ذلك الحكم الذي عنده فلا سبيل الى ان يفتي في دين الله
الا مجتهدا او يجد نصا من كتاب او سنة لا بقول امام لا يعرف دليله واذا
كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق في هذه النبوة المحمدية نبوة تشريع
ابدا وقال في الباب السابع والخمسين ومائة في مقام
النبوة الملكية

أوحى الإله الى الاملاك تعبيرهم • بامره ما لهم في النفس من فرح •
ومنهم من لاختصاص حوايا بغا بسلمه • خص ومن منحوا مفاتيح الكرم •
رايح من يأتي بعطايا من أوامره • ورأسهم ملك سماه بالقلم •
اصطفاه من علمه ما لا شبيه له • حفظا والذي لديه من رتبة القدم •
حفظا كما قال في العرش من خطأ لنا • في سورة القلب هل أتى من محكم •
لهم انبياء واصفياء باجمعهم • بالاختلاف وهم من جملة الكرم •
لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للمعتبر كالعلم •

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهو ارفع الا
رواح العلوية وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم
خاصة من بعض الملائكة للرسل وهم من القلوب واهل ملائكة والابواب كذلك
الرسالة والملائكة الرسالة فيها تخصيص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس
في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لآدم لانه كان ممن
يستعمل في الرسالة فهو رسول فأبى واستكبر بحكم النفس فقال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة جنس يحكم يعم
الارواح البرزخية النسبية والجن والانس وكل صنف فيه من رسل ومنهم من
يرسل فالنبوة الملكية المعجزة لا انها لا التكليف الا ولى الاعراج
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وكذلك ينالها اعداد من ملائكة الكرسي
والسموات وملائكة العروج وآخرين من الملائكة اسماعيل صاحب
سماء الدنيا وكل واحد على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة ذلك قوله
وما منا الا له مقام معلوم فما عرفوا الا انهم مرود يعبدون ربهم لا
يستكبرون ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اوحى الله اليهم سمعوا
كلام الله في الوحي مثل جر الحديد فيجعلهم صعقا يسمعونه كسلسلة على
صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم يفيقون فيقولون ماذا فيقول
لهم ربهم فيقولون الحق وهو العلي الكبير حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا

قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير مجازوا في ذكرهم بالاسم العلي في
كبريائه ان كان ذلك من قولهم فانه يحتمل ان يكون قول الله وان يكون حكاية
الحق عن قولهم والعالون هم الذين قالوا لهم الذين اما فوا بحكم وهم
الذين نادوهم العالون فلهم ضياء بالاسم العلي لانه كل موجود لا يعرف
الحق الا من نفسه واعلم ان العبادة في الكلمة كل ما سوى الله على قسمين عبادة
ذاتية وهي العبادة التي يستحقونها كعبادة الصافات صفا والزاجرات
زجرا والتاليات ذكرا والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا وغير ذلك كل هؤلاء انبياء ملكيون تعبدهم الله بها وصفهم به في مقامهم
لا يبرحون الا بامر منهم بالتبليغ وسيأتي في الرسالة الملكية وهي الاهل
القسم الثاني وهو مثل جبريل وما نتنزل الا بامر ربك فيهم نحتاج تحقيق ان
محمد من الاسم الذي يخصه ولهذا في الارض ملائكة سياحة من يطلبون
مجالس الذكر وهم الملائكة الذين قال فيهم الله من العيب ... آدم فينبغي
للعاقل ان يراقب الله ويستحي منه ويكون عالما بما يورده وبما ينبغي
لجلال الله ويجتنب الكلام فيه وبعظم لا سيما ما ذكره المفسرون عن
اليهود من زلات الانبياء الذين اثنى الله عليهم واجتباهم ثم ان الدال
صيته العظمى انه يجعل ذلك تفسير الكلام الله ويقول قال المفسرون
في قصة داود ويوسف واشباههما انبياء وبكتب جاسرة والسلفيين والعامة
عن قوم قالوا في الله تعالى ما منه ذكره الله عنهم فاذا اوردها المذكر مثل هذا
في مجلسه مقته الملائكة وعجبوا عنه ومقته الله لكونه في قلبه مرض
من العصاة يحتج به ويقوم من المعاصي ويقول اذا كانت الانبياء وقعوا
في مثل هذا فمن الكون انا وحاشى وابعد الانبياء مما نسبه اليهود اليهم
وبالجملة فالواجب عليهم ان يحترسوا ذكر كل ما كان فيه على طعن وتمييز
حلت الملائكة ينهانون اذا سمعوا في المصطفين من عباده ما لا يليق وهم
ملبسون بالغضب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كذب تباعد

عند الملائكة فيلا من نشأ ما جاء به متبعفته الملائكة فلا ينبغي ان يتعرض الى
حظ ذكر اسمه وما فيه تعظيمه وتعظيم انبيائه واوليائه ورتب الناس في
الجنة ويحذرهم من النار وانه من اهل الغرفة والرضوان فيما بين الله عز وجل
فيكون مجلسه رحمة بلا حجاب (؟) والله غفور رحيم وقال في الباب
الثامن والخمسين ومائة في مقام الرسالة واسرارها

الا ان الرسالة برزخية • ولا يحتاج صاحبها للنية
اذا اعطتنا بنيته فوائدها • تلقفتها بقوتها البشرية
فيعطي مفصلا حكما عليها • سوية في سلاسلها البرية
يجيء فيه ويطلب عبد الهها • كما تعطى من اليها العلية
فمن جملة الذي قلناه فيها • تعين احكام كسب ملبسية
وان الاختصاص بها منوط • كما دلت عليه الاشعرية
وما من شرطها العمل وعلم • ولا من شرطها تحسين زكية
ولكن ارعوا اليها ان اتاكم • على خبر واحوال رضية

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شاء من عباده بنبوة وهي من احكام الولاية وقد يتولاه بالرسالة وهي من احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبي لا بد ان يكون وليا وكل رسول لا بد ان يكون وليا فالرسالة خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملائكة دنيا واخرة لانهم سفراء الحق لبعضهم وصنفهم والرسالة البشرية ما تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخرة وكذلك ينقطع في الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة واصل الرسالة في الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهو حال لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تتجدد وهي قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فالاتيان به هو الرسالة والذكر الذي عند السامع المرسل اليه واعلم ان علم الرسالة في صورة العبد والرسل

هو

هو العبد والرسل في ذلك ثم قال واعلم ان الرسل لا يفضل بعضهم على بعض من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض من حيثية اخرى وما من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السواء فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم على بعض بما اعطاه الله من عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما وقع به المفاضلة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة وقال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا ومفضولا من وجه اخر فيفضل الواحد الاخر بما يكون عنده ويفضله ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي فضل به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجميع ما فضل به بعضهم على بعض بامر زائد يفضل به وكل امر واحد واتفاقا فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا يشاركه في فضله بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي فضل به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي وما اطرد في الجنس يطرد في كل نوع من كل جنس فلا يبرح العلم في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وملك وقال في ذلك كلاما يضيق محله

وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة في مقام الرسالة البشرية

ان الرسول لسان الحق للبشر • بلا مزيد من التشبيه والاعلام والخبر
هم الاذكياء الالى لا يجلى جهلهم • ذلك الذي كان فيما فيه من الغير
ادلهم لتاثير التخييل وما • فيه يكون عليه ما جاء من صور
هم يسألون من الله فيما اشرعوا • حكما بحله ويحرم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في وقتنا ذا التي قد جاء في الخبر
وقد مضى حكمها دنيا واخرة • وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكاليف ما يختص صاحبها • عن غيره لوجود الوحي والنظر

• انفصل بوحي اليه وربما ابتدأ • الى القيامة في السكنى ونحو الاثنى •
اعلم ان الرسالة نعت كوني متوسط بين المرسل ومن يرسل اليه والمرسل اليه
فمن يعين منه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول ومن ول حكم الرسالة
بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب ذلك عليه
فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته
جاء رسالته هنا نص انه ارسل بها وبلغها ولكنها وردت في القرآن حيثما
وردت ولا يتلقاها الرسول الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه
واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة
بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او القاء او وجودا ولا تكون
الرسالة الا كما ذكرنا والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا القي اليه الروح
شيئا اقتصر بذلك الشيء على نفسه خاصة وحرم عليه ان يتبع غيره بهذا فهو
النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك من ربك اما لطائفة مخصوصة كسائر
الانبياء او عامة ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره
قبله سمي بهذا الوجه رسولا وان لم يخص نفسه بحكم لا يكون لمن بعث
اليهم فهو رسول لا نبي واعني نبوة الشرائع التي ليست للاولياء الكمل
رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وان خص مع
التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلنا ولا كل نبي رسولا
بلا خلاف ثم ان الورثة وهم الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ وعلي
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متاخر مامورا بالتبليغ
فيسمى رسولا وكما هي الرسالة التي انقطعت لان الرسالة التي انقطعت
عن شرائع الحكم الالاهي على قلب البشر بواسطة الروح واما الالقاء بغير تشريع
في وليس بمحجور الا التحجير بعبادات الالاهية بجملة الحكم الملقي وعبادة فما
ينقطع واطال في ذلك ثم قال فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة
منذرون خاصة لا مبشرون لانهم مبشرون اسم مفعول فلا يبشر الولي

اهل السعادة كما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك تعيين السعيد وبشارة
الاخيار متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة ونجاه
الله من النار بعمل كذا وهذا لا يكون الا للرسل لا للولي فيه من حظ دخول وله
ان يعطي تعيين السعيد لا من حيث العمل فيقول في الكلام وهو في حال كونه
انه سعيد وفي الموت في حال اماتته انه شقي فيخبر لكل واحد بالسبب الموجب
لسعادته او شقاوته تصريفا لقول الولي هذا القدر يعني للاولياء من نبوة
الاخبار لا من نبوة التشريع واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الايمان علم
ضروري يجده الانسان في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من امن بدليل لا يوثق
بايمانه فانه معرض للشبه القادحة فيه لانه ليس ضروريا والعلم لا يشترك
في وجود الرسالة او اقامة الدليل للمرسل اليه وهذا امر وجود الدليل ما يجر
وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل اهل بلا من بعضهم فلو كان النظر
الدليل نعم ولذلك يوجد عمن [illegible] د فيما ... ان الايمان انما هو نور يقذفه
الله في قلب من يشاء من عباده لا لنظر الدليل فلا يقع الاشتراك فيه الدليل وفي
نسخة في هذا على من غاص لا يعم به كل احد ثم قال وكذلك لا يشترك
في معنى الرسول العظمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة وبذلك تميز واما ما
مثل غيره بغير الا اقامة الحجة على المبلغ اليه فان شخص غير هذا امر مقام اخر
وهذا ان يجاهد العبد المرسل اليهم بالنظر به اصلاحا لا ان يعود بان يحرمه ان
يبينوا امر ذلك كما قال في نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين قلت
من شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من التكبر عليه الا ... لا يشرع الا ما
يوحى به اليه وانما مشورته لا لحاجة اليه عن ما شرع له وليس للرسول من حيث
رسالته المشاورة الا ان يكون خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل له
وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة ثم قال
في الباب الستين وماتين في معرفة الرسالة الملكية •
• شرفت الاملاك لما نزلت على قلبي • ودارت عليه مثل دائرة القلب •

هذا أوان الغناء للعبد إذ يرى • نزول علوم الغيب غيباً على قلب
وذلك حفظ الله في شكل طورنا • وعصمته في المرسلين بلا ريب
فنحن وإياهم مطالبون بالحسنى • تجاذبنا الأسماء من حضرة القرب
ويعتزي الشفعاء عنه وجودهم • من المشهد الأعلى إلى عالم الترب
فيظهر هذا بالذي قد أتى به • ويرد أحكاماً على الروح واللب
وذا الحكم موقوف بعشق مقامه • وإن كان قد زال في النوع والشرب
فسبحان من أعطى الوجود لجوده • وقسمه قسمين للكشف والحجب

إلى آخر ما قال قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي السفرة أي
هي الرسل التي بأيديهم السفرة هم الرسل من الملائكة هنا بررة أي محسنون
بهم ... سفراء الحق إلى الخلق ومن بينهم الأكبر جبريل عليه السلام وإذا
أراد الله إنفاذ أمر في خلقه أوحى إلى الملك الأقرب إلى مقام تعيين الأوامر
وهو الكرسي فيلقي إليه ذلك الأمر على وجوه مختلفة ثم يأمره أن يوحي به إلى من
يليه وهكذا إلى سماء الدنيا وينادي ملك الماء فيودع تلك الزيادة فيضعها
في الماء وينادي ملائكة اللمات وهم ملائكة القلوب فيتناولونها فيجعلونها في
قلوب العباد فيجيء الشيطان إلى ما جاءت به الملائكة ويأتي بأمثاله إلى
قلوب الخلق فيشتغل الإنسان بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين
بأنه كان كذا وانتقى كذا إلا لم يكن ومما يكون منه يعبر الكلام به فيترك مما جاءت
به الملائكة وما لم يكن فهو من الفتنة الشياطين ويسمون ذلك في العالم الأرجاف
وتراه العامة مقدمات التكوين وأما ملك الماء فيلقي ما أوحي به إليه في
الماء فيشرب فيذلك الماء حيوان الأرض فذلك السر الذي الشعلين واطلال
في ذلك وقال في الباب الثامن والستين ومائة
في مقام القربة وهي من مقامات الطريقة والنبوة وهو مقام مجهول الشرك والإشارة
إليه من الرسل عليهم السلام مع الافتقار إليه منهم ويشهد الحق تعالى لصاحبه
بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام إذ علم سلطان

الغيرة

الغيرة على مقام شرع الله الذي بايعه فيه وطلب له إنكاره وتكرر منه عليه الصلاة والسلام
ومع شهود العبد الصالح في كل مسألة وبيان سلطان الغيرة إلا الاعتراض بأنه شرعه
ذوق الله والغيرة لا تكون تمنع من أجنبي عنه وإن كان عالماً صحيحاً وإن كان الغيور أغلب
والحال أحكم ولقد أفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله رب زدني علماً ولم يقل
حالاً إذ لو ازداد حالاً لازداد استكباراً وعلماً ازداد علماً ازداد انبساطاً وكشفاً وانبساطه
علو وانشراحاً وشرحها في الموجود التي تستغرق منها أيضاً وطنت من وراء ستور هذا
حال ... الضيق والحرج وشهود الكمال في النقص فإنه به يكون الكمال
واعلم أن للعلماء المجتهدين في هذا المقام القدم الراسخ فإنهم لا يعيبون إلا من
فيه ومن ذلك لا ينكر بعضهم على بعض لعلمهم أن المراد الإلهي من هذا المقام
... ما يعلمون ممن يشهدون من شاهدهم وكشفاً وكل مجتهد منهم على حق لما أن الكل
نبي تقرر على زمان الشرع المحمدي شريعته ومنها ما جاء الإيمان بذلك كله واجب
على كل مؤمن فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وإذا لم يقع
لهم مقام الوحي لا نبياء من اختلاف الأحكام كما اختلاف الأحكام الآن لا يستوي
... الكشف واعلم أن الخضر لو قال لموسى من أول ما جمعه ما فعل شيئاً
... أو جعله من أمر ما أنكر عليه ولا اعترضه وقد انطقه الله بقوله ستجدني
إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً والصبر لا يكون إلا على ما يشق فلوقفنا الصبر
على المشقة لما حصل الحمل الصبر ولم يتجه ... الله فهو في الإعلام تعليماً
لمحمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند ترتيب
حكمته في الأشياء فيقدم ما قدم الله ويؤخر ما أخر الله فإن من أسماء الله المقدم المؤخر
فما قدمته وما أخرته ...
قال تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله فما جاء بالاستثناء
وقد مد موسى على حسب طول إخوته الصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني
في التوراة فما به السريانية ... الذي يثنها لكم ولا تتعدوا
ما رسم لكم ... في ذلك قلت وقد أنكر أبو حامد الخضر الذي هو هذا المقام وقال

ليس بين الخضر بغية والنبوة مقام ومن تحقق بمقام الخضر بغير وفتح في النبوة
والنبوة مقام مغلق فكان يقول لكما تشهدوا مقام الخضر بغير ولا شك ان الانبياء
اصحاب الشرايع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يتعذر ان يخص الله المفضول
بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تمييزه عنه انه بمنزلة العالم افضل منه قال الخضر لموسى
موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما
قال له انا افضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له فلا تقتل ارجح فيما نهاه ان
فيه من صحبته احترازا منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى عنه حين
فارقه ولم يرجع عن صحبته لانه علم من الخضر علمه وعلو منزلته لانبيا وقد قال وما
فعلته عن امري فعلم موسى انه ما جاء وقد الا عن امر ربه فما اعترض عليه في فراق ايامه
وهذا لموسى مقصوده ومقصود الحق في اتصاله به وعلم ان لله عبادا عندهم من
العلم ما ليس عنده واطال في ذلك ثم قال ان يقال ليس بين محمد واتباعه
بمنزلة رجل لا انه ليس بين الخضر بغية والنبوة مقام فان الخضر تابع لكن
لا ايمان بما اتى متبوعه انكر وما قرر متبوعه قرر وهذا اعطاه الخضر من كونه
مريدا ومن كونه مقام الحكم لا يحكم عليه حال الخضر بغية والله تعالى اعلم
وقال في الباب الثاني والستين ومائة في معرفة
الفقر واسراره •

• الفقر امر يعم الكون اجمعه • عينا وحكما ولكن ليس ينطلق •
• الا على حكم اسماء ذات الفقر • تبقيه فيه لهذا الامر تستبق •
• ان الفقير الذي استولت خلافته • عليه في كل شيء شوبه خلق •

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
يعني باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية
حقيقة بسر لفقر جميع الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلو استحيوا لاتبعوا
كيفية مسكت ما قالوا فالفقر صفة مهجورة ولا يخلوا منها احد واطال في
ذلك بكلام يعز فهمه على العقول ثم قال واعلم ان الغني بالله فقير

ايم

الله فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة اليه بالغنى لان الغنى نعت
ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طالب يؤذن بمناسبة ما بين الطالب
والمطلوب ولهذا لا يتعلق الا بالعدم فما في الكون الا فقير لما طلب ومن كان هذا
حاله فالوهب عليه استحقاقا وفرض في كل نفس وعلى كل حال فعلق بالفقير
بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى به فان لم تقدر على عدم التعيين فلا اقل من
ان تعينه بالله تعالى مع التعيين وقد حكى ان بعضهم قال لا يكمل الفقير حتى لا
يكون له الى الله حاجة وحقيقة ذلك ان تكون حاجته الى الله فانهم والفقراء الى الله
سبحانه في المنام فقال الله وكذلك في امور جرت له فما رايت الا المعطي المحض جعلنا
الله من الفقراء اليه هو عين الغنى لانه الغني واثبت له فقيرا فلذلك الغنى به
عن العالمين وقال في الباب الثالث والستين ومائة في
معرفة مقام الغنى واسراره اعلم ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو
الغني الحميد اي المثني عليه بصفة الغنى واما الغنى للعبد فهو غنى النفس
بالله عن العالمين قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض لان الغنى
غنى النفس والعرض جمع الذي هو العرض المال فهذه كلمة نبوية صحيحة فاذا اغنى
الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله قد جعل مصالح العبد في
استعماله اعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فما
غنى له عن العالم فلذلك خصهم عن المال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى
من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس للانسان غنى
عن العالم فهو فقير اليه واعلم ان الغنى والعزة وان كانا بالله فلا ينبغي ان
للعبد لا يصح له ان يدخل بهما على الله وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما
فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه
به ولا بعزته به وانما يتوجه الى الله بذله وافتقاره فان حضرة الله لها العزة
ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق لا يمكن لاحد انكاره قال
تعالى مؤدبا لمحمد صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مؤدب به لشرع امامه

استغنى فانت لم تتصور مكانه مشهود له صلى الله عليه وسلم الصحبة الا الاهية
وهو الغنى فتتصور انه لا تستطيع حقيقته من التشهد والشنآن في ذلك الوقت في
حال الفقر في الدعوة الى الله وان تعم دعوته ويعلم ان الرؤساء والاغنياء تبع
للخلق لهم اكثر من تبع من ليس له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفته اسلم لاسلامه
من خلق كثير والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم مثل هذا حريص عظيم وقد شهد
الله تعالى عنه بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اي ما ادخل المشقة عليكم بالمحو
المبين حريص عليكم في ان تسلموا وتنقادوا الى ما فيه سعادتكم وهو ما جاء
به عن الله ثم مع هذا العذر الذي اوقع العتب عليه
تعليما لنا وايضا لما انه ان الانسان محل الغفلات وهو مقيد بالنزوات ومن
استحق الجاه والمال ان يستغنى بهما من قام به ولذلك قال اما من استغنى
ولم يقل اما من هو غنى فانه ليس على التحقيق بغنى بل هو فقير لما
استغنى به فجعل مكان الاشتغال الاقبال على الفقراء والاعراض عن الاغنياء
بالعرض من جاه او مال فاذا راى من هذه صفته الفقر والذلة بين ولي عنه
… المرتبتين وجب على اهل الله الاقبال عليهم لانه لما كان غالب الناس
يتخيل ان اقبال الله عليهم بجاههم ولما لهم من ذا والذي رغبة في غنى … على ما
هم عليه منع الله اهله ان يقبلوا عليهم الا بالعرفة الذي هم فيه فاذا اجتمع
في مجلس اهل الله من هو فقير ذليل منكسر وغني بماله وجاهه في الدنيا
اظهروا الاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغني ذي الجاه لان الفقير
هو المقصود بالادب الذي ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب
هذه الجهة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان تعلل عنه كان لحظ النفس فيه
من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شيئا عليه ولا يظهر …
الا لما هذا الغنى ولا ذا الجاه … فانه لا بد ان … ينبغي ان
يزيد تعاظما وانما هو مامور بالدعوة الى الله قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من

من لله هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها وتميز ان
يجعل في نفسه … بالمرعوين من غرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه
فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخادع ثوب المسكنة الله بهذا معنى الحكمة
وما عتب الله نبيه في الاول الا بعد ما فات بنفسه اوقات التبليغ مثل الاقرع
ابن حابس وغيره حتى قالوا الداعي ولنا محمد مجلسا لا يجالسنا الشيبة فانا نانف ان
يجالسنا الفقراء لانهم يعنون بذلك بلالا وخبابا وغيرهما من صحب النبي صلى الله
عليه وسلم حرصا على ايمانهم فاجابهم الى ما سألوه وتعين اليهم لما حضروا
واعرض عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبرا لقلوب
الفقراء فانكسر البارد من نفوس اولئك الاغنياء الاعزاء وقيل له ما عليك الا
البلاغ وليس عليك هداهم وقال وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ولهذا ينبغي للارشاد والدعاء الى الله ان لا يعلق بالغني بالله عند الانبياء
وما يكون بسببهم فان لم تتصف في نفسك بهذه المثابة فلا تتعرض واشتغل بما
يعينك الى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله ولا تتعرض للامر الذي انت
عليه ولا تقطع عنها … غير ما تملك فتكون … والصلاة في الدار المغصوبة
لا تجوز عند بعض الائمة والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيه الحرية من استرقاق
من يدعو اليه فهذا هو محل الغنى بالله فان عدلت به الى غيره فقد
اخسرت الميزان والله تعالى يقول ولا تخسروا الميزان ولا تطغوا في الميزان ان
يخرجه عن حده وهو قوله لا تغلوا في دينكم غير الحق والغلو والطغيان …
الرغبة فوق الحد الذي يستحقه المشتغل فيه وهذا من بيننا في الغنى والفقر
في الباب الرابع والثمانين من اصحابه **وفصل في الباب الرابع**
والستين ومائة في معرفة مقام التصوف

ان التصوف تشبيه بخالقنا • لانه خلق فانظر تره عجبا
ثم التخلق … له • في خلقه وبهذا القدر قد حجبا
وذمه في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فهذا مثال للعقل قد ضربا

ان الحق يراد اما اللبغ (?) يرخصه • فغير متن (?) له يراد ذهبا •
كثر لنا الخلق المذموم من جمع • محمود اذا هو للاجمع فنسبا •
اعلم ان التصوف احكام ادبه (?) • مع الاله فلا تعدل به سببا •

قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران وقد اثنى الله تعالى عليه بما اعطاه من الافعال وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف ان يكون حكيما ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق ولا اخلاق تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الاغراض النفسية ويجب عليه ان يجعل القران امامه فينظر الى ما وصف الله به نفسه وفي اي حال وصف نفسه ومع من حين ذلك الوصف الذي وصف به نفسه فليتبع الشرع بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فان التصوف سهل لمن اعتنى بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما فيخرج عن ميزان الحق في ذلك فانه من فعل ذلك فهو بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما انهم لم يقيموا هنا للحق وزنا فعادت عليهم صفتهم جزاء من بهم سواءهم واطال في ذلك ثم قال فان الله بيده الميزان والعلم بالمواطن والاحوال ولا تخرج شيئا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وتنزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فلا تتعلق به والوقوف عنده من كونه شفاء للمرض النفسي لا من كونه رحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا انهم يعدلون به عن مواضعه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيجمعون الخلائق ويخلطون الكلام وهذا اليسير من شان اهل الله واطال في ذلك

وقال في الباب الخامس والستين ومائة في مقام التحقيق والمحققين •

الحق في حق الطبيعة • محال ان تنجلي البقعة •
فشطيه ما رقت اثنـ • لغيره ليها ان تطيعه •
انظر وصفي مثل رايته • مريا كان خير يعبر •
صور انتماء هكذا • الحق فيها كالوديعة •
وانت به نكر اوامرا ذا • نطق به الشريعة •
لا تلتفت للقاع والنجى • في منازل الال منيعة •
تجد المعنى يتجلى • من خلف استار رفيعة •
من غير شكل لا ولا • صور تليق بالطبيعة •
فاذا رايت الحق فارجع • والتزم شرع الشريعة •
وانطق بالنطق المريج ثم • بين واعظ شفيعة •
واذا عز ثار تحتلي • فقل لها كوني مطيعة •
كوني الكنوز لا تكوني • بين حميلها بالذريعة •
واذا ادعيا بمثل ذا • كوني الحميمة والسميعة •

اعلم ايدك الله ان مقام التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبهة القادحة فيه وصاحب هذا النعت هو المحقق والتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي يطلبه ذاته بحكم فيوفيه ذلك علما فان انبغى ان يعامله بما لا يقتضيه حاله التي ظهر عليه سلطان التحقيق وهناك الاهل وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضع للامور في مواضعها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فليس في الكون خطا بنسبته التي تنسب اليه وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق فيه ان الامر هو هكذا وقد علم انه خطا ولكن بالنسبة الى ما لا يريد به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطا فصاحب التحقيق لا يعبر به خطا اذ يقضي عليه بحكم الله كالمجتهد كما هو مخطئ في نفس الامر وانه حكمه مصيب وانما اخطاه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره

الحق

٥٦

وكل شرع وكل حق هذا منزل التحقيق والمحققين والاطلال في ذلك ثم قال
ومن شرط صاحب هذا المقام ان لا ينتحو الا بحق لحق ولا يحجبه هذا الا وجها
الا المحبوب ولا يكون محجوبا حتى يكون متفرقا ولا يكون متفرقا الا بنوافل
الخيرات ولا يصح له نوافل الخيرات الا بعد كمال الفرائض ولا تشغله الفرائض
الا باستيفاء حقوقها ونوافلها فمتى ان يصح ذلك لاحد على التعيين الا
بالغيبة والمشاهدة ونوافلها ان الفرائض تستكملها بالتكميل فهذا تمام
ورث ومن شهد رسولا صح بكمال فرضا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاطلال في ذلك ثم قال ومن علامة
صاحب هذا المقام الذي هو التحقيق ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا
وجه الى الحق يعرفه ويعرفه ان يسأل عنه من يعرفه يليه الفضول ويجد
مستندا لكل مغيرة في ربه عز وجل والاطلال في ذلك ثم قال والمراد
بالتحقيق في هذا الباب تحقق ما يستحقه كل امر من ما كان او موجودا
حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن هذا الباب ايضا
ان يعطي الحقائق في مواضعها حقوقها وعلى ان في كتاب الله موضعا
وهو قوله تعالى واعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
والحق الذي اعطاه في غير هذا ان صورة الماء وهو ليس بالماء الذي
يطلبه هذا الظمآن فتجلى له في غير حاجته فلذا جاءه لم يجده شيئا فنكر
وما علاك لم يجد الماء جاءه السراب لم يكن غير ذلك المحل الذي جاء اليه
غير السراب ولو كان لقال ووجد السراب وما كان سرابا الا في غير الذي
طالب الماء فرجع هذا ان لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة
ووجد الله عنده فلجأ اليه في اغاثته بالماء وبالمزيل لغلة الظمأ
القائم به فيا ان ازاله فهو المعبر عنه بالماء وعلمنا نحن عنه اسم الشيء
فعل الوجود الحق له سبحانه انه ليس كمثله شيء وما هو شيء بل هو
وجود فانظر ما اراده هذا التحقيق فهو كنار موسى تجلى له في عين

حاجته

حاجته ولم تكن نارا قال في الباب السادس والستين ومائة
في مقام الحكمة اعلم ايدك الله ان الحكمة علم بعلوم خاص وهو صفة
تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها وبها يتسمى الرسل الذي يحكم به العبد من حكمه
حكمه علم له هذا النعت فهو الحكيم قال تعالى ومن يؤت الحكمة
وفصل الخطاب اي قولا لا يكون حكيما الا صاحب السياسة في العالم
والاطلال في ذلك وقال في الباب السابع والستين ومائة
في معرفة كيمياء السعادة اعلم ان الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص
بالمقادير والاوزان في كل ما يقبل الزيادة والنقصان من الاجسام والمعاني
حسا كان او معقولا وسلطانه الحقيقي في الاستحالات اعني تغيير الاحوال
على العين الواحدة فهو علم طبيعي روحاني الاهي لهم رده الا استواء ان
والنزول والمعية وتعدد الاسماء الالاهية على المسمى الواحد والاطلال
في ذلك كلام مبناه على الكشف ثم قال في تفسير قصة فرعون
مع موسى كلاما يدل على الابهام ايضا واجمع ان يثبت ثم قال
واسم شجرة المنتهى شجرة الطهور والاطلال في ذلك ثم قال وانما
شرع الماء والسدر في غسل الميت لعفاء الله الماء والسدر ونسال
الميت طهور ومنهم الشجرة التي ينتهي اليها اعمال بني ادم السعادية
وهي مخازنها الى يوم القيامة والاطلال في ذلك ثم قال ان عمر عالم
الدنيا ما خرج جسد الموجود كله منفتح على الدوام دنيا واخرة كان الله تعالى
خلاق على الدوام والتكوين لا يكون الا من سيكون ولا ان العمو
خلافا على الدوام وان الكون كله فقير اليه على الدوام والاطلال في ذلك
ثم قال واعلم ان عمر عالم الدنيا ما خرج عن ثلاثة ثمانية وستين
في مثلها من السنين وذكر في هذا الكتاب صورة تدوير الحجر المكي والاطلال
في تعاسير عام جابر منتركته كله لعلمه يصح نفع الا عوام بل رأينا من
تعلمه فرقه حسنا دنياه واخرته نسأل الله العافية

وقال في الباب الثامن والعشرين ومائة في مقام الادب
وأسراره

إن الأديب هو الحكيم الأشمر • مجموع خير من المؤدب مجمع
فإذا رأيته تعرفه في خلقه • كنت مقيلا تحت موضع
لا تزهو عنه فإنه من أهلها • والحق يعطي ما يشاء ويمنع
أدباء أهل الله خير كلهم • ملك المنابر حيث حل وشفع
مثل الرسالة في الخليل فنعم • حسنا وذكره نفسه ما يصنع

واعلم أن الله عز وجل يقول وهو معكم أينما كنتم فالأديب معه لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل عرض فالأديب هو الجامع لمكارم الأخلاق والعالم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لأنه ما من شيء إلا والعلم به أولى من الجهل به عند كل عاقل والأدب جماع الخير وهو ينقسم إلى أربعة أقسام في اصطلاح أهل الله القسم الأول أدب الشريعة وهو الأدب الإلهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والإلهام فيه أدب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبه أدبنا صلى الله عليه وسلم فيأمر المؤمنين المقربين وفي الخبر أن الله أدبني فأحسن تأديبي والقسم الثاني أدب الخدمة وهو ما اصطلحت عليه الملوك في خدمتهم وملك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الأدب في خدمته وهو معاملتها إياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو مخصوص في أدب الشريعة لأن الشريعة جامعة لما هو لله وحق الخلق والقسم الثالث أدب الحق وهو الأدب مع الحق في اتباعه عند كل من يظهر عنده ويحكم به فيرجع إليه ويقبله ولا تردد ولا تحملك الأنفة أن كنت ذا كبر في السن أو المرتبة إذا تقبل الحق لكون من هو أصغر منك سنا أو قدرا أظهره وهو الإنصاف والقسم الرابع أدب الحقيقة وهو ترك الأدب بفنائك فيرد ذلك كله إلى الله كما سيأتي في الباب عقيبه والإدلال

في ذلك

في ذلك وقال في الباب التاسع والعشرين ومائة في مقام
ترك الأدب وأسراره

أضف الأمور إلى الإله جميعها • فإذا فعلت فلا تزال أديبا
نسب الخليل إليه علة نفسه • وشفاه الله وهو طبيب
وكذلك أستاذ المكلم حضرما • خرق السفينة والجدار عجيبا
فالعبد إن تعزى الأمور لنفسه • تبدو لحظة تارة وتغيب
فإذا تحقق في الأمور فإنه • فيها فيحظى تارة ويخيب

قال تعالى كل يوم هو في شأن فقل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيمن ضمن النوع الذي له أي هو الذي حسن الحسن وقبح القبيح وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذكر المحمود والمذموم فقال فألهمها فجورها وتقواها والمذموم عطاء من حضرة الإرادة والمحمود عطاء من حضرة الأمر وجعل الشارع للأدب أديبا من حيث لا يعلم فإنه من الكشف ومحجوب لا من المحجوبين فهو بعار عليه في جريان المقادير فعلا وقوله فبادر إليها وينطلق عليها بلسان الموفق اسم غير أديب فانح الحق الكونية من العلماء وهو في الباطن في غاية الأدب مع الحق ولكن أكثر الناس لا يعلمون ومنهم من يقام في الإدلال كعمر الفاروق يغفر له بسبب وقته ومنهم من يكون وقته في ذلك كشف سمع وجم ولا يستشرف الغير [illegible] ثم مقام يمنعك الاختبار من ولد الأدب لأنه ما ثم إلا [illegible] في ذلك ثم قال وهذا مقام جليل يكون لبعض الأفراد لا كلهم ولا يسلم لأهله إلا من كان [illegible] وما يذكر إلا أولو الألباب وهم الأقفرون لب العقل لا قشره وقال في الباب الثلاثين ومائة
في مقام الصحبة وأسرارها

صحبة الحق في الأدب • صحبة الله في السبب
صحبة الكون كله • بالذي فيه من نصب

فإذا ما علمت ذا • أجملوا لا تتيه في الطلب
لم يزل كل من يرى • محبة الخلق في تعب
أذل من يطلب الإله • على حبه التعب

اعلم أن المحبة نعت الإله لقصير المواد إنه الطالب في السعي إثر السعي له والخليفة في الأهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم يجعله العالم إذ أنه رضوا الله خليفة في أهله وهو قوله فاتخذوه وكيلا واوصى إلى من اوصى إليهم أن لا يتخذوا من دونه وكيلا فيقول لهم في المحبة تطلب أعيان الأ عتبار ما يكون من محبوب ثلاثة الأهو الجمال والرحمة الأهو سادس الأية في المعية محبة عامة والخلة محبة خاصة غير أن المحبة إن يتعلق من وجه في الجناب الإلهي وهو المناسبة والمشاكلة أما من كل وجه وإما من أكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في مقام ترك المحبة فلا محبة وقد وردت المحبة والأمر له من وجه يشتم فيه فإنه أخبار الإلهي بأنه ينبيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي الحقيقة فما تطلب الأحكام الأهو بهو فما لا يجمعه أنه في هذا ونحن نحج من بني أدم انما يجمعنا وكل يحب محبة فإنه يعطينا لنا الأله لا إنا من هو الحقيقة وأطال في ذلك ثم قال فأمر المحبة عظيم وشأنه كبير وأنا بما هو الأكابر وأحسن ما بلغني في ذلك عن حجة والغرام به ما حكي عن الحجاج أنه أتي بجماعة منهم رجل فقال له الرجل دعني أمشي معك من أول الا ميدان إلى آخره ثم اضرب عنقي فمكنه من ذلك ومشى معه فلما انتهى إلى آخر الميدان قال له إن الكريم لا يرى محبة ساعة وقد صحبت الأمير وصحبته في هذه المشية والأمير أعلم من أرعى حق المحبة فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبهنا إلا ما غفلنا عنه كنت أعطى الناس ثم أجزل له العطاء وصيره في صحبته والإقامة عنده فما أتى أهل الكرم عند الأمرا إلا أحبوا أهل الله بعضهم لبعض أو محبة الخلق إياهم بهم لما يسوق إليهم يحبوها حبا للطالبين على المطالب وأطال في ذلك ثم قال في الباب

الثاني

الثاني والسبعون ومائتين في مقام ترك المحبة
من ترك المحبة جهلا بنفسه • جزاه وفيه الجاهل
ومحبة الحق على كنهه • يجهلها العالم والعاقل
وهو مع الخلق في أينه • ومالها أين ولا حامل
فانظر إلى الحكمة في قوله • أنت مع الأكوان يا غافل
فهل هو بالذات على حكمها • بذاته أو بالوصف يا غافل

اعلم أنه لما كانت المحبة تطلب المناسب وهو يقول ليس كمثله شيء ورد دليل العقل يقطع به على السياسة والعالم محبوب فيها صورة المحبة وإنما اشتقاق المحبة من الطرف الواحد وجهة من الطرف الآخر لما نزل في الحق ليس بحاصب الأمر من المحبوب لأن المحبة التي أراد هنا الشارع في قوله أنت الطالب في السعي بزلة المعنى كما اتخذوه وكيلا فيما هو ملكه ولا به العقل الطالب بين والطالب من يترك إرادته لإرادة صاحبه وهذا في جناب الحق محال فلا يحب الرب إلا من بين يديه لا كونه جميع العالم تعالى وهو دواء هذه العلة لا غير في كثير من نعم بيه الإنسان أمر بالمعرفة أو ... ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يأتي في السر لا في الجهر فإن الجهر علة لا ينتفي بها لأنه قد يعطيها لغير الله وبين حبوا أحوال العابد له في حق السامع ... أو معروف ... فيجعل ذلك ... وإن أراد من العلم ثم قال تعالى وإصلاح بين الناس ... أراد الله تعالى التوادد والتحاب فيسعى في ذلك فإن لم يجعل الكلام في موضعه أدى إلى التقاطع والتشاجر والتدابر ثم ... قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون الأمر ... ولا يعلم ... الله إلا بالعلم بما شرع الله ... فإن ... هل نطقه به في ذلك الموطن الله من جميع الوجوه فإن وجه ... فإن كل خير مقبول وخير ... عند الله فإنه لا يحتمل النجو ... ولا ... وهذا موضع غلط فيه خلق كثير ومن أمراض الأقوال أيضا تغيير المنكر على شخص معين ... سلطانا وغيره ... ودن

ان يجمع ودواوه معرفة الميزان اما بذلك ومن اشتهر بنفسه من كل منكر يطلع اهل الشرع
سكره عليه في حق نفسه وفي اجتهاده لا غير والذي يحترز مما هو عنده غير متمكن
وعنده مباح فلا يغيره اما يعتقد العامل انه لا اثم به من نفسه او غيره او كان
من الحج على ما به مذهب هو الميزان فلان وتعارض الاقوال كثيرة وحصل عليه
وادويته في امرين الاول ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا
اشتهيت ان تتكلم ان لا تتكلم الا فيما اذا سكت عنه كنت عاصيا وان لم يكن
واياك والكلام عند ما تستحسن كلامك وتستحليه فان الكلام في ذلك الوقت
من اكبر الامراض وما له دواء الا الصمت لا غير الا استشار [illegible] هو الفايد **واما**
امراض الاعمال فهو ان يكون دواوه بعد ذلك في العمل الذي عنده من [illegible]
في السر لقوله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه العجلة تلك استرها ثم استهلها [illegible]
به ربه وهذا من اكبر الامراض النفسية ودواوه التفكر في قوله تعالى الم يعلم بان
الله يرى ويعلم سرهم ونجواهم والله ان تستحيي منه وامثال هذه الايات
والاخبار [illegible] ادوار [illegible] تحفظ كثيرة وهو ان يكون بتجنبه تلك
العبادة تعليم الجاهل وتذكرة الغافل **ومن** امراض الاعمال ايضا الرياء
الذي هو تزيين العمل من اجل الناس عند الجماعة ودواوه والله خلقكم وما
تعملون وما اشبهه **وامّا امراض** الاحوال فهو ان يحب الصالح حتى
يشتهر في الناس انه فلان وهو في نفسه مع شهوته فان صح واسماعا وهو
ممن تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك [illegible] به وجده وغلب عليه الحال
لتعلقه بذلك الشخص الذي في نفسه فيتحرك ويصيح ويتشعشع الفقراء ويقوله
الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل الله والجماعة تعتقد في حاله
انه حال الالهي مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة واكثرهم **ومكن** عن
الشيخ [illegible] انه كان قد ابتلي بحب هذه المغنية ولم يشعر به احد واشتغل
حكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم الناس انه حبا امراة مغنية [illegible] بها وجدا
وكان كثيرا [illegible] في حال وجده في الله بحيث انه كان يشوش على الطالبين

الى

في ربيب في مجاورته فكان يطوف على سطوح الحرم وكان حال في الحال ولما ابتلي بحب
هذه المغنية لم يشعر به احد واشتغل حكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم
ان الناس يحملون هيامه ان ذلك الوجد منه على اصله فجاء الى الصوفية وخلع
الخرقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد الكذب في حالي ولزم خدمة
المغنية وباشرت المراة بحاله ووجده بها وانه من اكابر اهل الله فاستحيت
المراة وتابت الى الله تعالى مما كانت فيه ببركته وبركة صدقه ولزمتا خدمته
وازال الله ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية ولبس خرقته ولم ير ان يكتم
مع الله في حالته فهكذا الحال صدق من الله فمن عرف هذه العلل وادويتها
واستعملها في نفسه نفعته فهذا اصح الادوية فان الانسان لا يخلو ان يقع في
قول او فعل او حال وما لها قسم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد
اذا قام بوجد حال ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد ولم يفعل
ليحاضر انه متواجد فانه صاحب [illegible] والعلم [illegible] وتفاصيل احوال [illegible]
شرطه في اهل الله [illegible] ذلك [illegible] حكمة [illegible] الله [illegible]
وليما جاء هذا الملهم اشد ذكرنا جماع ابواب المعرفة ومسايلها التي اذا حصلها
الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز
عليه وما يستحيل وعرف من علمه بذاته ومن علمه بكونه الاها فهو اقدام
العلماء بالله لا مقام العارفين به فان المعرفة محجة وطريق العلم حجة والعلم
نعت الاله والمعرفة نعت كناية [illegible] وهذا الباب مقصود للمعرفة
غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله العارفين وعلى العلم
بالله من طريق الذوق معرفة وجردوا هذا المقام بتنابيه ولوازمه التي تظهر
من هذه الصفة في اصلها سبيل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء
لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وقال العارف عنه
الجماع من اشهد الالوهية نفسه والسكينة وكرم العلامة الظاهرة عنه
وان لا يشهد غير الله [illegible] ذكرهم عليه [illegible] بقلبه الا [illegible] كل

تكون وهو موضع السر بلا فصل ولا وصل حبيبها وفي قلبه تعظيم يطيع ما له الا استطاعة
لا اشتغال له في الحق بظنه حاجة ويرى نفسه عاريا يائسا فطلع على شيء لا يرى غير الله
طلبا وتبكي عينيه ويبقى قلبه مهموما لا يرى منها الا الصبر والعجز وكان [illegible]
شيء روح الحق يسقي كل من يحبه وما لا يحب ولا يبغض ولكنه من شيء رزق ومن [illegible]
يتحقق له في اسمه كما يتحقق له في صفاته والا اختلفت الواردات بحسب المواطن
والاحوال في ذلك **ثم قال واما صفة العارف عندنا** من المواطن الالهية
الذين يشهدهم العارف من ايام الحق في جمع اسمائه وان يكونوا قائمين بالحق في جمعيته
الالهية مستويا في الوجود على الاطلاق من غير تقسيم الا على الميزان المعلوم عند
اهل الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان
لا يعرف مقامه ولا يعرف حاله مستتر في اهل الذكر مستمر في المقام معلوم الشفقة
على عباد الله عالم بالارادة الحق في عباد الله قبل ظهور المراد فيهم بلا ارادة
الحق المنازع ولا يغالب ولا يجمع في الموجود ما لا يرى شيئا في غير محله مكانه
الا حلال في سبيل هويتها ميزانها من الجامع لها تنزيلا حكيما بتيسير امر من عند الله
منهم محسن اليه مع البراءة منه بينما هم تسبيح المكلوفات على شرعها اذ
كما ربها اسبقهم الا العارف مثله والاحوال في ذلك وقد لحظناه في الاربعين من كتاب
العهود **ثم قال** قد اختلف اصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام
العلم والعالم اطلاقا فقالت طائفة مقام المعرفة رباني ومقام العلم الالهي وبه اقول
فقال المحققون كسهل التستري وابي يزيد وابن العريف وابي مدين وطائفة
قالت مقام المعرفة الالهي ومقام العلم ايضا دونه وبه ايضا اقول ما بينهم
ارادوا وابا العلم ما اردناه بالمعرفة واراد وابالمعرفة ما اردناه بالعلم بالاتفاق
فيه لعلمي وحجتنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وسماهم علماء ثم ذكر قولهم فقال يقولون
ربنا ولم يقل الا هنا ربنا فاكتب بعبورنا بكلمة لا شهرتنا والاحوال في ذلك **وقال**
في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يقول لما حذرناكم من النظر

في ذات الله الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما يعلم من تعظيم العزة المطلقة من نفس
ما ارتسمت على النفسية ربها من صفات عبديتها يا ذا النعم متمم العمر الاحسان بها فنشعر
شيء لابد من وقوع اختلاف في الاثر من اهل النظر في الله وتكلم كل بما اقتضاه نظره
منهم واحد كما اثبتته الاخر وما اجتمع اهل امره واحد في الله من حيث النظر في ذاته
وعموا رسله بان تكلموا فيه فمنهم رحمه الله عنهم رحمة بهم من خوفا من رحمة الله وصل
سعيهم فما ثبتنا بالانفع على ما جاء من تنزيل الشريعة فتكلم بمجملنا اولم يتكلم هو
اعلم بنفسه واصدق في قوله **وقال في الباب الثاني والعشرين وما يه** في معرفة مقام المحبة

الحب نسب للانسان والله • بنسبة ليس يدري علمنا ماهي •
الحب ذوق ولا يدري حقيقته • اليس ذا عجبا والله والله •
لوازم الحب تكسونا هويتها • ثوب التقمص مثل العاشق الساهي •
الحب مع وجوده الحق حبنا يبدي • هنا ومنه وليس عنه باشباه •
استغفر الله مما قلت فيه وقل • افول من جهة التشكي للاه •

وقال ايضا

احببت ذاتي حب الواحد العالي • الحب منه لطبعي وروحاني •
والحب منه للاله انتسابه • العالم نور فهم في عرفان •
وكل من له حب يحققه • يحكم سر حيا في ما له ثاني •
وغاية الحب في الانسان وحلته • روحا بروح وجسما بجثمان •
وغاية الوصل بالا جسم تربيتهم • فان احسان من ذا احسان •
ان لم تطوه نعلم بما كلفتم • نفسي وتطويني ردالها ان •

وقال ايضا

انا محبوب الهوى لو تعلموا • والهوى محبوبنا لو تعلموا •
لست اهوى احدا من خلقه • لا ولا غيري وعيني لو علموا •
فنزلنا لهنا رجعت مظهرا • وكذا كنا فيما تعلموا •

الله رضي قلت والذي يرد الشبهة المنتج في اثبات التقسيم في
قوله سمعه وبصره ولان فيه اثبات العبد ولا اتحاد والله اعلم وقال
اعلم يا اخي ان مقام المحبة اربعة القاب اولها الحب وهو خلوصه
الى القلب وصفاءه عن كدورات العوارض فلا غرض ولا ارادة مع محبوبه
الثاني الود وهو اسم الاصل وهو الود وما الود من نعوته وهو
الثابت فيه ومنه سمي الوتد وتدا لثبوته في الارض من الثالث العشق
وهو افراط المحبة وكنى عنه في القرآن بشغف الحب في قوله تعالى
والقرين ... عن ... وهو قوله شغفها حبا اي صار حبه
ليوسف عليه السلام على قلبها كالشغاف وهو الجلدة الرقيقة
التي تحتوي على القلب فهي ظرف له محيط به وقد وصف الحق نفسه
في الخبر بشرط الحب دون اسم العشق والعاشق والعشق في
اللغة التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل
عليه اشتمال العشقة مشتق من العشقة الرابع الهوى وهو
استفراغ الارادة في المحبوب والتعلق به في اول ما يحصل في القلب
وليس له منه اسم ويحصل بنظرة او خبر او احسان واطال في ذلك
بنحو الاشتغال ثم قال والطف ما في الحب ما وجدته في نفسي وذلك
ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحولا وامتناع
نوم ولذة بطعام ولا يدري فيمن ولا بمن ولا يتعين له محبوبه وهذا
الطف ما وجدته ذوقا واطال في ذلك ثم قال ومن الطف
الحب ايضا الشغل بالحب عن متعلقه حتى ان ليلى محبوبة وهو يصيح
ليلى ليلى وياخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فيذيبه حرارة فؤاده
فسلمت عليه وهو في تلك الحال فقالت له انا مطلوبك انا
بغيتك انا محبوبتك انا قرة عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك
عني فان حبك شغلني عنك وهذا ادون ما قاساه قبل قال

انا طفل السن في تكوينكم • ملكني هوى الاحباب حتى ... وافر هواه
واذا قلت هويت زينبا • او سعادا او هندا او حميراء
انه رمز بغير مسمى • تحته نور وصبح مظلم
وانا الثوب على لابسه • والذي يلبسه ما يعلم
لا ترى ما تميز وجود المعاني • اصلها في كل حال عدم

قلت وهو نعت الصوفية حرام على غيرهم معناه انه لا يجب اجرا
منهم الا باذنه ويبين لك ان ... الحب على الاطلاق فيا بني واطال
في ذلك بابيات تتضمن المحبة فيها اشكال لان يتركها هنا والله اعلم
وقال رايت الحق تعالى في الواقعة وسالته باسم ما سمعت به قط
الا منه تعالى في تلك الواقعة وهو ... فسالته تعالى عن تفسير
هذا الحديث فقال محمود السر وما نشرت في المطلع •
• مسكنه في داري اظهر زهرة • فسبحان الذي ... وسبحان الله
الى اخر ما قال وقال الحب من الصفات الالهية لان الله وصف
به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالحب وما ورد عن الله الى موسى
في التوراة يا ابن ادم انه وصف الحب فيتفق عليه لي محبا وقد
وردت المحبة في القرآن في حق الله وحق المخلوقين وذكر
الصفات التي يحبها الله والتي يكرهها ... نحو ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ان الله لا يحب المعتدين وقال
في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ... بالمودة
الى اخر الايات في ذلك كثيرة واما الاخبار فقوله صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني وقال في حق
... كنت سمعه وبصره الذي يسمع به من ... ولا كن
... الفا ... لا ... وكذلك ... وقد ... وبا ... ولاكن

وكان شيخنا ابو العباس بن العريف يسال الله ان يرزقه شهود الحب لا الحب
واختلفوا في حركة ومادة ابتدائه اهو امر كسبي بالمحبوب الذات بل لا يتصور لكنه
وانما هو بالمشاهد والاثار واللوازم وقد ابو العباس بن العريف
من المحبة وقال الحبة من صفات المحبة والغيبة تنافيها الا السبق
فلا تمرو هذا من احسن ما سمعنا في ذلك وقال من شرط الحب ان يصم
صاحبه عن كلام غير محبوبه فلا يسمع الا كلامه ولا ينظر الا اليه ولا يميل
في باله الا هو ويعلق بلغ من قوة الخيال ان صار كان يحس به محبوبا
من خارج عينه كما كان يتجسم جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا امنع من ان انظر اليه ويخاطبني واصغي اليه وافهم عنه ولقد بقيت
اياما لا اسيغ طعاما كلما قدم الي المائدة يقف على حرفها وينظر
الي ويقول لي بلسان اسمعه باذني تاكل وانت تشاهدني فامتنع
من الطعام ولا اجد جوعا وامتلي منه حتى سمنت وعبلت من نظري اليه
فقام لي مقام الغذاء اذ وقفا ذوقا ولا اجد جوعا ولا عطشا لا انه كان
يبرح نظيا بجنب في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني واعلم ان الحب لا
يستغرق صاحبه الا ان كان المحبوب من جنسه وعلى صورته فيستغرقه
كلا جزء من المحب من نفسه فيه وان لم يكن على صورته في المحبة تحول الاستغراق
فيه ولذلك ورد ان الله خلق ادم على صورته اي الصورة التي يشاهد
المحب لسريه فلبعض صور المعتقدات ولولا ذلك التصور لما صحت
المحبة اذ محبة الحق تعالى عينا من حيث ذاته الاحدية لا تصح لا شعائر
الجلالة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي صحيح مسلم انه تعالى يتجلى
لعباده المؤمنين في الصورة الاخروي كما يتجلى لهم في القلوب في دار
الدنيا ولولا التشريعة التي جاءت بالاشياء الالهية ما عرف
الله احد ولا احبه مخلوق والكلام في ذلك ثم قال وسبب المحبة
اما احسان المحبوب واما جماله وما ثم محسن الا الله ولا جميل اجمل

من الله

من الله والكلام في ذلك وقال سبب محبة الحق المتقرب اليه بالنوافل
كون المخلوق للخلق نافلة زائدة على الذات كما ان النافلة زائدة على
الفرائض فهذا وجه المناسبة وقال يجمع المحب بين ضدين في محبته
وذلك انه يحب الاتصال بالمحبوب ويحب ما يحبه المحبوب والمحبوب قد يحب
المحبوب هجر المحبة لاجله كما ان العبد يرضى بالقضاء ولا يرضى مع
ان الهجر لا تقتضيه المحبة لانها انما تطلب الاتصال والكلام في ذلك
وقال فالحب ممزوج على كل حال ومن علامة الجمع بين الضدين هذا
ان يحب هجر المحبوب لكونه يحب الهجر ويحب الاتصال ولا يخرج هذه
المسألة عن اكثر من هذه وقال لو ان الله تعالى يحب عباده
المؤمنين ما قال وهو معكم اينما كنتم وفي حال عدمكم وحال وجودكم
ومحبته تعالى لا اول لها فافهم وقال معنى جلال الجمال ان يغيب
الاشياء عن اهله ويعطي الاشياء عن اهله ليس غير ذلك يقول الله
عز وجل يوم القيامة هل والبتال وليا او جادتها يم عمروا وقال
من الدليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه قوله
تعالى ولله الحجة البالغة ولو انه كلفهم ما لا يطيقونه لما كان
كالصعود الى السماء بلا سبب وكالجمع بين الضدين لما يقول
فلله الحجة البالغة وانما كان يقول فلله ان يفعل ما يشاء كما قال
لا يسئل عما يفعل لما قالوا في انفسهم لم كلفتنا يا رب ونهيتنا وامرتنا
مع علمك بما قدرته علينا ومخالفتنا لك هذا موضع لا يسئل عما يفعل
وقال لما قطعت زليخا ووقع الدم في الارض انكتب به يوسف
يوسف في مواضع كثيرة وهكذا حكي عن الحلاج انه لما قطعوا اطرافه
انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع فهكذا شان العشاق
اذا استهلكوا في محبوبهم وقال لا يقال فلان يود فلانا الا ان ثبت
على محبته ولم يتغير عن محبوبه اذا فعل ما يسوءه وهجره او طرده فلا تغير

بسبب من الاسباب فلا يسمى ذلك ودا **وقال** من غلب عليه المحبة تخيلهم
ان المحبوب امر موجود وانما هو امر عدمي يتعلق المحب به لا يمكن ان يراه
موجودا فهو غير موجود له الا اذا راه او حصل معه واما في ثاني
الحال فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر بذلك الكثير من المحبين وانما
هي لهم محبة المعدوم لان المحب سكران غايب **وقال** ليس للمحب
صفة تحفظه من الغرام لانه استهلاك في المحبوب مع ملازمة الهم
قال الله تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا فان الغرام هو
الذي لزمه الهلاك وبه يسمى غراما ومقلوبه الرغام وهو الملصوق بالتراب
فان الرغام التراب يقال رغم انفه اذا كان الانف محل العزة فيقول
يضيق القلب من حمله فيخرج متضغطا من الهم فاذا خرج المحب
من الهم يسمع لخروجها صوت يشبه شيء من الحرارة كما يسمع الصوت
الفخار صوت فيسمى ذلك الصوت زفيرا **وقال** لا ينبغي ان ينبغي
الله احد احد سبعة الهواء فقال يا رب ممن كان ذلك فان الله تعالى
لما امر داود ببناء بيت المقدس جاء كلما بناه يهدم فقال يا رب
ما لي كلما بنيته انهدم فاوحى الله اليه انه لا يقوم على يدك وقد
سفكت الدماء فقال يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت
ما كان الا في سبيلي ولكن اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا البيت الا على يد
من لم يسفك الدماء فقال يا رب اجعله منه فقال انه يكون
بناؤه على يد ولدك سليمان عليه السلام **وقال** في حضرته سوداء
صعوبته وهي اصوات وصعود كما تلقى الملائكة عند ربك اعلم ان الاسماء
الالهية كثير كلها تتراكض في حضرتها فاول الحق الحي والى جانبه
العليم ليس بينهما اخر ما سماه اخر الى جانب العليم المريد والى جانبه
القائل والى جانبه القادر والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط
والى جانبه الرحمن والى جانبه المتفضل والى جانبه الرزاق والى جانبه

المحب

المحب فهكذا اصحاب الاسماء كما يعرفه ذلك اهل الكشف منا واعلم ان العبد لا يصح
له التخلق بالاسماء الالهية الا على ترتيب تراكضها وان دخلها في الكون
حصل دخلت الشياطين واهل الاذى في ذلك بخلاف نعيسر **ثم قال** المحب
مبتلى لانه مدعي والمحبوب لا يبتلى ولا يعرف في مراد عشق عنده لا
يبتلى **ثم قال** فكيف الحال في خواص اوليائه من الرسل والانبياء عليهم
ثم قال استبلاهم من كونهم محبين لانه ليس من يدعي الحب ويتبع
ما بينه بصدقها فلا يزال الخواص موفين في المحبة مقامات ومنها الشغف
وقال جملة اوصاف المحبين لله عز وجل ان يكون اهل همة مقتولا
تالفا تاسفا براسه باسمائه طالبا ادامة الفكر كثير الغم راغبا في
الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه فهو متبرم بمحبته ما يحول بينه وبين
لقاء محبوبه كثير التاوه يستريح الى كلام محبوبه في ذكره مواقع
كلما نا محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير في
نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من محبوبه يعانق طاعة محبوبه
ويجانب مخالفته خارج من نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله
يصبر على الضرار التي تنفر منها الطبع لما كان طعم محبوبه يلازم القلب
محو في اثبات فيه وطي نفسه على كل ما يرى محبوبه ما له نفس معه
مخله لم يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ في ذهن جاوز الحدود
بعد مقطعه بانه من نسيه في نفسه كما وقع له فلا يدير نعمه على محبوبه فيه
يحكم حبيبه عليه على قدر عقله لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا
النقص بجفايه تارك حظه وحظ محبوبه يسكره مخلوع النعوت
مجهول الاسماء كانه ساكن وليس ساكن لا يعرف بين الوصل والهجر
هايم مستهتر مصطلم مجهود ولا يعول فقط لمحبوبه معلق كثير ان
وفلك كثير مخطوط المستور علانيته مسرور محزون مقامه الحزن جم
همه سكران لا يصحو راغب متحير مختار المراضيه على اغراض نفسه وطال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في ذكر صفاتهم وشرحها ثم قال وهذه الصفات هي صفات جملة الفقراء كما
وصفهم بذلك ذو النون المصري رضي الله عنه وقال ومن اللطف ما رأيناه في
حال المحبة من شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ وهو ممن يتكلم في المحبة
فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله على
الحصير بين يدي الشيخ فصار ركة ماء فدخل عليه بعض أصحاب ذلك الشيخ
فسأل عنه فقال أين فلان فقال الشيخ هذا وأشار إلى الماء ووصف له
القصة فهذا تحليل غريب واستحالة عجيبة حيث لم يزل يتلطف عن كثافته
حتى صار ماء وقال أي الله تعالى لا ينظر إلى العالم لأنه يحب الخليقة
في الأرض ولهذا أبقى العالم ولو نظر تعالى إلى العالم بعين هو لأحرقته
له سبحات وجهه كما ورد وهذا عين الحجاب الذي بين العالم وبين السبحات
المحرقة وقال المحبون يتكلمون بلسان المحبة والشكل لا بلسان العلم
والعقل كما أجاب به الخطاف حين راوده خطافة في قبة سليمان عليه السلام وقال
لها لقد بلغ من حبي لك أن لو قلت لي اهدم القبة على سليمان لفعلت فضحك سليمان
من حبه ولم يعاقبه فلقد ومن هنا قال يحتملون ما قالوا وكذلك سين [illegible] العارفين
وأخبر بهما والله أعلم وقال من العجب ما في الوجود أن تسلخ القلب من محبة
الله يقول أبو يزيد لو أن العرش وما حوله ما هي إلا ألف ألف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما أحس بها فكيفما كان المحب وقال جمعني الله على
امرأة من المحبين بإشبيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى خدمتها سنتين
وكانت مغنية تضرب بالدف وكلمتها في ذلك فقالت أنا أضرب بالدف فرحا
لما اختصني به الله وهو أنه أعطاني سورة الفاتحة فكانت تعرفها وتسلطها
في صورة امرأة طيبة الرائحة تقضي بها الحوائج وتشفى بها المرضى رضي
الله عنها وقال في الباب التاسع والسبعين ومائة
في مقام الخلة إذا تخللت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب
فلا يبقى فيه جوهر فرد إلا وقد حلته فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه

ولولا

ولولا ذلك لما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر تركيبه فإذا أحس الإنسان بما ذكرناه وتحقق
به وجودا أو شهودا أي ما حلته فلان ومن شرط الخليل الإيثار أن يسمى خلة صاحبه
ما أمكن فإذا لم يستطع فاسمه في همه والحال في ذلك ثم قال فينبغي
للإنسان الكامل في مقام الخلة أن يحسن للعالم خلق الله مؤمنهم وكافرهم
شاكرهم وجاحدهم ويعمهم بالرحمة واللطف ويحسن إليهم وحينئذ لا يستحق أن
قال وقد ذقت هذا المقام بما رأيت الترصيع ولا الطف وتأمل قوله تعالى
وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وشرع الجزية ورفع السيف عمن أعطاها كل ذلك
إبقاء على عبيده والحال في ذلك وقال في الباب الثامن
ومائة في مقام الشوق والاشتياق

شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق مع الوصال يكون
إن التخيل للفراق ترى به • عند اللقاء وبه مغبون
وقال يقول صعبة قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون
يعرف صفات العشق لا من غيره • والعشق داء في الفؤاد دفين
ما حكم هذا النعت إلا ها هنا • وهنا المنزه عينه ويبين

واعلم أن الشوق يسكن باللقاء فإنه هبوب القلب إلى غائب فإذا ورد سكن
والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه من حالة ولا يقدر يبلغ
غايته وجده فيه ولم يبلغها يسكر بأنه لا يشبع منه والمحب لا يعجب بما يقوم
في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا
ازداد عطشا والحال في ذلك ثم قال ولما كان الحب لا يتعلق إلا بمعدوم
كما قررناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح أن يتعلق بحاضر وإنما متعلقه
غائب غير مشهود له في الحال وقد ورد أن الجنة اشتاقت إلى علي وعمار
وسلمان وبلال فعلي من العلو وسلمان من السلامة وعمار من العمران وبلال من البلا
يستقبل هكذا أجمعت من الحرث ولو أنه خطر على قلبه حين دخلت الجنة في
بعض الوقائع لسألت الجنة عن معنى ذلك وقال في الباب

الاحمر والثمانين ومائة فجمع من فعل احترام المشايخ

ما حرمة الشيخ الا حرمة الله • فقم بها ادبا لله بالله
كانوا انبياء زمانهم في محافل دهرهم • لا يسألون على الله سوى الله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم • على الدلالة تأييدا على الله
الوارثون لهم للرسل اجمعهم • فما حديثهم الا عن الله
ما بين امنهم حال تولهم • على الشريعة فانزلهم مع الله
لا تشتغلنهم وانتقل لهم اثرا • فانهم خلفاء والسر في الله
لا تقتفي بالذي التاشريعته • عنه ويهجره بالانبياء الى الله

قلت وقوله في ابيات الاول الا حرمة الله هو كقوله شريعة الله تلقيها الله تعالى بحكم الانزال والامر وما علم ذلك فصل ولما رايت في هذا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلت في ذلك

جهلت مقادير الشيوخ • اهل المشاهد والرسوخ
واستنزلت الغياظهم • جهلا وكان الى الشيوخ

الشيوخ نواب الحق تعالى في العالم كما كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام في زمانهم بل هم الذين ورثوا علم الشرائع من الانبياء غير انهم لا يشرعون فلهم حفظ الشريعة في العموم وما لهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الادب في الخصوص وهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب في الطبيعة لا يحوي الطبيعة الا بانه مزيج للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين وما للحفظ الشيوخة من العلم بالله ان يعرفها من الناس واولاهم موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس ويعرف العلل والادوا ويعرف الازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجليات الالهية

في مواضع

في مواضع الشكر اذا عصى الاشياء رتبتها الاظهر وبما يرفع بعضهم ويعلم الذي يحتمه واشتغال المريد من الطفولية الى الشباب الى الكهولة ويعلم متى يترك له ان يتحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يعرف المريد خواطره ويعلم ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تحفظ الانسان من القاء الشيطان في قلبه وتحول بينه وبين الالقاء ويعلم ما تشكل نفس المريد مما ينتفع به المريد ويعرف المريد اذا فتح عليه من الفتح الروحانية والفتح الاكرامي ويعلم بالشم اهل الطريق ويميز من يصلح منهم للطريق ومن لا يصلح منهم ادباء الله ما لهم وبادب الحضرة وما يستحقه من الحرمة والجامع لمقام الشيخ ان يكون عنده ما يحتاج اليه حتى يوصل الشيوخة وما لغيرهم هذا الكل من الذي يعلمه من الطبيب يعلل الطبيب ويعقل المريد فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على المريد احترامه والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه ولا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلمه منه وان نفطت حرمة الشيخ من قلب المريد فلا ينفعه بعد ذلك سلامة واحوال فانه لا ينتفع منه بشيء وعادة الطبيعة انما تنفع المنفعة منها بالحرمة فان رجعت الحرمة ثانيا في قلب المريد رجع انتفع به واعلم يا اخي ان الشيوخة على قسمين الاول شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائمون بها في ظواهرهم محققون بها في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله فلا يعدون يكبر ادب الشريعة تابعا ولو في الورع واعرضون عن الاحتياط مجانبون لاهل التخليط مشفقون على الامة لا يبغضون احدا من العصاة يحبون ما احب الله ويبغضون ما ابغض الله يبغض الله ايا مختلط بالله لومة لائم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويسلمون الاذى عن طريق الله وطريق الناس يبيعون في الخيرات بالارض يا ما ارجيا يدعون المعفو الى الله بيدون اخوانهم

بل الناس عليهم لا يعيشون بالمجود بحمل معارفهم جود لهم مطلق للغريب والبعيد
والطايع والعاصي والشاكر والجاحد الكبير لهم اب والمثل لهم اخ والصغير لهم ابن
وجميع الخلق لهم عائلة يستغفرون لمن يحبهم واذا اعصوا سألوا ورجعوا الى التوبة
بالحياء من ربهم فيتوبون لتوبتهم رحمة لعباد الله ينظرون الى الناس كانهم يكونون
الله عليهم اغلب من العوج لما يعطيهم من طرق التقليد جهدهم اهل الشريعة
يقتدون بهم ويجب اعتزالهم القسم الثاني من الشيوخ ارباب احوال عند جماعة
تبعهم ليس لهم في الظاهر ذلك الضبط فيسلم لهم احوالهم ولا يحجبون
ارباب احوال ويطلع عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا يعول
عليه مع وجود سوء ادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه
فمن قال غير ذلك فقوله زور ولا يقتدى بشيخ لا ادب عنده ولو كان يخرج اذا
كان هذا فاذا علمت ان حرمة الحق تعالى في حرمة الاشياخ وعقوقهم
في عقوقهم فهم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب
شيخا يقتدي به ولم ينفع منه احترامه له فعقوبته فقدان وجود الحق في
قلبه والغفلة عن الله وسوء ادب والباب من غير الادب مغلق ولا جرم ان
اعظم على المريد الصادق من عدم احترام الشيخ فان مجالسة المريدين
للشيوخ مع عدم الايمان باحوالهم سبب لنزع الايمان من قلوبهم فليكن
الجالس معهم على حذر فان مجالستهم اخطر **واختلف** اصحابنا في عقوق
المريد مع شيخه وفي خلافه لشيخه هل هو كبيرة في جانب الحق مثل عقوق
الام بشكلهم فانهم اوجبوا حرمته عليه والحال بذكر الخلاف في ذلك **ثم قال**
واعلم ان المريد لا يظفر الا بالحق فاذا اظهر مقصوده حيث علم فلان بن فلان
فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم واعلم انه لما لم يكن وجود
الاعلام بين الانبياء ولا يجوز للعلماء بين رسولين مختلفي الشرائع ولا المراة
بين زوجين وكذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان من يتقن بشيخ فانه كان
محبة لا ترتبط بها الى الجمعية الشرع كله لانه لو تمت حكمتهم وفتح

تمت

تسمى حمية البركة غير انه لابد فيها رجلا في طريق الله والكرمة اهل في العلاج
والسلام **وقال في الباب الثاني والثمانين ومائة** في معرفة مقام السماع

فخذ هذه الابيات نصيحة من مشفق • ليس السماع سوى السماع المطلق •
ان السماع من الكتاب هو الذي • يسري به كل معظم ومصدق •
واحذر من التقسيم فيه فانه • قول بغير محقق كل محقق •
ان التغني بالقران سماعنا • والحق ينطق عند كل منطق •
والله يسمع ما نقول بسمعه • من قوله بسماعه نتحقق •
اهل الوجود سماعنا من قوله كن • فيه نكون وعن تمييز المنطق •
انظر الى تغريده واسمع • تعثر على العلم الشريف المطلق •
فالسمع اشرف ما تحقق عارف • بتعلق وتحقق وتخلق •

فقال نزل الى سمع عليهم وقال لا سمع يطيعه فيغيره على العلم والحق كان اول
شيء كلمنا منه من الحق القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود ولغيره الافعال
ايام الطريق في كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع
فجهلهم مرتبة السماع الذي يرجع اليها اهل الله ويستمعون واطال في ذلك
ثم قال والسماع ينقسم على ثلاثة اقسام سماع الالهي وسماع روحاني
وسماع طبيعي فالسماع الالهي يكون بالاسرار وهو السماع من كل شيء
وفي كل شيء وبكل شيء واطال في ذلك والسماع الروحاني متعلقه في الافاق
الالهية في لوح الموجود والمحفوظ من التبديل والتغيير فالوجود كله
رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالافلاك شكله والاركان العقول
تسمع والكلمات نغمات متشوقة من شهود ما غير العالم فيها بغير زيادة
واطال في ذلك واما السماع الطبيعي فهو سماع عامة الناس البحر ويشمل
الى النغمات والالات فقال والحكايات في ذلك كثيرة لا يحتاج الى ايرادها في
كتابنا هذا لان مبناه على تحقيق اصول الامور لا على الحكايات فان الكتب
مشحونة بها وتقدم في الباب الثالث والثلاثين كلام عظيم في السماع

٢٦٧

مراجعة وقال في الباب الثالث والثمانين ومائة في مقام ترك

السماع من الله لا يعقل بصورة • والوهم يحصره في صورة البشر
والشرع يطلقه وفيه مجوزه • والكشف يثبته في سائر الصور
ترك السماع مقام ليس يدركه • إلا القوي من الأقوام في الخبر
ولم يقل بسماع القول غير فتى • متيم بحظي الآذان والبصر
لولا التكلم ما كان السماع ولو • جاء الكلام فكن منه على حذر

واعلم أن السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الأكابر إنما هو السماع المقيد وهو الغناء فيقال السماع المعهود ما تقول في السماع فإن كان هو عمل المتنسمين فهو لا فإنه لا يحتاج إليه فقيل جلساء الأقوام متوسطين أصحاب قلوب وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب بين يديك بالدف فقال لها إن كنت نذرت وإلا فلا فهو وإن كان مباحا فلا يلتزم عنه [illegible] عشر [illegible] كما بر ابو [illegible] كان أحرز من الشيطان يكرهه ولا يفعله قيل لابن جريج فيه فقال ليتني أخرج منه رأسا لا علي ولا لي قال الشيخ وأما من هنا فإنه الرجل المتمكن من نفسه لا يستشعر فيه وإن أصغى لا يخرجه بسمعه وهو من الأمباح على الإطلاق لأنه لم يصح في تحريمه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا كراهة إن كان الرجل ممن لا يحضر قلبه مع ربه إلا فيه فلا يكون في الواجبات لكن صلاة [illegible] الأولى فعلى ثم إن كان يحضر قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولا كنه يحرم في الشغلات الكثير حرام عليه حضوره ولا تعتني بسماع النغمة الغنائية بالشعر فقط وإنما الغنى بوجود النغمة في الشعر وفي غيره من حسن في القرآن وإذا وجد قلبه في حسن صوت القارئ ولا يحضر قلبه فيه حتى يسمعه من قارئ غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجد فيه من الرقة … لأنه فيه فإنه معلول وتلك رقة الطبيعة فإن كان من البطن …

بين السماع الإلهي والسماع الروحاني والسماع الطبيعي ولا يلتبس عليه ولا يغلط ومن سماع الطبيعة أنه سماع بالله … حظ لنفسه أنه يحن عليه وتركه أولى لا سيما إن كان يقتدي به من المشايخ فيستتر به المريد الذي في … أهل مجالس … وإن لم يفعل وقال في الباب الرابع والثمانين ومائة في مقام الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات • دليل حق على نيل المقامات
وإنها عين بشرى قد تنبئه بها • رسل المعلم من فوق السماوات
وعندنا فيه تفصيل إذا علمت به • الجماعات لم تعرج في الآيات
كيف السرور والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وآفات
وليس يدرون حقا أنهم جهلوا • وذا الذي كان من أقوى الجهالات
ومن الكرامات ما عصمة وجدت • في حق قول وأفعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا • واحذر من المكر في طي الكرامات

واعلم أيدك الله أن الكرامة من الحق من اسمه البر ولا يكون إلا للأبرار من عباده جزاء وفاقا بل المناسبة تطلبها وإن لم يكن لها طلب ممن ظهرت وهي على قسمين حسية ومعنوية والعامة ما تعرف الكرامة إلا الحسية مثل الكلام على الخاطر والإخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والأخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الأرض والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها إلا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي أن تحفظ عليه آداب الشريعة وأن توفق لعمل مكارم الأخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا في أوقاتها والمسارعة إلى الخيرات وإزالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ومراعاة

حفظه الله في حق نفسه وفي الاشياء وشعر اشياء ربه في قلبه
ومن اعانات اتباعه في دعواته وخروجه فيتبلغ اهلها الادب ونحو جهلها
وعليها خلاصة المطلوب يلزم ذلك عند ذلك امانات الاولياء المعنوية
التي لا يبين فعلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوجدان
بالمعهود ويجد المقصود والاستبشار كله في حق الكرامة انما المالكية
المغربيون واما الكرامات التي تعرفها العامة فيمكن ان يبين فعلها كله
المكر الخفي ثم اذا اعرضنا كرامة فلا بد ان تكون تنتج عن استقامة
فلا يغترن بجعلها الله تعالى حظ عمله وجزاء فعله كذلك
الكرامات المعنوية لا يبين فعلها شيء ونظر الكمال العلم بجميعها والحدود
الشرعية لا تنسب فيها للمكر انما لا تظهر فانها غير الكرامة الواضحة
التي تميل السعادة في الكامل اذ اظهر عليه شيء من الكرامات العامة
جنح الى الله منها وسال الله ستره بالعوائد وان لا يتميز عن
العامة باسر ويشار اليه فيه وامر العلم فان العلم هو المطلوب
وبه تنفع المنفعة ولو لم يحتاجه ولا يستنفع الغير بعلمه والغير
لا يجلموه في العمل الذي الامنون من التلبيس واستثنى ما الحق ما ثم الله
به من الكرامات العلم خاصة لان الغيبيا موطنه واما خيرة الكرامة
خرق العادات فليست الغيبيا موطنا له ولا يصح كون ذلك كرامة
الا ينفع في الاصل [illegible] عن ابي يزيد رضي الله عنه فقال ابليس
بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة
وما هو عند الله بمكان وقيل لمن اخترق الهوى فقال ان الطير
يخرق الهوى والمومن عند الله افضل من الطير فكيف يجب ان امرأ
من شاركه فيها [illegible] واعلم ان العلم ولو قامت عليه الحجة فانه
[illegible] بالحجة [illegible] والسلطانه
مع العلم احسن من العمل مع الجهل ولا اعني بهذا العلم الا العلم

بالسهو

بالسهو [illegible] الاخر وما تستحقه الدار الدنيا وما علقنا له [illegible] شيء
وضعنا وذلك حتى يكون الانسان من امره على بصيرة من حيث كان
فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا والعلم صفة الطاعة الالهية
فهي افضل ما في [illegible] الله تعالى فقال تعالى [illegible] رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فجعل العلم من معنى الرحمة واطال في ذلك

وقال في الباب الخامس والثمانين ومائتين

في معرفة ترك الكرامة

ترك الكرامة لا يكون دليلا • فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها • سبب المكر [illegible] سبيلا
فاحرص على العلم الذي كلفته • واشغل [illegible] بديلا
سر الكرامة واعيا متحققا • [illegible]
وظهوره في المرسلين [illegible] • [illegible]

فكما ان الكرامة تجب على الرسول ظهورها من اجل دعواه كذلك
يجب على الولي التابع سترها [illegible] وذلك لانه مع
انه ليس بشرع ومبين ان الشرع موضوع في العالم [illegible] قائم به اهل
[illegible] ارباب التجريح والتعديل [illegible]
[illegible] ان الشرع الموضوع مع وجود [illegible] التكليف [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible]
يكون [illegible]
[illegible] الدار الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]
له [illegible]
له [illegible]
المعهود [illegible]

الكرامة فقد يكون ذلك استدراجا من الله فلا يجري وليه من ذلك جملة واحدة مع كونه
عنده من المواهب وقد يعطيه الله ذلك ويكتمه ويعلم ويتركه لله فلا يظهر
عليه شيء من الكرامة اصلا كما وقع للشيخ ابي السعود بن الشبل البغدادي
في حال زمانه فان الله اعطاه التصريف منذ خمس عشرة سنة وتركه تظرفا
وقال تركنا الحق يتصرف لنا ... رضي الله عنه انه امتثل امر الله
في اتخاذه وكيلا فقال لا نقابل ... فقال الصلوات الخمس وانتظار
الموت مثل ساعي الكلب ... مشغول وعمري ... والاطلال في ذلك ثم قال
ولذلك الكرامة رجال ... حتى دون الصوفية وهي
عند الاكابر من رعونات النفوس الا لنص في العرس او ...

وقال في الباب السادس والثمانين ومائة

في مقام خرق العادات

خرق العوائد اقسام مقسمة ◦ اتى بها النص في القرآن مسطورة
وكلها في كتاب الله بينه ◦ وقف عليه تجد ما فيه مسطورة
بشرى وسحر ومكر او كرامته ◦ وكلها في كتاب الله مذكورة

واعلم ان خرق العوائد على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية
فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية فكثيرا ما يجعل الله ذلك فيها
ومنها ما يكون عن حيل طبيعية معلومة من الطلسمات وغيرها وبابه
معلوم عند العلماء ومنها ما يكون عن تلاوة حروف بطوالع بأسماء يتلفظ
بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في نظر من لا
يعلم ... كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله تعالى والاطلاع
في ذلك ثم قال واعلم ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا
خرق عادة بتعبيره ... ما تعطيه حقيقتها وهو
... الشيطان ... بين ...
المحظورات ... خرق العادة خرق لهم عادة

وشرط ما لم يكن خرق العادة من استقامة او شبهها اوجب تمامها على الرجوع
الى الله وليس له تعمل وهو مكر واستدراج من حيث لا يشعر وهذا هو
المكر الخفي المتين ثم قال وليس خرق العوائد الا اول من جاء اعادة ثانيا
ما هو عادة وانما في العادة فلا ... او ... ما يعود فيها شيء
خرق عادة وانما هو امر يظهر في شيء ... فيعلم انه عادة فلو
عاد الى ... عادة وانما ... الناس عن ... الحقيقة قال وقد نبه
على ... ان ... تعقل ما اقول وان الا الوهية ... من ان
تغيير ولا ... اشتراك ... عن ... يعلمون ... الحياة
الدنيا ... عن الاخرة ... وجود المثل الثاني ... ملبس من
لبس من خلق جديد والممكنات غير متناهية والقدرة تامة والحق
تعلى خلاف ما بين التكرار وقال في الباب السابع
والثمانين ومائة في معرفة مقام المعجزة

ما كان معجزة فلا سبيل الى ◦ ظهوره في اخرى الى الابد
الا ... ◦ حققت ... الاحد
... لا ... ◦ ... الكبد
... الانبياء ... ◦ ... من ... الى احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور
اجازوا ذلك الا الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فانه منع ذلك وهو
الصحيح الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ فاقول هو ان يكون ...
الولي ... المعجز على ... النبي لا على جهة الكرامة ثم
... على الولي ما كان معجزة لنبي على ... وبه
شبهة ... الاستاذ ... فانه ما خرج عن ... وهو الذي
ذهب اليه الاستاذ ... الدليل ... ان يقول الرسول
في وقت ... في الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه

جائز ان يقع ذلك للعبد لكن ان تغير بعد نعقا سوء فانه الى ما شئت فهو واعلم
ان الطلسم فلا سبيل الى ما قاله الا باستناد دون طال في ذلك ثم قال واعلم
ان الاعجاز على ضربين الاول ما يأتي به النبي من كل تحد ومقدور البشر ولا
يقدر عليه الا الله كما فعله المؤمن لا يقدر عليه الا الله والثاني الوصول
اليه على طريق العلم انه حق في نفس الامر من غير ما انا رأينا عصا موسى
عليه السلام حية وعصا السحرة حيات ولم يعرف العامة بين الحيات
فلهذا كان الوصول الى علم ذلك من غير الطريق الثاني وهو الذي يكون
ان يكون اقرب وهو الطرب في ذلك ان النبي هو معلوم للكل في العادة
اذا اتى تثبت به دليلا على صدق دعواه مما ان الذي ادعى لم يقدر عنه فلا
تقدرون على معارضته وكلامه في ذلك مع ذلك بحر العجز في ذلك الوقت
فلا يقدر على اتيان ما كان قبل يقدر الذين عرفوه يقدرون عليه وهذا الذي
الصحيح من الاول والطال في ذلك وقال في الباب الثامن
من والثمانين ومائتين في مطلع الرؤيا وهي المبشرات

يا مصطفى ان لرؤيا العاد مفيده ... بها أتى الخبر المشهور في رؤيا
هي النبوة الا انها قصرت ... عن عين شرع وهذي رتبة علياء
انى رأيت سيوف الله قاطعة ... وفي يميني لسيف الهوى دنيا
جماع لها عينا ولا اثرا ... بذلك السيف في الاماكن في الرؤيا

ونقل في الباب الثامن والستين قبيل باب اسرار الصلاة الكلام على
ومن يرى حقيقة في علم من اجتمع فصل واعلم ان للانسان حالتين حالة
تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد جعل الله
له ادراك ما يرى به الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا
وفي النوم حسا مشتركا فكل شيء يدرك في اليقظة يسمى رؤية وكل
شيء يدرك في النوم يسمى رؤيا مقصورا وجميع ما يدركه الانسان
في النوم هو ما ضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس والاصل الحس

والخيال

والخيال اتبع وقد ينقص الامر على بعض الناس حين يكون في اليقظة ما كان لا
يدركه في النوم وذلك نادر وهو لاهل الله من حيث كون اليقظة عندهم
فاذا علمت هذا فاعلم ان النبوة خطاب الله وكلام الله وكيف ما ثبت
فلست ... في عباده في يقظة او منام مما يقتضيه للرسل والمنام
للاولياء وصورته ... الالهام للاولياء ان الحق تعالى يلقي في قلوب
عباده من غير واسطة او ان يخلق لهم في سمعهم في قلوبهم حرفا لم
يكلفهم اسماعهم ولا باشرته حواسهم ولا صورة خيال ومع هذا يعقلون ولا يدركون
كيف جاءهم ... ابن جاءهم ولا ما سببه وقد يكلمهم من وراء حجاب صورة ما
يكلمه به وقد يكون الحجاب بشرا وقد يكون الحجاب كما كلم موسى
من الشجرة من جانب الطور الايمن له كانه لو كلمه من الايمن الذي هو جهة قلبه
لما التبس عليه بكلام نفسه مجاز الكلام من الجانب الايمن الذي لم تجر
العادة ان نتكلم نفسه منه وقد يكلمه بواسطة البشر وبلوغه واجره
حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعه الصحابة ولا هذا
الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زائد
على الاخبار فقال ومن المبشرات الرؤيا الصادقة جاء في حديث وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
وكان صلى الله عليه وسلم اصدق الناس وكان لا يحدث بحديث من نفسه بل هو
في نفسه انما كان يحدث بما يدركه بالحس من ... الحسية او يكلمنا ولم
يكن يحدث باغراض النفوس ... لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء بل هو
في خياله وهذا هو سبب صدق رؤياه فقال وانما جعل الوحي بالرؤيا دون
الحس لان المعاني المعقولة اقرب الى الخيال منها الى الحس
لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال بينهما والوحي
معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد ان يعبر على حضرة
الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من شأنه ان يصور كلما حصل عنده

في صورة المحسوس لم يبرح له فإذا كان وورد ذلك الوحي إما الا في حال
النوم يسمى رؤيا وإن كان في حال اليقظة يسمى تخيلا أي فيما يرجع
عظمته فيه فيظهر أمر الوحي بالخيال ثم يعبر له أي يشغل الخيال إلى المثال
من خارج فإذا يتمثل له الملك من خارج رجلا أو شخصا من الأشخاص الحسية
بالحس فيقع بين ذلك فإذا أدرك صورة الملك وغيره ركبه الملك في بعض ما يلقى
على سمعه من حيث رتبه في حال الطبع لأنه إنسانية فلم يكد يستتر عليه في
ويمنح فالمعراج إلى أن يبرز ما يوحى إليه أيضا ثم يسري عنه فيتبين
بما قيل له وما طال في ذلك بخلاف الوحي بقضية **وقال** في حديث
أن رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يعبر بها فإذا عبرت بها وقعت
اعلم أن لما كان الكلام في الرؤيا ينبغي أن يوضح ويوضع في الأسماء التي
وسيرجع صور الأجساد التي يرى النائم فيه نفسه أو غيره في
وصورة ما يعبر من تلك الصور من الحيوانات فإذا كانت إنسانا أو
كان طالب غنية أو غنيا أو فقيرا ولا أدرك الا تجسيد المحسوسات في
يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك أن اللطيفة الإنسانية
تنتقل بتوجهها من المحسوسات إلى حضرة الخيال إذ تتصل بها
التي محله فيقع النوم فيه يتصل عليه ذلك الروح المتوكل بالصور
من الخيال المنفصل على الأذن إلا لأهل ما يشاء أو يخلق أن يريه
لذلك النائم أو الغائب أو الفاني أو القوي من المعاني المتجسدة
في الصور التي يشير بها الملك فيه ما يتعلق بالسر أو ما يوصف
به من الأسماء ويرى الروح في صورة والقرآن أو العلم أو الإسلام
التي هو عليها عين فيها يمر الرائي تلك أو ثلاث مراتب أو أحدها
المرتبة الأولى أن تكون الصورة المرئية راجعة للمرئي بالنظر
إلى ما هو عليه من أوصافه التي ترجع إليها فتلك رؤيا الإمام
على ما هو عليه مما يرجع إلى المرتبة الثانية أن تكون الصورة

المرتبة

المرئية راجعة إلى حال الرائي في نفسه المرتبة الثالثة أن تكون الصورة
المرئية راجعة إلى الحق المشروع والناموس الموضوع في ذلك الموطن كما في
تلك البقعة التي ترى فيها تلك الصورة في ذات ذلك إذا غلب الغالب ناموس
وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه وأما الأولى فهو رجوع الصورة التي
يراها الرائي فهي حسنة كاملة وما يراه تتصف بشيء من القبح والنقص
والمرتبتان الأخيرتان فقد تظهر الصورة فيهما بحسب ما هو عليه من
القبح والنقص والكمال والحسن والجمال في ذلك ونحوها رؤيا إخوة
السيد يوسف ورؤيا الحبيب فما كذبه فيما صور إنما كان من حيث
نفسه فتخيله من غير رؤيا وإنه لو كان رؤيا لكان إذ جاء في التعبير
فلما قصها على يوسف فظن في خيال يوسف صورة وذلك ولم يكن
يوسف من حيث نزله تعبيره فصارت حقا في حق يوسف وكأنه يقول
إن الأمر الذي رأى تلك الرؤية فمقام الله فقام الملك الذي يرى في صورة الرؤيا
فلما عبرها رؤيا كما قال إلا ... اعتبار ... وما رأينا شيئا فقال
يوسف فقضي الأمر الذي فيه تستفتيان فخرج الأمر في الحس كما عبر
فعلم أن من يعبر الرؤيا إذا عبرها حفظ بصورها في خياله ويشتغل
تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه من حيث تعبيره ... ويشتغل
إلى خيال العالم لها **قال** ثم إن الله تعالى إذا أراد أمرا
لصاحبه فيما رآه ... من الخير والشر بحسب ما تقتضيه رؤيا في
فيظهر الذي له الحفظ ظاهرا أو يلوح له في صورة طائر كما يخلق
من الأعمال صورة ملكية روحانية جسدية برزخية وإنما جعلها
في صورة طائر كما يخلق من الأعمال صور الأشياء كما قال الله تعالى
... والطائر الحفظ **قال** تعالى طائركم معكم أي حظكم
ونصيبكم معكم من الخير والشر وجعل الرؤيا معلقة برجل هذا
الطائر ... فإذا عبرت سقطت كما عبرت له ...

بحفظ نعم الصلوات انه عبر الكلام بالرؤيا فيترجح صورة الرؤيا
عين الحال الذي فيتلبس الحال الذي عرض واما جبرئيل واما نسبة من
الالهية او غير ذلك فيعين صورة تلك الرؤيا وذلك الكلام منه خلقت
وما تبين كما خلق آدم من تراب وبحسب ما هو فيه حتى ان الرؤيا
اذا اردت على وجوه ولم تنزل الرؤيا مخلوقة من عين تلك الرؤيا
فيخلق من تلك الرؤيا ما في الطلب اليه وان كان الماء رقيقا الى ان
تطور تاما فيه تلك الرؤيا ولم اجد ولم يرها وان لم ينقص الرؤيا بها هو
على الحال نفسا انه كما هو [illegible] ذلك [illegible] بحجاب وكثيفا
جميع وكل ولم يكن من الرؤيا ما تشكل [illegible] لا تمييز امر غيره ويكشف الامر
الى الروحانيات من غير ان جعلت بالكلام رؤيا [illegible] امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كما ذكرناه **فكان** رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعبر رؤيا [illegible] تلك الصورة التي
رآه [illegible] صلى الله عليه وسلم فيتميز [illegible]
[illegible] بصورة الكشف وهو [illegible]
في كثيفه والطلال في ذلك **ثم قال** وان اردت تانيسا بما ذكرناه
فانظر في علم الطبيعة اذا استوحشت المرأة وهي حاملة بشيء [illegible]
الولد يشبه ذلك [illegible] واذا [illegible] عند الجماع او تخيل الرجل
صورة عند الوقاع وانزل الماء تكون الولد على صورة ما تخيل
ولذلك كانت الحكماء الاول [illegible] صور العظماء من ارباب الحكمة
في الاماكن بحيث تشهد المرأة تلك الصورة عند الجماع والرجل
فينطبع في الخيال [illegible] في الطبيعة فتخرج تلك النطفة التي كانت
عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب
في علم الطبيعة وانك تنظر [illegible] في صورة
بشر [illegible] جميع [illegible] بشرا اذ لو كان

به تحيا الاجسام الطبيعية وافرض من ذلك ما جعله السامري في قبضة
اثر جبريل لما علم ان الروح تحييه الحياة حيثما حل من ما قبضه في العجل
فجاء العجل بذلك الاثر المقبوض من [illegible] الروح المقبوض ولم [illegible]
في شكل من [illegible] او في شكل انسان للنطق والطلال في ذلك **ثم**
قال في حديث رأيت ربي في صورة شاب له وفرة من شعر وفي رجليه
نعلان من ذهب الحديث اعلم ان الله تعالى تجلياته في حضرة الخيال في
صورة طبيعية وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صورة المحسو
سات لانه للخيال هذه حقيقة تجسيد ما ليس من شانه ان يكون
جسدا [illegible] في صورة البشر [illegible] لبنا والاسلام قبة وذلك
لا ان حقيقته تعطي ذلك وفي هذه الحضرة تجمع النقيضين وفيها تظهر
المغايبين على ما هي عليه والطلال في ذلك **قلت** وسيأتي في
الباب التاسع عشر واربعمائة شروط صحة رؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم من راجعه وذلك في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة والباب
الاربعين وخمسمائة ما يتعلق برؤية الله ورؤية **محمد** صلى الله
عليه وسلم وكذلك سيأتي في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في
الكلام على اسمه تعالى الحليم شرح حديث الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان من راجعه [illegible] اواخر الباب الثالث والعشرين الكلام
على الرؤيا [illegible] وانها [illegible] من راجعه [illegible]
قال وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول
لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا لان ذلك [illegible] النبوة **فكان**
صلى الله عليه وسلم يحب ان يشهدها في امته والناس في [illegible]
بهذه المرتبة التي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
منها والجهلاء في هذا الزمان اذا [illegible]
او العظام [illegible] الخيال

ويستغرق وما بان له إذا اعتمد عليها كله بجهله بنفاذها وجهله أيضا بأنه
في يقظته ونظره في رؤياه فهو يحسب أنه استيقظ من منامه وهو
في منامه وهذا نص قوله عليه السلام كما جاء من طريق الكشف الناس نيام فإذا
ماتوا استيقظوا فما أعجب الأخبار النبوية لمن أبانت وأبان عن المعاني
على ما هي عليه **وفصل** من هذا الأمر مع صحة محل الرؤيا ومكانها فأما
محلها فهو النشأة العنصرية فما يكون لكل ذي محل غيرها أجليس للملك
رؤيا قط وإنما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة وأما
مكانها فهو ما دون فلك مقعر القمر خاصة وفي الآخرة ما تحت مقعر
فلك الكواكب الثابتة وذلك أن النوع يكون في جهنم وفي عرصات
ولا سيما المؤمنين من أهل الكبائر وما فوق فلك الكواكب فلا نوم ولا نعس
به وهذا النوع الكائن المعروف في العرف فلا يخلو من أن تتخطى خرج مكان
الرؤيا المعروفة في العرف الآن بعض يعض أن رؤيا لا أنه لا يفتح به جهة
نوع فهو في راحة الأبد فلا وسكتنا في هذا الباب عن أمور كثيرة
تعجز عن الإحاطة بها العقول **وفصل في الباب الثمانين والتاسع**
وما يتعلق في السالك والسلوك
أن السلوك هو الآسي الأقدم • فإذا استقمنا فاتحه السالك •
اشتق من سالك اللآلي نظمه • فجمعنا صم عضب المفار بجانبه •
لا ينقطع عن السلوك مطالبه • من غلبه ما أرجحه وزرائه نكه •
اعلم أن السلوك هو الانتقال من منزل عبادة إلى منزل عبادة بالمعنى
والانتقال أيضا بالصورة من عمل مشروع إلى طريق القربة إلى الاسم
إلى عمل مشروع بطريق القربة إلى الاسم بعقله وتركه من محل إلى
محل ومن ترك إلى ترك ومن محل إلى ترك ومن ترك إلى محل وما ثم
خامس للصورة والانتقال أيضا من مقام إلى مقام ومن اسم إلى اسم ومن
تجل إلى تجل ومن نفس إلى نفس والمتنقل هو السالك وهو صاحب

مجاهدات

مجاهدات بدنية ورياضات نفسية فتارة يخرج بنفسه فيهذبها بالأخلاق ويحكم
على طبيعته في الفعل الذي يحتاج إليه من الغذاء الذي يكون فيه قوام مزاجه
واعتداله ولا يلتفت إلى حكم العادة والأمة المطاعة وكان الله تعالى
ما كلف نفسا إلا وسعها فأقام له الشرع الوسع في طاعة الله لم يضيق عليها
حجة غير أن السالكين في سلوكهم على أربعة أقسام سالك بربه
وسالك بنفسه وسالك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب
فصل السالك أو يتنوع في العلم بالله فأما السالك الذي يسلك بربه
فهو المحبوب الذي كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فهو سالك لا
بقوة نفسه بل بقوة الله مع ثبوت عينه ولهذا أعاد الضمير عليه لوجوده
في قوله كنت سمعه وبصره فيشهد الآثار المذكورة على صحة الضمير التي العين
سمعها وبصرها وما سلكنا إلا بها فيه تعالى سلكنا في كلام هذه الشيع
أمرك أن تعمل نفسك فيها وتخلي ذلك بها وهي زينة الله والطلاب في
ذلك وأما السالك بنفسه فهو المتقرب إلى ربه عز وجل ابتغاء بالعراض
ونوافل الخيرات المرجحين لمحبة الحق لمن اشتغل بها وهذا هو سلوك
الأدباء من أهل الله فهو يجتهد فيها كالعبد الحق في بذل استطاعته
وقوته فيما أمر به ونهاه عنه في نحو قوله تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وذلك
أنهم لما رأوا الحق تعالى كلف عباده علموا أن ثم حقيقة تقتضي أن
تكون محلا لصفة التكليف وما ثم إلا هم فعلموا أنهم هم المرادون وإن
لم يتعين منهم بأن حقيقة توجه عليها الخطاب فهم يبذلون المجهود
إلى أن يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه وأما السالك بالمجموع
فهو من علم أن السامع بالسمع ما هو عين السمع ورأى ثبوت الضمير
وعلم أن ... إن نفسه وعينه على الصحة لا بسم والنائم
به والمتحركة والساكنة وأنها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك

٢٧٦

بالمجموع واما القسم الرابع وهو السالك لا سالك فهو من يأتي وما يبتلي
رقيب والكل السير معنى ومن وقف على هذا الحكم من تقسيم علم انه سالك لا
سالك والحال في تقسيم هذه الانواع وقال في الباب
التسعين ومائة في معرفة المسافر وهو الذي استفر له سلوك
له عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر في الفكر والعمل والا
عتبار ● الى اين ومن اين انشا مسافر ● وذاك نعم الله امر ثاني ●
فطيبة معقول الدليل وشرعه ● فانك ممن لا اله يسافر ●
ولا تغلط من كلا كون فانه ● هو السير الا انه العبد حاير ●
فيه فسافر بالاله ولا تكن ● جهولا فمن يغفل عليه يثابر ●
واعلم ان حقيقة هذا السفر ان تتعرى من خلقك وسواك فاذا استقر
عندك وجوده فسافر بالاعمال المشروعة من محل القبر النفسي الى محل
الغيب فاذا ارتفعت كشف لك عن قلبك فطالعت عجائب المخلوقات
الملكوت واشتغلت في سيرك بقصد جميع ما في العالم ومن ثم الى الله
مسافرا في كل ما يقتضي من حضرته ويحسبه عنها الله ارتقا في كل شي من
اريد لا شغلك عمل الشيطان وترزيل عنك اسم المسافر معه وما ربك
ان الامر لا نهاية له دنيا واخرة فانت لا تزال مسافرا ابدا انه مما لا
لا يستقر لك قرار كما لم تزل تسافر من وجودك الى وجود في اطوار العالم
الى حضرة العلم بك ثم لم تزل تنتقل من منزلة الى منزلة الى ان
نزلت في هذا الجسم الترابي المنفصل فانت في كل يوم وليلة تقطع
منازل عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل
البرزخ الى ان تنتهي الى منزلة تسمى البعث فمن ثم ركبانا سرعا
بجملتك الى دار سعادة فلا تزال فيها مسافرا ابدا ويكون كشف المسافر
لا ينتهي الى ما لا ينتهي هذا السفر في تحصيلك وامد في المعارف فمنك ان
وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال البدنية والاعمال من عمل الى عمل ما دام

التكليف

التكليف فلا تزال مسافرا السفر في الدنيا تحتجب لذاته لا بالحق فاشتد لاحتياج
اليه والحال في ذلك وقال في الباب الثاني والتسعين
ومائة في معرفة السفر والطريق وهو التوجه الى الله بالذكر
على مراسم الشرع بالعزايم لا بالرخص ما دام مسافرا ●
توجه القلب بالاذكار من تحلاه ● على مراسم دين الله عنوان ●
على التشفي ان القلب في سفر ● عزما ومنه ذا النور برهان ●
وكل منقطع بالسر ارحنتم ● معروضة العين والاحوال سلطان ●
الرب ينزل من عرش الى ملك ● ادنى الى اثره وهي وهو ملان ●
اليه وعن لدن الخلق كلهم ● وفي تنزله للكون تبيان ●
على تحقيقه فينا وخلفتهم ● تعرجوه منها فلا تحجبك انسان ●
فانت انت وذلك اي انزله ● في مظهر مثبت فيه اركان ●
السفر حال المسافر والطريق هو ما تمشي فيه وتقطعه بالمعاملات
والمقامات والاحوال والمعارف من اخلاق المسافر ومراتب العالم ومنازل
الامر ثم ينزل معه بالامر الى كل ليلة الى سماء الدنيا ثم ينزل بالاسم
الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم يسافر معه
بالصحبة في سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة في الاهل ثم يسافر صحبة
القران من كونه صفة الله الى السماء الدنيا والحال في ذلك ثم قال
وكذلك القول في سفر الملائكة بالعروج والنزول والسياحة وسفر الكوا
كب في مسيرها والافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها والاخ
لاسفار الى حقيقة المعاني فاخبر وقال في الباب
الثالث والتسعين ومائة في معرفة الحال اعلم ان الحال عند
الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرط جاءت طائفة
والاحوال كلها مواهب لا مكاسب واعلم ان الحال نعت الالهي من حيث
انفعاله وتوجهاته على كائنا من كان فيه تغيا والحال زمانين فقال الله

تعلى فيه في شئون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء
هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فيا نعما تعلى فيه
في شئون على عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه
فهو في شان مع كل جزء فبلوغ ان الجلال يفنى ما لم يكن له ثم في هذا
من يقف عليه الجلال فلا وا هو من قبل الروح لا ينقضي الى الفنى عن الشهود هذا
محال وما يبدو لي ان الجلال محال والاطلال في ذلك بكلام يبرء من ذوي
العقول ثم قال واعلم ان الجلال الذي يحجب العامة وهو انه يكون صاحبه
يقتل بالنهي ويولي ويعزل ونحو ذلك كما عليه لما بغية في اي بغية الا
في اهل الاسلام بل يكون للمشرك وذلك على من ان معلوفه وعقائد يستعملو
في فيتعل بها ما ارادوا ويمشون في الهوى بها ويقر اصلاحها ما عليه اهل
السنة وقال في الباب الثالث والتسعين
وما يليه في معرفة المقام اعلم ان مقامات المقامات كما سبب وهى
استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات
بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات التي امر
الشارع ان يقوم بها بشروطها على التمام والكمال من المقامات ما هو
مشروط بشرط فاذا ازال الشرط زال حكمه كالورع لا يستعمل الا في المحظور
او الشبهة فاذا لم يوجد احدهما او كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف
والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو مقام التوكل عند
العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعات
التكاليف الشرعية ومنها ما يصحبه في الاخرة الى اول دخول
الجنة كبعض المقامات المشروطة بين الخوف والرجاء ومنها ما يدخل
معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال والجلال
في ذلك وقال في الباب الرابع والتسعين وما يليه
في معرفة المكان اعلم ان المكان هو نعمة المقام وهو للكمل من الرجال قال

تعلى

تعلى في الاهل بشرى باعلام الحق وهو عند الفرد وبعضهم لا تكون الا لمن جاوز المقامات
ولم يبق له مقام ومنهم الحاجب بين المستكاف واخر ابو [illegible]
المعمى يبين الاهل الادب الجبال التي مع الحق على بساط الهيبة مع الانس
العراج في المكان عبارة عن ثبوت المكانة والاطلال في ذلك بكلام جرى
على مجهول العلماء وقال في الباب الخامس والتسعين
وما يليه في معرفة الشطح
• الشطح دعوى النفوس بطبعها • لبقية فيها من اثار الهوى •
• هذا اذا شطحت بقول حاد ذا • من غير امر عند ارباب النهى •
اعلم ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي اعطاه الله من
المكانة عنده لكنه افصح بها من غير امر الهي ولذلك لا تحسبه نجد قال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما افتخرت الا مختار عليكم
بهذا التعريف وانما اخبرتكم به لمصلحة تعود عليكم ويسمى الشطح
زلة المحقق اذا لم يؤمر به فان امر به فالادب كما قال صلى الله عليه وسلم
ولا فخر فعلم ان الشطح لا يقبل من محقق لان المحقق ما له شهود سوى
ربه وعلى ربه ما يفتخر ولا يدعي مكانة عند ربه [illegible]
اوامر [illegible] جميع ما في الكون [illegible] المشاهدة فاذا شطح
[illegible] عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انه يعلم جميع ما في
من القدرة [illegible] ويحيي ويميت [illegible] وليس هو عند الله بمكان بل حكمه
في ذلك حكم [illegible] بخاصية الجلال لا بالمكانة
عند الله كما يعمل الساحر بخاصية الصنعة [illegible]
[illegible] شاطح [illegible] شطح [illegible]
شطح [illegible]
[illegible] يقول به والاطلال في ذلك
وقال في الباب السادس والتسعين وما يليه

في معرفة الطوالع اعلم ان الطوالع عند الطائفة هي انوار التوحيد تطلع
على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار من انوار الادلة النظرية دون
الادلة الكشفية الشهودية فيعرف صاحب هذا الطلوع ربه معرفة ذوقية لا
للادلة ومن هنا جاء النهي عن التفكر في ذات الله من اهل العقل في
ذلك وتعين وطلب نفسه ولا زنا الله تعالى الا ان نوحده تعالى من حيث
المرتبة وهو ان تعلم انه الاله واحد لا اله الا هو فتعين العقل بيكه
ونظره الى ما لا حاجة له به ولا ينفعه علمى فراى ونظر وقع في ذلك من
يشير الى الله ابو حامد وغيره وهي زلة قدم والكلام في ذلك يطول وقال

في الباب السابع والتسعين ومائة في معرفة الذهاب

قلوب اهل الطريق ذهاب ... اذا راى شاهد من لا تراه
وما له عجب الاشياء فينا ... تراه ولا تراه اذا تراه
دليلي ان يقول رايت عيني ... فلا تجعل فما الراي سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا ... لا في منبر قد ذكرها

هذا الذهاب عند الطائفة غيبة عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب
وذلك ان القلب في الباطن لا يتسع للعارف ولا المحبوب الا بمن يكيفه نفسه
ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا للدعي قلبه ووجوده ولا يبقى
حجاب الا في الحس بل في الحس المحسوسات حيث يراها غير محبوبه ويحميه
ذلك الغير فيطلب القلب لاجل هذا الحجاب والكلام في ذلك يطول فيرد على
الابهام والله اعلم وقال في الباب الثامن

والتسعين ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء

نفس الاكوان من نفسه ... وهو عين الحق في جنسه
فبكلام الحق شاهده ... اثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل ابصره ... عن اشتغال النار في قبسه
معربا الآيات فيه لمن ... نار فيه وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس اذا نزل منزلا
يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء رقيب حفيظ وقال
صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الكرب مما يلاقي ولا ضرا ان نفس الرحمان
كلمات يأتيني من قبل اليمن فكان ذلك الانصار ثم قال الموجودات هي كلمات الله
التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم
وهو عيسى عليه السلام ولهذا قلنا ان الموجودات هي كلمات الله من حيث
الدلالة الصحيحة اذ كان لا يعرفها كل احد فيما نعرفه من الكشف والتعريف
الالهي والكلمات اللفظية في العرف انما تتشكل عن تقطيع الحروف من النفس
الخارج من الشخص المنقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع اعيان
الحروف على نسب مخصوصة فتتكون الكلمات قال وما نبهنا على هذا الا
لتعلم ان الآلاء لما نورده في هذا الباب وقال ما استوى الحق تعالى
على العرش باسمه الرحمان دون غيره الا ليعلمنا انه ما اراد بالايجاد الا
رحمة الموجودين والكلام في ذلك يطول وقال نفس الرحمن المذكور في الحديث
هو العماء الذي هو البخار المسمى بالحق المخلوق به كل شيء من مراتب العالم
وليس هو الهوى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة العماء الذي هو البخار
المسمى بالحق المخلوق به كل شيء من مراتب العالم وليس هو الهوى ولهذا كان
الحق فيه قبل ان يخلق الخلق انه ليس فوقه هوى ولا تحته هوى يعني ان له
صفة الفوق والتحت اما الفوق فمن كون الحق فيه واما التحت فمن كون العالم
فيه فالعماء هو ما صدر من بخار رطوبات الاركان ولو كان هوى لكان
مخلوقا فاحتاج ما تحته فانه اثبتنا في الحديث وجود العماء قبل ان يخلق الخلق
وقال في مرثية نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اعلم ان الصبا هي
ريح القبول والصبا الميل هو الميل قبولا وانما سميت الصبا قبولا لان العرب
لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما تعرفها به نعرف استقبلت
مطلع الشمس وكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس مستقبلها اذا

كان وجهتها الى تلك الجهة فيسمونها بهوا امر وما الذي اليهم من ريح من دبر في
حال استقبالهم ذلك يسمونه دبورا وطلوع الريح الغربية وما اتاهم في هبوبه
من الجانب الايمن يسمونه جنوبا ومن الجانب الشمال يسمونه شمالا ومما بين
بين جهتين مما يهب من الجهات تسمونها نكباء من النكوب وهو العدول اي عدلت
عن هذه الاربع جهاتها والنسيم اول هبوب الريح والطلل في ذلك **قال**
ربما كان القرآن بين ابياته هذه كلما ذكرها انه قول حق ما فيه شك وبين
بخلاف قول الشعراء هنا فانه من علم المنطق اذا كان الشعر لا يخلوا من
ميل الى الباطل **وقال** في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اثبت
الفعل بالضمير ونفاه بالفعل الذي هو خلق كما اثبت الرمي بحكم فيه
له اسم في العمران واثبت ضمير التثنية في العمران ومن انشد في ذلك شعر

• الرب والمربوب من تبطلانا • تنفي الوجود به وليس يثنان •
• فلان رايتا وما سمعت بمثله • الا الذي قالوه في العمران •

وقال في بيروا ابو بكر وعمر فسبحان العليم الذي لا يعلم مع ظهوره في الوجود
الروح المجعولة هو التعبير الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور
المستوات بعد كمال تعريفها فيطبقها الله تبارك صورة شاء **وقال**
في حديث كنت كنزا لم اعرف فهو صحيح كشفا غير ثابت نقلا **وقال**
كلمات الله هي اعيان الكائنات **قال** تعالى وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهو عين عيسى وكلام الله مثل كلام تعالى لموسى عليه السلام
لشرف ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة
التي القيت اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عين كلامه فنطق
عيسى ببراءة امه في عين الحكاية المعتادة ليكون ابين ازا برة وجاء ان
نطق بكلام الله في تعبير الحق فيعين الله من امر تنزله ما كان اجابة من
كلام اهلها بما نسبوها اليه مما طهرها الله منه ومن هنا قالت المعتزلة خلق
الكلام راجع الى المتكلم والطلل في ذلك بما يبرى عن الافهام **وقال** في قوله

تعالى

تعالى واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي قوله صلى
الله عليه وسلم اعوذ بك منك اعلم ان الحق هنا هو الذاكر بالقرآن تعبير
فان التعوذ يكون باسم الالهي من اسم الالهي فيتعوذ من الخاذل بالناصر والنافع
من الضار وبالرحيم من المنتقم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله واعوذ
بك منك ما ورد من تجليه في صورة تنكر فيتعوذ المتجلى له منها بتجليه في
صورة تعرفها وهو عين الصورة الاولى والثانية والطلل في ذلك **وقال**
من تحقق بالحق بان تتحقق كلمة انفعل بقوله بسم الله ما شاء الله كما ينفعل
من قوله كن فكانه يقول بسم الله يكون ظاهر الكون وهذا لا يكون الا لمجموع
صار الحق سمعه وبصره ولسانه وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني ان
فباذني متعلق بقوله فتنفخ فيه واما قوله وتبرئ الاكمه والابرص باذني وتخرج
الموتى باذني اي بامري لما كشف لعاينه وبعطائه تكوينها عنده الا اشياء التي ليست
مقدورة ويعلم ان اسم الله عين كما في يعني ان كلمة كن تسمى كلمة الحضرة الا
الالهية وذلك لان للحق تعالى تجليا في صورة تقبل القول والكلام بترتيب الحروف
كما في حديث مسلم الذي فيه ذكر الصورة يعني **قال** انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون قولنا هو كونه متكلما ان يقول له كن فكن عين ما تكلم
به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا للحق ولا الى
القدرة بل امرا ممتثل السامع في حال عدمه ومشيئته ثبوته اول الحق
بسمع ثبوتي بادر فقدرته وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت
الاعيان في التعبير الذي فانه ظهور الحروف في التعبير الا نفساني والشي والذي
يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب
او الصورة في الماء المطين او الصورة في الطين فان قلت انك وجود صرفنا
وان قلت انك عين صرفنا ثم انشا •

• فلو رايت الذي رايت • ما قلت الا انا هو انشا •
• واعلم بان الذي سمعنا • من قولك منه قد خلقنا •

فظاهر الامر كان هو الا • وباطن الامر انت كشفا
فيا لشكل غير ريب فيه الى • وهو الموجود النور اثبا
فمن انت الشيء وقول ربي • سوالم يكن ذا كمال وحق
فيا لعين الجمع المحض ييسر فيه • شهود غير فعل صرفا
سوى كن ثم يا حبيب • اذ قال كن لم تكن سعفا
فاني شيء وقبلت منه • الكون ام كيون ان شا

قلت وسيأتي في ابيات الشاعر ورسالة ثمانية ايضا قوله بعجمي

بجميع من قابل كل بعين • والنهم فيك لم يجالهم
ثم ان كان لم فيك له • ليس ولكن ما انيفسم

الا راحم ثم قال رضي الله عنه فعلم ان كلمة الحضرة كلمات كما قال ومكة
اوشنا الا والحق كلهم بالنسخ فلم يحكى وعبير الامر غير التشكيك وما ثم امر الا هو
الا كن وكن جمع وجود عند سببه من راعيا الى وجود لا يفعل المحوادث ان
فالامر في نفسه صعب تصور من الوجه الذي يطلبه العقل سهلا في غاية
السهولة من الوجه الذي يعرفه الشرع فالعقل يقول فان شيء ثم ظهر شيء ولا
من شيء والشرع يقول وهو القول الحق والشرع

بل نم شيء مصار شيئا • وكان غيبا فصار عينا

بينا غير مقصود انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكثير من الابحر
هذا النظر عن بحار الذي فيها ولا تجري تعبس عنه وليس بشيء زايد على
السحاب ولم يكن سحابا في الشفق بل هو شيء وبطن سحابا فتكاثف ثم تحلل
مار فتكون بحار اعضعف فكان سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر
ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فيثير سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفا وهو تعددا اعيانا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فيما في السحاب من الماء يشغل

فينزل

فينزل كما يصعد فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا شغل
الجسم على الهوى فانضغط الهواء فاخرج سفلا فحمله وجه الارض ان
يتفرقا الحرارة في الهوى فيطلب الهوى ما فيه من الحرارة العلوية الصعود
الى الحرارة الاعظم فيوجد السحاب فصار كما تمنعه من الصعود تكاثف
فاشتعل الهوى فخلق الله تعالى الشعلة ملكا فسماه برقا
فاظهره الحوت ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوؤه
بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين عينها فيسبح الله ثم يلحق روحه
التي يلي الارض من السحاب فاذا صار حجرا كان التحام فخلق الله من ذلك
الالتحام ملكا سماه رعدا فيسبح بحمد الله فكان يعبر البرق لا بد من ذلك
فكل برق لا بد ان يكون الرعد يعقبه لان الهوى يشتعل مشتعلا فيخلقه
الله ملكا يسميه برقا ويعبر بذا يعبر الشعل السحاب فيخلق
الله الرعد فيسبح بحمد الله او صبح وان من شيء الا يسبح بحمده
الاية ثم قال وثم بروق وهي مما يكثر يخلقها الله تعالى في زمان
الصيف من شدة حرارة الجو لا شعاع الشمس فينزل الاشعة الشمسية
فاذا احترقت تكون الارض زادت حرارة فاشتعل الجو اعلا وما ثم
سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخرة الصاعدة من كثافتها فلا يظهر
للسحاب عين فاطال بخوفه بما يجري على الاحكام وطال التسبيح ان
فهم من فصاحة الحكم والحكم ان الحمد لله بكمال الميزان على الاطلاق ان
وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح
فانظر كيف تسبيح فان الجهل يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا
يشعر به كل احد كما قال صلى الله عليه وسلم كما ان ثابتا لما اراد
ان يكون افرينا حبيبا يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيها ان
يتعصبها بالحب ولم تعلم بذلك وما افرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا
على الجهاد فيستر مع كونه صلى الله عليه وسلم فيهم الامين ان روح القدس

٥٧

فهو جاهل بالإحسان يعبد الله من حيث لا يشعر بل لا إحسان لكونه لا يعلم أنه يرى
الله ويحسن فظهر حسنه بعد ذلك وأما الأعمال فلا تفي بشيء بل إن الأعمال لهم
تعود عليهم إذ كان الاعتبار بما علمته فيجزى كل نفس بما عملت ذكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أثن فيم يثنى فإنك
ماذا تقول وكيف تقول فإنك لا تحصي فإنه أعلم بالإنسان فيخبر لا حتى
لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون قد
وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان والله لأسلنك منهم كما تسل
الشعرة من العجين لأنه لا يعلق بها شيء من العجين وهكذا باب التسبيح
فإنه تنزيه عن النقص ليس بشيء يعلو وإنما يكون التنزيه عن كل صفة تدل
على الحدوث لا تنطبق بالنقص وصفات الحدوث إنما هي للمحدثات
وهذا نص الأقوام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود
إلا الله فإن الموجودات كلمات الله وبها يثنى على الله فإذا نزه
المنزه ربه فإنما ينزهه إلا عما هو صفة للمحدثات والمحدث ليس هو
نفسه شيء ولا عينه له وإنما هو ... فإذا انتهت المحامد
شيء لا تثني عليه إلا به وبه مثاله فعبر تحتاج الثناء عليه مما كان
ينبغي له أن تثني عليه به فإذا سبحته فتحقق من أي شيء تنزهه
إذ ما ثم إلا ما هو له فإن نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا
وصف الحق نفسه بما هو صفات المحدثات مما تحيله الأدلة
النظرية العقلية فإذا أردت تسبيحه بعقلك وأجعل تسبيحه
منه بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فإن
كان هناك ما يخرج عن ثناء الله من السامعين لكم وما يسبح الله
كلامه وهو الحكم بنفسه فيتكلم وهو يحمد ذاته بالثناء المحامد وأعظم
الثناء كما قال صلى الله عليه وسلم أنت كما أثنيت على نفسك وهو
الثناء على نفسه بما يقول الذي لا ينبغي عليه العقل أنه لا يجوز عليه ومنزهه

عنه وهذا غاية الذي جاء فيه تكذيب الشارع بما نسب لنفسه ولا علم
الثناء أجمع به منه فإن فعله أن تنزهه عما شبه في الشرع أنه وصف به
كما بين ما كان لا نسبحه تسبيحه وإن عقله جملة وإن حصر فضر
بحسبه فإن الأدلة العقلية كثيرا للثناء بالأدلة الشرعية في
الإلهيات فيحيط مما ذكرت لك فإنه داء عضال قليل فيه الشفاء
وقد من الله علينا بمن جمع الله وأرحم برحمة الله والعمل بالعلم الله
تعالى بالعلم وتحلي بالتجرد لتسبيحه ثناء كل موجود في العالم
قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي بحمده المضاف إليه
الذي أثنى به على نفسه فلما عرف العلماء بالله ذلك تركوا القوة
العقلية فلم يسبحوه بها وتركوا الاستنباط جملة فأصابوا وهذا من
كمال الإيمان بما أنزل الله بخلاف الناظر من بعقولهم قال وإنما
قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح ولم يقل يحمد أو يكبر أو يهلل لأن
كلها ثناء على الله بإثبات وجود والتسبيح ثناء بعدم فلذلك
دخله الفكر الذي ... في العقول المعكوسة والأحكام ... هم
الله على ذلك لأنهم نسوا قوله بحمده مجردا بأدلة عقولهم ... ولو
الله عن ذلك بسبب أفكارهم ولذلك أتبع التحليم والغفور عقيب قوله
ولكن لا تفقهون تسبيحهم على أن ذلك التسبيح راجعة من سوء الأدب ولكن
شفع فيهم حلم الله فيقولون ليس كمثله شيء وفيه غلطوا فقبل الله منهم
ليس كمثله شيء وعفا عنهم فيما توقعوا فيه وأعلموه مما أثبته الحق
لنفسه من استواء ووجه ويد ونزول وغير ذلك مما نطقت به
كتبه ورسله فنقول هاهنا كيف نسبح ربك ... على الطريق
فإذا ... علم ربك وقال إذا كبرت ربك فكبره تعالى كما كبر نفسه تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ... هذا هو الذي نجده كما
وصفه به نفسه في عنوان الله سبحانه ... ويستشهد لما

جاء الى بيته وبابه فما يكتسب يا اهل المرفقا ويقولها فعل شطحوت فانزل
نفسه منزلة من يعبده فان ذهنه عن هذه المواطن بفضل التكبير فما كبره
الا الكبرياء فهو ما يعلم النطق الحق على الحقيقة فليس تكبيره الا ما يليق
به نفسه وقفا عند ربه ولا تحكم على ربك بعقلك قال تعالى وذكر
اسم ربه فكبر وذكر الله هو الذكر الاكبر فاذكره في القرآن ولا تكبره بتكبيرك ولا تحكم
على ربك بعقلك قال تعالى وكبره تكبيرا اي عن الولد
والشريك والولي ولا تجعل في هذا التكبير عن فرقه من الذل فتقيده فانه
يقول ان شئت والله يتكبر ولم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي من الذل وانما جعل ذلك الى حكمته
لنوعين الصورة التي خلقنا عليها فانه يقول اعطى كل شيء
خلقه وهو الناصح قال تعالى كبروا الله والناصح هو الله فانزل
فيكم فاذا كبره عن الولي فليس عبادة ولما تكبره وكذلك اخطا الشريك في
الملك فاذا نزهته عن الشريك فقيدته بالملك دون الشريك في القدر
فان المقيد في ذلك شركته من خلق حجاب الاسباب حتى انه تعالى يتكلم
الله الطبيعة وهو لم يعمل الا بالوقت معهم فقط وانما فعل بالالات
المتعددة هي الحق بين ايديهم اسباب الحجاب ولم يقف عمل الا بعد
الاشياء ومنها وانما اضيف الى الحجاب من كبر ربه مطلقا ولم يقيده بما
فيه كبرياء فانه غني عن كل شيء وكذلك القول في تكبيره
له ان يتخذ ولدا فان اطلق الرب لفظ ليتخذ الا انه لا يحمل له فيه على
الحقيقة وانما وضع ما في ذلك حكمته وتولى الحق تعالى عبيد الرب
الاغر والمتخذ الولد انما هو التشبه كن فيكون بما تنبأه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لنا فلا تحمد الله الذي لم يتخذ ولدا فانه لو اتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء فكان تشبيها ما شاء مما فعل تعالى فعلا
من لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد
ولا تبنى احدا فيضيف عنه الولد من المجتبى فكبره تعالى عن المجتبى بالخلاف

ما يعطيه

٢٨١

ما يعطيه ظاهر الاية لانها لا تعطي الا نفي اتخاذ الولد لا الولد فتأمل
وقال في قوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم هذا توحيد الوهية وهو
توحيد الابتداء لان الله فيه مبتدا وتعته في هذه الاية بلفظة التنزيه
عن حكم السنة والنوم لما يظهر فيه من الصور التي تاخذها السنة والنوم
كما اذا راى الانسان الملك في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان
تنام فنزه نفسه وهو هذا في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤية حيث
كانت فما هي محل تاخذه سنة ولا نوم وهذا هو الذي نعت الاله به في هذه
الاية وهو الحي على القيوم لان النوم والسنة لا تاخذ الا حيا فاما
الى متيقظا اذ كان الموت لا يرد الا على من كذلك النوم والسنة
لا يخفى ان السنة اول النوم كما تنسيم اللج فان النوم بجاره وهو
هول والنعيم اوله والسنة اول النوم فلا يرد الا على متصف
باليقظة والاطلال في ذلك وقال في قوله تعالى اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم اعلم انه تعالى قد اوجب على نفسه بعبادة حقوقا
فضلا منه ومنة من قبل منهم في العهد وادخلنا في العهد كما في هذه
الاية وبعد ذلك اعلم بان حجرنا عهود بينا له اذا ركنا عبيد الله
يجب بينا عهدا فانا بحكم السبيل فلما اخذنا بخروجنا من عهدنا
اوا دعينا الملك والتصرف والا هو العطاء كتب بيننا وبينه
عقودا واخذ علينا العهود والمثياق واذ قال نفسه معنا في ذلك الا
ترى ان المكاتب لا يكاتب الا ان نزل منزلة الا وان فلو لا شوه الحبس
الحرية ما كانت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شيء
ولا يجب له حق فانه ما يملك الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يجوز
عن سيده عهود فيه لم يوف عليه عهد ولا ميثاق الا ان العبد الا يستوى
فجعل عليه الغيب وهو السيد ولا باقه مهما البنية السيد بجانبه تتمثل
العهود والعقود التي لا تتصح فيها العبد والسيد من اجل الاية تم

على الفعل من كل راية فيها او من ابواب العفو فيها وايضا اخرجت الغير
من حكم معبوديتهم لله وقال في قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا ايضا من توحيد التشبيه وانما وصف
الموحدية بالعزة فانه تعالى لم يعبر بل هو مميز الجسم اذ كان هو الذي صورنا
في الارحام من غير مباشرة لطينة الرحم اذ لو باشر لطينة الرحم كما يخلق القابل
للصورة والحكيم يكمن هو المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الهادي فانه
ما اخذ من هذا التصوير بغيره وقوله كيف يشاء اي كيف اراد فعظمه
في هذه الكيفية اي مشيئته تقبل الكيفية مع نعته بالعزة والحكمة
والحكيم هو المرتب للاشياء التي اذن لنا منازلها والتصوير يستدعيه
اذ كان هو المصور للمملكة مع العزة التي يليق بجلاله مجيء العقول
السليمة التي تعرفها جلاله واما اهل التاويل فما اعجزوا واما اصابوا
ابنه في خوضهم في التاويل واما الراسخون في العلم فيعرفون كنه ما اخبروا عليهم
عظيما ينظرون عنه يوم القيامة لهم وكل من تكلم في ذاته وقد ترك ولهما
مما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه وقد اعطاه
ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا قوله تعالى كبر مقتا عند الله ولم يكن ينبغي له ذلك
وذكر بعض ما كثر به فيه الا كله وابغض له حتى بامر الرجاء حيث اطاق الله
بعلمان جميع هذه الرواية والدالة الرواية الاخرى وهذا الاحج كثير في اعا
بادم فيما اعلمه الحق تعالى لعلمه عن نفسه ما خاصته الى الظاهر بادم الا
المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ونسي ولم نجد
له عزما وهو يعمل الباطن فيتبرا باطنه منها وكان عند الله وجيها ومبايعه
في الباب الخامس عشر وثلاثمائة وفي الباب الخامس والاربعمائة
لقيام ذلك من اجمعه **وقال** في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط الاية فيه شهادة الله لنفسه
بتوحيده وشهد للملائكة واولوا العلم انهم شهدوا لله بالتوحيد وهذا

مع قيامه

من قيامه تعالى بالقسط وهذا باب فضل من اتى الشهادة قبل ان يسالها
فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عباده
ذلك وبيان في هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن
ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يرعبه فتشهد له فانه تعالى يعلم ما نشهد
به على الامم من انبياء هلا بلغتهم ومن الحق ونحن على كتابه في التبليغ
ولا كنا حضرنا الحال فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط
واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك لا يكون الا لمن هو
في ايمانه على علم ممن امن بيد لا عن تقليد وحسن ظن بما علم ذلك **وقال**
في قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين
هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية في ايمانه فهو توحيد تقليد
في علم لانه نطق الاشياء بموازاة عنهما حكم الا ربابه صنعوا الواما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلو فعلوا لما اشركوا بهم واستعبدوا العبودية ان
لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك منزعة مع وضع الاسباب الالهية
المقررة في العالم مع ما وصل الله عليه وسلم ان يعرض عن المشركين الا عن السبب
فانه قاتل في مصالح الحياة الدنيا ولكن في القصاص حياة معللة ولا بالتعليل
يعلم القرآن يقيم وانما هو العراق وعصمة بالاعراض عن المشركين المجير
بالتوحيد الايات التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانهم
ما عرفت ربك عن نظر وانما عرفت عن ضرورة علم وهذه في نفسه لم
تقدر على دفعه منهم المشركين لان الله انشاهم وانعمه بغلامهم متجنا فيه
من غير معلم الا ما جرى في نفسه حتى يجيئه الحق وهو قوله اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو اي انه لا يقبل الشرك وما عرض منهم حتى
يستحكم الايمان وافتيه شعب الرحمن واصل له انتظار واما لا يقتل
المشركين الا بالاعراض عنهم وقال من وصل الله بلسان رسوله لا من لسانه اعاذ
الله على توحيده جزاء رسوله فان وحده لا بلسانه بل رسوله بل بلسان رسالته

٢٨٧

جزاء مجازات الالهية بما امرت وما اذن ما سمعت وما خطر على قلب بشر
وقال في قوله وما امروا الا ليعبدوا الا الها واحدا هذا توحيد الامر بالعبادة
ونعوت العبد الامر كيفا يليق بالامر فيما يعود انه مأمور بان العبادة ذاتية
للمخلوقين فيه ونفع الامر بالعبادة بان عبادة الاوثان فانهم لما عبدوها لا
ليقربونا الى الله زلفى فامر بان لا يشركوا به شيئا الا الها كبيرا وان خص منهم
لتلك الصورة المعلومة العملية التي انشأها لهم المملكة وقال اذا كان
الحق تعالى يعرفهم بتوبة عبده وكيف نحكم الالهه الفعال [illegible] وقال في
قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره المراد بالروح هنا ما تكون به
من الانزال بحيث يقبلونه من قبله من عباده والقلال [illegible] لك وقال
في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك [illegible] قول الحكم ايا لا معنى
واسمعي يا جارة فالخطاب له والمراد به غيره كما يشهد له قرائن الاحوال
والحكمة في ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض فانهم لما اعرضوا عن قبول دعوة
النبي اعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به هو فاسمعهم في غيرهم
وقال في قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن كما يكفرون به انهم جهلوا هذا
الاسم الذي يكفرون به ولم يسمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن [illegible] هذا الاسم [illegible] فانهم لا يعرفون الا الاسم الله
الذي يعبدون الشركاء ليقربهم الى الله زلفى ولذلك لما قيل لهم اسجدوا لله
لم يقولوا وما الله وانما انكروا [illegible]
الرحمن الرحيم اسم واحد [illegible] انكروه والقلال
في ذلك وقال في قوله خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن اعلم ان الله
عز وجل جعل لهذه الارض التي نحن عليها سبعة اقاليم واصطفى من عباده
المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم
به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هنالك وينظر اليه روحانية
كوكبه والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثاني

ينزل

فينزل الامر اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر من السماء
الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هارون
عليه السلام ويحيى [illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل
اليه الامر من قلب الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم
والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي [illegible]
والاقطاب [illegible] والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة
وينظر اليه روحانية كوكبه والبدل الذي يحفظ به هذا الاقليم على قلب
يوسف ويونس [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل اليه
الامر من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه
على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر
اليه من السماء الدنيا وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب
ادم عليه السلام قال الشيخ رحمه الله وقد اجتمعنا بهؤلاء الابدال السبعة
بمكة خلف حطيم الحنابلة [illegible] عليهم وسلموا
علي [illegible] فما رأيت احسن منهم سمتا ولا اكثر منهم شغلا بالله وما
رأيت مثلهم [illegible] الا [illegible]
وقال [illegible] في العالم الا [illegible] الا [illegible]
[illegible] فقال الله سبحانه وتعالى للسموات
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين [illegible] والانفعال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر هذه القولة [illegible]
[illegible] وقال في قوله تعالى للرسل عليهم الصلاة والسلام
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا [illegible]

وتهمس بهم مع لطف خفي في قوله فما تنفقون الى قوله جعلون وقاية تترجمون ما انزل في
به مس الكفر وليس معناه تجاهرون لانه ليس به وهم ويبطش شديد قال
على الرحمة واللطف ابدا وليس اشار الا اعيد بين ما اسمع فاريا يعقل ان بطش
ربك لشديد فقال لا يبطش الشديد وذلك ان بطش المخلوق اذا ابطش لا يكون
في بطشه شيء من الرحمة فلما راى ان الرحمة منه وعنه بطشه قال بطش
الشديد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ما له ذلك الاتساع الالهي والرحمة
الواسعة انما تطلب الانتقام والتشفي من كل من خالفه بسبب لينتقم
من الضجر والحرج الذي يجده في نفسه مما يوقعه بهذا المبطوش بخلاف الحق
فان بطشه انما هو لسبق العلم بان ذلك المبطوش يستحق بسبب الموجب
له لا لغير والمتشفي لغيره ما هو الا لتشفي لنفسه قلت قول ابن برجان هذا
لا يصح لان بطشه ايضا خلق الله عز وجل فهو يبطش ايضا فتامل
والله اعلم وقال الاسم الاعلى ان الله تعالى لما تسمى بالاحكام او عاله من طريق المعنى
كانت كلها اسماء حسنى غير ان منها ما يتلفظ به ومنها ما يعلم ولا
يتلفظ به لما يعلمه حكمها في العرف من اطلاق اللزوم عليها فانه يقول ان
فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى اشارة الى ان غايتها
الى الخير فلولا الفجور على التقوى لكان من اصعب ما يمر عليه فاما الفجور
بعد خواطره للعبد والتقوى تعم ضرب الرحمة ونفرتها عن التقوى فلا يكون
الا خيرا فمعلوم انه لا يشتق له تعالى اسم من قول الله يستهزئ بهم لما ذكرناه
فله الاسماء الحسنى في العرف والاسماء غير الحسنى في العرف فمنها
مبطون فيها مجهول الا عند العارفين بالله والطلال في ذلك وقال صور
التجلي وان تعددت فهي ترجع كلها الى صورتين خاصة صورة شكل وصورة
تعرف ولا ثالث لهما وقد روي انه تعالى تجلى لموسى عليه السلام حين كلمه
في اثني عشر الف صورة يقول له في كل صورة ليشتبه موسى على انه هو
افيح الصورة والصوت لا تشتبه الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى ويقول

ذلك

ذلك قراءة حمزة واثنا اعتبرنا ما يشعون الحجج كانه يجعل ذلك على عليه بموسى الكليم
قراءته من جهة السكون حمزة قراءتها على ربه في المنام وقال له ربه اقرا وانشا
الحقيقة لا فهم احتج لانه تجلى صورة في المنام والطلال في ذلك وقال في
قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ما امتنا تعالى عن
ادراك هذا القول الا بعض من الاعيان واعيانا عن توجهه على ايجاد الاشياء رحمة
بنا فنصب الاسباب وانزل الملك فيا نزل لاحيينا الارض وبث الحب واشتطت
الشمس وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ووضع بالاسنان وابتلع ونضج
في المعدة واخذه الكبد فطحنه وطاف ارسله في العروق وانقسم على البدن فانتشر
منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اصل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب في
تحريك الافلاك والقاء الشعاعات على مطارح الانوار مع تلك التعسرات الكلية
باذن الله مع امداد العقل لها وهذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما
بينهما من دقايق الاسباب فحجاب النسج ان يشق بهذه الحجب كلها حتى
يسمع قول كن فحظي في الموجود الايمان فيسرت في سمعه فبادر لقول كن ويرى
بعينه مشاهد المكون الاسباب والطلال في ذلك بما فيه من الابهام وقال
اذا ذكرت فاذكر بلسان من ذكر واذا تلوت فاسمع بلسان من تتلوا وحيث تسمع كلام
الله تعالى تارة يحكي قول من سمعته وتارة يحكيه على المعنى فالاول كقوله لا
نحن ما الله معنا والثاني كقوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه انما قال ذلك
بلسان القبط فوقعت الترجمة بلسان العرب والمعنى واحد فهذه
الحكاية على المعنى فهكذا اطبع في الامور اذا اوردت حتى يعلم قول الله
من قول من يحكيه لفظا او معنى لكل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا هو كلام الله
ثم حكى قولهم من جهتهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا الى هنا قول الله امنا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا

قول الله إنا معكم أيها المستمعون دون حكاية **وقال** في قوله تعالى وذا
النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه أي أن نضيق عليه وكذا لا يجعل
يعبر الله عليه بعد الظن ليعلم قدر ما أنعم الله عليه ذوقا ويسمع قوله
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين توحيد النعم والتقديس كما قال
صلى الله عليه وسلم أن تعبير الحق بالنية من قبل النبي مكاشفا الانقياد التي
تكون شأن من ذلك التعبير الكمال وهي كلمات الحق وكذلك تعبير الله تعالى
عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عاملهم به من كونه كشف
عنهم العذاب بعدما رأوه نازلا بهم فآمنوا وأرضاه الله بما منه فنفعهم
إيمانهم ولم يفعل ذلك مع أمة قبلها إذ كان غضبه لله ومن أجله فأمر لهم في
التمتع ما قاله في مقابلة ما قاله من الحكم عند رؤية العذاب فحجر الله أمته
من أجله عليه السلام بما لم يحجره أمة قبلها وأطال في ذلك **ثم قال** وقد
اجتمعنا بمن اجتمع بقوم يونس وبعثنا إليهم بواحد منهم يكلم من حوادث
نعرف بالآثار لعل حيث كتابه سنة خمس وثمانين وخمسمائة فما ذكر لنا شيئا لا
رأيناه ومع كل ما ذكر وقفت على رجل من هذا الأجلاء في السواحل حيث كان يمشي
أمامي ولم أحقق مراتب طول قدمه في الأرض ثلاثة أشبار وثلث شبر وكان
من قوم يونس بقبر **وقال** في قوله يخرج الخبء في السموات والأرض الآية
لما كان الخبء والنبات يخرجه الشمس من الأرض بما أودع الله فيها من الحرارة
وما يعطي الماء بما أعطاه الله فيه من الرطوبة فيجمع بين الحرارة والمنفعل
البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل فيظهر الحياة في الجسم العنصري
وكان الهدهد عين ذلك الطير فقد قص الله بأن ذلك الحياة فيكان ما يرى إلا أن
سلطنة على بقية الأعناق تعطيها لتعبيته وجلبته لغلامه حيث اشتهى علمه
يشهد له بالعلم بالنشر في الأشياء حيثما كان العرش المستوي عليه الاسم الرحمن
على الماء فكان يجاوب من مقامه ووجد قوما يسجدون للشمس وهي على النقيض
من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم أنه لولا حرارة الشمس ما خرج

هذا الخبء وأنه ما صح للماء وما أدركته الغيبة في الساعة وقبل أن يحيطهم أو
بعباده ما زاد في التغيظ بقوله من دون الله فنبههم على موضع الغيبة والشمس
والإخراج من خبء الأرض بحرارتها فيهم تحت الكوكب فإشراقها وتظهر المحسوسات
الأرضية فيشرقها طلعها وحوله الخبء والأرض ظهرا وبها يعبر الليل والنهار فمن أحق
من يخرج الخبء في السموات والأرض من وسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على
العرش ويعلم ما تخفون وما تعلنون فما قبلي الله النار فأصبح غيرها وابتلى الشمس
فإن ثبت الحجة بحجر الغيوب فما ظهر خبء الماء وجاء الشمس وما ظهر خبء الشمس
فأخرج الخبء في السموات والأرض من وسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش
العظيم إذ حكم على ملك الشمس بعز وثبته وعلى الماء بالسعادة وحرمته فيهما في
كل درجة في خبء وظهور من حكم الظهور للظهور وهو الحق الخبء فيستر لا يستتر
والإعلام في ذلك **وقال** في قوله ومن يدع مع الله إلها آخر إنما نحى كلامه
لم يكن ثم إذ لو كان لم نتعبه ولم تعبيره شيئا فدل على أن من دعا مع الله
إلها آخر وفيه يعني في تمييزه والتشخيص ذاته وتبيين له متعلق بتعبيره
حتى يتشخص ويتبين فكان من لوازمه العدم المحض ولا يبين الإله الوجود
المحض فكل شيء يتخيل فيه أنه شيء فهو هالك في عين شيئيته من نسبته
الألوهية إليه لا من شيئيته في نفسه من حيث إنه باق فعاد دعاؤه دعاء إلى
المعروف فما هو الذي فكر فيما هو منه وإذ كره فإنهم الخالق من كان في ذاته يعلم وكا
يجهل ويجهل فما يجهله إلا به علما فإنه يعلم بتعبير الجهل به **وقال** في قوله
تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون أراد في
المنزلة لا في الجرم فإن الجرم يعلمه كل أحد ولكن بعض الناس يقوله تعالى
أكبر من خلق الناس ولم يفعل الخبر من آدم ولا من الخلفاء فإنه ما استخلف من كونه
من الناس إذ لو كان لم يكن لازما فضل الناس بعضهم على بعض في فضل الخلافة
لا يقاومهما فقال ثم ذكر بعده في الفصل العاشر إنما لأن خلق السموات
والأرض أكبر من خلق الناس لأن فيهما كلا أعلى بغير الأمهات فإنهما السبب أن يجمعهما

والشعف منها لم يعرفونهم بعد زمان حملوا اليه فيطلبوا انفسهم من الانسان فكيف
احكم منه فيما نحن فيه ومن يا الجاهل كما وصفه الا انسان والاطال في ذلك وقال
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
ان الليلة المباركة هي ليلة القدر الموافقة لليلة الانتصاف من شعبان المخصوصة
بالآجال والرزق لا غيرها بقوله يحيي ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم
اي محكم فتنطق الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الا انهم كانوا والاطال في ذلك
وقال العلم وان كان شريفا فان له معادن الشر فيها ما يكون من البرزخ مليا بالرحمة
مقرونة بحرف لها التعبير التي يتعبس الله بها من عباده فيما يكون من الشر قال
تعالى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فجمع بين العلم والرحمة وهذا ما
يكون الا في العلم العرفي وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال تعالى في حق
عبد من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
من قوله عالم الغيب والشهادة فجمع الاسم الرحمة هو الذي يكون مع العلم
التعيين والقطعي وهو الذي من لدنه والفضل العرفي هو الحبيب وقال
ميلاد جيد من سنة لهم والاطال في ذلك وقال فمن نقل الينا ان بعض
اهل مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو البرج في الحجر فما [illegible]
من سنين وبقول الحساب تسيير هذه الكواكب اي الكواكب الثابتة تقطع في
كل ستين سنة درجة واحدة [illegible] سنة حتى يبرز لم الحمس
اشتغاله كما [illegible] لم اشتغال الجوار الخنس الكنس وعمر الشخص الواحد لا يبلغ
الى الشعور بقطع الكواكب في الفلك الا قليلا والاطال في ذلك قلت
وسيأتي ذكرنا لها ايضا في الباب التسعين وثلاثمائة مع زيادة ونقل ابيضا
ذكرنا لها في الباب الحادي عشر وقال في قوله تعالى [illegible]
السبب الموجب للتشريك كون الحق تعالى له وجه خاص في كل موجود لا يكون
لغير ذلك الموجود فمنه يلقى اليه الحق تعالى في ارسال ما يلقيه لمن هو اهل منه
طبقة والاطال في ذلك وقال انما امر الحق بالاستعانة به لاثبات العمل

الاسباب

الاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمسبب الا بوجودها وقال في قوله
[illegible] لا ينبغي الشارع اي ان الشارع خاص بما ليس عند كل نور ومصدر النبوة
نور معين وقال اني كنت اذهب الى تفضيل الملأ الاعلى من الملائكة على البشر
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الدليل على ذلك في واقعة وقعت لي
وكشف قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه المسألة الى مذهب جملة وامرنا
قلت فمن نقل عنه رضي الله عنه انه رفع له يجوز له الواقعة وامره
النبي صلى الله عليه وسلم بالتسليم لمقالات العلماء ومحرك الاخذ عليهم الحق عليه
السلام لعهده بالتسليم لمقالات الشيوخ وان لا تجالع الجمهور فيما ذهبوا
اليه في اي امر كان ولعل هذا التفضيل كان من الشيخ قبل ذلك والله اعلم
وسيأتي في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة تصريح الشيخ في [illegible] بتفضيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الملائكة والرسل اجمعين وقال اعلم
ان الله هو حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل
العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض
يقبل الوجود بسبب والعدم بسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله والعدم
المحض هو المحال ليس غيره والامكان المحض هو العالم لا غيره ومرتبته بين الوجود
المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه
الى الوجود يقبل الوجود والاطال في ذلك بكلام يدق عن دركه العقول وقال
جميع ما سطر في اللوح من ايات الكتب الالهية التي جاءت بها الرسل الينا
[illegible] وتتسع ويستوي [illegible] ما يكون من احكام
الخلق الى يوم القيامة فانه قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة واعلم
[illegible] يوم القيامة فلا يعلمه الا الله والاطال في ذلك وقال الثريا ستة انجم
والطرفة اثنان والذراع ثلاثة والبطين اربعة والجبهة خمسة والعوا ستة
وهو المسمى بالعيران والنعائم تسعة قلت [illegible] ان الثمانية [illegible] في
جمع المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش

ويكون معلولا لاشيء غير نفسه فانه شيء يغلب على الحس فيه البرد واليبس
وهو طبع الموت والاطلاق في ذلك بكلام دقيق وقال رحمه الله في الهباء لا عين
له في الوجود وانما تظهر الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني واول
من سماه الهباء علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما غيره فيسميه العنقاء لانه
يسمع بذكره وتعقل حقيقته ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة
الا بالامثلة المضروبة واما الحكماء فيسمونه الهيولى والهباء هو الذي ظهر
فيه صور الاجساد والاطلاق في ذلك وقال فالقديم لا يصح ان يكون محلا
للحوادث ولا فيه حالا في الحوادث فيقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف
بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم من الحادث
فاذا اتصف به الحادث سمي به حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما
وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقبل كل
متصف به كما اتصف به الموجود الخلق فيقال في حق الحق انه قديم فان
الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في حق الخلق
محدث فان الموصوف به لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد
وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة
الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين
الموصوف والاطلاق في ذلك وقال فالمراد بحقيقة الحقائق انها هي التي
يصح اتصاف الحق والخلق بها اتصافا عاما مثاله في الاشكال التربيع في كل
مربع والاستدارة لا الشكل والشكل هو المعقول ولو كان المشكل عين
الشكل لم يظهر في مشكل مثله ومعلوم ان هذا المشكل ليس عين المشكل
الاخر والاطلاق في ذلك ثم قال في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
والشكل هو الغير ومنه سمي الغير شكلا لان الدابة تقيد به والمشكل
هو من قيد نفسه بالشكل الذي ظهر فيه فمعنى الاية لا يعمل كل الا ما يشاكله
من سوء وخلق والعلم كله عمل الله فانه ان ربي على صراط مستقيم لا كرما

حيث ابطل كل شيء خلقه واما من حيث اعمال خلت بمنهج المستقيم والامور
كما هو معروف في الشرائع وقال العالم كله محصور في المقولات العشر
جوهر وعرض وزمان ومكان وكم وكيف ووضع واضافة وان يفعل وان ينفعل
مجموع العالم من هذه الذات الموجود وعين العالم صفاته وزمانه لازمه ومكانه
استواؤه وكمه اسماؤه وكيفه الغضب والرضا وما اشبه ذلك ووضعه الكلام
واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته وسؤاله وقال
العرش مستو عليه وكلما احاط به فيه الاستواء وقيام الاستواء والتشبيه
الشيء لان الكرسي في جوف العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة فتشبيهم بشكل
مستدير وهي الحلقة وكذلك نسبة السموات في الكرسي كحلقة فالعرش اعظم الا
جسام ويوصف بالعظيم وبالمجيد وبالكريم فهو من حيث الاحاطة عظيم ومن
حيث امتلائه بجملة ما فوقه على نحو [illegible] وصفته فهو كريم ومن حيث
نزاهته ان يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فشرفه على سائر الاجسام
فهو مجيد والاطلاق في ذلك قال رايت في الكشف الذي تحت العرش الذي حجبنا
منه بقطعة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز [illegible] وادم عليه السلام
ورايت تحته كنوز الكتب الالهية ورايت طيورا حسنة تطير في زواياه ورايت
قوائم العرش [illegible] ورايت نورها يشبه نور البرق ومع هذا رايت له
ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك هو ظل مقعر العرش يحجب نور المستوي
الذي هو الرحمن والاطلاق في ذلك ثم قال في قوله تعالى وكان عرشه على الماء
اعلم ان العرش لما كان على الماء قبل الحيوة بذاته مخلوق الله منه كل شيء ولا
يوجد [illegible] من الحيوة الارض بالنطق وحياة الاشجار بالسعف حتى الهوى
ان لم يكن فيه ما يبقيه احرق قال فقيل اذا كان العرش محيطا بجميع الكائنات
فاين الخلق الذي يكون فيه الكاملون من حول العرش ان العرش منتهى الكائنات فاجاب
انهم لا يخرجون [illegible] حول العرش وبين الاستواء على العرش فان معنى
لا يقبل التحيز لا يقبل الانتقال والانفصال فعلم ان هذا العرش الذي نحن فيه

الملائكة هو الذي يأتيه به اسم الفصل والقضاء يوم القيامة ويسير هو
الجسم الذي يحمل اثقالا وستين عليه الى حمراء ملزرائه فيقول زبرى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء والعلماء في ذلك وقال الحق تعالى
بين كل سماء وسماء كرسي بين الكرسي الذي وسع السموات والارض وقوله في
العرش تنزلت اليه القرطان المراد بالفرقين الحكم والخبر وبان الامر
واحد في العرش وما انقسم الا في الكرسي قال الله وقال لما كانت الصفات
السبعة لم ينفك الاثنين من العرش على سبعة ايام يوم ملوا واحد … من
الامر في صفة السمع فلهذا انما في العالم الامر سمع الامر الالهي في حال
عدمه بقوله كن وظهر يوم الاثنين عن صفة الحياة وبه كانت الحياة
في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي وظهر يوم الثلاثاء عن صفة البصر
فما في العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه او من حيث عين
خالقه وظهر يوم الاربعاء عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو
يقصد تعظيم موجده وظهر يوم الخميس عن صفة القدرة فما في الوجود
جزء الا وهو متمكن من الثناء على موجده من حيث موجده وظهر يوم الجمعة
عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته او من حيث
ذات موجده وقال لي روح من الارواح عين السبت انها وقع يوم الا… علم
عن صفة العلم فجعلت له يعلم الصحيح في علم المتشابه والذي ارتضاه انما
هو العلم الالهي المطلق لا العلم المقيد ذوقه الى وقال لي من
الفصل الي ان الارواح ما ذكرته لي وظهر يوم السبت عن صفة الكلام
فما في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقال المجاهدات على ثلاثة اقسام جنات الاختصاص وجنات الميراث
وجنات الاعمال وقد جعل الله تعالى في كل قسم اربعة انهار وطرقة
في ثلاثة يكون منها اثنا عشر نهرا ومنها ظهر في حجر موسى اثنا عشر عينا

لاثني

لاثني عشر سبطا وقد علم كل اناس مشربهم النهر الاول نهر الماء وهو
علم الحياة الثاني نهر الخمرة وهو علم الاحوال والثالث نهر العسل وهو
علم الوحي على ضروبه ولذلك نعت الملائكة عند ما تسمع الوحي كانما
يسمع تطرب الخمر والرابع نهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذي تنتجه
الارتياضات والتقوى فهذه اربعة علوم ثم قال وقد وصف الله هذه
الجنان بطبائع الاسم وبقول في ثابت مثلها الحور وبه النهر والنهر
يقول اعطيها الشيء بما يليق الا انه يجوز ما يلحقه الذي في النهر من
والسطوة على ابراز الصور من العدل الى الوجود والاطلاق بعدله ان
وقال عدد الكواكب في العرش وعلى ما خلقه الله تعالى الى
انقضاء مدة الدنيا الف سنة وسبعة الاف وسبعمائة وهو عمر الوسيط
وقال زيارة العبد ربه في الجنة على قدر طاعته ورؤيته له على قدر
حضوره في صلاته وقال نهر سدرة المشهور هو نور اعمال العباد
فلا تصل عين الى مشاهدتها فيتم بها او تطلعها واما نعتها فهو على عدد
قسم السعداء اعمالهم بل هو على اعيان اعمالهم وما في جنة الاعمال
فرس ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه السدرة كل من منها وفي ذلك
الغصن من الثمر على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات
واما ورقها فيه من الحسن ما يخفى هذا العمر مع الله تعالى في ذلك
واوراق كلما غصن يعود الانفاس في ذلك العمل عادل واسعد الناس
بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمغرب اهل
الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم
المكي كما ان اسعد الناس بالحق تعالى اهل القرآن واذ الاول اهل
السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ثم قال للبيت المعمور
بابان يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون والابواب يدخلون من الباب
الشرقي انه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب استتار

الانوار فيصلون في الغيب فلا يدرك احد حيث يستغفرون ولهؤلاء الملائكة يخلقهم
الله كل يوم من نهر الحياة الذي من انغماس جبريل فيه ينغمس فيه كل يوم كما اسلفنا
في هذا الباب في الغطس الشاذلي من الباطن وهم على صور خواطر بني ادم جملة
من شخص مخصوص في غير الا ويخلق له كل يوم سبعون الف خاطر لا يستقيم بها الا
اهل الله واليه والاطلال في ذلك يتعاين الامر فيه غير في **وقال** في صورة الترتيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله لادم عليه السلام وبيداه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة
وبسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث وهذا ادم وفي تلك القبضة
في حال كونه خارجا عنها فاذا انظر شعور في العالم مع الحق بهذه المثابة
من جهة صورة هو ادم هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مختص بما به يبرا بها
ليت شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو مرمية وما رميت وبين الاثبات
وهو مرميه ولكن الله رمى والاطلال في ذلك بكلام دقيق على الافهام **وقال**
كل شيء لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجلي الالهي لا من كشف ولا من نقل فليس
بعالم ولا استاذ ولهذا احضر موسى بمراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء في فرض الصلاة بما قاساه من بني اسرائيل فتكلم عن ذوق وعلم
علم موسى ان كمال العوض علينا في الصورة خمسين صلاة مع كون نبينا ان
ارسله رحمة للعالمين ومعلوم ان من كمال تخليقه فلعله رحمته والاطلال في ذلك
ثم قال كلما ظهر من الكواكب بالنهار وانما النهار ولا تبدو الليل وكلما ظهر منها
ذلك بالليل فانه الليل ولا تبدو النهار ويولج الليل في النهار اذ كان النهار
الشمس ويولج النهار في الليل اذا كان الليل الشمس **قال** الله تعالى ومن كل
شيء خلقنا زوجين وذلك لا انتاج ما يظهر الا ان كان من اثنين والاطلال في
ذلك **وقال** ما يدل على خلافته وادم كونه له الصفات الاربع في قوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن انه اولا بالقصد واخرا بالنشء وظاهرا
بالصورة وباطنا بالروح واعلم انه مامن صورة في العالم الاشكل الاوالا دم رقيقة

اليه

اليه ونسبة تحققه على صاحب تلك الصورة صورته كما انه ما من اسم الالهي الا
ومنه رقيقة تنزل الى ادم له تحقق عليه من نسبته وخلافته فهو يتنوع في
حالاته تنوع الاسماء الالهية وتتقلب في الكوائن تقلب العالم كله وانما
اسكن في السماء الدنيا لانها اصغر الافلاك واسرع دورة فناسب سرعة الخواطر
التي في الانسان بهم صغير الجسم سريع الحركة والاطلال في ذلك **وقال** من كان
مع الله تعالى على مراد الله فيه وفي الخلق لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم
وانما كان عذاب الاشقياء منهم لانهم اقحموا في مقام الاعتراض والتعليل
لافعال الله تعالى في عباده ولا بعث رسالة كذا وليس كان كذا كما كان احسن وابهى
فمقام عمر الابوية فكان شفيعا وهم من شفعهم نصيبا لرسوله **ثم قال** ولا
يناقض هذا تحمل الاولياء لهموم الناس لان الشفقة في ذلك انما جاءتنا من
طلب المولى تحويل حال اهل البلاء الى الرضى عن ربهم ورفع السخط فهم
يليهم ويشفعون عليهم شفقة رحمة لا شفقة اعتراض على الحق كما زعم الزالة
ولدها فاجهم **ثم قال** ينبغي لقارئ القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف
ان يحفظ ويسأل علماء الشريعة عن كل اثر ثبت عندهم انه كان قرآنا
ثم نسخ فيحفظه ليرفع الله تعالى به له درجات في الجنة حين يقال له يوم
القيامة اقرأ وارق ونحن نعلم انه سقط من مصحف عثمان كثيرا **قلت**
الذي يتعين اعتقاده ان الذي اشار اليه السقوط انما هو من المنسوخ فلان
ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمع القرآن لرفعنا وقلنا هذا
ومن هو الذي يتلوه يوم القيامة لكن ما ينبو للقلوب الضعيفة وضع الحكمة
في غير اهلها لبينا جميع ما سقط من مصحف عثمان رضي الله عنه وانما
استقر في مصحف عثمان فلم ينازع احد في انه قرآن والاطلال في ذلك **وقال**
لا يعرف حقائق الحروف المقطعة اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فان
صور الملائكة واسماءهم وقد اجتمعت بهم في واقعة وعلمني ملكه الا ولا اباد نسبه
علما لم يكن عندي وهم من جملة اشباه من الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه الحروف

٢٨٦

من الشلاثة من الملائكة مثل ابراهيم فيجيبونهم بقول الفارة الم فيقول هو
بكة ما تقول فيقول الفاران ما جعل هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان
خيرا ويقولون هذا امر حقا واضربها فيستغفرون له وهكذا القول في
آلمص والمر واخواتها واعلم انهم اربعة عشر ملكا آخرهم نون والقلم
ومن ظهر له في منازل القران على وجوه مختلفة بمنازل ظهر فيها ملك واحد
مثل نون وصاد ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس ويس وحم وهكذا
وصور جمع الشكل تسعة وتسعون ولكل واحد من كل ملك شعبة من الايمان
على الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فعل السبعين
ثمانية البضع فمن شك في هذه الحروف بهذه الالباب التي تحتها لم يرى عجايب وتكون
هذه الارواح الملكية التي هي الحروف اجسادها تحتها تسخيرهم وفيما يتبين هذا
وشعب الايمان تم وتحفظ عليه ايمانه والكلام في ذلك بما لا يوجد في كتاب
وقال رايتها في واخفت مظاهر الوهبية الالاهية وياظهر شهود المحققا
ما رايتها قبل ذلك في مشهد من مشاهدنا وذلك سنة سبع وعشرين وستماية
مجمل له في مشاهد هذه ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعلم من الامر ذا فهم
جماد لان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة فاحلتها اربعة وصورتها
هي لا هي هو مثال في الهيا منسلخ هو من صورته لا يبرا له **ثم قال** ان
الكواكب ذوات الاذناب تحصل من الاثير في الهوى فيشتعل وهو في الحقيقة
هوا محترق لا مشتعل والاثير هو ركن النار وهو متصل بالهواء والهواء
حار رطب فيما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه تتم كم
اشتعل الا في بعض اجزاء الهوى الرطبة فيرى الكواكب ذات الاذناب
وذلك لسرعة اشتعالها واذا ارتد تحقيق هذا انظر الى الشرر من النار
اذا ضرب الهواء النار بالمروحة يتطاير منها شرار مثل الخيوط في راى العين
ثم ينطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله في زمن بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجوما للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء يسترقون

مايقوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
الصلاة ما ...

مايقوله الملائكة في السماء ويتحدثون به مما اوحى الله به فيها فاذا
سمعه الشيطان ارسل الله عليه شهابا من هذا الشهاب وهذا يعطي ذلك
الظهور العظيم الذي نراه وبقي ذلك الضو في الجو تم يطفأ فالذوات ثم
كل بقية فمن بعض قمر ساعة طويلة والنار الطوال والطال في ذلك **ثم قال**
وامال الهواء من حيث الاهوية مختلفة اشتعلت وعلمهم بشيء من الاثر
فيه فالهواء هو الاثير الذي هو بين السماء والارض من كل حيوان
والنبات والمعدن في الارض يشتمل البرد الذي انزل في السماء الذي هو
يسمى العالم الشمس فيه الحياة تنقص من الحر في الطبع ما يحتمي من الاثير
ملائكة له تسبيح خاص عليهم السلام **قال** لا يسمى الهوى ريحا الا
اذا تحرك وتموج فان اشتد حركته كان زعزعا وان لم يشتد كان رخاء
وهو روح تعقل كساير اجزاء العالم وهبوبه تسبيحه الذي به الحيوان
ويطيعه من السراج ونمو الغلال والاشجار ويموج البحر ويزيل الارض ويطلب
بالاخطار وينشر السحاب والطال في ذلك **ثم قال** مصورة الهواء والماء
روح الماء من الهواء ولو سكنت الهواء لهلك كل متنفس وكل شي في
في العالم متنفس وتمام الانسان اذا حمي بدنه في زمن الصيف يروح الهواء
بالمروحة ليبرد عنه ما يجد من الحرارة لما في الهواء من برودة الماء من حيث
صورته **وقال** ومن اخفى العرفة حتى لا تعلم شماله ما انفقت
يمينه في هذا الحق شاء يعلم جوارح الانسان بالاشياء وانهم اوصي بهم يوم
القيامة بانها تشهد فقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون **وقال** صور الحروف والكلمات انما تظهر من الهواء
فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الهواء متكلما
لم يعقل عن الله **وقال** الملك المسمى بالرعد مخلوق من الهواء كما خلقنا
من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد تسبيحه في ذلك الوقت يوجبه
الله فيعطيه نفس صورته وتبرق كما يذهب البرق وذوات الاذناب حقيقة

الرعد تسبيحه من صوت الهواء فيصدع اسفل السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت
الثوب اذا شق وقال في قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجس الشيطان الاية الرجس هو الغبار المعنوي لانه
مقامات الشيطان فيما يشغل القلب مما يلقيه من الشبه والخواطر الاتية والامور
الكثيرة ليشغل بها محل القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء المنزل من
الحياة العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال عنه الغبار المسمى بهذا
الماء المنزل وعند الله زال الريح المهيج وانزعج الغبار عن القلب
فيكون بجيئه في ملكوت السموات والارض مربوط قلبه بما اعطاه الله من العلم
فيعلم ما اريد به في كل تعبير ووقت فيطمئن بما اعطاه الله العلم المنزل الذي
طهر به واطال في ذلك وقال في قوله تعالى ومن كل تاكلون لحما طريا
اعلم ان الله تعالى ما جعل فعل تسخيره دواب البحر الملح الا في العذب
منه خالصة ولولا وجود الهواء فيه والماء العذب ما تكون فيه حيوان الا
ترى الجبال الشامخة من الاماكن والجبال تصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس
من المتنفس فيطلب ركنه الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل ويجعل
بعضه كما يلحق بمحل غيره مما يستغنى عنه في علم الله وذلك موجود في دارين
منه يخرج والله يعيد واطال في ذلك ثم قال الارض سبع
طباق كطباق السموات والارض قال صلى الله عليه وسلم
من غصب شبرا من ارض طوقه من سبع ارضين لانه اذا غصب شبرا من الارض
كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولعله لم تكن طباقا
بعضها فوق بعض بحيث لم يبطل المعقول من الخبر وكذلك الخبر الوارد
في سجود العبد على الارض طهر الله ذلك الموضع بسجدته الى سبع ارضين
وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اي كانا
واحدة منها من ثم قال ففتقناهما حيث فصلنا بعضها من بعض
حتى تميزت كل واحدة من صاحبتها كما قال تعالى خلق سبع سموات ومن

الارض

الارض مثلهن الظاهر انه سبع طباقا ثم قال يتنزل الامر بينهن اي بين السموات
والارض ولكن الارض فالامر بينهما هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه
الكشف والامر النازل بينهن هو الامر الالهي الذي يكون بين سماء الدنيا
والارض التي نحن عليها فينزل من السماء ثم يطلب الارض وهو قوله واوحى
في كل سماء امرها واطال بعد ذلك وقال كل شيء في الوجود حي
ناطق مسبح بحمد الله وذلك لا لاهل الكشف وشعاعات كل الكثير بما اودع
الله فيها من العقل والروح يعطي في ذلك الاشجار من المعدنيات ما فيها
من التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نعير
بقول من تسبيح او ذكر او نظائره وذلك لعلمنا بما اودع الله فيها وهو قوله
تعالى واوحى في كل سماء امرها فمن لم يكشف له يرى ان ذلك كله من بيانه
انها مسخرات في حركاتها لا يميز هذه الامور كتمييز الصانع الا الانبياء
صورته ما يرى بين العباد كما تصوره في الخشب ونحوه والانبياء شيئا
من ذلك الا ما صور عنها وان كانت تلك الصورة لا تهتدي الا الى هذا
بهم من ذهب الى غير ما ذهب اليه تبعا لاهل الله في ذلك وهو ان الاشجار
الاشجار ربما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها وانها حية عاملة ناطقة بحالها
وبما خلف لهم الا انهم المكاشف اذا كشف عن حكمه وسمعه نطق
اشجار الارض هشا انها غير لانه ازعج اكثر او ادعى مفرقة لذا بهم
عمل لما خلقت له واطال في ذلك وقال ان الزمان امر متوهم لا
وجود له تظهره حركات الافلاك اذ حركات المتميزات اذا افترق بها
السؤال بمتى فعلم ان الحين والزمان لا وجود له في العين يظلون نما
الموجود شيء ما كانت والسكنات واطال في ذلك وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه اعلم انه لما لم يعقل وهو الان على
ما عليه كان الله اعلم الخلق بالله وكيف يقول ذلك وهو الذي جاء من عند
الله بقوله تعالى كل يوم هو في شان ويستعجل الحكم اليه الشغلان ومن عم

ربما من حجر او حجر او ينزل ربه الى السماء ومن كان من الاسماء والاعلام فهو كان
من حقه بالنزول الى من [illegible] الى الابن ثم اعرض اشيا من شتى النسبة
فالسنوى [illegible] اوفق المراد فيقبض ومع بعد اوردنا الاخبار التي لا يرد بها
العقل السليم من الاهواء والاعتبار واحب والتكييف غير معقول ليس كمثله
شيء **ثم قال** [illegible] الى علم الكيميا من طريق [illegible] اعطي
من [illegible] في الالهية من [illegible] الحكيم نفسه وصل فيه الى الشرف
العلي بعد العلم بان التكوين [illegible] التكوين كان التكوين ربما يقوم مقام الدلالة
على ان الذي يكون فيه [illegible] وطاهر فيها العادة [illegible] له بالحركة
[illegible] والاعلام بعد ذلك ومن هنا كان [illegible] على من تبين من
المجذوب **وقال** من اراد الاجابة من الله تعالى في الامور فليسئله
بالاسم الجامع [illegible] الاسم [illegible] بالاسم [illegible] وغيرهم فانه يسئل
بالاسم من حيث دلالته على المسمى ولا يسئل من حيث المعنى الذي لاجله
جاء وتميز عن غيره من الاسماء فاذا قال صاحب الزرع المحتاج اليه
يا الله ارزقني لم يكن [illegible] في الاجابة كان الله هو المانع ايضا
فما يطلب بهذا [illegible] الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني
ثم قال الرزق حقيقة لمن تغذى به الا لمن جاء به **وقال** في قوله
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اعلم ان العالم كله مقبوض عليه فقط
لا ينعكس ولا يمكن ان [illegible] فانه قبض الاهي واحد على كل متحرك والانفتاح
في المقبوض [illegible] فهو يطلب بذاته [illegible] السير [illegible] به
من طلبه والطال في ذلك **قال** وانما قال [illegible]
اي [illegible] الحيوان [illegible] الذي [illegible] فانه لو غلب
عليه [illegible] والرطوبة [illegible] الحرارة واليبس
وكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو [illegible] عليه
الحرارة والرطوبة لكان شيء حياته بالتراب وكان يقال في تلك الحال [illegible]

وجعلنا

وجعلنا من التراب كل شيء حي والطال في ذلك [illegible] **وقال**
هنيئا مما اضيف الرزق الى الله [illegible] الحلال الطيب فان الحلال [illegible] الحرام
مما لا ينبغي اضافته الى الله ادبا وكلا كان [illegible] فهو رزق الله
وليس فيه تحجير ومن هنا كان المضطر لا حجر عليه **قلت** ومن هنا كان
اكل [illegible] افضل [illegible] فان من اكل [illegible]
فهو خارج [illegible] والله اعلم **ثم قال** التسخير على قسمين قسم [illegible]
[illegible] للقيام بحقوق رعيته والذب عنهم والثاني تسخير
الرعية [illegible] **وقال** ليس في العالم المخلوق
اعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم [illegible] حركته
او جده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة [illegible]
والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه
[illegible] غالبة فقد بان لك [illegible] المرأة من الموجودات [illegible]
اليه من الحضرة الالاهية [illegible] القوة [illegible] الله
تعالى على [illegible] القوة في قوله [illegible]
فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه فان تتعاونا عليه فان الله هو
مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير بعد الكل
في [illegible] من الانبياء [illegible] من الملائكة الذين لهم الشدة والقوة
فان صالح المؤمنين [illegible] **ثم قال** [illegible]
على [illegible] الملائكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين
منزلة [illegible] وقوة [illegible] الا الملائكة
[illegible] القوة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] في ذلك **قلت** [illegible] زيادة
على ذلك [illegible] والعشرين [illegible]
[illegible] زيادة [illegible] **ثم قال** [illegible]

بصور والعالم ظل والحق نور ولذلك كان العالم محجوبا عن نفسه عن التجلي
فإن التجلي نور وشهود النفس ظلمة فيقتضي استتار المتجلي له عن شهود ذات
نفسه عنه وبقاء السر فإذا زال حكم الحجاب ظهر السر ووقع التلذذ بالشا
هدي وهذه المسألة من أسرار الله ومن علمها علم علو العالم على كثير
وقال في قوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم اعلم أن الله
تعالى وصف الجن باللطافة وخلقهم من مارج من نار والمرج الاختلاط
فهو نار مركبة فيها رطوبة الهواء ولهذا تشكلوا لهب وهو اشتعال
الهواء فهو هواء رطب والشياطين من الجن هم الأشقياء البعداء من رحمة
الله منهم خاصة والسعداء يطلق عليهم اسم الجن وهو الجان هو
خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الإنسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو
كان طبيعيا خالصا لم يغلب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو
برزخي النشأة له وجه إلى الروح النورية بلطافة النار ومنه قبله
الحجاب والتشكل وله وجه إلى الطبيعة كان عنصريا وهذا جاء بإعطائه
الاسم اللطيف أن يحجبه من شيء ولكن مجرى الدم وما يشتغل به وقولنا شيء
الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور الناس وما علم غير
أهل الكشف أنما هو شيطان فإن الاسم اللطيف هو الذي أورث الجن
الاستتار عن أعين الناس فلا تدركهم الأبصار إلا إذا تجسدوا وقال في
ذلك بكلام نفيس ثم قال ما عرف مقام آدم عليه السلام إلا
اللوح والقلم من الملأ الأعلى فإنهما [illegible] فحيث القلم خطه
وحفظ ما يكون منه وخط رتبته واللوح علم ما خط القلم فيه علم
ذوق وأما إبليس فقال الله له أستكبرت أم كنت من العالين على
طريق الاستفهام بما هو به عالم ليقيم شهادة على نفسه بما ينطق
به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لا على أمر الله ولهذا ما كان من العالين
فإن مرجع الله يغفر له وكان من الكافرين لشؤم النشأة العنصرية والعلل

في ذلك

في ذلك وقال لم يدع أحد الربوبية بنفسه إلا الإنسان الذي أعطاه
الله الخلافة وخلع عليه النيابة الظاهرة فغلط فكان ملكا كفرعون
وأضرابه وذلك من ظهر بصورته ثم حكمها كما أن الجني إذا لبس صورة
الحية والحكم فيها مثل القتل فقتلناه بظاهر صورته ولو علمنا أنه جان ما
قتلناه فكما اشتغل حكم الصورة في الحال فحكمت عليه أنه حية كما ملناه
بحكمنا في تلك الصورة وأطال في ذلك ثم قال في قوله صلى الله
عليه وسلم إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده اعلم أن الله
تعالى لما خلق عبده على صورة الكمال خلع عليه خلعة فجعله في ما
ثم استتر تعالى في حجاب صورة العبد في قوله سمع الله لمن حمده فكان الذي
جمع عند اسم مفعول مستتر بظهور المنزه جمع اسم فاعل الظهور في باب
المماثلة لكونهما يطلبه من الأمور التي لمرتبة الخلافة فغير ظهر العبد
بالصورتين ولأنه عبد فأين مرجع فكان لسانه لسانا هو في قوله
سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا في ذلك فالله يظهرنا وقتا ويستر
نفسه فينا بظهوره وقتا يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمة
منه فالكامل من أهل الله يتحقق مراد الله في الوقائع فإن كان مراد الله
ظهوره فيها أظهره فيها وإن كان مراد الله تستره فيها استتر فيها وما حسن عرفا
وشرعا نسبه إلى الحق وما قبح عرفا وشرعا نسبه لنفسه إن شاء وأظهر
نفسه فيه أو إلى الشيطان إن شاء وأظهر غير الشيطان فيه وأطال في
ذلك ثم قال في قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فقد حلاه
في صورة [illegible] وكان ظاهرا فيستتر أن الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله فأظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
كما أنه سمع وبصر ويد [illegible] فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله حكما وإلى الرسول عينا وأطال
في ذلك وقال حضرة النزال تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها

ولذلك ورد تجلي الحق تعالى في الصورة التي تنكر وورد تجليه للنائم في صورة الخلق
وابن هذا التجلي من يسير كماله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فعلم
ان الحكم للحضرة والموطن والله اعلم وقال في قوله تعالى وله ما سكن في
الليل والنهار اعلم ان وجه تخصيص اضافة السكون الى الله تعالى دون الحركة
اذ الساكن لما [illegible] الحركة [illegible] منه الوجود فلذلك اضاف الحق اليه
واما الحركة فلم يضفها اليه لان [illegible] من جهتها فلذلك الحكم [illegible] سبحانه
وتعالى وله ما [illegible] والله اعلم في ذلك وقال
النسخ عبارة عن [illegible] الحكم ثم اعقبه حكم اخر وليس المراد ان الحكم الاول
استحال بل انقضى لانقضاء مدته [illegible] في الاصل [illegible]
الله تعالى والله اعلم [illegible] ذلك وقال كل علم حصل عن نظر واقامة
دليل من طريق العقل فليس هو [illegible] وذلك لتطرق الشبه [illegible]
وان واضع العلم وليس العلم الكامل الا ما لا يقبل [illegible] شبهة وذلك هو علم
الذوق وقال العالم ليس هو علامة على الله لان الله غني عن
العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعاني المتعلقة به [illegible]
على نفسه فقط وهكذا كل شيء [illegible] ادل من الشيء على نفسه
لانها دلالة لا تزول والدلائل الغريبة كلها تزول [illegible] والله اعلم في
ذلك ثم قال [illegible] الكامل من [illegible] الشئون والله اعلم
في ذلك وقال في حديث انا عند ظن عبدي بي ينبغي ان يخرج الظن هنا
مخرج العلم كما في قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي علموا او
تيقنوا واعلم ان الظن مرتبته برزخية [illegible] العلم والى نقيضه
[illegible] على [illegible] العلم [illegible] عليه [illegible] العلم
[illegible] منزلة [illegible] الظن عليها [illegible] الظن لا يكون
الا [illegible] الشك [illegible] في [illegible] الحديث [illegible]
في خبر [illegible] الظن [illegible] الى جانب خير واما الى جانب

شر والله عند ظن عبده به [illegible] هنا ان رحمته سبقت غضبه بل
[illegible] في خير [illegible] جهة [illegible] به خير [illegible] صلى الله
[illegible] ما يقتضيه الكرم [illegible] عليه الاسم [illegible]
وقال ينبغي للعالم [illegible] الا [illegible]
[illegible] ويسلموا [illegible] الخير [illegible] من [illegible]
[illegible] لحكمة [illegible] الشرع [illegible] ذلك [illegible]
والله اعلم في ذلك وقال [illegible] اجتماع [illegible] شهود [illegible] الا اذا
كان التجلي في حضرة المثل [illegible] والخيال [illegible] والعالم [illegible]
[illegible] لا [illegible] والمراد بالعارف هنا القطب
الغوث [illegible] القطب من العارفين [illegible] في العصر الواحد [illegible]
[illegible] والله اعلم وقال كل علم حصل [illegible] الاجتهاد [illegible]
ثابت الحكم لان الحق اثبته وجعله حكما شرعيا في حق المجتهد يحرم عليه
مخالفته [illegible] الاجتهاد [illegible] من [illegible] الائمة المجتهدين
[illegible] من [illegible] الامام [illegible]
على [illegible] الشرع [illegible] على انه
لم يزل في الامام في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم [illegible]
ابتدعوها [illegible] عامة او خاصة [illegible] على [illegible]
[illegible] في بني اسرائيل [illegible] ان [illegible] الشارع
حكم المجتهد [illegible] الا [illegible] من الاجتهاد
[illegible] الاجتهاد [illegible] الوسع [illegible] الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الامر
للمجتهد ان يكون في الفروع او الاصول بل [illegible] الحكم [illegible] ذلك بالفروع
دون الاصول [illegible] الاجتهاد [illegible] الذين قالوا ان الله لا يعلم
الجزئيات [illegible] ذلك [illegible] مع انهم [illegible]

التنزيه والمراد ان ما تواخانا للوالد لك عن غير اجتهاد فيهم كفارة والمراد في ذلك

ثم قال واعلم ان الاعتبار الحق على ما هي عليه الاعلام بان تستاع رحمته تعالى
فكل موصل سعيد ولو فعل ما فعل ثم امثال تلك الافعال المسمات
جرايم لا بد ان تتشفع في صاحبها اذ هو سبب ايجاد اعيانها والقائم
نشاتها من حيث كونها ارفع الامور وان كانت معصية في صفة فهي مشار[كة]
مطيعة مسبحة تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاها
واستغفارها لصاحبها لانها لا علم لها بانها معصية لانها غير مكلفة
بتركها ولا خلقت له فيقبل الله تشفعها فيه فيكون شان كل موصل
الى الرحمة التي وسعت كل شيء من امثال الكبار مما تشفعهم شفاعة الشا[فعين]
بغير والمراد في ذلك الصطلح فيتروى عن الابهام رضي الله عنه

وقال في الباب التاسع والتسعين ومائة

في السر اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال
وسر الحقيقة فاما سر العلم فلا يعلمه الا العلماء بالله الذين علموا الله
بالله واما سر الحال فهو الذي نفخ منه عيسى في الصورة التي انشاها
من الطين فكانت طيرا واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العالم ليس بامر
زايد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو معلوم لذاته
او زايدا والمراد في ذلك ثم قال وسر العلم اتم من سر الحال لان سر
العلم هو الله وسر الحال الذي ظهر به ابراهيم الخليل فيه انه دعا الاطيار فجاته
سعيا فلم يزد على ان دعاهن ولم يزد شيئا فيكون كقوله تعالى انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون من نعوت
الخلق فسر العلم اتم وحكمه اعم فان الحال من جملة معلومات العلم ولو كان
الحال اتم من العلم لكان الحق تعالى قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب
الانقص في قوله وقل رب زدني علما فلذلك قال فليس الشيء الا ابين
العلم فسر الحقيقة يعطي ان عين الوجود واحد والحكم مختلف وسر الحال

يلبس

يلبس على صاحبه فيقول انا الله وسبحاني وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر
العلم يعم قابلية العلم والعالم فيسر العالم تعلم ان الحق سمعك وبصرك
مع تعوذك وقصورك وانت كنت عينه وسر الحال يتغير بمعاني كل مسموع
في الكون ان كان الحق سمعه وبمنزلة سلب الاقوال والمراد في ذلك ثم قال
في قول سهل بن عبد الله ان للربوبية سرا لو ظهر سر الحق لبطل الاختراع في
شانه فيبطل ببطلان الاختراع ويبطل حكم العالم من حيث انه صفة
للذات والمراد في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

وقال في الباب الموفي مائتين

في حال الوصل اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم
ادراك الغائب من انعاسه فهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة
في ذلك ان كل حال له تعين يقتضي ذلك التعين جميع ما سلف من التعاسر
ذلك المتعين من حيث ما كان مسببه بكل الامور من الاحكام وليه
المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطائفة لو ان مقبلا اقبل على
الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته في تلك اللحظة
من الاعراض اكثر مما ناله وهو قول المسلمين حيث الحال فيه الوصل
الا حين لم يتصف بالانفصال لان الحق لا يتصل ولا ينفصل والتجلي للبشر
ثم احتجب عنه وان الحق مع الكون في حال الوصل ذاتا بمعنى انه
مع وعين المكان الا هو وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي على اي
حال كنتم من حال او وجود وشهود فهذه المعية هو المعبر عنه بالوصل
فيما لا ينقلب العلم جهلا كذلك لا ينقلب الوصل فصلا

وقال في الباب الحادي ومائتين

في حال الفصل اعلم ان الفصل
عند الطائفة فوات ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تمييزك عنه
بعين كونه سمعك وبصرك لما كان وقع الا التمييز فيك فهذا عندنا الفصل
المذكور في هذا الباب والمراد في ذلك ثم قال في حال الرجاء
واعلم ان الرجاء من صفة المؤمنين من حيث ما هم مؤمنين وليس من احوال العارفين

لكونهم على بصيرة من امرهم فلا رجاء عندهم والاطلال في ذلك وقال
في الباب الثاني وما يليه في حال الادب اعلم ان الادب
الشرعية ان لا يتعدى العبد بالحكم موضعه في مجرى ما اوجب من خواص
زمان او في مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار او في عدد
او في موزن او في موضع فيما امر به في المجرى فيه وان يحكم العبد حكم
الشرع في ذلك فيمضي فيه فيه بحسبه والاطلال الادب في العبد الاعراض فهو ما
يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة واما
الادب في الزمان فيما يتعلق بافعال العبادات المشترطة بالاوقات
فلكل وقت له حكم المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما
الادب في المكان كمواضع العبادات مثل بيوت الله فيها ويذكر فيها
اسمه والاطلال في الوضع فلا يسمع الشيء بغير اسمه فيجري عليه بحكم
الشرع ثم يتغير الاسم فيحل ما كان محرما ويحرم ما كان محللا كما في حديث
سيأتي على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك احتيال
لباب استحلالها بالاسم وقد سئل الامام مالك من خنزير البحر فقال هو
حرام فقيل انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا اي اقتصب
عليه لاجل الاسم حكم الخنزير كما سموا الخمر نبيذا فاستحلوها والادب
الاضافة فمثل قول الخضر فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما
ربهما وذلك لاشتراك الحسن والقبيح ونسبة فيه وقال فاراد ربك لتمحيض
المحمودة فيه فيكتب الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة
اخرى حمدا او بعينه وانما تغير الحكم بالنسبة والادب في الاحوال
كحال السعي في الطاعة وحال السعي في المعصية فيختلف الحكم والاطلال
والادب في الاعراض فهو ان لا يزاد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء
ولا ينقص وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد
في الغسل من ثلاث ولا في الوضوء من مد والادب في الوزن فهو ان لا يطفف

القتل

القتل او الغصب مثلا الى فاعله والادب في المعنى فيه مثل المقتول فوراد
فيكون هل طبعته ما قتل به اولا من سلاح او ما للمغصوب اذا وهب بغير يد
الذي باشر الغصب بغير اقسم الادب الشرعية وقال في الباب
الثالث وما يليه في حال الرياضة اعلم ان الرياضة هي تبديل
النفس شيئا فشيئا حتى يلحق بالعبودية ونزاهتها الارضية لولا ما لم
تاخر من حين تعيينه ارضا في مثل الارض كلما مالت البر والفاجر وما [illegible]
تمييزا بل تحمل البار [illegible] لما هو عليه من [illegible] وتحمل الفاجر حمل
الصبر اليه لكونه يرضى على كرة النعمة وصبر [illegible] ونسيان رب النعمة
فيه والى الرياضة يرجع معنى الرضى على الحقيقة ان نعطيت والاطلال به
ذلك ثم قال واعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكر الحق تعالى في صورة
تجلى قلبه فيه ولا يقيده بشيء بحمل الاطلاق من شيمه التقييد ولهم يكن
من شرح هذا العلم الاعلى انكارهم من تجليات الحق في تجليات الاخرة والاطلال
في ذلك وقال في الباب الرابع وما يليه
في التجلي بالكلام المطلق اعلم ان التجلي تمثل هو التنزيل بالاسماء والالهية
على العبد المشروح بحيث ان يعبر التمييز ويعلم الذي اراد والذكر الاسم كعرش
بلقيس لما قالت لها شبهه بعد الاستثناء قالت كانه هو ولو انها
شاهدت الاشياء لا الاسم لا تعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة والاطلال
في ذلك ثم قال وقال الحكماء ان التجلي هو التشبيه بالاله بجهد
الطاقة وهذا القول اذا حققته وجدته جميلا وقابليته مما التشبيه
في تعبيرهم لا يصلح من غير لمرحمته [illegible] العرض مستعمل لغيارها فيه انه
افتقط [illegible] تشبيه امر بامر لما هو في كل واحد كما هو في الاخر وانما
يحب الناس التصنيع والناظر وكثرة الصورة واعتبرهم جملة والمتفق
ثم [illegible] التناسخ فالسواد ان التناسخ نشبه بالمتفق وما علم احقيقتها
في التفق فحقيقتها في التناسخ ولو كان الامر كما قالوا لزاحمت العبودية الربوبية

وليطلب الحقائق من مجالي الصفات لا بما هو له ولا يطلب الحق الا بما هو له لان صفات
البشرية في كل ذلك له ولهو لكم يجب الامر كذلك لان ما وصف به نفسه من الحكمة
وتعلى الله بل هو كما وصف به نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونعت
الجمالية وهو كما وصف نفسه من النسيان والمكر والخداع والتكبير وغير ذلك لان
لكل صفة تجلى له فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته لما قال في التشبيه الا
ان امر معرفته بما يعقله وكذلك كنا نقول ان الله علينا فتعبير عليها ان نفسي ان
تخلو ما فيه الحق لنا ولا يجوز لنا كتم الامر ولا يحتمل ذلك ولو اسمعهم لتزلزلوا
وهم مع ذلك فيهم بحكم ما يتجلون ونحن بحكم ما نعلم **وقال في الباب**
الخامس وما يليه في التجلي بالمختار العجمة اعلم ان التجلي عند القوم هو
اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التجلي هو التجلي عن
الوجود المستعاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الا وجود
الحق والموصوف بالاستعادة الوجود هو على الاطلاق ما اشتغل عن ادراكه انه محجبه
باق وعينه ثابتة في العلم والحق تعالى شاهد ومشهود وهو اقسم بذاته ولا
يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فما اقسم
بشيء ليس هو والطلال في ذلك لا يشعر العقول **ثم قال** واما اهل
السلوك الذين لا علم لهم بما قلنا فانما اثروا الخلوة لينفردوا بالحق لما حجبتهم
الكثرة المشهودة من الوجود عن الله فيجمعوا الى التجلي وهذا انما يحصل على انهم
ما تركوا الاشياء من حيث صورتها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد لهم
ان يشاهدوا صورة ما تحلوا من باب وجدار وسقف وفي الان فما صنعت الخلوة
منهم ووطاء وغطاء ومأكول ومشروب وغير ذلك فعلم انه لا يمكنه التجلي عن الصور
وانما هو فيما يجاء من صنعة الفكر من الكلام المعهود لامر لا يعقل لان صاحب
الخلوة لو كان معه الحيوانات لم يزل في الخلوة ولا يشغله عن مطلوبه والطلال
في ذلك **ثم قال** فلو ان هذا التجلي كان عادة لم يعرف من كلام الناس كما ان
يستعمل بذلك عملا بانه لم يكن عنده ومن ذوق العلم عن الله استوى عنده الخلوة

والجلوة

والجلوة بل ربما تكون الجلوة اتم في حقه واعظم فائدة فيما انه في كل نفس في جديد
معلوم ما يأتيه لم تكن عنده **قلت** وهذا انما يأتي حسب الى وقت ولا يتعين
في غيره لان كلام الشيخ هنا فيمن تحقق معرفة اوطانه لا في بعضها فيقع
للعارفين في بعض اوقات الاشتغال مجاهد فيعتقد الخلوة كما وقع لموسى والله
اعلم **ثم قال في الباب السادس وما يليه** في جلاء
التجلي بالحجب اعلم ان التجلي عند القوم هو ما يكشف للقلوب من انوار الغيوب
وهو على مقامات مختلفة **قال** عليه السلام واجعلني نورا ومن نعيرها
ولها نور يكشف به ما تحتها والطلال في ذلك النور الذي يكون من اليمين ومن الشمال
ومن فوق ومن تحت واما **ثم قال** في تفسير قوله تعالى مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح الاية وهذا من عجيب ما ينبه عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح
وهو ان الله تعالى يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيشبه الاشياء
ولا تشبهه الاشياء فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال
مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه وهذا من العلم الغريب الذي يعرف من وطئه
وحيل بينه وبين سكنه فاشكر به العقول لكونها معقولة غير معروفة ولو ان
الله تعالى يبيح لنا كتمه للخلق لا ظهرنا لهم علوما لا يقوم لها كون والله اعلم
وقال في الباب السابع وما يليه في جلاء العجلة اعلم ان كل
روائنا مع الاشكال فيه صحيحة واذا ضعفه عند اهل النقل نحو ان الله خلق
ادم على صورة الرحمن فان الكشف يصححها والنقل يضعفها **قلت** وقد ذكر
الجلال السيوطي ان هذا الحديث وارد على سبب وهو انه صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يلطم وجه غلامه فقال لا تلطم على وجهه فان الله خلق ادم على صورته
ثم قال من لا يحرك في الخلاعة الا استيلاء الكبر العظيم بل هو اعظم من العقوبة
وذلك لان المغفرة اشد على العارفين من العقوبة لان المغفرة جزاء صاحب الكبير
الراحة عقب الاستيفاء وبهم ينزله من استوى عنده والمغفرة والعقوبة لان ليس
كذلك لانه تعرف ان الحق عليك مترصد وانه انعم عليك في المطالبة والتزال

فحيل له اعياهم ويغفر لهم ما ادعى اذا غفر لعبد ذنبه ازال نيته وينسيه تذكره وانساه
رؤيته لانه لو تذكره لاستحيا واعتذر على النفوس اعظم من الحياء حتى ان صاحب
الحياء يود انه لم يخرج شيئا من الدنيا لما [illegible] فعلى ذلك فعل حضرا وكتب
نسيا منسيا عباده من المخلوقين حيث نسبوا اليه ما لا يليق به وان [illegible] ونحن
ما لم [illegible] ان يعود الى [illegible] وما [illegible] الله تعالى [illegible]
لا هل ما [illegible] من عند [illegible] وكيف الحياء من الله مما تخفيه العبد من خالفه
او بسببه **فيا ان قلت** هل يمكن ان يطلع العبد ربه على ذلك **فلنا** لا قبل فقول
[illegible] ما قيل به بعض العارفين والعارفين من اهل الكشف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا **ثم قال** لا يمكن ان يكون ادب العارفين ما [illegible] مع الحق
حيث قال ان الله قدر عليهم في سابق علمه ذلك فلابد من ذلك وهي معصية فلا
بد من الحجاب **فقال** عليه السلام انما اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب
ذوي العقول عقولهم حتى اذا انفذ فيهم قضاءه وقدره رد عليهم ليعتبروا وكذلك
حال العارف اذا اراد الله انفاذ [illegible] منه ووقع منه [illegible] من ذلك حين ان الله
له الموضع في ذلك الفعل بتأويل يقع له فيه وحسبه الحق لا يفعل العارف
بل انتهاك الحرمة كما فعل آدم عليه السلام فاذا وقع منه المخبور الظاهر انه
لم يجد في ذلك التأويل الذي ادى الى ذلك الفعل كما فعله ادم وان شاء
عصى بالتأويل فاذا وقع بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى معصية
ذلك يحكم عليه لسان الشريعة انه عاص وهو عاص حتى يتقبل منه [illegible]
في حال واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التأويل كالمجتهد
في زمان فتواه بامر ما اعتقاده انه ان ذلك عين الحكم المشروع
في المسألة وفي ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيكون
لسان الظاهر يحكم عليه انه مخطئ في زمان ظهور الدليل لا قبل
ذلك والحال في ذلك كلام دقيق **ثم قال** في
ومعنى قول بعضهم التوبة ان تنسى ذنبك ان الله تعالى

ان الله تعالى اذا قبل توبة عبد انساه ذنبه فلم يذكره لانه اذا ذكره احضر بينه
وبين ربه صورة قبيحة تؤذن بالبعد فهذا معنى النسيان **ولما قال الله**
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بدلت
حسناته لان السيئات الخفيفين لم يزل جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان
اجمل اهل زمانه يقول له في صورته الحال يا **محمد** ما ذنب ويبقى الا صورة الحسن
والجمال لانه معصوم من وقوع القبيح على يديه وكان جبريل عليه السلام بينه
وبين الله وكان من جمال دحية انه لما ورد المدينة انه ما راته حامل الا
القت ما حملته في بطنها لما ادركها في نفسها مما راته من حسن صورته فلا
ينبغي لنا نسيء من العارفين ذنوبهم الا البعد وبهذا فسرت الستر
عنهم والستر على نوعين اما ان يستر عنهم جملة واحدة واما ان يبدل بحسنة
فتحسن صورة تلك السيئة بالتوبة فيظهر له حسنة كما قال تعالى يبدل
الله سيئاتهم حسنات اي قبيحها حسنا ومن هنا سارع العارفون الى الرجوع
الى الله ولم يبق في العارف ذنبا **وقال في الباب الثامن والتسعين**
ومائة في المعراج اعلم انه ليس للشيطان على الولي سلطان فهو في غير حضرة
الله ولياء وهو ما يشتهي وما سارع فيما يريد ان يزل به الى حضرته وهو في الاسم
من حيث لا يشعرون وهذا من مكر الله الخفي الا انه يعصي يعني في درجات العارفين
حيث تنحيل الذين ليس لهم وانما الحال في ذلك **وقال** اجهل الطوائف
من ادعى انه يعلم السر الذي يعلم الله نفسه سبحانه وتعالى وقد رايت
جماعة من الاشعرية على هذا القدم ومثلهم هو ادعى ليس العارفون من ذاك منهم
والحال في ذلك **ثم قال** فيما شرح حجاب الكشف والشهود من حجاب الذين يشكلون
من زين له جهله من الجمال طلب الحاصل في زعمه بانه عاطل منه وليس
بما عاطل في نفس الامر فمن اراد ان يحتكم من الذين يبين فليعلم ظاهر الكتاب والسنة
لا ينبغي على الظاهر شيئا من البناء وليا منه يكون من الذين يحملوا الظاهر عليه
عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله واما به فهذا هو الصحيح ليس للشيطان عليه

سبيل ولا يبقى عليه حجة عند الله وان كان من اهل البطالين فهو محجوج ان الله
تعالى يطبعه ويختم على طبعه وقد يكون من الذين يجهون صاحب علم جميع
وكان من اهل الزينة لا من اهل التنزيه وقال في الباب التاسع
ومائتين في المشاهدة اعلم ان المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء
بدلائل التوحيد ورويته في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك فانت
بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فقال وهذا القول الذي صدر منها يدل
على انها لم تكن كما قيل فتوهم بين الحق والاشياء اذ لو كانت كذلك لما اعرب
علمها مثل هذا من حيث علمها بانه وما تحركت في نفسها من القوة على ذلك
حيث كان ابوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وغير مشهودة ولم
ما حصل لها من تعلق العلم المطلوب لها انها من نسبة هذا العرش المشهود
اليها كما هو في نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان الصحابة لما رات جبريل في صورة
دحية ما قالت كانه هو وانما قالت هو دحية ولو لم يكن في نفس الامر دحية
وهذا على التفسير من قصة بلقيس والاشتراك في الشهود وعلم العلم بالشهود
والاطلاع في ذلك وقال الفرق بين الرؤية والمشاهدة ان المشاهدة
شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي يميز بالعلامة والاطلاع في الرؤية فلهذا
كثر لهم ولهذا قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه
مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبياء وليس يغيب عن الاولياء
وقال لن تراني ولم يجعل الجبل الا كمثل السر من موسى وانما احاله على الجبل
لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر
من خلق موسى عليه السلام من طريق المعنى اي نسبة الارض والسماء الى جانب
الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما هو من سماء وارض فان السماء والارض اكبر
في الدلالة لجمعها بين الصورة والمعنى بخلاف الناس فانهم في معنى الصورة
ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون لجمع الجبل بين الصورة والمعنى اذ هو

نسخة

نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا ما كان الجبل الذي هو الاقوى والاشد صار
دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبليته التي هي فيه معنى لا صورة
وانما احاله الحق تعالى على الجبل دون غيره لان من الجبال الثبوت اي فلان ثبت
الجبل اذ تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل يقال فلان
جبل من الجبال اذا كان ثبت عند الشدائد والامور العظام والاطلاع في ذلك
ثم قال من شهد خلقا لله رحم ومن شهد خلقه في خلقه فانه يشهدهم في ملكه
في الواحد ابد الكمال لا يجتمع النور والظلمة والاطلاع في ذلك وقال في الباب
العاشر ومائتين في المكاشفة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشا
هدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكا
شفة عندنا اتم من المشاهدة لان المشاهدة هي ذات الحق لكانت اتم من المكا
شفة لكنها لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف فالمكاشفة تلطف
الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف ويعرفنا هذا ذات طايفة من اهل
الله كأبي حامد الغزالي وابن حورله (؟) والمنتجل (؟) وقالت طايفة بالتفضيل والاطلاع
في ذلك في كلام نفيس ثم قال من اراد ان يعرف بغض الحق له او محبته له
فلينظر الى حالته التي هو عليه في تلك الساعة فان كان على شرع وسنة فليعلم
يقينا ان الله يحبه فانه تعالى صادق القول وقد قال فاتبعوني يحببكم الله والاطلاع
في ذلك وقال في الباب الحادي عشر ومائتين في اللوائح اعلم
ان اللوائح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا
هو ما يلوح للبصر اذا لم يلوح بالجارحة في الانوار الذاتية والاطلاع في ذلك ثم
قال فاللوائح كانها مبادي الكشوف ولهذا لم تثبت وقد يسرع زوالها الا انه
لا بد لها حين تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله والاطلاع في ذلك وقال
في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وجه احد وجهيها انه نهي ان تتلوه على طريق
التشريع على الصحابة وانما يترك العجلة فيما بعد لا اللا بجل (؟) والوجه الثاني لا تتركه
الا بعد القبض بالجارحة لضعفها عن مقابلة النور الالهي ولذلك لما قيل له على الله

عليه وسلم اراتيت ربك ويمان مراد السايل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور انى
اراه فاذا لم يقيد ادركته وهو بين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو
النور الذي ليس كمثله شي فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له والكلام فيه صعب فانه
يجمع التشبيه والكمال في ذلك. وقال في الباب الثاني عشر ومايتين
في التلوين اعلم ان التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تنقل العبد في
احواله وقالت طائفة بل التلوين علامة على ان صاحبه محقق كامل الالهي وهو
الذي ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعلى هذا فيكون من التلوين مجموعا كما ان لهما
تمكنا في التلوين فهو المتمكن من لم يتلون لم يتمكن وفي كتاب الله كل يوم
هو في شان فتكون بحسب نعت الالهي وكل نعت الالهي كمال اذا تتكون في ذلك ان
الكمال نقص اصلا بوجه من الوجوه وذلك دليل على السعة الالهية من كيف
وتعيسة ولا غيرهم على اختلاف اثار الحق فيه في كل نفس فلا حق فتراه بالقدرة بل
هو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم واعلم انه لا دليل على نعت الحق فانه
كل يوم هو في شان ادل من الحياة في العالم صعبة وما هال تنقص [illegible] واحترز
نظيره مرتين والطال في ذلك. وقال في الباب الثالث
عشر ومايتين في مقام الغيرة اعلم ان الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات
غيرة في الحق وغيرة من الحق وغيرة على الحق فاما الغيرة في الحق فهي التي تكون
عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي [illegible] الحق بها والكامل على والرسل [illegible]
المومنين على ان الغيرة من كبريائه في الطبع فلا بد منها وهي من اشكل المسايل
فانه تعالى من غيرته انه حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون لم يشرع
سيرع بالاعتراض عليها لا دنيا ولا اخرة فعلمنا ان ثم ما هو اقوى [illegible] الاذن لنا
في ذلك [illegible] للناس والطال في ذلك واما الغيرة على الحق فهي كتمان
السراير والاسرار وهي حالة الاخفياء ارباب الملامتية [illegible]
مقاماتهم فما يظهر منهم فقط امر الا الهي يعرف به ان لله عناية لهم واحوالهم [illegible]
مقامهم الحكمة المرسلة فانهم لا يظهرون في عمل تميز فيه عن غيرهم في الرسمية [illegible]

مع العامة

مع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم تجر العادة في العرف ان يسموا
بها انهم من اهل الله متى تركوا ما يتميزون به من خرق العوايد وتركوا تتبع تفتيش
المنكرات اذا [illegible] النهي بغير الله [illegible] غيرهم بهذه حالة الغيرة على
الحق واما الغيرة من الحق فهي ان يستر بها وليا به حيث ستر هم عن سائر عباده فيكونوا
عندهم خلف حجاب العوائد لا يعرفون في الدنيا ولا في الاخرة والطال في ذلك
وقال في قول بعضهم في الغيرة على الحق هو ان يغار بالسنة العاطلين
هو قول لا حظ لقايله في الحقيقة لان كل لسان ذكر فليس هو بعاطل بل
له شرع حجز بها الذاكر وهو اللسان وان لم يعرف به نية من يعبر صاحب
اللسان بما ذكر امره هو غافل فقط بل ذلك من قوله وان من شي الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل الهوا [illegible] ولكن لا حظ في الحقيقة لمن قال انكار على
ذلك الجلال الالهي ان ينطق شا فيه ليس شي اي نطق لهذا القائل وابن الوجود
الذي لم ينطق بذاته وهل ينطق في حقيقة الا هو بلسان المشرك انا نستحي ان نقول
مثل هذا القول والطال في ذلك. وقال في الباب الرابع عشر
ومايتين في مقام الحرية اعلم ان الحرية عند الطائفة هي اقامة حقوق العبودية بالكلية
من جميع الوجود من كل وجه حتى يكون حرا من كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة
صفات العبد بصفات الحق وهو اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه ويسير
هو بعد ما بهذه الصفات التي اذ هبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص
والحق لا يكون مملوكا [illegible] هذا جزاء اذ لا معنى [illegible] عينه فلا يكون موصوفا
بهذه الاوصاف وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين الشخص بوجود
الضمير في قوله كنت سمعه بهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبت
الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره
كما يليق بجلاله ونعته سبحانه بنفسه لا بنعته والطال في ذلك. ثم قال
وعلى الحقيقة لا يقال في الحق هو [illegible] يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يرجع الا
بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي [illegible] فيه من حيث هو

ظاهر فيها فتنفيت اليه جميع ما ينسب للمظاهر من نعوت نقص وتعرف ونعوت
جمال وتمام والسنة الشرايع الالاهية بهذه النطقت والادلة العقلية النظرية
شيء مثل هذا من الجناب الالاهي واذا وردت به الشرايع فانه مجهول عند علمائهم ان
سوى من نال هذا الفتح الكشفي والحال في ذلك ثم قال واعلم ان الحق
وملك ازمة الامور ولم تملكه وجعل لها ولم تجعل فيه وان حرية لعبادة ابدا والحال
في ذلك وقال في الباب الخامس عشر وماتين في معرفة اللطيفة
واسرارها • اذا اعيت عن الشرح المعاني • فبلطف لطايف الرحمن فيها •
• يشار بها الينا من بعيد • فنحيا من اشارتها سنينا •
• وان السر يمنحنا فلو بـ • يهيمها الهوى حبا مجينا •
• وماذا لب الهوى المنزوع لا كن • هو الحب الذي منه ابتلينا •
اعلم ان اهل السر يطلقون لفظ اللطيفة الحقيقة على معنيين على حقيقة
الانسان وهو المعنى الذي به ركب البدن من كبه ومحل تدبيره والات تحصيل
معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا على كل اشارة دقيقة المعنى
تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وذلك في علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم
ولا تقال والحال في ذلك ثم قال ما المخاطب بالتكاليف الا ذواق والاحوال
كلها هي اللطيفة من جميع اهل الكشف لا منها في العالم الا من ناطق
يسبح ربه بلسان فصيح ينسب بها اليه بحسب ما تعطيه حقيقته قال ان
واعلم انا ما نعني بالانسان الا المعاني القايمة بالجمال فنجن من السمع والبصر
والشم فما العين والاذان والانف الا ان الايري المسموع الا من كونه صاحب
سمع لا صاحب اذن والحال في ذلك ثم قال واعلم ان تدبير هذه اللطيفة
لهذا البدن انما هو لبقاء العين لما اقتبسه من المعاني والعلوم بصحبة هذا
الهيكل ولا سيما اهل الحيا كل النورية وهذا يغضب اهل السر على من
يقول بالتجريد عن معارفته هذا الباب وانها تكتسب من قبلها وعلومها ومعا
رفها احوالا وهيئات تنطبق لها في عالم التجريد بين اضرابها فتنطلق درجة الكمال

فبتنا

فبتنا لم لمعارفته هذا الهيكل بالموت اذا لم يحط درجات الكمال وهذا الكشف
وان كان من اهل السر وليس من اهل الكشف بل الفكر غالب عليه والنظر العقلي
حاكم عليه والقسم الاخر من اهل السر وهم اهل الحق لا يطلبون بالمعارفة متى
كانت لانهم في مزيد علم ابدا دنيا وبرزخا واخرة والحالات مضاعفة لا تنقطع في
هذه المنازل والمواطن والحالات من هذه اللطيفة الانسانية والحال في ذلك
ثم قال واما اصطلاحهم في اللطيفة على انها كل اشارة تلوح في الفهم
لا تسعها العبارة فهي ان الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة
ومعنى النداء على راس البعد الحمل على ما لا تبلغه العبارة كما ان الاشارة لا
تكون الا لمن لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو عجز فيشار اليه بما يعلم اذ بعضهم
فيفهم فهو بعيد عن المشير بعيد بما يراد منه واما معنى قولنا وبوح بعين
العلة فهو ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن من به لا تنفع به العبارة لانه لا
يصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق تعالى على
لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها
فاكثر من هذا القرب لا يكون والحال في ذلك باسيرة من الاذكار وقال في
الباب السادس عشر وماتين في معرفة الفتوح واسراره •
• ان الفتوح هو الذي اتاك اجمعه • وهو الغراب فلا تفرح اذا ورد •
• حتى ترى عين ما ياتيك به فاذا • رايته فانتحر ولا تشهد سترا •
• ان هو بشرى من الرحمن بين يدي • فانشا من رحمته فيها اذا افتقرا •
• وقد يكون عذابا ما استعجلته • كريح عاد بفعل ثابت شهرا •
• فما لكل منه حظ فاستعد له • عسى تحوز به العز والشرا •
واعلم ايدك الله ان الفتوح عند الطايفة على ثلاثة انواع فتوح العبارة وفتوح
الحلاوة وفتوح المكاشفة والجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف
ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله علامة في الغرابين للفتوح وحيث عرض
لا عزم من فتوح الغير وان لا تكون نتيجة ذكر قال وكان شيخنا ابو مدين يقول

في الفتوح الظاهرة لما هو اظهر فان الله تعالى ما قطعهم في الغيب الا ليشتغلوا بالله
من الفتوح الا ما يفتح به عليهم في قلوبهم فلا يشتغلوا بالله بالفتوح فيكون من رجع الشيخ
بمنزلة همة اصحابه بطلب الاخذ من الله ويجب على طالب الفتوح اقامة الوزن
بالقسط في فتوحه فينظر بين الحال الذي هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح
مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم منزلة الوزن [illegible] وهو ان ينظر في مقدار
الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة لا شك فليحذر من هذا الغير مكر الله
في هذا الفتح فانه نتيجة في [illegible] تعجل له لئلا ينقلب الى الآخرة صفر اليدين
فان كان الفتح مما يعطي اداء وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله بهذا العبد
حيث زاده فيما يؤديه الى زيادة قرب من الله والكلام في ذلك يطول ثم قال
واعلم ان الفتوح في العبارة لا يكون الا للعبد الكامل من الرجال وبرهان ذلك ان
من كان وسببها هذا الفتح اخلاص العقل والطريق في جميع احواله ومن علامة
صدق هذا الفتح انه لا يمكنه ان يحصر كلامه في نفسه ويخزنه في قلبه ثم ينطق
به بعد ذلك انما يكون زمان نطقه تصوره بمنزلة العبد الذي يعبر به عن نفسه
زمان فيلزم ذلك المعنى في نفسه وصورته فقال وصاحب هذا المقام يسمع القرآن
كلما تلي كما يسمع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الله فيعلم كل ما اريد بكل
تلاوة فلا يزال كلام الله ينزل على الاولياء بتجدد الى ان [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] في ذلك والكلام في ذلك مما لا يسع العقل ثم قال
واما الفتوح الذي هو فتح الحلاوة في الباطن فسببه جذب الحق باعطائه ذلك
العبد وهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها في صاحبها يحس به كما
يحس برد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل ان
محسوس [illegible] فيها في الحس من انه ما يتنزل الى محل الطعم فيعرفها ذوقا فيجد
منزلة حصول هذا [illegible] في الاعضاء والمفاصل وهذا في الجوارح الفوقية
[illegible] وليس بقدر هذه الحلاوة زمن مخصوص بل منهم من يدوم الحلاوة ساعة
ويوما واكثر واقل كما ذكرنا ذلك واعلم ان هذه الحلاوة لا يمكن ان يشبهها

لذة

لذة لانها ثمرة معنوية في غير مادة محسوسة وما هي تشبيه حلاوة العسل والحلاوة
[illegible] والحلاوة شيء محسوس كما انه لا يشبه حلاوة حصول المطلوب المعشوقة
للطالب بل هي اعلى واجل والكلام في ذلك يطول ثم قال وكل جذب لا ينتج صاحبه
علما لم يكن عنده فليس بجذب ولا تلك الحلاوة منتجة وانما يجذب الحق تعالى من يشاء
ليعلمهم ان حركاتهم كلها معلولة لان العبد معلول الاصل فلذلك لا اقامة حجة
الله عليه فان العبد [illegible] القدرة الالهية التي [illegible] الى ان لم يشعر بها
يجذبه الى الحق دون غيره من العبيد ومن علم ان ذلك لا اختيار منه بجذب الحق فجعل
الله الجذب [illegible] كما قلنا فاقت الحجة عليه بانه ما جذب [illegible] الحق
[illegible] الحق جل وعز انه الحلاوة [illegible] سمعه ولله المنة
[illegible] على الله ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله تعالى وكل من
قال بغير هذا من [illegible] الله [illegible] لغلبة الحال فيؤدب الا ان قال
سبحانه ثبتت الحكمة فان قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه تعالى معهم قلنا
ليس المراد مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هم مع الحق من حيث ما اقامهم الحق
فيه فيكونون من الحق الجذب بهذه الحلاوة من الحال التي اقامهم الحق فيها كحال الراغب
[illegible] علما لم يكن عنده [illegible] الى الله لا نهاية له [illegible] فان العبد
لا يزال يتعشق بحال [illegible] فلا يجذب عنه الا بما هو احب اليه منه والكلام
في ذلك يطول ثم قال
واما فتوح المكاشفة فيشبه مع [illegible] الحق العرفية
المكتسبة لان الحق تعالى اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لا كما يعرف [illegible] الاشياء
من الاشياء على الحق كما تشهد فاذا ارتفعت ووقع الكشف لما وراء [illegible] المكا
شفة فيرى المكاشف الحق في الاشياء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى من
وراءه من خلف ظهره فلا ينفع في صف الصلاة وانفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف
فلا ان ادراكه من خلف ظهره [illegible] هذا المقام ولله الحمد والمنة فاعتبر الحكمة
لا ينفع الا على الاشياء والمطلوب فتوح المكاشفة لا ينفع الابصار في الاشياء الا على
الحق [illegible] في [illegible] الاشياء والكلام في ذلك مما لا يسعه العقول

وقال في الباب الرابع عشر وما يتبين في معرفة الوسم والوسيم
اعلم ان الوسيم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جرى في الازل
يريدون ما سبق في علم الله انما جرى في الازل فالوسم بالواو من السمة وهي العلا
مة الالهية على العبد او في العبد تكون علامة على انه من اهل الوصول والتحقيق
والرسم بالراء هو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما
قد ادعاه او فعله من الامور الظاهر عليه بحكم في دعواه والكلام في ذلك
ثم قال واعلم ان كل ما ظهر في العالم من الصفات والاثار فهو سمة تعلى
بها لانه لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي
فيشابه فيه الجاهل به فعين كان العالم مشهودا للحق ازلا وان لم يكن موجودا
فالوسم فيما كان من اسماء الله هي دلالات عليه ليعرف تعالى بها وكلما كثرت
المعاني تعددت نسبها ومن جعل الله لكل شيء علامة تسمى وسما
نزل على ذلك الشيء دلالة ترجع الى الاحكام والاحكام اللوازم تنتج الحكم والكلام
في ذلك بما لا تسعه العقول وقال في الباب الثامن عشر
وما يتبين في معرفة القبض والبسط اعلم ان القبض عند الطائفة
عبارة عن حال الخوف في الوقت والبسط عبارة عن حال الرجاء في الوقت والخوف
في المستقبل والقبض لمعنى الحاصل في الوقت والكلام في الخلاف في ذلك
ثم قال واعلم ان القبض في الجناب الالهي هو ما اتصف به
الحق من صفات المتكلم فيه ولاسيما في قوله ويسعني قلب عبدي المؤمن
ثم تجليه تعالى لكل عبد في صورة اعتقاده فيه فقلب المؤمن محصور مقبوض
عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الا ما يعلم والا ما العالم بالاشياء
والسر من انقلاب بهم على الصفة والعالم مقبل الاستعراض وانبساطه من الا
ستعداد في كل شيء يسبح بحمده فمن يفقه تسبيحه على ما هو عليه
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فنبه على ان من علم الرجال الى امر واحد لم يجهل
امر تسبيح غيره ومن قال ان تعالى ان تسبيح الاشياء لا يفقه مثل

على ان

على ان كل شيء يسبح الله بما شرع له منه مما ليس عند الاخر ولما كان
في قضية العقل ان الله لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود الحق
وصف نفسه في الاخبار الالهية انه حليم بلغ بالاخر مع القبض من امر الى
على وصف كذا خاصة وما هو على وصف كذا ووصف نفسه كذا لا بانه عن
لما استقر في علومهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه انطلاه العلم به
لكن على الاجمال ومعنى يسبح بحمده اي بالثناء عليه والثناء به من تسبيح
لهم البعض عنه وما ذكر الله انه ان لم نسبحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده
بما جعله في الكل لقوله الحمد لله وشكرا لما يقوله ربه عن نفسه وما يقوله
عنه العالم ومنه ولا تحتج الا بما قاله عن نفسه لا ما حكيه عن قول العالم فيه
نكرمه من اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة القبض الالهي
في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي
المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة
وكل كراهة مجالسة القبض وانهم ما شبهته عليه نعتا على الحق ومن اسمائه
تعالى الواسع ومن وسعه ما ذكرناه وكلام في محل من نظر فيه يحمل الكشف
على ما قلناه ويعلم ان القبض الالهي فيض لا شك ولكن لما كان الجناب الا
لهي في العامة يعني الجلال فيه الذي وسعه الشارع لم يعبر على القبض
الا على ما هو الجناب لا الالهي عليه اذ لا الا تسليم الذي لا يكون الا له
والكلام في ذلك ثم قال واذا ورد القبض المجهول الذي لا يدري سببه
على قلب العارف من الوارد بالسكوت تحته وعدم التدبير راسا حتى يخرج
له السبب فيعمل فيه ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك السبب
من الكون فيه فالكون والصور المقامات المستحسنة الى اول فرع بفعم
العبد في الجنة فمن يقع عنه ولا ينفك به الى ان يقع حكم بعض
الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة بانقضاء مدة حكمها فكما
تمر بنا يا من يقع بارتفاع حكمها الى ان شاء غير حكمها والكلام في ذلك

ونقول في الباب الثامن والستين في الكلام على القبض كلام نفيس يتعلق
بالقبض فراجعه وقال في الباب التاسع عشر ومايتين
في معرفة البسط وأسراره

البسط حال وما أتى لتبيينه ° إلا الآلاء التي أخفاها فيه
له التحكم في الأكوان أجمعها ° في الوجود التي تبدو معانيه
وليس يحجبه عنا سوى قدر ° وهو الذي هو عين الخلق يخفيه
البسط حكم لذا أكثر ذا نظر ° جاء الكتاب بما كنا نعرفه
في عالم الخلق هو الحكم ليسرته ° في عالم الأمر يغر بتخليه

واعلم أن البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت والبسط
عندنا حال من كان صاحبه أن يسع الأشياء ولا يسعه شيء كما أشار إليه
قوله تعالى إن ربك واسع المغفرة فهذا أعظم تعريف في البسط جاء
فمثل هذا ربما أثر في قلوب العباد بغيا فيتعدوا فمن ثم قال إن البسط من
الرب ذمي مع الأدب على سوء الأدب فيليق بالعبد مباسطة الحق وثق به ومن
في أحوال صوامع العمر فاعتنا ونحو ذلك سبقت غضبي والطال في ذلك
ثم قال واعلم أن من شاء العارف من عباد الله أن يكونوا مقبوضين
حال بسطهم وهذا يصح فيمن يكون مقبوضا في عين بسطه ومبسوطا في عين
قبضه جملة ما غير العارفين فإنه إذا كان في حال قبض فلا يكون له حال
بسط وإذا كان في حال بسط فلا يكون في حال قبض فلا يجمع العارف
إلا بجمع بين الضدين لأنه عين كله والطال في ذلك وقال في
قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون كيف لا
سبحانه أنتم تخلقونه ولا حس وإنما قال تخلقونه لأنه أراد بضمير الهاء
هنا خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيه إذ يتعلق
شاء من الجنس أو غيره وبعضهم قوله في أي صورة ما شاء ركبك فهو الاسم
المصور والطال في ذلك على أحسن الحال الذي وقال في الباب العشرين

ومايتين

وما يتين في معرفة الغناء وأسراره

إن الغناء أعز العز ° وله التسلط أن يحكم
فهو من تقر الأقدار ° فيعتريه فيها فتم
ثم الغناء عن الغناء ° يجلب ما يشبه الطاعم
فيشبهه بل عينهم ° ما قيل في عمرو العدم
ما زال يطلب الرجاء ° بمن يقوم به عليهم

قال الغناء عند الطائفة على أقسام فمنهم من قال هو الغناء عن العطاء
ومنهم من قال هو رؤية العبد أن الله هو الفاعل لأفعاله ومنهم
من قال هو الغناء عن الخلق وغير ذلك فأما الغناء عن الخلائق فهو أن
لا تخطر المعاصي بباله حفظا إلهيا وقال الله هنا على قسمين رجال لم
يقض عليهم المعاصي فلا يتصرفون إلا في مباح والطال في ذلك بمنزلة معاصي
أهل بدر وأهل البيت ومعصية من علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به وإن هؤلاء ذنوبهم صورة لا حقيقة والقسم الثاني رجال اطلعوا
على سر القدر وتحكمه في الخلائق فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الأفعال
أفعال الطاعات منهم من حيث ما هي أفعال لا من حيث ما هي محكوم عليها
بكذا أو كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول أهل الكلام
أفعال الله تعالى كلها حسنة ولا فعل إلا لله فلا يعاين الأفعال من
هذا القسم ما يسوءه من حضرة النور بادروا إلى فعل جميع ما علموا
أنه يصدر منهم ومنعوا من الأحكام الموجبة للقرب والبعد فجعلوا
الطاعات ووقعوا في المخالفة كل ذلك من غير نية للقرب ولا انتهاك
الحرمة فهذا الغناء عن سبب الطاعة الله عليهم من نية فإن من وجد أن الله أيضا
مع علمه بأن له رجالا ولكن لم ألق منهم أحدا وأما الغناء عن أفعال
العباد بفعل الله على ذلك من قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت فهو العين في العبد من خلف حجاب إلى أن أتقن الذي هو محل للظهور

لا مجال فيها ولا [illegible] قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة واسع المنن في الاكوان
كلها ستر ويبصر العالم من غير حجاب هذا الستر وهم لا يشعرون به واما من شهد
[illegible] العباد خلقا لهم من الا شجرية فهو يشهد [illegible] لا يشهده بحجاب
الكسب الذي [illegible] به [illegible] من لا مجال للعقل
من العقل [illegible] وما نشاهده ببصره [illegible] على [illegible] غشوة وانما
العبادة من صفات المخلوقين [illegible] المراد بقوله كنت سمعه وبصره الحديث
واطال في ذلك ثم قال وصاحب هذا العطاء لا يتصف في [illegible]
[illegible] بشهود ولا كشف [illegible] مع كونه يشهده ويكشفه [illegible]
[illegible] صاحب هذا العطاء على كل مشهود وراء [illegible] الحق
[illegible] تعبير [illegible] ان [illegible] الله [illegible] فانه
دقيق واطال في بيان علاماته وقال في وصف الحق تعالى نفسه
في كتابه وعلى السنة رسله بصفات المحدثات اعلم انه لا يجهل ان يكون
هذه الصفات في جنابه حقا ثم [illegible] واما ان تكون لنا حكما ونعت
نعته بها [illegible] تعالى بها [illegible] اكذب وان كنا نحن فيها
الاصل فهو [illegible] هو الاصل فهو كسبنا [illegible] فقال [illegible]
من [illegible] العلم بالله [illegible] الى نفسه نعوت المحدثات كلها بالاخبار
[illegible] واطال في ذلك ثم قال [illegible] راضيين [illegible]
الانسان [illegible] واوسع منها [illegible] القلب فانه لا يضيق [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
ما يقبل الكثرة وقال في الباب الحادي والعشرين
وما تين في معرفة البقاء واسراره •
اذا رايت [illegible] على • [illegible] التغير [illegible] من الاثر •
ذلك البقا الذي قال الرجال به • [illegible] ذا انظر •
[illegible] • وانما الغير [illegible] من الغير •

وابن تميز

• وابن تميز وما في الكون اجمعه • سوى الوجود الذي تمحوه بالبشر •
• فانه اسم يعم الكون اجمعه • عينا وحكما وما تخرج عن الصور •
واعلم ان البقاء عند الطائفة بقاء الطاعات كما ان الفناء [illegible]
[illegible] وذكر اقوال الناس في ذلك ثم قال واعلم ان نسبة البقاء [illegible]
[illegible] هذه الطريق من نسبة الفناء لان الفناء [illegible] في المنزلة
[illegible] والبقاء [illegible] المنزل [illegible] البقاء
نسبته الى الحق بخلاف الفناء [illegible] شهود [illegible]
[illegible] وتعلقه [illegible] واطال
في ذلك وقال في الباب الثاني والعشرين وما تين
في الجمع واسراره فذكر الناس فيه [illegible] والذي نقول به ان الجمع
[illegible] تعالى [illegible]
وتجمع [illegible] من نعوته [illegible]
[illegible] جمع الجمع شهود الامور كلها راجعة اليه [illegible] الامر
كله [illegible] في الكون [illegible] ان الخلق
ادعوا [illegible] تلك الاسماء والنعوت [illegible] الحق [illegible] ذلك
[illegible]
عليه واطال في ذلك ثم قال ان الجمع على الحقيقة ان تجمع الوجود
كله عليه تعالى فيكون هو عين الوجود في الشهود [illegible]
معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء [illegible] ليس في الوجود شيء [illegible] اذ ليس
في الوجود سواه [illegible] مثل هذا [illegible] فان قلت فما
هذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات ٢٠٥
في عين الوجود والنسب امور عدمية [illegible] واطال في
ذلك بما لا تسعه العقول وقال في الباب الثالث
والعشرين وما تين في معرفة منزل التفرقة •

إذا اجتمعنا فيهم أثبتنا معرفة • لما تحققت قرآنا وفرقانا
والعين واحدة والحكم مختلف • وقد رأيت على ما قلت برهانا
في الجمع والفرق حال لا نفصل أبدا • فلو تركت أصل الحق إنسانا
وارتاح طريقة جبريل وصاحبه • إذ قرر الله إسلاما وإيمانا
وثم جاء بما قد جمع شعرهما • وقرر الله إحسانا وإحسانا
فتلك أربعة لا خامس لهم • سوى الحق من حبل الحق سبحانا

واعلم أن أهل الأشياء بحلها التعرفة وأول ما ظهرت في الأسماء الإلهية
فتبين حيث أحكامها لتعرف معانيها حتى لو نطق الإنسان بها وحيث
دلالاتها دلت كلها على العين مع الفرقان العلوم من معانيها التي يعقل
فيها من أنه حيث هذه العين يكثر الكثرة وبالتعرفة جعوها إلينا سبحانه
بقوله تعالى ليس كمثله شيء و فقال أهل يخلو كما لا يخلو عين ما
بين من يخلو ومن لا يخلو والأحوال في ذلك بكلام ذكرنا وقال في الباب
الرابع والعشرين ومايتين في معرفة علم التحكيم

تهما تحكم عارفا في خليقة • من غير حكم إلهي فما يحذره
ترك التحكم نعت كل محقق • من الأنبياء ولو تشتهر الحكمة
إلا الإمام المعطي أحيانا الورى • المصطفين لأنه تعبو جالكة
بل يلقى عيسى لم يزل القشعا • في كل حال فيا لتبها دائرة
إن التحكم في حجاب فغامر • خلف الستور المسدلات الظلمة

اعلم أن المراد بهذا التحكم هذا النوع التحكم لا ظهار الخصوصية للحيلان إلا
يسار في التعدي وهذا أقرب و الشطح لا أن يكون من أهل الكلام فأما أخبر
على صاحبه فيه أنه منبى غير مشغل أو من يكون بطريق الوجوب فإن من
عليه التحكيم ولم يسعوا به جزء من الأدانة فعليه فليس هذا لهم وهو ظاهر
نصبه جهولا فيقع مما يجهل لأنه جهل ما هو في علم الله مراد له بها وغير التحكيم
مخصوص بالإسلام في إظهار المعجزات والتحدي بها والأحوال في ذلك ثم قال

وابطلهم

وابطلهم قول الشطح إلا من صاحب رعونة أو فناء أو غلبة حال يستغفر الله
من ذلك إذ أهل الجد من هو مشغول بالله عما عنده فراغ لمثل هذا ومن هذا
الباب من يقسم على الله ويبر قسمه ثم مع هذا يستغفر ولولا أن فيه
رائحة ما استغفر ومن هذا الباب أيضا من يحجر على الله إلا أنه لا أن مع الاسم حتى
يصل الناس منزل الغيث ومنه أيضا من وقف على رأس البير وهو عطشان
ولم يجر به حبل فقال البير تسقيني لا خصص فعاد الماء إلى فم البير والكلام
في ذلك ثم قال وأما من التحكيم فعرفنا من هنا أن التحكم حقيقة إنما
هو للظاهر في المظاهر مما تحكم الأمر غير التحكم بمقتضى ظهور الظاهر بمرتبة
استعداد المظاهر أعطاه هذا فيعرف بينهم وبين وأيعطيهم مظاهر من أحق
من مرتع التحكيم قال وهذه طريقة أشعر ذا باطنها زهدا في الوجود لا تزهدا
تقرب على أهل الله ما قدر الأمور ولا يستعظم شيئا مما ظهر فإنه ما ظهر
إلا من له الأمر من قبل ومن بعد ملخصا وقد أعطيت هذا المقام سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة وبكر ما رأيتا أصحابا وافقني عليه حتى رأيته هنا
ولكن يستعظمون أخبار الموتى مثلا فيستبعدون ذلك إلى الخلق ولو
أنهم نسبوا كل المعاملات فيستعظم ولو أنه كان ذلك في حق الولي
لا ينبغي هذا الموت من يحسن علم يقينا والله أعلم وقال في الباب
الخامس والعشرين ومايتين في معرفة الزوايد وهي في اصطلاح
القوم زيادات الإيمان بالغيب والتيقن

إذا ما ازددت بالنور سورة • يزيد المؤمنون به سرورا
مجال الغيب منزل كل علم • وكان العلم أجمعه حضورا
وإذ ركبوا الغيوب بلا دليل • سوى الرحمن يعطي شهورا
لعز حجب العباد وكل عقل • يجئ بعلم الجهل الشعورا

قال ومراد القوم بالزوايد ما يعطي السعادة فقط مثل زيادة الإيمان
والعلم دون ما زاد في رجسا وجهلا كما أشار إليه بقوله تعالى وإذا ما أنزلت

سورته فمنهم من يقول ارني [illegible] ارادته حتى اراه ايمانا لا يتزود له مثل قول ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
يقول بل آمنت ولكن لوجود الاحياء انواع كثيرة كما ان وجود الخلق في
الخلق من اوجدته من كن ومنهم من اوجدته بيديه ومنهم من اوجدته
بيده ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته من خلق اخر فطلب
العلم بكيفية الامر فان كان [illegible] واحدا من [illegible] الامور [illegible]
[illegible] ما اذا العلم حصل به اطمئنان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة
من العلم مما امرنا بها في قوله سبحانه ونبه ابراهيم على الكيفية بالطيور
بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربع [illegible] اعتبارا بان
وجود الاخرة [illegible] حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من
يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس
الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابراهيم عليه السلام
ان الامر ليس كما زعم هؤلاء وان الامر على ما هو موجود عليه [illegible]
[illegible] الطبائع لو لم تكن معلومة مشهودة متميزة عند الله
لم تتميز [illegible] من العالم الطبيعي الامر [illegible] معلوم متميز مشهود له
[illegible] مجمع بعضها الى بعض [illegible] الجسم على هذا الشكل
الخاص وهان على ابراهيم [illegible] على الاعتبار الاربعة وجود الامر الذي
يعلمه الحق في اتخاذ الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ [illegible] الاجسام
عنصري او طبيعي في اجسام النشأة الاخرة وان اهل السعادة طبيعي
وحشر اجسام اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم ابواب السماء اذ هو
[illegible] من جوانب العناصر [illegible] ثم [illegible] في ذلك [illegible]

وقال في الباب السادس والعشرين ومائتين في
معرفة الارادة اعلم ان احسن ما اشار اليه المشايخ في تحقيق الارادة
انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق

المشروع

المشروع ثم يتصف بالعمل بما يرضي الله بذلك مقتديا بمن رضي الله عنهم
ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى في ان يكون بهذه الصفة ثم ما زاد
على هذا مما ينال به اهل الله من الفتوح والكشف والشهود واهل هذه
الاحوال فذلك من الله ليس مطلوبا لصاحب الارادة لان محل الارادة اهل
الله ان يكونوا على حال يرضي الله في جميع احوالهم [illegible]
[illegible] لا رغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من [illegible]
اتم ما توجبه الارادة في المريد ثم قال ويطلب من عقله ان
[illegible] ومقدار الحاجة في [illegible] من الاداب والعرف ويطلب
عقله حكمه عند الله [illegible] على حالته شهودا [illegible]
[illegible] عقله انه [illegible] ضعفا من [illegible]
بعقله في [illegible] حكم الحيوان [illegible] جميع [illegible] حكم
طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تفصيل [illegible] عليه
عند الله مع وجود الكشف [illegible] الحيوان وكل دابة
احوال الموتى [illegible] في ذلك وقال انما
منع اهل الله من [illegible] بغير العلم [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] العلم به [illegible] الكشف والوجود
[illegible] الاشتغال بالعقل حجاب وما اشتغل به [illegible] الاحوال
[illegible] من [illegible]
[illegible] الكشف والوجود [illegible] من اهل الاسلام [illegible]
[illegible] الفلسفة [illegible] والحكماء على الحقيقة
٢٠٦ العلماء بالله [illegible] وان الله هو العليم الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال [illegible] داود عليه السلام
وانه من اتاه الله العلم والحكمة فقال وآتيناه الله العلم والحكمة وعلمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مما يشار والفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليونانية هو
الحكمة وفيلا هو المحبة والفلسفة معناها محبة الحكمة وكل عاقل يحب
الحكمة غير ان اهل الفكر خطاهم في الالهيات اكثر من اصابتهم فسموا [illegible]
فيلسوفا او معناه ليسوا على شيء بل لولا ما كان من اصنافه اهل الكفر [illegible]
الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطؤوا فيه من العلم الالهي مما
يخالف ما جاءت به الرسل التي عليهم صلوات الله عليهم اجمعين ولو انهم طلبوا
الحكمة من اصحابها من الله لا من طريق الفكر لاصابوا في كل شيء واما من كان
الفلاسفة من اهل النقل من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق
لهم وحكم عليهم وشرعوا في ان يذهبوا عنه بحسب ما ذهبوا عنه فهم
ملتبسون بالاصالة فتطيشون في بعض الفروع مما يشاؤون ويرونه مما يعطيهم
الفكر ويتحكمون الدليل العقلي من انهم ان حملوا بعض الالفاظ الشارع على
ظاهرها في هذا حق الله كان كفر بلا عذر يلقيه ويرونه وفاتهم انه لا يكون
كفرا الا لو اشتملوا تلك النعوت من ذوات تعوضهم اما ما ورد على لسان
الشارع فلا وفاتهم ايضا العلم بان لله قوة في بعض عباده يعطي حكما
خلاف ما يعطي قوة العقل في بعض الامور وهذا هو المقام الخارج عن طور
العقل فلا يستقل بادراكه ولا حرج من الله اذ الحقائق معه هذه القوة غير
بعلم تلك وبعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة بحسب حقائقها التي
اوجدها الله عليها وتامل قوة السمع لو يحكم عليها حكم البصر لهلك والبصر
كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملتها بل هو المستفيد من جميع القوى
والاطلال في ذكره رحمه الله **وقال في الباب السابع والعشرين**
وما يتبين في معنى المراد •

ان المراد هو المجذوب بالحال • في كل حال على حل وترحال •
يمشي به وهو في سكر بلا عمد • على المقامات من حال الى حال •
عناية منه والرحمن يحرسه • بعينه فهو في نعمى واقبال •

واعلم

واعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيء الامور له فيجاوز
الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بلطف التنزلات ولذاته وطيب نفس فيهون
عليه الصعاب وشدائد الامور والاطلال في ذلك **وقال** في العقبة الصعبة التي
تعطيه الحقائق في طريق القوم ان البلاء لا يقبل الشكر والنعماء لا تقبل
الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا النعيم فهو مطيع
الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء ويقوم فيه
من طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حيث هو فيها والاطلال في ذلك
وقال اهل الصبر ايقظ اذا انحت لهم التوبة يلتفتون فيكلفهم شكر عن تمييزهم
وهي ملتزمة حقيقة عندهم وليس الكامل اهل النهاية من العارفين يحتجبون التي
البداية لا يعلم ما فيها من الالتذاذ فانهم في النهاية اهل تمييز بهم اهل غضب
ورضى ومثلها يكون الاكمل اعطاء لله التمييز في الامور وحقيقة الحقائق اذا لم يحصل
ذلك فليس كما ان العارفين على مراتب الاخرة لم يحصل الا نعيما مجردا ولا على
من اهل النار لم يحصل الا عذابا مجردا فليس كان متنزها وقتا هكذا ووقتا هكذا
ووقتا هكذا كما ان العارفين بحسب المواطن وقال المحبوب لا يكون مقربا
بشهود المحبوب فان الله تعالى ما يتجلى من التجلي والمحبوبين عندهم من تجليهم محبو
من كان لما ادعوا محبة التجلي لهم من تجليهم شيء محبين الا من يحبونهم محبوبين ما لهم
في المحبوب من الاذلال والمحب له الخضوع والاطلال في ذلك **وقال في
الباب الثامن والعشرين وما يتبين** في حال المريد اعلم ان المريد
عند اهل الله يطلق بازاء المنقطع الى الله المعرض بجناب الله السامع
في محاب الله ومراضيه وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن الارادة فان المراد من اتب
المريدين عندنا ان يكون تاهيا لما اراده الامر كشفا فان كان من كشفه فليس بكو
مريد وانما هو مراد لما يكون والاطلال في ذلك **ثم قال** فلا ينبغي في المريد
ان يحسن من يريد الا الله وانه هو الذي ينبغي ارادته في كل شيء وما معنا فهو
ان هذا المقام خلع على العموم المخلوقين ومن ليس عندنا كشفا وتقلا انه الا فضل

اعمال مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فغير ساك الله تعالى في اشارة منها
ان لا يجعل بالسرايته بينهما فيتم ذلك على شعفه اداته صلى الله عليه وسلم فيها
سال مكنها يصلح ان ينال تميم ذلك والاطال في ذلك ثم قال فالمريد يقطع
الى الله عن نفس واستبصار وطلب لمرضات الله وتجرد عن اراده ترد وحكم انه لا
ينفع في الوجود الا ما يريد كما الى يريد الخلو والاطال بعد ذلك وقال
في الابيات السابع والعشرين وما يليه في الهمة

• اذا الفتى ذا همة فما تنير • فلا تأس وجود لها مستعره •
• ولا تقنع بها مغلقا • ولا تقدم بها يستتر •
• ولا تركن اليها وكن • كما انشا في باطن المعتقد •

يعني بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا اثر للهمة مخلوقة في
ذلك ولا لسبب ظاهر ولا باطن وذلك لان الحق ما جعل الا سباب الا ابتلاء
ليتميز من يقف عند ظاهرها ومن يرى وقوع الفعل الا بها واعلم ان المريد اذا صدرت
حارت بالهمة جمعية لا تفتر لها ثم وهذه الهمة توجد في قوم في افريقية
يسمون العرابية يقتلون بها من يشاؤون على النفس اذا جمعها اثرت في
اجرام العالم واصوا بها ولا يقتا من عليها شيء وقال لا تتعلق الحق بالقدرة
تعلق نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم
والله موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب لا بغيره وكذا
تعلق واجب الوجود بنفسه والاطال في ذلك وقال في الابيات
السادس والثلاثين وما يليه في الغربة

• تغربت عن الاوطان والاهل والحمى • عسى ان اتحوز الامر من معظم الفرق •
• وكرنا صبر الله يكلا امن ترو مسر • كلما تهر يصل ان جار لنا الحق بالحمى •
• فلو لا وجود الفتى في الا خرو السما • لما دارت الا فلاك من شرقها الى السما •
• كنزلها سموت العقول وارضها • والنبي في الطبع المؤثر في الخلق •
• فغارت بالافلاك الفوق ثم ابرزت • معادنها للسامعين من النطق •

اعلم

اعلم ان الغربة عند الطائفة هي مفارقة الوطن في طلب المقصود وفيه يعود
في الاغتراب الحال واما الغربة عن الحق فهي الغربة عن المعرفة من الدهشة واما
الغربة ان الشيوخ بالبعض عن الاوطانهم فانما هو لما عندهم من العوائق التي لا يدركها
فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالسويته ليتخيلهم ان الحق خارج عن
اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام
يطلب الحق فوقع به رجل من اهل الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما الذي اخرجك
عن وطنك فقال طلب الحق فقال الذي تطلبه قد تركته ببسطام فتنبه ابو
يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان من امره ما كان فعلم
ان مقصود القوم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله لا غير بحيث
ما وجد اخلصوا وجوده ومستطرتية قال واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي
مفارقتهم لاحكام امكانهم على المعرفة وطنه الامكان فيغترب عن وطنه الذي هو
الامكان غيبته في شهوده فقال له كن عليا فتنح عنه اشهره الحق اشكاله ومن لم
يتم ذلك فيشاهد الحق الذي يسارع الى الوجود من اجله فانه لما سمع الحق يقول كن سارع
الى الوجود الذي هو موجده فلا تغترب عن وطنه شيء •

• ولما ابى الا الكون الغريب لنا ظر • حننا الى الاوطان من الركائب •

يقول فلما رأيت الرجوع الى الغير فانه اقرب الى الحق في حال انقطاعه بالفرع
منه اليه في حال الطلب بالموجود لمانع الوجود من الدعوى والاطال في ذلك
ثم قال فمن تعلق قلبه بوطنه في غربته فما اغترب لا الغربة المطلوبة والاطال
في ذلك ثم قال واعلم انه ليس عند العارفين المكملين غربة ابدا لانهم
اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا عن وطنهم فهم اهل شهود في وجود فما
احتاج للغربة الا المريدون والمتوسطون وقال في الابيات
الحادي والثلاثين وما يليه في الحكم

• ليس • مغلق • من حيث لا يعلم الماكر •
• ومكره لا زاد عليه ومسـ • بين بنزاله العاطل الكاذب •

٢٠٤

فمن اراد الامر من مسلكه • فيحصل الباطن والظاهر •
فيحفظ الميزان بجش عمله • فيعلم الى الابح والخامس •

اعلم ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع
سوء الادب واظهار الكرامات من غير امر ولا حد واعلم ان من اعظم المكر عندنا
بالعبد ان يرزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق
العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من
غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به جملة الا ان يعصمه الله من غوائل
المكر ولا يقطع ممن ان الشرع من ربه وشهود هلاكه واقصى مرتبة
الممكور به تعلق بالمتشابهين ولا سيما ان كانوا من اكابر العلماء وممن
يعتقدون ان كل مجتهد مصيب قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين وهو من اعمال المغاربة اي بحاله ان يحيره فظاهر
ركة طبعه هو مجهول كالسم المشتق من السم الشريد وحبه الى البلا وحبه
الى الشهادة ويظن للممكور به وحبه الشهادة منه فيتخيل انه هو نعوذ بالله
من الجهل ثم لا يخفى ان المكر الالهي انما خفاءه انه من الممكور به فاخذ
غير الممكور به والمعنى قال الله تعالى من حيث لا يعلمون فاتحاد الضمير
على المضمر في نستدرجهم وقال ومكروا ومكر الله ومكرنا مكرا وهم لا
يشعرون ثم قد يمكر تعالى بهم بان يزيد على مكر بهم فانه سبحانه ارسل مكره
فقال ومكرنا مكرا من حيث عسير مكرهم ومكر بالغ زايد على مكرهم والطال في
ذلك ثم قال ولكل ما يدعو الى الله على بصيرة ومن قطع به فهو ممكور به وما هو حا
حب اتباع بخلاف المجتهد وسر ان يدعو الى ما ظنه لانه مشرع باجتهاده ما هو متبع الا على
من هنا علم ان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الحس
ثناؤه ولا يمكن ان يكون المقصود خلافه واذا المكر فليس طاعته من هو على بصيرة وان عادى
رسول الله ولا فيكان صاحب الحرين يحكم لان تعادي الاحكام المقصودة فانه ليس على بصيرة وان
لم يشاهد الحق كان العارج طلب الحق فيتبعه فيه ففرق بين المكر الالهي بهذا العالم التاويل

وقال انما كان

انما كان الواجب على الاولياء ستر المكر احالة دون الرسل عليهم الصلاة والسلام
لان الولي انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسان جرئة
كما يخبر الرسول بالوحي والتشريع ففي حق العلماء به قال الرسول على بصيرة في الدعاء الى
الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة من الدعاء الى الله بحكم
الاتباع لا بحكم التشريع فلا يجتمعان الى ان يحتاج بينه فانه لو قام بحال حكم
الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا بد من ان يظهر الراية بخلاف الرسول فانه
بشيء التشريع وينسخ بعض شرع من قبله من الرسل فلا بد من اظهار رايته
تدل على صدقه وانه مخبر عن الله في شرعه وما قرره الله شرعا على لسان رسول
اخر فبطلت الخ على العبد من التاويل والسلام وقال في الباب
الثاني والثلاثين وما يتبين في الاصطلاح اعلم ان الاصطلاح في
اصطلاح القوم وليس في على القوم سلطنة انه فوق ... لم يقام به تحته
وذلك ان الحق اذا تجلى للعبد في سره بصورة الجمال اثر في نفسه هيبة وعلامة
ذلك المصطلح يجري من الحوار حر وينقع منه حركة دورية لشهود كلي نار ن
الجلال احاطت به من جميع جهاته ولا يجد منفذا وكان هذا الاصطلاح من صفة الشبلي
رضي الله عنه كان يعود اللعبد وخروجه على ان الحق تعالى كان له به عنا بين
فكان ابن ... الحصار عند فقيل للجنيد عنه فقال ايه الى اوقات الصلوات
فقيل له نعم فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب والغيب يشهد لكاتب حالها
للصلوات قال ومن العجيب حكم هذا الاصطلاح ان صاحبه يجمع بين الضدين
دام هذه الجوارح يقع الحركة فهو جمع بين الجوارح منع ابير اربه وقال
في الباب الثالث والثلاثين وما يتبين في الرغبة

• رغبت عنه وفيه • • من اجل ما يقتفيه •
• فقلع من هو مثلي • • لا كل ما ينقضيه •
• لله نسيت صبابي • • لا لكل اذ يشتهيه •

والرغبة على ثلاثة اقسام رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها

القلب فتعلقها الحقيقة ورغبة محلها النفس فتعلقها الحس فإذا الرغبة ان
النفسية فلا تكون الا في العامة او في الكمل من رجال الله لعلم الكامل بان الا
نسان مجموع امور اقتضاه الله عليها طبيعية وروحانية والالهية فهو يعطي كل ذي
حق حقه من طلب الثواب الذي وعد الله به فهو يرغب فيه ايثار التحكم الالاهي واما
العامة فلا علم لها بذلك فيشترك العامة والكامل في صورة الرغبة ويتميز في
الباعث كل منهما من صاحبه كما الخوف فجمع العزيم الاكبر فيشترك فيه الرسل
وهم اعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فالرسل خوفهم على
اممهم لا على انفسهم فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامة خائف على
انفسهم فيشترك الكل في الخوف ويتميز فيه بالسبب الموجب له وقد يشترك
بعض الكمل مع الكون فيشترك معه في بعض الخواص من احسن ما يكون
فقال فغلقت لها من شدة فقالت لم اشرب الماء البرد في الكيزان ثم شاور الكوز
وصوتكي اليها فسكت وكسرته ليكان تلك الحوراء التي فلما استيقظ وجد الكوز
مكسورا والخزف في موضعه لم يجمع حتى عفى عليه فعلم ان فيه من يطلب به
وفيه من يطلب بهذه الجارية ولذلك استبعدها بإعطاء كل ذي حق حقه وليس ظلوما
لنفسه فان المصطفى من عباد الله من يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه فظلم
نفسه بان لا يوفي حقها لتزوله في العلم من رتبة من يعرف ان حقا فيه التي
هو عليها لا تتعرى ولا تنزل ولا تقبل كل حقيقة الا ما يليق بها فلا تقبل
الصبر الا السهو والنوم ولا تقبل من الشراب الا ما يشاكلها والاذن لا تقبل في
الشراب الا الخطاب ولا يسرى لها الشهود والكامل اعلم بما جمع الحقيقة ليس يعاشر
لها فهو يسعى لغوايه على قدر ما تطلبه فان ظلمها فانما يظلمها لها في زعمه
وذلك لجهله بما عليه مع ... سلمان الفارسي وابي الدرداء رضي الله عنهما
من جمع صلى الله عليه وسلم سلمان لكونه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر
ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه صلى الله عليه وسلم مقطعي
ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام واطال في ذلك

وقال في الباب

وقال في الباب الرابع والثلاثين وما يتبين في الرهبة اعلم
ان الرهبة عند القوم ثلاثة معان رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقلب العلم
ومن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ورهبة من تحقيق امر السبق واطال في ذلك
ثم قال في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الاية فيها تنفيس وتأخير تقريع
بما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله يعني العلم الذين رعوها وانما
ما فرض الحق عليهم واعانهم واثنى على من رعاها منهم الخمس الفطرة والنية
في ذلك مع انهم شرعوها لانفسهم وفي شرع الحق من سن في الاسلام سنة حسنة وهذا
هو عين الاستقراء كما قال عمر في التراويح نعمت البدعة هذه فسماها بدعة واطال
في ذلك وقال في ... انه ينبغي للشيخ عليها ان يعلم بان اخ
ان المؤمن لا يأتي قط معصية تتوعد الله عليها بالعقوبة الا ويهم في نفسه عند
الفراغ منها انه يتوب وقد قال عليه الصلاة والسلام الندم توبة وقد قام به
الندم فهو تائب فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لا بد للمؤمن ان يكره
العمل العقد وان رضي به وهو في حال عمله به فهو كاره له بالرضا لها من مثله بانها
معصية فهو عمل صالح وهو من كونه مباشرا لها عمل سيئ فقد شبه ان يكون من
الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يعني ليتوبوا
فاذا ندموا عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم فهو ذو عمل صالح من ثلاثة
اوجه الايمان بكونها معصية وكراهته لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل
سيء من وجه واحد وهو ارتكابه اياها واطال في ذلك ثم قال في قوله فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لم يتعرض سبحانه في
هذه الاية للمؤاخذة به واكثر ما في رؤيته فان كان ممن عفي له فلا يعرض له الا
ما حسن ويطلع نعمة المغفرة والكرم الذي انعم به ... والله اولى بهذه الصفة
من الكريم من عبيده واطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى ... تولى عن
ذكرنا ايه لا تنافي بين التنزيه عن الله الا يحكم وكيف يتولى عمن هو بالمرصاد والكل في
قبضته وفي قبضته واطال في ذلك وقال في الباب الخامس والثلاثين

٣١١

وما يتبين في التواجد

• أن التواجد لا ملال مبحمر • وما مقلاع له حكم وسلطان •
• يجري بصاحبه في كل طريقة • وملاله في طريق القوم ميزان •
• سل ذي القوم لما كان منتفقا • والنقل ملابيه من تحقيق رحمان •
• وكل ما هو فيه من يقوم به • فانه كله زور وبهتان •

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد انه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر
على صاحبه بصورة الوجد فهو جائز فان هذا من لا حظ له في الطريق
واهل الحق يسلم الطائفة لما هم اهل الحاجة الذي يكون فيه انه متواجد ان
صاحب وجد ولا يصح له ذلك الا ان اتفق ان يعقل الحال فيه فيشبه ان
يوافق اهل الوجد بحركاتهم حتى اشارك شيئا يكون له حكم في الجماعة او
حرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا
ولا ان يظهر فيه من ذلك اثر وكلما وجد لا يأتيه بغتة فليس هو بوجد والله
في ذلك **وقال في الباب السادس والثلاثين وما يتبين**

• في الوجد انه الغناء لمفقط ورود امر • منزلة الوجد ليس له غطاء •
• لوهم وليس عليه حكم • نعم وله التلذذ والعناء •
• وذا والعجب الاشياء فيه • فان من اجل عمل وما اه •

قال والوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال ن
المغيبة له عن شهوده وشهود الحاضرين فلا يشترط فيه وجود نغمة ولا
صوت ولا ان يلتبس الوجد لصاحبه فيما يترنم فان حارت بغير ما يرى ن
منزلة نعوق القلب وحشيا لا ينتفع فلان ومن شرط اهل السر في السماع ان
يكون حواسهم قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحجزوا الا
مع الامثال ومع المريدين فلا الا المعتقدين فيهم والله في ذلك
وقال في الباب السابع والثلاثين وما يتبين في الوجود
هو تحقيق الحق وجدان الحق في الوجد يقول ما اذ كشف صاحب وجدهم

يكن

يكن الحس في ذلك الحال مشهودا له فليس بصاحب وجد ومعلوم ان من كان في
شهوده له لمعنى غيبته عن شهود نفسه ومن شهود الحاضرين فلا يتجلى
الحق تعالى لاهل الطائفة في اسم فاحش ولا ظهار ابداه في نفوسهم وانما يبرون
تجليه في ذلك العلم بصورة لا ينبغي فيعطوه منهم الى نفوسهم لانهم
محفوظون من المنازعة بينهم وبين اشكالهم فكيف بينهم وبين الله **قلت**
المحققون ان في كل انسان جزء اليقين ويشارع لا ينقطع عنه ابد الاوان يكون
معصوما بهم يبرون في العارف ولا ينقطع والسر انهم يغال ان يرون اسما لا شر له
بالقياس الا ما تبر بكمال النور وانه كلما يبرع بهم في شان وكل تعيين له استعداد
والله في ذلك **وقال في الباب الثامن والثلاثين وما يتبين**
في الوقت اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه في زمان
الحال وهو امر وجودي بين عدمين واعلم ان القوم لا يقصرون فقط في
التعبير من مقام الحال الراسخ وانما يجرون بشأنه وما يكون عنه فان
كان مع ما خاطبه بالشرع في كل حال فهو صاحب وقت والمعزم بين في
دخل الله والله في ذلك بكلام ذوقي انتهى **وقال في الباب**
التاسع والثلاثين وما يتبين في الهيبة اعلم ان الهيبة انه القلب
يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا ابعث من يقول
الهيبة نعت ذاتي للحق لا الاعتبة فما هو قول صحيح وانما يطلب فهو
عظمة بجل ما المتجلي له في قلبه واذا الامر كما اذ رهبت حالة ودهشة لا غيبة
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ذلك التجلي دكا فما اعمر مدركه الا زال شمر
فهو فيحكمه وكان بموضع نظر موسى في حال شهوده وكان التجلي الذي
الذي لا يرى موسى قلبه طار دكا فظهر لموسى ما في الجبل دكا فخر موسى صعقا
لان موسى ذو روح فكلم له حكم في مشهد الصورة على ما هي عليه وما عند
الحيوان من وهم غير حياته لا مر اخر فكان الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف
الاستعداد وليس للجبل روح يبقى عليه صورته بزال عن الجبل اسم الجبل

٣٢

ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافهم ان موسى
ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يقيمه فان حكم
الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحيوة لها فالحياة ذاتية
في كل شيء والارواح كالولاة فتارة يتصفون بالعزل وتارة
بالولاية وتارة بالغيبة عنهم مع بقاء الولاية فالولاية
للروح ما دام متصلا بالجسم الحيواني والموت عزلة والنوم
غيبة عنه مع بقاء الولاية عليه والحال في ذلك وقال

في الباب الاربعين ومائتين في الانس

الانس في الانس الا لكون يجمعها * فاعجز فانك مكون ومخترع
لانك فيما ليس تدريه وتجهله * فان وجدك معروف ومجموع
انسه الامام وما تدريه حكمته * فعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف بالانس وتنفي شرا لهو * الكون وهو في الاسماء مسموع

واعلم ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد
وقد يكون دهشة المباسطة على الجبارة على الكشف والانس
حال القلب من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو
غلط من جملة ما غلطوا فيه لانهم اخذا لهم في العبارة لعدم التمييز
بين الحقائق مع كل اهل الله ان قوا التمييز والعرفان مع الشهود
الصحيح واكثر الشأن في معرفة ما هو الامر وقع عليه الشهود وقد
رأينا جماعة ممن شهد هذا وما عرف ما شهد وحمله على غير ما
هو عليه فما يدفع التخيل من تجلي الالهي الا بجلاء الاوهام او باشار
الحق من انواع التتبع بصفات والانس بالله علامة عند صاحبه فانه
موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون الانس في حال ما يكون
اهل لهم عليه فيتخيلون ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد
الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان الانس كان بتركه الحال ان

لا بالله

لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك
يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانه مع ان
بالخلوة لا بالله ثم اعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين انما يكون
يكون الانس باسم الالهي فافهم في الاسم الله وكذا جميع ما يكون من
الله تعالى لعباده لا يصح ان يكون الا من اسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق
الاسماء الالهية فلا يقع امر يتحقق في الكون الا من اسم معين ولا يظهر
في الكون كله اعني في كل ما سوى الله شيء يعمه الا من اسم فان معين لا يصح
ان يكون الاسم الله وذلك ان من احكامه ايضا الغنى عن العالمين
كما انه من احكامه ظهور العالم ومنه سبحانه لذلك الظهور فالغنى
عن العالم لا يخرج في العلم والله يخرج بثبوته عنهم لا اسم الله تعالى
من نسبته ولا يمكن ظهور حكمه في العالم لا فيه من التقابل فال وهذه
مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشيء اذا
اقتضى امر الذات فمن المحال ان تتعلق ذاته بالغنى من ذلك الامر كما لا
يتعلق بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين والحال في ذلك
ثم قال فالعالم كله ذو انس بالله وان كان بعضهم لا يشعر ان الانس
الذي هو عليه هو بالله لانه لا يدري ان يجد انسا ولا ما يجيء اليه وادوار و
يحسن الاشتغال بالانس باهل ... ليس بغير الله في الاكوان فحكم
فالانس لم يخرج الا بالله وان كان لم يعلم والذي يتلف فيه انه انس به من ذلك
صورة من صور تجليه ولا تعرف ذلك وقد تنكر فيستوحش العبد من غيره
ما لا انس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله ولا
استوحش احد الا من الله والانس هو ما بسطه والاستيحاش انقباض
والانس العامة بالله انما هو انسهم بنفوسهم لا بالله اذ علموا انهم ما
يشهدون من الله سوى صورهم ولا يقع الانس الا بما يرى والحال في ذلك
ثم قال محققة الانس انما يكون بالمناسب فمن يقول بالمناسبة يقول

٢١٣

بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة
منه وكل محجوب دونه وانه الحاكم عليه ومن لم الا شرافا مثلنا بما على
المقامات والمراتب فبين ويوم مستشرفا لبه لكل قابل والله اعلم

وقال في الباب الحادي والاربعين وما يليه

في الجلال اعلم ان الجلال نعت الالهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما
وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من عجب الاحكام فان له حكم
ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وله حكم جعل فلم
تطمئن ويسعني قلب عبدي المؤمن وغير ذلك من نعوت التنزيه والتشبيه
فلهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجوني يدل على الابيض والاسود ومن
حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون فمن وصف الا لما وصف به نفسه فلا يعرفها الا نفسه ولا يدرك
العزة الا يلحقه وصف ولا يضبطه نعت ولا تحيط به اسم يدل على حقيقته
اسم واما ابليس في العزة فان العزيز هو المنيع ومن جهل الله
بوصف او نعت او حكم او نعت ممن عرفه فليس بمنيع الحمى فلهذا له
تمم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وبحضرة الجلال
السبحات المحرقة والعزة لا يتجلى في جلاله ابدا بل في جلال جماله
والاطلال في ذلك **وقال في الباب الثاني والاربعين**
وما يليه في الجمال

جميل لا يهوى ومن لا يرى ‧ ونشهدكم الالباب من حيث لا ندري
ولا تتركوا الابصار منه سوى الذي ‧ تترهم عنه بقول ذوي الامر
وان قلت محجوب فلست بكاذب ‧ وان قلت مشهود اقبر الله الذي
جمالهم محجوب سواه وانما ‧ سليمى وليلى والرباب الستر
فهن ستور مسدلات وفوقه ‧ فهن لذاك تحكم العاشقين مع الستر

واعلم ان الجمال الالهي الذي تسمى الله به جميلا ووصف نفسه بانه جميل

الجمال وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته الجمال المطلق
فالعالم كله جميل فمن احب الجمال احب الجميل والمحب لا يعرف محبوبه
الا على وجه التأديب الا ان يشرب به كما يوحد بالرجل ومع محبته
فيه والاطلال في ذلك **ثم قال** واعلم انه تتجلى الجلال في الجنة حكم
الا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيامة وجهنم والاطلال في ذلك انتهى

وقال في الباب الثالث والاربعين وما يليه في الكمال

ليس الكمال الذي بالنقص نعرفه ‧ ان الكمال الذي بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تشكره ‧ لانه عند اهل النقص معروف
لولم يكن لم يكن عين ولا صفة ‧ ولا وجود ولا حكم وتعريف
الا التنشي الحبر ‧ انتشه ‧ وهو الصواب الذي فيه تحريفا

اراد ان يقول سهك ان الله بو بيئتي الوظهر به علت الامكان واعلم
ان الكمال الذي لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله ومن كونه غنيا عن العالمين
واما الكمال الذي يقبل الزيادة فهو المتعلق بالخلق كقوله تعالى وقل
رب زدني علما فالكامل لا يقبل الزيادة ومن قبل علم شيئا والخروج
والنقص فيها مشروط وكمالها بوجود النقص فيه

وقال في الباب الرابع والاربعين وما يليه في الغيبة

اغيب عنه ومن نشا بحضرته ‧ في حضرة الغيب والعيان ما حضرا
فليس الوجود سواه في تشهده ‧ عنه فهم فانظر وابي الغيب والتكررا
فقلبه غيبة من بعد مر ثابتة ‧ مغيبة القلب حال ليس معتبرا
فمن تغيب وما في الكون من احد ‧ سوى الوجود فلا عين ولا اثر

واعلم ان الغيبة عند القوم هي غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق
لشغل القلب بما ورد عليه واذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن حمل
الالهي فهي غيبة بحق والاطلال في ذلك

وقال في الباب الخامس والاربعين وما يليه في الغفور

وصحو الحضور مع الله مع الغيب هكذا او صحو عين بلا هم ●

● حضور مع الحق بغيبة ● حضور به بصحو الحاضر ●

● صحو البلا طرا لحق بغيبة ● وغيبة حضور بصحو القاهر ●

واعلم انه لا يكون غيبة الا بحضور فيغيبه من تحقق معه لقوة سلطان
المشاهدة ثم ان سلطان البقاء يغنيه انه صاحب الوقت وكل
حاضر غائب وكل غائب حاضر فانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما
هو مع افراد المجموع لان احكام الاسماء والاسماء تختلف والحكم
لما ظهر ملبوس المجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفسر الامر
والحال في ذلك وقال في الباب السادس والاربعين
وما يليه في الشكر في قوله تعالى وانها رحمة لذة للشاربين هو
علم الاحوال وهو [illegible] يشربون به لمن قام به الطرب والا استغراق والحال
في ذلك ثم قال واما سكر الكمل من الرجال فهو السكر الالهي الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والحيرة
والسكر اي حيران والسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال في
السكر في الشهود فلا يحصل له البينة وكل حال لا يورث طربا وبسطا
واذلالا وانبساط اسرار الالهية فليس بسكر وانما هو غيبة او
فناء او محو او انطماس يكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر
فانه ربما اورث من يشرب به غما وبكاء وفكرة وذلك لا لما يقتضيه
مزاج ذلك المشروب ويسمونه سكرا انا ومثل هذا لا يكون في سكر
الطريق [illegible] وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران والحال في
ذلك وقال الغرة بين العلم والغرور ان الغرور لا يكون الا من جهل وان العلم
فيحيط بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح ●

وقال في الباب السابع والاربعين وما يليه في الصحو

● الصحو انه يعبر الفهم والادب ● ان لم تكن صاحيا والحكم للسبب ●

دوارد

● دوارد الصحو [illegible] تحضر لمائية ● ووارد السكر اذ يغنيه عن الطرب ●

● والصحو يحيى به كل النفوس وما ● في وارد الصحو من لهو ومن لعب ●

● يزال ذا قوة اقوام وضعف ● قوم وعين حكم الوقت للسبب ●

واعلم ان الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي
وما [illegible] وانما لم يغير لوارد لانه ان المحل الموصوف بالسكر والصحو
لهذين الواردين مع استوائهما في القوة يتماثلان والحال في ذلك
ثم قال واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل
السكر فلا نسمي صاحيا ولا سكر فقال فيه ليس بصاحب سكر بل هو صاحب
حضور وبقاء واعلم ان قول الصاحي مقدم على قول السكران الا ان
الصاحي شاهد عدل كما وقع للشبلي والحلاج فقال الشبلي انا
شربت انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر فجرى من حبس
حتى قتل فبلغ ذلك الحلاج وهو على الخشبة مقطوع الاطراف
فقال هكذا ان عمي الشبلي لو شرب مثل ما شربت لحل به مثل ما حل بي
او قال قتل قوله فقبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج بصحوه
وسكر الحلاج والصحو بالله والسكر بالله لا يرجعه من حضر عمل الله بها
لا يعطى عملا ليس بصحو الطريق والسكر ولكل سكر صحو ان لم يمتنع صاحب
السكر في حال سكره الا ان صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ
الى البعث وقال استغفار الاكابر لا يكون الا عن ذنب في القلب
وانما هو من خوف ان يبرزه منهم عند غلبة الحال ما كان ينبغي ستره والاعتبار
ما نقل عن نبي [illegible] فقال انه لو عمل على ما قاله [illegible] او حى به اليه والاسماع منه
كلام في حال الوحي حتى يجيء من نزل عليه فاذا احس بجبريل يجيء
بما اوحى اليه فقال واما ما كان من نكره من غير وارد الالهي فيعم تكبر ان
يقع على ما جرى منه كما وقع له في اسارى بدر ثم ان من الصاحين من يكون
[illegible] ومنهم من يكون [illegible] به [illegible] في صحوه الا [illegible]

وما يسمع الا منه وما يقع له تعيين الا عليه في جميع الموجودات وهو على احد
مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب الاشياء فيسمى الاحاطة واما
ان يرى الحق بالصورة التي هي الوجود وامام مجلى بنفسه فيرى انه لا شكل له واشكال
له ويقول ليس كمثله شيء وربما يعطي مقامه واحواله ان يقم الا به يقول وهو
السميع البصير **وقال في الباب الثامن والاربعين ومائتين في الذوق**
وهو عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد في قلبه فان اقام نفسين
فصاعدا كان شربا واعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان ذ
التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق
عقلي والذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فاثر
حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل وذكر
اللسان ونحو ما يتحكم من رياضة الابدان ومن لم يتحكم بالطاعة لشيخ وان
كان يسمى شيخ معتنى به مسمى من سبق في ذلك الشيخ ويخرج عنه
بالكلية فلا فعل له ولا يطلع ولا يتحقق له ملكا **قال** ولا ينبغي للمريد ان
يتشوف حاله من تشرف بالخوارق وما فيه بل يريد ويسعى ما في باطنه محبة
لتركه الحال وكان هذا اخر ما يظهر من اطلاع الا انه لم يكن لنا شيخ يحكم
في ذلك ثم لم ازل اسال الله تعالى لتركه الحال الى يومي هذا فلا ابرح من اهل التربية
لكل طالب واصله اتيان ابي بكر الصديق بجميع ماله للنبي صلى الله عليه
وسلم حين قال له لا ينبغي بما معنى ذلك واتاه عمر بشطر ماله فانه صلى الله
عليه وسلم ما عين لهم في ذلك ولو عين لهم ما تعدى احد ما عين لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين مراتب القوم عنده
فقال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب
حيث قال ورسوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه شيئا من
ماله لقبله لاهله من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله
جملة حكم فيه الامر استشارة رب المال فاني ما احكم هذا وهذا اشرف مرتبة

ابي بكر

ابي بكر من ابيه الامين وتفضيل عمر رضي الله عنه انه لا يسبق عمر في ذلك اليوم
لانه راى اتيانه بشطر ماله عظيما ثم قال لعمر ما تركت لاهلك فقال شطر
مالي **فقال** صلى الله عليه وسلم بينكما كما بين كلمتيكما فقال عمر فعلمت
انه لا اسبق ابا بكر ابدا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على ابي بكر
شيئا من ماله تشبيها للحالين على ما يعلم من صدق ابي بكر في ذلك فلو انه رد
شيئا منه لا عليه لكنه الا احتمال في حق ابي بكر انه حظه له رجوع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل ابي بكر بما
يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الرحمن بن عوف بماله كله فرده
عليه كله وقال امسك عليك مالك واطال في ذلك **وقال في الباب**
التاسع والاربعين ومائتين في الشرب اعلم ان الشرب
هو ما تستصحبه في التجلي الثاني فصاعدا ان ما استصحبه في
نفس الذوق فالغاية ما يبلغ واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما وعطش كشرب
اهل الجنة يعبرون الماء من الحوض على ظما ثم لا يظمئون بعد ذلك ابدا فان اهل
الجنة لا يظمئون فيها وهم يشربون شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع
الم واطال في ذلك **ثم قال** وبما ان في الجنة اربعة انهار لا نعين
علمنا فيعطي ان التجلي العلم لا يقع الا في اربع صور ماء وخمر ولبن وعسل
وقد اول رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياه في شرب اللبن الذي اعطى
فضله عمر بالعلم وكان بعد ذلك شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه لانه ما امر بطلب الزيادة من العلم فكان شرب اللبن متحركا له في طلب
الزيادة منه فهذا اعلم تجلى في صورة لبن فتركه تجلي العلوم في صورة المشروبات
ثم لا يخفى ان الكل تجلى صنفا مخصوصا فالخمر لتمايز اصحاب العلوم
الذوقية التي تحجبها العقول من جهة افكارها ولا تقبلها الا بالايمان فقط
والماء لاصحاب العلوم بالمعاني المجردة عن الخطاب او الشطوح في الخطاب واما
العسل فلصاحب التي لم يتغير طعمه بعرض ان مضر او تربية فهو لاصحاب العلوم

بأسرار الشرع وأحكامه العارفين بميزان الأحكام والأحوال المميز ممن هو في وقت
ما يحكمون في غيره وأما العمل المصطفى فهو لأهل العلم بحقائق الوحي
والإيمان وصفاء الإلهام ممن شرب من هذه العلوم كلها فهو الوارث للنبي
صلى الله عليه وسلم في قوله فجعلنا علم الأولين والآخرين فإنه صلى الله عليه وسلم
لم يتحجر لنا أن ذلك مختص به بل أبقى الباب غير مغلق لمن أراد الدخول منه
إلى نيل هذا المقام اللهم أعطنا أفضل مقام أعطيته لأحد من أوليائك •

• وقال في الباب الخمسين وما يتبين في الرأي •

• الذي قال به قوم وليس لهم • علم بأن وجود الرأي معلوم •
• لو كان من شأنه المشهور تنقطعا • أمداده وزيادات وتعليم •
• والأمر ليس له حد يحيط به • والكل الزيد في الأشياء معلوم •

والرجوع ما يحصل به الاستمداد ويضيق المحل عن الزيادة منه ولا يقول بالرأي إلا
من يقول بأن ثم نهاية وغاية ولهم المكشوف لهم عن عالم الحياة العزيز ونهاية
من نهاية ولهم أهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه

• وقال في الباب الخامس والخمسين وما يتبين في عموم الرأي •

اعلم أن الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني
علما ومن طلب الزيادة فما أرضي ولا أمر بطلب العلم إلى وقت معين
ولا أمر محدود بل أطلق طلب الزيادة والعطاء دنيا وأخرى ويقول النبي
صلى الله عليه وسلم في شأن يوم القيامة فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها الله
تعالى لا أعلمها الآن وإذا كان الله تعالى لم يزل خلاقا إلى غير نهاية فينال
من العلوم إلى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم إلا ما يتعلق بالله
كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي أعيان موجودات فأين الطالب
العلم عطشان لا يروى أبدا فإنه كلما نال علما أعطاه ذلك العلم استعدادا
لعلم آخر وهو أول الأمر فما قال بالرأي إلا من جهل ما يخلق فيه على الدوام
وإلا استمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس

بحر لا ساحل له يشير إلى عدم النهاية وكلما دخل في الوجود أو اتصف
بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس إلا الممكنات
فلا يصح أن يعلم إلا محدود وما يعلم الله إلا الله فسبحان من لا يعلم إلا بأنه
لا يعلم فالعالم بالله لا يتعين رتبته والله أعلم •

• وقال في الباب الثاني والخمسين وما يتبين في المحو •

اعلم أن المحو عند الطائفة رفع أوصاف العادة وإزالة العلل قال
الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فيثبت المحو
وهو المعبر عنه بالنسخ عند العلماء فهو نسخ الأمر فمع الله ومحاه
بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الأحكام انتهى مدة الحكم
وفي الأشياء انتهى الأجل فإنه تعالى قال كل يجري إلى أجل مسمى فهو ثابت
إلى أجل مسمى وقتا معينا ثم لا حكم لا عينه فالعادة في الشيء في
العموم يمحوها الله من الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها
في باطنه وتبقى عليه أوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب
محو كما أنه يكون النسخ في القلوب وهو السوء كثير وكان في بني إسرائيل
ظاهرا بالصورة قردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الأمة في باطنها تمييزا
لها ولأن لا تعم الفضيحة حتى يظهر في صورها المشتركة في آخر الزمان خسف وقذف
كما ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وبيانه في
الباب الثالث والثمانين وما يتبين أن هذا المسخ في الصور إنه في اليهود
من هذه الأمة لا في المسلمين والله أعلم •

• وقال في الباب الثالث والخمسين وما يتبين في الإثبات •

اعلم أن الإثبات هو إقامة المعنى الذي عليه جميع العالم من طلب ومن غير نسيء
رفع حكم العوائد وعدم الأسرار الأدب وجهل ثم أن صاحب الإثبات لا بد أن
يكون له وصلة بالمحو وهو إثبات أحكام العبادات فإن الله يمحو أوضاعها
بمن طلب محو ما أثبته الله فهو منازع لأحكامه وعوالم العباد أقرب

٢١٧

والحال في ذلك وقال في الباب الرابع والخمسين
وماتين في معرفة الستر اعلم ان الستر هنا هو ما يستر لهما
عينيه والستر غطاء الكون والستر مع العادات ونتايج الاعمال
وهو رحمة عامة الهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لاوامر
والنواهي ووقوعها ومع الكشف والتجلي فلا تنفع ابدا فلا بد من الستر قال
وسوا نظر الستر ايضا ما طلب الزيادة من العلم بربه فاشا المتكلم والذ
المخاطب من خلف ستر الصورة التي تكلمه منها فان كلم في ستر فيتنه تجردها
عن ستر فالذي يعلم من ربه فانه سيقول وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من ورا حجاب ومن يك له عند وات حجاب فتبسط عليه
ومن المحال ان يزول الامر كونه بشرا وانه في ستر لعينه وتوغيبا عنه
او مثبتا بحال نشطن اعليه فيستر يتلذ فاما العبد فالستر فستر
فلا ينفع غيره الا على ستر فانه لا ينفع الا على صورته كل ما تقتضيه
الالوهية من الغيرة والرحمة اما الغيرة فانه تعالى يغار ان يرى كيم
فيكون محاطا لما ادركه وهو بكل شي محيط والمحاط به لا يكون
محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه يعلم ان المحدثات لا تبقى سبحات
وجهه بل تحترق بها فسترهم رحمة بهم لابقا عينهم فلله تعالى في كل
نفس تجل جديد غير ما قبله والناس في لبس من خلق جديد منهم يتحيلون
انهم هم في كل نفس وكلهم من حيث جوهرهم لا من حيث ما لا يشعرون
به وابهم وهذا من الاسرار التجربة الغامضة على اهل الكشف فكيف بغيرهم
فالستر لا بد منه الا ان لا بد فتكر فيا بهم •

• وقال في الباب الخامس والخمسين وماتين في معرفة الجمع •
اعلم ان الجمع ظهور رابع في الكون بحيث الاشتراك والمشاركة تتم ملحمة
المتحكم في العالم والكمال في ذلك ثم قال واعلم انه لا يتمكن للخليفة
ان يقوم في الخلافة الا بعد ان يحصل معاني حروف اوايل السور في سور

القرآن

القرآن المعجمة مثل الم حم وغيرها لكن في [illegible] الا وقد جعل الله عليها اقفالا ومعا
فيها تعصيت لمن الخلافة وكان اهلا للنيابة والا لا في ذلك الاسماع [illegible]
على العقول ثم قال واعلم انه لا يخلو ابدا الحق تعالى وحده الا القطب
الغوث وهو الذي يجمع له الخلافة بالحق دون خلقه وينفرد به فاذا مات
القطب انفرد تعالى بشخص اخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وينزع
الخلوة من علوم الاسرار التي لا تترادف ولا تتعين وما ذكرنا هذا الا لتنبيه قلوب
الغافلين منهما فانه ما رايت احدا ذكرها قبلي مع علمي بانها خاصة اهل الله
بها عالمون وقد ورد في خبر صحيح في التشبيه على هذا بيوم القيامة من
حيث الجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وهو في موضع يحجبه عليه
ويغيره على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها عليك في الدنيا وانا
استرها عليك في الاخرة ثم يرجع به الى الجنة فيقصه على الاخر الذي انس
ونبهنا لمن على الانفراد الالاهي بالعبد وذلك العبد في مظهر اسرار الله
في كل زمان لا ينقطع الحكم في زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والستر الانزه

• وقال في الباب السادس والخمسين وماتين في معرفة الاسرار
والاسرار •

بحل

من السلوك الى من الرجوع فما • في معلى ويتم نزيها وما •
ولان تعلى وجود غير مطالبه • لا امر فيه استوا فيه وغير عما •
وما رايت العقل في تقلبه • في حضرة الذات في توحيده فرطا •
من لا يوثر في توحيده نسب • ذاك الذي حاز في توحيده الفرطا •

ثم قال واعلم ان من كان وجوده [illegible] الكل بعد ان يعج عنه طلب هل لانه
استبهام والاستبهام لا يكون الا من جهالة بحال من استبهم عنه وكذلك
لا يقال لم لانه في معلول ولا يقال ما لانه محدود ولا يقال كيف لانه في قابل
للاحوال والحق تعالى منزه عن تلبس الامور المعقولة من صنعة الطالب فهو
منزه الذات عن هذه المطالب بل ولا يجوز عليه والحال في ذلك ثم قال
ولما كان [illegible] سر لا بد ان يتلالا في العالم بتجليه بالحكم فيه كان خليفة لظهوره

٢١٧

بأسمائه الله تعالى وبالرحمة وبالعلم وبالاشتغال كما ظهر الشمس في ذات القمر
بأنواره كله فيستمد بنور أجزاء الشمس تعينه في مرآة ذلك البدر وكذلك
نور أسمائه بدر الكمال أحوال الحق في ذات من استخلفه وهو مظهر لحكم
الله في العالم وإذا كان الخليفة لا يظهر إلا بحكم من استخلفه فلا حكم لمن
استخلفه كما ظهر قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه في بعض مكاتباته
اخرج إلى الخلق بصفاتي فمن رآك رآني ومن عظمك عظمني فتعظيم
العبد بتعظيم سيده هو التعظيم لمن هو أسس الأمر أن يقلب الله صورة
أسماء مع الشمس بالخلافة الإلهية وتأخير أن الحق تعالى كما ظهر في العالم
دائما على الكمال فالعالم كله كامل والتأخير أن بغير الحق محجوب كما قال والحرمان
العالم مع العالم على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر
فلا يبطن عن العالم شيء من الأمر وذلك خاص بمن هو من العبادة ومرتبة يظهر
فيها الحق تعالى للعالم في الباطن فتشهده القلوب دون الأبصار ولهذا
يرجع الأمر كله إليه ويحيل كل موجود [illegible] إلا أشتاته إليه والإقرار
به من غير علم به [illegible] في دليل [illegible] حكم تجليه في الباطن والمرتبة
الثالثة تجليه في الظاهر والباطن فيدرك في الظاهر والباطن على قدر ما
تجلى به وقال في الباب السابع والخمسين ومائتين
في معرفة المحاضرة وهي حضرة القلب بتواتر البرهان ومحاورات الأسماء
الإلهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الأكوان

محاضرة الأسماء في حضرة الذات • دليل على الملك دليل على الآتي
إذا قلت بها والكون يعطي وجودها • لوجدان الأمر ووجدان بذات
فلولا وجود الكون ما صح عندنا • ولا عندنا [illegible] وجود الإثبات

واعلم أن المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمورين به شرعا فيجعلون
من نظر في دليل [illegible] ويظهر الله له دليلا آخر فيشتغلون في النظر فيه
وهكذا قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وذكر أنه أريهم

وايات

وآيات ما حصل ذلك [illegible] ثم قال حتى يتبين لهم أنه الحق وهو
عثور بهم على وجه الدليل وحصول المدلول والكلام في ذلك •
• وقال في الباب الثامن والخمسين ومائتين في معرفة اللوائح
وهي ما لاح من أنوار التجلي وتعيير اعلم أن اللوائح من الذوق وما فيها [illegible] على — وتثبيت
على المبتدي دون الشرب فإن الشرب يشهده [illegible] لا يشهده فإذا
ثبت أنوار التجلي وتثبيت [illegible] من ذلك [illegible] اللوائح وهذا لا يكون
في التجلي الذاتي وإنما يكون في تجلي الأسماء والكلام في ذلك •
• وقال في الباب التاسع والخمسين ومائتين في الهجوم
اعلم أن الهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك
والبوادة ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهما
موجب فرح أو ترح والبوادة والهجوم والسكر والذوق و[illegible] — ترجع
والشرب وأمثالها إنما هي واردات الغيب ترد على القلوب
فيتغير بها أحوالها [illegible] فالمقام [illegible] ويسمون ذلك الحال باسم
الوارد قال والبوادر رسول الله يكشف للعبد بتصحيح [illegible]
ويسمى له إشارة الأدب مع الله في قصره ببعض العبادة في جبر
للوقت الماضي بلا عبادة وقال فيجوز أن يقدم على ملكا ما منه من فوت
الوقت يجبر له ما فات من وقته حتى كأنه ما فاته وهو غلط فظيع
قال أهل التحقيق وإذا وردت البوادة على عبد لا يخطئ حكمها
البتة بل لها الحاكم في كل ما ترد به ولهذا كان من آداب الشيوخ
إذا سئلوا عن مسألة لم يفكروا في الجواب فهو من العمل بنتيجة
الفكر فيمن [illegible] في الدين [illegible] وإنما ينظرون إلى ما
يلقيه الحق في قلوبهم عند ورود السؤال وذلك أن الحق تعالى
لا يغفل عن قلب عبده في كل نفس لأنه رقيب على قلبه والكلام في ذلك
• وقال في الباب الموفي ستين ومائتين في معرفة الغ[illegible]

٣٢٦

وهو المطلع بالطاعات ومن يجرون به قرب فلا قوس بين وبها اشبه قوسي
المزاج اذا قطعنا بحبك اولا دنى

اذا قطعنا بحبك اوحد تبيرا ● فوصلنا ذاك قرب الحق فاعتبروا

الى حقيقة ادنى منهما فاذا ● ما جئته زاح ما يقضي به النظر

ان الجوارح ارواح نسبتها ● خلاف نسبة ما يقضي به البشر

اعلم ان كل ما يعطي للعبد سالمة فهو قرب في حق العامة والخاصة
وتمييز الخاصة على العامة بشهود الحق اقرب اليهم من حبل الوريد
واما قوله تعالى في الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمعناه
لا تبصرون بعقل تبصرون ولكن لا تعرفون فلا تبصرون **وقال**
في معرفة ما تقرب المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم الحق
اعلم ان من فضله في حق الذات ثم ان التقرب في الفرائض صار
سمعه البصر وبعض اولا اخص الجارحة بل كون الحق عين ما اراد به
على غير حكم منه ان مراده سر ومن تحقق بان علم فليس بهو
طالب التقرب هل اعين ان اداء الفرائض وهو اصعب ما يتقرب
به الى الله والحال في ذلك **ثم قال** عمل الجوارح قرب افضل
والجارحة ان تجتنب ثمرة عملها في حق كل انسان من غير تفضيل
سوى فضل التقرب بذلك العمل اولم يقصد وان العلم يطلب ميزانه
وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية هي للنفس حتى انه
لو ذكر الله بلسانه فجرى كان للجارحة اجر ذكر الله لما جرى على لسانه
وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والتشبيه على ما ذكرناه كون
حكم ظاهر الشرع ان يسقط عنه هو الطالب بيمينه فاذا كان
اثر هذا التشابه في حق الفقه في الدنيا فما ظنك بما تجنيه تلك
الجارحة الذاكرة ربها في الاخرة فان الجارحة اجيرة لها ما نوته
النفس من ذلك فحظها التقى بذكر الله لا تعلم ان ذلك الذكر يعود

منه

منه وبان بان النفس ان لم تكن لها ذكر فهل هو مشروع ولذلك كانت الجوارح
والجلود اذا شهدت بما وقع منها من الاعمال على النفس التي هي لها
لا تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما تشهد بما عملته والله يعلم
حكمه في ذلك العمل ولهذا قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا ويكون ذلك العمل طاعة
ومعصية فان من شيمتها لا تفقد ذلك فيقول العبد مثلا انها
دخلت في فرج ما ينبغي ويقول العبد انا شربنا مسكرا امتثالا ولا علم لها
بكون ذلك حراما والحال في ذلك **وقال** ليس للعبد من القرب
سبيل وانما العبد منه امر اضافي يظهر في احكام الاشياء والالاهية
فمن كان حكم الاسم الالهي في الشخص هو من كان اشتاقه من القرب
من البعد وقرب العبد منه تجلى وكيف يتصف بالبعد فيه او تنطق
بالبعد منه من ذلك في قبضته والحال في ذلك بما لا تحتمله العقول
وقال في حديث رادع والقضيتين اعلم انه لا يكون الميزان الا اذا
وقع التجلي في مادة صورية فان التجلي اذا وقع في المواد جاءت
الحدود بغير شك كالشبر والذراع والباع والقعس والكل ولكن
بحسب ما يقتضيه الحال فان في المواد تابع للعقول احوال فيعلى
قدر الحال يكون القرب في الاشارة بعد الغيبي **ثم قال** الغني
بالصورة من الله لا يكون الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم
يكونوا ثم ان قرب الخلفاء على ترتيب الاول الخلافة فمن تعريف
الاسم منشور والثاني خلافة لا عن تعريف الاسم مع وجود الاحكام منه
ومثل هذا ما يسمى بلسان الادباء خلافة وبالحقيقة هو خلافة
والخلفاء متجمعة فلوما في الخلافة والخلافة بغير التعريف اعم واتم
في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامام الظاهر يحكم من
المستخلف في الخليفة فان حكمه في العالم لم يخرج عن غيره بل هو

حكم نفسه من حكمه في العالم بنفسه ونفوذ حكمه فيه من غير امر الالهي ولا
استقلال بتعريف والمنشور فهو اقرب من الخلعة الا ان الخلعة من عنوان
له التي لا ضمن عن امر الالهي بتعريف ومنشوره لكنه اقرب الى السعادة
المطلوبة له من ذلك الذي لم يقترن بخلافته امر الالهي والقرب من
السعادة هو المطلوب عند الطايفة اعني العلماء بالله

وقال في الباب الحادي والستين وما يتبين في البعد

اعلم ان البعد هو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك اعلم
الاقامة على المخالفة فانه بعيد عن سعادته لا غير اما بنقصان حظ
من غيره او من افتراقه بالجملة لان جميع الاسماء الالهية محصورة في
عمومه من افترقه فهو في المخالفة قرب من الاسماء الالهية التي تطلب
الموضوع واهل المراة يقولون البعد يطلق على البعد منه فهو قوله
تعالى ويحذركم الله نفسه وتعالى عما سواه ومن تنزيهه بعد
عنها ثم انه يختلف البعد باختلاف الاحوال والفراق ثم قال
واعلم ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما
يقع به الافتراق فان البعد عن العالم من الله لانه ما ثم من حيث انه
شيء يجمع بينهما وهذا مجموع في قوله والله غني عن العالمين وكان
الله ولا شيء معه ثم نزل الى درجة البعد وهذا معقول ان
البعد لا يكون سيرا لمن هو له عبد فالبعد من العبد من سيده
اذ العبودية ليست بحال قرب وانما يقرب العبد من سيده بعلمه
انه عبد له ويعلم بانه عبد وهو عبوديته فعبوديته تقتضي ان
البعد من السيد ويعلم به نقيض ما يقرب من السيد فصل تعالى
قال ابو يزيد لما عارف في القرب وما هو بم يتقرب اليه فقال له الحق في سره
يا ابا يزيد تتقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة
والافتقار وما يعطيه عنه وانه صفة بعد منه فهو مقام به تنكر الاعتراض

الذلة

انه تقتضي البعد فهو يقينا هنا ومن تقتضي البعد وقال ابو يزيد رأيته
في وقت ما رغب ان اتقرب اليك يا رب فقال اترك نفسك وتعال وقد ا
ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته فيطلب منه في الذلة والافتقار
القرب بالعبودية ومن هنا يترك النفس القرب بالتخلق باخلاق
الله وهو ما يكون به الاجتماع فالتخلق في غير ما ذكرنا هو نفس البعد وفي
المراد تجلي القرب والاطلاع في ذلك ثم قال في موضع واعوذ بك
منك اي اعوذ بك ان اظهر بحظ صفات من غير امر الالهي كالكبرياء
والجبروت فانهما صفتان لك فاستعاذ بالنعمة ان يقوم به من حكم
الاستعاذة منه فيه اذ لا شيء اعظم منه يستعاذ به واي كبرياء الحق
وجبروته من صفته بانه يحكم شيوبة فيحكم المرء ويكلف نفسه بجوع
عبيده وعطشه ومرضه فيمثل هذا الاستعاذة ومثل ذلك الا غير
استعاذ والمنصوص بها واهل العيب وهو الله فاستعاذ به منه وهذا
نهاية ما يكمل البية تعظيم الحرمة لجناب الله عز وجل

وقال في الباب الثاني والستين وما يتبين في معرفة
الشريعة وهي نسبة العبودية بنسبة الفعل اليه
ان الشريعة تجري ما له عروج عليه اهل مقامات العلى درجوا
علوا معارج من علا ومنهم بحضرة دخلوا فيها ومالهم حوا
جا وباب عظيم القدر منه وما عليهم في الذي جاء وبه من حرج
اعلم ان الشريعة هي النسبة الظاهرة التي جاءت بها الرسل من امر
الله ويلحق بها السنن التي ابتدعت على طريق القربة الى الله
كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها لهم الا ابتغاء رضوان الله من سن سنة
حسنة فاجاز لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه
وعمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من
الله تعيين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحكم

وصل

رجع ما على سيدنا محمد والرحمة

بالاخيار كما قال في ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم كان امة قانتا
لله ولذلك قيل ان يوحى [illegible] وفي الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
فمن كان على مكارم الاخلاق كان على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم خيرا بقوله لحكيم بن حزام فيما كان يتعبد به في الجاهلية
من عتق وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه الله
خيرا ومن [illegible] الله به [illegible] ان لم تجده [illegible] واعلم ان
الشريعة قد [illegible] بلسان ما تواطأت عليه الامة [illegible] شرع الله
لها ما شرع فيه ما كان من طلب من الامة ومنه ما شرع عن الله استمرار
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم فان كثيرا
من الشريعة نزل بسؤال من الامة فلو انهم لم يسألوا ما نزل ثم
لا تعجب ان الشريعة من جملة الحقائق [illegible] حقيقة وكل حقيقة
شريعة فهي حق كلها والحاكم بها حاكم حق مثاب عند الله
لانه حكم بما كلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل في
نفس الامر والمحكوم عليه على حق لا كما هو عند الله كما هو
في الحكم او كما هو في نفس الامر فان [illegible] بعلل واحد [illegible]
يحتاج الى نظر وسيرد لهذا وان العقوبة قد رفعها الله في
المحصنات وان صدق قوله اذ لم ياتوا باربعة شهداء [illegible] عند
الله هم الكاذبون وقد تعلق في قضية خاصة في ذلك
كان الرمي [illegible] لو جاء وعليه باربعة شهداء كما ورد في
الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
[illegible] اشارة [illegible] المفضية [illegible]
[illegible] في الحكم في ذلك [illegible] ان [illegible]
ما جاء باربعة شهداء [illegible] الشهداء شهداء الزور في نفس

الامر

الامر فحصلت العقوبة بشهادتهم في الرمي فيقتل ولهذا [illegible]
في الاخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا ومثل شهود الزور [illegible]
العقوبة في الاخرة وان حكم الحق في الدنيا بقولهم وشهادة شهود
الزور ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي
ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا
ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار [illegible] له بما هو حق
اخيه وجعله حقا مع كونه مؤاخذا عليه في الاخرة كما يجازى على
الغيبة والنميمة مع كونهما صدقا فما كل صدق حق في الشرع [illegible]
به السعادة ثم لما كانت الشريعة عبارة عن الحكم المشروع له
والمحكوم فيه [illegible] كان المشروع له [illegible] العبودية فان الحكم
لا [illegible] مع [illegible] بسكون [illegible] والشرع
في ذلك حاكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطاعة الشرعية [illegible]
العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا فقال واما قوله [illegible]
الامر الله فهو صحيح لانه ان لم تعقل [illegible] التيسير فيه ولا [illegible]
عليك الا غيره ولذلك رفع القلم عن من لا يعقل له وقال
في الباب الثالث والستين ومايتين في معرفة الحقيقة
وهي تسلب آثار [illegible] عند [illegible] بحقيقة [illegible]
ما [illegible] هو [illegible] اعلم ان الحقيقة هي ما عليه
الوجود من الخلاف والتماثل والتقابل وان لم [illegible] الحقيقة فلهذا
[illegible] الشريعة هي الحقيقة والشريعة حق ولكل حق
حقيقة فمن الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما نزل في الشهود
منزلة شهود عينها في باطن الامر فتكون في الباطن كما هي
في الظاهر [illegible] حتى اذا كشف الغطاء لم يختل الامر على الناظر
[illegible] في قوله اصبحت مؤمنا حقا فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني
انظر الى عرش ربي بارزا فهو عنده بمنزلة من شاهده ببصره فلما انزله
منزلة المشهود بالبصر والوجود الحسي عرف ان ذلك حقيقة فطلب
الحق لا تحتمله فيما ثم حقيقة تحتاج شريعة ابدا اذ الشريعة من
جملة الحقايق والحقيقة كان الاطلاع على الحقايق عزيز الحال لا
يقع فيه كل احد فرقا التلبيس بينهما والحال في ذلك وفصل ليس
لذكره معترض اخوف من قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وفصل في الباب الرابع في

والضمير وما يتميز في معرفة الخواطر وتقسيمها ما يرد على القلب
والخواطر والضمير والخطاب من غير اقامة فيها ان اقاموا السوار دهر
حديث نفس ما هو خاطر ولا يخفى انه لا تحتمل الا حرف السوار كم
ثم انشد رحمه الله تعالى

اذا اتى ما اوردنا خاطرا • بمرتبة ثم ابن جمع
فما في الوجود سوى خاطر • وما فيه رد ولا مرجع
تجرد اعيانها كلها • تجرد اعراض فاسمع
فما ثم غير سوى واحد • وآخره في ازل ينبع

واعلم ان الله تعالى سخر الى قلب عبده بتسمعوا الخواطر لا اقامة
لها في قلب العبد لازمان من بعضهم عليه مبدور ومالا يسلو اليه
الى هواء العبد من غير اقامة فتروا انتم لان الله خلقهم على صورة
رسالته ما لا يسلوا اليه في كل خاطر فان تعينه محل يحمله رسل الله
بعنق ما يقع عليه من القلب فجهم فاما يحمل بمقتضاه ما
اتى به واما يعمل فيتيقظ في ارض ولا تغفل فان هوى السوار السعداء
يمرون بسرعة ولا يثبتون فان وجودك متصفا باليقظة
فهو المقصود وان وجودك متصفا بالغفلة تنوعوا فيه

عليها

عليها لتستيقظ فان تيقظت فانهم لا يعودون وان لم تتيقظ
لنفرهم تركوك ورجعوا الى ربهم والحال في ذلك ثم فصل واعلم
ان الخاطر الاول يعطي الصدق لانه لا تعمل فيه واما الخواطر
غير الاول فيقبل الصدق وقد تكذب وكذلك القول في النظرة الاولى
والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الالهي صادق فاذا
اخطا فليس باول واعلم ان الله تعالى قد جعل بينه وبين القلب
طرقا خمسة تمشي فيها هذه الخواطر الى القلب تسمى الطرق
الواهية وهو ... والثاني ... والثالث ... والرابع ...
والخامس ... وجعل الله مقابلة كل شيطان في هذه الطرق
ما يجري ... ملكا ... به الشيطان ... اذا
... مقابلة ملك شيطان فاذا ... هوى السعر
... على هذه الطرق المعينة للقلب وجثت ... عليه
من ملك وشيطان ...
فان ... الملك ... وهو ... وعمل سعادتي ... اليه
الملك في ... كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمله واخره
الى وقت كذا طمعا منه فان لا يقع منه ما يوصل الى سعادته
وهو ملحق ... العبد ... في فعل الخير وتركه او في فعل الشر
وتركه والحال في ذلك ثم فصل لا بد لجميع بني آدم دنيا واخرى
من عقوبة والام ادناها الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته
طرفا لما يجده ... الالم ... فيصيح به الهوى ...
من الالم ... فان ... ثم اذا
... في الحياة الدنيا من الالم فان الحياة مجبول على ذلك
اذا انتقل الى البرزخ ... من الالم السؤال فاذا ... من الم
الخوف على نفسه وعلى غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وحمد التعبير الذي انا بين يديه وقال الحمد لله تعالى على ما ادم عليه السلام ان اكل
من الشجرة وانما حجب عليه القرب منها الذي جاء في هذا الكلام في قوله فيتابا شيئا
بجمال الكلام منها حتى قربا منها فيثلوا منها ما هذا الذي في ما بان كل والطلال في ذلك

وقال في الباب الخامس والستين وما يتبين في معرفة العوارض

اعلم ان الوارد عند اهل الطريقة ما يرد على القلب من كل اسم الالهي فيه
الكلام عليه بما هو وارد اما وارد مفرد في جمع وبسط وقبض وبسط
وبهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات على ان القوم اصطلحوا
على ان يسموا الوارد بعد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة والطلال في ذلك ثم قال
واقوى الواردات ما حصل من تجلي الحق لقلب العبد بان يتجلى الوسائط
وهو الوجه الخاص الذي لكل مخلوق والحق لا يفعل الا ما يعطيه هذا التجلي
ولا ما يحصل للصاحب فيه وقليل من اهل الله من يحصل له ذلك

ثم قال في الباب السادس والستين وما يتبين في معرفة الشاهد

اعلم ان الفرق بين الشهود والرؤية ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي
والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد وبهذا
يقع الاقرار والانكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار بما
فيها انكار فما يبقى الشاهد هو الشاهد الذي يكون من الانسان في
نفسه ما استقر من كل مشاهد هو رؤية ومن كل رؤية مشاهدة واعلم انه
لا يرى الحق الا الكمل من الرجال وان غيرهم فانما يشهدونه ولا يرونه
ولا يكون من الرؤية شاهد قال تعالى في شأن الشاهد افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الآية وجوه كلها مقصودة
لله تعالى فانه لا يجوز التحكم على الله تعالى بهواه ومحض من الله وذلك لأن
الآية المنطبقة بها من كلام الله بأي وجه كان من قرآن او كتاب منزل
او صحيفة او خبر الالهي فهي آية على جميع تلك الوجوه التي تحملها تلك
اللفظة اي محا فتهي عليها مقصودة لمن اتى بها بتلك اللفظة الجارية

في ذلك

في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها سبحانه عالم بتلك الوجوه
كلها وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها ولم يكلفهم الحق تعالى
من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الآية وجها فذلك الوجه
هو مقصود بهذه الآية في حق هذا الواحد وليس يوجد في غير كلام
الله وان احتمله اللفظ فهذا لا يكون مقصود المتكلم به لقصور علمه
عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه وما يعلم المخلوق الا من خلقه
تبارك وتعالى واعلم ان من شرط المفسر للقرآن ان لا يخرج عما يحتمله
اللفظ فان فسره بما يخرج عنه فعقيدته انه خبيث بالقرآن فان القرآن هو
كل ما لا يعلم الا بما هل ذلك اللسان في تلك اللفظة من الوجوه وانما
قال في حق شاء الذي من مفسر القرآن برأيه فقد كفر ولم يقل فقد اخطأ
لان الكفر الستر فهو بتفسير الاعلام المقلى التفاقه عن غير اطلاعها
وابقاها في رضاه الخطأ ان كلام الله محال وما في الوجود الا كلامه
عند اهل السماع المطلق لان المتكلم هو الله والشخص المقول على
لسان عبده كما سمع الله لمن حمده

وقال في الباب السابع والستين وما يتبين في معرفة التعبير

التعبير من عالم البرزخ • فكل من فيه يتبين
مفاتيحه في العلوم شامخ • وكل صعب به يهون
وروحه في العماء راسخ • يمده روحه الامين
منسوخه بالنكاح ناسخ • وشرعه في الورى دفين
سامي العلا مجدها وبارخ • سبحانه ما يشاء يكون

واعلم ان المراد بالتعبير في غالب مصطلح القوم هو المعلوم من ارواح
العبر وبذلك تعاطت النفوس من حيث الافعال الا من حيث النفخ
الالهي فان ذلك لا تعاطي فيه فلا نفس وجهته الى الطبيعة ووجهه
الى الروح الالهي فلذلك جعلنا هنا من عالم البرزخ وتدرك المعلول منا

او ملك الغيب بصورة من عالم البرزخ فانه من جهة النفس من حيث
كونه مضافا الى النفس من حيث هو خيال فمحمود والطال في ذلك

وقال في الباب الثامن والستين وما يتبين

في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

الروح روحان روح الباري واردة ○ والحكم يثبت بحال بينهما والرأي
وما سواه فلا عين لها بينة ○ ان انكروا بينها البصر والعمى
وعالم البرزخ لا علم تخلطه ○ عنايته ما ناله من فطنة رأي

والمراد بروح الباري في قوله ونفخت فيه من روحي بدليل الاضافة الى
نفسه تعالى كما انه تعالى نبه على مقام التشريف باضافة تشريفا
الاصله فلا تجعل الا بحسب اصله ولا تجعل مثل الاراذل وقال
في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقيل له قل
الروح من امر ربي بانه كان ذلك سر الامر [illegible] بعضهم
بانهم ما سألوا عن الروح وانما كان السؤال بهذه الصفة
محققا ولكن فوق الوجه الذي [illegible] الجواب ما جاء
في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا فقال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا فجعل الغيب تنزل بها الارواح على قلوب
العباد فمن عرفهم تلقاها [illegible] ومن يعرفهم اخذ علم الغيب
ولا يعرف ممن كان من الكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الا
لهام يخبرون بالعلم بنزوله في قلوبهم ولا يعرفون من جاء به واهل
الله بيننا يعرفون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك الذي نزل
الا ان يكون الذي نزل عليه نبيا او رسولا فانهم يشهدون الملائكة
ولكنها يشهدون لا ملقية عليهم او يشهدون الالقاء ويعلمون انه
من الملك في غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك الا الالقاء منه اليه
الا نبي او رسول وبهذا يتميز [illegible] الولي والنبي اعني النبي

صاحب

صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله تعالى باب التنزيل بالاحكام المشروعة
وما اغلق باب التنزيل بالعلم بها على قلوب اوليائه وما بقي لهم
التنزيل الروحاني بالعلم بها لا ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله
بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فهو اخبر انه يكون في هذه الامة من يعلم وهذا خلاف
المجتهد في الشرع على حكم ادلة الله [illegible] بحكم العقل [illegible] فيه تهمة
لان غيرهم من العلماء [illegible] ان يلبسوا على بصيرة الا في الفروع ولا في
الاصول اما الفروع فلا خلاف في التساوي [illegible] الاصول فلما ينحرف
الى الشك صاحب الدليل الى دليله [illegible] والشبه من
نفسه او من نفس غيره [illegible] دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع
به واهل البصائر من اهل الله لا يتطرقون بهذا في علمهم لان علمهم
من الغيب [illegible] استقر في القلب لا يزيله شيء [illegible]
[illegible] من قال باكتساب النبوة من النظار فقد اخطأ لان النبوة
انما هي اختصاص الالهي من الله [illegible] من يقول باكتسابها انها ليست
من الله وانما هي فيض العقل والارواح العلوية والطال في ذلك

وقال في الباب التاسع والستين وما يتبين

في معرفة علم الغيب وهو ما اعطاه الغيب الذي لا يقبل الدخل ولا
الشبهة وعين الغيب هو ما اعطته المشاهدة والكشف وهو
الغيب هو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له المشهود
مثال العلم الغيبي الذي لا يقبل شبهة ولا يقدح في دليله دخل
علمنا بان لله بيتا يسمى الكعبة بمكة تسمى مكة يحج الناس
اليه في كل سنة ويطوفون به ثم انه عند الوصول اليه شوهد فهذا
[illegible] الغيب الذي كان قبل الشهود علم الغيب فانه حصل في النفس
[illegible] ثم ان الله [illegible]

٣٢٥

هذا المشاهد من يكون ذلك ليست مظاهر الى الله معصوما دون غيره
من بيوت الطهارة لان الله جعلهم على ذلك وتستتبه بالحكام الله المحفوظه
والحبهاده فيكان عليه بذلك حفظا فيبقى مغفرا عنده الاثنين لزل جماكل حق
فيراي ولاكل علم ولاكل مبين وبذلك صحت له الطهارة على كان حكم الشفيع ومثيله
وحفظ نفس الشفيع لما صحت له الطهارة لان الشي الواحد لا يظهر الى نفسه
لان الطهارة لا تنكون الا بين مظهر ومظهر الله فيطلب الكشف حتى
يصح وجوده ولهذا ولهذا في ذلك بين العارفين هذه المراتب **وقال**
في الفصل الرابع في المنازل أي القرآنية ومشابهتها في بعضها
في المنزل الثالث عشر هذا في الباب السجين وما يتبعه ومعه منزل
القلب والامامين في المناجات المحمدية

- منزلة القلب والامامة • منزلة ملك محكاميه
- يملكها وأمر بعثها الله • من حجبة السر والامامة
- يجلوه في لويه احجاز • في الامر الكريم منه بعلامه
- حقيقة ملك نقصور • اليوم الله بالسلامه
- تنوحيد الله بالمعاد • في علم الامر في القيامه

اعلم ايدك الله بروح منه ان من تحققا بهذا المنزل من الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم **محمد** وابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام
ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كان من دونه من المذكورين منه شرع معلوم على قدر
رتبته من الامامة والكمال في ذلك بما يجري على العقول **ثم قال**
اعلم ان الامامين للقطب كالوزيرين واسم الامام الايسر عبد الملك
والامام الايمن عبد ربه وكان الامام ابو بكر رضي الله عنه عبد الملك وكان
عمر عبد ربه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات فلما
ابو بكر عبد الله باسم القطب وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي ولي

مقام عمر

مقام عمر وجعل عبد ربه وكان الامام كذلك الى يوم القيامة ومن حجبة السنة
الالهية في القطب اذ اولى المقام ان يقوم في مجلس من مجالس الغربة
والتمحيص وينصب له فيه تخت عظيم لعوز النخلو الى بهائه لكانت
عقول لهم فيقعد عليه ويقفا بين يديه الامامان الذي ذكرناهما فيضع يديه
الله له ويجري البيعة الالهية والاستخلاف وتجوز الارواح الملكية
والجن والبشر الى ممارستهم بما يعتبه واحدا بعد واحد فيما نحو جل فضل
الحق ان يجوز مصر الكلام واراد وليرى عليه الاوحد اجيد وامين في
ذلك المقام فيسلم على مسلمة من المسائل في العلم الالهي فيجيبوا فيكون
واليه يعم الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسلم من الارواح المبايعة
من الملائكة والجن والبشر الا الارواح الذي وجوا خاصة ومسايل الكلام
على مبايعة النبات وسؤالات الملائكة وغير ذلك منهم مسطور في
الباب السادس والثلاثين وثلاثمائة من جملة فلان فيه منزل من جملة والله اعلم
وقال اسم القطب عبد الله وعبد الجامع المنعوت بجميع الاسماء
تخلقا وتحققا وهو مرات الحق ومحل النعوت المقدسة ومحل المظاهر
الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور
والمغالب عليه الخفاء محفوظ في خزاين الغيرة متلحف بأردية الصون
لا شعر فيه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب
فيه محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي
الروحانية حقها على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف على المقدار
الموقت لزما للوقت هو لله لا لغيره حاله العبودية والافتقار
يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد بالزينة والاخلاص
الثاني الارواح في احسن الصور يذوب عشقا بغيرة لله ويغضب لله
لا تنفيد به المظاهر الالهية في التصرف بها له الاطلاق فيها فيتطلع
روحانيته من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا وجه

٢٢٦

الذي فيها تقطيع الأسباب ويقيمها ويرد عليه ويحيط بها بين البهائم حتى
تحكم عليه وتحوش فيه لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مثل هؤلاء
الرجال [illegible] إن كان طالب دنيا وشهوة تتحرك فيه تشغله عن ربه بلا
سبب [illegible] وإن لم يكن له دنيا وكان على ما يقتضيه الله لم تتشوف له
نفسه بل يقتصر بنفسه عند الحاجة إلى بعض ما تحتاج إليه طبيعته
بحيث [illegible] من غير ضرر تحتاج طبيعته إليه من الشبع لا
عندهم فيتناول له منه قدر ما تحتاج إليه وينصرف لا يجلس عن حاجته
إلا [illegible] فإذا لم [illegible] إلى الله في حاجة طبيعته لأنه مشغول عنها
[illegible] ثم ينتظر الإجابة من الله فيما سأل إن شاء الله
ما سأل [illegible] أو الأحكام تبينه لا يلح في السؤال في الشبع عنه
في حق طبيعته بخلاف أهل الأحوال فإن الأشياء تتشوف عن [illegible]
وطرحهم الأسباب عن نفوسهم [illegible] ربانيون والقطب منزه عن الحال
ثابت في العلم [illegible] فيه ما جاء العلم [illegible] على ما يكون الخبر بذلك
على جهة الاستغفار والسنة لا على جهة الاختيار لا ينظرون له الأرض
ولا يمشي في [illegible] ولا على [illegible] ولا [illegible] من غير سبب ولا [illegible] عليه شيء [illegible]
ذكرنا من حقوق العوائد وما تعطيه [illegible] فيه
لا يكون ذلك مطلوبا للقطب بنوع الاضطرار لا الاختيار [illegible] النكاح
كذلك [illegible] من أجل النكاح ما يحرض على طلبه والتعشق به [illegible]
لا يتحقق له ولا [illegible] مما يتحقق له في النكاح
لا في الأكل والشرب ولا في اللباس [illegible] ولا يرغب في النكاح لمجرد
الشهوة [illegible] النسل [illegible] مشروع [illegible] في ذلك
لأن الطبع [illegible] النوع [illegible] صاحب هذا
المقام كنكاح أهل الجنة لمجرد الشهوة إذ هو [illegible] الأعظم الذي [illegible]
عن الشغل [illegible] على [illegible] نكاح البهائم [illegible]

الشهوة

الشهوة لا كان غالبا من [illegible] الحقيقة كثير من العارفين [illegible] من الأسرار التي لا
يقف عليها إلا القليل من أهل العناية [illegible] فيه من الشرف [illegible]
على ما [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] في المفهوم [illegible]
العقل خاصة وقد [illegible] الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية
نزهوا أنفسهم عنها مع كونهم [illegible] الأسماء [illegible] حيوانية
أي [illegible] من خصائص الحيوان وأي شرف أعظم من الحيوانية [illegible]
في [illegible] عند العارفين الكمل [illegible] القطب [illegible]
[illegible] في الجمال المطلق [illegible] إلى الجمال
[illegible] إلى [illegible] الطبع إلى [illegible]
الجمال الإلهي المودع في ذلك [illegible]
[illegible] بأحسن أدب [illegible] بأحسن خلقة وزينة [illegible]
[illegible]
أهل الأغراض من العامة فيه [illegible] أن هذا الرجل له مشاهدة الجمال
المطلق في الجمال المقيد وفي [illegible] بخلاف العامة واعلم أن القطب هو
الرجل الكامل الذي قد حصل [illegible] في كل [illegible]
خمسة وعشرون [illegible] الرجال [illegible] رجل [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible] الدينار
[illegible] الكامل والدينار [illegible] والدينار الثالث
[illegible] الرابع [illegible] بحكم [illegible] والوراثة
بحكم النبوة [illegible] الثاني [illegible] الأول [illegible] الثالث [illegible] الثاني
والأول [illegible] الرابع [illegible] الكمال والقطب رضي الله عنه من
أن [illegible] وإنما قلنا [illegible] الكمل من أجل [illegible] منهم [illegible]

وسيأتي من بيان معنى ذلك في سورة الفتح وفي هذا المنزل من العلوم
علم ما يستشعر به من لحظة الالهية وعلم نسبة بني آدم الى الله سمانا
اشياء مخصوصة وعلم ما ينفعل ويعجل من العالم الروحانيات وعلم رجعة
العالم الروحاني من اين والى اين وعلم الفصل والتشبيه

وقال في الباب الاحد والستين وما تبين

في معرفة منزل العصر الصباح بين الفوح السري من المناجات المحمدية
اعلم ان هذا المنزل منزل علم السرور والعلم وتنبيهه مع مبدأ عالم الخلق
والظلال ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من تجلي
السلطان على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم عالم [illegible] وما ورد
وما ورث من علم التسبيح وعلم طلوع الانوار والظلال في ذلك وقال
التسبيح ماخوذ من السبح هو اختلاط الضوء والظلمة فالتسبيح [illegible]
الى الظلمة ويبسر [illegible] الى الضوء ويبسر ضوء [illegible]
[illegible] التسبيح [illegible] الى الحق وهو ما ظهر الى [illegible]
وله وجه الى الباطل لانه [illegible] بنفسه [illegible] التسبيح [illegible]
سمته العرب سحرا والعامل به ساحرا لان العالم به [illegible] قال
تعالى انما صنعوا كيد ساحر اي [illegible] في الصورة الظاهرة
للحس والطلال في ذلك ثم قال في قوله تعالى فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه اعلم ان الله انما [illegible] ذلك [illegible]
الى [illegible] واستظلام الشمل [illegible] علم الله سبحانه ان [illegible]
منه [illegible] مجموع [illegible] خفية [illegible] اكثر الناس [illegible] الطلاق [illegible]
[illegible] ليكونوا [illegible] غير [illegible]
للشيطان ومع هذا [illegible] في الخبر ابغض الحلال الى الله الطلاق
[illegible] الى [illegible] الاسماء الالهية معطلة التاثير [illegible]
[illegible] الزوجين [illegible] الاجتماع والطلال

في ذلك وقال اعلم ان المنازل لا يشتمل عليها هذا الاسم الا متى النزول
فيها ولم يشتغل منها حتى تأتي اسم المتوطن لا يستبيحانه فيها واسم المسكن
لسكونه فيها ومن اشتغاله الى منزل الا انه لا يعد لها ان يشتغل في تعبير
هذا المنزل في ذلك [illegible] من الممال ان يقيم احد بغير على حالة واحدة
فلا بد له من الانتقال في كل نفس والطلال في ذلك ثم قال في هذا المنزل
من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم
الغيب الداخل في [illegible] وعلم التشبيه وعلم نفث الروح في الروع واسرار الحكم

وقال في الباب الثاني والتعيين وما تبين

في معرفة تنزيه التوحيد فقال

منزه توحيد الا له اصوله ... وذلك شرط الهيه اصول
وشرطهم ما [illegible] ... وان الذي [illegible] تفضيل
شرك لمن [illegible] منزه ... [illegible] فيقول
فلان وجود الحق في [illegible] ... [illegible] وما عليه قبول

قال واعلم ان المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الاول ان يكون التوحيد
متعلق التنزيه في حق [illegible] الحق سبحانه والثاني ان يكون التنزيه
مضافا الى التوحيد بمعنى ان الحق تعالى منزه بتنزيه التوحيد ايمانه
لا يشترك [illegible] من المخلوقين [illegible] التوحيد مثل [illegible] في قيام الصفة
بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والوصف نفسه او [illegible]
صفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه والطلال في ذلك وقال المناسبة
بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه تعالى شيء من
حيث ذاته ولا يكون من شيء من حيث ذاته وكلما دل عليه الشرع او العقل
العقل دليلا انما متعلقه الالوهية لا الذات والسر من حيث كونه الاله هو
الذي يستشعر الممكن لامكانه والطلال في ذلك وقال اعلم ان التوحيد
الذي امر به العبد ان يعلمه او يقوله بنفسه هو التوحيد الذي هو من الحق به

نعبسه فلان توحيد الامر كب لان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر من المخلوق الا
ما يناسبه وهو مخلوق من مخلوق فهو ابعد في الخلق من الله من الرب وحصل
عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نسبات الافعال من المخلوقين وتنبيها
كان الشفاء فايلوكوا بالكسب وغير الشفات فلا يلوي بلا ايجاد فكيفما يليق
بالجناب العزيز وما هو مضاف الى الخلق وان كان تعبيرا به شيء على
فيتغير في موضعه وتعقوله كما امرنا به على جهة القربة اليه مع شهودنا
فيه منها ... الحق من المعرفة به من كونه لا يجري ليس كمثله شيء
وقال في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا اعلم ان لفظ الاحدية
جاءت ثابتة الا اطلاقا على من سواه تعالى كما في نفي الاحدية وان كان
المفهوم منه بالنظر الى تعبير المعاني على طريق اهل الله انه لا يعبد
من حيث احديته اذ الاحدية تنافي وجود العابد فكانه يقول لا يعبد
الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب او مربوب فتعلق به هو تنزل للعبد الا
تنفي لان الاحدية مع الربوبية في العبادة تنزل لها كما تنزل للربوبية
وان الاحدية لا تعرف ولا تفيد فلا يكون تعبير في غير معبود وتطمع
في غير مطمع وتعمل في غير معمل وتلك عبادة الجاهل فتبعها عبادة العالم
بغير من تعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا وانما
ما سوى الله فالاحدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من نفي الاحدية عنه الا
من حيث ظهرها في تعبير القرآن والاطلاع في ذلك ثم **قال** واذا اطلقت
هذا الملك المراد بقوله تعالى **محمد** صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
اي لا يشاركه في هذه الصفة واما الواحد فانا نتكلم في القرآن
على المطلق على غيره كما اطلق الاحدية فلم اعرفه ولا انا منه على يقين
بان كان لم يطلقه وهو اخص من الاحدية ويكون اسم القرآن عملها
لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت
الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن والاطلاق في ذلك **وقال**

في قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ... وذلك لانه محجوب في
المطالعة فهو سبحانه يعلم كيف يحجبنا ولا نعرف كيف نحجبه الا ان الحقيقة
لم تا ثابتة فينا منفية عنا فيه والاطلاق في ذلك **وفي هذا المنزل** من
العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين الواحدية وعلم النسب الا
لا في يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع
نسبي اين المتقون وعلم البسائط والعلم الظاهر وعلم الاعمال
وقال في الباب الثالث والسبعين ومائتين
في معرفة منزل اسرار الهوى والتعبير اعلم انه ثم علوم اذا استعملها
الانسان هلك وحرم السعادة وهي علوم البراهمة والسحر لاكثر من
علماء الطبيعة يخرج بها السحر ومن علماء الحق يعمل بها التعشق وثم علوم هلك
بها كثير من سالكي هذه الطريق لتعشقهم في تعلمها لغير الله فيظهر في
بها اغتباطا ومنازل النفوس طلب الشفوف والرياسة على ابناء
جنسها فيبطلون ويضلون اتباعهم **قلت** وهذه علوم جملة
العلوم المهلكة الرياضة بالاسماء الالهية لتحصيل كشف او جاه في
قلوب الخلق فربما تحصل للسالك ذلك الكشف والجاه فحصل قدره في
الطريق وذلك كلّه اذب فانه ربما يعطى الشيء صاحبه ما يكاد حذرا
ما فيظن ان ذلك من تعريفات الحق له وانما ذلك كان بدوائر المسهل
فيسهل بالخاصية وقال نضج الجلود في جهنم الا هو من النار ولا هو
من الزمهرير بل هو عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما
لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليست هي عين واحد
منهما والاطلاق في ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم التسعير وعلم
الرياضة وعلم النكاح وعلم الطبايع وعلم الحس والمحسوس والخيال
والمتخيل والعقل ومعرفة الجماعات والانوار وعلم الاسباب الحاكمة في
الوجود والمختصة باهل الله وعلم الشرائع المنزلة دون الشريعة

الحكمية وحكم الشفاعات الارواح ويطلع الانبيا لطالب برد من ربوبية والاله وما لهم
وقصده رجوعهم والاطلال في ذلك وقال في الباب الرابع

والسبعين ومايتين في معرفة منزل الاجل المسمى قال تعالى
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وحكاية بكل حي يقبل الموت والاجل
مسمى عنده وهو حياة في كل ما كان قبل الموت في حياته الاولى
ويطلق المعنى عنه بالموت لبعث ويغير له قال ثم انتم تمترون يعني فيه فان
الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع [illegible] وانما
وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل الاجل
الموت مسمى لان الله ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فاستثنى هذا يعني لا يصعقون فلا يموتون فاما ان يكونوا
على حقا بها لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطعا واما ان يكونوا على
مزاج يقبل الموت الا انهم لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون
استثناء متصلا والاطلال في ذلك وقال مخاطبة العقل بر [illegible] لمخاطبة
في اقوى في الشر بر [illegible] من مثل هيئته له بها المراجعة والحضور وذلك
ان الحقائق تعطى انه ما صدرت الا مقيدة لانها محبوسة في [illegible] وجوده
لا يمكنه الا الترقي فيها موجه [illegible] لانه ما تجلى له منه الا [illegible]
ويتبعه فاعلم ذلك تشفع بر [illegible] يغيب عنه [illegible] رجوعه اليه
رجعت عنه [illegible] انه رجعت الى اعلامه فانه ما رجعت [illegible]
البسيط والعلو [illegible] انه لا يرجع البسيط لا [illegible] الموسع ان [illegible] تعالى
مخلوق والاطلال في الكلام على شروع رجعات الخلق الى الله ورجوعهم اليهم وقال
اعلم ان الكامل لا يجمع بين [illegible] الا محمد صلى الله عليه وسلم من ليلة
الاسرا في السما ورفع منه في امر المراجعة ما وقع ومن موسى عليه السلام بعينه
في الارض في قبره [illegible] من يقول الجسم الواحد لا يكون في مكانين [illegible]
[illegible] بهذا الحديث فان كنت مومنا [illegible] تعترض [illegible]

العلم

العلم فينقطع ويتبين له الاعتبار فانه لا يجتمع الا النبي ولا يتناول ان الذي
في الارض غير الذي في السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال رايت
روح موسى ولا جسم موسى وانما قال رايت موسى في السماء ومعلوم
انه مقبور في الارض وكذلك سائر من راه من الانبياء فالمسمى موسى
ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب موسى والمعتزلي يقول البارحة في
النوم ومعلوم ان المرائي كان في منزله على حالة غير الحالة التي راه عليها
والرائي في موطن اخر ولا يقال له رايت غيرك ثم انا نعتقد انكم علينا مثل
هذا واطال في ذلك وتقدم في الباب الثالث والعشرين تفسير قوله تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره فراجعه وفي هذا المنزل من العلوم علم [illegible]
المعاني في الصور وعلم الفتوح وعلم الوارد من علم الحق وعلم التنزيه وعلم
السنن والنحا وعلم الرجوع الا الاهم [illegible] جمع [illegible] جمع على عباده او على
اسمائه وقال في الباب الخامس والسبعين ومايتين
في معرفة منزل الشرك من الاوثان اعلم ان الشركة والاشتراك لا يكون من الكون
الا الله تعالى فقبل من [illegible] الى غير الله تعالى واضيف اليه وسكن في
كل امر اليه فهو عابد الوثن وذلك المضاف اليه سمي وثنا والطف
الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما واهل اقلال الشرك لما
دعوا الى توحيد الله في الوهيته اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب [illegible] ان هذا الشيء عجاب [illegible] من الكفار
لما دعوا الى توحيد الله واحد وهم يعتقدون كثرتها [illegible]
الحق او قول الرسول صلى الله عليه وسلم واما قول الكفار [illegible] الى قوله
الا [illegible] واحدا [illegible] التعجب فان الانسان يعلم باول العقل ان الاله لا
يكون يجعل جاعل فانه الاله لنفسه [illegible] التوبيخ بقوله تعالى
اتعبدون ما تنحتون والاله في ضرورة العقل لا [illegible] ان هذا ن
بخشبه يلعب بها او حجر يستنجي به ثم اخذه وجعله الاها [illegible] اليه

ويدعوك فوجا او طعاما فمن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل منهم
موضع التعجب ومن لم يسلم من حب المعقول مراد ذلك ما هو لها من
بين يديها وحضور اشارات امور سبيل الله وان المعقول لا يعقل بنفسها
وانها تعقل بما يلقى اليها من ربها وخالقها ولهذا تتفاوت درجتها
فمن عقل مجعول عليه عقل ومن عقل محجوب في كر ومن عقل طالع على
ورائه صار مطلوبات العقول تعقل بنفسها كما انكرت ترجيح
موجب هنا فلهذا ما جعلنا قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب حكاية
عن قول الكفار وقال في على العارفين سر ما تعطف الله به
على قلوبهم من الاسرار العامة ومن هذا قال الجنيد بين يدي [illegible] الطا
عنه رضي الله عنه لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف
صديق بانه زنديق يعني انه لو اخبرهم بما عنده من العلوم والمعارف
قال والذين منع لنا والعارفين امور وفهما بواسطة الطهارة المعارف
وكذا وذلك ان كثيرا حتى ظلم عليه العامة تعليم العلماء ومن ادعاه
علم الكلام الفلسفي امكان ذلك سيما اذا كان العامة ان العلماء
قالوا بحجج اهل الفروع واما الكتاب سبعة فقالوا انه هو اهل
اهل هو من قدم من تاخر ان خيالهم وضعت عقولهم والطلال في
ذلك وقال في قوله صلى الله عليه وسلم ما لعنوا اهل الكتب
يعني في كونهم امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض واراد وا
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فان المراد بمخالفتهم انما هو في امور معينة
ولو ان الكتاب امور [illegible] مخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بمخالفة
ما امر به من الايمان فلا تصح مخالفتهم على الاطلاق [illegible] النفس
واعلم ان كل مشرك كافر [illegible] وبعض اهل [illegible]
شركه فانه نسب الالوهية الى غير الله مع الله فجعل لها نسبتين
فلا شرك بهذا [illegible] المشركين والكافرين [illegible] الكافر الذي ليس

لمشرك

بمشرك وهو من يقول لا نبوة لغير الله غير انه كان في بمحمد صلى الله عليه
وسلم او ببعض كتابه او بما على من الانبياء وتجويزه على وجه من الاقوال ان يكون
كاعم بما جاء به من عند الله فكل كافر المشرك في نبوة غير الله اشتراك ان يكون
كالرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله وستر ذلك
عن العامة والمقلدين من انباء عن كما وقع لفتح ملة [illegible] والطلال في
ذلك وقال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا [illegible] العقود
اعلم ان [illegible] الا الحق بالامر فيه مشعر بالتعظيم وذلك [illegible] لا
يكون الا على الاسماء الالهية فينادى الاسم الالهي ومن عليه
اسم الالهي جميع اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيا حكم هذا الاسم
الذي دارت كثرة الامر دنياه واخرته واعلم ان من لم يجب نداء الاسم منه
[illegible] ليس ذلك الا بانه من الاجابة وانما هو لكونه ذلك العبد
مقهورا تحت حكم اسم اخر والطلال في ذلك وقد ذكر ما فيه هذا المنزل
من العلوم وسياتي في الباب السادس والعشرين وخمسمائة
معنى قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن اذا اقسم
ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا اقسم
اثلاثا فمن رجعه ان شئت وقال في الجامع البسا
طين والعشرين وما يتبين في معرفة منزل الخمود والسرائر
في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الاية اعلم ان
العلوم على قسمين موهوبة ومكتسبة فالموهوبة نتيجة التقوى
والمكتسبة نتيجة اقامة كتاب ومن اقام الكتاب من غير
علمان الموهوبات من العلماء جعله بعض كان ذاتي فالاقامة الكتاب
ذاهب عن تاويله والتعمل فيه بكلمة قال تعالى وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم لان الحق يعلم الا ما وان الله هذا العيطه

المنزل المرفوع وما اودع فيه من المعاني من تمييز وكبر اذ كان الفكر في
نفسه غير متخلص من الغلط فيه في كل امر ولهذا احكي عمن
ان التمييز في العلم انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
اي لا تزغ قلوبنا بالحكم فيما اتيتنا بعد اذ هديتنا الى الاعتراف
بما اتيتنا ربنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فسأل
من جهة الوهب لا من جهة الكسب فعلى قوله تعالى لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني العلم الموهوب ومن تحت ارجلهم يعني العلم
المكتسب واطال في ذلك ثم قال فاشرف العلوم ما نال به العبد
من طريق الوهب بالاستعداد بعد الاعمال الزكية المشروعة وبعض
الاشياء تحصل له النبوة من غير ان يتجوزوا على عمل مشروع فيكون
ذلك بغير الاستعداد بما يتخيل له انه نوال له الاستعداد ما
حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة في نفس الامر اختصاص
من الله يعطيه من يشاء من عباده وما عندكم خبر بشرع ولا نبي
واطال في ذلك وقال خطأ الفكر اكثر من اصابته وذلك لان للفكر
حدا يقف عنده فمتى ما وقف عند حده لم يخطئ وان تعدى حده جاوز
حده الى ما هو لحكم قوة اخرى يخطئ فيما يعطي العقل فقد يخطئ ومن
نسبا وقال المحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من
انزل المحبوب الى صفته الا ترى الحق تعالى لما احبنا نزل ربنا
الكلام الحقيقة بما يدل نسبنا مما يتعالى عن كم وكبريائه نزل لنا
من التشبيه بنا اذ جئنا الاتيه بفضله وجلاله ومن العرج
نسب منا واطال في ذلك وقال في قول الجنيد وقد سئل
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي فيما ذلك
الماء متكيف بصفة او حكم الاناء الماء اصفر او احمر فيما قيل هذا العبد
حال في العبد متى كان متلونا ولون وبلونه في نفس الامر في ارض فيعلم

الماء ويعلم ان ذلك ليس الا لان كذلك التجليات في المظاهر الا الهيئ
في العارف بحركة دائما والتجلي له دائم والعبد على عشرة دائم فيعرف
من يتجلى ولماذا تجلى ويختص بعد ذلك العالم فيما يتجلى ثم يعلم ذلك
غير الله لا ملك ولا رسول بل هو من خصائص الحق اذ الذات لا يجهل من هو
في الاطلاق فعلم كيفية تجليها في المظاهر من حال ولا من ... الاحد
من خلق الله واطال في ذلك وقال تعلم في ذلك الله على قدر ... له
والاستعداد له وما اثنا عليه من نفسه بما اجتمع الانسان فقط على ...
في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في الشيء فقط من اوجه ... لا
يصح لانه لا بد في الشيء ما يقع به الامتياز لثبوت غيره كل واحد ...
لا يجمع كله لم يصح ان يكون الشيء بما هو اهل ليس يبقى نفسه وقال
الحديث انما هي اعمالكم ترد عليكم فلا يلوم العبد الا نفسه ولا ...
من العلوم ولا يحجبه الا الله وقال في الباب
السابع والتسعين وما يتبين في معرفة منزل التكرير
والتجلي اعلم علمك ان علم الحق في الصور الظاهرات من الارواح في البشر
وعلم حق يتخفى يعرفه ما اودع الله في الايات والصور
ان الصفات التي جاء الكتاب بها ثم نسبتها من مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من الاشيا ويشبهه من يا قدر الحق عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل منه به والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وقال الجنات ثلاث جنة جزاء للعمل وجنة ميراث وهي التي
كان يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص من غير عمل كما في القلوب الا
جنة الاختصاص هل تعم او هي للعموم من عباد الله والذين ما عملوا
من خير قط لهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا
واما جنة الاعمال المشروعة من صلوات مفروضة لامر تعبدها موجودة
فليس لهم منها نصيب فانه لم يكن يعملها من مكارم الاخلاق ولكنه

لم يعمل بها من كونها مشروعة **وقد قال** يحتاج طالبه فى قطع الاخلاق من رسالة
واسطة الحق عكس وارتج ويفعل على خط شروح ذلك دائمة ومنها تفعيل الشروع
وان تعرض ويتحقق بذلك تحققا بيس معها حسا وفى حال كونها حالا
وفى حال خيالها وغيبتها تحققا خياليا وكل مقام عزيز مخصوص بالافراد
فنا وقد ورثنا هذا المقام من جهة المنة **قلت** وقد ذكرنا فى خطبة
العهود المحمدية ان بين الانسان وبين الاخذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ينيف الف مقام وسبعة واربعين الف مقام وتسعمائة
وتسعة وتسعين مقاما فاذا ذكرنا ان هذا لبشر كم من ياخذ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكيف من ياخذ عن الله تعالى فتامل والله اعلم
وقد قال كثير من ارباب الشرع ان حجاب بشرية لا يرتفع وان
الله يكلمهم ولا كلام من ارتفع حجاب بشريته حتى لو ان الله يكلمه الا من خلف
حجاب بشريته العبد حجابا كثيرا واصحاب هذه العلوم داخلون فى موته
تعالى وقد طاب ... من حيث الانهم لا يحجبون الا من ساعة
وقد قال مع نفوسهم ولا يطمع فى السنة لهم فى لسان المنة ففي علم المسمى
ربح الاسباب مطلقا لا يصح اذ لو كان السبب علة ولا لم يتخلف عنه فقد
يطمع ربح عينه مع بقاء الا ان تعلم هذا لا يعتاد فيلزم من الشبع بالاكل
منه وقد يكون الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذاء
والاكل والحال فى ذلك **وقال فى الباب الستين**
والتسعين ومائتين فى معرفة مقام الالفة واسرارها اعلم
ان مقام الالفة هى النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهو
عون الكمال منه التى تطلق عليها الانسان والهيكل الذى هو اصل وخلق
الله الا على هيئة الانسان وامر بسواه فيه ادعيتا فيه وما ادعاه
فلان من جوانب يحكم الا على وما فى الخلق من يملك سوى الانسان وما
سوى الانسان من ملك يمينه لا يملك شيئا وما ثم موجود غير له بالعبودية

الا الانسان

الا الانسان وانما شرع الله الصعق والحال فى ذلك **ثم قال** فلما
كان العبد بهذه النسبة كان ادبا لا يقدر بينه وبين ربه حجاب واحد
وقد ورد دار السما والارض يعنى العلو والسفل ما وسعنى وسعنى
قلب العبد المؤمن التقى الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملائكة
ثم قال فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اعلم ان الانسان الكامل
هو المقصود من العالم ومن ثم قد علمه الله تعالى تعليم الاسماء وشهد
له الحق بذلك كما ظهر ذلك ايضا فى **محمد** صلى الله عليه وسلم فعلم علم
الاولين والاخرين فعلم ما علم آدم عليه السلام فى علمه فانه من الاوليين
وما جاء من الاخرين لا من المطابقة ومع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم
يعرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتى جوامع
الكلم بشهادته لنفسه واختلف اصحابنا فى ان المقامين اعلى من
شهد له غيره او من شهد لنفسه بالحق فيما هو عنده فى ذلك فان الشاهد
لنفسه الصادق فى شهادته اتم مقاما واعلى واصح لانه ما شهد لنفسه
الا عن ذوق محقق بكماله لا يقبل الاحتمال فيفضل على من شهد له مع
الاحتمال والحال فى ذلك **وقال** الوجود علم تعلم به الوجود انه
الجمع بين الظاهر وهو وجود العبد فى عين صلاته وانما كان افضل لان
صاحبه يشاهد حاله لا يمكن ان يجهله لان عين الظاهر هو بنفسه عين غيره
مترجم الاحدية فى الكثرة لا على ما هو عليه الحجاب الصعب وبان ثلاثة بصيغة
مترددة وهذا علم مشهود محققا وممن تحقق بهذا المقام الشيخ ابو سعيد
الخراز رضى الله عنه قال ولو كنت اسمع ذلك عنه حتى ذوقه حقق انه الحق
وان الناس فى انكار ذلك على حق لانهم ينكرون ما عقلا وليس فى قوة العقل
من حيث نظره اكثر من هذا ومن اعطى ما فيه وسعة من حيث تقتضيه تلك
الجهة فقد وفى الامر حقه وهذا الذى استقر عليه قدمنا وثبت فلا ينكر
على منكر ما ليس عنده الا ان اعرفنا بالانكار شرعا وهذا الانكار حقيقة فى الشرع

٣٣٢

فوقه لا تشعر بما انت عليه في حقيقتك كما في العقل والقوى فمن كان في وقته الكشف
لم ينكر شيئا من ذلك فهو ينكر عليه ولا ينكر هو على احد ومن كان في وقته الشرع انكر
وانكر عليه **وفيه** ان اهل الكشف لا اطلاع لهم على علم الشرائع في جميع
العالم ومن اسبابا خفية منها وكيف ارتضت ولماذا اختلفت ولماذا اختلفت
في بعض الاحكام ومباذا اتفقت واجتمعت على ان صاحب هذا الكشف لو لم
يكن معه نور يسري الشعر لجزء هو من حظ نفسه لا من النبوة ولكن الله يحفظ
اوليائه من الغلط في دعوى ما ليس لهم ومن اشياء ما هو لهم اذا لم يخبر ثم
من سوء ربه فان الله لا يسأله عما ارتضتم علم لا اذ الحال هنا لامر يسوق به **وفيه**
ان الاشياء من الروح في نفسه ولا يقبل الوصف بها والكلام في ذلك **ثم قال**
لا يصح ان يطلب الحق لنفسه وانما يطلب للمحافظة فان جاء به الطلب التحصيل ان
المطلوب والحق لا يحيط احد به علما ان يكون مطلوبا لعالم فلم يبق الا الحفظ
والكلام في ذلك **ثم قال** وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يحتاج اليه من ثواب
الحق في عباده من الحجة والفهم والتشريح والتلبيس وما يعاملون به الحق
وما يعاملون به الحق وعلم المفردات والمركبات والكلام في ذلك وفيه علم
الزمان ولماذا ارجع على الدهر ومدة الدهر عمر ومحل الليل والنهار
زمان او دليل على انه زمان وهل حدث الليل والنهار في زمان وعلم
البروج والنجوم من حيث خطايجها وطبايعها والكلام في ذلك

وفصل في الباب التاسع والسبعين ومائتين

في معرفة منزل الاعتبار واسراره

تجليه في الافعال ليس بممكن ⋅ لعرينا ومن الغمز ذلك جاز
ويحتج في ذلك الجواز بعقله ⋅ وكيف به في العقل والعجز عاجز
فمن قائل الحق في الكون ظاهر ⋅ ومن قائل الحق في الشرع عاجز
ونفيها هذا الامر عجز وحيرة ⋅ ولا يتجلى الا لمن هو فائز

اعلم ان التجلي الذاتي في غير مظهر ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق واما التجلي في

المظاهر

المظاهر من هذا التجلي في صورة المعتقدات فهو كائن بلا خلاف وكذلك التجلي في المعقولات
او صور المعتقدات انما هي تحت ستور يعبر عنها بالعلم لا يعلم ان وراء هذه الصور
امرا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم
حقيقة ما يعلم اصلا والكلام في ذلك يتكلم بنور على الاحكام ومن علوم هذا
المنزل علم انطلاق الصوم بالكينونة ومن تقيضه وانطلاق الحق بجعله الوجود
في العدم وخلق الصوم بحيث يقال فيه ليس العامل عاملا الا شيء ولا شيء ولا يكون فعلا
ومن نسب الحق لذلك فقال ان يشاء يذهبكم اي يلحقكم بالعدم ويأت بخلق
جديد فما نظر كيف اضاف الاتيان بالعدم الى المشيئة ولم يضفه الى الغير والتي
يقع الخلق والجعل بها والتنبيه الا الالهية وهذه مسألة مخزونة والكلام في ذلك مع كلام
دقيق **ومنها** علم وجود العالم من النطق والقرب والالهية وكيف تقوم هذه الا
من مقام كلام العالم المتعلم والكلام في امثلة ذلك **ثم ذكر** قوله صلى الله عليه
وسلم ان الحق وضع يده كم بين ثدي فوجد برد انامله فعلم علم الاولين والا
خرين فيسبحان من علم من شاء بما شاء وكيف شاء والكلام في ذلك **ثم قال**
وهذه حضرة علوم الاذواق ومنها علم حكمة قول من قال يسمع بما به يبصر بما به
يتكلم **ومنها** معرفة علم معرفة الاستحالات العظام والمولدات بعضها
من بعض لنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه مثال ذلك الماء والنار
متنافيا طبعا فاذا اراد الحق انه يحيل الماء نارا احاله اولا هواء ثم ذلك الهواء
نارا فما احال الماء نارا حتى نقله الى الهواء من اجل التناسب والكلام في ذلك
ومنها علم اختلاف التجليات في مواطن القيامة في تمييز صور المعتقدات
وفي صورها وهو انه اذا وقع التجلي في صورة لا تنكر لا ينفعه احد يقر به ولا يقبله
ولذلك يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك وانا العارف في ذلك المقام
يعرف غيره انه قد علم من الله بما يعلم انه لا ينكر ان يتجلى في تلك الصورة لمن كان هذا
قيل المعرفة الصورة فاصر تتخيلها في ذهنه بعينها فيها مراد الله العارف هنا
ان يراه في المنكر ولكن لا يتلفظ بما يتلفظ به من الاستعاذة منه فانه

يعرفه فاذا انجلى لهم في صورة معتقدهم اعترفوا به ووافقهم الشعارى في ذلك
اذ لم يمنعهم من ربهم والحال في ذلك كما اوضحه في كتاب •

• وقال في الابيات الثمانية وما بعدها في معرفة مظاهر الاسرار •

من اعتمد على ما لديه ادواتها ومن لم يتخل دون الله خسر ومن اثبت الاسباب ولم يتعد
فيها منتهى لها انه اوثق الله فيها فهو من رجال الله الكاملين الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن اثبت الاسباب باثبات الحق ورأى انها يجب ان
الطبع واضطراب عند فقدها في تحصيل الاعتماد على الله فهو من متوسطي اهل
الحال والحال في ذلك وقال ان من اراد الجلاء والانكشاف بعطف مجمل يحتمل التي
فيه فيه الى امور مثل ما ورد في الشاعر في التشبيه بالانسان من غير ان يسميها
فقال • وما ليس تكفيها انفصاله • وتاكل في المساء وفي الصباح •
• تعز الانس منها في العياني • وتغلب للفحول وفي الكفاح •
• وتمشي في العقول لها صياح • او هي في الجسم تحز الى الصلاح •
• وتجلس بين اجناد العذارى • وتكشف ما خفي تحت الوشاح •
• اذا ما شئت تجارح والذرى • فتزعج حينا عنه الجراح •
يريد بها المولى من الزيادة وقال من الكلام في نفسه معبود الجميع هو الظن
لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنهم من الله شيئا قال تعالى ان الظن
لا يغني من الحق شيئا وقال تعالى في عباده انهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى
والحال في ذلك ثم قال فثبت بما فعلناه ان الظن في الالهية لا نفع من عذاب
الله قبل ان فعل من قال سبحانه انا عند ظن عبدي بي فلنا امر
قال في معقول ثبته وما قال انا عند ظن العبد بي فعله لا ما لم يتعلق
الظن ثم ان عنده بالله فيما ظنه والحال في ذلك وفي بلوغ هذا المنزل بجد لا
تسع العقول وقال فقدرة الله مطلقة على الايلاد المحال لمن شاء وجود
ما هو محال في العقل من حيث ما يعطيه دليله وكذلك قال تعالى لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار والعقل

فرد ل

فرد ل على ان ذلك محال لا من كونه لم يدرك فكان هذا الا بمر من اول امر حتى في
العقل في تحرز دليله ليطلق ثم انه تعالى ذا ان ذلك الحرج في اواخر الاية بقوله
سبحانه اي هو المنزه سبحانه ان يكون لا منتهيه شانا وان يكون له ولد •

• وقال في الابيات العصر والثمانية وما بينها •

• صلاة العصر ليس لها نظير • لتنظم الشمل فيها بالحبيب •
• هي الوسطى لامر فيه ذوق • محصنة على امر عجيب •
• وما لعنه من وسط شرا • وما لم يرى في علم الغيب •
• فكيف الامر فيه من تنحيه • فحظ العبد بالعلم الغريب •
ما دام المحبوب غريبا من المحب جاء عشق ولا هيمان ولهذا ليس من طلق زوجته
العشق والهيمان حتى يكاد يذوب وكذلك العاشق لغلام او جارية يكاد
يذوب من القلق ويعدم الطمانينة بل من العشاق من يغمى عليه بل منهم من
يموت كل ذلك لان الاجنبي منه ليس لذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه
وبين ذلك الاشتياق ولذلك كان الانسان لا يعشق قط في عشق نفسه
للقرب المفرط والقرب الحق تعالى من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوق
محوا ولم يمحوا فيه هيمان المحبين لعدم كونه تجلى لهم في جمال مطلق بخلاف
المحجوبين فما هم اهل الا الغيب وشهوده والسلام وقال في العصر بسبب
تخصيصها بالذكر في حديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله ان اوايل
اوقات الصلاة الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان غاب الحمرة
من غير تحقيق فمغرب من الشمس وتغيبه الحدود اذ ان اثنه المغرب محدودة بغروب
الشمس وهو معنى محسوس والعشاء محدود اوله بمغيب الشفق وهو معنى
محسوس اي نعني كان على الخلاف في ذلك والصبح محدود اوله ببياض العرض
في الافق المستطير لا المستطيل وهو معنى محسوس والظهر محدود بزوال
الشمس وظهور الظل وهو معنى محسوس ولم يات مثل هذا في الحدود في العصر
بشرط ما من الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون

الشمس وتعطي بيضاء نقية فليس من هذا شيء امثل من وجد تعبيرها ولم يجعل
لقول الشافعي بطوله تغير بقبل الزوال فليس ذلك الا لما زال علم ينبغي للعاقل
التحقيق بما كنت علقته بسائر اخوانه فلذلك تكلم في هذا النبي صلى الله عليه
وسلم لما سبق في تعيين تحقيق المحروث ثم قال في قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اي للصورة التي خص الله بها فهو في احسن
تقويم في صفة الشخص لامر في اظلة اجعل من كبرا بل هو مثل قوله الله اكبر
لا امر معه اظلة فهو في احسن تقويم لا من كبر الا هو الكامل كبرا من كبر او الهلال
في ذلك جاء فصل الايمان الاصلي هو العبادة التي فطر الله الناس عليها
وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ الميثاق فكل مولود يولد
على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حجر الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان
جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيها فاحتاج الى النظر في الادلة
على وحدانيته فالغير اذا بلغ الى الحالة التي يعطيها الفكر وان لم يبلغ هذا
الحد وان حكمه حكم الصبي فان كان ابواه مشركين اخذ بتوحيد الله تعالى منهم تقليدا
وان كانا على الدين كان الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا من كان اوثق
واعظم في ايمانه ممن اخذ من الادلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا
فمن العلم من [illegible] والعاقل في الادلة وايراد الشبه عليها فلا يثبت له
قدم واساس يبني عليها فيخاف عليه فاذا تعقد ايمانه بتوحيد الله [illegible]
ورشد من ابيه او من شيخه او من الامة التي هو منها فيزلزله الايمان فهو [illegible]
ايمانه لا يخاف لا تغير وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك اي الكيان
المشرك فاذا [illegible] بوجود الحق لا يحتاج الا الذي [illegible] الى الايمان
من الشرك فانه لا [illegible] لكل انسان ان [illegible] وجوده
الى امر [illegible] فهو [illegible] ذلك هو [illegible] له [illegible]
وامر او اكثر كان في محل النظر في ذلك او يغلو من [illegible] فيه [illegible]
جملة ثم ان الايمان محرث بل هو مكتوب في قلب كل مومن [illegible] تعلق السعادة

ابنعم

وينبغي ان يتعلق الشقاء والموت والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا امنوا اي في العهد الميثاقي امنوا بقول الرسول اليكم من عند ربنا
فلولا ان الايمان كان عندهم ما اوجبوا به ثم قال فما غلط فيه كثير من
اهل الطريق حسبهم تعجبهم من الشكوى الى الله تعالى في دفع ما نزل بهم
من البلاء وشبههم في ذلك انهم يقولون الاعتراض على الله فيما يجريه علينا
فانه يوثر في مقام الرضى عنه وفاتهم ان مقام الرضى من حال انهم [illegible]
نفسهم بالبلاء ودعى عليهم رفعه وذلك لعدم الرضى لا استطابة فان النفس
كان [illegible] لعدم وجود الالم ولذلك [illegible] بالالم [illegible] فينبغي لكل عبد
ان يسأل الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به مما يؤذي الجسد من كراهة او حال
[illegible] كراهة طبعا لا ان الالم يوجب حكما النفس والعقل في ازالة
انما هو لله [illegible] كراهة الالم [illegible] وجوده وجود الالم لم [illegible] نفسه
وانما اوجده الله تعالى [illegible] هذا العبد فيتعلق [illegible]
بالجناب العزيز فلهذا اوقع [illegible] المستقبل ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به وفي ذلك [illegible] فلا يجني ويعافى
الفهم [illegible] والاشكوى العبد [illegible] عليه كما يستعين [illegible]
اذا كان ضعيفا فان المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بالهم [illegible]
عليه واذا وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه خفف عنه
[illegible] اولي [illegible] لما [illegible] والعلال في ذلك وقال في الباب
الثاني والثمانين ومائتين في معرفة زيارة الموتى واسرارها

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ... فبالموت والجسم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق ... [illegible] لها من اهل ذات النشور
فما العلم الا [illegible] نور [illegible] ... ولكل كلام [illegible] ذلك زور

واعلم ان ورود الموت على النفوس لا يكون الا من حياة سابقة اذ الموت لا يرد
الا على حي والنفوس لا يكون [illegible] امتناع فعلم ان الموت عبارة عن الروح

٢٣٦

الجسم الذي كانت به حياته الحسية وهو الطارئ عليهما بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة وكذلك الحكم في موت النفس بعدم العلم **فان قيل** ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وقد تقدم له علم **قلنا** العلم بالله سبق الى تعين كل انسان في الاخذ الميثاقي حيث اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا جاز فيها العلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سميناه ميتا **قال** تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس من رد الله عليه علمه من بعد كما كان في الارواح الى اجسادها في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو من الحياة في الحياة الا قرار بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله والظلمات الجهل بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق تعالى في الاخذ الميثاقي الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيده وما تعرض لعقد التوحيد فيه لان مقال البعض من نسبة مما قالوا بلى في الاقرار بالربوبية اي انه سيد لهم والاله في ذلك **ثم قال** ومعلوم ان علمت هذا فاعلم ان شهود الكثرة يوجب للعبد الجهل بنفسه وذلك لان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكثرة والكثرة ولم يشهد نفسه فقط وهو مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يجري انسانيته الا بوجود هذا الجسم معه ولا يعقل احديته في ذاته ابدا وانما يعقل احدية الجنس الامرية الحقيقية والذي يحصل له من الكشف انه واحد في عينه بعلم دليل فكر لا بعلم شهود كشفي وكذلك العلم بالله انما تعلقه العلم بتوحيد الالوهية لمعصية لله لا بتوحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بالتوحيد لا يكون في ذوقه ابدا الا انما تعلق لم الا بالمراتب واما التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف

اعيانها

اعيانها بالامور الحقيقية وان هذه ليست غير هذه وهذه كلها تقدح في توحيد الذات ولا تقدح في توحيد الالوهية **ومن** الحديث اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد ولا يجاد لا الاعدام **وقال** تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فوحد الالوه وما قال لو كان ذات الالوه تنقسم لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك واما من جاء من المتكلمين في الاله من طريق مجموع ذات الاله من حيث اعيان الذي هو موجودة في ذات الحق وبالمجموع يكون الاله فاني التوحيد الذي من عمومه فما لهو في هذا من سمع والله على غير هيئة حقيقية اذا انصفت بالزهد فلا اله الا الله الواحد في الوهيته الفعالة لم يزل عن [illegible] وقد حجر الله علينا التفكر في الذات وما حجر علينا الكلام في الالوهية **قال** تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فتحكموا عليها بانها كذا او كذا لانها لا تدرك بالعقل ومثل هذه من حيث نفسها ممنوع من فضل الله وانما لها مظاهر بها تتعلق رؤية العباد وقد ورد بها الشرائع وما ايد بيان العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن يزعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فيها فهل زعمه فانها كانت نفسه لا من لذاته بقدر ما يعقل دون الكون ولا يصح ان يصح والاحال في ذلك **ثم قال** واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك ولا فكيف له احصاء لا يعلم الا احد من خلق الله وكيف يدعي مخبرهم انه حصل له علم التوحيد في النفس ومن شهد الشرع والعقل والكشف بعدم معرفة ذلك وما شرعيه هذا الا الشلاثة وبعد عدول فيا لعاقل من الى ما تكلمه من زيارة الموتى وهو الموعود بهم والاخر الذي في سلطانهم وهو العجز مراد له الطاهر وعمل ما هو عليه والسلام **ثم قال** الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل ميزان فوما نفعل ما الله بنفسه فلا زال لم يعنا ما تفعل ما الله بقلبه وشهدكم

٣٣٧

الزور وهو الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموتى هي الميل اليهم بمعنى الصفة
المنزلة ان يحل به ما يحل بالميت لا حكم له في تصرفه وانما هو في حكم من يتصرف فيه
ولا ينفصل من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم جملة
ومن هذا المقام صفة قتل نفوسهم من الرجال وجملة الامر ان يكونوا فيما يجري
امعانه القضاء في نفسه والباطنة التي تتعلق بها الامر والنهي ويكون فيما
بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل شي الا ما يقتضي وفي هذا المنزل له
تعلق بعلم الزجر والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق سبحانه
ولا ينكشف له عن جهله بما زعم انه علم به الا في الدار الآخرة فيعلم هناك ان
الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم لا دنيا ولا آخرة قال
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فمن الكل طائفة تعتقد امرا
ما والامر الحق على خلافه ومنتهى العلم بان لا يعلم والكلام في ذلك •

• وقال في الباب الثالث والثمانين ومائتين

في معرفة منزل القواصم واسرارها •

• اذا كنت مشغوفا بحب المفاخم • تعرض من الآيات ترى في القواصم •
• فان لها من ذا الازجار وعصمة • واهل من تحصيره ترى في القواصم •
• وهذا امور انتها بحكمة • ولكنها جارت على بين قاسم •
• وبعض الاله الخلق عنه ومنه • بفطنة فهم او علمه عاصم •
• فكم من شخص بالطائف ملحق • ومن شخص ملحق بالبهائم •

واعلم ان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر لا يتكلم الا بكلام البشر بحكم
الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة
الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة فيمسخ الصورة الحسية في
الدنيا والآخرة ويمسخ السرائر المعنوية الصورة الانسانية والباطن على صورة
ذئب او شيطان او كلب او اسد او ذئب او قرد وهذا المسخ قد كثر في هذا
الزمان كما ظهر المسخ في الصورة في بني اسرائيل حين جعل الله منهم القردة والخنازير

ولابد

ولا بد في آخر هذا الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ الذي في اليهود في هذه الامة
لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم فلا يمسخ الا يهودي او منافق يظهر الاسلام
ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست
قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم بجميع الناس على هذا من اهل الملل
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان والدليل ما ذكرناه من مسخ السرائر قول
النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله عز وجل في صفة قوم من امته انهم اخوان
العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذئاب
فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان والله
العاصم من هذه القواصم وقال مما يتعلق بما نحن فيه ما من اهل الله كان حاضر
العز الى وابن [illegible] بسواد [illegible] فاذا ارتقى [illegible] العنا
[illegible] وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس وانه حين في عالم الحفظ
من المردة والشياطين وكل ما يراه هناك حق وشهود وهذا الذي [illegible] ليس
بصحيح وانما يصح لمن كان المعراج بارواحهم واجسامهم كمعراج رسول الله
صلى الله عليه وسلم او امر مزج بخاطره [illegible] بغير انفصال [illegible] بل بفناء
وقوة تخيل يجعل [illegible] جسمه في بيته وهو ذاهب معه [illegible] ومعه
بقوته هو معه فلا بد من التلبيس لذلك الشخص الا ان يكون له علامة بينه وبين
الله يكون بها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به والكلام
في ذلك يطول فقال واعلم ان الشيطان لا يزال من قبل صاحب هذا
الكشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء
والتلبيس وعلمه بان الله يخذل [illegible] بعض [illegible] مما يلقي اليه فيقول [illegible]
ويعتبر [illegible] والتوقع فان حفظ باطن الانسان [illegible] ورأى انوار
الملائكة قد حفت به [illegible] ان جسمه [illegible] صورة [illegible] الحسي
[illegible] فاذا كان [illegible] محفوظا [illegible] الامر [illegible] على باطنه حفظة
من الملائكة فان الشيطان يأتي الى قلبه ولكن لا يقبل ذلك الشخص ما القى

اليه الشيطان لعصمته في البنية التي هو عليها من ربه والظلال بعد ذلك
وقال وان كان حال هذا المكاشف الاخذ من الارض اظلم له الشيطان
ارضاً بينها اخذ منها وان اين السر ذلك العبد في ذاته لا اطلاع على العرش
بين الارضين السفلية والسموات وفلا يرى ذاته بل يأخذ ذلك عن
الله ويشكره حيث اعطاه الارض السفلية فيكون سر الله فيها ويأخذ منها ما
اودع الله فيها من الاسرار التي لم تحط بها ابليس وان كان حاله الاخذ
من السماء اظلم له الشيطان سماء مثل السماء الرابعة يأخذ منها ويروح
له من السموم الظلمانية ما يغير عليه جميع علمه العارف بما قلناه بحال الارض
وان كان حاله الاخذ من سر الشمس او من ملك من الملائكة حكى له ان
صورة سرية مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه
ولقن اليه ما يزعم ان الملك يلقيه اليه فذلك الاعلام وان كان ذلك
الشخص من رجال [illegible] فيظفر به [illegible] وان كان محجوبا [illegible]
منه [illegible] ابليس [illegible] ما جاء به او يأخذ [illegible] من الله دونه ويشكر
الله على ما اراه وان كان حال هذا الشخص العرش او العماء او
اسماء الالهية [illegible] الشيطان بحسب حاله [illegible]
والظلال بعد ذلك ثم قال واعلم انه ليس لابليس على قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب الولي
ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما من الوسوسة في
حال نزول الوحي وفي غيره [illegible] ان الشيطان لعنه
الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية والنهاية
من الله في عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه في الصلاة
في قلبه وشعلة نار [illegible] في وجهه وكان غرض الشيطان ان
يحيل بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير [illegible]
فينا من النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك

احمابه

اصحابه وان [illegible] بمن يلقي اليه في قلبه وهو يسمع منه ما يحدث به
نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله والظلال بعد ذلك ثم قال وما
بلغنا عن احد من الاولياء انه كان على بينة من ربه في عدم الاطلاع على
دسائس الشيطان مثل الشيخ ابي السعود بن الشبل فلقد كان
والله واحد زمانه في شأنه ولذا انقطع بان [illegible] من الشيوخ
الحجة نفعنا الله بمحبته وسيأتي في الباب الثاني والعشرين [illegible]
[illegible] الكلام على قوله تعالى [illegible] شغلتنا اموالنا [illegible]
[illegible] والله اعلم وقال في الباب الرابع والثمانين وما
يتلى في معنى هذه الحجارة التي [illegible]

تجارات حياة العلم في حلبة الفلاح • فحصل في ذكر الشمائل من يعلم
بلا سر [illegible] • تعالت من الجلال المكية والكرم
وتحار على [illegible] • [illegible] ولقطعي عن كتم
واوري زناد العلم [illegible] • من [illegible] بالروح المعلم [illegible]
[illegible] على [illegible] • [illegible] بالحتم
[illegible] • [illegible] بالاخذ عنه وبالعلم

اعلم ان من داوم على الذكر المشروع في [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان يسمع من قلبه [illegible] بالذكر ولو كان [illegible] وذلك
[illegible] هو الغائب [illegible] عليه السلام [illegible]
ويسمى هذا النطق نطق القلب و [illegible]
انما هذا النطق ملك خلقه الله [illegible] بالذكر واسكنه في قلبه [illegible]
من [illegible] العبد [illegible] بالذكر وان [illegible]
[illegible] بالذكر [illegible] هذا النطق ولم [illegible]
ذلك نطق قلبه [illegible] كما يقع ذلك اخر
الزمان وفي [illegible] قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه والحاصل
في ذلك ثم قال وان كان في مجلس اهل الله تعالى من لا يعرفهم بكلامهم
ولا يعلم اصطلاحهم ولا يفهم مرادهم من كلامهم ويسمع منهم كلاما يجري
عليه ما لا يدري معناه ان يقول لهم انما هي عبارات احوال ونطق حال
لا نطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد
سل من يدقني فجميع ما قالوه الذي يعرفه الوتد وقال من كان يريد
المشاهدة للانوار الالهية والعلوم الباطنية فليكثر الصمت وليكثر فيه
الجمعية ذاتها وقال الفتح بغير مجاهدات والرياضة امر لازم لابد
منه لطالبه لا بالاعمال وشاهد ولكن حتى يكون ظهور ذلك الفتح على
يد الشيخ اذ لا في الاخرة وذلك الى ربه فاذا رايت من اراد علامة صدق
ادعى فيه لكن من نفسه ولم يصح له في باطنه فعل من فتح له من
على صورته في العمل فلا تتهم فانه معذور لكن ولا حرج من نفسه
التهمة في ذلك ولا تشكك من اهل التهم وقل سوا اذا ظهر العارف ما فيه
ربه من المعارف والاسرار وجهوا حال ربه لا على ظهر بيان العجز على الناس
حتى بعض ما شاء العارف منه لذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال رضي الله عنه
نفسه ولا يخفى بقول انه ما فطرت بهذا الكلام العجم ولا يكلم منكم
بذلك الا اظهار النعمة فعلم ان تعريف العارف نفسه للناس
من جهة اذا كان لله بعد ما تعبس ولا ظهر له وهي من زلات العارف
فيعوذ بالله من شر ما الموهوم الذي لا يغني من الفتح ولا
التعريف بالعلم الا للانبياء خاصة اذ ارسلوا لاطلاع الا الاولياء
محجوبون بالعبودية المحضة فهم في ستر مقامهم وحالهم الا بامر لا
لا نفسهم الا من اعتبار ربهم وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم والحاصل في
ذلك بكلام دقيق وقال العارف يجب الثناء عليه من المخلوقين

لانه

لانه يرى الحق فيطلع على السماوات وفي شهود الحق احكام للعارف بانه
ملاحظ كل شيء وما يقتضيه مقام العبودية وتستغفر الاربع حيث يكون
من نفسه على طبيعة مطبوعة على انه صورة من بعد المحبة من الناس والحاصل
مختلف وقال من يطلع الله تعالى العارف على ما اكنته القلوب
من الامور وما يجري فيها من المراكز وما تنتجه النفوس على كل سوء
لا عطى فيما فصل حتى ان هذا العارف يعلم من الشخص جميع ما
تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من وادنه وحركته لا طلب الشخص
الا حين جلوسه بين يديه مما لا يعلم به ذلك الشخص من نفسه لما
لطغيه او لما طرا عليه من النسيان وقد بلغنا عن الشيخ ابي السعود بن
الشبلي ان هذا الكمال كان له حتى ان شخصا مدح الشيخ عبد القادر
الجيلي عنده فما تبسم وقال كم تعرض في مدح عبد القادر حتى شاهدناه
كان لم نعرفه والله اني لا اعرف حال عبد القادر كيف كان مع اهله
وكيف هو الان في قبره الشريف وهذا لا يحصل الا لمن يكون عبد الله وتابعه
لا حبيبه وقرة عينه وقال في حديث الانسان اعلم ان الروح الانساني
اوجده الله تعالى فيه اوجده من الصورة طبيعة حسية لم يسر كان
في الدنيا او البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها
الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق ثم انه
حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية وبعد مضي
اربعة اشهر تتكون صورته الجسمية في بطن امه الى ساعة موته
فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء
وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى صورة الموصوف بالموت فيحيى
به ويوضع باسماع الناس واجتمع هو عن حياته بمنزلة الروح الالهي فطلع
الله بارك فيه على ذلك من كان من اهل الكشف والمكاشفين من الحيوان فانهم يشاهدون
يحضرون حياته وما هو فيه عينا وسماعا ثم انه يحشر بعد السؤال الى صورة

اخرى في البرزخ يمسك فيها بل تتبدل الصورة عليه من البرزخ والنشء والموت
في ذلك على السواء الى نشأة الحشر فيبعث في تلك الصورة ويحشر الى
الصورة التي كان عليها في البرزخ اي كان اقرب بقائه عليه سواء كان وان
لم يكن من اهل ذلك الكشف فحشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار
واهل النار كلهم مشوهون واذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا
الى الرؤية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا
حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان
عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها واذا
دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور ورأى صورة من احسن واستحسنها
حشر فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا
نهاية له ليعلم بذلك ان الاتساع الالهي فلا يزال يحشر في الصورة التي
يلزم منها من سوق الجنة ابد الابدين وقال كان شيخنا ابو عمران
ابن قسوم باشبيلية يحاسب نفسه على الاقوال والافعال على
الدوام وزدنا انا عليه محاسبة نفسي بالخواطر واطال في ذلك في بيان
علوم هذا المنزل وقال في الباب الخامس والثمانين

ومائتين في معرفة منزل ما حازت الجماد ذات

شأن حديث العقل مع علمائه • بما فيه من العلم الغريب •
فلا تحكم بمتروك الاشعري فيه جميعه • على تعجب وتعجب من غريب •
فيا فرحي بعلوم الكشف تعلو • بما تعطي على علم العقول •
فان العقل ليس له مجال • بميزان المشاهد والغيوب •
فكم للعقل من خطأ وبحث • وكم للعين من نيل مصيب •
ولولا العين لم يظفر بعقل • دليل واضح عند اللبيب •

وقال وقد لا يدرك العين ما يظهر طلبا انما حيينا به صحة شهود العين والعيان
العين لا تخطئ ابدا انما هي وجميع الحواس فان ادراك الحواس للاشياء ادراك

ذاته

ذاته والعقل العارض في الذاتيات قال وادراك العقل على قسمين ادراك
ذاته هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك بميزان ذاته وهو ما يدركه بالآلة التي
هي الفكر والآلة التي هي الحس والخيال فالخيال يقلد الحس فيما يعطيه والعقل
يقلد في الخيال فيجمع الامور مفردات فيجب ان ينشئ منها صورة يعطيها
العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطئ في النسبة الامر
على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل في ذلك الحكم فيخطئ ويصيب
والعقل مقلد ولهذا اتصف بالتقليد ولما رأت الصوفية خطأ النظار
عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشياء من عين اليقين
فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين وانما اشار
ان يضاف العلم الى اليقين وتبين ان اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا
ولا معنى فان لفظ العلم ما هو لفظ اليقين ومن حيث المعنى ان اليقين
عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل انا
استقرار صفة المستقر وهي صفة معنوية لا نفسية وانما قلنا ان الجاهل
قد يتصف بالعلم فيما هو فيه جاهل لعلمه بانه جهل من حيث الجهل
الحيلة العقل في ذلك فيتعجب من العلم ان ... هو الحكم من ... وهو
اعلم بحال الشيء ممن لا يعلم في التصغير واطال في ذلك وقال المشرك
جاهل على الاطلاق لان الشركة لا تصح بوجه من الوجوه اذ الوجود
لا يكون بالشركة واهل الله يجعلوا المعتزلة بالمشركين لانهم وصفوا افعال
العباد للعباد فما جعلوهم شركا وانما اضافوا العقل اليهم عقلا وصح لهم
الشرع في ذلك والاشاعرة وصفوا فعل الممكنات كلها من غير تقسيم
لله عقلا ووسع من يطلق الشرع على ذلك الا بعض محتملات وجوه ذلك
الخطاب وما ذهب اليه الا ... اقوى عند اهل الكشف من الكلامية
اصحاب ... واطال في ذلك وقال ما من جنس من اجناس المخلوقين
الا وقد اوحى الله اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فيكون

٣٦١

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والأرض وإن كان النحل مميزا أحيانا
والكل يجري على المعهود المتعارف في العموم الغالب فقال وإن من شيء
إلا يسبح بحمده وقال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وقال الوحي
على ضروب فمنها ما يكون فيتلقى في الخيال كالمأكول والمشروب في عالم
الخيال وكلون الوحي في النوم فإنما يتلقى في الخيال والإنزال له كذلك
ومنها ما يكون في الخيال في حس على ذي حس ومنها ما يكون معنى يجده
الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل إليه
وقد يكون كتابة ويقع ذلك كثيرا للأولياء وبه كان يوحى إلى أبي
عبد الله قضيب البان وغيره كتقي بن مخلد تلميذ الإمام أحمد فإنه
كان أفقه الجماعة في ذلك فكان لا يبرح إلا بعد الاطلاع من ربه
مكتوبا في ورقة وقال في الباب الخامس والثمانين
وما ينبني في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن

شمس الغمام بدت في كل ما تكونه • لعلمها أنها بالنور تعطيه
ومن إشاراتها ولم أعلم إشاراتها • بأن في ذلك الإبهام تعطيه
فكشفها دون العين لعلم ملك بكم • خفية العين بين الكاف والنون
وفعلها في اللوح أسرار منوعة • فمن كان أجهلها الرحمن في السور

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك فقال نور أنى
أراه يقول نور أنى كيف أراه وذلك أن النور على قسمين نور
لا شعاع له ونور مشعشع إذا وقع فيه التجلي ذهب وهو المراد في
الحديث وأن تلك الأشعة تذهب بالأبصار وتمنع من إدراك من تشعشع
منه الأشعة وذلك هو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم
إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات
وجهه من خلقه والسبحات هنا هي أنوار حقيقية وأما النور الذي
لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا يتعدى ضوؤه نفسه

ويدرك

ويدرك به المتجلى في حال التجلي والوضوح من غير شك وفي هذا التجلي يقول
النبي صلى الله عليه وسلم إنكم ترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة
وفي رواية كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب من بعض التشبيه
الذي وقع بالرواية إدراك ذات القمر ليلة ضعف أشعة القمر
أن يمنع البصر من إدراك ذاته والصحيح في ذلك أنه يريد به إذا كشف
ليلة بدر فإنه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تفضل الإدراك
النورية ولا انفصال فهو إدراك محقق لذات القمر وقوله في الرؤية
هل تضارون أو تضامون فيتسع الشارع في الكلمتين من تشديدها أو التخفيف
والتضعيف الذي هو في الفتوحات الباب الثالث وخمسمائة وأوقعه
المزاحمة ومن الضير والإضرار ويسابق الكلام على قوله وأما الأنوار
فيحجب والله مختلفين له العرب في الباب الثالث وخمسمائة
من أجمعه ثم قال اعلم أن مصلحة كل شخص روحا وجسما
وقد ينشطان وقد لا ينشطان وإذا انبسطا كان هذا الجسم حيا
على نفسه الصورة من الكمال والنقصان وإذا كان حيا انفعل عنه ما
يتوجه عليه لا انبساط الروح فيه وهو الذي كان الإلهي جاء النفخ وعيسى
عليه السلام في الطين فعلت ما كان الإذن الإلهي فإنه روح النفخ الذي
الذي به حيي الطين والانبساط روح في النفخ الجسماني الفاعل بعيسى
فإذا وجد جسم كامل من غير انبساط الروح فيه لم يكن عنه شيء إلا حالا
إذا استأثر الإلهي به فعل فإذا انبسط روح كان ذا جسمين
انفعلت عنه الأشياء ومن جملة الأشياء جسمية كل فإذا علمت
ما أوضحناه في هذا الكلام وقفت على أن عظيم قوله تعالى إنما
قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الأمر وبه يقول
الحق سبحانه وتعالى لعباده أقيموا الصلاة واصبروا وصابروا وأوفوا
وما جعلوا ولا يقع شيء من ذلك كأنه تعالى يقول لهم افعلوا وليس منا

شاء منهم ان يحلقوا فيه حلقوا ببعض جسم من ارواحها فكانت ميتة يحرم عليهم
استعمالها فاذا تعلق الانسان الى الله من كل الحقيقة بالاجماع دميه
الجهاد او الرباط او الصلاة او الى ان شئت كان من اعمال العبادة يكون
في غير الموضع عليها وليس من نشاء ان يجعل ان يشغل بنفسها ذ
فكانت الصلاة شرط في تغير وصلاة والصيام في تغير صابر والجهاد في
غير مجاهد وهو لا يبلغ فيما بين من ظهور صاحب المجاهد والمصلى وغير
ذلك فاذا ظهر ما فيه ينسب اسم الفعل اليه وجازاه عليه منة
وفضلا لانه ما ظهر غير الصلاة الا في المصلى فلو لم ينسب الفعل اليه
لكان قدحا في الخطاب ومبالغة للحس وكان لا يؤثر في الحس فجسم
الله هذا الامر بما نسب من هذه الاعمال لم الظهر جهل فيه من لا علم له
وليس خلقهم لها وانما ذلك لله تعالى وهو كم ولا تعجب هذا
الامر مع ما يتضمنه من اشارة فضل المخفقا والايمان بالاطلاع في المشا
فقلبي فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان
به ذا امر عظيم وقوة لمن اعطى ذلك فان هذا الموضع زل فيه كثير
من اهل الكشف وهو قوله تعالى واضله الله على علم وكان ينبغي
للعلم ان لا يصاحبه الضلال ولا يستلزمه وهذا فقه وجد فيه فلا
يخلو الحال يكون ظل سعلم اولا يعلم والامر فيه اشكال ومباحث
من يبين على ذلك في الباب السادس والتسعين وما يتبين الحال في
بيان مطلوع هذا المنزل وقال في الباب السابع والثما
نين وما يليه في معرفة البحر واسراره

محض الزمان لنفس تدبرها • نميرا معطرة من حالم الراعي •
جميع وما جاء من منازلها • جاءت به رسله في محكم الذكر •
لها صلاة ومن علم الغيوب لها • للظهر والعصر من ذات التفجر والبحر •

واعلم ان النفوس قسمين لهو على العبادة لمعان من دونها انفسهم في الصبر

منازلها

في بعضهم بعضا فما بعثت كل طائفة فيما تتكلم من العلوم كالشمس بين
واصحاب العقود والمدن سيرو الاطباء والمتكلمين وغير لم الا صلحها
عليه الهوية والانية عبارة عن الحقيقة وحده الا فنية وهي خاصة
بهذا المنزل والمراد في تحقيقه بكلام يدل على العفو وقال
من قوله الكمال عنايته لم يحتج الى طلب الدعاء من اعوانه من طلب الدعاء
من اعوانه على وجه الامتنان عليه فهو ما قدر لانه الكمال وقال
في قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده الاية اعلم ان الروح
هنا هو الملقى من عند الله الى مطلوب عباده ويكون امر الله هو الملقى
الغاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون ولم
يجز صورة ذلك المقال ان لا اله الا هو فيا لوجدانيته ونعبده في هذا
المنزل اذ لما كان غير العرض المنزل هو غير الروح وكان الملقى هو
الله لا غير فهو الروح ليس عين الملك وانما هو غير الملك فيلقيه فيجعل
هذا الروح لا شيء فيه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه روح غير محمول
وليس غير ان في الملك روح في شيء فكان وهذا الفرق لنا وليس
الانبياء ولا منزل الا ارواح الملكية على قلوب العباد فانهم لا يشعرون
يعرف الابواب والسر الا ب وليس معتقد له الا السر باب فهم من
الخطاب بالانزال وانما يلقي عليهم ما لا يلقى بمقامهم في صورة من
يشير الى من عليه فيشرك فيه من ان الله فمن اراد منهم الانزال والنزول
بالوحي في نفوسهم من الوحي الذي يلقى بهم وانه من حظ بعض
البشر وينشأ هو من صورة المنزل عليهم في الصورة التي تعم طهارته
تستحيه بالامر الحسن الجميل وستر القبيح للمستور التي تسترها ويزيح
فيعم من ان من ذلك الصور من صوره في الارض فيتبين لهم عليه ويلقوه
الذي ما القى عليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي ما دام كان منسوبا
الى الله بحكم الصفة سمى قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا

وان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة لا بحكم الفعل سمي حزنا وغضبا ورضا
وسخطا فان قيل وهل يجوز ان يكون الملائكة مخلوقة من الخطاب والكلام
بعد ذلك **ثم قال** في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا اي فيما نقل هذا من قول
جبريل **لمحمد** عليهما السلام وهما اعني كلمتين في حال بعض من هم
لها قوة الاشارة الى غيره بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا يعني
وجود الله تعالى محقق لا يتصف بالحروف ثم حرف الوجود لتلك الاعيان
لا تخبر بما كان منها قبل ظهورها فيما بينهما من الحق ولم تنشهد من نفسها
وجودها لنفسها **روح** عن الزهري انه حرف من شخص من الشفا
من شيا او حرفا عنه فقال المصرف الاعلم بهذا الحرف ولا انا منه
على يقين ولكن ارى عنه شفعة من وراء عنه من نفسه فقال حرف قاف
انه قلت حرفين منها ان تشط الاشارة فيتعين لهذه المسألة وهي سوى
الرواية **وقال** ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله من تلك الكلمة
ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب
الله وتقبل توبته خلق الله من تلك الكلمة ملك رحمة وخلق من
المعنى الذي دل عليه تلك الكلمة في التوبة فان كانت التوبة علامة
خلع على ذلك الملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شرع فلقته
رحمة وجعل محو الملك المخلوق من لفظة توبته فان العبد اذا قال
تبت الى الله من كل شيء من الذي علمه وان كان في هذا اللفظ من غير جمعية
كل شيء من الشر فجعل من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر
الذي كانت منه فان لفظ كل شيء على الكثرة فمعنى قوله تبت الى
الله من كل شيء من تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيد وزيد
زيد وزيد وزيد والمال بعد ذلك **ثم قال** ودليلنا فيما قلناه من طريق
كشفنا ان ملائكة الشر اذا تاب صاحبها يخلع عليها خلع الخير وترجع

ملائكة

ملائكة رحمة فقوله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سيئاتهم حسنات فيجعل
التبديل في عين السيئة **ثم قال** ويختص هذا المنزل بعلوم كثيرة
وتجليات يطول الكلام فيها **وقال** في الباب الثامن
والثمانين **وما يليه** من معرفة منزلة الثلاثة الاولى
كم لا لا يحسن الله للمشتري من يسمى الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتكوين اجمعه له ما في سماء العقل والجسد
من ازاهر المتعالي في عناه به فالتميز بين العبد والعدد
والعارف المتعالي في ازل شاء له التميز بين العبد والجسد
اذا رجوع الى التحقيق صورته في المنازل في الاعلام والسور
اول ما الرب به تميز الجمع من هو الاب منشتها من الكلمة وهو الاجتماع
على الطعام بمنزلة الاب عبارة عن اجتماع الخير كله **قال** عليه الصلاة
والسلام ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال مجلس الادب ان
جعلني محلا لكل حسن وفضيلة للانسان جمع الخيرات التي اودع الله بها
يجمعها في هذه الدار لا تجمع هذا الكلام بجمعه شخص الطهارة **وقال**
اسماء الله تعالى كلها متلبسة ما صح وهذا الاسم الاله شبيه **وحكي**
ان ابليس بن البسطامي فقال للانسان سل الله ان يعلمك الاسم الاعظم فقال
له ارني الاصغر حتى اريك الاسم الاعظم كانه يوجه على ذلك فقال وذلك
ان الاسماء انما وضعت للعلامة ومن يكن منها لا اشتراك وكلما في
الكون دليل على الله والكل لا دليل الا انساني كالانسان اسم من
اسماء الله الدال على الله المسمى **قلت** قد ذكر الشيخ في
مواضع من هذا الكتاب انه لا ادب ان لا يسمى الله الا بما سمى به
نفسه في كتابه وعلى لسان رسله وقد فعل الشيخ هنا ما ترك لان
ما على ذلك **ثم قال** انما قال الله تعالى خلق الانسان وعلمه الاشارة
للعلاقة التي بينه وبين الحق فانه خليفته في الارض والخليفة بالعلاقة

في ثلاث من تبحر من الحكماء خالفه فيهن في العربية التي لا يخفى اختلالها والكلام
في ذلك **وقال** في حديث ان الله خلق آدم على صورته ليس المراد به ما
ذاله بعض مشايخنا فان له ذاتا وسبع صفات فان ذلك لا يختص به
فان الحيوان لا يخلو من ان له ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير
وذلك يبطل الاختصاص بالانسان على غيره والصورة لما ذكرنا على حسب
التشريف فافهم **ثم قال** في تخليق الانسان على صورة الكمال الحقي
وبقي حتى ادعى الربوبية ولم يرى اهل سواه فان الحيوان مع كونه
اكمل الصفات يقول [illegible] الحالين [illegible]
فيك الربوبية واشار تصير على من لا يحمل الصفة وقال انما سمي الانسان
انسانا لانه مثال لما نسب اليه الكمال في الوجود [illegible] بحسب المراتب
[illegible] تخلع تعليمه ثم الانسان [illegible] والنور منه [illegible] فصل
والكلام في ذلك ما سبق في الباب السابع وخمسمائة في الكلام على
قوله [illegible] ان [illegible] من اجمعهم فانه تعبير [illegible] الكلام
على قوله كلا ان الانسان ليطغى في الباب التاسع وخمسمائة
من اجمعهم **وقال في الباب التاسع والثمانين**

وما يتبين في صحة العلم الالهي الذي ما تغير منه علم
العلم بالله [illegible] وتعليم • والعلم بالفكر تشبيه وتمثيل
والعلم بالعقل اجمال ومغلطة • والعلم بالله تحقيق وتعليل
فلا يخش لاغترار من خص منه • فان من ليس لها جهل وتعطيل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما • تعطيه علته وذلك تعطيل

والكلام في ذلك **ثم قال** في قوله فلا [illegible] اعلم ان الالهية منه لما
[illegible] بعض الفقهاء واحتج الاخبار الشرعية [illegible] الالهية منه
[illegible] الحكم وحكم الفقهاء في [illegible] والحاصل ان الكتاب
والسنة المتعلقة في الالهيات [illegible] الفقهيات والقياسات

والتعليلات

والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا ادى الغالب وحكم الشرع العبد
شرعا وعقلا كان احسن وكان تابعا للصنع الالهي على الكمال ما يكون حسن
ذو سطوة [illegible] من العلم اللدني في كل شيء وما خلق لا يعرفه من ذلك لا
نبي او مرشد افهم من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان وتشاهده وبه يقف
على الحقائق الاكبار ومن احاطتها والكلام في ذلك **ثم قال** من تفرغ من
الاشتغال بالعلوم النقلية العقلية حتى رسخ فيها فيعسر ان يحصل
له من العلم اللدني ما يحصل للامي منا وذلك ان الموازين العقلية وهو
من الموازين الا جنبيها دنيا من كثير مما ذكرناه اذ كان الامام معظمه وما
ظهور العقل وكثير من الموازين لا يحكم وفي نقضه من حس والخطر عليهما
السلام كما بينه والكلام في ذلك **ثم قال** في قوله تعالى ادعوا الناس
بطبيعتهم امثاله من اتبعه اعلم ان الطبيعة هنا كالعلم الضروري لا بالعقل
فخرج طالب العقل والنقل ولا يكون ابدا على طبيعته فيما يحكم به فيحكم
اليوم في زمانه شرعيته بحكم واذا كان في غد لاح له امر اخر تبين له
خطأ ما كان حكم به امس في المسألة التي هي عينه وحكم اليوم ما ظهر
ويمضي الشارع حكمه في الاول والاخر ويحكم عليه الخروج عما اعطاه الدليل
في اجتهاده في ذلك الوقت فليس كان على طبيعته لما حكم بالخطأ في النص
الاول بخلاف حكم النبي فان الحكم الاول صحيح وانما رفع الله ذلك الحكم
بتعطيله ويسمى نسخا من خطأ اذ النسخ يكون مع الطبيعة والخطأ لا يكون
مع الطبيعة **وحكم** عن ابي حامد الغزالي انه جمع من اهل صنعة الكلام
بعض ما كانوا يتحققونه فقال لهم اردت ان اخرج في سلكهم وان اخذ
ما اخذتم وان اعرف من ايهم الذي انتم فيه مما انتم خلوتم شيئا اعتزلتم من كل
ومع ما شغلتني بسبب ما ذكرته حتى انه ما لم يجز مني ويعرضها تنزلا وقلت
فمن فعل ما حصل للقوم فتاملت فيه ما ذراعيه [illegible] فقهية بما
كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلق له فعكرت الخلوة واستعذت

ما يستعمله الفقهاء مجازا مثل البر وصدقا اوما والوضع والسنن مجموعت
به ثم شاملة لما ذا رفيه قوة وقطيفة مما كشف عليه من ما خلق الله مما ودت
ذلك من اسرار واطلاق الكمال فيميزت عن سائر المنظار اصحاب الافكار بهذا
الفعل وكم العجائب من هذا القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على الكمونيت
كالكتابة على الصفحة الاول والصورة الاولى الشهي ما يحكم بالحق تعسر
السواد صاحب على من اشتغل في طلب علوم النحو والعقل والالات وشهدوا انها لو
على الامر في التي لم تنقطع لم اشتغال في العلوم الفكرية قال وسبب
التعسر ان العقيدة والمتكلم من علم لم علم الحقيقة الالاهية بمن انه
ميزونا على اهل السر وما عرفنا ان الله تعالى ما اعطانا الميزان الا
ليبين لنا به تعالى الا على السر ملبرك في قبالة مكان لسواد لها بانذار
عرفنا من رسل انبيائه واراد الوصول الى الحضرة الالاهية شامل جمعهم من يحطا
وبين لهم انه على الصواب حتى اذا خرج اخذ لم يبين به لهم من هذا اهمس
هذا الامر دخل على السر وكل قلبه متعلقا بما ذكره اذ اكان من بعض الوضع
الية مجمع من العلم المطلوب نعم وما تعلق به غار كه ميزان كه للاستعدادت
التي له الية واحسن من هذا الامر كيس مين انه ان كان خشبا اودونه
او دونه على النار … حتى يزول كونه ميزانا وهذا اعز من اهل الحماة
لهم ومعهم تعسير وقوله ان الله مقطعه ان كثيرا من علوم الفتح الالاهي
لانه كان مشغولا بالحيرة والاطلال في ذلك ثم قال اطلع خلف جميع
الاجسام والكثيفة الظلمانية الطبيعية من النور … اذا عرف
الانسان كيف يطلع جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرز …
شفافة للصورة التي في اصلها مثل الزجاج اذا خلص من كدورة …
يعود شفافا وصار للاحجار وانما كان ذلك لان اصل الموجودات …
… من السر من اسم النور … السموات والارض … اضافة
النور الى السموات والارض وسر النورية التي في الاجسام الكثيفة

ماج

ما ج للمكاشفات يكشفها تحت الجدران وما تحت الارض وما فوق السماء
وسر الانوار اللطافة التي هي من اصلها ما ج اختراق بعض الا وبناء الجدران ولا
كان قيام المتنبأ في قبرهم والتراب عليهم والناس يرون مستمرا مجمعوا عليه التراب
لا يمنعه في روية لهم قعوده والاطلال في ذلك ثم قال وبين لما ذكرنا
قوله تعالى وراية لهم الليل نسلخ منه النهار وبما تحقق ان النور مبطون في
الظلمة فلولا النور ما كانت الظلمة وانما لم يقل نسلخ منه النور لانه
لو اخذ النور منه لا انعدم وجود الظلام الا مكان ذلك اخذ عموم واذا كان
ذلك اخذ اشتغال تعجب حيث يتصل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض
الانوار المتولدة من شروق الشمس فلولا ان الظلمة نور لما انسلخ منه النهار
يجوز لظلمة فيها النهار ولا حجة ان شئت وهي متركبة ولا بين الشيء ذا اذا
كان فيه شيء من ذلك بين من ذاته وهو غيب وجوده والاطلال في ذلك بما يعرف
الابهام وقال انما اقسم الله بمخلوقاته تعظيما لها واتها من تعالى
الله وتعليما لنا ان يكون خالقها وتعظيمها لا تعظيمها الا ما من جهة
القسم بها فانه لا ينبغي لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا لامر
الله وقال فمن روينا عن الشيخ ابي مدين امام الجماعة رضي الله عنه انه
قال يدخل اهل الجنة الجنة وهما السعداء بفضل الله واهل النار النار بعدل
الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما بالنيات قال وهو كشف
صحيح وكلام حق عليه حقيقة والاطلال في ذكر مراتب اهل الكشف في خلود
اهل النار

وقال في الباب التسعين وماتين

في معرفة منزل تنفس من التعظيم

بالعقول يشرح ذات العقول واعتبروا • يشرح ما هو في التحقيق مشروح
ان الاساس للمعنى مضاتيهم • وفي العباد ذات تعديل وتجريح
لا يحصل الشوق للماضي اليه اذا • ما لم يكن منه للالفاظ تلويح
بالكشف معارف اهل السر عجبا • لا يكتمنه تبيين وتصريح

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

والتطلع بما تعتني به النفوس الا شططا بما يعني بحلم الروح
فالروح يكفي ما يلقى اليه كما تميل النفوس التي تعبت الى الربح
ان النفوس بما تهواه ناطقة والروح الا انها للتبريح مجروح
اعلم ان من اشكال ما لا كلفة فيه على البدن حسية اصلا ولذلك لا يعقل
التعب من الحركات والسكون في الايات على وجه الاعتبار والنظر فيه السمع من سماع
الغيبة والاصغاء الى اللهو بالاحسن فتلك عندنا كلفة فيه حسية وانما
كلفة تعبية فان فيها ترك الغرض وذلك مما يشق على النفس **وقال**
اذا اراد الله تعالى رفعة عبد من خلقه ذكره لعباده من لهم عنده امثال الانعام
واما بان يطلعه على سر فيه ما يمكن ان يكون الا لمن هو في مرتبة وهنا لك شطط
الا السنة بما فيه وبيان من تبته عند سبعين واما اذا كان اراد العبد وقوع
ذلك بنفسه ادركه وقوع العناء والتعب والعار وكان ايلاما في الدنيا كما
اصبح وان امسى عند الناس لا بد في محل الحساب والحرج في موطن التكليف
وكل انسان مشغول بنفسه مطلوب بما اراد وما كلف به من العمل **وقال**
اذا رايت لوايح تبرق البشرى فتلك حجاب المنزلات واشد في مداح وحقيق ان تشتغل
بسؤال الله تعالى ان يجعل الكل لله تعالى فيها لنفسك الا من والا هلكنا وفي هذا
المنزل من العلوم علم التحكيم وعلم التحقيق بها وعلم التجليات الربانية واطال في
ذكر تلك العلوم **وقال في الباب الحادي والتسعين وما تبين**
في معرفة صبر الزمان اعلم انه ما دام الغالب في الصبر فهو اصم ان الصبر
حجاب عليه دون الله واذا اراد الله ان يجعله يلبس الرجوع من صبره من اسباب ما
دام الوجود ناظرا الى السبب الذي صبر عنه كان اعمى عن شهود الله الذي
اوجده فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك من هلك
من الناس فتبين احدهم يقول ما ثم الا الله وينفي الاسباب فاذا نزلت عليه
نازلة وافتقر بقوله شاهد السبب وعمي عن رؤيته ويعرف به واما من كان
فاذا اتبعه ليعضده ان تلك النازلة ما كان نفعت بهذا السبب الذي استشعر

ايم

الله وانقطعت به الاسباب ما كرمها حينئذ ورجع الى الله خالق الاسباب
فلم يعن بما ذكر وامابه امره ولم يبين لطامعي السبب ولكن لذلك كان العلماء
يثبتون الاسباب ولا يعتمدون الا على الله واطال في ذلك **وقال** في قوله
تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعلم ان هذه الاية ما تركت لاحد طريقا
الى الخوض في العقول لمن يفهمها وتحقق بها غير ان العقول ايضا وخلق الله
فهو اعطى الله العقول خلقه ثم هدى اي بين ان من طلع به العقول فهو
المعنى عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله الامر الذي يعنيه واطال في ذلك
ثم قال في الخلاف المشهور بين الناس في تفضيل الغني على الفقير
اعلم انه لا تصح المفاضلة بين الغني على الفقير اعلم انه لا تصح المفاضلة بين
الغني والفقير فان الفقير في حقيقة كل الخلق لا فرق لهم في الغني والغني
في حال كل الخلق لا فرق له في الفقر والمفاضلة لا تصح الا فيما يجمعها
جنس واحد ولا جامع بين الخلق والحق وان صفة الغني للحق وصفة الفقر
للخلق ولو صح تداخل الامور لكان الفقير غير الغني والغني غير الفقير فليس
للفقير منزلة عند الله في وجوده وما جاء الشرف للخلق الا من حيث
استناده الى الله واطال في ذلك **وقال** ليس من ادب العلماء العاملين
اذا سالهم سائل ان يردوا عليه بقولهم ليس من مثل هذا السؤال عن مثل هذا
وانما الادب اجابتهم له على ما سال على قدر ما يحتمله ويستر واعتبر الوجوه
التي لا يحتملها عقله فليس السائل بذلك الجواب بل يطلع على ما ينتبه للمسئلة
وينزله الوجه وهو وجه صحيح ولو كان فيه اهلية ما لقبول ذلك الجواب لما
صح له الهداية الى السؤال عنه **وقد جاء** ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي وهو يس ظهر انس اصحابه فقال يا رسول الله اسالك عن ثياب اهل الجنة
اتخلق تخلقا ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتضحكون من جاهل سال عالما بل يا هذا الرجل انها تشقق عنها
ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلمه ما يجهله وازال خجل السائل بتعليم اصحابه

ان ادب معهم حين سالوا وتنقلب الامر ايضا علما لما جرها ميسورا فقال تعالى واما
السايل فلا تنهر معهم وان كان المقصود بسبب نزولها السوال عن العلم وهو
الامة تعليم بحال سابقا كان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه وجده
ضالا فهدى اي حايرا فدلك ذلك على الامر فلا تنهر السايل اذ اجابه لم يبلغ كما
لم انهم لم ويبين له كما بينت له انه يبغ تنطع حين كنت ضالا ومن هنا قال صلى
الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فالعارف من يتبع الاداب الالاهية
التي ادب الله بها اصفياءه ويعمل بها وقال في الباب الثاني
والتسعين ومايتين في معرفة منزل عالم التعجب واشتراكه مع
عالم الشهادة وفيه شرح كلام الحلاج الذي اوله

ولدت امي اباها • من فضيل المعجزات •
وانا طفل صغير • في حلول الرحمات •
وابي شيخ كبير • في حجور المرضعات •
ان امي بنت عمي • فخلقت امي اخواتي •

ومخلصه ان العالم شبح اما جسام كلها غيبا محجوبا فيتولد بينهما احكامها
وذلك العجاب على العبد الا الالاهية الغيبية التي ما من شانها ان تدرك وكذلك جميع
الصور الظاهرة في الهيئات الهباء التي في المراة والصور التي ما ابعل ولا بوجد
عنها الا اعيانها وهذا من العجب الا سر ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو
له ولد والاب والام عين الولد لما له ابوان وهذا هو المشار اليه بقوله ان
ولدت امي اباها ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له ولد وهو له ولد الا في
هذا النكاح فقال والطف والعجب من هذا النكاح كون عيسى كلمة الله
وماله كلمة في الموجودات الاكون وهي عين الوجود فانه الكلمة وتوجهها
على العيون الثابتة فما اظهرها من امور وظهرت الكلمات وهي وجود ثلاثة اما
عينان عن هذا النكاح الغيبي فكان الولد بينهما عينهما ليس غيرهما والله
ذلك وقال فاجابه صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا كان من اهل الله فقط انا اعظم ان

وذلك

وذلك ان من صفات اهل الله العدل وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول
انه بيس الضجيع وليس المراد منه الجوع فانه واطال في ذلك ثم قال ان
فالجوع المستعاذ منه هو الجوع المحقق لا المتخيل اذ الانبياء لا يكون فاجايا
الا بالجوع المحقق لان به يكون ظالما لنفسه اذا مات بالاختيار وقال
من اعظم دليل على نفي الحلول والاتحاد الذي توهمه قلب ان تعلم عقلا ان القمر
في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها
وانما كان القمر لها مجلى وان الصفة تستعار من موصوفها والاسم مسماه كذلك
العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو مجلى له ومظهر له واطال في
ذلك وقال ان ابليس انما يشكى من رحمة الله ان شا انه من غير المنة والجود
المطلق الذي هو اوجب على نفسه سبحانه ملا وجبا وبه تاب على من تاب واطلع
فاحكم لمن العلي الكبير من التضييق في التضييق وانما لم يطلب الرحمة من غير باب
المنة لانه ليس له عمل مشروع واطال في ذلك وقال رضي الله عنه النيم
اقول به انه يجب على العارف اخراج زكاة ما له بشرطه ولو انه لا يرى له ملكا مع
انه يجب على الغرض اخراج زكاة مال اليتيم بحكم الوكالة وذلك لان الزكاة
واجبة في عين المال ومن قال زال عنه بكشفه لهذا المقام على يبود زكاة
ما بايديهم من المال فما خطو الشريعة وقال في قوله تعالى وما الامر
بمتعة من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اعلم انهم اشتغلوا اهل يكون
الحق عوضا او غرضا من اعمال التحقيق في هذه المسلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده
لا يطلب وما شي ولا يصلح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب ويسل
الرب معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان
منه لا عينه فقد يصلح ان يكون عوضا فيكون عملهم في الدنيا الذي هو الحضور مع الله
في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته
وهو ارفع المنازل فهي للعامل هنا في عمله جزاء وهي لغير العامل زيادة ومنة
فهي عنده هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون الحضور في الدنيا من الجود

المطلوب من جنس الجنة وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما أوجبه على نفسه
والحال في ذلك ثم قال ومن وقع له الأمر أنس رحمه الله أنه من أربع أشهر
شعبان إذ يمن رحمك على ما له في طريقه وطلب المكافأة عليها فقال له ماذا
ابتغيتا به غير أعطيتها له إن كنت ابتغيتها به جزاء من الجنة أو معاوضة في
الدنيا فخذ ما ضمن أن كمان بينهما بأفية وإن كنتما ابتغيتما بها وجه الله فكما
أحكم له بشيء **وقال في الباب الثالث والتسعين**
وما يتميز في معرفة منزلة سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم
الغيب اعلم أن ما في الوجود شيء إلا وبينه وبين الشيء الآخر ارتباطا
معنويا حتى بين الرب والمربوب فإن المخلوق يطلب الخالق والخالق
يطلب المخلوق ومن هنا كان العلم من العالم على صورة المعلوم والمعلوم
على صورة العلم ولهذا يكون كنزلة بمن أيمانه يقع التعلق **وبعلم** أنه لا تقع
المناسبة من جميع الوجوه إطلاقا فإنه ما أشرت به السيد في هذا الارتباط وبأنه
نبيين عن أمر عظيم لا يتحقق بمعرفته إلا من القوم وهو من أولئك
وأنه من هنا يعرف معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع
الإجماع من الطائفتين بأنه ممكن وإن كان جزء منه حادث وليس له رتبة
واجب الوجود بنفسه وإنما هو عند بعضهم واجب الوجود لغيره ولو لا
هذا الارتباط لم أشرنا إليه لما صح أن يكون العالم أصلا ولو لا كل قبل لا
ارتباط كما بين والمناسبة ومعنى المناسبة من وجه دون وجه وكل حقيقة الإلهية
لها حكم في العالم وليس لأخرى نسبتنا فنسبة العالم إلى حقيقة العلم
غير نسبته إلى حقيقة القدرة فإن العالم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور
وإنما المناسبة بينه وبين المعلوم والأمر كونه معلوما يغاير كونه مقدورا فإذا
نظرت على هذا النحو قلنا لا مناسبة بين الله وبين عباده وإذا نظرنا بأعين
الأخرى أثبتنا النسبة فإنها موجودة في الكل فالحكم بحسب ما تراه وما يغلب
عليك في الوقت وإذا ثبتنا الخطابين لم يعين فليقل ما أمره الشرع أن يقول

ولا يقول

ولا يقول لأبي إليه فإن الإطلاق إلا لعاطف منها ما هو محمود عليه مع جمع المعنى
ومنها ما هو ... لا إطلاق مع فساد المعنى **ثم قال** في قوله صلى الله عليه
وسلم النطق بيائه الجلال والإكرام هو من الألفاظ وهو المثاني موصوف الجلال
بلا إكرام ليبقى رسم العبد وإلا ذهب بعينه ولم يرد الجلال فقط في الشهود لها
إلا وإلا كرام فطلب له هذا المعنى الذي ذكرناه في بقاء رسم العبد فهو جلال
الجلال الذي يكسو الهيبة تحت سوق حجاب محجوب على كل شيء والكرام الله
به أنه يؤثر على كل شيء والحال في ذلك **وقال** النظار والمتكلمون إنما
يطلقون عن نفوسهم أنهم ظفروا بمطلوبهم بما نصبوه من العلامات وشاهدوه
من الخلق فيكفروا الى بعد الاعتقاد المربوط وكفر بعضهم بعضا ولعن بعضهم
بعضا والعالمون المحققون العارفون بما هو الأمر عليه في نفسه يتبعون في
ذوقهم والحال في ذلك وبيانه تعجب وفيه ضحك وقد سلك هذا الباب الثالث
والثمانين والمحابة ونقل الكلام على قوله فما أصحابه محمود وأظهر ثغو لهم
في الباب السابع والخمسين من أعظم العجب **وقال** الله تعالى جود مطلق
وجود مقيد فالأول كقوله ورحمتي وسعت كل شيء والثاني كقوله كتب
ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب من حق الرحمة على نفسه لقوم خواص نعتهم
بعمل خاص وهو أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح الآية
بهذا الجود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض من هذا العمل الخاص
والتوبة والإصلاح في الجود المطلق فقابل جوده بجوده فما حكم عليه سواه
ولا قيده غيره **فقال** وحكي عن سهل بن عبد الله وأما هنا أنه قال
لقيت إبليس فعرفته وعرف مني أني عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لي وقلت
له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث أن وقفنا ووقفت وحرت وما خفي
عليك أنه شيء من الطائفة أن العطية كل تقتضي العموم والإحاطة وشيء نكره
لتكرار وعرف سعيتي رحمته فقال سهل فوالله لقد أخرسني وحيرني بلطفه
وقدسه استقر وعلمت أنه جبل هذه الآية وفهمت منها ما لم نعلم وعلمنا منها ومن

ذلك النهار ما لم يجتمع فيه فيها حال من غير تعمل او احضرته لنا والرابعة في نفسي فلما جئت
الى قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الرابعة من رتبة وظننت انه ظفر
بالمطلوب او نجح وظهرت عليه بالتقصير ظهرة فقلت له يا ملعون ان الله
قيدها بقيود مخصوصة تخرجها عن الاطلاق فقال سبحان الله فسأكتبها
للذين يتقون فتبسم ابليس وقال والله يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك هذا
الجهل وما ظننت انك هاهنا [illegible] الست
تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال سهل فرجعت الى نفسي وبقيت
بريقي واقلام الماء في حلقي ووالله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا
وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت والله ما ادري بعد هذا ما يكون
فان الله تعالى ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة
منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامر حتى يشهد بامر لا يشكل انتهى قال
الشيخ اعلم يا اخي انني تتبعت ما حكي عن ابليس فلا رأيت افصح حجة ولا
وما اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاها عنه
سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل
في ذلك قلت وقد اجتمعت بابليس بساحل بحر النيل سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة ووقع بيني وبينه مجادلة طويلة منها انه قال لي ما
منعني من السجود لادم الا الشفقة عليه من دخوله النار بقول نبيكم
على لسان ربكم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال نبيكم
المعبودات كلها في النار فقلت له انما يدخل المعبودات النار
اذا كانت راضية بان تعبد من دون الله وذلك محال في حق ادم وعيسى
عليهما السلام والعزير مما انهم غير راضين بذلك قطعا فقال ان الله تعالى اطلق
موقعت على هذه الطائفة فقلت ان غير الله بحمد ولا تعلل بما قلت
فقال ليس من علم كمن جهل فقلت له ما زاد الكلام هنا اشتهر لكيفية عنه
الله والعقل لا يكون الا لمن هو على باطل فقال العقل ما هو قلت هو الذي

عن حضرة

٢٥٠

عن حضرة الله تعالى فقال انا في مقعد الحق بشهادة ذلك [illegible] ان من كنت ومن
بعد كل ما بدر مني ذلك فقلت له مطرود من حضرة الله وابليس واصطلاحك التسجيل حكم ما
امر فقال بل انا في حضرة الامر بقولي [illegible] فقلت له في اي رواية فقال في قوله
تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الا
امتثال الامر فقلت له انما قال لك الحق اجلب عليهم بخيلك ورجلك الى اخر
الاية على جواب القسم بعزتك لاغوينهم اجمعين فكان الجواب قسم ولم يكن ذلك
امرا من الحق فلا تتبع [illegible] فقال قد شهدت بشكم بالتسجيل والتسوية
تجب ما قبلها فقلت في اي حديث فقال في حديث اذا سجد ابن ادم اعتزل
الشيطان يبكي ويقول يا ويلي امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار فقلت له قد اخبر الحق تعالى انه له ومن لا توبة في
النار [illegible] فقال ليست النار بمنزلة على اهلها موطنه وعظم وانما
تحرق من النار العصاة فقلت له [illegible] التوبة [illegible] ووقوع امر في معصية
الله [illegible] فقال انما [illegible] بالباطل
في [illegible] الحكم التقصير ونظر في الاشياء [illegible] ومن وقوع الاثم والجور
وظهور الزنى وترك الصلوات ومنع الزكوات وغير ذلك وانا اقول لهم
افعلوها تنصروا انتم [illegible] واني اعرف [illegible] من
الطاعة لم افعل [illegible] بالشبهات وهذا [illegible] جميع علمائكم
وعلى [illegible] يقولون [illegible] في شيء [illegible] الرسل
من [illegible] لم [illegible] الى يوم [illegible] ذلك
ومن [illegible] ذلك [illegible] اقرب الى الحق [illegible] الخلفاء [illegible]
[illegible] فقال لا من يقبل [illegible]
الحق [illegible] يقول انا [illegible] وقلنا انا [illegible] الحق [illegible]
والطال في ذكر احوالهم ولم ازل اجيبه باجوبة وينقضها على حتى [illegible]
[illegible] وقد ذكرت مجادلته في [illegible] الله الحمد على كل حال وقال

اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس الحاصل في الهوى
ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لتراكمه فاذا اجتمع عند العين ان
غير الشمس وبين البصر استتارت المحجرات وقيل قد انبسط الشمس
عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الحائل لان العين حال رفع
منع العين الاخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لانه اقول
لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع
ينبسط على الارض الا على من نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير
به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس علة المنبسط والظلال في
ذلك ثم قال واعلم ان الحرباء يظهر لونها بحسب ما اشتغلت فيه
من خضرة او حمرة او غيرهما ولا وجود لتلك الالوان في جسمها فعلى
ادراكنا لها لا وجود له حقيقة بل نسبة وكذلك النور المنبسط على
الارض ومن هنا نعلم ان العالم مع الله [illegible] لتعود الاقتدار
الا لاهل فيه والظلال في ذلك وقال لا يصح لك تنزيه الحق تعالى عن شيء
الا بعد شهودك ذلك بعقلك والعالم يحيل الامر كذلك فكيف تنزه عما ليس
بمشهود لك عقلا وهذا الحكم في صورة الحجاب في التنزلات عند التجلي
واوضح من هذا انه يحكم بان في الاحدية من الحق تعالى اسرارا [illegible]
والظلال في ذلك بما يرفع الابهام وقال الشرع لا يثبت الا بالعقل
ولا يكون الامر كذلك لقال كل احد في الحق ما شاء من تحليل العقول
وما لا تحليل العقول وايضاح ذلك ان الله امرنا بالعلم به وجعل الايات
دلايل عليه فلا يخلو اما ان يكون ادرك ايانا بالعلم هل نسلك في ذلك دلالة
الشرع والوقوف عند اخبارنا تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون معقولا
او ناخذ من دلالة العقل ما ثبت به عندنا كونه الاها او ناخذ من دلالة
الشرع ما نضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فيكون ما [illegible] في
العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهذا هو الصحيح وفي هذا المنزل مجلدات [illegible]

العلم

العلوم ومنها علم التجلي في الجموع على كثرتها وعلم تداخل التجليات وعلم تجلي
الشرايع والمتبوع ومنها علم معرفة ما يستقل به الانسان من كونه عالما
دون ما لا يستقل كالعلم بتعيين العبد وما يجب له فيه [illegible] الا اتباع المرسل
فيه الى الرسول والشيخ ومنها علم التجليات الاخروية وتحولها الى
اهل الشقاء في غير الاسم الرب الا مالية فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فحجاب الحساب في يوم مخصوص من اسم مضاف فلا ينسحب على غيره فخلية لهم
في غير ذلك الزمان بالاسم الخاص بهم ولا باسم الرب المطلق وغيره من الاسماء
ومن هنا يعلم انه ليس كل تجلي يقع به التنعيم وان التنعيم بالتجلي انما
يقع للمحبين المشتاقين الذين هم من اهل وطن المحبة ومنها علم كيف
يظهر عالم الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا
شهادة وقد ذهب بعض العلماء ممن [illegible] الى ان الاجسام تكون في نشأة الاخرة مبطونة
في الارواح وان الارواح تكون لها ظاهرة لظاهرها بعكس ما هي عليه الان في
الدنيا فيكون الظاهر في الدار الاخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في
اي صورة شاؤوا [illegible] الروح عليهم وغيبة الجسم فيهم كما هو اليوم عندنا
للملائكة [illegible] الارواح يظهرون في اي صورة شاؤوا ومن هنا زل اهل
الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم [illegible] كشفوا الامر الواضح
في العالم الاخر ان الارواح تتحول في الصور كما يريدون [illegible] ما تحول به
الارواح من الصورة [illegible] في هذه الدار في [illegible] الروحانية المنطوية
في الاجسام [illegible] فقبور الارواح في الاخرة بالعكس فلهذا الاثر [illegible]
ذلك ومنها علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله [illegible] علم العوائد
ومثال ذلك علم والظلال في ذلك وقال في الباب الرابع
والتسعين وماتين في معرفة منزل الحمد الملكي في قوله تعالى وقل
رب زدني علما ليس المراد طلب الزيادة من العلم بالاكوان وانما المراد
طلب الزيادة من العلم به تعالى بالنظر فيما يبرزه من الاكوان فيعطيه نظره

٣٥١

[illegible]

ويكون من اين نسبة الالهية تنظر والسبب ما تنشا هي من مجلى المهتدي
ما تنشا هي وان كان الحاكم على الارواح دنيا واخرى حاكما فمنه تعرف
على الارواح دنيا واخرى والاطلال في ذلك وقال لا يعرف الله ما سوى
الله راعى الحكم من معرفة الحق المطلق ويتنزل قال الله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا في ولم تك موجودا ممكن معه في حال وجوده بحقه
الا مخزونا في غيب الحكم والتسبيح لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك
مجعلا شرف الانسان رجوعه في وجوده الى حال عدمه ملحوظ من
الحق بما ذكرناه ما ثبت الحق تعالى الموجود المعلوم على ان رجوع
الموجود الى الحالة التي في الحكم لا في العين وما يقف به على الوصف من ان رجوع
الى العدم بالحكم مع الموجود العين كما عرف من اين جاء وما يراد
منه وله وما اصلها له ومثل ذلك وهذه مسئلة اتعبها الناس ولم يعقلوها
عن الله حين ذكرها وقال في قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب الشعائر هي الاعلام وهي الدلالات فمن عظمها
فهو تعظيم في جميع تقلباته فان القلوب من التقلب وان قال سبحانه
ان ذلك من تقوى القلوب ولم يقل من تقوى الارواح ولا غير ذلك من تقوى
القلوب اذ الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهو الحاملة
المعرفات مع الانفاس ومن يتبع الله في كل متقلب يتقلب
فيه فهو تعظيم ما طلب الله من الانسان ومن يشعر بهذا التقلب
من اهل الله عز وجل فهو اهل لتعظيم شعائر الله لانه يشعر بها ويدل على
الله جميعكم يشعر بذلك من اهل الشعائر في حقه وعلى هذا اكثر الخلق
كلهم والعلم لا يقع منهم ذلك التعظيم في اكثر احوالهم والاطلال في
ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم مراتب العالم عند الله تعالى
واهل العلم لهم مرتبة تعظيم عند الله كما يليق بذلك العبد او الحال
التعظيم لا الالهي لا يراه في المعظم بحيث انه يستحقه ومن سبب

تعظيم

تعظيم الله العالم واهل من عظم العالم من تخلق صفة يعرفها بها ام لا
وهل الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوق فيه منها شيء ام لا وما
اقسم الله فيه الا بنفسه لا كان اخفى تارة واظهر تارة في مواطن اخر
ليعلم انه مظهره لم يظهر بغير ومنها علم خلق الانسان وان له
اثرا في ذلك على الاشياء وتعويقه للعين بنزع الطاقة الا معالم الى
الرجل العين والاطلال في ذلك بذكر علم غريب تتعلق باحوال اهل
الكشف ثم قال وقد ظهرت امر ام لم يكن باختيار وان من العقول الا
لاهي بالاظهار يكشفه من المجبور في اختياره وقال في
الباب الخامس والستين ومائتين في معرفة منزل الامداد المثمر
منه

تبجست الانهار من ذات احجار • وما خاضت بارض في بحار اسرار
ويعتنى بعلم الطرق ظاهرا • وما كتبنا منه ثم انتحار
فطالبت تقضي وجودها • وتطلبني ذي الطلاب باوتار
مخصصا في من بين شيرت • تبارك عالم الاسرار الكبار والفجار
ففيه قبلته في ارتعاعه • تحسنت فيه خلف سبعة اسوار
مكانتها ما بين ذل وعزة • يحاطني منها على حد مقدار
الا ان يكون النفخ في صوره • الى صور حسن بين نفخ اعمار
ويعني دوام الامر فيه مخلدا • الى ان يكون البعث من قبل انكار
فاشهدني علما وعينا وخالدا • بمشهد انوار ومشهد اسرار
ممنوعة تلك المعارف ممنوعا • برؤية افكار ورؤية ابصار

واعلم ان الله تعالى لما خلق الارواح الملائكة المهيمين في جلال الله فلا
يعرفون سوى الله ولا يدرون ان الله خلق سواهم وهم الكروبيون
المعنيون بكلا المعتكفين المفردون المأخوذون عن نفسهم بما اعطتهم
من مشاهدة جلاله اختص منهم العقل الاول والامر اذ مثلا على هذا
منهم لا تشاغل رجوع عن حكم القطب الذي هو الامام ويدعو واحدا منهم وما كنه

يكون ما دته من العقل الاول والكلام في ذلك **وفيها** الفناء غير المعقود
ومن بيان من يستبين الذي هو الفناء المعقود كما هي كان من القصة
ولا فناء خالصة ولهذا اينكر على اهل الدين ان يا مر شيوخنا في
القراءة فانهم لا يعقدون الفناء ويزعمون انهم هكذا اخذوا هذا عن
شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في هذا الا دار الى ان وصلوا الى
العرب اهل ذلك ويكم المقالة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما لنا له
اداء قال واما العرب الذين يفتنا بلهم ممن على لسانه ما لا تعير
كسنة ويهمبات الذين يعقدون الفناء وهكذا جميع العرب مجملا
الا من ايسر كذا على الحاجة ببلاد الغرب تركم تعقد بها في الغربان
وفيها الارض نهاية الخلاء وهي اقطار الكثايف والظلمة وهي
نازلة الى ادا دانيا والخلاء لا نهاية له لانه اقتضاء متوهم في
جسم فالعالم كله بالحركة نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب
طلب معنوي وحركته التي يستقر عليها ولكن يكون له بعد دالا طلبا
وهذا اشبه كانما منزوله للطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب
الحق فالحق مطلوبه والكلام في ذلك **ثم فيها** مجركة العالم دائمة
لا نهاية لها ولو كان ثم اين يتناهى اليه يسمى المركز يكون اليه
النهاية سكن العالم بعضه الى بعض لضرورة وبطلت الحركة فبطل
الانمراد فيادى ذلك الى فساد العالم وذهاب عينه والكلام على علام
هذا والتماس الناس واكثر الخلفاء لا يشعرون بالحركة العالم لانه يظله
منحي لهم والكلام في ذلك في تفاصيل المخلوقات من الملائكة والهواء
والشأن **ثم فيها** ما تتعلق صورته ابدا زمانا لانه لا يخلو الا زال
والا عيان فما بلغة للخلع عليها ونحوها فالعالم في كل نفس وحيث
الصورة في خلق جديد ما تكرار فيه فلو انكم تشاهدونه لرأيتم امرا
عظيما يتهول لا منظمه منظره وسيرته فهو قائم على ذاته ونحو لا الى الله

يريه اهل الكشف بالعلم لنا هو اخوة **وفيها** في قوله تعالى وجعل
الشمس سراجا ايضي به العالم وتبصر به الاشياء الذي كان يستره هذا
الظلام فجرت الليل والنهار الموجودة كوكب الشمس والارض والليل ظلمة
الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عنها فلولا مستنيرة
لا تشهد من الشمس كما ان بعضها والقمر على الظلمة لا نور له البتة فمن
معناه السخرة وذلك ان الشعور الذي يتسبب اليه هو ما تتعلق به البحر
من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهته الا يطار منه كان القمر مجلى
الشمس ويليس فيه منه نور هاشم **وفيها** اول من شرع في تعليم الناس
من علم الحوادث التي تكون في الارض باقترانات الكواكب هو ادريس
عليه السلام وهو علم صحيح لا يخطي في نفسه وانما الناظر في ذلك هو
الذي يخطي لعدم استيعابه النظر فالخطا واقع في نظره لا في نفس
الامر وهو من علوم الاسرار الالاهية **وفي هذا المنزل** من العلوم
علم العوالم وعلم التنافيات في العمر ومنه علم الناموسية ومن طلب
وهل يفضل بمن يكون يوم القيامة ام لا ومنه علم الرسول وطلب الاثار
ولماذا انطلب ولمن يرجع فضلها وهل المغضوب على تعسير العقل
هل يرضى بذلك ام لا ومن حكم جعل ذلك للولي وهل اذا اعطا الولي
من الحق سيسقط عن المقتول يوم القيامة او هو مثل الحوالة في
الدين الى اجلها طالب الحاكم سيق له رجوع على الاول اما امس المرجع
اليه يجبر طالب الدين بالحوالة ومنها علم قرار العيب وعلم الغيب
الذي يجب ان يشهد وعلم العقل ومرتبة طاعته وعلم الاعتبار وعلم
الانتقال في الاحوال والمقامات وعلم الكيفيات والكميات وعلم
التحلل ولماذا ابعد فانه مخصوص بامر البلاد كانه دون الاذكار وعلم
الصلاح والفساد الذي غير النظم المخصوص لا الفساد الذي هو الشرور
ومنها علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع ومنها

علم من ابن اخذ علم النجوم ومن ابن وقف اهلها على ما اودع الله فيها من الاحكام
الالهية وبيان ذلك مبني على تساوي العلوم وفي الاشبيلية من غريب الا
ثر ان ليس حيوانا اذا اكل الكلا اعطته بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا
اكله وسطه اعطي علم النبات واذا اكل ما يليه ذنبه اعطته علم المياه
المغيبة في الارض فيحفر اذا اتى ارضا لا ماء فيها على كم ذراع يكون الماء
فيها ومن الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا تعيش الا في جوار
اشبيلية ومنها علم الحرف في حرف الصوابين سيما الكرامة والاستدراج
وعلم الغيب الذي اوجب للانسان ان يحيا بعمر الله مع ان الله هو
الخالق له وللرزق والمحسن ومنها علم الاخرة وكل انية تعلق بها من حيث
وقوف الناس على الجسر دون الخلق الى ان يعلو منازلهم من الشقاوة
والسعادة واطال في ذلك وقال في الباب السادس
والستين وثلثمئة في معرفة اشتغال حياة اهل السعادة
والشقاوة في الدار الاخرة واعلم ان درجات الجنة على عدد دركات
النار كان ما من درجة الا ويقابلها درك من النار وذلك ان الامر
والنهي لا يخلوا الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به
كانت له درجة في الجنة مخصصة لذلك العمل خاصة وفي موازنة
هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك
في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط
استواء في ذلك الدرك من النار فاذا اسقط الانسان من العمل بالامر
فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل بسقوطه الى ذلك الدرك
قال تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء من
اعلا الى اسفل والسواء هو الموازنة على الاعتدال فما راه الا في
ذلك الدرك الذي في موازنة درجته واطال في ذلك وقال في
الاعراف هو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

ودرج

ودرج الفضول بالامور التي كلما عقدوا حل الاكلا وجعلوا ما منع طاعة الاعراف
من الذي وصل الى دركات تلك الاعمال الا التوحيد واطال في ذلك وقال
في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقوله فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون اعلم ان المومن هنا في حياة كلها والعبادة له
تعظيمه الخشوع والكاظم في بحره ومن حيثما اذا ان في هذا اليوم يخلع
عن الكاظم سروره ومن مصم على المومن يخلع ذل المومن وضحكه الذي كان
له ايام حياته فيه في الدنيا على الكافر يوم القيامة وقال تعالى
فاشتغن من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل
الذي لا يقدر ان يرفع راسه من القهر والذل ولذلك سمي يوم التغابن لان الا
نسان فيه يعني سروره ومن هم على غيره ومن ذل غيره وغمه وحزنه على بعضه
فالله يجعلنا من المسرورين يوم القيامة امين وقال كيف لم ازل اشهد
التجلي في الفعل تارة واشهد اخرى يجبر بعضه ويكلم التكليف اذا
كان التكليف بالعمل حكم عليم ولا يصح ان يقول اعمل ولا تعمل لمن يعلم انه
لا يفعل ولا يعلم اذ لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد مثل
اقيموا الصلاة ولا قدرة الا لقادر ان يكون له في الفعل نسبة تعلق من حيث
الفعل به فيسمى فاعلا وعاملا واذا كان هذا فيهم الفعل من النسبة
يصح التجلي فيه فيهم الطريقين كيف اشتبه وهو مع بين وجه في غاية
الوضوح يدل على ان الفعل المكلف نسبة تعقل بعقل كلف
عمله لا بد من ذلك علما فان يوما ما عارضني في هذه المسئلة تلميذ اسماعيل
مقلد الى وان دليل على نسبة الفعل الى العبد وظاهره والتجلي فيه
اذ كان من صفته انه خليفة فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورة
الخلافة ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم ومن اهل الله بلا
خلاف ان الانسان خليفة في الارض وان له التخلق بالاسماء كما يعرف
احمد فما دخل على من الشرور بهذا التشبيه الذي استعبدتم من التلميذ وتمخ

ثم بين على ذلك في الباب السادس والثمانين وما تبين من اجمعه وفي هذا المنزل
من العلوم علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ووارث ويتضمن علم
السياسة في التبليغ من باب اللطف من حيث لا يشعر المبطلون بذلك
ومنها علم الجزاء المطلق والمقيد والمطلق مجازات العبد ربه مثل
الشكر على النعمة ومجازات الله العبد مثل لئن شكرتم لازيدنكم ووقع عليه
الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هي جزاء الله العبد في الدار الآخرة
ثم ما انها ليست بدار تكليف **وقال** تعالى وادعوا ربكم في موطن
التكليف وهو دار الدنيا وجعلكم في الدار الآخرة دار دنيا واخرى ومنها
علم سؤال الحق تعالى عباده في الشفاعة وعلى من انعم الشفعاء يا ابن ادم
ومنها علم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار وعلم الكيميا
ذوقا والاطلاع في ذلك **وقال في الباب السابع والثمانين**
وما تبين في معرفة منزل تسوية الطينة انا ذ... اعلم
ان كل شيء في هذا العالم حي ناطق عارف بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وكذلك بولايته كل ولي الا من كان من الثقلين فانه لا يعرف ذلك
الا باعلام وبيان وقد اخبرني يوسف عن الشيخ موسى السدراتي وكان
من الابدال الجبال قال لي مشتي الى ... الى الجبل الجبل
المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط يا اخي وقد علم الله
تعالى حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها
بالبحر المحيط بالارض الى ان اجتمع راسها بذنبها من قعدا منه بها
فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك السلام قال موسى فسلمت
عليها فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف
حال الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين ببجاية في ذلك الوقت
فقلت لها تركته في عافية وما اعلمك به فتعجبت وقالت هل في
الارض احد لا يعرفه ويحبه ولا يجهله انه ولي الله من الله وليا وانزل

محبته

محبته الى الارض في قلوب عباده من حجر ومدر وشجر وحيوان الا ولم يحبه
وبعيد به فقلت لها والله لقد ... الناس يجهلونه ... يجهلونه وينقصونه
منه فقالت الحية عليهما ان اهل الكبائر على ... الخالق فيمن احبه الله
وقال كل مخلوق ما عدا ... في مقام الخشوع والتواضع الا
الانسان فانه يرى ... الكبرياء والعزة والجبروت على الله تعالى واما
الجن فتبرى ذلك على ... ولكن لا ... بها الانسان الشرها من عنصر
التراب ... قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فلم يتكبر على الله ابدا مثل ما وقع لفرعون فيما علم الله من ان ... خليقة
... الحق من ... كما اعتنى تعالى ... في الوجود ... من ... بعض
المعاظلة ... لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر ...
بلعطمة ... **وقال** على الله عظيمة ... الله ... واصل ما ...
... فقال ... المنعوت به فقال الله ... فشاركه الدعوى
في تلك الصفة ... منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم والمذموم ما
ادعاه ... والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين وانا
احسن الخالقين فاتي بافعل واثنى على الرحماء من عباده في ان جعل
نفسه ارحم منهم بخلقه واطال في ذلك بما يبهر من العقول **وقال**
... الالهية ... المطابقة ... بالحروف
المرقومة ... كلام ... كلام الله الذي هو موصوف به ولما
ذا ... ذلك ... اختلف الناس فيه ... الخوض
في ذلك فالحق سبحانه ... متكلما ... تسميه باسمائه ...
... الكلام الذي ... الاسماء ...
كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي يسمى به نفسه وبالفارسية
خداي وبالحبشية ... العربية ... وهكذا الى ...
... الاسماء ... النسب ... كل

مما يجبه من حيث ما تعود عليه ولهذا نهى ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو
وهو خط اسم نبينا او وراه مقومة باسم المحدثات بمداد مركب من عفص
وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا الاحتقار ولتركه يقال
كلام قبيح وكلام حسن بعرف العادة والشرع وامثال ذلك وسببه
من يقول هذه الالفاظ والاصطلاح والوضع وهذا مما شريف لا حرمة
على ما هو عليه الا رفع اللبس والكشف فيلبس به الا اسماء الا سماء فاذا
وقع اللبس به لا يبقى الا سماء عن الواجب تنزيه العبد الكامل لاجل ما
هو عليه من الكلام **فقال** من رحمة الله خلقه النسيان للخلق فانه لو
لم يوجد في الدنيا لم يعظم الامر ويشق فيما يقع فيه التذكر لما فيه
والاصل هذا وضع الحجاب بين الخلق وبين الحق في موطن التكليف
اذ لو شاهد العلل والمطالبات مفسرة في حكم الله فالمراد من وقوعها والعبد
وسوابها وقعت من الكشف والتجلي لكان ذلك مما لا تعذر فيه الجبار من
الله حتى ينتهي كل وقت والفعل لاحق بالموضوع فانما يجب رحمة بالخلق
لعظم العتاب ويشهد لذلك من شاء اذا اراد الله امضاء قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم **وفي** الحديث رفع عن امتي الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه فان قيل فما الحكمة في الدنيا وفي
الاخرة فالجواب ان الاخرة مجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على
رفع الذنب واختلفوا في الحكم كما قال الجنيد في حق الشاب الجهر به
النائم يجب عليه لسان ذنب حين كان يرد من والصه في اوقات ثلاثة فيه
للصلاة فخاف الجنيد على من يبلغ تلك الرتبة ان يظهر بها وهو غير
محقق بها فيخطئ فيقع في الذنب فلهذا الشفقة على الخلق رضي الله عنهم
فقال ومن الرحمة المنطوية في الكلام قوله صلى الله عليه وسلم في من
اكل في رمضان ناسيا ان الله اطعمه وسقاه وكذلك من الرحمة المنطوية
في النسيان دائما من اجل اذنبه ولم يتحمل البناء فيكون زيادة علينا

في التكليف

في التكليف فرحم الله عباده بذلك **وقد** كان صلى الله عليه وسلم يقول
لاصحابه اتركوني ما تركتكم **وقال** لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل
عام لوجبت فبحاشة الاحكام تمرث بمعروف السؤال عن سؤال وكان
غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بذلك ان تمتنع الناس من السؤال
ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من نزل الاحكام ما
شاء فبحاشة الواجبات والمحرمات تقل وتبقى الكثرة التي لا يتعلق
بها اجر ولا وزر لحاجات النفوس فيقول ذلك وان تعف عن الاحكام المنطوق
عليها فاثبتت لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع والحقت المسكوت
عنه في الحكم بالمنطوق به لعلة جامعة بينهما اقتضاها نظر العالم
المجتهد ولو لم يفعل لتلقى المسكوت عنه على الطهر والاباحة والعافية
فكثرت الاحكام بالتعليل وطرقت العلة والقياس والرأي والا
ستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله في ذلك رحمة اخرى
لنا ولولا ان يعظم حجر هذه الرحمة على العامة بان الزم ايلها مذهب
شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة
صحيحة ولا ضعيفة ومنعوا ان يطلب رخصة في نازلة في مذهب عالم اخر
اقتضاها اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا انه يفضي الى التلاعب بالدين
وتخيلوا ان ذلك هو الدين **وقد** قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم
بصدقته فاقبلوا صدقته فان ذلك مما تصدق الله به على عباده وقد اجمعنا
على تقليد حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم بانه عنده عن
دليل شرعي سواء كان طريقه قياسا او تعبدا بالنص ولا طائل في ذلك **ثم**
قال فعلم ان ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يرى العدول عنه الى
غيره تحجير على نفسه ما لم يحجره الشرع عليه ومن احسن الخلق بذلك فهو من
اعظم الظلام ولسوء الكلفة على عباد الله فانه وسع الشارع ينقص
حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام اتباعهم ولذلك لم ينقل البتة ان

الامام ابو حنيفة ولا الامام مالك ولا الامام احمد بن حنبل ولا الامام الشافعي
رضي الله عنهم اجمعين فانهم لما حرم الله علينا ولا فيما لنا فيها اجتنبناه كما بين
وحاشاهم من هذا ما دخله احد منهم بل المنقول عنهم خلافه ثم قال في
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اعلم ان التخلق مع هذا القرب
العظيم لا يدرك حرج الحق وانما يعرفه الا بتعليمه ولولا اخباره ما دل عليه عقل
وقال من عجب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يشاء هو
من المعلومات لاكن العبد بينه وبين علمه وعلم الحق تعالى ان العبد لا يعلم
الاشياء معرفة بعلم اجمال لا تفصيل بل علم الله لا بتفصيله والحق تعالى يعلم
ساير المعلومات اجمالا وتفصيلا ويعلم ما في نفسه وما في نفس عبده بمجموع
ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود انما يتذكر علمه بحقيقته ونحن نبين ما فيه
يعلم الانسان دائما انما هو ذكر منه من اذكار ... فمن علم ذلك
بالعلوم وتسميته تحت النور ... ومنهم من لا يتذكر ذلك ... ايمانه به فمن كان
من شهد بذلك ويكون في حقه ... ولولا انه عندهم ما قبلهم من الذي اعلمه
ولكن لا شعور له بذلك ولا يعلمه الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن جاء
الخشية مع الانعاس والنجاء لعدالهم والطلال في ذلك ثم قال وعلم
انه ليس من المحال ... الله للعبد في ... ما لا يطلع عليه بما لا يشاء هو
انما المحال دخول ما لا يشاء هو في الوجود لا تعلق العلم به وقال كل
جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الاهي مسمى بجميع
الاسماء الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال وهذا العلم خاص انفرد به دون
الجماعة في علمي ... هل عثر عليه غيري ... من جنس المومنين
اهل الولاية لا جنس الانبياء ... ان احدا قال بهذه
المسئلة من نفسه كما ... فيما يجمعها في كتابي هذا في هذا العلم
ضع ... اصحاب الموافقة ولا ...

اصحاب

اصحاب قلت وقد اطلعني الله على تكفير هذه المسئلة ... والكثير ...
جوابه لمن استشكل وجود ادريس وعيسى والانبياء ليلة الاسراء في السماء مع
كونهم في قبورهم في الارض فقلت ان المسائل كل حقيقة في الوجود من الله لجميع
ما صدر للعالم الموجود بهم وجبهم وذلك شيا فليلحقه بكلام ... ان احد
في ذلك شيا من غير والحمد لله على كل حال وفي هذا المنزل من العلوم علم الفرق
بين الخلق والتفريق وان التفريق يتعلق بالاسم ... والفصل لا غيرها
من الاسماء وفي قال تعالى ... ويبطل الايات وكلا الاسمين تحت حيطة
الاسم العالم ولا دخول للاسم الغافر في هذه ... فان هذه الاسماء ...
راجعة الى ... ولا يكون الحق مغفور النفسه ... للاسم الغافر وهنا
والاسم ... وهو المعتبر في هذا الترتيب والطال في علوم هذا المنزل

وقال في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة

في معرفة منزل الشركة من العالم العلوي

زهر المعارف من زهر الرياضات • وزهرة الروض من زهر السموات •
فللجسوم علوم ليس يشبهها • علم النفوس لاسباب واوقات •
هذا بين الحق لا تخفى مداركها • لا واداركها للذات باللذات •
وما سواها فبادرك العقول ... • لما يرى من احكام ورايات •
فقول الاكابر ... • في طيه ... من الكرامات •
امثالهم ليس ... • لان ذلك ... •
ان الرجال وان حققت ... • ... •
ان قلت هم ... او قلت لا هم • لكونهم من ... •
لانه ليس ... • ... •

اعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا تتبدل ما دامت هذه
النشاة الدنياوية والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والتمهيد
والتكبر والغفلة وطلب القهر وامثال هذا ولما لم ... الله لها

مطارق وجرها اليها حكما مشروعا فان تبعت تلك المطارق سعدت ونالت
الدرجات فحبستها عن نيل المحارم لما يتوقع من الهلكة وشتت عزيمتها عن
وصرفت منعها للمال وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين
الناس بالمال الخير فثبت به كما تثبت في الروضة بلا مهام من الاذى هذه الطينة
الارج وتكبرت بالله على من تكبر عن امر الله وانطلقت بالقول والفعل في المواطن
التي تعلم ان ذلك من مرضات الله وطلب الفهم على من ناواها الحق وفاداه
فلم تزل هذه النفس تحت صفاتها وحرفتها في المطارق التي يحمدها عليها
ربها وما يكتبه ويسلمه في الشرع ما جاء الابتداء هذه الطبع فلا تجاوز
من ان ينال الانسان المشقة وما جر عليه وما يقتضيه طبعه من هذه
الصفات تنبيه المطارق في اهلاك الناس الا سلطان الاغراض فانه الذي
ادخل الالم عليهم والمكر فلو ان الانسان يخرج عن غرضه الى مراد الله له
فانه لاستراح كما ان ابا يزيد يقول اللهم اجعلني ممن يرى الكل من بين مطبوع
ان الحق سبحانه ما شهد به بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر وبيد
الخير ويسر اليه الشر كما في الحديث والخير كله في يديك والشر ليس اليك
واما كان الكل من عند الله بحكم الاصل فلنت وفي هذه المسلة ان
الحاوية على الصفات الانسانية رسالة ينبغي مطالعتها فان فيها راحة
عظيمة فكتب فمن رايتها نزلت من السماء في لوح احمر مكتوبة بقلم اخضر معلقا
بسلسلة مطلة تجاه زاوية الشيخ ابراهيم المواهبي بمحل يقرب من تربة
العجل ومقصودها ان مخ الطينة المعجونة من سائر الامزاج والصفات والطبائع
والحسن والقبح والخفة والثقل والحلاوة والمرارة وغير ذلك من سائر الصفات
التي جمعت فيها والطينة اذا امتحنت من جميع ما ذكر حتى صارت روحا واحدا
ثم فرقت اجزاء طعيرة صغارا على اهل ما يقتضيه العقلاء ان في كل من مجموع
ما تجري في غيره غير ان الاشياء تلوح الله طينتهم بسوابق العناية في كل
مكروه وجعلهم خيرا صالحا وتبقى غيرهم على الاصل في الطينة ما دامت العناية

نحو العبد فالصفات المذمومة كلها معطلة عن الاستعمال والمحمودة
مستعملة ومتى تخلفت العناية تحركت الصفات المذمومة للاستعمال
وغمرت الصفات الحسنة ولذلك اختلفت على العبد الاطوار بحسب العناية
وتخلفها عنه فتجد الولي تارة جبانا وتارة بخيلا وتارة حسودا لتخلف
العناية عنه وتارة غير البخيل كريما والجبان شجاعا وغير ذلك فجميع
مجموعة هذه الطينة وما تشهد جميع الصفات المذمومة والمحمودة تغيب
وتشرق في الانسان لانه ملكها التي تجري فيه فلا مخرج الى الطرق الا بقضاء يزداد
علماء بما يعلم من نفسه ومن هنا كان العارفون لا يعنفون بما يخرج من الناس ولا
يتاثرون به منهم لعلمهم ان جميع ما يعلم الناس من صفات المدح والذم
يعلمونه منهم والانسان ينبغي ان يعلم من نفسه من غيره فيعلم ان ما كان من الصفات
جبليا في النشاة فمحال ان يزول الا بانقطاع النزاع ولا يطمع في زوالها ومنزلته
فلهذا تعلى ومن يوق شح نفسه فما قال يزول شح نفسه وقال ومن شح ما سرا ذا
حسن ما يزول فانه ذا الدجانة نفسه وقال في قوله تعلى نور على نور هو نور
الشرع مع نور العقل التوفيق والالهام الذي فيه النور الواحد وهو لا يظهر له ضوء
ولانه ان نور الشرع متى ظهر كظهور نور الشمس ولا ان الاعمى لا يبصره فكذلك
من اعماه الله بطبيعته لا يرى به ممن يوجد ولو كان نور الطبيعة وهو موجودا
ولم يظهر للشرع نور لما درى طالب نور الطبيعة كيف يسلك لانه في طريق
مجهولة لا يدري ما فيها ولا بما يستدل به من تمييز سبيل وموقف والمثل في
هذه الطريق ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه فيضيع بها واذا طفى
عليه رياح تنازع الصفات سراجه واذ طفئ نوره وان تنازع على كل نور
تعرض في نور شهوته وايمانه فان طفئ يحيى به امانة لسان سراجه حتى
يجري في الطريق فتلك الريح في متابعة الهوى في فروع الشرع بغير دليل المعالج
التي لا يكفي بها الانسان ولا يغرح في ايمانه ومن حسبه فمن الله لغيرهم خلفا الامر
عظيم فلا ان من كان في امتزاج بعضها بها رسول كغيس به ساعة فلا يحتاج

٨٠٣

ان القرينين اللذين يليهما الملك والشيطان بل هو يتبع ما يحكم طبعه الا انما صفته
يبين به خاصة وكل ما يمشي به في ذلك الزمان فهو على حد مستقيم واما
من كان في امة بعث فيهم رسول وخلى في امة فيهم رسول فان القرينين يلزمانه
من حين ولادته لاجل وجود الشرع ولا تغفل ان المولود غير مكلف فلماذا
يقترن به هذان القرينان لانا نقول ان الله جعلهما يقترنان بالقرينين في حين
المولود وانما ذلك من اجل ان ينشأ والقرين او من كان فيصلحه القرين والشيطان
فيبكي او يلعب بين يديه فيبصره شيئا مما يكره فيبادر ابواه او غيرهما
فيتخوفون تلك الحركة من المولود الغير المكلف سببا فيشترى في الغير حجر او
سخطا كراهية لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا قرن به الشيطان لا
لنفسه واطال في ذلك انتهى **ثم قال** فيعلم انه ليس للصبي الصغير حركة
نفسية من حال ولادته الى ان يبلغ ما لم يرسل اليه رسول او يبلغ حلم في
دين الاباء يتعبد به اي دين كان مشروع عام له او غير مشروع وهنا يفترق
يوكل به القرينان اذا لم يكن العقل ان يشرع القربات والملكان على
مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل
فلا يحكم عليهما بحكم اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الامر
ولا نفيه ولا علم بحشر النفوس بعد الموت الى ان يكون وما يعرف هذا الحشر
لعبرته ما يقولان العقل لا يستقل بدركه وانما يعلم من جهة الشارع
صلى الله عليه وسلم واطال في ذلك **وقال** كل مخلوق سوى الانس
والجان من الجن منطوى على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد
الانس والجن كلها ولا ترى الا جهة القرب وابتغاء المنزلة العظمى
بل التسبيح لهم كالانفاس كتسبيح اهل الانس في الجنة والنار وانه
لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم
منطبع بالعادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ومن تبع التكليف فلا يتصور
منهم مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يتلقى بعد قوله لاهل النار اخسئوا

فيها ولا تكلمون نعم اطال في ذلك وفي الكلام على نافخ العذراء بقوله
فنفخنا فيها ما ذاقت السموات والارض **وقال** خلق الله عيسى عليه
السلام من ماء امه فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا سرت اللذة
بالنفخ اليه بعدما استعاذت منه ومعرفتها انه رسول الحق ليهب
لها غلاما زكيا فلما هيئت لقبول الولد سرت فيها لذة النكاح بجميع النفخ
فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد من
اللذة الناتج الموجب لشهوة فيها فهو من ماء امه فقط ويتكرر ذلك الطبيعيون
ويقولون انه لا يتكون من ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح واطال في بيان
حديث اذا علا ماء الرجل ماء المراة ذكر وان علا ماء المراة ماء الرجل انثى
ثم قال فاذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء وتزاحما بحيث يختلطا
ولا يعلو احد الماءين على الاخر فانه من اجل تلك الحالة يخلق الله الخنثى جامعا
بين الذكورة والانوثة فان كان على السواء من جميع الوجوه والا تميز الى غير
انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره فيقطع الولد
ويقبل الولد من يكحه **وفيه ورد** انه ورد رجل وقعد ولد له احدهما من
صلبه والاخر من بطنه واما اذا انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ العلو على الاخر
كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المراة حاكما نشا الخنثى ولم يمن
وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الحكيم العليم **وقال**
في مسئلة ان الله تعالى يؤلم البرىء من الاطفال وغيرهم اعلم ان الله تعالى قال
في نبينا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغفر
الذنب واوقع المغفرة وابهم من ذلك ما اجاده انه لا يعلم هل في الاخرة وما على
المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية والحسية وهي عين
انفاذ الوعيد في حقهم ولابد لكل مخلوق من وقوع ما يولم فبطل قول المعتزلة
في مسئلة ايلام البرىء فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولا حكم لكل جائز واقع
قال وكلما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل فان القائلين

مضيون والحق استعداده حيث يعينه الحق فاذا استفرغ في الدنيا بمرض
او هم نصيب او حبس كان ذلك عقوبة وكان ستر الله من عقوبة الاخرة ن
هكذا قال رحمه الله تعالى **وفي** هذا المنزل من العلوم علم الخروج عن
الطبع وعلم الاشوار وعلم نوال العالم الطبيعي بين حركات الافلاك
ومنها علم الابتلاء في غير موطن التكليف وعلم الاحوال الالهية وعلم
حضرات الكلمة الالهية التي لا تنتقل والله في بيان ذلك وفي ذكر
ما في هذا المنزل من العلوم **وقال في الباب التاسع**
والتسعين وماتين في معرفة منزل الموسيقا اعلم ان الروح
ليست له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته انما هو مجرد لا يجوز
ان يكون مركبا اذ لو كان مركبا لجاز ان يقع التجزي منه بالامر وبالجزء
الاخر جهل منزلة الامر بعينه فيكون الانسان عالما بما هو جاهل به وذلك
محال منه كميته في جوهره محال واذا كان هكذا لا يقبل الزيادة
ولا النقصان كما تقبله المركبات ولو كان هو مما يقبل منه ما اقتضى
من بنيته خلاف عنصر المثال والمزيد اذ لا انجذاب الحق الذي يعقل
عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في تعبيره عنه بكلمة ان الله
خلق الروح كاملا بالغا عاقلا عالما بتوحيد الله مقر بربوبيته وهي
الفطرة واجزاء يهودانه او ينصرانه منزل الاب وهو وجود الامر به
والنسبة هو بمنزلة ابويه **وقال** اول ما يكون خطاب الروح
بالتكليف اذا بلغ الطفل سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وفيه اعتبر
الله فعل الصبي في غير زمان التكليف لو فتل لم يقم عليه الحد بل يحبس
الى ان يبلغ ويقتل ان قتل في صباه لان يتعلق الحق فيه احد
الله بما لم يعلمه في زمن تكليفه واعلم ان من استعداد الموسيقى من حيث لا يشعر
به وجود التكليف وهو اول العذاب لكيلا لا تخرج عنه
فعمر عنه بعذاب تعبيه موتا وهو عقوبة تجري منه في الزمان الذي

لم يكن

لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تظهر من الصبيان والاذى والشتم ن
والسب باعتبار طريق التعليم وكل خبر يفعله الصبي يكتب له حتى الحج ن
وسببه التي حج به امه المعونة الشيء لا يعتبر الصبي عليها والله سبحانه
تعالى حيل ذلك **وقال** اعتبار العبر لا يكون الا لله وكل من اختبر امرا
من المومنين بغير امر الالهي فانه لله يرى اجره على ذلك **وقال** في قوله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه انما لم يقل وهو الان على
ما عليه كان لان الان ظرف زمان وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية البارئ
تعالى لم يصح لانه تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان العطف كان من الكون
وهو غير الوجود فكانه يقول الله موجود ولا شيء معه في وجوده
والله في بيان ذلك وسيأتي في الباب العاشر وان بهاية الكلام
على قوله والله من ورائهم محيط **وفي هذا** المنزل من العلوم علم
العالم العلوي المختص بالعلة الا طلب خاصة ومن تعمارته وما تسميهم
وما يتعلق به ومن يوحى ولم يعطى ومنهم من يتلقى منهم ومنها علم العطار
النبات وهو عطار العلة والعطار الالهي وهو عطار الاعتبار ومنها
علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته وعلم الاحتبار وعلم الحمية الا
لا هيبة وثبوتها وعلم النشر التي بها المجمع بين ويبهما ما سوى الموضع
من غير المعقوبة ومنها علم العرش وعلم الارض المطابقة لله واسم
تاثير هذا في مال العالم وهل هو من نعوت الجلال او من نعوت الجلال
ومنها علم تعاظم السور القرآن وآياته ولماذا يرجع ذلك والله في
ذلك • **وقال في الباب الموفي ثلاثمائة** •
في معرفة منزل انقطاع العالم العلوي •
• حمل المحقق ما يلقيه خاطره • فيه يشاهد طالع الغيب من خبر •
• يمر منه الى قلب رقا بقدر • مثل اضواء شعاع الشمس للبصر •
• ما الطبع والشم والتشبيه بمعنا • مثل الحق ليس كما انشى مع الذكر •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على العوائد فما صبح يبين فنا ٭ منتهى سعي على الاطلال والدمن
من شاء يظهر بالاسرار معجب ٭ الا فان لها عن شرح الاخبار
لا شيء يظهر لها الا غرابة بسترها ٭ لا سير لنفسه بها والسر البشر
زمانها الا ما لاح فيه فكر ٭ ولا بمستقبل يأتي على حذر
فيا اولي الفكر والالباب فاطلبة ٭ لا تعجبوا انها نتيجة العمر

الى اخر ما قال اعلم ان هذا المنزل تنطبق شرح الجياد على الانسان ما وشرح
الجن من المعرضين بعد استماع القرآن على المؤمنين من الانس لعشق فهم
الله عليه وخاطبهم فيه قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها الاية الا ترى ذلك لجهلهم لا والله انما ذلك
لعلمهم بقدر الامانة وان حاملها على خطر ويبسر الله على يقين من الله ان
يوفقه لادائها لا سيما وذلك على سبيل العرض لا على سبيل الالزام فجاء
فعلها الارض والجبال والسماوات اوجر من فعل الانسان ولو انما ذلك كان
على سبيل الالزام لا تواطوعا او كرها ولو على مشقتهم لعظمتهم بعظيم ما
اوجب الله عليهم كما قال تعالى في اية اخرى ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندهم حملها اياها
جبرا لا اختيارا وكذلك واوحى في كل سماء امرها وجعل ذلك امانة
عندها تؤديها الى اهلها فحملها اياها جبرا لا اختيارا وكذلك اعانها
على ادائها ويدل على ذلك ما قيل ان تحمل الامانة ما وفقنا لادائها ولاسلمها
من الخيانة قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها الحديث
قال ومن شرح الارض والسماء والجبال على الانسان قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا الاية الا ترى ذلك لجعله ما انزل عليه
لا والله انما ذلك لقوة علمهم بعظمة الله الا انه تعالى يقول في هذه الاية
كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون وانهم اذا تفكروا في ذلك
علموا شرف تمييزهم وجهلهم علم الانسان من عظمة القرآن ما علم الجبل لتراب

وتمزقت

وتمزقت فعلا صليه فاشتغل بالغ الى ما كان صلى الله عليه وسلم يجد في باطنه
من حمله القرآن لعجزنه به وما لقي صلى الله عليه وسلم وحصه من ان يتطلع
من الجبل حين انزل عليه القرآن الا لكون الله قد قضى تبليغه الينا على
لسانه فالا ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى تاخذه منه وكذلك
الحكم في بقاء صورة جبريل النازل به والحال في ذلك ثم قال ومن شرف
الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى على اصحابه سورة الرحمن
وهم يسمعون فقال لهم لقد تلوتها على اخوانكم الجن فكانوا احسن
استماعا لها منكم قلت وذلك لانهم قالوا لبعضهم بعضا انصتوا حين
ثم مروا بقوله فبذلك بخلاف الانس فلعل الله تولى امرهم بالاصغاء ما نطقوا
بغير ما معنى تكون لهم احسن استماعا قلت الذي عليه المحققون من جميع
العلماء انه لا اثر شرف من الانس وانما الحق تعالى يذكر امورا يبرع بها
عباده على وجه التنادب والترقي وقال رضي الله عنه جسد الانسان
كله من حيث طبيعته طائع لله مشتغل منه وما من جارحة منه
الا ويسلبها العقل في المخالفة الا وهي شاهدة لا تفعل لانه يسلط فيها حكم
عليك الرسل انه شاهد عليك لا نتبع شهوتها وتنزل الى الله من فعله فيه
وكل قوة وجارحة منه بهذه المثابة والحال في صفة عذاب الجوارح في النار
وعذاب الكفار قلت هذا الامر مما تناقض فيه كلام الشيخ فانه
فرح الجوارح اذا استشهدت يوم القيامة تشهد على صاحبها بالفعل
دون التعرض بحكم فيقول الفرج زنيت مني فلانة ولا يقول فعلت حراما
وهذا مواقع للمحظور من حيث ان الروح اذا ادركت شيئا علمه سائر
الجوارح ولا كان الجهل يقوم ببعض الانسان والعلم يقوم ببعض الاخر
فليتأمل وقوله قوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن تشفع بين الرحمن
من قرأها كما ورد اذا قرأتم ملبوه او صلبه انما قال ذلك ولم يقل كما ورد اقرأكم ويشبه
لان القرآن لا يشفع بها اذا كان قرئ بسوره فلا تشفع بالتوليد غير محقق لحلها

٢٦١

يجري على الدوام منه الظهور بحيث يتمنى ان السماع يخلفه والعلوم العقلية
لتيسير تلك الملكات المتوجعة بهما محققة وما بين امان كرهه او ما يحمل عليه او
بتشبيه او يلحمه ما يكمله ان احتاج اليه فيشبهه صلى الله عليه وسلم بما يتيقن
الا تشجع به لبعض المتصرف انه يشجع بما ينظر به وما يرد او لا
تشجع بها انها تطلع يوم القيامة من مغرب الشمس حتى يفصل بين الناس
والمعرفة بما يليق العبد فهو يلقى هذا كما يلين الكلمة الطيبة والطلال في
ذلك **وقال** انما يبين السر تعالى عطاءه في نوع الامة في التاريخ امر
للجوارح حتى كانت مجبورة تحتا فهي التعبير السرية فلا تحسن اذا اماتها
السر يا لام واما تعرفها التعبير وهي هذا في تلك الموازنة فهو من شبهة
بعذاب النار فهما ان في تومه وجعله في سن … ومن شبه على احسن
حال واما اهل النار فكل من علم انهما ما نفسهم لا يموتوا تنفروا العذاب
واجسادهم لا تبقى في النار ولا يموتون فيها ولا يحيون والطلال في بيان كيفية
انواع عذابهم **وفي تفصيل** المنزل من العلوم علم معرفة العالم العلوي
والسفلي من البرازخ وعلم ابراز الغيوب وخلق الحجب ولماذا حجبت ولما
ذا حجب وماذا اخرج منها وماذا ابقى وما يشترط اخراجه من الكون لما
يلزم اخراجه من هو ممكن ان يخرج فيمنعه مانع وما هو المانع وهل يخرج
من سماع او من غير سماع واذا كان من سماع فهل هو من كراهة او من محبة وسرور
ومنها علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض
وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك حتى
ان ينفذ الطارق بنزوله على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن
المال المكنوز فيها ومنها علم السعادة والشقاء بالعلامات والجهات
ومنها علم معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة
وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تتمكن
عليهم بأعيانها في ازمنتها التي كانت فيها او لا ومنها علم روية السعادة

اتّه

وشرب الشراب ومنها علم من تميز معاملة ومنها علم نقص الايمان مع وجود
العلم وذلك من افعال الامر بغير التحقق ومنها علم طرح البنين ومنها علم الاجر
ولماذا اي جمع وهل الاجر يكون او هو بين الزمان ومماذا يفنى الزمان وهل
يتغابن نفسه او يتغابن بغيره يكون له ذلك الغير كهو ومعنى طرح التعابير
ودوامه وهي امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني

وقال في الباب الثامن والثمانين

في معرفة الكتاب المفسوخ بين المتعين والاشقياء **فقال** تعالى الرحمن
علم القرآن اي على اي قلب نزل والسماء رفعها ووضع الميزان ووضع
الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط والتفريط ولا تجعل
الخسران واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان اذ الانسان
لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تغلبوا طرفيه جميعا احوال الكفتين لا
بالفضل والطال في ذلك **ثم قال** وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان
وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب
مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي
توزن به الاعمال على شكل القبان … القبان ولهذا اوصف بالثقل والخفة
ليجمع بين الميزان العرفي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل
وذلك انما يكون في القبان فلهذا لم يعتبر الكفتين بل قال فاما من ثقلت
موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو
كان ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من
خفت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل فهو من ميزان الخفة
بصورة القبان ولو كان ذا كفتين يوصف كفة السيئات بالثقل ايضا
اذا رجحت على الحسنات وما وصفها فقط الا بالخفة مع مثال الميزان على
شكل القبان ونقل في الباب الرابع والستين الكلام على قوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين وراجعه **وقال** في النواشي … كشفه … والكشف

للرسل خلال لكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بعكس ما عليه يقوم على كشفه
كصاحب الرويا فانه كشفه صحيح وانما ربما راءاها ولكن يقع الخطاء في التعبير
لا في نفس الرويا فان الكشف لا يخطئ ابدا والتكلم في معرفة لم يخطئ ويصيب
لان انجبر عن البصيرة ذلك وقال في قول ابي القاسم بن قسي لا يحكم عقله في
نقله ولا نقله في عقله هذا الكلام مجمل فان اراد ان ذلك عن كشف او عن اعتبار
ونظر وتطهير ونحو بينا فيه قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن الوجه الاخر ما ينافيه
لان المحققين نصوا ان العقل لا يحكم في النقل وان النقل لا يحكم في العقل
فانه ليس لكل من التعيين محط لحكم الاخر لان محل حكم الطاعة انما هو
في المعقول عليه او المعقول فيه وانا قد علمنا من نسبه انه يتعقل بالمعنى
على طاعته وعبادته وقد حملوا الشرع على علمهم فيه ان العقل لا امر
فيه بعمله وانما حكم فيهم بعقله ولا بنقله بيد مثل هذا انه حكم عقله في
نقله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه انبا عن حقيقة كما هو الامر
عليه في نفسه وقال كثير مما يدعي اهل الكشف من الاولياء امور
لا تقبلها العقول وتاتي بها واذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قبلت
احيانا وتاويلات واستقبلها غيرهم وذلك لحصول الانصاف فان الاولياء اذا
عملوا بما شرع لهم … علمهم … الحقوق الا الا … تعجبات وجود الالاهي
يكشف لهم من اسرار تلك الامور الالاهية التي قبلتها من الانبياء عليهم
السلام ما شاء الله ولذا اجابوا بها هذا الولي … اذا
جاء بها الرسول فما احسن … من هذا الشخص وافعال الامور ان يقول له
ان كان ما يقوله حقا انك رايت هذا او كشف له فقل ما عليه كذا وكذا
وان كان ذلك من اهل التاويل وان كان … يقول قد ورد في الخبر
النبوي ما يشبه هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا حجة الشارع
فانه كتاب ولا في سنة والكلام في ذلك وقال الا وجه عندنا ان سورة
براءة والانفال سورة واحدة ولذلك لم تكتب البسملة بينهما وان كانت كلها

وجه وهو من المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن هذا الوجه لم القوة
بل هو وجه ضعيف وسببا ضعفه ان في اسم الله المنعوت بجميع الاسماء
بما هو في اسم خاص يقتضي المواخذة واذا تبرا الحق من المشركين فانما هو
لكون الشرك لا وجود له متعلقه العدم والامر المحال لا يتبرا من المخلوق
حقيقة ولو تبرا منه من ان يحيط علمه وجوده فاذا صحت البراءة من المشركين
فهي صفة تنزيه وتبرية للحق من الشرك والمشركين من اعتقد ذلك لجهل
ووجه اخر في ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة
في اول كل سورة اولها ويل وابن الرحمة من الويل والطلال في ذلك في رسالة
في الباب السابع والعشرين وثلاثمائة ايضاح ذلك من احسن ذكره لنا
في الثامن والثلاثين وثلاثمائة وقال في هذا المنزل من العلوم علل الموازين
الشرعية والعقلية والمعنوية والحسية ومنها علم ما يستحق … من
التعظيم ومنها علم الاخرة التي يشاهد … الناس في منازلهم من الجنة والنار
وعلم بعض منازل السعداء والاشقياء وعلم المستور وعلم الاصطلاح وعلم
مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والارواح وعلم الموازنة وعلم المعادلة
وعلم التخليص والامتزاج وعلم معرفة الاوطان التي لا ينبغي ان ينطق بها شيء
… وهو … ومنها علم ما يكون في الترتيب ويقف ما يعلمه وهو محجوب في الامر
وهو ذلك العقل بعينه والكلام في ذلك وقال في الباب
الثاني وثلاثمائة في معرفة منزل ذلك العالم الاعلى ووجود العالم الا
… اعلم ان لا اهل الله … اعينا يبصرون بها واذانا يسمعون بها
وقلوبا يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والاذان
والقلوب والالسنة عليه من الصورة فبتلك الاعين يبصرون وبتلك الاذان
يسمعون وبتلك القلوب يعقلون وبتلك الالسنة يتكلمون وكلامهم …
فانها لا تعمى الابصار ولا تعمى القلوب التي في الصدور … ولا
… التي جاءت بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين ومن هنا …

اهل الورع اذا احتاطوا في اكل الحلال لهم علامات منها ان يتغير ذلك الطعام
في نظره عن صورته الى صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا او شبه ذلك فيمتنع من
اكله فاذا اجتنب عن كسب ذلك الطعام وجده مكتسبا على غير الطريق المشروع
ممتزجا في اكتسابه فلولا تلك الامارة لما عرف اهل الورع ما يحتاجون اليه انتهى قلت
ولقد دعانا شخص ودعى معنا الشيخ افضل العربي رحمه الله فقدم لنا طعاما وكان
مشويا من البقر فلما دنونا منه اذن في الطعام فقلت يا اخي فضل العربي
فقال وانا رايته فبلغ كذلك هذا الطعام اهل الغير الحلال العفن انه صار الى الرجل
يغير لنا القطعة منه فيتناول فقط العود منها وبعدما تحققنا ذلك فيكا
يعتقد من ما اكلنا ثم سجل وانا فما صار انساك عن ذلك الطعام بعد فقال
انه صنعته لنا ابن داود بن عمر فقطعنا وما يحصل من هذه الليلة
من حونكم له ووضع لنا اخرى انه شخط منه وكان الشيخ افضل العربي
المذكور لطعامهم فوجدنا فيه رجل طفلا يكبها واصابعها بارتيها كان افضل
العربي المذكور ما منع من الاكل والله اعلم وسياتي الكلام على قوله يعلى
ما عظم به الكريم في الباب الثالث والخمسين وان بعد بابه من راجعه وكذلك
سياتي الكلام عليه ايضا في الباب الاول وغيرهما فمن راجعهم **وفي هذا**
المنزل ايضا من العلوم علم النجاة وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا
دخلوها وعلم ما يعطيهم حكم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تحصل من
غيرهم والا لا حقته وهي العاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الا
يجاد الروحاني والصوري وعلم الاسباب الموجبة الى الشقاء وعلم ما ينبغي
به العالم ويحفظ صورته عليه وعلم النجاة في الحياة وعلم الاحكام الشرعية
على طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعمال بالاسماء
والاسماء بالاعمال وعلم انتقال الاسماء بالاسماء ذاتا والا ذاتا بالاسماء والله عالم
ذلك **وقال في الباب الثالث والثمانين**
في معرفة منزل العارف الحبيب

للشمس

للشمس في الفلك الاعلى علامات • يدري بذلك افراد اذا ماتوا
تسري به الشمس مثلي مظهرة • لا تنجلي لهم الا اذا انشوا
من الجموع يكاد في محاذيهم • وما لهم في وجود الكون نيات
فلو اراد ازوال العين عنهم • تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ان العارف اذا كان له روح من الملائكة كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل
وجبرائيل وميكائيل والنور له الروح واستطاع فيعلم ذلك العارف ما من الامر
في العالم العلوي والسفلي بقدر منزلة ذلك الروح الذي يتولاه من هذا فمن تولاه
اسرافيل كان له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل ومثل ذلك تجد ذلك الامر وكذلك
كل روح بهذه المثابة رجل او امراة على مقامهم ويعني المعنى قول الطائفة
ان فلانا على قلب آدم وجماعة على قلب آدم او على قلب ابراهيم اي لهم من
العلم ذلك ما كان لابراهيم وآدم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان
لهم منها شرب ممن حصل مقامها لا كلها كما لا يحتاج من اجتماع النبوة فلان
واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما الولاية فلا والانظار في ذلك يجا يزن
على العقول **ثم قال** وهذا فائت الطائفة لا يعرف الله الا الله والا
النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله **وقال** في حديث وحفظ
القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه في صدره وبين عينيه
وانه قبيل الا ان تلك رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصص اذ
النبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء من عباده وهذا باب قد انغلق
وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيامة
فمن تعمل في تحصيلها حصلت له وان كان التعمل في تحصيلها اختصاصا
من الله يختص برحمته من يشاء فنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء
هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبياء ومن نزل
عنهم بقي عليهم اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم
وان اختصوا في منصب الولاية فالولاة لهم مراتب فالسلطان والاعلى الخلق

صاحب
والقاضي والي والمحتسب والي واي مرتبة السلطان من مرتبة المحتسب في السلطنة
لا تحصل من الكسب جملة وما عذر الذي تحمله في تحصيلها والطالب في ضرب
الامثلة في ذلك وقال من عباد الله من يستحي من الله تعالى ان يطرد الذباب
عن وجوههم وذلك لان بعاز الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما
خلق الانسان في هذه الدار للراحة والتنعيم وانما خلقها لعبادة ربه
فهو يستحي من ربه ان يبادر في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن
لا يقتضيه ولكل مقام رجال ثم قال ما شأن الغفوة التي ظهرت
من ابي بكر الصديق يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزة في رسالته
على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحيي ذهلت الجماعة انه لا يكون
صاحب التفريع والامامة الا صاحبا غير ابي بكر ان مكان هو الحقيق بالتفريع
ولا يقدح في حجة له واستخلافه الخلافة بمن اختار بعض الناس ولماذا لا مقام
اللائق قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها ولماذا كان
الجاهل الذي بيده ملكوت كل شيء ويسجد له كرها فكيف جاز خلفهم
وبابيه في خلقهم من ارسل فكيف جاز ان ابي بكر وعمر وكانا من طالع وكان ن
بين خلاف الامر وعلى كرم نسبتهم تنفع عندهم اذ انه كان ذا دين وكل الصحابة
كذلك فلم ان تقديمهم على بعضهم على ما وقع به الترتيب لا بمنة لكونه يسبق
الامر كذلك في علم وامام حيث تفضيل بعضهم على بعض منزلة من هو مالك
الله فهو العالم بما لم نعلم ولم يعلمنا سبحانه بما في نفسه من ذلك والله
يحيطنا والفضول لا منه وفي هذا التنزل من العلوم علم ذهاب النور
الاعظم وبقاء حكمه وظهور العجب لاشياء مع عدم غير الحاكم وبتعطيل
بهذه المسألة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في الدلائل
الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود ومنها علم طموس العلوم
وبيان سببه وعلم سبب عزل اهل المراتب من مناصبهم مع وجود الاهلية
منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل او لا مع وجود الاهلية

وهل

وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه او لا ينعزل في تعسر الولاة اذا جار
عليه السلطان واخرج من الحكم وان حكم وهو يرى ان الشافعي للشخص بان ما قضى به
السلطان امضاه ويطلب الشخص المحكوم عليه بان يرجع الى القاضي الذي
ولاه السلطان فيظهر عند القاضي الثاني ان الحكم الذي كان الحكم عليه عند
الاول ثم هل للمحكوم عليه عند القاضي الثاني ان يأخذ ما حكم له به مما
كان قد اشهد عنده بالحكم الاول ام لا وهل يصح قضاء هذا الثاني ام لا وان صح
فهل هو مستقل فيه كالاول وهو كالنائب عن الاول لانه نائب السلطان او
ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان قال ومن اراد تحقيق هذه المسألة
ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواضحة فليصح العزل ومن
نظر في حكم المنشئ فيرى ان الله ما عزل نبيا رسولا من رسالته بعد في تلك الامة
التي لم تعتبر مرتبة قال لا ينعزل فهو بحسب ما يكشف له فاعلم ومنها علم
الجور في العالم ومن اين حصل صار وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور
وان حقيقته وتنطق به وان الاسم يدل عليه وذهاب الاجلال الذي يحفظ الله
به العالم ومنها علم نزول الكلم والجسم على مراتب الاعمال لم كان ذلك وعلم
البعث الاخروي وهل هو عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وما
معنى قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان ومنها علم الاستحالات الاخروية
وعلم ما يتبين لمن تألف الروح والجسم الطبيعي وهل الحكم للروح كالمرأة للبعل
في النكاح لما بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او بائن فان العلماء
قالوا ان المرأة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية والاجنبي ليس له ان يكشف
عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وهي العرجة
كما له في حياتها وان كان رجعيا فان الارواح ترد الى الاجساد هذه الاجسام
من حيث صورتها في البعث وان لم يكن رجعيا وكان بائنا فلن ترد اليها
ويختلف التأليف ومن ينشأ لها اجسام اخر لاهل النعيم اصغى واصفى
ولاهل العذاب بالعكس ومنها علم كلام الا الجسم وحر اين هذه ظنون ومن يتكلم

مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف عليه السلام وجريج وغيرهم وقال واما
انا فشهدت عمر التفات بن دمشق عند شمع اسمه عمر العقاد رانه شبيها امه
لما عطشت وهي في بطنها فقال لها وهو في جوفها في جدار سقوت
سمعه كل من هناك قال ولي شاب بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين
وفوق السنة فاخذت الا عنها يوما فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت
لها ما تقولين في رجل جامع امراته ولم ينزل ماذا يجب عليه قالت لي يجب عليه
الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها يسمعان فخرت جدتها وغشي عليها
ومنها علم النفس بعد الطي وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الانوار وعلم
الغيب الالاهية التي تعطي التجلي ومنها علم الخبيئة والحضور وعلم النجوم وعلم
الزمان وعلم تنزيل الشرائع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من
باب الاصطلاح ام لا ومنها علم الناسين والسلطان والنسبة بين الحق في العالم
حتى الانسان في نفسه ومنها علم الكشف والحجاب وهل الكشف شرط
في الطريق ام لا ومنها علم رؤية الارواح العلوية وعلامة صدق من يدعي رؤيتها
والنامين علامات تعرفها من يصدق منهم ومن يكذب وعلامات اخر نثائج الطائفة
منهم اذا اخبر بما راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات فامنت
له فيتخيل الرائي الملك او الجن وهو ما راى الا مثلة من خياله فلا قوة له
سلطان الخيال عليه فيقول هذا الصدق فيما راه ويغلط في الحكم انه راى ملكا
او جانا وبين ذلك الحجب بالملك والجان ومنها علم التوحيد ولماذا ارجع ومن
عارض القرآن ومن اين اتي عليه في الحلاج حين دخل عليه عمر بن عثمان
المكي فقال له يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه
فكان ما كان المشايخ تقول ما اصيب الا بدعاء هذا الشيخ وكذلك المهذب
ثابت بن عشر الحلبي لقيته بالموصل سنة احدى وستمائة يعارض القرآن
سمعته يتلو منه سورا وكان في مذاهب اختلاف الا انه كان من ازهد الناس
واشدهم تعبدا انتهى ومنها علم المشيئة المحدثة وهل لها اثر في الافعال

فما تقول الاشاعرة في مسئلة الكسب ام لا اثر لها وهل هي مظهر وفقط ظهر الكون
وهي المشيئة التي تنفي حكمها او في اوقات لا تكون مظهرا لها فيكون فلا حكم

وقال في الباب الرابع وثمانمائة

في منزل ايثار الغنى على الفقر

غنى نفس بالحق مستعار … وفقر النفس بالنفس ذل وانكسار
فلولا الفقير يكون ملكا … لكان الخلق لم يبصر ولم يزار
ولولا الغنى يكون عبدا … لكان له التنفع والفخار
فجمع الجهل فيمن عم البرايا … وما بين بحكم العلم دار

وقال ايضا

الكون اعمى لشخص كان فيه … والنور يبصر به شخص مختفيه
له الكمال وفي صور الكمال نزا … يبني ويبنيه امر ما تواميه
فمن تلقى انه معي وما يمج وفي … من بحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لعلمك لا تفرح بما ظهرت … بين المدار بجهل طالع فيه

واطال في ذلك وقال ان الله يغار لعبده المتكبر الفقير اكثر مما يغار تعالى
لنفسه ومن طلب من عبادة ان يغار والله اذا انتهكت حرماته فيرا ان غيرته
لله تعود بحرمتها عليه وتركه لغيرته لله تعود حرمتها الخلق عليه فهو بحاله
يثني عليه بغيرته له ويغير به له والله المحمود من كل حال وفيكل وجه
وهذا الامر فطلع يكون للعبد في سر وراء فطلع اطلاعا ينبغي للعبد ان يغار
لعبده في هذا المقام والا ان الله تعالى يغار له فاذا احسن بالاطلاع نابعة
لله وغير جار له مع تمكنه من نفسه زاي اوجار لا فقير ضعيف في ذلك الوقت
زاي الحظ ملك قبوله على الفقير وشغله به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء
له فلان تجلى الحق عند ذلك الفقير اعلى واجل من تجليه في الخلاصة والتغالب
الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللائق به على تمييز وحيد الشر به الى
ينبغي لمن انتفى للعبد برتبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد اخل بها واشكل

لا او على الاجانب جماعة من اهل السير من الصحابة اذا رادوا على صورته في الاخلاق ولولا
قول الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون
وجهه الى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا حتى يحكم الله سبحانه
وقد انزل الله تعالى عبس وتولى لاجل ابن ام مكتوم وغيره من الفقراء حين
اقبل صلى الله عليه وسلم على صناديد قريش طلبا لهدايتهم كل ذلك تعظيم لمقام
العبودية والفقر ان يستنطقهم لقلبه عن ... ولهذا ... غير مطلع ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس عنده الاعمى وامثالهم لا يقوم حتى
يكونوا هم الذين يقومون عنه ولو اطالوا الجلوس حتى كان بعض الصحابة
مثل ابي بكر وعمر وغيرهم يشيرون اليهم حتى يقوموا فيستريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهذا ونحوه تنبيه على تعظيم الفقير المنكسر وهو من اعظم
دليل على العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه فان
غالب النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله
تعالى بحيث ما تمكنت هذه الصفة تواضع الناس واحتقروا الذي ... فيرون
فيما هو عز وغنى ذاتي ولا يرى ما هو منقص من ... ولهذا يعظم في عيون
الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم حتى ان الملوك على ما هم
عليه من الحرمة والسلطان يعظمون الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم
افتقارهم اليهم في زعمهم وما في ايديهم من حطام الدنيا فاذا طلب الفقير من
الغني شيئا من المال او غيره سقط في عينه ... مع كونه انه
يعلم ان الفقراء محتاجون حتى انه لو ... ... الملك قبل طلب
تلك الحاجة ... بعد طلب الحاجة ... ... والكلام
في بيان ذلك **ثم قال** واعلم انه لو تحقق الذي ... عز وجل الكمال الشر
... ... والملوك لا ... ... محلولة ...
... ان الغنا بالله من اعظم المراتب ... ذلك ... الفقر
الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فيعلو ... الغنا بالله الى الله ...

التنظير

التنظير الذي يحصل في الغنى الذي هو نوع من صلاح والاصل انما هو
من حيث ... ... على نفسه خالقه ربه والفقر والاسم
الذي ... به وسماه بقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والكلام
في ذلك ... **ثم قال** وما وضع الشيوخ الفقراء ... في
زواياهم ... الا ليجمعوهم على صحبة ... والى الله التي ... الفقراء
الفقراء ... يقبل عليهم الملوك والامراء ... من ...
شيوخ الشيخ بالحال ... بالمال والزينة فيا ... عليهم
بالتحقيق ... الى الفقراء والمنكسرين ... حقيقته واشتغاله
بنفسه ... والقوم ... بالمال ... لا ...
فيه فقط وانما نعلم ان الله تعالى ... على ... اربع طرق
... فقال ... ذكرته وقرنته لك في هذه
... بالغنى والعز ... وهو الله تعالى ... العلماء
الابرار ... في الباب الثالث والستين وما ... من كلام ... فراجعه
وقال ... من رجال ... على سبيل ...
الاشياء ... والانسان ... احوالهم ...
وهو غلط كبير وذلك ان الانسان لا ... ... عليه ...
وقته وهو الحاكم عليه ... الحال بل الحال هو الحاكم
عليه والكلام في ذلك **وقال** ... على سبيل ...
عليه ... يقول ... الله عز وجل
... الله ... يقول وذكر ...
... وعلى الله ...
... الله والكلام في ذلك ... من العقول ...
في الباب التاسع والاربعين وخمسمائة ... كلام ... والكلام
في ذلك فراجعه **ومنها** هذا المنزل على ... ومنها ...

[illegible]

التنوع وتفاضل الكعبر وان يشاهد كعب صاحبه مثل كعب الا بعا وتنال الملائة
والكعب ببعض منازل الله ومنها علم البدء وعلم موضع الشفاعة وعلم
البرزخ وعلم البعث وعلم اصوات الارض واهل السموات وما بين
السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين ومنها
علم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في
كل انسان هذا الفن المجهول من اسم الساعة ام لا وهل للساعة صورة
لها ادراك وسمع وبصر وتمييز ام لا ومنها علم الطبقات المقومة لكل
مرتبة حتى يمتاز بها اهلها ومنها علم الكتابين اللذين خرج بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال ان في الكتاب الواحد
اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب
الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر
جرم الكتابين وكثرة الاسماء فتعلم بذلك ايراد الكبير على الصغير
من غير تصغير الكبير وتكبير الصغير والاولى في ديوان يحوي اسماء هؤلاء
ويعلم ان الامور التي يحيلها العقل لا يستحيل نسبة الالهية وغير ذلك
ليعلم ان الله قادر على المحال العقلي من ادخال الواسع على الضيق
لو شاء ذلك مع بقاء ذلك على صغره وهذا على كبره فيتنا هذا من هذا
المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من
كونه عقلا اولا يعقل الانبياء والاولياء وقبل هذا الامر من كونه قابلا
باولا وهذه من تعين عجز والعقل من يقف عنده وليس له من يقف
عنده بل هو قابل الحق ما هو من الله سبحانه فهو القادر على الاطلاق

• وقال في الباب الخامس وثلاثمائة •

في معرفة منزل زاد في الاحوال على قلوب الرجال •
• حقائق الحق بالاسماء والحال • تقلب الكون من حال الى حال •
• وليس تدركه الا القلوب وما • للعقل مجال ذو ما ملال •

بخالق

• يزال العقل تقليب الوجود بها • للعقل شيء سوى فكر واغلال •
• فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها • منها وقلبك في تقليب احوال •
وقال العارف من عرف ذاته لذاته في غير مجلى وذلك في حال الانسان
قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين
عرف بنبوته قبل خلق ادم فيها **فقال** صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الماء والطين فكان له التعريف في ذلك الحال وذلك ان هذه
النشأة الانسانية كانت مثبوتة في العناصر ومراتبها العين موجودة
لاكثر من الناس من اطلعه في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته اما على
تمايزها بعلمها اولها واما انه يشهد صورة ما من صورة وهو في تلك المرتبة
لدى الدنيا فيعلمها انه حكم على نفسه بها وهنا شاهد صلى الله عليه
وسلم بنبوته وانه قد شهد جميع صورته مع اعمال الله ام لا وانه اعلم
قال تعالى وارهن في كل سماء امرها فيها من ملكه من الاملاك التسعة الا
ولكل انسان صورة فيه فيحفظها ذلك الملك الى وصولها وجودها
كوجود الصورة الواحدة في المرأى الكبيرة المختلفة الاشكال من طول
وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر
فيختلف صور الاشكال من طول وعرض باختلاف المجلى والعين واحدة ولذلك
قلنا ان العارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى وان كان بهذا المثابة ثم
فيه المراتب اذ اثار لها **فقال** صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا
انا سيد ولد ادم ولا فخر فلم تحجبه المرتبة وقال في حال وقفا لهم في تبتل
الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة
نشأته وسيأتي كله انه ربما ظهرت هذه الى مركبها العنصري وهو
جسد فيها بمثل هذه ذاته العنصرية فعلم انه تحت قوة الاملاك العلوية
وان المشاركة بينهما وبين سائر الخلق الانسان والحيوان والنبات
والمعدن علم بنفسه من حيث نشأته العنصرية فلا علمها كل من تولد منه

في اخرى الابتداء تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية منزلة التي اجرالطم
على ان يجيبوه في الصور والاحوال في ذلك فيه الذي عمل على عموم تسميهم
العذاب على قدر علم الشارع من المؤمنين ويسميك في الباب الثالث
والعشرين وخمسمائة السلام على قوله وامام عقام مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى وفي هذا المنزل من العلوم علم القوة وهل الرمي
في القوس او في الرامي وفيه ويطلع على العرش والنحاس وكيفية الآلة
الآلات وسواد السهم والنشر طلبه في الاسم ما اعطته بشيء من الاسر
الحرب ما اعطته علم الرمي لمما القوس ففال والاعد والهم ما استطعتم
من قوة ومن هذا العلم ينكشف له سر القدر وكيف يحكم في الخلايق ولما
ذا رجع اهله ولا دليل عليهم لا الرمي بلا قوس ورمي الطائع على من
القدر يكون الفعل هنا ليسب ويزن من غير مباشرة من الاسم البعيد هنا
هذا الوصف مكان الرمي بلا قوس هو رمح كمن ما يجاد وروح المشيئة
لا عن آلة وفيه علم الارواح البرزخية للاجسام العلوية وما حكمها
في الاجسام النورية ممات النورية الاعمال الاتخاذ هل هي من الخيال
متشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الانسانية
التشكل في القوة الخيالية وهو علم شريف وكما لا يخلوا خيال الانسان
عن صورة كذلك ذات الملك لا تخلوا من صورة ومنها علم الطبيعة ومنه
علم النفختين اللتان يالواحدة منهما يطفي النار وهي صاحب السراج
وبالاخرى يشعلها فيعود الى ما هو عليه نفخة البعث ونفخة الفزع
ومنها علم احكام النفخة والبعث وما يتجلى لكل واحد منهما ومنها علم
القلوب وسرعة تقلبها وفيه علم الاعتقادات وكيفيتها ولماذا يرد منه
ما لا يرد ومنها علم الزور والصدق وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان
الحاملة للصور ومنها علم الخط من الفيومية في التبديل ومنها علم الكلام
الالهي المسموع في الاذان بالقلب ومنها علم الكبرياء ولماذا كان التقليب

في التقليب

في التقليب خاصة دون ساير الموجودات وما الحقيقة التي اعطتهم ذلك
وهل هو في الحق كما هو في الانس او الحكم مختلف ومنها ما يزول به الكبرياء
ومنها علم الاعجاز وتعاطى الامر المعجز وما يصح منه وما لا يصح وهل
له من شيء هو السراع او الى ما يرجع هل الى الحروف او غيره من الكلام
والحال في ذلك ومنها علم الاسباب المانعة من الرجوع الى الحق بعد
العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم ومنها علم الفرار والى اين يرجع العبد
مع علمه ان الذي يفر اليه هو الذي يفر منه فما ذا يرجع ويحركه الى الفرار مع
هذا العلم ومنها علم الاعتبار ومن اهله ولماذا اوضحه الله تعالى وامر
به وما المطلوب منه ومنها علم الخلفاء ولماذا خلق هل من اجل
الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما وفيه علم الارض وما فيها
من المنافع وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحد منهما
ومنها علم التشريع للانسان وبيان اباحته لنفسه في الحكم وانه ان
خالف ما شرع به نفسه او شهده عوقب او يحج له مثل ما هو حكم الشارع
ومن اي مقام حكمه في ذلك وهل له ذوق في النبوة او هي نبوة خاصة
كالنبوة الانبياء المحجورة ومنها علم منتهى الغاية وعلم طي الزمان
هذا وتحت كل جنس من علوم هذا المنزل ما لا يحصى

وقال في الباب السادس وثمانية

في معرفة منزل الاقتدام من الملأ الاعلى

تخاصم الملأ الاعلى بلا برهان • مع اعتراض من امنه ونسيان
على ثنا نسبنا في اصل خلقتنا • في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها • فحكمها في الحياء الكل جثمان
فلا ترى خلو عن روح وعن جسد • عناصر جسد بالتحقيق ارسان
فكل جسم له روح مدبره • من طبعه هو تنيام وبغضان
وكلما جسم فان الطبع يحكمه • بالجسم والروح مشوب وبرهان

• فيا ليتك ترى مجملا اذ ليس يخرج عن حكم الطبيعة الا كل انسان •
• وما انا قلت هذا الا لمن تشبه به • انباء وسر الكون اجمالا وبرهان •
وقال في قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون اعلم ان اختصام الملأ
الأعلى انما هو في الكفارات ونقل الأقدام الى الصلوات في الجماعات واسباغ
الوضوء في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة كما جاء به الحديث فيختصمون
في ان هذه الأعمال افضل ومعنى [illegible] وجهين احدهما ان الا
عمال احب الى الله تعلى من هذه الأعمال والآخر ان الأعمال افضل درجة
في الجنة للعامل بها **واعلم** ان الله خلق [illegible] وجعل [illegible] في طبيعة
ملكهم ونشأة [illegible] الملائكة بالاختصام ومعلوم ان الاختصام لا يكون
الا فيمن ركب من الطبائع لأضدادها والتنافر [illegible] فيتكلمون عنها انما يكون
على حكم الأصل وهذا هو سبب اختلاف الملأ الأعلى فيما يختصمون فيه ولو
ان الله يعلمهم بما هو الأفضل من هذه الأعمال واحب الى الله ما تنازعوا
ولولا انهم يجتمعون ان ينال [illegible] درجة الجنان بهذه الأعمال لحكموا بالعطية
للعامل منها الا ان الله غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة يختصمون بمنزلة
علماء البشر اذا اجتمعوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسائل [illegible] الذي لا
نص لهم فيه نظير المسائل التي لهم فيها نص وانما قلنا ذلك لان
الكفارات انما هي لاحباط ما خالف فيه المكلف ربه من اوامره ونواهيه
والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة في انهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون به [illegible] وانهم [illegible] وكانوا
مطيعين فليس لهم في عمل الكفارات قدم فلهم يختصمون فيها [illegible] لهم فيه
وكذلك القول في اسباغ الوضوء وغيره الا اسباغ والمشي الى المساجد
الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل واطال بعد ذلك **ثم قال**
والملائكة [illegible] الى العمل الصالح [illegible] في الأمر
من هذا [illegible] تام [illegible] ثم اعلم ان الكفارات لما شرعت

لتشكون

لتشكون حجابا بين العبد وبين ما [illegible] الله به [illegible] الابتلاء بالمحل
لعبد التي عملها فاذا جاء [illegible] بابتلاء المنزل الذي [illegible] هذه الخطيئة
وجيء بهذه الأعمال [illegible] في ظل جناحها وطار به عليه جنة ووقاية
والاسم الغفار عليه حاكم بهذه الكفارات فلم يجد هذا الابتلاء منفذا اصلا
فيتحقق فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر ومنه
سمي الزارع كافرا لانه يستر البذر في الأرض ويغطيه بالتراب والكفارات
كلها جنس هذه [illegible] ان [illegible] عليها وما زاد [illegible] ذلك من درجة في الجنة
او منزلة فهو خارج من كونه كفارة فالكفارة لا تزيد الدرجات وانما
هي [illegible] من هذه الفوائح واطال في ذلك **وفي هذا** المنزل من العلوم
علم المفاضلات للملائكة ومن تختصم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الآخرة
ومنها علم القطع الذي ظهر منه في العالم الخلاف الواقع في العالم ومنها
علم الأرض وان سبب وجودها وعلم الجبال وهل هي من الأرض ام لا وهل
وجدت دفعة او كما ذهب اليه الحكماء ومنها علم التشكيل السلبي في العالم
العقلي والعلوي والعنصري والحسي والحيواني وعلم الشعر وهل هو في الجنة
ام لا وهل له حكم في العالم الالهي ومنها علم الليل والنهار والاسبوع والزمان
وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما
يتعلق به من [illegible] وعلم الأسباب الأخروية وعلم كلام الله وهل
ينسب اليه الكمال كما ينسب الى الانسان الذي [illegible] ام لا ومنها علم السكينة
العامة وعلم ما جاءت به الرسل من الشرع [illegible] الأحكام واسرارها
[illegible] امهات [illegible] في هذه السورة **وقال في الباب**
السابع وثمانين في معرفة منزل الملائكة على الجمع الموقف
اعلم ان الله تعلى قد جعل من السماء الى الأرض معارج [illegible] الخلائق
وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله [illegible]
[illegible] الله تعلى ملائكة في الأرض مثل ذلك لا يصعدون الى السماء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابتدأ وحكاية في السموات لا ينزل إلى الأرض ابتداء كما قد يلمع صلاته وتسبيحه
وأما نعمه تعالى أرواحا من الملائكة الكرام مسخرة منوطا بهم الله تعالى وجعل
في ابتداء بيع مدارا ومن الله في السموات من الأمور التي قد شاء سبحانه يجري بها
في علم الغمام وجعل سبحانه وتعالى الملائكة من الكرسي إلى السموات ينزلون
بالأوامر الإلهية المخصوصة بأهل السموات وعلى أمور موظفة وجعل
من العرش إلى الكرسي معارج للملائكة ينزلون إلى الكرسي ومن الكرسي إلى
السموات إلى الأرض وذلك لأن الأمر الإلهي يعم جميع الموجودات فإذا
نزل من على الأفلاك ومن فيها عم أفلاك كل واحد مدارا ودع الله له فيه حتى انتهى إلى
الأرض فإذا أمر الأمر الإلهي عليها نزلت تلك البركة فيها فيعم بها كل
من شرب منها وإن نزل الأمر يتلقاه من كل ملك الفلك ويعمه إلى أن يصل
إلى الأرض فينزل إلى الأرض ومعه قوى جميع الكواكب الثابتة والسيارة
والسيارة وقوى الأفلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة اشتغلت
عنها مطلوبة فيه فكل أمر إلهي ينزل فهو اسم الإلهي عقلي نسبي من شيء
كرسي فهو مجموع صور ملائكة عليه في طي نفسه فيتختم بالكسور وتنزل في كل ركن
بحسب ما تقبله طبيعتها إلى أن يتصل إلى الأرض فيتجلى للقلوب بالخلق
فتقبله بحسب استعداداتها له مشروع وذلك هو الخاطر الذي يجد أهل
الناس في قلوبهم فيه يسعون وبه يتحركون كلما عزموا على الحركة أو
معطلة أو مباركة بجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وإنسان
وملك أرضي وسماوي من ذلك الذي يكون من هذا الأمر الإلهي النازل
إلى الأرض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يجدون أصلها وهذا هو أصلها
والحال في ذلك ثم قال واعلم أن المحقق من أهل الله يعاين الأمر الإلهي
إذا نزل إليه ويلحظه في الجو في الكرة إذا جاوز السماء الدنيا نزلا سنين
وحينئذ يظهر في الأرض فكل شيء يظهر في كل شيء في الأرض بعد انقطاع
ثلاث سنين من نزوله في السماء في كل زمان ... كثير من أهل

الكشف

الكشف بالغيب التي تظهر عنهم فإنهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما
يكون منها في السنين المستقبلة وما تعطيهم أرواح الكواكب وحركات
الأفلاك النازلة في خدمة الأمر الإلهي فإذا رآه المنجم كيما يأخذ من هذه
الحركات ما فيها من آثار أصحاب الحكم وكذلك الكهان والعارفون إذا اصطفوا
ومن جوار ما يكون قبل كونه أي قبل ظهوره في عينه في الأرض والآجال يكون في
قوة الإنسان أن يعلم ما يحدث من حركات الأفلاك في مجاريها والحال في ذلك
بكلام ينزل على العقول الذي هو وبه هذا المتولد من العكس علم الأرواح
العلوية وأما أرواح البرزخية وعلم ما يمنح الله تعالى به على الأفراد في طلب
العلم النافع وفيه الترجيح والتمييز وعلم ما يكون وعلم الأسماء والأعداد
وكتابة القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الأشياء
إلى أصولها وعلم الترهات وعلم الآخرة وعلم الأحوال التي بالأول وعلم
نفس العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول
العالم وعرضه وعمقه ومراتب الكشف وعلم حوادث الموجود وما سيوجد
وهي الآثار العلوية وعلم مواهب الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة
وهو من علم النسب وعلم دقائق الفكر وعلم التعوذ وعلم الإحسان الذي ما
يتجرد الإحسان وعلم حضرات الأمهات من اسمه الحليم وعلم الخاص
وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله تعالى من كلام المخلوقين والتراحم ثم قال
في الباب الثاني والثمانين في معرفة اختلاف العالم الملكي

يجيء من قابل كن تعرفه	والذي قبل الدم يلائم
ثم إن كان ما قبل له	ليكن من الكون ما ينفعه
فلقد أبطل كن قدرته منا	دل بالعقل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذي	قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس في الشرع فكن	تلك أنفاسا أزاح عن
واتبع بالشرع في الكشف	فقد جاء بالحق عظيم من علم

لو جهل العبد ما يحل به • والنار كم مثلهم ووضع
كما علم شهد الشرع به • لو علم به عليه تقسم
وانه اخا العبد العقول فقلا • لو يرى الذي مدالكم فيه فيم
ان الله يعلم ما جهل • ثنا الهامي لم يقل ما لم ثم
جهل التكيف فيه والشغب • عن جمال رؤية سلطان الكرم
مثل ما جهل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم

وتقدم نظير هذا النظم في الباب الثامن والتسعين ومائتين وسيأتي ايضا ح
ذلك في الباب السابع والخمسين وخمسمائة في الكلام على الاسم القادر
من جهة اخرى اعلم ان حقيقة مسمى الانسان هي اللطيفة والجسم معا ومن حيث
عارض ما ذاته كان شرفه انما هو بما اعطاه الله من العلم والخلافة والسلطنة
فصل قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
اي قد اتى على الانسان واخر صورة ظهر فيها الانسان بعد صور على
العناصر الصورة الادمية وهي نشاءة الدنيا وفي كسبها في ادنى صورة
فيها الانسان وصورته عليه ازمنة وظهور قبل ان يظهر في هذه الصورة
الادمية ولهوه في الصورة التي له في كل مقام وحضرة من سماء وملك وغير
ذلك مما مر عليه الازمان والدهور ولم يكن فقط في صورة من تلك الصور منكورا
الا بهذه الصورة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه الله تعالى فقط
في صورة من صوره في جميع احواله الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى الا
نسان قط خالقه الا فيها ولا ادعى ربوبية خالقه الا فيها ولا مات الا فيها
والاهال بعد ذلك وصل اعلم ان الصراط الذي تسلط عليه وثبت الله
اقدامه عليه حتى يوصله الى الجنة هو صراط الهوى الذي تسلط عليه
وثبت الله اقدامه عليه ينشأ له لتعبده في دار الدنيا من الاعمال
الظاهرة والباطنة وبدوه في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية
فيمد له يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف واخره

على باب

على باب الجنة تعرفه من مرت عليه انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان
في الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك في طوله وعرضه ومن هذا ذو
ثلاث شعب اذ كان جسما ظلا حقيقته وهو ظل غير ظليل لا يغني لهيبهم
عن اللهب بل هو الذي يسوقه الى لهب الجحيم لتزل عنه من اثارها والظلال

يغنونها

في ذلك وصل في قوله تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مكتسب والاجر لا يكون
الا مكتسبا فان اعطاه لما هو خارج عن الكسب فليس هو اجرا بل هو
نعم ووهبات ولهذا قال تعالى في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما
اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق سبحانه منة له ممن لا يتقيد الحق من نعم ان
يختلط به الوصف والاجر معاوضة عن عمل متقدم ففيه منة الى العبد والاجر
لا يخلو الظلم نور اذ النشأة على هذا الاصل فافهم وفي هذا المنزل من العلوم
علم المراتب والاكوان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم نزول الفرع على
العكس وكون الحق وصف نفسه بالذكر وملوصاف تعبير بالعقل مع انه
اثبت لنفسه التزيين وهو العكس او يقوم مقام اللازم له ومنها علم
الخلق والطبقات وعلم النسيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم التجلي
الوسط لا وسط الذي بين الفروع والاصل في تقرير هذا من يقول بالاثنين ومنها
علم تلميذ السعير من ابن عطاء وعلم العبودية المعروف من عمري من الاشرار
وما الهوية العبودية من الاثار في العلى ومنها علم ما يعطيه اداء
الواجبات وعلم الاخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطاء
وعلم التعلق واصناف المخلوقات وعلم شعب الارواح وعلم الحشر والمراق
والمنابر والاسرة والكراسي والمراتب وانحطاط كل واحد منها وعلم التفضيل
وعلم الشراب الاعلى من الشراب الانزل ومنها علم الطلاسات وعلم الا
تقييد في دنو النزلة وعلم الطرق بالسبب والطلاب وعلم الاصطلاح
وعلم الحلول والسلوك وعلم المراتب الالاهية والبنيادية وشومالتها
وما المحمود منها وعلم التجميل وعلم تعظيم سر التجلي وعلم الحياة الالاهي وعلم

تنزيل الغيوب وفي التكليف وعلم الأسرار وعلم التبديل والإبدال وعلم ما لا
يتناهى وفي كل صنف مما ذكرناه من هذه العلوم علوم

وقال في الباب التاسع وثمانين

ومنهم منزل الملامية وهو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
الصديق رضي الله عنه ومن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وأبو
سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي وكان في زماننا هذا أبو السعود
ابن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الأوان وصالح البربري وأبو عبد الله
الشرفي ويوسف الشبربلي ويوسف بن واغز وابن جعدون الحناوي
ومحمد بن قسوم وأبو عبد الله بن المجاهد وغير ذلك مما يضيق الكتاب عن
ذكرهم

كلام من أقسم بالخلق قسمه • يكن في الحق له منها حنث
فيا أيها المقسم بالله السني • أسكن الأرواح أجداث الجثث
وبآيات الهوى من سوره • إنه ما خلق الخلق عبث
وإذا الحق لإمام ثم ما • قلت يا سيدي لا نكث
جاد بفضل عما ينطق الشرع به • بهم ما في ركن ريث
إن في بعضهم شمس وفي حين • يمزح الذي في نفسه وحث
لا ضعف الحق ما يملكه • أظهر الروح به حين نفث
لو دعي الأرواح روحا وأجرا • بين زوج حين يشفع أم بث
كتب السر الذي فيه لسر • ثم يمحو منه زمان لم يمكث
لم يجد الله في أحكامه • حكمه بين شيخ وحدث
ثم إذا جاد بحكم جامع • لكما كان الإمام فيه حدث
ويكاد بالطفل فيه جاء به • هرم والشيخ فيه جاء الحدث
كان حيا ثم ميتا ثم حيا • بعد ما دان عماد حيا فبعث

اعلم أن رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والأفعال
الزكية المحمودة كلها وطهروا أيضا بواطنهم من كل صفة مذمومة

فمنهم

فمنهم من لا يشاهدون غير أنهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من أفعالهم ولا
معرفة لهم بالأحوال ولا بالمقامات والعلوم إلا العلوم الوهبية ولا بالأسرار
والكشوف ولا شيئا مما يحصل لغيرهم يسمون هؤلاء يقال لهم العباد وهم إذا جاءهم
من يطلب منهم الدعاء يشطحون ويقولون له أي شيء نحن حتى ندعو لك
وما منهم أحد إلا يشطح ويرون أنفسهم العجب وهو من أعمال النفس ليكا
يدخله الرياء في ذلك ورجال فوق هؤلاء يرون الأفعال كلها لله
وأنه لا فعل لهم أصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وإذا أسأل أحدهم من شيء
مما يجوز أهل الطريق يقولون فعل الله ذلك وهم مثل العباد في
الجد والاجتهاد والورع والمقامات والعلوم والأسرار والكشوف والكرامات
فيشتغلون بما هم فيه وإذا أتوا شيئا من ذلك طهروا ابتداء في أعينهم
من الكرامات لأنهم لا يرون غير الله وهم أهل الأخلاق والفتوة وهذا الصنف
يسمون الصوفية وهم بالنسبة لطبقة الثالثة أهل رعونة وأصحاب
نفوس وتلامذتهم ممن يقلهم أصحاب دعاوى حتى أنهم ربما يسطون في الرجال ممن على
رجال الله الذين يترون على الصلوات الخمس إلا الرواتب ولا يتميزون عن
المؤمنين المؤدين لما أوجب الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الأسواق
ويتكلمون مع الناس لا يبصر أحد من خلق الله أحدا منهم يتميز عن العامة
بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع
الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين ولا يعرفون في
الرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم والذلة فيهم ثم قال
هم أرفع الرجال مقاما وتلامذتهم أكبر الرجال يتقلبون في أطوار الرجال
جابية رضي الله عنهم أجمعين وإنما استتروا بحجب العوائد في هذه الدار
لأنها موطن تنوع فيه الحق في ربوبيته وعظمته وكبريائه فقال فرعون
أنا ربكم الأعلى وتجبر وتكبر وأحبوا أن يحجبوا عن الخلق كما احتجب الحق
عن الخلق وذلك أنهم لو شاهدوا الحق تعالى نفسه في الدنيا لبطل حكم

والصنف الثالث
رجال الذين يرون

376

الاستغفار والتقوى الذي يطلع الله به خلقه بما يكون عنهم وفيهم مثلها حجابه
تعالى رحمة بهم وقد ابقى عليهم تجليه بالالطف بهم الصفة العليا وبالذات
الاولوية المثلى ولهم علم الموازين والاداء المحفوظة وكان سلمان الفارسي
رضي الله عنه منهم بل هو من اجلهم قدرا وتقدم في الباب الثامن والستين
عند الكلام على غسل اعضاء الوضوء في تفسير قوله تعالى ووجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة فراجعه ومن علومهم هذا المنزل
علم الكلمة الحكمة وعلم المواقف والحساب وعلم الكشف وعلم الاعمال والفرق
بينه وبين الاعمال التي يطلبه الاسم الحكيم ومنها علم المسافة التي
بين المعاصي والمخالفات وهل يجب المغفرة والا بد وان يسارع اليها عند مباشرة
الفعل المخالف للحكم المشروع اولا يجب وهو علم كبير لا يعرفه الا اهل طريقنا
الا قليل فان غيرهم يجهل ويقول انه خفي في قياس ما في الموازين الاخص منه
ومنها علم الاسباب التي ادت القائلين الى انكار الصور الاخروية الحسية
والمعنوية ومنها علم احوال الموت ولماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته
في عالم التمثيل كبشا املح ومكان ذبحه ولم نتغفل حياته اذا ذبح ومنها
علم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حكمة الجمع
بين العبد والرب من حقيقة المعرفة عند القائلين بالاتحاد والحلول فانها حكمة
علم نزول ميت الاقتران وذلك ان الشبه هذه في فرق بينة لا يفيد وما دليل مرتب
ومنها علم الاسباب التي لاجلها يبخل العالم بما يعلمه وبسبب
حجر العالم ما يعلمه اذا سئل عن العلم به ومنها علم الامور التي اذا علمها
الانسان كشف ما في نفس السائل وهل ذلك من علم السر او الظهور او
منه ما يكون من علم السر بوجه ومن علم الظهور بوجه ومنها علم الادب
والافتقار وعلم السبب الموجب لايثار الرسل على الاخرة مع ما فيها من النعيم
والانكار الحسية والمعنوية ومنها علم الرؤية وادراكها في الدار الاخرة
وهل هي جارحة او محال سواه من اثبت رؤية بصرية او بجهة وهل الرؤية علم

حقيقة

حقيقة الالى او البصر المعتاد المعروف وهل الرؤية حكم او حس وجود به
وهل هي بين الالى او غيره من الامة لم ومنها علم حال النفوس بعد الموت
وعلم الاخرة المعجلة والعرية المؤجلة وعلم الامتنان والاعراض وعلم الرب عبير
والتفير وعلم الافتقار والسر اعلم وقال في الباب الحادي والثمانين
في معرفة منزل الصلصلة قال النبي صلى الله عليه وسلم في انزال الوحي
انه ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيقول الان وهو يفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فاما نزول الوحي على الانبياء له صور مختلفة
اشدها وهي الصلصلة وقال نحن نعرف حياة كل شيء ومع هذا به ولو
بانه في ذي الحضر تحريك هذا الجبل يحيا وتسبيح ومن شئت احوال صريحا
[illegible] الحجر وتسبيح الحطو [illegible] وقال لا ينزل الملك بالوحي على غير قلب
نبي اصلا ولا يامر بالامر الالهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين
الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع
النبوة والرسالة قال صلى الله عليه وسلم ان النبوة والرسالة قد
انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من خلق الله يامره الله بامر
يكون شرعا يتعبد به ابدا فانه ان امره بفرض كان الشارع قد امره به فالامر
للشارع في ذلك وهو منه لا دعاوى نبوة قد انقطعت فان قال انما امرت
تعالى بالمباح قلنا لا يخلوا اما ان يكون من جمع ذلك المباح واجبا في حقه
فهذا هو عين الشرع الذي اثبت عليه حيث جرت بهذا الوحي المباح الذي
قرر الرسول مباحا [illegible] وان ارتفاعه [illegible]
في [illegible] جاء به [illegible] هذا المرجع صاحب هذا النقل فان قال
ما جاء به ذلك [illegible] قلنا هذا المطلع
من ذلك [illegible] ان الله تعالى يكلمه كما كلم موسى عليه السلام ولا
فانه [illegible] الفروق [illegible] اذ قال لكم جملة
كان يلقى اليه [illegible] واخبار الالهية [illegible]

فانه ان رجع الى ما هو من شأن الحكم مثلا ما انقطع وخفي من المدد والاحوال في ذلك الوقت فلان
ومن المبشرات ما هو الذي بقي علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا الصالحة من الرجل
ترى له ومن هو معلوم ومن لا يشتبه عليه الشروع فقد يكون في الشروع وفي
غير الشروع وفي اي حالة فانه كان اثنا فهي رؤيا في الخيال لا يخبر به في الحس
والمتخيل فهو يكون من دخل في القوة وهو يكون من بخارات تتشكل روحانية وهو
انتقال البعض وما يعتبر الضوء اذ هو خيال حقيقي اذا كان المزاج مستقيما
مقتضيا للمعنى فاذا ورد المتكلم على النبي صلى الله عليه وسلم بحكم او بعلم خبر وتلقى
تلك الصورة الروح الانسان وذلك في هذا الباب اصغاء ويقظة ايضا لعلا
وهذا نور ان اعتدل المزاج وانشغل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية
في النوم من ازاء جميعها فتتغير وجه الشخص لغرابة وهو المعبر عنه بالحال
وهو اشد ما يكون ونقص الرطوبات الغريزية بخارات الى سطح البدن
البدن لا انتشار الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يظهر على صاحب هذه
الحال من الانفعالات التي يحيط بها الطباع من انتفاء الوحي والقوة
الهوى الخارج من البدن بالرطوبات تنغمر المسام فلا تتخلل الهوى البارد
من خارج فاذا سري عن النبي او عن صاحب الحال واشتغل المطلع عن النبي
والرقيقة الروحانية من الوحي سكن المزاج وانبعثت تلك الحرارة ن
وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوى البارد من خارج فيتخلل الجسم
فيبرد المزاج ويستولي على الحرارة ويضعفها فيترك ظهور البرد الذي يبرد
صاحب الحال وهذا انما هو في القشعريرة فيزاد عليه الثياب لتسخن
ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في ذلك الحين ان كان وليا او في ذلك
الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزيل على القلب بل
للصفة الروحانية فقال ولا بد للولي من حفظ ما يراه في واقعته على
الكتاب والسنة فان وافق عمل به وان كان خلافه تقا وتشريعا
لا يغير وليس فيه زيادة حكم ولا اسقاط حكم وانما يكون بيانا لحكم

او اعلاما

او اعلاما بما هو الاولى فيه من جمع ما يحتمل من ظنونا معلوما عنه كما يحتمل من ادلة
الكتاب والسنة ما له خطاب فيه وابتلاء لا يبين له فيعلم قطعا ان
تلك الرقيقة ليست رقيقة ملكية ولا تجلي الالهي وانما هي رقيقة
شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل هذا المقام لانه اجل من ذلك
مما يفضي للاولياء اليوم بعد انقطاع النبوة اما التعريف وانسدت
ابواب الاوامر والنواهي الالهية فمن ادعاها بعد محمد صلى الله عليه
وسلم فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سواء وافق شرعنا او خالف واما
في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن في ذلك تحجير ولذلك
قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري لان زمانه اعطى ذلك وهو على
شريعة من ربه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الا
تباع وعلى كل حال فلا يكون لها ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق
النبوة وكذلك عيسى اذا نزل لا يحكم فينا الا بسنة نبينا يحي به الملي
يحكم على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا واعلم
ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة على صفوان فتصعق الا
رواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم
الذي يحصل من الضرب بين المتعين وكما يعلم الحاصل من الشكل سواء
وقد استعملنا علوما كثيرة من مجرد ضرب او نقر وجمعنا ذلك ونعرفنا
فلا نشك فيه والحال في ذلك ونقل الكلام على الناموس وانه هو الحور
في الباب الثالث والستين من اجمعه وفي هذا المنزل من العلوم علم
التغيير وعلم الحجاب وعلم التوحيد وعلم الكبرياء الكونية المنوطة بالحق
وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من
دون الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوا الها ربا مع الله
ومنها علم احدية التحيز واختلاف الاشياء مثل ان النار تشتعل بالنفخ
وينطفئ السراج به والهواء اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش

والعجم ومنها علم احوال الاخرة من جانب ما يجب عليه من الشرايع خاصة
ومنها علم المعارضة التي ظهر بها الحلاج حين دعا عليه عمرو بن عثمان
ومنها علم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحال التخييل ام لا
ومنها علم لماذا يرجع كون الباطل له كلام هل لمخالفته او العقيدة فما يميز
الباطل على ذاته او نسبته خاصة او لغيره وما هو محل الاعجاز من القرآن
وهو علم عظيم منتج الحجر ومنها علم الاصطلاح الذي منعهم معارضة الكلام
ومنها علم ما تحتوي عليه البسملة من الاسما ولماذا اختصت في هذه الثلاثة
الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة
وهل تحمل من حملة وهي ملائكة في جنات يوم القيامة لكل حرف منها له صورة
فلا يميز مثل ما ثبت ان سورة البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان وان
يشهدان لقاريهما واذا وجدت صورة هذه الحروف في يوم القيامة فهل ذلك
من حيث رقمها او من حيث المتلفظ بها او منهما او الحروف المشتركة منها
او تخلق صور تنبي الصورة واحدة واذا اخلقت هذه الحروف صور يمشي ايا
شي رتبة قاريها ومن هو في الجنة وما تلتها هل هي غير الشاهدة او باي كان
المشاهدة فيما تشهد الالمن رقمها او تلفظ بها وفي رقمها الكفار
وتلفظ بها المنافقون وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب
بسملة الرقم والبسملة اللفظ وليس في التعبير الا العلم بها والايمان وان لا
رادة لها وحينئذ يكون الامر على هذا المثال في الزهراوين وفي رقمهما او قراءتهما
او من كونهما سورة فقط او من كونهما ذات آيات وحروف وهذه الايات
في الصورة كالاعضاء لصورة الحيوان او هي كالصفات النفسية للموصوف
كالاعضاء لصورة الحيوان ومنها علم الضلال والهدى وعلم تسليط
المخلوقات بعضها على بعض من الحق وغير الحق فان الله تعالى لما سمى
نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا او ما ثم الا الله وخلقه
فلم يحاربون او هم اجناد زينة لا اجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا وهو

الواقع

الواقع بين اجناد الله تعالى من هو الاجناد ومن هو ملك الاجناد الا من ليس
الذين هم يقاتلون اجناد الله وهنا من الاسرار الالاهية فيما لا يرجع حكم
ذلك الا في احكام الاسماء الالاهية من المنازعة والتضاد ومنها علم الموافق
والمخالف وكذلك الارواح الملكية ومنها علم الاستعداد وهو الفرق بين علم
الاعمال المشروعة وهل له وجود قبل ان يعمل بها المكلف او لا وجود لها
او هي غير عمل المكلف واذا كانت غير عمله فكيف تحكم الشريعة على
طايفة من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه الا بما ينسب اليه منها من الثناء
المحمود او المذموم ومقرر ان كل انسان من هو يعمله غير الاهل ومن
المرتهن ان كان المكلف غير الاهل فما الذي حكم الله تعالى في خلقه من الله
ما عرف السر الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم او يختص به
الاشقياء دون السعداء ومنها علم الشجاعة واذا اخرج الله ناسا
من النار من غير شجاعة شافع من المخلوقين فهل هو اخراج امتناني حتى لا
يتغير او هو من شجاعة الاسماء الالاهية ولكل منهما دليل ومنها
علم صورة الاعراض من الحق والكل في قبضته ومنها علم ما يتميز به الا
نسان من ساير الحيوان كلهم والنبات والجماد والملايكة ومنها علم العقل
وهل العقل الذي في جبر امتثال العقل او الى هو الهوى خاصة مثلا
غير ذلك فان وهذه المسئلة لها ابنا لها التعين بهل يعبر الله ثلاث وعلوم
هذا المنزل لا تحصى فذكرنا منها ما هو كالامهات والله اعلم

وصل في الباب الحادي عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل السوابق الاختصاصية

لن تروني زمانا مثل موسى ۞ قصد الرحمن بالعلم الحسن
سير هلال الروح بالامر له ۞ وهو في غار حرا فهو السخي
نصبوا منبر الاشراف و ۞ في جنابات العباد المستكن
تتجلى قلبي فيما ظهر ۞ صورة مجموعة من كل فن

فجاءني برجيع منها هيجتي • فغرت تغرنفسه حتى سكر •
سألته ما الذي أطلعه • فقال امر منفض عن الوسن •
هو ان السر عن الكرمنه • بالنظم الكريم احباب اللطف •
من رسول ونبي مجتبى • في علوم وبلاء ومحسن •
كلها أمحى في خلس • من قلبي لتجليه و ان •
فلنزل يلقفني منشهرة • ولنزل الزهر في دنى بادى •

واعلم بانه ما لزم السيود احد ابدا علي من تحقق بمقام العبودية الكبرى وان كان ثم بهو مثلي فاني بلغت من العبودية نهايتها فها انا العبد المحض الخالص الذي لا يعرف للسيادة طعما وايقاظ ما اغفلناه ان كل زمان لا بد فيه من واحد متميز في كل مرتبة حتى في اصحاب الصنايع وفي كل علم لو تعقد ذلك الزمان ومبرا من كل ما اغفلناه والعبودية من جملة المراتب وقد منحنيها الله تعالى انعم علي بها هبة لم انلها بعمل بل باختصاص الاهي ارجو من الله ان يمسكها علي ولا يحول بيني وبينها الى ان القاه بها فهي خير مما يجمعون وقال جميع ما يقع للعامة في حضرة الخيال يقع للعارفين يقظة فانهم ما تحته وسيأتي في الباب السادس والستين وان رعاية الكلام على قوله ان نشأة النبل بعض النشر وهذا دافع فيه من احمد وقال لا يقدر الملك ان يظهر في عالم الشهادة بصورة اخرى غير صورته من الملائكة بجبريل لا يقدر يظهر بصورة اسرافيل ولا ميكائيل وهكذا والكامل من البشر له الظهور في عالم الشهادة بصورة انسان غيره فيظهر زيد في صورة عمرو ووقع ذلك كثير لبعض الناس تقضيب البان وامثاله يعني قوة الانسان ما ليس في قوة الملك وقال والعرف بين ان عالم الغيب ان الانسان اذا انه وصل وهم لك وطرح في عالم الغيب يعلمون انه جسم وهو والناس في عالم الشهادة لا ادري وان وصل تجسد لا يعلمون انه روح تجسد انه رابعهم يعلمون منزلته كما في حديث دخول

جبريل

جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراوي فيرد ما يعرض منه فقال اهد والحمد
في ذلك ثم قال وبعد هذا المنزل من العلم علم الحق الغيبي وهل يصح امر
من البشر التخلق به اولا والذي اقول به جواز ذلك ووقوع التخلق به كالاسماء
الاسماء الالاهية ومنها علم وصف كلام الله بالتشابه وعلم تنشي عالم
الغيب وعلم مقادير عالم الغيب وعلم تنزيل الارواح وما يحكم من تنزل عليه
من الشغل وضيق النفس ومنها علم استفاضة عالم الغيب وحكمته من
الحالة العزيزة فانه عالم الوراق ومنها علم الاسماء التي تعطي الذكر في محل ذاكر
وما خصها وما اثرها ومنها علم الاعتراف بالحق وما الذي يعترف
الى خلقه وهل يصح في الملك الاعتراف او لا يصح الا بخليفة الانسان ظاهرا او باطنا
ومنها علم اسماء الجنان من حضرة الربوبية وعلم توجيه كل حضرة ومن
علم ملك الملك وهو علم تصريف الحق في الخلق بالجاهية دعاهم وعودته ولهم
مقام عن يمين ومنها علم السياسة في انباء الجنس وعلم الرعية وعلم
الرسالة ومن بعث الرسل ولم بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول
من المرسل اليه ومنها علم الحركة التي تلحق الاطراف الاكابر بالحقائق
وعلم انطواء الزمان كما انطوت الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب
وخمسين الف من الزمان عندنا في يوم ذي المعارج وهو كالحكمة في علم
وكانطواء ثلاثمائة وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام
الشمس والهلال في ذلك ومنها علم اثبات المشيئة للعبد وان حقيقة
هي وان الاسم الالاهي ينظر اليها ومنها علم تقلب الاشياء في عالم الغيب
بما عنا وخرج ومنها علم المقادير والاوزان وما يجري بالكيل
والميزان فانه ورد ان العقل يعطي بالمكيال والاعمال بالميزان ومنها
علم الهيمين بالكون والتخلق به وما اسم في الاسماء الالاهية وعلم الصغير
والسائل والظل بجاه وعلم ما يساع من العلم وهل يطلق من غير المنة او لا وهل
يكون العلم المكتسب من غير المنة وان كان فيما ذا يقع الغرق بين العلمين

١٧٥

وكلامهم بغير اللغة ومنها علم انتشار صور الاعمال وصيرها على الصفا وضرب
الالهية ولماذا يرجع وماذا اعطيتنا من ذلك الطائفة حتى قالت ان الله
فقير ونحن اغنياء حتى قال لهم الله واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت
ان ربنا محمد يطلب منا القرض ومنها علم العشق والرحمة الا
فتصال وقال في الباب الثاني عشر وثلاثمائة
في معرفة كيف نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم
في ذلك من الشيطان اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يوحي الى ولي
من اوليائه امرا ما تجلى الحق الى قلب ذلك الولي في صورة ذلك الا
مر فيفهم الولي من ذلك التجلي بمجرد الشهادة ما يريد الحق ان
يعلم ذلك الرسول فيجد الولي من نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد
النبي صلى الله عليه وسلم العلم في الفرق حين شرب اللبن ومن
الاولياء من يشنع بذلك ومنهم من لا يشنع به بل يقول وجدت
في خاطري كذا وكذا ولا يعلم من اتاه به ومن عصمه الله بهواتف العصمة فيتميز
من الشيطان فهو وصى خاطره لا يشعر به بل يفسر كم واطال في
ذكره وقال انما قال تعالى وما انا بظلام للعبيد عقيبا قوله
ما يبدل القول لدي دفعا لمن يتوهم ان العبد مجبور في افعاله
لا اختيار له فيها لان ما سبق به العلم لا يتبدل عقلا وكان عدلا
وسيأتي الكلام على قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول في الباب الثاني والتسعين وايماني واربعمائة فراجعه
ترى العجب وفي هذا الباب من العلوم علم الامر الالهي وهل له
صيغة ام لا وهل من شرطه او حقيقته الارادة ام لا ومنها علم
الوحي وضروبه وعلم السماع وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم
الصور وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع ومن اين تنظر ومن هو
الموصوف بها وهل هي نسبة وهل هي صفة ومنها علم التنزيه

وعلم

وعلم على من يعود وعلم الحضرات التي اطلق الله منها الصفة عبادة
بما لا يليق به في الدليل العقلي وهل لذلك وجه الاهي يستند اليه
في ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وان عيسى ابن الله
وكقول اليهود عزير ابن الله ومغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذا
ومنها علم الطلب وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه
وعلم الايمان وعلم الاستشهاد وما ينبغي ان يستشهد به مما لا يستشهد
وما حقيقته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز ومنها علم مراتب الكواكب
ومنازلها وما يتميز من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الطمع بقيته
وعلم المسابقة بين الله وبين عبده ومنها علم المكر والعقل وعلم
دارات القيام بأوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من
علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به
يزيل اسم الغيب في حق العالم ام لا ومنها علم العظمة وعلم تعلق
العلم بما لا يتناهى وهل تتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة
وما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل تدخل تحته ما لا يتناهى كما لا
تدخل تحت الاحاطة او لا تدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء
مع ان المراد بهما العموم وقال في الباب
الثالث عشر وثلاثمائة في معرفة الشيطان والنواح اعلم ان
الاطوار واعظمها روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم
اول الاباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا
انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل فيها معه ومن شاء لم
يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن دخلها
فيبين في العقول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يدخلها ونفى عن
البراءة لم يكن كافرا قال واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير

ليس بشيء في الرسالة وانما هو شيء في الولاية [illegible]
الاخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول افضل لانبياء [illegible]
يقل فيها ونحن نقول ان من كان فيهم انبياء [illegible] بالله من شاء ان
وافضلهم ودخل معهم بعد نبيهم ونحن نحكم بشيء يستحقه [illegible]
ذلك الا [illegible] وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يبق الا من هو في
الغيوب ان يرسله بل قيل فيه صديقا نبيا [illegible] افتتح به
الرسالة نوح عليه السلام واول روح انسانية وصبر روح محمد
صلى الله عليه وسلم واول جسم روحاني وخير جسم [illegible] وللورثة
حظ من الرسالة وهذا [illegible] رسول رسول الله
وما جاز بهذه الى [illegible] ويحشر يوم القيامة مع الرسل الا المحدثون
الذين رووا [illegible] الاسانيد المتصلة برسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل عصر فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي
وهم ورثة الانبياء في التبليغ [illegible] اذا لم يحرز له نصيبا في رواية
الحديث فليس له هذه الدرجة ولا يحشر مع الرسل فلا يتخلف اسم
العلماء حقيقة الا على اهل الحديث [illegible] على التحقيقة [illegible]
الزهاد والعباد واهل الاخرة لا يحشرون مع الرسل الا اذا كانوا
من اهل الحديث واما الفقهاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
معهم يوم القيامة [illegible]
ومن لم يكن له [illegible]
ومن [illegible]
ومع [illegible]
حادثا [illegible] وقال [illegible]
اكثر الناس في [illegible] من عباد الله [illegible] الى الله

وقالوا

وقالوا لو كان [illegible] في القلوب وانقياد الناس لها
وذلك [illegible] نوحا عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] وقال اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا الآية الى قوله استكبارا وقال تعالى لنبيه عليه [illegible]
وقال تعالى انك لا تهدي من احببت وقال تعالى ما على الرسول الا
البلاغ فلو كان تأثير الكلام من حيث الصدق فقط لاسلم كل من
شافهه النبي بالخطاب والاصل في ذلك فليطلب وسيأتي في الباب
التاسع والسبعين ايضاح ذلك ايضاحا جامعا وفي تعلق المنزل من
العلوم علم الخفايا [illegible] وعلم الرسالة ومن حيث الكمال التي
الرسل منها امر [illegible] رسالة ومنها علم الخوف وهل يخاف
العبد ربه او يخاف ما يكون منه وما هو مشهود من عذاب الله والخوف
انما هو مما ينفعل بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات عن
الحلول في الذوات وما معنى واعوذ بك منك ومنها علم طاعة
العباد [illegible]
الاستحقاق اذ ليس [illegible] يقول من يطع الرسول فقد
اطاع الله [illegible] واطيعوا الرسول [illegible]
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] مقامات
كلها تقتضيها الطاعة وهل تعتبر الطاعة [illegible]
الى الله [illegible] ومنها علم نتائج [illegible]
والمواصفات وعلم [illegible]
ذلك [illegible] ومنها علم
احوال الناس الذين [illegible] الى الله [illegible]
مع العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الثواب المعجل [illegible]

وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي ومنها علم السر الذي ظهر
في المعجزة من كون ذلك السر ومن المناسبة التي جمعت بينهم وبينها من غير علم
ولم يشعروا بشيء فلم يظهر ولم يقع الشعر ولا يجاوز النار وفيها علم
الغيرة الالهية والغيرة من كان غيورا لماذا يرجع وقال في الباب
الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل العبودية
من ارواح الملائكة والنبيين والاولياء اعلم ايدك الله وجعلك لما
خلق الخلق ومنزلهم منازل لا يتعدونها فجعل الملائكة ملائكة من
حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء
والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك متميز
عنده سبحانه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احد باحد وليس
لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق له بل في وضع العوائد من ذلك
فيما يجري احد في غير مجراه ولا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا من ملك
واحد ثم ابدا فلا يكون الانسان ابدا ملكا ولا الملك انسانا ولا الرسول
غير رسول ابدا ولو جاز ان يبدل احد في مرتبة احد لجاز ان يبدل ما في
تلك المرتبة والحال في ذلك ثم قال فلو صح ان يخرج الانسان عن
انسانيته او الملك عن ملكيته لصح انقلاب الحقائق ولخرج الاله عن
كونه الها وصار الخلق حقا والحق خلقا وما وثق احد بعلم وصار
الواجب ممكنا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى
قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية تعرض لشخص من
العوارض وتشتغل عنه بكلانيات وينقلب فيها فيتخيل انه قد خرج
عنها وكيف يخرج عنها وهي تصحبه في كل حال ما هو غير الاخ فليطرد
التلبيس عليه من جهله بالحقيقة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبيل الكل في طلب داد
الرسالة فاين قطع الهلال من قطع الشمس قلت فمنازل منه

تمحص

تمحص كبار العلماء من بني المسلمين والكثير لا حتجاج على وقوع قلب
الحقائق حتى قالوا ان الحجر يعود بعد انتهاء ذهبيته ذهبا وامثاله على
ذلك بعض اهل الكشف فهو عندي من تمحيص زماننا والحق ما قاله الشيخ
من ان السر من حيث تنيخ الوجود ما كان ذا امتزاج الى محل صورته ابدا
حتى لا تراه ادب وانه لا ثم ابدا الحق والحمد لله على موافقة علمنا لكشف
الشيخ رضي الله عنه وقال ليس للملائكة كسب في تحصيل مقام
وانما هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها ولا تكتسب مقاما وان
زادت علوما فليس هي من كسبها بل هو استعداد اذ نشأتهم لا تعطي
ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان وبعين يعرفون الملائكة بانها
اجنحة قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع وليس لنشأة الغوث الروحانية في كل ملك تصرف فيما فوق
مقامه وطاقته انما هي خاصة بمقامه الذي هو فيه مثل الطائر
عنده الذي به يصعد ويتصعد علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى
من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فما اعطيت الملا
ئكة الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطائر ما اعطي الجناح الا
من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك
على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه واجنحة
الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطائر جناحه للعلو الى ما فوق
مقامه وذلك يعرفه كل موجود بجزئه وانه لا يتمكن له ان يتعرف بالكشف
من طريقته التي اعطاه الله ايها والحال في ذلك ثم قال واعلم
ان للملائكة معارج ومعارج يعرجون اليها ويعرج من الملائكة الا من
نزل فيكون عروجه رجوعا الى ان يبتدئ والحق تعالى لا تحجبه عليه
وانما كلامنا في الموضوع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة تنزلا
عروجا والعروج انما هو طلب العلو لما نسبه كل موجود تجليات

٢٨

ووجهانا ظاهره بجعله وباسمائه وقد ذكر سبحانه ان له صفة العلو بل الاطلاق
سواء تجلى في السفل او العلو فالعلو له وقد اعطاه الله الملائكة من
العلم بجلاله بحيث اذ انهم جهلوا ما يتم جهلهم الا الله ما لغيرهم فلهم تحكم الحق
في كل شيء ربهم ليوما الثير قال تنزل الملائكة والروح فيها ومن حيث
انهم عين وليس لهم حكم بالعروج قال تعرج الملائكة ويحكم تحكم الى الكون
من يحكان فهو نزول ويكمل نسخه الى الحق من كان فهو عروج فافهم واذا
عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى الاصل واذا عرج الرسول ركب
البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول بعروج البراق بحكم
التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه جملة ثم ان البراق
لما وصل به الى المكان الذي لا يتعداه البراق ولا يسير في قوته ان يتعداه
تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف
وصعد به الرفرف وتأخر جبريل فسأله الصحبة فقال له لا نطيق ذلك
وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام
لكان محمولا مثل ما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج
الى حيث بالرسول الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور
زجة فخرق النور من جميع نواحيه وانقطع الحمال فصار يتمايل فيه تمايل
السراج اذ ذهب عليه نسيم رقيق ولا يعطيه ولم يكن معه ما يستأنس به
ولا يركن اليه وقد انقطعت المعية فان الانس لا يكون الا بالمناسب
ولا مناسبة بين الله وعبده وزاد الضعف الموانسة فلما ذكان
على وجه فلاح فرجع الى الكون فاعطته المعية منه الوحشة لا بد له
بنفسه فقال وهذا انما يدل على ان الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه
وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا التشبه لشيء فلما علم الله منه
ذلك وكيف لا يعلم وهو طلب عليه السلام الذي يقوم المقام الذي هو فيه
فنودي بصوت يشبه صوت ابي بكر رضي الله عنه تأنيسا له اذ كان انسه

به في الارض مجلي لذلك والنتيسر وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف
جاء من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان
ربك يصلي فاخذه لذلك المخاطب ان عاج وتعجب كيف نسب الصلاة الى
الله فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية وعلم ما
اراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه مع كونه سبحانه لا يشغله
شأن عن شأن ولكن قد وصف سبحانه نفسه انه لا يجعل الا ما اقتضى من حكم
مراد من راح وقال سنفرغ لكم ايه الثقلان مع هذه الحقيقة فقيل
له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين من ذلك الاظهار الاعتبار
بشأن محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيم في مقام التفرغ له فهو
تنبيه على العناية والله اعلى واجل في نفوس العقلاء فيرون من ذلك
والاطلاق في ذلك وقال واما معارج الاولياء فتكون بالهمم فيرون
من ايات الله ما لم يروه في الارض ويرى حظ ان الاسماء فيخلع بها
فاذا هو على الرحمن والحسيب كان رحيما واذا هو على الجواد كان جوادا وهكذا
في جميع ذلك المعراج وهو في غاية الكمال والاطلاق في ذلك
قال واعلم انه لا يتعين كشف اولياء العلو الا بالاهتداء فيما يعطيه
كتاب نبيه ووجهه ابدا ومتى خرج كشفه ولو عن الكتاب والسنة
فليس له بعلم ولا هو علم ولا بينة بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل
عدم والعلم وجود محقق والاطلاق في ذلك وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه فاين المرسل يقف في هذا المقام وكذلك
في الصلاة لا فرق في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه يوم القيامة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذلك
هو الان يخبر ان في القيامة يعرف ان ربه يكلمه وفي دار الدنيا لا يعرف
ذلك الا العلماء بالله اصحاب العلامات فانهم يعرفون كلام الله الا انهم
يجهلون من يكلمه ربه عينا وهو التجلي المتشبه بالقمر ليلة البدر ومنا من كلمه

رب شهادة وهو المتجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب وفي هذا المنزل
من العلوم علم آداب السؤال فإنه ما كل أحد يعلم كيف يسأل فيغير يكون
للسائل في نفسه أو ما لا يجيب أن يسأل عنه فإذا سأل [illegible] بسؤاله
ووقع له الجواب على غير ما في نفسه وتخيل أن المجيب ما فهم عنه والعيب
إنما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤول صورة ما في نفسه وقد يقع هذا
كثيرا في الذي [illegible] ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إنكم
تختصمون إلي ولعل أحدكم يكون ألحن بحجته من الآخر [illegible]
[illegible] في نفسه عند دعواه [illegible] ذلك فهو علم مستقل في
كل ما يسأل عنه أو يحكم فيه وله شروط معلومة ومنها علم
أحوال الناس في القيامة [illegible] وعلم الجسر الذي يكون عليه
الناس يوم القيامة إذ تبدل الأرض غير الأرض وهو دون الظلمة
ومنها القضاء والقدر المبرم والحكم فيه ومنها علم مقامات الأعمال
[illegible] ومنها علم [illegible] وعلم الزمان ومنها
علم الظلمة وعلم طبقات جهنم [illegible] وأحوال [illegible] وعلم
[illegible] ومنها
علم [illegible] وعلم [illegible] الخلق وعلم [illegible] الحقوق وعلم [illegible]
وعلم [illegible] وعلم [illegible] الحدود [illegible]
[illegible] ومنها علم [illegible]
[illegible] ومنها علم [illegible] وعلم [illegible]
وعلم [illegible] وعلم [illegible]
[illegible] وعلم [illegible]
[illegible] ومنها علم [illegible] علم هذا المنزل

وقال في الباب الخامس عشر وثلاثمائة
في معرفة منزل وجوب العذاب

إذا صفت حقا يقينك أن تخزنا • ولكن ما سبيل إلى الوصول
إلى هذا المقام بكل وجه • من اجل الاستواء مع النزول
وكيف يصح أن يرقى إليه • وإن يسمى الجليل من الخليل
رأينا حبيبه صلى عليه • كما صلى على نفس الخليل
فعين الجمع عين الفرق فيه • كما جاء المحدث من الرسول
إذا الملك شمس العقل [illegible] • [illegible] مثل النزيل
لو ان الغيب يشهدكم عيون • لكان طلوعها عين الأفول

اعلم أن وجود العذاب [illegible] الغضب [illegible] وجب الحكم [illegible]
إنه أسقط ولا يكون السقوط إلا لمن له علو ذاتي ولم يبق العلو
لذاته [illegible] سقط عليه علوه فيسقط
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا إن
والصفات النفسية لا تنكر [illegible] ولم يكن له
حافظ يحفظ عليه علوه سقط [illegible] الله منزله
فقال تعالى [illegible] من الجبارين والمتكبرين [illegible]
[illegible] للمتكبرين [illegible] العلو الذي [illegible]
من أراد علوا في الأرض [illegible] للمتكبرين [illegible]
[illegible] للمتكبرين والجبارين [illegible]
[illegible] الجبار [illegible] عليه [illegible]
الجبار المتكبر من حيث لا يشعر [illegible] وقال [illegible] الأدب في
آيات الصفات [illegible] كما جاءت ولا نتأولها [illegible]
[illegible] مراد الله بها [illegible] عليه [illegible]
علينا [illegible] التسليم في كل ما لم يكن عندنا [illegible]
سبيلنا [illegible] الحق تعالى [illegible] قلنا إنا مؤمنون بما جاء
من عند الله على مراد الله به وإنا مؤمنون بما جاء من رسول الله على مراده

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

رسول الله ويحمل العلم في ذلك كله الى الله تعالى والى رسوله وقد تكون الرسل
بالنسبة الى الله في هذا الامر متفاوتة عليه هذه الاخبار الاتية من الله
فتسلم للمصطفى اليه من سلطانه والانعام ما ينالون به هذا الامر وتحريم ما يلونه
تناويل الله بالرحمة كان هذا الانقطاع بعيد وهنالك كاشف لهم نعمة السلف
جعلنا الله لهم خلفاء وامين وفي هذا المنزل من العلوم علم الرحمة وعلم
وجوب العذاب وعلم الاسم الالهي الذي يستفهم الحق منه عباده مثل قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف
تكتم عبادي الملائكة الذين يا نوا مينا ثم حملوا السيد وهذا علم شريف
ومنها علم الاسباب الموجبة لهلاك الامم عند كبرهم ومن هلك من المؤمنين
بهلاكهم وهلاك المعاقين معهم كل ذلك في الدنيا ومن خرج من هذا الهلاك
في الاخرة وكم وقع الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين مع الجميع والشقاق
الطبيعة وهل هو من الكون كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وهل الكون
الموجب لمس الناس الاليم ان يكون حسيا او معنويا وما سبب تضعيف العذاب
على الكون فان قاطع خبر في قوله تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات وبعض احزاب شر يحد اشد من العذاب
المستحق بالا حالة مما مراد الله عز وجل في مثل هذا الابتلاء الذي لا يعلم ما
فيه الا من يعلمه الله وهو عليم حكيم ومنها علم الهلاك ومن الهالك بنفسه
ومن الهالك بغيره وما هو الهلاك في النفس وما معنى زمانه وهل الهلاك
في اختلاف الصور او اختلاف الاحوال في الهالك الكبير او اختلاف فقابل الا
سماء الالهية حتى يا اخذ كل اسم الاهي قسطه وما يتفرع من الاسماء بعد
وجود هذا وما يبقى وما ينقطع بالهلاك او غيره ومنها علم العرفان من
عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وهل عصيان اولي الامر معصية
الله فان في عصيانهم عصيان اولي الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا من
الرسول فاصفرفان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية

الامر

الامر الالهي والنهي وما يجري في ذلك لان تبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله
ما بلغ امره الا رسله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فليه امر
يعصى فيه والرسول لا يعصى فيه وشرع لم يجمع فيه معصية الله ورسوله
وهذا لا كل امر يتعلق بخطاب المخلوق الذي هو رسول الله فيقال معصية
الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول
وقال ومن يشاقق الرسول فقد ضل ما جرى بنفسه ومنها علم من يستحق العظمة
وما الصفة التي تطلبها ومنها علم التركيب وعلم السماع من الحق وعلم الملك
وملك الملك وعلم ملك العزة وعلم الملك الكامل وعلم الملك المحمول وعلم
ملك البهائم وعلم الحول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش وما هو الكنز
وما يتضمن من الذكر المكتوب فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان في الحديث ان لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنز تحت العرش ومنها
علم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض من صورة
الكمال الى البسير في نفسها واذا لم يكن ما يجمعها فلا بد من استحالة الامر
في نفسه فلا يعقل الا انقسام او بارادة الله وعلم العرفان من كتابة المخلوق الى
وكتابة الخالق وهو علم عجيب رأينا منه شاهدناه فان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج وفي يديه كتابان مطويان فاخبر بكل ما يحتويه كل كتاب فقال الذي
في اليمين من هذا ان الكتابين فاخبر ان في الكتاب الذي في يمينه
اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول ما خلقهم الله
الى يوم القيامة وبواطن المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه
في هذين الكتابين لما كانا في ذلك الكف وراى في العالم من اهلنا يعرف كتابة الله
من كتابة المخلوقين ومنهم كان فقير من الفقراء بالبيت وكان من اصحابه فقالوا
له هل تبت ان ورقة بعتقك من النار فقال لا وهل نزل للناس ورقا بعتق
فالسوا الله تعالى يبين صدق معهم فما زال يطوف ويسأل الله ان ينزل له براءة
بعتقه من النار فنزلت عليه ورقة من ناحية الميزاب فيها مكتوب بعتقه من

الناس يبصرونها وارتفعت الناس عليها وكان من شأن ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل
ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها
ويعلم الناس أنه من عند الله **فصل** واتفق في زماننا أن امرأة رأت في المنام
كأن القيامة قد قامت وأعطاها الله ورقة خضراء فيها مكتوب عتقها من
النار فمسكتها في يدها واستيقظت من نومها والورقة قد
انقبضت عليها يدها وما تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة أنها في كفها
وانتشر خبرها بما فيها فاجتمع الناس عليها والحكماء على تفتيح يدها فلم ينفتح
يدها بحيلة فما يسلم هذا إلى [illegible] رضي الله عنه فقلت لها [illegible] مع الله أنه
إذا فتح كفها أن تبتلع الورقة فقربت كفها من فمها [illegible] إلى فمها
فابتلعتها فقالوا لي في ذلك فقلت علمت أن الله أراد منها أن لا يطلع
عليها أحد **فصل** ومن ذلك نظير حبس الغاسلة على زمن الإمام مالك لما قالت
من فرج الميتة ما أزناه من فرج فوضعت يدها عليها فما تمت [illegible]
أحد من علماء المدينة ما يفعل بها فبين من قائل تقطع يد الغاسلة ومن قائل
يقطع من فرج الميتة بقدر ما يمسكها عليه اليد وطال النزاع فقال
الإمام مالك وكان ابن ثلاث عشرة سنة الحكم في ذلك أن تجلد الغاسلة
حد القذف ثمانين جلدة فانطلقت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك [illegible] مالكا
من ذلك الوقت بغير التوحيد والحقوقة بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب
يلحق عبد الله بن عباس بأهل بدر في التعظيم لعظمة فتوته في العلم **ومنها**
علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامة وعلم الأحوال الأخروية وعلم الشرائع
وعلم هذا السبب الذي لأجله [illegible] الأهل [illegible] مع علوم [illegible] عند الله
تعالى و[illegible] عند الله ومن [illegible] الناس [illegible]
وبأي [illegible] وبأي اسم [illegible] **ومنها** علم التنزيه والتقديس
والعظمة وما حضرة الربوبية من صفات الأسماء [illegible]
وفصل في الباب السادس عشر وثلاثمائة

في منزلته من معرفة الصفات الخاصة المنقوشة بالقلم الأعلى في اللوح المحفوظ
للإنسان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان خلقه القرآن وتخلق بالأسماء وكان الله ذكر في كتابه العزيز
أنه استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه كان العرش
أعظم الأجسام فجعل تعالى لنبيه من هذا نسبة على طريق التمدح والثناء
عليه كان أعلى مقام ينتهي إليه من أسري به من الرسل ومن أعلى الأنبياء
أسرار بجسمه صلى الله عليه وسلم إذ كان [illegible] لما كان الإسراء [illegible]
الوصول إلى هذا المقام [illegible] في حقه إشكال على ذلك
كان الرؤيا [illegible] رؤية الله تعالى [illegible] الحالات
و[illegible] ذلك من الموضع [illegible] إذ كل إنسان بل كل حيوان له قوة
الرؤيا **فقال** صلى الله عليه وسلم [illegible] على طريق التمدح لكونه جاءه
بحرف الظرفية وهو حتى [illegible] أنه أسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف
القلم وهو قوله تعالى لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير الضمير في إنه
يعود على **محمد** صلى الله عليه وسلم فإنه أسري به ليرى الآيات ويسمع
صريف الأقلام فكان يرى من الآيات ويسمع منها [illegible] السماع وهو الصوت
فعبر عنه بالصريف [illegible] الصوت [illegible] الملكوت موقعه
ما لم يصل إليه بجسمه [illegible] هو سميع [illegible] إلى
سماع صوت الأقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الأحكام وهذه
الأقلام رتبتها رتبة القلم الأعلى ودون اللوح المحفوظ فإن الذي كتبه
القلم الأعلى لا يتبدل ويسمى اللوح المحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتبه فيه
وهذه الأقلام تكتب دائما في ألواح المحو والإثبات وهو قوله يمحو
الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الألواح تنزل الشرائع والصحف والكتب
والرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا يدخل في الشرائع النسخ [illegible]
في الشرع الواحد النسخ في الحكم الذي هو عبادة [illegible] الحكم ما على

الناس بصريها واوقف الناس عليها وكان مثل ذلك الكتاب انه يغير في كل
ناحية على السواد لا تتغير كلما قلب الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها
ويعلم الناس انه من عند الله قال واتفق في زماننا ان امراة رايت في المنام
كان القيامة قد قامت واعطاها الله ورقة تنجح فيها مكتوب عتقها من
النار فمسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد
انقبضت عليها يدها وانقفل على منتج يدها وتحس بالورقة انها في كفها
وانتشر فيقبض يدها عليها فاجتمع الناس عليها والحكام وعلم بعض ذلك منتج
يدها بحيلة فلا يسلموها الى ما لهيف الله اليه قلت لها انوي قلبها مع الله ثم
اذا فتح كفها ان تبتلع الورقة وقربي كفك الى فمك منبوث ومرتبتها ان يجعلها
ما بتلعتها بعد الورقة في ذلك ففعلت فعلمنا ان الله اراد منها ان لا يطلع
عليها احد قال ومنها نظير جعل الغاسلة على زمن الامام مالك لما قالت
عن فرج الميتة ما ازناها من فرج ووضعت يدها عليها فما تتمت وما عرف
احد من علماء المدينة ما يفعل بها فمنهم قائل تقطع يد الغاسلة ومن قائل
يقطع من فرج الميتة بقدر ما امسكته عليه اليد واطال النزاع فقال
الامام مالك وكان ابن ثلاث عشرة سنة الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة
حد القذف ما جلدتها فانطلقت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك ونشأ الملك
من ذلك الوقت بعين التوقير والعقوبة بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب
يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظمة قدره في العلم ومنها
علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامة وعلم الاحوال الاخروية وعلم الشرائع
وعلم ما السبب الذي لاجله حرمت الرسل مقاديرها مع علومهم بالتهم من الله
تعالى والبعد بين من لم يتهم من الله ومن يتهم عند الناس المؤمنين بهم
وبابين نظر البهيم المحق وباب البهيم بجلال الجمال ومنها علم التنزيه والتقديس
والعظمة وما حقيقة الاسبوعية من صفات نفيية الاسماء المغبرة

وقال في الباب السادس عشر وثلاثمائة

في منزل

في منزل لم تزل معرفة الصفات النفسية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ
للانسان الكامل باخر سورة الحشر بجلوة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء وكان الله ذكر في كتابه العزيز
انه استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه كان العر
ش اعظم الاجسام جعله تعالى لنبيه من هذه نسبة على طريق التمدح والثناء
عليه كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل ومن اين اللي الا
سراء بجسمه صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسراء به رؤيا لما كان الاسراء ولا
الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك
كان الرؤيا يطلع الانسان بها الى ما تنتهي رؤية الله تعالى وهو اشرف الحالات
وما لها ذلك في الموقع والتعويض اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة
الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن تعبيره على طريق التمدح لكونه جاء
بحرف الظرفية وهو حتى ظهرت انه اسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف
القلم وهو قوله تعالى لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير الضمير في انه
يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسري به ليرى الايات ويسمع
صريف الاقلام فكان ان يرى الايات ويسمع منها ما عظم السماع وعلم الصوت
فعبر عنه بالصريف الذي هو الصوت فقيل الشرف له من الملكوت فوقه
ما لم يطلع اليه بجسمه من تقرب الى الحق منه من حيث هو سميع ووصل الى
سماع صوت الاقلام وهي تجري بما يجريه الله في العالم من الاحكام وهذه
الاقلام رتبتها رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه
القلم الاعلى لا يتبدل ويسمى اللوح المحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب به
وهذه الاقلام تكتب دائما في الواح المحو والاثبات وهو قوله يمحوا
الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تنزل الشرائع والصحف والكتب
والرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا يدخل في الشرائع النسخ ويدخل
في الشرع الواحد النسخ في الحكم الذي هو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على

الصبر وعلى ذلك يستحيل على الله ولكن هذا كان يتردد صلى الله عليه وسلم
في شأن الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه عز وجل الى ان استقر الامر كما كان
منتهاه فيمحو الله من امة محمد ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها
في هذه الالواح الى ان اثبت فيها هذه الخمسة واثبت لمصليها اجر
الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لدي فما وقع بعد ذلك ومن هذه
في شأن الامر الذي وقع في الكتابة ثم نقص احكاما واحل فيها عنهم ومن
هذه الالواح وصف تعلق نفسه بانه يتردد في نفسه في قبض نسمة المؤمن
بالموت وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عليها بالتردد
الالاهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والميز فيها وذلك اذا
وجد الانسان نفسه مترددا في فعل ما هل يفعله ام لا وما زال على تلك
الحال حتى وقع احد الامور التي تردد فيها فزال التردد فذلك الامر الواقع
الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها فزال التردد وذلك ان القلم الكاتب
في لوح المحو يكتب امرا وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر
ثم تمحى تلك الكتابة ويزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص ثم رقيقة من هذا
اللوح بمثله الى نفس ذلك الشخص في عالم الغيب فان الخاطر الى النفوس
من هذه الالواح تمر بحروف الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا رجع القلم
من ضعفه من اللوح محوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك
فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص التي كتب هذا الامر له
فيحكم بذلك الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الله اثباته لم يمحه
فاذا ثبت تعلق رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبت بفعل ذلك
الشخص ذلك الامر او تركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه
وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله او اثبته صورة عمل حسنا او قبيحا
على قدر ما يكون ثم القلم يكتب امرا آخر هكذا الامر دائما والحال في ذلك
ثم قال وعدة هذه الاقلام التي تكتب في الليل والنهار ثلاثمائة قلم وستون

فلما

فلما بعد درج العلم بكل قلم لوح الله عز وجل خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم
ينزل العلم الى درجة معينة من درجات العالم فاذا نزل في تلك الدرجة اخذ
ذلك القلم من العلم المودع فيها بقدر ما تستطيع قوة روحانية ذلك الكوكب
النازل بالعلم والحال في ذلك وقال واما القلم الاعلى فاثبت في اجرام
كل شيء يجري من هذه الافلاك من محو واثبات فجميع اللوح المحفوظ اثبات المحو
في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات بحسب وقوع الحكم وانتشار
الامراض فهو لوح مقدس من المحو وسيأتي بسط هذا في الاسرار في سورة
الاسراء في الباب السابع والستين وثلاثمائة من راجعه وقال الليل
لكل الارض ولو لا جعلها الحق كشبيهة ما تميز بها انوار الشمس وكبر النهار
وصغره في اماكن لاجل ذلك فتتبع الزيادة والنقصان حتى انا بالليل
والنهار والحال في ذلك بما يبدوا على الافلاك وقال انما وصل الاولياء
الى معرفة احوال الافلاك والالواح المتنابية من طريق كشفهم الصحيح في
التمثيل كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط
وقال ان قيمون حين تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخذته لاكلتم
منه ما بقيت الدنيا وكذلك مثلت له النار تأخر مخافة ان يصيبه من
لهيبها وراى فيها عمرو بن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة
كسوف الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد
راى الجنة والنار في قبلته كما راى الحائط في قبلته فعلم صلى الله عليه وسلم
ان لله اسماء تتنوع بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسمائه
لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحدود والمقدار والتقييد فقد علمت
بالارض ما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق تعالى
يناجيه في قبلته في صلاته وما لا حرج منها هذه الجنان والنار ومن فيهما
وحكمته بالتنعيم والتأذي وهم في كونه مصليا هاهنا او هاهنا وانما اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يحصل لنا في حال تمثل

ومثاله صورة الصورة من بيع وشراء واخذ وعطاء وتسلسل في خواطر المصلي في الا
كوان المتخيلة له في باطنه وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو
في صلاته وكان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يشاهد هذه في صلاته
ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة ولنا ان يتصف ببعض المتصوفة ممن لا
علم له بالامور بباطنه ببعض الظاهر ان ذلك يبطل الصلاة ويخرج به
الانسان عن الحضور مع الحق وليس كما ظنوا بل كلما يشاهده المصلي في صلاته
من الاكوان هو حق وهو من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح
في صلاته ما شاهده بعينيه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت له
من العوالم وحركات تامة وما اخرجه ذلك عن كونه مصليا بالاتفاق بل يكره للمصلي
ان يغمض عينيه في صلاته فكذلك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من
مثال الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهذا من عند الله ويبين بطيئة
مفتوح مثلا عين حسه واطال في ذلك **ثم قال** فان احتج علينا احد بقوله
صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقب الوضوء لا يحدث فيهما
نفسه بشيء **قلنا** لم يقل ذلك بالجزم وما بينا ما اراد صلى الله عليه وسلم وما
صفة تلك ما اذا قيد صلى الله عليه وسلم وانه قيد بالحديث مع نفسه ان
وهذه الصورة التي يراها المصلي بعينه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما
تعرض الشارع الا لمن يحدث الا لمن يصح لانه ليس في قوة الانسان ان يغمض
عين قلبه عما يتجلى له من الصور فبعد الحديث مع نفسه يخرج الحديث
مع ربه او مع الصورة التي تتجلى له في صلاته وذلك لا يقدح في صلاته وقد
كان صلى الله عليه وسلم اذا مر في صلاته باية استغفار استغفر او باية
رحمة سال الله في نيلها ذلك وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا وما ضرته
لم ينبه احد من اخرجه عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله ورحمته
بعباده وما كل انسان يعلم ذلك فان وامثال الحديث المروي فيما ينقص من الصلاة
من غير حال الى نفسه الا ما عقل منها فلم يصح ولو صح لم يقدح فيما ذكرناه فتامل

وسياتي

وسياتي في الباب السادس والخمسمائة الكلام على قوله سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون ومكروا ومكر الله من اعجز الى العجب وكذلك سياتي الكلام على
قوله وانك لعلى خلق عظيم في الباب الرابع والثلاثين وخمسمائة من الحكم
وتقدم في الباب الستين الكلام على قوله ن والقلم وما يسطرون من الحكم
وفي هذا المنزل من العلوم علم الاجمال وهو في علم الله اجمال وما ثم الا
شيء اما على التفاصيل وهي غير متناهية ذو تفصيل ويحتوي على العلم الذي يسمى
الاجمال والتفصيل وهو علم عزيز كما يعز من الا القليل من العلماء بالله فكيف القليل
ومنها علم السر والبروز تيهي **ومنها** علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم
عبيدا ولم يسمى العبد اجيرا مع كون ذلك ممتنعا باستقلاله بالعمل ولكن
درمنه او لمه نسبة الى العمل فتكون الاجارة من تلك النسبة **ومنها** ايضا
طلب العون على خدمة سيده ومن اي جهة تعين العوض عليه ليستاجر قبل الاجر ولا
حين لا يعوض عليه الاجير بيوح نفسه والعبد يعرض عليه طاعة سيده ولا
يسال هنا مع المؤمل ما الذي حالة عبودية وحالة اجارة من حيث كونه عبدا
هو مكلف بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها
جملة واحدة من حيث اداء فرضه انما هو له ما من عليه به سيده من النعم التي
هي افضل من الاجر الا على جهة الاجر ثم انه تعالى ندب الى عباده في امور ليست
فرضا على العبد فحكمه حكم الاجنبي فعل تلك الاعمال المندوب اليها فرضت
الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب
لم يطلب بها ولا يعاتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة
فالعوض له الجزاء الذي يقابله بانه العبد الذي بين الله وبين عباده والنوافل
هي الاجور وهي قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ان
بالنافلة انتجت له المحبة الالهية والعلة في ذلك ان المشتغل عن اختيار
لا اجر فان الافتقار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبدا لهواه فقهر ان الله على
هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه

خرقة بشرية فيما اعترض عليه فيمن الإنسان في عبوديته الاضطرارية وفي
عبوديته الاختيارية ما بين الأجير والعبد المملوك فالعبد الأجير ماله على سيده
استحقاق الأمان على الأجر منه فإن كل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات
مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا الا اذا وجهه سيده في شغل
فهو في شغله في البيت مع السيد وفي القيامة مع السيد وفي الجنة مع السيد فإنه
جميع ما لسيده تتوق فيها تحت يد المالك والأجير ماله سوى ما عين له من
الأجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ومواضعه وماله
اطلاع على أسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استؤجر عليه فإذا انقضت
مدة إجارته وأخذ أجرته فارق موجره واشتغل بأهله وليس له من هذا الوجه
حقيقة ولا نسبة تطلب من استأجره إلا أن يبعث علمه في المال بأن يبعث
خلفه ويحب السيد ويخلع عليه فيرزقه من باب المنة ومن ارتفعت عنه في الأجرة
عبودية الاختيار فإن تعطيش لما يعتقد عليه تفضل من أن يكون في الأ
نبياء مع كونهم عبيدا فطالع بما حكم هؤلاء أنفسهم ولا أمر من خلق الله أن
أجيرا الا على الله فيتبع أن ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الأسماء الالهية
فمن هنالك وقعت الإجارة فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وبمن لها الملك
وصارت الأسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم وكل اسم ينادي بهم أن
ادخلوا تحت أمري وأنا أعطيكم كذا وكذا فطلبهم الاختيار من هذا الوجه في الدخول
تحت أي اسم شاء فلا يزال الأمر لهم في حرمة ذلك الاسم حتى ينادي به السيد
من حيث عبودية الذات مبتدأ كل اسم الالهي ويقوم لعبودية سيده فإذا
فعل ما أمره به حينئذ رجع الى أي اسم شاء ولهذا يشتغل الإنسان حتى يسمع
إقامة الصلاة المفروضة فيقوم عن ذلك النافلة فيبادر الى اداء فرض سيده
وما لكم فإذا فرغ دخل في أي نافلة شاء وإن طال في ذلك ومنها علم التعلق
بالأسماء الإلهية كلها بحسب ما وصل الينا علمه ومنها علم التفاضل
بالالهية بينه وبين عباده في مثل قوله أحسن الخالقين وأرحم الراحمين والوجه

الذي

الذي جمع الحق مع عباده حتى كان الحق في ذلك الوجه الجمل والمفاضلة بين العبيد
وعبيدهم اذ الكل عبيد الله ومنها علم مراتب أهل التصريف وأهل التكذيب
من مراتب أهل الكبر والتشريك وغيرهم ومنها علم التنفس وأي اسم الإلهي يطلبه
ومنها علم الطاعات التي يحرمها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد
في دخوله فيما يحرم به سيده على من حقيقته هو عليها بطلب ذلك أو هو راجع
الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الأحوال ومنها
علم الجزاء الدنيوي والأخروي قال ومن نبينا في نصيبنا لعلامة الكتاب
في قوله مالك يوم الدين ومنها علم العرفان وعلم الفرقان وعلم الشرائع
والأهوال ولماذا ترجع وكون ابلاغ الرجال من سنة وشهر وجمعة وما في أيام
من الأيام المعهودة وكل ذلك راجع الى نشأة النجاة فإن الله تعالى كبيرا
ويطغى بحيث ذاك واستطبه الإنسان فلا عليه فلا يتجرد حتى إن العاقب
بالذنب ما يجري به الا في أول ما يقع به مقتدرا قليلا ثم يتجرد موضع الذنب
فلا يجري به ومنها علم الأمراض التي تحل بأهل الشقاء ما قابلته ولماذا ترجع
ومنها علم المكر والخداع والكيد والاستدراج والعرف في هذه المراتب
والعلم به ومنها علم الصبر وسبيل عقوبة من عصى ومن يكون طاهرا أن
ومنها علم العناية وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف
ما رأيت من العارفين أحدا يعرفه الا الانبياء خاصة والحق به النبي علمنا
بعض مقته ومن وصلت الى علم ذلك إلا بالاحترام التام للرسل عليهم الصلاة
والسلام ومنها علم المنزلة وعلم الصلاح لا يختص بهم من كتب الله منه حيثما
حيث ثمرته والأطفال في سبيل صورة ذلك ومنها علم الغيب وعلم الفرق بين
المعجزة والكرامة وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة
في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وبلوغ منزل الاطلاع الذي هو على سبيل القطب
في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اعلم أن على هذا بعض في أن كان العرش
في الماء كما أن الإنسان في الماء أي منه يكون فإن الماء أصل الموجودات

كلها وهو عرش الحيوة لا الالهية ومن الماء خلق الله كل شيء وكل ما سوى الله
حي فان كل ما سوى الله يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وتاول
ذلك بعض الناس فقال انما هو تسبيح حال والحال انما ينبغي ان يكون في
سبب حياته لا في حياته والعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجود لا معنى
ذلك ان الملك موجود في الماء اذ الماء اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى
ظهرت فيه صورة العالم الذي هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان
وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله فلما
كان الماء اصل الحياة وكل شيء رهين والنسب تابعة لم فرق بين العرش
المجعول على الماء وبين خلقه الموت والحياة في الابتلاء فقال وكان عرشه
على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرنا الاعيان موجودة ونسب
عدمية وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب
والظلال في بيان ذلك ثم **قال** فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال عنه
جميع القوى والحياة وذلك هو المعبر عنه بالموت كما الليل بمغيب الشمس
واما الاعراض في النوم عن الجسم فليس باعراض كلي انما هو حجب الجزء تحول بين
القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحيوة في العالم كالشمس اذا حال
السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحيوة
وان لم يقع ادراك الشمس لتلك التي حال بينه وبين السماء السحاب المتراكم
والظلال في امثلة ذلك **وقال** ما في الوجود الا الله واسماؤه وافعاله
فالوجود كله على هذا هو ما فيه شيء يتخلل من الباطل اذ كان الباطل
من الظلام لفظ الباطل عدم ما في ما ادعى صاحبه انه موجود فالحق سبحانه
الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الاخفى الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته
وانما هو بشدة ظهوره حجب فتكرر [illegible] منزه [illegible] محسوسون
مخلوقون فالحمد لله الذي من علينا بمثل هذه ولم يقع لنا عبر الا عليه ولا استناد
الا اليه ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومات اليه في هذه المسألة فلينظر

بخيال

في خيال الستارة وصورها من ينظر في تلك الصور من الصبيان الصغار الذين
بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين الملاعب بها وانما الصبيان والاولاد
كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين من ضحك وفرح
من ابين انتقل عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويلهون والغافلون
يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا
مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم
الله فيها ويمجده ثم يتكلم على صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف
هذه الستارة ثم انه يعلم الجماعة ان الله ضرب هذا مثلا لعباده ليعتبروا
وليعلموا ان هذا العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة
هي حجاب سر القدر المحكم في الخلائق ومع هذا فيتخذه الغافلون لهوا ولعبا
ثم يغيب الواعظ وهو بمنزلة اول موجود ميتا وهو ابدا ثم اذا غاب تكون
عيشتهم منه [illegible] خلف الستارة غيبة **وقال في الباب**
الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة نسخ الشرائع بالاغراض النفسية
عافانا الله واياكم منها اعلم يا اخي ايدنا واياك ان في هذا الباب عن حبر الامة
ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه [illegible] لذلك فقال
يا ابن عباس [illegible] فحللني مما جعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان
احل ما حرم الله ان الله عز وجل قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر
الله لك فانظر ما اعجب هذا التصرف وما احسن العلم **قلت** وهو
حسنه ضوء ابن عباس ان يكون التحريم جارا مطلقا ولو تنازع ذلك العبد
موقف على حق مادون ولم يقع فيما بينهم عليه بسؤال يوم القيامة كما
يشهد لذلك نص الحديث ولو رضي به المرابي والله اعلم ومن هذا الباب ما علم
الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله ثم يفعله فيعرض الله تعالى الايمان في
وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله [illegible] عليه فما شرع
شارع الا الله عز وجل **قال** تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما

ان الله ورسوله بقيا بما رأيت فلما عتبه لا مرء على نفسه بالبين في قطعه عما يشتهيه
وحفصة تشريعا لهما فقال يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات
أزواجك وكان هذا مما أرته نفسه فجعله تشريعا فدل على أن قوله تعالى بما أراك
الله ما يوحي به الله إليه لا ما يراه من رأيه فلو كان الدين بالرأي لكان رأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من رأي كل أحد فإذا كان هذا حال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما أرته نفسه فكيف رأي من ليس بمعصوم والخطأ
أقرب إليه من الإصابة فدل هذا على أن الأخبار التي ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسألة الواقعة لا في
تشريع حكم في النازلة فإن ذلك تشريع لم يأذن به الله وأطال في ذلك
ثم قال أصل حدوث العمل بالرأي أن الأهواء لما غلبت على أهل [illegible]
من العلماء وطلبوا المراتب عند الملوك تركوا الشريعة التي هي المحجة
البيضاء وجنحوا إلى التأويلات البعيدة ليمشوا أغراض الملوك مع كون
ذلك التغيير ربما لا يعتقد صحته لأن الرجال والآراء إذا تعارضت معارض بقول آخر
العصر الأول فردوا السنة بالرأي وقاسوا في الأحكام واستنبطوا العلل
في الأشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه كما حكموا به في المنصوص
عليه للعلة الجامعة بينهما فإذا شهر لهم هذا المسائل جميع الرجال بقولهم
وشهروه حتى أنه يقول في الحديث الصحيح الذي لم يطلع عليه الشافعي
رضي الله عنه مثلا لو كان له خبر واحد يعارضه وهو ناسخ لم يقل به الشافعي
وهكذا يقول جميع أتباع الأئمة الذين يعرضون عن العمل بالحديث ويعملون بقول
مجتهدهم ولو عارض الأخبار النبوية فإذا قلت لهم قال الإمام الشافعي إذا كان
الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فإن مذهبي الحديث
أو قلت لهم قال الإمام أبو حنيفة لأصحابه حرام على كل من لم يعرف دليلي أن يفتي
بكلامي وما يفعله في مجلس الكلام هل سواء سكتوا مع أنا [illegible] ما ذكرناه
عن الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما الأمر في رواية مفصلة بهم وقد جرى لنا مع

وقايع

وقايع كثيرة بالمغرب والمشرق وما منهم أحد متقيد على مذهب من [illegible] أنه على
مذهب فكان غالب الشريعة تنسخ من كثرة الأهواء وإن كانت الأخبار
الصحيحة موجودة مسطرة في الكتب بالأسانيد المحفوظة من التغيير والتبديل
وإذا تركت الناس العمل بالأحاديث واشتغلوا بالآراء التي يأمرون لهم دينا
فما جرى حينئذ بين وجود الشريعة وعدمها إذ لم يبق لها حكم عندهم وأي
تنسخ أعظم من هذا وإذا قلت لهم في هذه الأشياء يقولون لك هذا هو المذهب
وصاحب المذهب قد تبرأ من قول نفسه إذا عارض السنة فالله تعالى بالخير
بين الجميع إلى هذا التصنيع بحثه وسيأتي في الباب الأربعين وثمانية مالها
تعلق بالاجتهاد فراجعه وكذا المسائل في الباب الثالث والتسعين والاعلا
في الكلام على قوله وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل الآية
فراجعه تر العجب وقال جميع ما يأتيه أولياء من طريق كشفهم التحكيم
عليهم فيه ما مر من التحليل والتحريم لا سيما ما قالوه في العقائد فإن
المعرفة الإلهية تقبل جميع العقائد الإسلامية وأطال في بيان ذلك

وقال في الباب التاسع عشر وثلاثمائة

في معنى هذا سراج النفس من قبس وجهها من وجوه الشريعة يوجد آخر منها

لله بين السماء والأرض تنزيل • من أمره فيه تبديل وتحويل
يحط من صورة فيها صور • يحوى بها صورا لهن تمثيل
وصورة الحق فيه أن تكون على • ما الحق فيه وإن لم يبق تحليل
هذا مقال ابن عباس وحط لنا • وقرآننا فيه فرقان وتنزيل
ولا يغرنك ما قال لست تعرفها • فإنها التسبيح وتهليل
ومن يرى والذي يراه إنه سبب • حوله [illegible] شرع ومعقول
يقضي بها جمع مثنى مطهرة • منها زبور وتوراة وإنجيل
فإنها [illegible] معلوما ما مر [illegible] • على العقول فمن جهة الحق معقول
يحار عقلك فيها أن تكيفها • فإنه ثم في الحسن معلول

وبالحسنى افضل ما تعطاه من منح، وطاب الذكر منظوم ومنثور ل
واعلم ان من كان حقيقته التغيير لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه
ما دامت نفسية اذ التغيير صفة نفسية له ومن كان حقيقته الاطلاق فله
ان يغير نفسه ان شاء وان شاء لا يغيرها وذلك من صفة كونه مطلقا الاطلاق
مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ما اوجب تانيسا للوجوب على العبيد
فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم ان ذلك كله من كونه الالها لا من كونه ذاتا
فان الذات غنية عن العالمين والاله في ذلك ثم قال في من شاء من
نفسه فقد عرف ربه ارشادا من طريق الكشف انها لم تقل من ذات ربه
ان ذات الرب لها الغناء على الاطلاق واين المطلق من الاطلاق والرب
يطلب المربوب بالشك فيصح الحكم التغيير فيه من امر المخلوق ربه ونزله
لزم ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الاله لان الالله يطلب المالوه
وذات الحق غنية من الاضافة فكانت فيه باثبات الاسباب ما ان راجع الا
سبب جاهل كانه اذا علم ما راجع الا نفسه فاذا علمت لا يرجع للحارجه
اسرع تكذيبه لنفسه فلا خرج امر من كان من الاسباب اذ لم الشخص
في الا السبب لا يشغلهم عن التعيين بسبب حياته فا ما نفسه
حتى تموت وسياتي الكلام على قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا من نزهه
وحيث لا يحتسب في الباب الثامن والتسعين والمائة وقال
لما الكرم الله الانسان بصورته الخلافة في هذه الدار طلب العلام والامثال
كلهم الشكر من الانسان عليه لكونه عاش العفيفة التي جعل الشر على
كل انسان شكر الكاظمين من الوجود على هذه الحالة وجعلها في ساعة
اذ كان على حالة لا يقبل التغير منها لما يكون فرصة لنفسه ونزله
الحكم الا مثال وكل انسان وهو بحقيقة نفسه وينبغي له اذا علم
عن نفسه في كبرها ان لا يأكل منها شيئا وبطعمها الناس ولم تشرع العفيفة
الا من العالم الا الانسان ومن كان امر العالم فجعل الله له بدلا من هذا الشكر

الذي

الذي هو العفيفة وهو قوله فسبحان الذي تشكر الملك لما اولاه من وجود
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والكلام في ذلك ثم قال
واعلم انه لما كان صورة الخلافة على الانسان تعطي ان لا يتكبر من صورة
الاستطاعة لغيرها امر به من هذه الصورة في الانسان طبعا فعصى طاهرا وباطنا
كما في حيث صورته الالهية ان ابليس لما لم يكن على صورة الخلافة فلما
الله منه انه لم يعص باطنا انما يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول له
ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا فقط على ادم
حيث راى مقدمه له من اي الاضافة الصورية من اسم الشيء الذي هو من
اسماء الله تعالى وامر الكفر فهو ظلمة محضة وجهل ابليس ما صح الله
ادم عليه من الصفات ومن خلقه بيديه والكلام في ذلك ثم قال لو لم يكن
الكمال من نشأته الثلاثة ما وجد المتكبر عليه من يظهر ان الشيء الذي هو اعلى
نفسه والمتقي لا يرى هو اعلى المتقي الله فلم يكن يتصور ان يقع تكبر من
المتكبر ولا تكبر ولا عجب ما تعطيه الحقائق وفي هذا المنزل من العلوم علم
العرفان وعلم الصورة وعلم خطاب الكل في جميع الوجوه وعلم الازمان وعلم
النفع وعلم التعلم وعلم البرهان في تركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم
منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم
التوكل وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم التفريق وعلم حقيقة الشكر وعلم
من تعين شرعه الحكمة وعلم التكوين وعلم التسليم وعلم الحياة الاخرة وعلم
الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم المشية وعلم الرجع والخسران وعلم مراتب
العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالاهي وعلم العالم وعلم الافتقار
الالاهي وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله في العالم ام لا وما رايت
احد اشار ان الشخص والامر الكلية كان من هذا الراي وهو مذهب معروف
لا يخفى ما كنت رايت قايلا به قبل ذلك وما من مذهب الا وراينا قايلا به
قلت الحق ان علم الحق لا يتناهى لانه تعالى مطلق وهذه المسئلة من انه

فلا يجد شيئا في الشرائع وخطاب الناس يبادر الى شطر الحق ويقول لا نعم ان
الحق تعالى يعلم شيئا في ذاته وذلك خطأ وارتكاب للغلط والله اعلم
وسياق الكلام على قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
في الباب الخامس والعشرين وخمسمائة فراجعه

وقال في الباب العشرين وثمانمائة

في معرفة منزل تسبيح القبضتين فقال

العلم علمان موهوب ومكتسب • وغير علم ينال العبد ما قصدا
كذا الامر معلوم على الكسب ليس له • في الوزن حظ لان العبد ما كسبا
ينتج فعليه ان حقت موازنه • كما يبين اذا ميزانه رجحا
وما فرح زائد لا تكسل وليس لما • يسعى الى الحق فقد يغني ما فرحا
الحكم في ذات ... يشبهه • جهل وما انتقضا العقل ان جنحا
وادخل الى باب تفريغ المحل ترى • علم العيان اذا ما بابه فتحا

اعلم ان ما في الوجود جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس ممجد له
وكذلك لا نقول في عالم الشقاء وكل عالم منهم انما يسبح بنفسه
المعرب له والجوارح كلها عالمة بانها ... النفس ولو علمت
الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة لما
وافقتها على معصية ابدا لانها ما تعاين شيئا من الموجودات الا
مسبحا لله معظما لجلاله واذا وقع الانكار من هذه النفس يوم
القيامة عند السؤال دعيت الجوارح للشهادة فتشهد بما علمت
فتقول العين نظر بي الى كذا وكذا وتقول الاذن ... بي الى كذا
وكذا وكذلك الايدي والارجل والجلود والالسنة والجوارح لا تعرف ما
الطاعة ولا ما المعصية ثم يفعل كذلك في الاعضاء التي ... فيما يجري
عليه من سوء الظن والخفض والتمني وغيرها واطال في بيان صورة
عذاب النفس والجوارح في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل

اوليك

اوليك كان عنه مسؤلا اعلم ان السمع كان هنا هو النفس فيسأل النفس
عن سمعه وبصره وفؤاده فيقال له ما فعلت بهذه كما يسأل السلطان
الحاكم اذا اخرج الملك ويسأله عن استغاثة رعيته والله اعلم وذكر
ثم قال في يوم القيامة من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا
منازلهم من الجنة والنار ... وفي هذا المنزل من العلوم علم الشيء
بما ... بكل ما لم ... الحق تعالى على من ... عليه ... بنفسه
... بكل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه ... من الحق
من ... الحوادث المختصة به ... بالاختلاف
... فيقول العرض ... سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل
يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد
يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى ذات ... بهم
... مما ... انه ما ثم الا جوهر او جسم او عرض لا
غير والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه
نسخة منه ومنها علم تمييز الاشياء وتمييز علم الحق المتكوف به
الذي يشير اليه عليه السلام ... في كلامه كثيرا وكذلك سهل بن
عبد الله التستري رضي الله عنه ومنها علم الصورة وعلم الرجعة وهو
علم العلم اي بانه يعلم الغيب ويتميز علم الغيب والشهادة وعلم
الورود والصدور وعلم الاعتبار وعلم الاذواق وعلم العلل ومن ... بها
وما يجوز ان ... بها مما لا يجوز ومنها علم الزعامة وهل من لوازم
العلم ام لا وقوله عليه السلام الذي ... وزعيم القوم ... به
ولم يسم زعيما ومنها علم الايمان ومنه علم النور ... النور المنزل
لا ... ومنها علم الخير والمحاربة وعلم ... الحرابة ...
والمعسكر ... وعلم الوعد والوعيد ومنها علم الاذن الالاهي وبما
ذا يكون وهل هو علم او ... والعرف ... والاذن وهل يعطي

في الأولى كما يعطي في الأخرى أم لا ومنها علم وصف العلم بالإحاطة وعلم
التوحيد وماذا ينتج ومنها علم التوكل وعلم مراتب الخلق في السعادة
والعمر الذي ومنها علم الاختيار وما يستحق به وعلم الفرق بين الاستطاعة
والجبر ومنها علم شرح صفة الكرم وعلم تمييز الأشياء وعلم الحجاب
الإلهي الأكمل وقال في الباب الأحد والعشرين وثلا
ثمائة في معرفة منزل من جرى بين الشهادة وعالم الغيب

تعقل شخوص ولا تجحد الأشكال • إن الشياطين لا تحظى بإبصار
العين والسمع والأحساس تجمعه • تعقل في الكسب أسرار إظهار
بالعين تبطل علم الغيب عن بشر • وإنه خلف ستر الشمس بأبصار
فما له اعتبار في الأكوان مع • الذي تجهل في الأسرار دار

اعلم أن السعادة هي تقبيل الأخبار الإلهية والعلم بتوحيد الله خاصة
في الإيمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد
محض تقبله سواء علمناه أم لم نعلمه وأما العلم فهو ما أعطاه النظر
العقلي والكشف الإلهي وكل علم يفرح فيه الشبه عند العالم به
ملتبس بعلم وقال في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من
ارتضى من رسول المراد بعلم هذا الغيب الذي اطلع عليه الرسل
هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم بإدراكه
ولهذا جعل له الملائكة رصدا من أجل الشياطين أن تلقي إليه
ما يعمل به في عبادته من التكليف الذي جعله الله تعالى طريقا إلى سعادة
العباد من أمر ونهي فهو علم الرسالة التي يبلغونها عن
الله ولهذا قال ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم فإذا جاءت الرسالة
إلى قوله ربهم لما علموا أن الشياطين تلقي إليهم في الرسالة شيئا
فيتبعون أن تلك الرسالة من الله لا من غيرهم وهل ذلك العلم الذي
يطلع عليه من ارتضاه من رسول هل هو بإعلام الملك له أو بلا واسطة

ولما

ملك وهو الأظهر والأوجه والأولى وكون الملائكة تحفظ الرسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما هي لتحول الغمر والشياطين بينها وبين الأمر
نجد سبيلا إلى هذا الرسول حتى يبطل الله به في الأمة ذلك من الوحي
ما شاء ولا كرم علم التكليف الذي غاب عنه ومن العباد علمه خلافا للمعتزلة
وليس في كتابنا هذا والأمثال أصعب من تصور الغيب الذي انفرد به الحق
ويسمى الغيب المطلق وذلك لأنه لا يظهر عنه شيء ولا يتصف
بالشهادة وقد هو الأعلى هو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب
لا يتخلص لأمر الجانبين وهو مقام الخضر رضي الله عنه الذي فضل
به على غيره وأعلم الخلق بين أدوم الأمة لا آدم أنه لما أراد صلى الله
عليه وسلم مطالعة هذا المقام الاستشراف على الغيب الذي يوجد
منه الكائنات والغيب الذي تنتقل إليه بعض الكائنات بعد
اتصافها بالشهادة وقد حارت العقول في هذا الغيب فإنه ما هو
محال فيكون عدما محضا ولا هو ممكن فيستوي طرفاه بل الوجود والعدم
وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم ولا يعرف له حد من هذا الغيب
الذي انفرد به الحق حيث قال عالم الغيب ولا طال في ذلك وقال
في قول بعضهم ما في الجنة إلا الله وما في الوجود إلا الله لو قلت
ما في المرآة إلا من تجلى لها صدقت مع علمك بأنه ما في المرآة شيء ولا
ولا في الناظر في المرآة شيء فسبحان من ضرب الأمثال وأبرز الأعيان
دلالة عليه أنه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود إلا هو ولا
يستفاد الوجود إلا منه ولا يظهر له وجود عين إلا بتجليه فالمرآة
حضرة الإمكان والحق الناظر فيها والصورة أنت بحسب إمكانيتك
وإما ملك وإما هذا السلطان لا يبطل وفي هذا المنزل من العلوم علم التوجيه
وعلم الحقائق التي لا يكون فيها غير الصدق وعلم ما يستتر فيه
العبد لا يكون فيه تعالى ومنها علم اختلاف الأحوال وعلم

الشم وعلم الصعود وخواصه وعلم النسب وعلم الانسان من حيث طبيعته الانيز
وعلم السموات وعلم المواضعات وعلم الاثار العلوية والغرائب وعلم الحجب المانعة عن
وعلم التمليك وعلم العبيد المرضيين وعلم استعداد القوابل من الاول من كل قوة وجه
فيه نحوها لما له مع شوق الكمال التيسيرية وعلم الشح وعلم القضاء والاجل
في ذلك **وقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة**
في معرفة منزل من باع الحق بالخلق

جمع الانام على امام واحد ● يمشي السبيل على الطريق الواحد
فاذا اتى من غير الاله مفارقا ● ذاك الدليل على الضلال البائد
فيه بان ابن العاقل العلم الذي ● ما يقبل النسب التي في الشاهد

ان نصب الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب
نصب الامام وان جميع العالم تتوجب في كل قرية او بلدة او جماعة
ان يكون لهم رئيس يرجعون اليه ويكونون تحت امره **فان قلت**
ان الشارع لم ينص على اتخاذ الامام حتى ان يكون واجبا **قلت**
ان الله قد امرنا باقامة الدين ولا سبيل الى اقامته الا بوجود
الامام في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم
على بعض وذلك لا يصلح ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته وترجى رحمته
ترجع امورهم اليه ويجتمعون عليه فاذا زال الخوف الذي كانوا يخافونه
على انفسهم واموالهم واهليهم تعين عموا لاقامة الدين الذي اوجب الله
عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام
واجب ثم انه يجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع
المصلحة والى الفساد وقال في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ان لا تتفكر
في الله فيها من الفوع وخاضوا وعلو الشرع بخوضهم فيما نهوا عنه
وما امر الله بالخوض في ذلك اعلم من خلقه الا الفكر ولا نكتب الا شيئا يدل
لو سئل الخلق ان يتكلموا في ذات الله تعالى باهوائهم وعقولهم من تحقيق معرفة

ذات

ذات واحدة من العالم ما لم مجردة ولو قيل لهذا الخارج كيف تتصور بشخصه بيديه
وما هو داخله فيه او خارجه عنه او لا داخله ولا خارجه وما الذي ابرز
الشيء يتخيله من الجسم الحيوان هو يسمع ويبصر ويتخيل ويعقل لما ذكر من جمع
ما لم يوجد الكثير بين وما يرجع الى العرض الى الروح او الى الجسم ونطقه
بالادلة العقلية دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا والاجعا
بالعقل ان الارواح بقاء ووجوده بعد الموت وكل ما ذكرناه دليلا على ذلك
من قول لا يقف على بيان والاصال في ذلك **ثم قال** فلو استقلت
الامور العقول بامور سعادتهم ما احتاجت الى الرسل وكان وجود
الرسل عبثا فيما الغرض كان الانسان يجهل ما له والى اين يشتغل ويجهل
سببا سعادته ان سعد او شقاوته ان شقى فما ينتفع بالنظر ورحمة الحق
التعريف الالهي بذلك ولو شاء الشرع على كل شخص بما يسبب سعادته
ولكن ما شاء الا ان يحصل في كل امة رسولا من جنسهم لا من غيرهم من عليهم
وامرهم باتباعهم والدخول في طاعته ابتلاء منه لهم لا فائدة الحجة وانما
قلنا من جنسهم لان الجنس على المرتبة انما يقع من الجنس الواحد والمثال
في بيان ذلك **وفي هذا المنزل** من العلوم علم التنزيه وعلم الاسماء وعلم
الابتلاء وعلم الغيب الشهادة وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم ما خص
الادمي وما سبب كثرتها على الاصل الواحد وعلم الاختصاص وعلم
المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامانة وعلم الشرائع وعلم
الاشتغالات وعلم الرجاء وعلم اسباب العجز والبقاء وعلم التصحيح
ومن هذا العلم يتصحح الناس من اهوائهم وترك الحق ويتبدل ما لهم
يحفظنا من فيلم ومن الصعوبات **وقال في الباب الثالث**
والعشرين وثلاثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر به
اعلم انه لا اثر للمخلوق في الاعمال التي تظهر على يديه ابدا من حيث
التكوين وانما له فيها حكم لا اثر ولا اكثر العلماء لا يفرقون بين الاثر والحكم

فإن الله تعالى إذا أراد إيجاد حركة أو معنى من الأمور التي لا يصح وجودها
إلا في مواد فلا بد أنها لا تقوم بأنفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا
الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الإيجاد لهذا الممكن وما له أثر فيه فهذا
الفرقان بين الأثر والحكم إذا تحققته فلم ذا يقول العبد أعمل كذا أفعل كذا
ولا أثر له في الفعل جملة واحدة ولذلك مقتنا نفسه عند الله تعالى كما جاء
تعالى عما قال تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ولولا أنه قرنه بالعمل
المشيئة الإلهية لم يمقتنا نفسه عند الله فإنه ما لم يقدره شرع الحق سبحانه
لعباده الاستثناء الإلهي ليرتفع عنهم المقت وكذلك لا يحنث الحالف من
استثنى إذ أطلقها على فعل مستقبل فإنه أضاف إلى الله لا إلى نفسه
وهذا الأدب في إضافة الأفعال إلى المخلوقين فإنهم محل ظهور الأفعال
الإلهية وبهذا القدر تتفاوت درجات العقلاء الذين هم الحق كيفما قال
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ومن قال يا أولي الألباب ولا يقولوا
لعلم بأن العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل إلا بالاستثناء لعلمه بأن
الفعل لله والمحال في ذلك وسيأتي بسطه في الباب التسعين
والسبعمائة من أحد أبواب هذا الكتاب وفي هذا المنزل من العلوم علم التنزيه
وعلم التوحيد الإلهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة
والكلام وعلم الأعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الإلهية ومن أخرها حرامها
جميع الوجوه والغنى بالوجه الذي هو حجبه للتواضع وجبه للمتكبر وجبه
للمؤمنين ولا تنسلوا بوجوه المحبة لمن تنسلوا وهذه الصفات ومنها
علم السبل الإلهية وعلم مجد حضرات النفوس ورباطاتها وعلم الثبات
عند الزوال وعلم التناسب بالمناسبة الجنسية وعلم العتاب وعلم
الجزاء في التنزيل وعلم الحيوان وعلم من منزل الأبدال والحال وعلم الحال
من علم الخيال وعلم الشمال وعلم الأنوار وما تنزل من الشرائع وما تمهد وعلم
الإيمان وعلم الخصوص وعلم المحبة المتعلقة بالأكوان وشرف المعرفة

منها

منها وعلم الوطأة وعلم تأييد الله إذا أصل في قواعد الله وعلم التبشير وحصر
الوحي الإلهي الذي يكون من الحق إلى العبد من غير واسطة وقد يكون بواسطة
سطة والسورة من شأنها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات
ليست كذلك قال تعالى قل لا أسألكم ما أوتيته من النبوة مع بقاء المبشرات
عليه والأمر في ذلك وقال في الباب الرابع والعشرين وثلثمائة
في منزله جمع النساء والرجال في بعض المواطن الإلهية في قوله تعالى
وجعل منها زوجها ليسكن إليها وفيه الحكم أن المرأة المجعولة منها الزوج هي
النشأة على الشكل الموجب للتوالد والإطلاق جهة المجعولية فهو ما يعم
كل واحد من الزوجين فحنان الرجل إلى صاحبه فيحن إليه ويسكن بحنين
المرأة حنين الجزء إلى كله والفرع إلى أصله والغريب إلى وطنه وحنين
الرجل إلى زوجته حنين الكل إلى جزئه كان به يصح عليه اسم الكل وبزواله
لا يثبت له هذا الاسم وحنين الأصل إلى الفرع لأنه يمده ولو لم تظهر له
الأسماء كما أن العالم العلم والعالم معدوم مثل
الأعيان الثابتة لم تزل تشتاق إليه بالافتقار لا يخلع عليها اسم الوجود
حال وجودها ما قبل الإمكان لا مانع لوجوبه له والإطلاق بعد ذلك ثم قال

حقق بعقلك إن فكرت مطرزا ۔ نعيا لنفسي نعوا إثباتا لا إثبات
من الحب الأمر إن لم أزل أزلا ۔ وإني مع هذا محدث الذات
فمن كان ربك موجودا وما معه ۔ شيء سواه ولا ماض ولا آت

فيا للمرء والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله وإنما يظهر من ذلك
لا تقلع أعيان الأشياء مطلع لهم اسم الوجود على عطفهم وجوه الأشياء فكما
لم يكونوا عليه وهو الأبدية وليس ذلك كذلك فإنه لم يزل الأزل لا مبدأ له
الممكن في إمكانه لم يزل موصوفا بالإمكان سواء وجد الممكن أو انقطع بالعدم
فإن الشيء لم يزل في حال ملاحظ وجوده والعدم الممكن
نعت أزلي فلم يزل موجودا وإن لم يكن موجودا في هذا ما يجب لله وما

يجب للعبد من هذه الاسمية التي من شأنه ان يوجد الا بي فقال تعالى ليس
كمثله شيء وفصل من طلب الخلافة وكل اليها ومن جاءته من غير طلب
اعين عليها اذ الطالب ضرع في القيام بحقها ومن طلب منها فهو مستقبلا
منها لانها امانة شغلت في السموات والارض وكل من هو متحرك شيء من هذه
الصفة فمن شأنه لا احدث امرا او امتثاله يكون على صورة ما يريد فقال
تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فشهد له الالهية
مقطوع بها بهذه منزلة من جاءه شرف الخلافة من غير طلب والعناية من غير
تعمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فعين موضع
الامتحان الذي شرع فيه هلالة المدعي عند من استحكام العقل فيلائه (?)
حكمه بحكم يحيى وهو الذي هذا ان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به
[illegible] تعلقه واستحكم عقله وامر بان يخبر فهو مخبر بما اتاه الله وليس
يبرع ولا طالب مجد كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر بالراء
وهو انتهى بل انبساطه فمثل هذا لا ينحى ولا يختبر فانه ليس يبرع والطال في
ذلك وقال في قوله تعالى وللرجال عليهن درجة اعلم ان النساء تلحق
بالرجال في الا [illegible] وتلحق ايضا الرجال في بعض المواطن فتقوم المرأة
مقام الرجلين ويقطع الحاكم بشهادتها كما يقطع بشهادة الرجلين
وذلك في قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان
هذا ولدي مع الاحتمال المتطرق الى ذلك في قبول قولها انه حاضر فقد
نزلت ههنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الرؤية
منزلة الاربعة من الشهداء في الحكم والطلاق في ذلك ثم قال وهذه احوال
يشترك فيها النساء والرجال كما يشتركان في جميع المراتب حتى القطبية
فلا يجيبك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم
امرأة لانا نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء
في من ولاه الناس ولو لم يرد في هذه المسألة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم

النساء

النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كلما يصح ان ينالها الرجل
من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن يشاء الله من النساء كما
كان لمن يشاء الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى في ما زاد للمرأة
على الرجل في الاسم فقال للرجل المرء وقال في الانثى المرأة فزاد هاء
في الوقف تاء في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة في
هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد (?)
تلك الخلة الثلمة بهذه الزيادة في المرأة وفي قوله تعالى ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى بيان لتعطيلها على مطلق الرجال فانه وصف
احدى المرأتين بالحيرة وهي الضلال والاخرى بعدم الضلال وتلك صفة
الالهية وهو قول موسى الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى
ونحن [illegible] مما يشرف التانيث ان اطلقت الذات على الله والصفة
وكلاهما لفظ التانيث جبر القلب المرأة التي [illegible] لا علم له من
الرجال بالامر قلت وفي ذلك الاخير [illegible] حيث كونها [illegible]
درجة البعث والرسالة [illegible] والله اعلم وقال في
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك المراد بالذنب
هنا ما يخطر [illegible] في توحيد الله من طلب معرفة ماهيته وحقيقته وهو
معرفة ذاته التي [illegible] فان الله ما حجر التفكر فيها الا لعظيم قدر هذا
وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتصور
وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب كما
طلب فرعون فان خطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله
لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان المجلس مجلس
[illegible] فلم [illegible] موسى بما تكلم به [illegible] فرعون انه ما اجابه على حد
سؤاله لانه تخيل ان سؤاله متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل
تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود السؤال

عنه هل هو مستعار لافعال فرعون وهل يعلم ما وقع فيه من الجهل اذ شغل
الا المجادلين بما يتبعطشوا الذي كان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون د
وسوا ما علم الذي فرعون ما انتبه في هذا الكلام انه ارسل من يرسل ارسل
اليكم وانه مرسل ما جاء من تعسير وانه دعا الرحيم وكذا تسبيه فرعون
الى ما كان عليه موسى هو صحبه بانه مجنون اي مستور عنكم ما
نعم هو نبيه مع فيه موسى بجوابه اياه وما عي من المخاطبين كما عي فيه
علماء السحرة وما عي فيه الحكار هلون بالنبي من بقيت تلك الحجة عند فرعون
بجبهم منها تحجبا طبيعيه حتى اختتم في الوقت الذي وال فيه ثم افت
بالذي امنت به بنوا اسرائيل وان كان ذلك لم يقبل منه واهل ال
في ذلكم بما بينه عن العقول ثم قال وانما قال لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرائيل رفعا للبس والشبهات ان في علم المخاطبين ان
بني اسرائيل ما امنت الا بالله الذي جاء به موسى وهو ...
من عنده انهم فلو قال امنت بالله مع توثيقه كان فيه انه ما
علم نفعه من الاله ... لغالوا لنفسه شهد الا الذي ارسل موسى
ربنا يا كما اشهدوا انه لنفسه فيرجع هذا اللبس بما قاله وفي هذا
المنزل من العلوم علم النداء ومراتب مقام ... العموم وهل يختلف
النداء باختلاف المنادى ام لا ومنها علم سبب الغراوة من الله
ورسه خلقه في نفوسهم من كان عنوا له وهل من شرط الغراوة
ان توجه من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادون احدهما
لاجل احد اولا تكون الغراوة الا من اجل نفسه ام من اجل غيره
ومنها علم الغا الحجب في القلوب وما ... وهل الغا وهل
اشتغال وصورة او حل يحلها في المحل وهل من شرط الحجب المنع
سببه ام لا ومنها علم التشعب عن الاوطان اوجبا التشغيل
وعلم مشقة السبل الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط والمكره

وعلم

وعلم السر والعلن وعلم الحياة ثم ظهر بما خاص وعلم ثبات السبب
الموجب لقطع ملاد منو طه فيكون قطعه في بنيه ووصله بعرضه
ومنها علم المواطن وكيفية تربة الامور بحكمها وتاثيرها في الامور
الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع ومنها علم رؤية
الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاغراض الكونية زمان احكامها
لا اعيانها ومنها علم الاضطرار بالمستغفرين واتباع الباطل
المعقول وعلم التبرى من الجمع لا من الجمع وعلم بستراحة الجمع
والكثرة ومنها علم الحب المشروط والبغض المشروط
وهل يبلغ ذلك في نفس الامر او لا يبلغ وهل فيه استثناء او لا يصح
ومنها علم الفرح وهل يفرح في العلم الالهي رجوع العبد
ذكره واحواله الى اسم خاص ... اسماء الالهية او لا
ومنها علم الاعتبار فيما يحمد ويذم ومنها علم تضمن العز
الحكمة وعلم الدار المشترك وعلم ما ينتج الشوق من الحق المطلق
والمقيد وهل يقال من يشوق عنه من الشوق او لا يتأتى ومنها
علم المغاربة وهل يشعف الحق بالمغاربة من الخلق او لا ومنها
علم السير وكون الرحمة فيه يكون بالستر ويقع الستر ومنها
علم سبب الجزاء الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوغ فيه كما
فيه وان الواحد خير مما يجاز به الابا الاحسان وهو علم واسع ...
تابع ... منه ... العباد على اعمالهم مع ...
وهل ... وهل ... اه يكونوا في الجزاء او بالسوء على
هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكونون ومنها علم ما يعطيه الحمد
من احكام العلماء وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعيا
وعلما ... يسمى العلم ظنا وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة
التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك

العلامة علما بانه هذا اهل تعالى يجيب المتكلم به الى ان العلم الذي هو
العلامة اذ العلم ليس الا عين العلامة وبه سمي علما فما يعلم بعلم
العالم كما يعلم به ما ليس بعالم فهي كلها علامات ومنزلة الا تستعد لذلك
مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه فان ذلك الذي اعطتهم العلامة في
ذلك الامر ومنها علم الحلال والحرام والقضاء والتشريع وعلم المعاوضة
في الابتداع وهذا علم عجيب لانه لا يحصل له في ذلك الا الاستماع
خاصة فكانه مشتري للاستماع ومنها علم العقول في الحكم
الالهي والنيابة فيه وعلم العرفان في العلم والحكمة وعلم اتحاد
الله وغاية مما ذا وهل ذلك من رتبة العلم او من رتبة الايمان
ومنها علم ما يعني الامام الذي هو السلطان هل حكمه حكم
البيع فيستعير بالسلم وما يشتري وهل يدخل فيها بيع النفوس
وهل الهبا يعين على الموت ام لا ومنها علم التشبيه بهذه الاحكام
ت علمي هذا المنزل وقال في الباب الخامس والعشرين
وثلاثمائة في معرفة منزل القرآن الحكيم

الجمع معتبر في كل اولية ° والفرق في الجمع لا ما مر في الاخر
هذا الاله لنا الاسماء اولها ° تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
فالعين مجموع اسماء وليس لها ° من نفسه ما ذكرناه من العدد
وليس ثم سوى فرد بعينه ° عين الكثير فلا تلوي على احد
فالله ذو قوة في الخلق يكثرها ° مع العلوم التي اعطاك في الصور
فما من غير الله في بشر ° والغير ما ثم فافتقر لذكر البشر
يعطيك خيرا باحسان يجود به ° عليك فهو الذي شاء لم يجد

اعلم ان معاداة ابليس لبني ادم اشد من معاداته لابيهم ادم
وذلك ان بني ادم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما ادم عليه
السلام فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب والنار جامع ه

ولهذا

ولهذا اصل قدمنا اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الا بناء لكونه لهم
ضدا من جميع الوجوه فيهذا الابناء اشد عداوة من الاباء
له فان ولما تحاذى هذا العدو ومحجوب عن ادراك الابصار جعل الله
لنا علامات في القلب من طريق الشرع معرفة لما نقول لنا فقال
العبد الكامل هو مشتغل بتلك العلامة من الغافلين واعلمنا الله
عليه بالملك الذي جعله مقابلا له بحيا الغيبي والدال في ذلك وقال
انما لم يحرك القرآن عوج والحرمان لانه جامع لسائر الخطابين
فتنقد في جميع الخطابات الالهية والكونية على السواء من المنسوب
الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ماهو
منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق
الحق توجها الارادة وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزله
الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فلم ابقاه التكوين وبقاء
المكون فلو نزل عن منزله لنزل عن الاعتدال الى الانحراف وهو قوله
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القرآن
يعني منزله على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يعني
الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا
منزله وتجاذبه الخطاب على السواء كان سيد من نزل عليه رحمة للعالمين
لبلوغه الرحمة وسعت كل شيء رفعه على كل شيء طلبا اذ نبأ لما له علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من دعا في القنوت عوتب في ذلك
فقيل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لانه مطلع لانك صاحب
القرآن والكلام في ذلك يطول فصل ومما نزل القرآن على
القلب من طريق الالهام ان يجد الله علا وخير يترجم لما نزله
نزل القرآن جبريل عليه كذلك تنزل الشعر ولم يشعر وانما لم يحس كل نازل
في نزوله لاشتغال روحه بطبيعته فينزل عليه فيحلها حجاب الطبع

وما يوجد فيه الشعراء وهو قوله عليه السلام في حق قوم من امتنا ليس لهم نصيب من
القرآن الا يجاوز حناجرهم فيعلم بعض القرآن منزله على الالسنة لا على القلب
وقال في التنزيل نزل به الروح الامين على قلبك فبذلك هو الذي يحصل التذكر
وهداية الانفس فيتذكرها لكل آية فهم وخبرها فبذلك الذي نزله الذكر
القرآن على قلبه ينزل بالعلم فيتحقق ما يقرأ ولسانه يخبر لسانه
ويعي ما معنى ما يقرأ ولا كان شأنه لا لسانه لا يعرف معانيها في القرآن
يكون نبأ لسيف في الغفلة من ادى هذا الكلام من العلماء العارف بخبر الرسول
الله صلى الله عليه وسلم يحفظ آياته وقليل ما هم والكلام في ذلك ثم
قال ولما كان نزول القرآن صفة الالوهية لا تجارى موصوفها لم يتصور
ان ينزل به غير من هو للامر ولذلك ذكر تعالى انه يستقر قلب عبده
المعصوم فنزول القرآن في قلب المعصوم انما هو من تجلي الحق تعالى
فيه فيتجلى الحق تعالى هذا العبد من ذاته في سره وهو قول بعضهم
حتى شغل قلبه عمن سواه بغير واسطة بحرائم ربانية تأتيها لا تتسابع
الكلام بعضه بعضا وتشابه بعضه عليه تجري الحق العناية ولهذا
من والى فينزل من كنز الى كنز قال ولما كان القلب من العالم
الاعلى واللسان من العالم الاسفل نزل من كان الحق منزلته قلب العبد
ان الكلام في القلب واخر العين وكان الحروف من عالم اللسان
في القلب فيصل اللسان الآيات وتلك بعضها بعضا فيسمى كلاما لسانا
تأبيدا من حيث لسانه فانه لمعقل لما انزل مجملا فعلم ان القرآن ما
دام في القلب لا حروف ولا صوت والكلام في ذلك ثم قال في معنى
قولهم في الابتداء انه لم يمت حتى استظهر القرآن ان نزول القرآن
على الانبياء [illegible] الكلام يكون [illegible] في الظهور
الظهور قال وغير ذلك والله الحمد والكلام في ذلك قلت
هذا الكلام غوره بعيد فلينا ما قاله الله اعلم وقال والمجهول

مركوزا

مركوزا القرآن انزل حروفا منظومة من الشبه الى خمسة حروف متصلة
ومنفردة كلمات الآيات المسمى قرآنا وكلاما والمعطفا الثاني يسمى كتابة
ورسما وخطا والقرآن يحفظ بلا شك فيه حروف الرقم وينطق به فيه
حروف اللفظ فلماذا اي مع كونه حروفا منظومة [illegible] الكلام
الله الذي هو صفته او لكنه حروفه يحتاج الى ايضاح وسيأتي الكلام
على قوله وما انزلهم الرسول معجزة في الباب الاربعين والثمانين
وخمسمائة من العجم وقال القرآن اسماء منها انه نور وذلك
لما فيه من الآيات التي تتحقق في التشبيه المطلقة مثل قوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين وقوله فاسألوهم ان
كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب ونحو ذلك ومنها انه
ضياء وذلك لما فيه من الآيات الكاشفة لما هو من المغايبين مثل
قوله كل يوم هو في شأن وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله النبوة بأسماء سميتموها وما تشاؤن الا ان يشاء الله والله
خلقكم وما تعملون ونحو ذلك مما يدل على صحة الخطاب ومنها
انه شفاء وذلك كما في فاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها ومنها انه
رحمة وذلك لما فيه من البشرى نحو قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله
ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية فيها رجاء ومنها انه هدى
وذلك في كل آية محكمة لكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله احتمال
ولا يفهم منه الا الظاهر [illegible] مثل قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقوله من عمل صالحا [illegible] على الله ونحو ذلك واطال
في ذلك وقال في الباب السادس والعشرين وثلاثمائة
في معرفة منزل الاجتماع والمنازعة •
• ينزل الله اسماء الكنى • دون اسماء ذات الحسنى •
• وهو سر والسر مظهر • وانزل الكتب عنا •

جنوداتُ الكيان مظلمةٌ ● وهي أرض الذي نُوِّلا الدنس ●
يسمع الله صوتنا بيابله ● بالذي قد أراده فينا ●

والطال في ذلك ثم قال اعلم أن الكل مقيد بالصورة من جميع العالم جملة
إلا الفعل بالأرواح تلك الصورة فيه شكوى مستحيلة تعم جميع الأرواح ما تكون
من نتائج الصورة فلكون الصورة تقبل تدبير الأرواح وهي كلها صورة
تتصف بالحياة الظاهرة والموت فإنها لم تتصف بالحياة الظاهرة
والموت ... روح تسبيح لا روح تدبير والطال في ذلك وقال
وما ثم أعلم بالله من أرواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون
الصورة لا تقبل ذلك وهي أرواح الجماد ودونهم في رتبة العلم
بالله أرواح النبات ودونهم في رتبة العلم بالله أرواح الحيوان وكل
واحد من هؤلاء الأصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة به ولهذا
ما لهم شغل إلا التسبيح بحمده تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله أرواح
الإنس قلت المعتمد خلاف هذا وأن خواص البشر أعلم بالله من
سائر العالم والله أعلم وأما الملائكة فهم كالجماد مفطورون على العلم
بالله تعالى لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطورة على العلم
بالله وعلى الشهوة والإنس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف
من حيثما صورهم لا من حيث أرواحهم وجعل الله لهم العقل
ليردوا بهم الشهوة إلى الميزان الشرعي ولم يوجد الله لهم العقل
ليردوا به الشهوة لافتقار العقل وإنما أعطاهم لافتقار العقل إلى القوة
المفكرة فلذلك لم تعط أرواحهم العلم بالمعارف كما فطرت أرواح الملا
ئكة وما عدا الثقلين وأطال في ذلك وسيأتي بسط ذلك إن شاء الله في
الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات وكذلك سيأتي في الباب
التاسع والسبعين وثلاثمائة تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة إلا هو رابعهم الآية من الفتوحات وفي هذا المنزل من العلوم

علم

علم الإخلاص وبيان من أخلص لله صباحًا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه أي من كان يشهد الله تعالى في جميع أحواله أربعين
صباحًا هذا معنى من أخلص لله أربعين صباحًا ومنها علم منازل الرسل
الذين أرسلهم الله مع إيمانه به وبما جاء به من عند الله من جمع خطاب هذا
المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول والمرسل إليه مع علمهم بأن الرسول
لا ينطق عن الهوى وأنه يبلغ عن الله ما أرسله به ومع هذا كله يجد في
قلبه في نفسه ما جاء به من حرج إلى أن يحكم بينهما وهو من أصعب
العلوم في التصوير لموجود الإيمان والتصديق به من الحكم ومنها
علم من ترك ما غلبه ما شرع له أن يكون إمامه ومنها علم انتساب الفروع
إلى الأصول ومن الحق خلق وبما يعبر أصله ما حكم الله فيه ومن سوى الكتاب
ومنها علم ظهور الباطل في الظهر والصورة أنها هي الحق وما
هو السر الذي بين العقل والحق حتى يستتر الباطل بصورة الحق
ومنها علم الخواطر وما الفرق بين الخاطر الأول والخاطر الثاني
وأنه غير مؤاخذ بالخاطر الأول مؤاخذ به بالخاطر الثاني والثاني
غير صورة الأول فلماذا يكون في الثاني في بعض الأمور مما يكون في
الأول فقبل ذلك لمرتبة الثاني والثاني مما زاد من مراتب العدد أصله
عدم والأول وجود وبالأول ظهر من الأعداد ما ظهر ومنها علم المحاق
من أين قبل الحجاب من الاشتغال فلا تشغلنك في تلك فجاء المحق
الأمور بغير مرتبتها ومنها علم الإضافة بعلوم الأذواق إلى الله تعالى
وهو شعور بالعلم بها وغير ذوقها في نسبته إلى الله إطلاقًا مثل هذا
الحكم في العلم الإلهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق
ومنها علم إقامة المعجزات التي لا تقبل التمثيل بالعبارة إن رجع هذا
الواقع من هذا الشخص الذي أنزل الخلق منزلة الإمام في غير موضع
مجتهد فيه الخطاب وقيل هذا أن قوله صلى الله عليه وسلم أن الله لم

من قبلها ظهر ابنه بن زينب [illegible] وانما جعل الله له حكم الانثى من الاعلام
والاعلام اعلام والخلاف خلاف [illegible] عن العبث ثم فمن حكم بهذه
الصفة [illegible] المثل ولم يحسنها [illegible] علم الاخر ومنها
علم الاسباب التي لاجلها رتبت الحقوق ومنها علم صحبة من [illegible]
من يسأل الحق من العلم اذا توجه عليه كيف [illegible] الالهي ومنها
علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة المقطوع بها ما الذي عدل به
عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وهل يعذر [illegible]
[illegible] ومنها علم الجمع ومنها علم الشعوب [illegible]
[illegible] المناجات بين المتناجيين وبماذا [illegible]
ربه [illegible] الله ومنها علم اتساع مجالس الذكر [illegible] الله لكون
الله جليسهم من اتساع الواسع ومنها علم مراتب الاسماء من العلم
والدرجات [illegible] ومنها علم المجلسين [illegible] مع [illegible]
[illegible] ومنها علم رجوع الله على العبد [illegible]
[illegible] ذلك الاختلاف [illegible]
المرجوع اليه ومنها علم ما ينتج التولي عن [illegible] من الغضب
الالهي [illegible] ومنها علم تعرف الوجوب الالهي
وبماذا يتعلق ومنها علم [illegible] وما [illegible] وما
صفتهم ومنها علم الصغار والعجز والنجاة وكل علم من علوم [illegible]
من العلوم الالهية [illegible] الاسم الله [illegible] من الاسماء وما
يوجد هذا في منزل [illegible] فانه منزل مخصوص بحكم الله
دون سائر الاسماء والله اعلم وفصل في الباب السابع
والعشرين وثلاثمائة في معرفة منزل المحو والتلبيس
[illegible] عليها الله في تنزيله
[illegible]

اوتي [illegible] فهذا هو المعروف من تعاليمه
اعلم ان العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم [illegible] الاسباب
[illegible] من العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات [illegible] قلت [illegible]
[illegible] الكلام على [illegible] في الباب الرابع والعشرين
[illegible] في التاسع والسبعين وثلاثمائة الكلام على قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم [illegible] وقال
اخبرني الوارد [illegible] في ذلك
على بينة من ربي ان اختصاص البسملة في اول كل سورة انما هو تتويج
الرحمة الالهية في منشور تلك السورة [illegible]
[illegible] علامة الله على كل سورة [illegible] السلطان
على [illegible] فقلت للوارد فسورة التوبة [illegible]
سورة واحدة [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] سورة التوبة [illegible] الرحمة الالهية بالرحمة على
من غضب عليه من اهل الاسلام [illegible] غضب ابدي [illegible]
ينتهي الى امد والله [illegible] التواب [illegible] التواب الرحيم [illegible]
المغضوب عليه الى الرحمة او الحليم [illegible] عليه الى اجل [illegible] عليه
بعد انقضاء [illegible] بالرحمة [illegible] الى الاسم الذي [illegible] به التواب [illegible]
حكمه [illegible] ذكرناه والقران جامع [illegible] من رضي عنه ومن غضب عليه [illegible]
[illegible] القران [illegible] الرحمن الرحيم والحكم [illegible] فانه به يقع
القبول وبه يعلم انه [illegible] اخبار الوارد [illegible]
ونسمع ونعقل [illegible] الله [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه و

من روحى الالهى فمن سمع حكمه البالغ من غير احتجاب من الظاهر لم يفرق بين الولاية
والرسالة الا في الاسم ... في ذلك ومنه تفصيل الكلام على تنزل البسملة في سورة براءة ايضا
من احمد وقال في قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والمراد بالقلوب
اعيان البصائر التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود وذلك ان الله اخفى
اهل الصدور من شهود انفسهم بشهوده تعالى من وجود اعيانهم من شهود سواه فهو
ثناء عليهم لا ذم لهم وقال في قوله تعالى للعلم الاعلى الكتب يعني في اللوح
علمه في خلقه الى يوم القيامة اعلم انه انما خص الكتابة بامور العزيز
تناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا يتناهى امره لان
وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود ولا يصح ان يحصى ما لا انقضاء
له والاحوال في ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم تنزيه بعض الحق
بل هو محصور في ابد وتنزيه اين العالم السفلي وعلم لا شيء بهم ومنها
علم ترتيب المنازل والمراتب الذي لا يمكن ان يبطل الذي دوما ولا كلا وعلم
اصناف الحيوة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ومن لا يقبله ومنها
علم الاضداد وهل يجمعها عين واحدة فيتكون الاضداد جميعا او متنكر وهي
احكام لعين واحدة يطلبها النسب ومنها علم حكم الزمان في الاحياء
الالهية وهل حكمه في ذلك لذاته ايضا لذات الزمان ولمن تبعه يحكم لمن له
عنها ومن هنا يعلم الاسم الالهي الدهر ومنها علم الاذواق التي توجب
المحبة ومن المحبة فيتحكم على الحق المحب في الاشياء تحت الارادة ان
يتغير ان اقتضت الارادة التغيير وتنوع ان اقتضت التنافيس ومنها
علم الدلالة الجامعة بين الاعلامية وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد والذي هو يجعل
الشهوة من غير توالد ومنها علم منتهى همم الحق الذي يا اذا ابتهجت ...
بذاته او بطبعه تقوم به ومنها علم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر
وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة ... ان لا يبقى في الخيال
فلا منه فيهم من ... ان يتخيل ومنها علم النور المنزل في ظلمة الطبيعة

وهل

وهل يفضي على صاحبه او يؤثر فيه الكلام الطبيعة فيكون من الصرفة ومنها
علم الايمان وهل يقبل الايمان الزيادة والنقصان ام لا ومنها علم المفاضلة
على اختلافها وكثرتها ومنها علم الربا المحمود المشروع في المعاملة ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله لينهاكم عن الربا ويأخذ منكم فانه علم
انه لا يأخذ منهم منا ويعطينا الربا ويجوز اشتراطه في معاملة الحق ذو يا الخلق
بجوازه لخصوص ومنها علم من الله المشتهى من غير ان يكون موصوفا ان المشتهى ومنها
علم نطق من شانه ان يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين ومنها علم البرزخ بين
الرحمة والغضب الالهي ما يكون لواحد منهم ما يستقل به في الوجود وهو علم
شريف ومنها علم الذي يعرب الشغلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ابانة
الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله ومنها علم اختلاف الا
حكام على الاعيان وهل يختلف باختلاف الاستعداد باختلاف الاوقات
وما اختلاف الاسماء الالهية ومنها علم مراتب الاجور من العظيم وما الكل واصغر
من الصغير من الستر ومنها علم الفرق بين الصحيفة والشهادة ومن ان متعلم
قال اجر بكم السر الذي فعل به غيره ومنها علم مراتب النار وما الذي تتوعد الامم
عليها وما لكل اسم من الاصناف الذي يتخلونها ومنها علم العرفان بين الشتا
تين والخبرتين ومنها علم السبب الذي يقع فوق راسه باخر من والعرف
بين السرعة والسبق ومنها علم الموطن الذي يقوم فيه الحواس معالم الكثير
ومنها علم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم انتصاف الحق
باليسير دون العسر وما هو الاصعب منه من الاهون اذا ما كان لا العاقل
تلام بين ومنها علم مقام ازالة الغبن من حكم الفقير المفتقر الغني ... له
لمن ... بين السلام ومنها علم الصنع الالهي لماذا يرجع وعلم النتائج
والمعارف المحسوسة والمعنوية وعلم السلالة والرسل وعلم الاختراع والتر
تيب وعلم من يبطل شيء ... ومنها علم العناية الالهية وهل تحكم
في العموم حكمها في الاصل ام لا وغير ذلك من هذه العلوم علوم والله تعالى

اعلم وقال في الباب الثامن والعشرين وثلاثمائة

في معرفة منزل ذهاب المركبات لحكم السبل الى البسائط وقال

ان المغرب ذو روح واحساني في جنة الخلد في نعم واحسان

نشاة ما لها من يبلغها منزه الحكم عن نقص ورجحان

اعلم ان اهل المناصب الدنياوية اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فانما يعظمون لاجل منصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس وقال في قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وانما لم يقل ولكم فيها ما تدعون لكم ان ما كل ما تراد مشتهى فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وما لا يلتذ به واما الشهوة فلا تكون الا بالملتذ لغاظ فالسعداء انضم الاعمال بالارادة والفعل واعمر والشارع بالشهوة جمع له الشهوة في حال العمل وان لم يعمل التذاذه بتنعيمه فيعم بعد له نعيمه ومن زهد في الارادة في حال العمل من غير شهوة بهو طاهر فشاهد له التنعيم بشهوة ولكنهما قد تميزة من الاولى والطالب في ذلك وقال في قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم الف درهم اي لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الف اعطا بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله تعالى بنفسه صاحب الدرهم الى الله وهو معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لتساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطاء فهو لما يرجع اليه فان الراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله والهالك في ذلك وقال في قوله تعالى كلام تزال رحمتهم يتبع من الظل الى الامثال احد الخلق وفي هذا المنزل من العلوم علم المبشرات وعلم الميزان الالاهي الذي بيده الخفض والرفع كما ورد ومنها علم الحركات الطبيعية خاصة ومنها علم تحليل المركبات ومنها علم ما يرى للهمة شغلا اذا شاهد الى التي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور

اعيانها

اعيانها في الجسم الكلي ومنها علم العبودية الاولى التي وقع بها الانتاج والتناسل الالاهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز ومنها علم الافتقار الالاهي وهو شيء منه يفتقر الى الله ذاتا بل يفتقر في بعض الممكنات وما المانع لتركه ومنها علم التحسين والتقبيح ومنها علم التشابه ومنها علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة بحمد ربها ومنها علم المبدا والمعاد وعلم الاطوار التي يرجع اليه عند المواد ومنها علم مراتب العلوم ومنها علم الكلمات الالاهية من حيث ما هي مولفة ومنها علم الكتاب المسطور في الرق المنشور ومنها علم تنزيل الصحف ومنزلتها من الكتب وما السبع التي تحملها ومنها علم العرف بالوجود وفي ان الاعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فيما ذا التمييز ومن اين ثبت التمييز وما هو ومنها علم التنعيم بالعمل ومنها علم الفرق بين نسبة الحي في الغرب في الاحياء وبين نسبته في الاموات ومنها علم الرجعة ومنها علم الشراب في كل صنف صنف في تعيين شرابهم والفرق بين اصحاب النشر واصحاب الاجر وكيف يكون العبد احرا الى هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مبرا ومنها علم تنزيه العظمة الالاهية ان تقوم بالاكوان ومنها علم النسب الذي لو علمه من علمه لم يتنا ما دام ذلك العلم مشهود الله وهذه امهات علوم هذا المنزل واما تفاصيلها مما لا تتناهى

وقال في الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة

في معرفة منزل الالاء والعواصم الى السماء اعلم ان القرآن حين نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم يزل ينزل من طريق الالهام على قلوب امته الى يوم القيامة كلما تلى حين ولد في القلوب من غير تأويل فهو الوحي الذي يحكم الا تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر في قلوب العلماء على صورة لم يظهر بها في الشام وذلك لان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فيظهر في القلب احدي العين مجموعا كالخيال ويقسمه اخراج اللسان فيصيره ذا حروف وصوت ويعتبر به سمع الاذان وابان له معنى جمع من الله الامر ضمير من الاسماء وفعال واجرى حتى يسمع

كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعراب
بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فما
يزال الكلام لله من حيث شرع به يتلى حروفا واصواتا الى الابد معرى من الصور ويصير
من الطرق فما يقبض مترجم فيقبل نزول القرآن عليه واطال في ذلك بكلام ينبو
عن الافكار فلينظر ما هناك فان فيه غرائب عجيبة وتأتي الكلام في الباب الاربعين والستين
والثمانية للكلام على قوله حور مقصورات في الخيام فلينظر الانسان في اجمع
وكذلك الابيات في الباب التاسع والستين وثلاثمائة الكلام على كيفية تكلم
الحور ومن الزوجات فراجعه وفي هذا المنزل من العلوم علم مراتب
الاسماء وعلم العجب في القرآن وعلم نطق كل شيء ومن انبه في الحيوان عن
نفسه وعلم الصوت وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب
وعلم الفرق بين المراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام الصور
باختلاف المواطن والاحوال مما هو معلوم في الشرع فمات بالاطلاق في الشرع المطلق
بالنسخ الكلي والايمان بحقيقته واجب وحكمه واجب ومنها علم العقول
من الكون وما يتعلق بذلك من البنين والحمر ومنها علم المولدات لماذا وضعت
في العالم ولم تظهر اعيان الاشياء من غير ان يكون ابناء الامهات والاباء وما
تحمله الامهات فيما فيه صلاح الابناء ومنها علم تغير النعم الظاهرة
والباطنة ولم كانت تذهب بالعكس ومنها علم نشأة الجن
والانس دون غيرهما من الحيوان ومنها علم العشق والتخيل الذي يلهم ان يكون
في الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان
الا اشكال لا ازيد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول ومنها علم
الفواصل في الاشياء ومن كل اشبه في المعقول والمحسوس كالخط الفاصل
بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل لامر زائد على الحيات المفصولين
ام لا ومنها علم ما يحتوي عليه حروف الوجود من المعاني ومنها علم الاحكام على ما هي
الكلام ومنها علم الفناء والبقاء وعلم ما يعطيه الحق مما ينظر في الحال الاخير

ومنها

ومنها علم الطائفة ما يرده الحق الطائفة الى الحق ومنها علم السر الالهي وما
فيهم من الابواب وما يفتح تلك الابواب التي يريدون الخروج منها ولماذا الحجر عليها وما
يشهدون اذا خرجوا وماذا الحجب ومنها علم العقاب والعذاب ولماذا يسمى
عقابا وعذابا ومنها علم ما يزول منه محال المكان الاعلى ومنها علم الجرس والنطق
من العالم وما سببه ومنها علم العلامات وهل تقوم مقام الكلام والعبارة
من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق العقلي من لسان الاحوال والايماء يكون بمنزلة
عبارة يتكلم حروفا ولا ظهرت كلمات وعلم ما تعطيه العلامات في الاشياء
من الاحكام ومنها علم تردد الاشياء بين الاشياء ومنها علم نتائج المعا
ملات والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخر ومنها علم الاسباب
الموصلة الى الحكم من السبب الى المسبب ومنها علم الافكار والاذواق وعلم
التلذذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق سمعه ومنها علم مقام الابرار
من خلف حجاب الغيب والصور الالهية وعلم التشبيه والتمثيل ومنها
علم المجازات بالامثال من التزهيد والترغيب وحكم الترتيب ومنها علم المفاضلة
في الاشياء في جميع الاشارات ومنها علم ما يبسط الحق وقبضه ومقبض في
مباسطته ولماذا الحيرة من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما
يحتوي عليه حكم هذا المنزل من العلوم والله يعلم ما لا تحصى وقال في الباب
الثلاثين وثلاثمائة في معرفة منزل القدر من الجلال والمنع فقال اعلم
ان القضاء والقدر امران متباينان فالقضاء هو الحكم الالهي على الاشياء
بكذا والقضاء في الامور واما القدر فهو توقيت الحكم المعين لظهور الحكم فالقضاء
يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير بحكم القضاء
فالقضاء حاكم والقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء واطال في ذلك
وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحتياج وعلم قوة السعي من قرب البشر
والشرائع وهو القرب المحمود ومنها علم العقل والرسخ وعلم المتشابه من
المحكم وعلم الادلة وعلم مدلول الادلة وعلم مراد الاتباع وما يستفيض ومنها

علم ثبوت الامر ونفيه الحكم ومنها علم الجزاء والعدوان وعلم الحكمة في الاجابة
الى الحكم ومنها علم التلبيس وهو من جرائم متنا عما من غير السيد سبحانه
تعرضا منهم انه منازعا تلبيسا عليه جاز ان ينكشف الغطاء ويكون الحق
من بيرا علمت انه ولا يعطاه الا للاكابر في حجاب ادعوه ما كان عنه الا اعادها
حما لعبيده الا تغير الصور وهي وقعه على هذا الحكم فلا يزال في مشهد ويرى
حرمه لم يزل عالما فالمشار اليه الحق الذي يتكلم بين يديه ولا يشعر به انه يمنعه
وتصور الشخص بحكم من طلبه العارفون بالله فيهم كالملوك للارض وليس معهم
ما تطلبه ولا الا تعرفوا سوى مجاز ما حصل فيها يجلى الحق فلا اليها حين كان
متغيرات صورته الا اختلاف المحل بما انبت ولا الا ثبوت الامر لديها ولو علمت
ذلك لما حجبتها المعجزات فتحقق هذا النوع من هذا العلم الا الاهل جملة
اعطاك الاحاطة وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فقيل علم الحق بعينه
علمه فيلقيك قال الا اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا
الولي الا الولي ومنها علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الا
متحابات بالعسر واليسر لطالبي النشاة ومنها علم المناسبة
التي بها لم يتمثل امر الله من مخصص ارواح ومن تشكله بشكل اختلطوا بلا
مناسب او يعلم مناسب ومنها سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط
الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما يؤذيه ومنها علم
مشاركة الحيوانات للانسان في الاعلى من النبات ومنها علم من يكلما
الناس من الحق من اين ردّه ومن ردّه من اين ورد وهلا يتساوى الحكم
الالاهي فيهم ام لا ومنها علم من ابن التعظيم والتحمد من رضي الله عنه يوم
حنين وعلم مواطن الاعلى بالادنى اذ انشعب ذلك الى من اين كان
ومنها علم السوابق واللواحق وعلم العروج في تمييز الجمع وتمييز
المراتب والدرجات وفصل في الباب الحادي والثلاثين
وثلاثمائة يجمع معرفة منزل الرؤية والغيرة عليها والتشريف والتنزيه

والتلقي

والتلقي والتدلي ونقص في الباب المستشير الى هذه النجوم التي اهل
في السماء انما هي نجوم والشرع للملائكة ويرجعه واعلم ان موسى
عليه السلام لما ادركه الطمع في رؤية ربه فقال رب ارني انظر اليك
فسال ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه
لو اراد الحق بيده به وانه المعرفة بالادراك الا لا ادراك فانه عالم بان الا
بحار لا تدركه وانما هي للتدبير في بها قال وانما منع موسى من الرؤية
لانه سالها من غير امر الاهي اوحى به اليه فيها فهي امر لا يتبعون
الا ما اوحي به اليهم وانبيائهم في الحجاب الا الاهي فهذا قبيل السر التي انه
ثم استقر لما استقر الى الطبيعة العبد بما اشتهى فيه من عقوبة السؤال
استقرار الذي حمله عليه شوقه فكان مثل المستقر في الحجاب علما على ان
الياس قد فاته مع طلبه استقر الجبل على الجبل في استقرار
عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فانه لم يمنعه ذلك التجلي الكون
روحه ما او جبرئيل انه يحفظ الصورة على الجبل فقبل الا رواح المعرفة وانما
او جبرئيل يكون فجعله دكا فلذلك لم يحفظ عليه صورته الجبلية وان فهم
التجلي وحفظ روح موسى عليه السلام في صعقه عند رؤية ما دار الحكم
الجبل الذي كان مجبولا عليه صورته فتشاركهم علما اجماليا ورجع موسى
وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه اوقع مثل ما كان ينبغي له ان لا
يقع الا باذن الاهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين وانا
اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم الاعلى من هذا النوع الانسان
انه سال ربه رؤيته الا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤ
منين ثم اعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شاهد احد الا سيرى ربه
وتجليه بالخطاب وهذا الحكم اعلاما بالصورة التي يتجلى لنا فيها في المنام
وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق
ذوق الاتباع فيا ينقاربا فانظر يا اخي ان سؤال موسى رؤية ربه

لانه كان واضحا للرؤية لانه كانا ما لانه لا يكون للطريقة في قوله ما رايت شيئا
الا ورايت الله فيه فلا ظهور الرؤية ما رأى الله تطلبها موسى من ربه
فانها ما حلة له بعلم تثبته فلا بد وفيه ما لا يحصى وفي الحكم الطريق
فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا وعقلا فانها من مجاوزات العقول ولا
تتوقف عليها ولا يقطع بها فليس للأشياء ولا لاهل العلم بان يكون افكارهم
مكرها من مشرح الكمال شعبة فهو اغتنا لكم من العكس ثم قال فمن الله بما هو من
برائه ولا يخيبكم ومنهم من يراه به ومنهم من يراه في عيسهم ومنهم من لا يراه
عنهم وهم في براه ولا يعلم انه براه لانه ليس سالب بمكانته في المعنى
ولا يعلم صورته لظهوره في الوجود ولهذا الكمال الا على وهو العزيز الذي
ابن من حيث هويته الكبير في تجليه حتى ميقال رؤية في ذلك بما
تبين من القلبي ذكره قلت ويتفرع الكلام في قوله وانه ظهور في
الشعر في الباب الرابع والعشرين ويليه الكلام على قوله تعالى
ثم دنا فتدلى في الباب التاسع والثلاثين وثلاث ثمانية من اجمعه وكذلك
في الباب السابع والثمانين وثلاث ثمانية والعشرين واربعمائة مراجعة
وكثرة سيأتي الكلام على قوله ما امرهم تعالى مرد في ثلاث الباب
الستاد من والاربعين وخمسمائة فراجعه ان العجب وقال انما
اختصت عليهم الصلاة والسلام نوبت على الظهور وما الحجب الملحقة
ان كل ما قابل الوجه فهو امامه لانه لا يقابل الوجه الا امامه
وثم اوجه الذي اليه اقرب الى الارض وثم وجه الاعلى وهو ما تقابله بوجهك
عند استقبالك على ظهرك فلا وادعى في الثاني في التفسير في علمه الكبير
والمتعالي واقرب القرب في ذلك ان يكون عبر عن ذلك الذي تقسم الدار
نفعيان للظهور المحسوسين الذي قرب بعضهما من بعض وهو القرب الاول او ان
والقرب الثاني الخط الذي هو اقرب من حبل الوريد قال ولا يكون رؤيته
الحق الا اجتبا كانتنا الا في منازل لها عروج ونزول فالعروج مثلا والنزول

منه

منه عليه الشعرانية وبه الشعر اذ لا يكون الشعر لا الامر احكاما فيشغل الذي هو
وبه تتلف المراعين عليه وذلك كله احكام بالصورة التي تتجلى فيها
لعباده وانه ذو حد ومقدار شرط مع عبارة تمنا قوله في حكمه وما
تنزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه بقدر والرؤية مخلوقة فيها بقدر
والشيء عنه التجلي ظهور معرفة عند المتجلى له فهو بقدر ولا طال في ذلك
بلا تقدير مراد الى العقول وقال في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه المراد بقضى حكم هذا اهل التصحيح عند اهل الكشف وحمله غيرهم
على ان معناه امر وما يوهم ان المراد حكم ان عند المشركين بانهم ما عبدوا
هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى ولهذا يغضب الحق تعالى عليهم
اذا تشفعوا الى الله عنهم عبرة الالهية على مقام الالوهية ان ينقص ان
حصلها لغيرهم انما هو من حيث اتخاذ ذلك قربة الى الله من غير سلطان
ولهذا قال الله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم فلما
كنتم من الهو لا حق جعلتم لذلك واذا ادعوهم قالوا هذا حجر فهذا شجر فهذا الشمس
فهذا القمر فيميز عنهم بأسمائهم انه مخلوق اذ ما كل حجر عبدوه ولا الحجر
الا هكذا ولا كل شجر ولا جسم مستنير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة
عليهم بقوله قل سموهم وقد اطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى
اوتينا من لدنه الا ما هو نصيبه واطلعه الله على تمام العلم ان الهوى اعظم
الاله عبد خالقه تعبيد تعبده حكم وهو الواضع لكل ما عبد وسوى قوة سلطانه
في الانسان ما لا اثر مثل هذا الاثر فمن هو على علم بانه ليس الاله فاذا
كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح ويخرج
في صورته ومن لم يعمل عنه مجمل في التعبير وتجسد المعاني لا ينكره العلماء
قال ومعنى في هذا امثل حديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يقول صدق رسول الله ان الكبر
فمن دخل طلبه الجنة دونه وبقي هو في النار صورة مجسد او مجعود

الكبر اي من هذا حيا منزل كما صفه والظلال في سرانه وقد عمي الالوهية بجموعه
ومراده بما هنا في سكر ثم قال وكان الحلاج ممن ادعاه هنا في سكر بغير فعال
قول سكران لخبط وخلط لحكم السكر عليه مما اغلظ كما ينشئ السكران
من الحكم الكبر ولولا الشريعة في حال سكره وبنى الادب جملة في الحلاج
سعيد وان شفعني بعد الاخرين فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وقال
واما حكم من ادعيا فيه الالوهية ولم يدعها لنفسه كالاحجار والنبات
والحيوان والاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد مما
غير دعوى الوهية منه فهو سعيد واما من عبدهم وما انا عملي ذلك فهو شقي
فيجعل الله المعبودات والعابدون كلهم النار واما المعبودات فيجعلها
في العابدين من الاشفاع واما العابدون فيدخلون النار للعقاب
والانتقام قال واما من عبد من عالم السعادة من الاناسي كعيسى عليه
السلام ومن [illegible] فلا يدخلون النار مطلقا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون والله اعلم بذلك وقال في الباب
الثاني والثلاثين والثمانية في معرفة منزل الكرسي [illegible] الالهية الاهل
المقامات الالهية لقوله تعالى في العسل فيه شفاء للناس اعلم انه
تعالى لم يذكر للعسل مضرة قط وان كان بعض الامزجة يجد في استعماله
كان الشفاء هو المقصود الاعظم منه مع ان المقصود بالنحت [illegible]
الازق انه يكون من زنبور وقد [illegible] بينا الشيخ الفقير الضعيف
بالحلاوة حفظ في [illegible] الوجه الخلاص انه ما هو به لغلبة الطعام الذي نزل
له [illegible] وانما كان [illegible] من استعداد القابل للشهوة [illegible]
[illegible] الكمل انما هو [illegible]
الطعام وقال في قوله تعالى تجري باعيننا المراد بهذا الجمع للعيون هو
العيون الكاملة الحافظة للموجود فكل ما لحظ في العالم [illegible]
لا يكون الامر بالغالب على محفوظه ولا يغلو على حفظه فتجري [illegible]

استحفظنا

استحفظنا الحق بكل شيء تميز الحق في وجوده فحفظ العالم لهم هذا المنزل
وهم العاملون بانهم عين الحق وذلك لحكم اهل الشهود والوجود على غيرهم
واذا وقع الاشتراك في الصفة فليس مما علم منزلته من حضرة الحق مثلا
[illegible] فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل
لا يستعمل الا اذا كان فيه اهل لب وفي اللب لب المراد ان كنت تعلم
وفي المراد [illegible] فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم
وليس كل من رزق علما كان له طاقة فهم لان الفهم عن حضرة علمه في المحدثات وبه
يتصف علم الحق وعلم الخلق فان الله تعالى له العلم ولا يتصف بالفهم
فهو فوقه لانه [illegible] في الشبهات [illegible] الامور ثم قال ولولا
الارباب ما احتيج الى الفهم فهو فوقه لانه [illegible] وقوله تعالى وقل رب
زدني علما اي [illegible] يزداد علما به هذا امر اعطاه الكشف الا الالهي
وقال ما اعتز احد على الله الا وكونه تعالى [illegible] الذي اجراه عليه من حكم
نعمته بالعفو والتجاوز في الصفح والمغفرة ووسع الرحمة فكل ما حكم
[illegible] على الله [illegible] في ذلك [illegible] في الباب الخامس وخمسمائة
[illegible] على قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واجمع [illegible] العجب وفي
هذا المنزل من العلوم علم الاشكال وما اعطاها [illegible] الا الاشراق ومنها
علم الكتب ومراتبها [illegible] من النبيين [illegible] من الحكيم من الكريم من المجلى
من المستطيع من الرفيع من العظيم من [illegible] الذي تميز ذلك من
اصناف الكتب والكتاب فان الله تعالى كتب التوراة بيده وكتب
القلم بتعيينه [illegible] في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب
من الكتابة في الاحكام وعلم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة
ثم والكرام الكاتبين والعرش [illegible] الملكوت فيه من لوح محفوظ والواح غير
محفوظة وورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم

من هذا المنزل ويشتهي كل من دخله ومنها علم الخلا والملا وهل غير المعمور
معمور بعالم لا نعرفه لبطانه او ليس بمعمور في نفس الامر وعمارته الامكنة بما يكون
فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من حيوان وملك وجان وامثال
الفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا اجتمع الاسم الرفيع في
مقيد باطلاقه والعلي مطلقا من غير تقييد ومنها علم كيفية انقلاب
النظر الى ضده اذا جاوز حده وهل ذلك من حيث جوهره او من حيث صورته
ومنها علم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهل الواقع او بالمستقبل الذي
لم يقع ومن حكما او وجوده عينا ولماذا اختص المقسوم عليه بالقسم
دون غيره وهل هو من حيث انه كلام واحد ومنها علم القضاء وهل له
رد ام لا وهل ذلك الرد منه او هو امر اخر اقتضاه شرطه بارتفاع او بسبب
ثبوت ومنها علم تغير النعوت وهل كان المنعوت بها متغيرا بتغير
النعت من انه او كان التغير في حكمه لا في عينه والى صفة اي كان ذلك الحكم
ومنها علم الاسباب التي تودي الى الجمع مع العلم وهل ينزل منزلة الجاهل
هل في الحكم وهل الجاهل معذور ام لا ومنها علم العلم المحمود وتمييزه عن
المذموم وهل الشيء عرض عرض له من الطلوع او لا ثم هو فيه او الحكم العرضي
في الذات وهل العالم اثر محسوس ام لا اثر له الا في النفس كمن يعلم انه يقع
به ملتبسه والابهر فيتعين اثر كونه وعنه وتحركه وتبدل لما نسبه
ويقولون الابهر بل يقولون ان العلم اثر في النفس خوفا وهذه الاثار هي اثار
وجود الخوف عند ما هي اثار العلم لان العلم قد يقع في صاحب النفس القوية
ولا يوجد فيها خوف فلا يتغير مع وجود العلم ومنها علم الامور التي يعرف بها
الكاذب وهل يعرف بعلم لمناسبة الكذب او يعرف بامر وجودي لكون الكذب
لم يكن له وجود في الوجود وحينئذ يعرف عند الكاذب في نفسه عقوبته قبل نسبته
الى المحسن فيكون بامر هو او يحتمل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل
وهل يعلم في المنام هل انا ام لا لعلماء النظار والنظار بصفة الموازنات

بجهلهم

٤٠٨

بجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين
السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الخلق المسمى بالدهر يخفض
ويرفع ومنها علم السحر ولماذا راج وهل فيه محمود وما يعلم ومنها
علم السواء في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقوله
تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم وقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم وموطن الترتيب الذي وقع فيه الاستغفار فيبقى ان يقبل بالاطلاق
موطن الاخرة بتكملة الذي استوى عند الانذار وعدم الانذار جليا بين منزل
تلك المستوي في عدم الاثر ووجود الصبر وعدمه ثم يوثر في وجود الجزاء
الموفاق ومنها علم النكاح الذي لا يكون عنه النسل لاتفاق ذلك النوع
وعلم ظهور المعاوضات في الشرع وغيرها دون الهبات وذلك لان الامتنان في
الالهيات معقول ولذلك شرعت المكافات عليه ليضعف سلطان الامتنان
من العالم ولم يشفع الامتنان مع المعاوضة ومنها علم الفرق بين الكهانة
والوحي وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله ومنها علم مراتب خلق
العالم وهل هو مراتب امرشي ومنها علم تفاضل الارواح في القوة وهل
يوثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية ام لا ومنها علم الجزاء الالهي
وما اختص منه وان مكانه وعلم عنصرية الملا وهل هو حكم طبيعي ابقاء ان
فيفتقر الى مزاج او علم غير طبيعي ومنها علم تاثير المعاني الطبيعية في
الاجرام الكثيفة وعلم تاثير الفطرة الا معادل ومنها علم ما ينبغي ان
يكون الا له عليه من الصفات ومنها علم سبب غيبة الظنون في وقت دون
وقت ومنها علم احوال التنزيه فهذه بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من
العلوم ذكر ذلك لتشويق همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها

كمل النصف الاول من اختصار الفتوحات بحمد الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله الله